

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كَيْسَالُ الْكَيْسَالِ لِلْعَلَمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشاني الأبي المالكي المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحُه المسمى

مُكَيِّسَالُ الْكَيْسَالِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

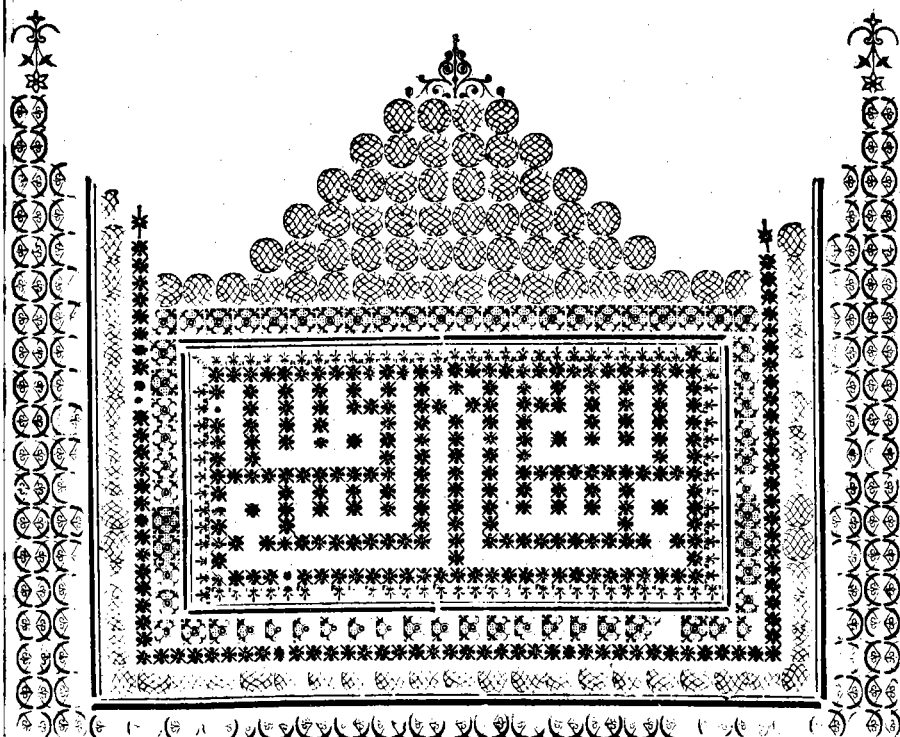
تنبيه : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً منبهاً بجدول إلى كتاب الإيمانيات
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامس وشرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا بمقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وإن كانت النسخة المغربية أصح منها امتياهاً وطمانينة للباب .

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب الطب ﴾

(قوله) كان إذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل عليه السلام ﴿ قلت ﴾ معني اشتكى مرض لا انه أحبر بما يجود من الآلام والاستقرا يدل أن ندأويه أو أكثره انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (د) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وليست بخالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع بين الحديثين ان تلك الأحاديث التي دلت على ذم تلك الرقى انما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفراً أو قرباً من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث انما هو الرقى بأسماء الله تعالى وفي كتابه الكريم وقيل في الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك هذه دلت على الجواز ولا منافاة

﴿ كتاب الطب ﴾

﴿ش﴾ (قوله) كان إذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل (ب) والاستقرا يدل ان ندأويه أو أكثره انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما تستعمل في الامراض التي هي من فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (ح) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وليست بخالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع أن تلك الأحاديث التي دلت على مدح تلك الرقى انما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفراً أو قرباً من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث انما هو الرقى بأسماء الله تعالى وكتابته الكريم وقيل وجه الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك هذه دلت على الجواز ولا منافاة (ط) الحديث دل على استحباب الرقى وانه لا ينقص من التوكل اذ لو كان كذلك

• حدثنا ابن أبي عمير
المكي ثنا عبد العزيز
الدروردي عن يزيد وهو
ابن عبد الله بن اسامة بن
المهاذن عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها
قالت كان إذا اشتكى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفاقه جبريل

(ط) الحديث دل على استهجاب الرقي وأنه لا ينتص من التوكل اذ لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم
أبعد الناس عنه (ع) أجموعاً على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعها بالاسماء العجمية * واختلف
في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر رضي الله عنه وكرها مالك خوف أن تكون بمبادلوه
* وأجيب بأنه يبعد أن يكون بمبادلوه لأنهم لا غرض لهم في تبديلها ويأتى الجواب عن المعارضة
لحديث أنك نهيت عن الرقي في محله (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله
يريك كما قال سحر اسم ربك الأعلى أى سحر ربك والاسم فى الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على
المسمى والمسمى هو مدلولها لا الانية مع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع
كثيره الغلط وناله فيه كثير من الجهال ومحل اسمائه كتب الكلام (قوله ومن شر كل نفس أو عين)
(ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لأن النفس تطلق على العين
يقال رجل نفوس إذا كان يصيب بالعين ويقال أصابته نفس أى عين والنفاس العائن وتطلق النفس
على أشياء أخر ليس المراد شيئاً منها هنا (ع) وأعادته من حاسداً إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في
المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو في ماله وذلك باذن الله سبحانه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم العين حق *

* قلت * يعنى أن الإصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه ولا يعنى بالحق الحكم الشرعى وفيه الرد
على من أنكرها من المبتدعة وهى من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كاذكر
لأن الطائفة المسكرة لهم تكن أذدال موجودة (ط) معناه ثابت لا شك فيه (م) هذا مذهب جمهور
علماء الأمة لظاهر هذا الحديث وأنكره طوائف من المبتدعة ويرد عليهم أن ما ليس بمحال فى نفسه
ولا يؤدى الى مخالفة دليل هو جائز وإذا خبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز التكذيب به
ولا فرق بين التكذيب به والتكذيب بشئ من أحوال الآخرة وزعم بعض الطبائعين المثبتين للعين
أن العائن تتبع من عينه قوة سمعية تتصل بالعيون فيمكث أو يفقد قالوا لا يستكر هذا كما لا يستكر
انبعاث ذلك من الأفق والعقرب فيمكث اللدبع وهذا غير مسلم لهم لأنهم أن أرادوا بالقوة أن هناك

لكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس منه (ع) أجموعاً على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعه
بالاسماء العجمية * واختلف في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرها
مالك رحمه الله تعالى خوف أن تكون بمبادلوه * وأجيب بأنه يبعد أن تكون بمبادلوه لأنه لا غرض
لهم في تبديلها (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال تعالى سحر
اسم ربك أى سحر ربك والاسم فى الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها
الأنه يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع كثيره الغلط وناله فيه
كثير من الجهال (قوله ومن شر كل نفس أو عين) (ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان
ويحتمل أن يريد بها العين والعائن واستعادته من حاسداً إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في
المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو ماله وذلك باذن الله سبحانه وتعالى (قوله العين حق) * قلت *
يعنى أن الإصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه وهذا رد على من أنكرها من طوائف المبتدعة وبعض
من ينتمى الى الاسلام بقول غير بعيد أن تتبع من عين العائن جواهر لطيفة غير مرئية تتصل
بالعيون وتتخلل مسامحه كما يتصل السم من الحية والعقرب ونحوهما باللدغ يخفق الله سبحانه الهلاك
عندها كما يخلفه سبحانه عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى بذلك (م) مذهب أهل السنة أن

قال بسم الله - يريك ومن
كل داء يشفيك ومن شر
حاسد إذا حسد وشر كل
ذى عين * حدثنا بشر
ابن هلال الصواف ثنا
عبد الوارث ثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن أبي نضرة
عن أبي سعيدان جبريل
أنى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت
فقال نعم قال بسم الله
أريقك من كل شئ يؤذيك
ومن شر كل نفس أو عين
حاسد الله يشفيك بسم الله
أريقك * حدثنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العين حق
* وحدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي وحجاج
ابن الشاعر وأحمد بن
خراش قال عبد الله أخبرنا
وقال الآخران ثنا مسلم
ابن إبراهيم ثنا وهيب عن
ابن طاوس عن أبيه عن
ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العين حق

معنى يقتضى ذلك الضرر بنفسه فهو باطل لما ينافى في كتب الكلام من أنه لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى وان أرادوا ان الله سبحانه هو الفاعل عند وجود السبب فهذا حق غير ان لفظ القوة غير جيد عند المتشرعين ثم قال هذا المتيقن يبطل أن يكون عرضا لان الاعراض لا تتقل وببطل أن يكون جوهرًا لان الجواهر متجانسة فليس بعضها أولى أن يكون مفقدا من الآخر واذا بطل أن يكون جوهرًا أو عرضا بطلت حقيقة لا تخص الموجدات الحادثة فيها وأقرب طريق اقتضاها من ينقضى الى الاسلام منهم ان قالوا غير بعيد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرسية تتصل بالمعيون وتخلل بسام جسده فيخلق الله سبحانه الهلاك عندما كما يخلق عند شرب السم عادة أجزاها الله سبحانه وتعالى بذلك هذا مذهب أهل السنة ان الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله سبحانه وتعالى بذلك وهل ثم جواهر تنقضى أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيها واحد من الامرين وانما القطع بأنها لا تفعل وانما الفاعل الله تعالى فن قطع من الاطباء المتأخرين للاسلام انه لا بد من الجواهر فقد أخطأ في قطعه (قول) ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين (ع) هو بيان لان كل شيء من عين أو غيره ليس الا بقدر الله تعالى ففيه بيان لصحة أمر العين وقوة دأته (ط) هو اغيائه في تحقيق اصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والافلا رد القدر شيء (ح) قلت (ح) يريدانه لو وقع محال بأن يسبق شيء القدر لسكانت العين (قول) واذا استغسلتم فاغسلوا (ط) هو خطاب لمن فهم انه أصاب غيره بالعين فيجب عليه ذلك وهذا الغسل هو الذى سباه في الموطأ في بعض الطرق من حديث سهل بالوضوء وذلك ان عامر بن ربيعة نظر الى سهل متجردا فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء فوقك سهل مكانه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعامر علام يقتل أحدكم

ولو كان شيء سابق القدر
سبقته العين واذا استغسلتم
فاغسلوا • حدثنا أبو
كريب ثنا ابن نمير عن
هشام عن أبيه عن عائشة
قلت

الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله تعالى بذلك وهل ثم جواهر تنقضى أم لا هذا من مجوزات العقول وانما القطع بأنها لا تفعل وانما الفاعل الله تعالى فن قطع من الاطباء المتأخرين للاسلام انه لا بد من الجواهر فقد أخطأ في قطعه (قول) ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين (ط) هو اغيائه في تحقيق اصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والافلا رد القدر شيء (ح) قلت (ح) هذه الجملة كالمؤكد، للدولى وفيه تنبيه على سرعة نفوذ العين وحصول الاثر معها في الذوات قال يحيى الدين فيه اثبات القدر وان الاشياء كلها بقدر الله تعالى وأن لا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى قال الطيبي المعنى لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لسكان عيننا واليه لا تتبع فكيف بغيرها (قول) واذا استغسلتم فاغسلوا (ط) خطاب لمن فهم انه أصاب غيره بالعين فاذا طلب منه الغسل المعروف وجب عليه أن يتفاد لذلك (م) واختلف في العائن هل يجزى على الوضوء ويتنقع عندهى الوجوب ويرتفع الخلاف اذا خيف على المعين الهلاك وكانت العادة جرت بوقوع الشفاء بذلك وصفة الغسل معرفة مشهورة وهى مما لا يمكن تعلمها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين ويحترز منه وينبغي للامام أن يمنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وان كان فقيرا أجرى عليه رزقه ويكف ضرره عن الناس وضرره أشد من آكل الثوم الذى منعه صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لتلايقض بالناس ومن ضرر المجدوم الذى نهى عمر رضى الله عنه عن مخالطة الناس ومن ضرر المواشى العادية لئلا يمرضها (ب) وكان الشيخ عكبي عن أيام صغره أنه كان يجوارهم رجل معروف باصابة العين فكان أهلى يخوفونى منه وكان الشيخ فى صغره من حسن الصورة والكمال ما هو

أما الأبركت فم فتوضأه فتوضأ عامر (م) اختلف في المائ هل يجبر على الوضوء وأخ لم يجز بهذا الحديث وبقوله في حديث الموطأ توضأه وحمل الأمر فيهما على الوجوب ويتضح عند الوجوب ويرتفع الخلاف إذا خاف على الميعون الهلاك وكانت العادة قد جرت بوقوع الشفاء بذلك ولا يمكن زوال الألم إلا به لانه يصير من باب من يتعين عليه أحياء النفس المشرقة على الهلاك (ط) في الطريق الأخرى من حديث سهل في الموطأ زيادة كيف توضأ قال فغسل وجهه وبديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح وصب عليه (م) وصفة ذلك عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع في الأرض فيقتطع بعض بغيره منه ثم يجهأ في القدح ثم يأخذ ماء يغسل به وجهه ثم بشماله ماء يغسل به كفه اليمين ثم بيمينه ماء يغسل به كفه الأيسر ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه اليمين ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه اليسرى ثم ركبتيه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة كل ذلك في القدح ثم داخلة إزاره أى طرفه المتدلى الذي يلي حقه اليمين (ع) بهذه الصفة قال الزهرى وأخبرناه أدرك العلماء بصفوه بذلك ومضى عليه العمل وقد بقي من هذه العفة مما استحسنته العلماء ومضى عليه أيضا العمل وهو أن يغسل لوجهه أنما هو بيده اليمنى وكذلك سائر الأعضاء أنما هو بصبة واحدة على ذلك الموض في القدح ليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخلة الأزار أنما هو بغمسه في القدح ثم يقوم الذي في يده القدح فيصبه على رأس الميعون من ورائه على جميع الجسد ثم يكفي القدح من ورائه على ظهر الأرض وقيل يستغفله بذلك حين صبه عليه وداخلة الأزار ما تقدم والأزار هنا المثرر وداخلة التي تلي جسده وقيل هي كناية عن موضعه من الجسد فقيس أراد ما كبره كما يقال فلان غفيف الأزار أى الفرج وقيل أراد وركه اذ هو مقدار الأزار ووقع في بعض روايات كيفية الوضوء زيادات وهذا الذي يستحسن العلماء من صفته ومضى عليه العمل وفي بعض الروايات وأمر أن يحسوم من ماء هذا الوضوء حسيات (م) وهذه الصفة مما لا يمكن تعليلها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين ويحترز منه وينبغي الإمام أن يمتنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وأن كان فقيرا أجرى عليه رزقه وكيف أذاه عن الناس وضرره أشد من ضرر آكل الثوم الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لئلا يضر الناس ومن ضرر المجذوم الذي نهاه عن مخالطة الناس ومن ضرر المواشي العادية التي أمر بتقريبها ﴿قلت﴾ وكان الشيخ رضي الله عنه يحكي عن أيام صغره أنه كان بجوارهم رجل معروف باصابة العين وكان أهلي يخفون منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصورة والجمال ما هو معروف وكان يحدث عن يثقبه أنه كان ينجية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية إلى المغرب في الأسطول المعروف وهي جماعة من الإحفاق وكان ينجية حينئذ أمير من قبل الموحدين فأمره هذا الأمير أن ينظر إلى ذلك الأسطول ويمنه ففعل فكان من أمر الأسطول واتلاف أكثره ما كان

معروف وكان يحدث أنه أخبره من يثق به أنه ينجية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية إلى المغرب في الأسطول المعروف وهي جماعة الإحفاق وكان ينجية حينئذ أمير من قبل الموحدين فأمر هذا الأمير هذا الرجل أن ينظر إلى ذلك الأسطول ويمنه ففعل فكان من أمر الأسطول واتلاف ما كان

﴿ أحاديث السحر ﴾

(قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى) (م) السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء وله أثر في المسحور بخلاف ما زعم أنه لا حقيقة له وإن الذي يتفق منه أنما هو خيال باطل لا حقيقة له ما زاد كرهه من ذلك باطل لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وأنه يعلم وأنه مما يكفر به وأنه مما يفرق به بين المرء وزوجه وفي هذا الحديث أنه أشياء دفنت وأخرجت وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له وكيف يتم لم لا حقيقة له وغير بعيد في العقل أن يجزق الله تعالى المادة عند الطق بكلام ما نفق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر ومن شاهد من الأجسام ما هو قتال كالسحوم وما هو مسقم كالأدوية الحارة وما هو مصحح كالأدوية المضادة للمرض لم يبعد في عقله أن يفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام مهلك أو يؤدى إلى التعرقة (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن السحر موجود وله أثر في المسحور فمن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم بالعيان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تسكتسب بالتعلم إلا أنها الخفائش ودقتها لا تحصل إلا بأحاد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء ولعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها تظم في عين من لا يعرفها كما قال تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وتكون في عين الناظر وعبر عن ذلك بقوله تعالى وجؤا بسحر عظيم لأن الجبال لم تخرج عن حقيقتها بخلاف المهي فأنها نزلت حقيقة خارقا للمادة واطهارا للمجزة ولا ينكران للسحر تأثيرا في القلوب بالحجة والبغضاء والقاء الشر والتعرقة بين المرء وزوجه وبحول بين المرء وقلبه وادخال الآلام والأسماع كل ذلك مدرك بالشاهدة وانكاره معاندة وعلى هذا الذي قررناه فالسحر ليس بجزق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطلبة في الغالب ولا يقال إن الساحر تنجزق له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا ﴿ قلت ﴾ رسمه الشيخ بأنه أمر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فتخرج المجزة والسكرامة (قوله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله) ذات يوم أو ذات ليلة

سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بنى زريق يقال له ليبدن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة

﴿ باب السحر ﴾

﴿ ثم ﴾ (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى) (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن السحر موجود وله أثر في المسحور فمن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم بالعيان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تسكتسب بالتعلم إلا أنها الخفائش ودقتها لا تحصل إلا بأحاد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها وعلى الذي قررناه بالسحر فليس بجزق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطلبة في الغالب ولا يقال إن السحر تنجزق له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا (ب) رسم الشيخ رحمه الله تعالى السحر بأنه أمر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فتخرج المجزة والسكرامة (قوله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء) (ط) وفي غير الآم قالت كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله من باب ما أحل عليه من بصره وبلغ أن رأى شخصا من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهدا فملا من فعله

(م) أنكر بعض المبتدعة هذا من طريق بانية غير انكارهم أصل السحر وزعموا انه يحيط عن منصب النبوة ويشكك فيها شرعه وقيل وافعله بخيل انه جبريل عليه السلام وليس ثم جبريل وانه أوحى اليه وما أوحى اليه وهذا الذي قاله باطل لان الدليل وهي المجزأة دلت على صدقه فيما يبلغه عن الله تعالى وعصمته صلى الله عليه وسلم فيه وتجوز مقام الدليل على خلافه باطل وأما امر الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان رسولا مغضلا من أجلها فغير بعيد أن يخيل اليه في شيء من أمرها ما لا حقيقة له وقد قال بعض الناس ان معنى الحديث انه يخيل له انه وطئ إحدى زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل للانسان في المنام مثل هذا فلا يبعد أن يخيله صلى الله عليه وسلم في البقرة * وقال بعض أصحابنا يمكن أن يكون يخيل اليه أنه فعل الشيء وما فعله ولكن لا يمتدحه خياله فتكون اعتقاده كلها على السداد فلا يبقى لاعتقاد الملحدة طريق (ع) وظهري في الحديث ما هو أجلي وأبعد عن مطاعن الملحدة من نفس الحديث وذلك ان في بعض طرقه سحره هو دى من بنى زريق حتى كان ينكر بصره وفي طريق حيس عن عائشة رضي الله عنها سنة وفي حديث حتى أنككر بصره وفي حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم امرض فدللت هذه الطرق على ان السحر انما تسلط على ظهر جسده لا على عقله فالعنى على هذا انه اذا أراد الجماع كان يخيل اليه انه يقدر ويتأني ذلك فاذا دام منهن لم ينهض لثلبه امرض السحر عليه (ط) وفي غير الام قالت كان يخيل اليه انه يأتي النساء فم يأتين أى لم يقدر ويكون قولها في الآخرة فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل عليه من بصره ويظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما خيل اليه للآفة الطارئة على بصره لالشي طرأ عليه في غيره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل ايساعلى الرسالة ولا يوجب طعنا لاوى الضلالة (م) وللناس فيما يقع بالسحر اضطراب كثير فقليل غاية ما يقع به لتفرقة بين المرء وزوجه لان الله ذكره تعظيما لما يقع منه فلو وقع ما هو أعظم لذكره لان المثل لا يضرب الا بالأعلى ومذهب الأشعرى انه يجوز أن يقع من ذلك ما هو أكثر لانه اذا كان لا فاعل الا الله تعالى وان الذي يقع من ذلك إنما هو عادة أجزاها الله تعالى فالأفعال لا تفترق

ولم يكن على ما خيل له من الآفة الطارئة على بصره لالشي طرأ عليه في غيره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل ايساعلى الرسالة ولا يوجب طعنا لاوى الضلالة (م) فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فلم يقع الفرق بينه وبين النبي الصادق وقيل المادة تنخرق على يد النبي والولى والساحر والفرق ان النبي تعدي بها ويجز بها الخلق فتدل على صدق النبي والساحر لا تعديان بها فلا يستجيزان بها الخلق ولو تعديا بها لم تنخرق لهما وأما الفرق بين النبي والساحر فهم وأن الساحر يكون انخرافها دليل فسقه وكفره والولى لا يكون ذلك عمله على ذلك فيه فافترق حل الثلاثة * وأيضافا الساحر ان تنخرق له عن أشياء يفعلها أقوى من جها ومعانة وعلاج ولولى لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم ساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا تقبل توبته وقال الشافعي تميل * الخلاف في قبول توبته مبنى على الخلاف في قبول توبة الزنديق (ب) قوله اذا سحر بنفسه يعنى وأما اذا لم يسحر بنفسه ويجعل من يعمل له في الموازية يؤدب الادب الشديد (ع) ويقول مالك يقتل قال أحد وجاعة من السلف والشافعي قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل الا أن يقتل بسحره دون تفصيل وعنه أيضا يشل عن سحره قال كان كفر السكتيب وقال مالك في امرأة عقدت زوجها تمكلا ولا تقتل (ب) تأمل فان كان العقد من السحر فم وقول آخر لما كان الساحر

في ذلك حتى يكون بعضها أولى من بعض الآن برسم قاطع والتفرقة بين المرء وزوجه ليس بنص
جلي فيما قال هذا القائل والمطلوب في المسئلة القطع * فان قيل اذا جوزت الأشعرية خرق المادة على
بدى الساحر فم يقع الفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لمداد * قيل المادة تنخرق على بدى
صلى الله عليه وسلم والولى والساحر * والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدى بها ولا يجوز بها الخلق
فتدل على صدقه والولى والساحر لا يتعديان بها لا يستجيزان بها الخلق ولونحدىاها لم تنخرق لهما وأما
الفرق بين الولى والساحر فهو ان الساحر يكون انحرافا دليلا فسد وكفره والولى لا يكون ذلك علما
على ذلك فيه فافترق حال الثلاثة * وأيضا فالساحر انما تنخرق له عن أشياء يفلم واقوى يمزجها ومعانة
وعلاج والولى لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم الساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا
تقبل توبته وقال الشافعي رضى الله عنه تقبل والخلاف مبني على الخلاف في قبول توبة الزنديق
* قلت * قوله اذا سحر بنفسه يعنى وأما اذا لم يسحر بنفسه وجعل من يعمل له في الموازية
يؤدب الأدب الشديد (ع) بقول مالك يقتل قال أحد رضى الله عنه وجاعة من السلف وللشافعي
قول آخر غير ما ذكر انه لا يقتل الا أن يقتل بسحره دون تفصيل وعنه أيضا يستل عن سحره فان كان
كفر الاستيب وقال مالك رضى الله عنه في امرأة عقدت زوجها تسكن ولا تقتل * قلت * تأمل فان
كان العقد من السحر فهو قول آخر لما لك ان الساحر لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل المرأة
هذا أنه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان السحر كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل
قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين
للزندقة والسحر استتيا فان تابا بالاعتقاد وميراثهم في بيت المال * قلت * وانظر هل يقتل بفعل
لسحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق يقتضى انه حتى يتكرر منه لان
الزندقة لا تثبت بالمرة الواحدة (ع) ومثل ابن المسيب عن رجل طاب أى سحر عن امرأته أن يحلى
وينشر قال لا بأس انما يريدون الاصلاح وما ينفع لم ينف عنه وأجاز أيضا أن يسئل الساحر حل السحر
عن المسحور وكرهه الحسن والى الجواز مال الطبري * قلت * قال الباجي لا يقتل الساحر الا الامام
وإيس السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف عن
يعرف حقيقة السحر قال في الموازية في الذى يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان كان
ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب * قلت * المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر

لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل امرأة هذا انه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان الساحر
كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم
الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين للزندقة والسحر استتيا فان تابا بالاعتقاد وميراثهما
في بيت المال وانظر هل يقتل بفعل السحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق
يقتضى انه حتى يتكرر منه لان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة قال الباجي لا يقتل الساحر الا
الامام وإيس السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف
من يعرف حقيقة السحر قال وفي الموازية الذى يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان
كان ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب (ب) المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر
انه يجب تعلمه ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كذا ذكر * وأتى الشيخ في حرركات المجاثبي انها
من السحر قال وليس هم الاعداد للمحبة من السحر وعلى أن فعل المجاثبي من السحر فهو بظهوره

أنه يجب تعلمه. ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كاد كروا في الشيخ في حركات الجبائي اهامن
المعصر قال وليس عمل الأعداد للمعجزة من المعصر **﴿قوله﴾** وعلى ان فعل الجبائي من المعصر فهو
يظهره ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **(قوله دعائم دعا)** (ط) أي أظهر المعجز
والافتقار الى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر الا هو سبحانه وتعالى **(قوله أفناني)** (ع) أي أجابني
فسمى الدعاء استفتاء والجواب فتبيلان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **(قوله)**
جاءني رجلان (ط) أي ملكان في صورة رجلين وظاهره انه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما
ورؤيا الأنبياء عليهم السلام حتى **(قوله ما وضع الرجل)** (ع) أي ما مرضه والمطبوب المعصور
طب الرجل اذا مسر في الطب عن المعصر كما كنوا بالسليم عن اللديغ **﴿ابن الانباري الطب من**
أسماء الاضداد يقال للعلاج والمعصر وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي حاذق وسمى طيبا
لفظته (ط) وفي طاء الطب الحركات الثلاث **(قوله في مشط ومشاطة)** (ط) المشط بضم الميم
واحد الامشاط التي يمشط بها وهو أيضا ثبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط أيضا لاميات ظهر
القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي نحن فيه أحد الاربعة (ع) والمشاطة ما يسقط
من الشعر عند المشط وفي البخاري مشافة بالقاف وهي الواحدة من مشافة الكتان **(قوله قال وجف)**
(ع) هو وعاء الطلع أي الغشاء الذي عليه وروى جب طلعة أي حوفها قال شعر أراد بالجب داخلها
اذا خرج عنها الجفر كما يقال لداخل الركبة من أسفلها الى أعلاها جب (ع) قال أبو عمر والجب
والجب يقالان مع الوعاء الطلع. قيل في تفسير جف طلعة انه من قولهم في زمن التلجج أنا ناز من الجفاف
وقد جف الناس كأنهم من القطع أي ما قطع من قشورها عنها **(قوله في يتردى أروان)** (ع) كذا في
الاصل وخارج الحاشية أروان بن قتيبة والصواب الاول **(قوله نقاعة الحناء)** أي الماء الذي يخرج
فيه لونها اذا نعت فيه **(قوله أفلا أحرقت)** (ع) كذا في جميع النسخ قيل صوابه أخرجته وكذا وقع

ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **(قوله دعائم دعا)** (ط) أي أظهر المعجز والافتقار
الى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر الا هو سبحانه وتعالى **(قوله أفناني)** (ع) أي أجابني فسمى الدعاء استفتاء
والجواب فتوى لان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **(قوله جاءني رجلان)**
أي ملكان في صورة رجلين وظاهره انه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما ورؤيا الأنبياء حتى **(قوله ما وضع**
الرجل) (ط) أي ما مرضه والمطبوب المعصور وفي طاء طب ثلاث حركات **(قوله في مشط ومشاطة)**
(ط) المشط بضم الميم واحد الامشاط التي يمشط بها وهو أيضا ثبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط
أيضا لاميات ظهر القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي فيه أحد الاربعة (ح)
المشط فيه لغات ضم الميم مع اسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين والمشاطة بضم
الميم وهو الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحها بالمشط (ع) وفي البخاري مشافة
بالقاف وهي الواحدة من مشاق الكتان **(قوله قال وجف)** (ط) بضم الجيم وبالقاف (ح) هو في أكثر نسخ
بلادنا بضم الجيم وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالقاف وهو ماء عني وهو وعاء الطلع وهو الغشاء الذي
يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده في الحديث بطلعة ذكر **(قوله في يتردى أروان)**
(ع) كذا في الاصل وخارج الحاشية ذروان بن قتيبة والصواب الاول **(قوله نقاعة الحناء)** بضم
النون وتخفيف القاف أي الماء الذي يخرج فيه لونها اذا نعت **(قوله أفلا أحرقت)** (ع) كذا في جميع

دعارسول الله صلى الله
عليه وسلم دعائم دعائم
قال يا عائشة أشمرت ان الله
أفناني فيما استفتيته فيه
جاءني رجلان فعد أحدهما
عند رأسي والآخر عند
رجلي فقال الذي عند
رأسي للذي عند رجلي
أو الذي عند رجلي للذي
عند رأسي ما وضع الرجل
قال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الاعصم قال في
أي شيء قال في مشط ومشاطة
قال وجف طلعة ذكر قال
طابن هو قال في يتردى
أروان قالت فأناها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
أناس من أصحابه ثم قال
يا عائشة والله لا كان ماءها
نقاعة الحناء ولا كان نخلها
رؤس الشياطين قالت فقلت
يا رسول الله أفلا أحرقت
قال لا ما أنا فقد عاها في الله
وكرهت أن أثير على الناس
شرا فامرت بها فدفنت
* حدثنا أبو كريب ثنا
أبو اسامة ثنا هشام عن
أبيه عن عائشة قال سهر

في الطريق الآخر ﴿فلت﴾ يارسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لانه المناسب لقوله كرهت أن أثير على الناس شرابا حرجا من البئر لانه اذا خرج فقد بوقف على عقده وصفته فيعلم وكفى بذلك شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفت يعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمرض بما تقدم لانها تعني بحرقها حين يخرجها بل أحرقها لاني أرادت من اتلاف عينه وابطال عمله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يجر ورواه سفيان فقلت أفلا أخرجته يارسول الله وفي رواية عنه أفلا أخرجته تستفهمه هل استخرج المهر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع المهر وأجابها بأنه كره أن يثير على الناس شرا أي بين المسلمين واليهود لما كان لهم من المهد والذمة فلو تثار فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا أخرجته حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجماعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من المهر وعن جابر هي من عمل الشيطان وقد أسنده في أبي داود ﴿فلت﴾ نقل الطبري عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي مهرافنته بقل أعوذ برب الغلق أي رقا ويقال أيضا نشره اذا كتب له نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

﴿أحاديث سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله) أنت بشاة مسومة (ع) الاظهر انها أنت بها هدية وبحقل انها ضيقة وبعده قولها أرادت فذلك (ط) وفي غير مسلم انها لما اعترفت قالت انما فملت ذلك لانك اذا كنت نبيا لم يضرك وان كنت

النسخ قبل صوابه أخرجته وكذا وقع في طريق الآخر ﴿فلت﴾ يارسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لان المناسب لقوله كرهت أن أثير على الناس شرابا حرجا من البئر لانه اذا خرج فقد بوقف على عقده وصفته فيعلم وكفى بهذا شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفت يعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمرض بما تقدم لانها تعني بحرقها حين يخرجها بل أحرقها لاني أرادت من اتلاف عينه وابطال عمله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يجر ورواه سفيان فقلت أفلا أخرجته يارسول الله وفي رواية عنه أفلا أخرجته تستفهمه هل استخرج المهر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع المهر وأجابها بأنه كره أن يثير على الناس شرا أي بين المسلمين واليهود لما كان لهم من المهد والذمة فلو تثار فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا أخرجته حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجماعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من المهر (ب) نقل الطبري عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي مهرافنته بقل أعوذ برب الغلق أي رقا ويقال أيضا نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن عمر وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فظفر اليها وعليها نخل وقالت قلت يارسول الله فاخرجه ولم تقل أفلا أحرقته ولم يذكر فامرت بها فدفت يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسومة فأكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدأها عن ذلك فقالت أردت لافلاك قال

كاذباً أرحت الناس منك (قوله) ما كان الله ليسلطك على ذاك (ع) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس ﴿قلت﴾ يعارضه قوله في الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة ﴿وبجواب﴾ بأن المعنى ما كان لیسطک علی قتلی الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى (ع) يعصمك من أذى الناس الذى يريدونه بك وفى كناية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم أمر السم الملك لغيره معجزة وكذلك فى اعلام الله تعالى ان الشاة مسمومة وكذلك فى كلام عضوميت له فانه فى غير مسلم قال ان هذه الشاة تحببني انها مسمومة (قوله) ألا تقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات فى قتلها فى هذه أنه لم يقتلها وفى رواية أبى سلمة رضى الله عنه أنه قتلها وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما أنه دفعها الى أولياءه بشر وكان أكل من الشاة فمات فقتلوا وقال ابن اسحق أجمع المحدثون أنه قتلها (ع) ووجه الجمع عندى أنه لم يقتلها وألا حين اطلع على ما فعلت من السم فلما مات بشر دفعها لأولياءه فلم يقتلها فى حين قتلها فى آخر ﴿قلت﴾ هذا الجمع يشكك بان يقال كيف لم يقتلها أولاً وقد نهضت العهد وأدت (ع) وقال الداودى انما لم يقتلها لثلاثة قص من عذابها فى الآخرة وليبقى أجروم ففراو يحتمل لان لها ذمة ولم يقتل بسماً ﴿واختلف فيمن سقى رجلاً ما فقال مالك رضى الله عنه يقتل مثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولو دسه له فى طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة ﴿وقال الشافعى رضى الله عنه ان فعل ذلك به غير مكره فقولان القود وعدمه فان فعل ذلك ووضع فأكذه الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة ﴿قلت﴾ لا يتوهم ان قوله ولو دسه له فى طعام أنه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي قال وقال الكوفيون ولو دسه له فى طعام وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاماً وجعل السم فيما بلى الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات يقتل به (قوله) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قوله فى لهوات) (ع)

﴿باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ فى سینه الحركات الثلاث ولنفتح أفصح وجمعه سم وسوم (قوله) ما كان الله لیسطک علی ذاك (ع) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس (ب) يعارضه قوله فى الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة ﴿وبجواب﴾ بأن المعنى ما كان لیسطک علی قتلی الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى من أذى الناس الذى يريدونه بك (قوله) ألا تقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات هل قتلها ووجه الجمع أنه لم يقتلها حين أطلعت على ما فعلت من السم فلما مات بشر دفعها لأولياءه (ع) واختلف فيمن سقى رجلاً ما فقال مالك يقتل بمثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولو دسه له فى طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة وقال الشافعى ان فعل ذلك به غير مكره فقولان القود وعدمه وان فعل ذلك ووضع فأكذه الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة (ب) تأمل لا يتوهم ان قوله ولو دسه له فى طعام وناوله انه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به المرطبي وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاماً وجعل السم فيما بلى الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات فقتل به (قوله) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قوله فى لهوات)

ما كان الله لیسطک علی ذاك قال أو قال على وقال قالوا ألا تقتلها قال لا قال فازلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وحدثنا هرون بن عبد الله ثمار بن عباد ثنا شعبة سمعت هشام بن زيد سمعت أنس ابن مالك يحدث أن يهودية جعلت سمافى لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد ﴿حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال واسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له ثنا جرير عن الاعمش عن أبى الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشكى

مننا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الياس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أخذت بيده لا صنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرقيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى * حدثنا يحيى بن يحيى احبرنا هشيم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جريفي حديث هشيم وشعبة مسحه بيده قال وفي حديث الثوري مسحه بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن (١٢) سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني

واحداهما واللهاة قال الأصمعي هي اللحمة الحمراء في أصل الحنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ حديث رقي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تفاؤل لمسح الألف وذهابه (ط) وللتبرك باليمين فكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألف (قوله اذهب الياس رب الناس) (ع) فيه جواز الرقي والدعاء بالشفاء (د) وفيه جواز السجع في الدعاء اذ لم يكن مقصودا أو متكلفا (قوله أنت الشافي) (ط) الشافي اسم فاعل والألف واللام فيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله تعالى اذ لم يكثر ولم يتكرر ومعنى لا يغادر لم يترك والسقم المرض (قوله الرقيق الأعلى) يعني من الملائكة والنبين وقيل يعني به الله تعالى وهو بعيد من جهة اللسان (قوله في الآخرة) يعني في الآخرة (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجاعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفخ * واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفخ يسير مع ريق وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالنفخ البصاق نفسه وسئلت عائشة

واحداهما بفتح اللام فهما قال الأصمعي هي اللحمة الحمراء في أصل الحنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ باب رقية المريض ﴾

﴿ش﴾ (قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تفاؤل لمسح الألف وذهابه (ط) والتبرك باليمين وكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألف (قوله لا يغادر سقما) أي لا يترك والسقم بضم السين واسكاف القاف وبفتحها القتان (قوله نفث عليه) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجاعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفخ * واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفخ يسير مع ريق وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالنفخ البصاق نفسه وسئلت عائشة عن نفث

عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه * وحدثنا شيان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضا يقول اذهب الياس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالنا ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعوله قال اذهب الياس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر فدعاه وقال وأنت الشافي * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل

عن منصور عن ابراهيم ومسلم بن صبح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل حديث أبي طوانة وجري * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالنا ثنا ابن غيرنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية اذهب الياس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام هذا الاسناد مثله * وحدثني سريج بن يونس ويحيى ابن أبوب قالنا ثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت

أنفت عليه وأسمه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من بدى وفي رواية يحيى بن أيوب بمعوذات * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله (١٣) عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات

وينفث فلما استوجعه كنت أقرأ عليه وأسمع عنه بيده جاءه بركتها * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالأ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثني محمد ابن عبد الله بن غير ثنار وح ح وثنا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان النوفلي قالأ أخبرنا أبو عاصم كلهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها إلا في حديث مالك وفي حديث يونس وزياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حجة * حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت

رضي الله عنها عن نث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية قالت كما ينث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا إن هذا يقتضي أن معه يسبر ريق وليس كما قال لأن نفث آكل الزبيب لا يريق معه ولا عبرة بما يخرج معه من بلة ولا يقصد ذلك ولكن جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث المباشر للرقية والدكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تفاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رضي الله عنه ينث إذا رقى بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أو يكتب خام سليمان عليه السلام والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول الناقثات في العقد (قوله بالمعوذات) (ع) فيه جواز الرقي بالقرآن وتخصيصه بالمعوذتين لعموم التعوذ بهما من أكثر المكروهات * واختلاف قول مالك رضي الله عنه في رقية السكتاني للإسلم فكرهه في المستعرجة وعنه وعن الشافعي حوازه (قوله في الآخر رخص لأهل بيت من الأنصار) (ط) بدل أن الأصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وإنما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية بريق هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا و زال ذلك عنهم نهاهم عما يالكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس الرقي ما يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه إذا كانت الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلامه صلى الله عليه وسلم (قوله من كل ذي حجة) (م) الحجة السم * قالت * الحجة بضم الحاء وتخفيف الميم السم كما

لنبي صلى الله عليه وسلم في الرقية كما ينث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا هذا يقتضي أن معه يسبر ريق وليس كما قال بل هو كما قال الأول لأن نفث آكل الزبيب لا يريق معه لكن جاء في الحديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهوى أو النفث المباشر للرقية والدكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تفاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رحمه الله ينث إذا رقى بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أن يكتب خام سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول النفث في العقد (قوله أنفت) بكسر الهمزة (قوله رخص لأهل بيت من الأنصار) (ط) بدل أن الأصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وإنما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية بريق هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا و زال ذلك عنهم نهاهم عما يالكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس الرقي ما يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله من كل ذي حجة) بضم الحاء وتخفيف الميم وهو السم ويطلق أيضا على أبرة العقرب المجاورة لأن منها يخرج السم وأصلها حي أو حو بوزن صرد فالحاء فيها بدل من الواو والياء

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحجة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا ثنا سفيان عن عبد بن سميع عن حمزة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح

قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بركة بعضنا ليشفي به سقمنا
بأذن ربنا وقال ابن أبي شيبة يثقي وقال زهير ليشفي سقمنا (١٤) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن

إبراهيم قال اسحق أخبرنا
وقال أبو بكر وأبو كريب
واللفظ لهما ثنا محمد بن بشر
عن مسعر ثنا معبد بن خالد
عن ابن شداد عن عائشة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمرها أن
تسترقى من العين * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غيرثنا
أبي ثمامة عن هذا الاسناد
مثله * وحدثنا ابن غيرثنا
أبي ثمامة عن معبد بن
خالد عن عبد الله بن شداد
عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يأمرني أن أسترقى من
العين * وحدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن
عاصم الاحول عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس بن
مالك في الرقي قال رخص
في الحمة والنملة والعين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا يحيى بن آدم عن
سفيان ح وثني زهير بن
سحب ثنا محمد بن عبد الرحمن
ثنا حسن وهو ابن صالح
كلاهما عن عاصم عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس قال
رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرقية من
العين والحمة والنملة وفي
حديث سفيان بن يوسف بن

ذكر ويطلق أيضا على ابرة العقرب للجأورة لان منها يخرج لسم وأصلها حي وجو بوزن صرد
والتاء فيها بدل من الواو والياء (قوله في الآخر قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض
الحديث) (م) هذا من فعله صلى الله عليه وسلم حقيقة الطب مع التبرك باسم الله تعالى لان التراب
لبرده وييسره يقوى الموضع الذي فيه الألم ويجمع انصاب المواد اليه ليسه وتجفيفه مع منقعة تجميف
الجراح وادمالها واختصاص بعض الارضين بتخليل الاوجاع والاورام والريق أيضا يختص بالتخليل
والانضاج والادمال وبراء الجراحات والتأليل والاورام لاسيما من الصائم والجائع لبعدهما بالأكمل
والشرب وذلك بانفراد في الأجسام الرخصة وأما المفرحة فقد يضاف اليها في علاج الاورام المنخطة
المضوغة وأشباهها من المحللات المنضجات وخص بعضهم ذلك بأرض المدينة تبركا بترتها فضلها
والصواب ما ذكرناه (قوله والنملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش
تزعم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النجمة * وحكى الهروي فيهما الضم والنملة
بالكسر المشية المتقاربة (قوله في سند الآخر عن عروة عن زينب بنت أم سلمة) تعقبه الدارقطني
لهلة فيه وهي أن عقيلًا انمارى عن الزهري مرسلًا ولذلك أرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني وأسند أبو معاوية ولا يصح * وقال عبد الرحمن
ابن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يمنع شيئا (قوله سفة) (ع) ضبطناه بفتح السين ورأيت في
كتاب أبي علي بالضم (ط) والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة * وقال الجوهري
سواد في الوجه وقيل ضرب من سفة اذا ضرب به رقيق أخذته من الشيطان * وقال الأصمعي هي حرة
يعلوها سواد وتفسير الراوى لها بالصفرة فيه مسامحة لان الأصمعي والحري يفسرها بخلاف ذلك (د)

(قوله قال بأصبعه هكذا) (ح) الريقة أقل من الريق قال جهمو والعلماء المراد بالارض هنا جمة
الارض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بهامنه شيء فيمسح به على الموضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في
حال المس والله أعلم (قوله والنملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش
تزعم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

(ع) النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النجمة وحكى الهروي فيهما الضم والنملة
بكسر الميم المشية المتقاربة (قوله سفة) (ح) بسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة (ع) ضبطناه بفتح
السين ورأيت في كتاب أبي علي بالضم والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة وقال
الحري هو سواد في الوجه وقيل أخذته من الشيطان وقال الأصمعي هي حرة يعلوها سواد (ح) وقال

عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة بن الزبير
عن زينب بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رأي بوجهها سفة

فقال بهانظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة * حدثنا عقبه بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم آل حزم في رقية الحية وقال لا سماء بنت هيمس مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال أرقهم قال فرضت عليه فقال أرقهم * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبنى عمر وقال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغ رجل منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقى قال من استطاع منكم (١٥) أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنى سعيد بن يحيى الأموى

ثنا أبو ثناء ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقه يا رسول الله ولم يقل أرقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالانا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لى حال يرقى من المقرب فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من المقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى

وقال ابن قتيبة هو لون مخالف للون الوجه (قوله بهانظرة) (ع) يعنى أصابته العين وفى كتاب العين النظرة كالجرة وأصل النظرة العيب يقال به نظرة أى شعوب (قوله فى الاخر مالى أرى أجسام بنى أخى) (ع) يعنى بأحبيه جمفر بن أبى طالب وأبناءؤه عبد الله ومحمد ومعنى ضارعة تحيفة ضعيفة وأصل الضارعة الخسوع والتذلل فهذا الحديث تعقبه الدارقطنى على مسلم والبغارى (قوله فى الاخر من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشر ورفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابقت يده من جسده

﴿ أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

(قوله بحى) (ط) الحى القبيل واستضافهم سألوهم الضيافة واللدوغ ويسمى أيضا سلبا فاولا كما قال فى الآخر ان سيد الحى سليم والقطيع الجزاء المقتطع من الغنم فهيل بمعنى مفعول وما أدراك انهارقية معناه أى شئ أعاملك انهارقية وهو تعجب من وقوفه على انهارقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر انها كهارقية اذ لم بين أن فيها رقية وجاء فى حديث الدارقطنى انه حين قال له وما

ابن قتيبة هي لون مخالف للون الوجه (قوله بهانظرة أى أصابته العين) (قوله ضارعة) هو بالضاد المججمة أى تحيفة والمراد أولاد جمفر رضى الله تعالى عنه (قوله من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشر ورفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابقت يده من جسده

﴿ باب أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

﴿ش﴾ (قوله فاعطى قطيعا) هو الطائفة من الغنم وسائر النعم (ح) قال أهل اللغة الغالب استعماله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بهامن المقرب وانك نهيت عن الرقى قال فرضوها عليه فقال ما أرى بأسامن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعى قال كنت ارقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك * وحدثنى يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المنوكل عن أبي سعيد الخدرى ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فرأوا واحدا من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم راق فان سيد الحى لدغ أو صاب فقال رجل منهم نعم فأناء فقرأه بفاتحة لكتاب فقرأ الرجل فاعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لم قال النبى صلى الله عليه وسلم فذكر

ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بغائصة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الى جهم
معه * وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع (١٦) كلاهما عن غندر عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر

بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزايفه ويتعل فبرا الرجل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد ابن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت ان سيدا لم يلدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كان ظنه بحسن رقية فرقاها بغائصة الكتاب فبرا فأعطوه غنا وسقونا لبنا فقلنا أ كنت فحسن رقية فقال ما رقيته الا بغائصة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأبينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية اقساموا واضربوا الى جهم معه * وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع عن هشام هذا الاسناد نحوه غير انه قال فقام معها رجل منا ما كان ظنه برقية * وحدثننا أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير ابن مطعم عن عثمان بن أبي

أدراك انها رقية قال يا رسول الله شئ لقي في روعي وقيل ان موضع الرقية منها يالك نعبدا وياك نستعين وقد يكون الرجل أخذ ذلك من انها خصت بامور منها انها فاتحة لكتاب ومشقة على علوم القرآن من الثناء على الله تعالى والأمر بالعبادة والاحلاس فيها والاعتراف بالجزع عن القيام بشئ منها الا باعانة الله تعالى وغير ذلك (قوله خذوا منهم واضربوا الى جهم معه) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة (د) وفيه واساءة الأصحاب وقوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى جهم بسمهم انما قاله تطييبا لانفسهم ومبالغة في معرفة الحلية (م) وفيه جواز أخذ الأجرة على الرقية والطب وعلى تعليم القرآن وهو قول مالك رضي الله عنه وأحمد والشافعي ومنهما الحنفية في تعليم القرآن وأجازوها في الرقية (ع) وفيه جواز المعاوضة على ترك المعروف وضد ذلك أحسن لقوله استضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم معروهم والاباحر مكافأهم * قلت ذكر أبو داود الحديث وفيه من الزيادة ما يتبين به المعاوضة التي ذكر قال وفيه واستضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم سيدا لم يلدغ فسمي له بكل شئ فلم ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم ففعل عند بعضهم شئاً ينفع صاحبكم فأتوهم فقالوا هل عند أحد منكم رقية تنفع فقال رجل من القوم اني لأرقي ولكن استنفضاكم فأيتهم ما أنابوا حتى نجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم فأناه فقرأ عليه فاتحة الكتاب ويتفل حتى يراكا ثم انما نشط من عقال فأوفوه حقها الذي صالحوا عليه وذكر بقية الحديث (ط) وفيه لزوم الضيافة وقد تقدم (قوله ما كنا نأبئه برقية) أي تنهم بها وفي حديث أبي الدرداء أن نوبن بن مالك بن عمار كينا باليس فينا أي ان تنهم وننسب الى سوء الفعالي وقبح المعاري يقال أبت الرجل أبنه بكسر الباء وضمها اذا رميته بجلة سوء ومنه رجل مألون أي معيب والابنة العيب مأخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي تعابها وتفسدها الواحدة ابنة أي عقدة ويقال أبت الرجل شرا اذا فدقته وروينا هذا الحرف من طريق الباجي ما كنا نأبئه برقية (قوله في الآخر ضع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها بها

فيما بين المشرة والاربعة وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين وجمعه اقطاع واطعته وقطمان وقطاع وأقطاع والمراد بالقطع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة (قوله فما أدراك انها رقية) معناه أي شئ أعلمك انها رقية وهو تجب من وقوعه على انها رقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر أنها كلها رقية اذ لم يقل ان فيها رقية وجاء في حديث الدارقطني أنه حين قال له وما أدراك قال يا رسول الله شئ لقي في روعي وقيل ان موضع الرقية منها يالك نعبدا وياك نستعين (قوله خذوا منهم واضربوا الى جهم معه) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة والقرعة وانما قال اضربوا الى جهم بسمهم تطييبا لانفسهم ومبالغة في معرفة الحلية (قوله ويتفل) بضم الفاء وكسرهما (قوله ما كنا نأبئه برقية) هو بكسر الباء وضمها أي تنهم يقال أبت الرجل أبنه اذا رميته بجلة سوء ومنه رجل مألون أي معيب (قوله ضع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها بها واما ان ذلك ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم فيتمتعين أن يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المسح بمديدة أو غيرها فان ذلك لم يفعله أحد ممن تقدم وانهم كانوا

الخاصة التي في انه شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعا يجدد في جسده منذ أ لم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي لم تأمن جسداك وقيل بسم الله ثلاثا وقيل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر * وحدثننا

ويقال ان ذلك لبس خاص به صلى الله عليه وسلم فيتعين أن يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المصحح بحديدة او غيرها فان ذلك لم يفعله أحد ممن تقدم وانما كانوا يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذلك ينبغي الرأى النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر وأما ما يغسله الغزرون من الآلات فذلك تمويه وتطرق لأكل المساب بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أيجل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر * في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان قال بعض العلماء هذا محمول على أنها خارجة عن الكتاب والسنة وعن مداواة المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (ع) وفيه تخصيص هذه الأمور بالوزن الثلاث والسبع كما ورد في غير شئ (قوله في الآخر يلبس على) أي يخلطها ويشككي فيها (ع) وخزب هو بالحاء المعجمة المفتوحة وروينا الراي بالفتح والكسر (د) وهو أيضا بكسر الخاء

﴿ احاديث التدوى ﴾

(م) اشتملت احاديث الباب على كثير من الادوية ولبعض من في قلبه مرض تشفع على بعضها قلت * قد اطلال الامام الكلام في احاديث الباب ونحن نرتب كلامه ان شاء الله تعالى على ما يخص

يحيى بن خلف الباهلي ثنا
عبد الاعلى عن سعيد
الجريري عن أبي العلاء عن
عثمان بن أبي العاص أني
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين
صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك شيطان
قال له خزب فادأ حسنة
فتعوذ بالله منه واتفل على
يسارك ثلاثا قال ففعلت
ذلك قال فأذهب الله عني
* حدثنا محمد بن مشي ثنا
سالم بن نوح ح وثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
أسامة كلاهما عن الجريري
عن أبي العلاء عن عثمان بن
أبي العاص أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر
بمثله ولم يذكر في حديث
سالم بن نوح ثلاثا وحدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا - فبان عن سعيد
الجريري ثنا يزيد بن عبد
الله بن الشخير عن عثمان
ابن أبي العاص أنه في قال
قلت يا رسول الله ثم ذكر
بمثله حديثهم * حدثنا
هر بن بن معروف وأبو
الطاهر واحمد بن عيسى
قالوا ثنا ابن وهب أخبرني
عمر وهو ابن الحرث عن

يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذا ينبغي الرأى النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر * وأما ما يغسله الغزرون من الآلات فذلك تمويه وتطرق لأكل المساب بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقيه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أيجل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم وسميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر * في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة قال هي من عمل الشيطان قال بعض العلماء وهذا محمول على أنها خارجة عن الكتاب والسنة وعن مداواة المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (قوله حال بيني وبين صلاتي) أي تشككي فيها ومنعها لذتها والفرغ للخشوع فيها (قوله يلبسها على) بفتح ليماء وكسر الباء أي يخلطها ويشككي فيها (قوله يقال له خزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة مفتوحة ويقال أيضا بفتح الخاء والراي حكاه ابن الاثير في الهابة وهو اسم للشيطان الذي يوسوس في الصلاة والذي يوسوس في الوضوء اسمه الوهلان بفتح الواو (قوله واتفل على يسارك) بضم الفاء وكسر هاو في هذا الحديث استحباب التمويه بمن الشيطان عند وسوسته مع التفل عن يساره ثلاثا

﴿ باب التدوى ﴾

كل حديث (قول لكل داء دواء) (م) في دال الدواء الفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق ألا يعلم من خلق (م) فان قيل يعترض بأننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بعد أن تعلم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها بكونها باصلاح الأغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فائما يكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول ندأوى الاشياء بأضدادها ولكن قد ندق ونغمض حقيقة المرض وحقيقة طباع العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضاد التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك أنصح الجواب وهو أن عدم البرء إنما هو لعدم العلم بحقيقة المداوة لالعلم للدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله إذا أصيب دواء الداء برأذن الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور

(ش) (قول لكل داء دواء) وفي دال الدواء الفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق ألا يعلم من خلق (م) فان قيل يعترض بأننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بان تعلم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها بكونها باصلاح الأغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فانها تكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول ندأوى الاشياء بأضدادها ولكن قد ندق حقيقة المرض وطبيعة العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضاد التي يكون بها لشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك الداء وهو أن عدم البرء إنما هو لعدم العلم بحقيقة المداوة لالعلم للدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله فإذا أصيب دواء الداء برأذن الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور

(ط) معنى الحديث ان الله تعالى اذا اراد الشفاء أعثر على عين للدواء واذا اراد الهلاك لم يعثر عليه ~~قلت~~ معنى كون هذا الشيء دواء لهذا المرض ان الله سبحانه أجرى عادته به بحيثاق الشفاء من ذلك المرض عند استعمال ذلك الدواء ولو شاء لم يخلق الشفاء عنده أو خلقه بدونه أو مع شيء آخر لا يعد دواء لذلك المرض لان معنى كونه دواءه أن في طبيعته ما يدفعه وأن الله خلق فيه قوة أو خاصية تدفع ذلك المرض ولو شاء لم يخلقها فيه كما يعقده كثير من جهلة المتفقهين فضلا عن عامة المؤمنين كل هذا اعتماد فانه يوجب لصاحبه الخلل في الايمان لما قام من البرهان القاطع في علم الكلام على وجوب استناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء ودواما من غير واسطة فالدواء وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع هذا المرض سواء كان الطعام وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع الجوع سواء والشر وغيره في الاضرار سواء وقس على هذا وانما فترقت الممكنات في أن بعضها جعله الله علامة على انه يخلق عنده شيئا بخلاف غيره فمننى قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء أى له علامة جعلها الله

هبلر به بن سعيد عن أبي
الزبير عن جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لكل داء دواء فاذا

(ط) معنى الحديث أن الله تعالى إذا أراد الشفاء أعثر على عين الدواء وإذا أراد الهلاك لم يثر عليه (قوله) برأبذن الله أي بسلامته (قوله) أعلق فيه محجما (ع) المحجم الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) في الآخرون كان في شيء من أدويتكم خبر أي شفاء في شرطة محجم (م) المحجم بكسر الميم الحديدة التي يشرط بها موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي يشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث تعالى بمحض اختياره لا بحسب ذاته أله على خلقه تعالى الشفاء من ذلك الداء إذا اتصل بذلك العلامة صاحب ذلك الداء ووقعه الله لها وهذا كما تقول لكل داء من أدواء الآخرة دواء ينهي منه فنعنا أيضا أن له علامة جعلها الله سبحانه دالة على دفع ذلك الداء وعلى النجاة منه ألا أنها تنجي بذاتها الآن الشرع في هذا بين العلامات التي تدل على النجاة من تلك الأدواء من وفق للإتصاف بها بين أن الموت على الإيمان يدل على لجة من داء الخلود في النار والشهادة في سبيل الله تدل على العجاة من داء فتنة القبر وعذابه وقس على هذا ولعظم أدواء الآخرة وكون أهوال الدنيا كلها بالنسبة إلى أدنى هول منها كذا شيء تعرض لبيانها وبيان ما يقع فيها أوضح بيان فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح هذا المعنى لاني رأيت فساد عقائد الناس وخواصهم فيه فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح الارشاد حين تعرض لاصناف لشرك وصنف آخر من الشرك وهو اضافة العمل لغير الله سبحانه قال وهذا الصنف ثلاثة أنواع أحدها اضافة الفعل إلى الافلاك وانها تؤثر في العالم السفلي تأثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد عن البعض وهذا النوع يختص به الفيلسوف ومن تبعه من عاتهم

عمى الذلوب عموا عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

لثاني ما أضيف من بعض إلى بعض من أن النار تحرق أو الطعام يشبع أو الثوب يستر إلى غير ذلك من ربط العادات حتى ظنوها واجبة وتلك ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين (قلت) بل وكثير من المتفهمة المشتغلين بما لا ينفعهم من العلوم عن مرادهم عمى قال وهم فيها على اعتقادات في قال بطبعهم اتفعل فلا خلاف في كفره ومن قال بقوة جعلها الله فيها كان مبتدعا وقد اختلف في كفره (قلت) واعتقاد هذا القسم هو اعتقاد أكثر عامة المتفهمة في زماننا ومن في معنهم من جهلة المقايين قال ومن قال ان لا دليل عقلي على الشيع دون أن يكون معتادا كان جاهلا بمعنى الدلالة ومن علم ان الله سبحانه ربط بعض أفعاله ببعض فشكل ما فعل هذا فاعل هذا باختياره وادشأ حرق هذه العادة فعل فهذا هو المؤمن الذي سلم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه ثم ذكر ان النوع الثالث من هذا الصنف ما نكوله الممتزلة ويعتقده أكثر من جهل علم انو حيد من المسلمين ان العبد يخترع أفعاله الاختيارية من حركة يسكون ونحوها بقدره خاضع الله تعالى له وأمره أن لا يتصرف بها فيما به عنة وذكر خلاف أهل السنة في تكبير أصحاب هذا الاعتقاد قال والظاهر انهم كافرون (قوله) ان جابر بن عبد الله عادا لمقنع هو بفتح القاف والون مشددة (قوله) يشتمني خراجا بضم الخاء وتخفيف الراء (قوله) أعلن فيه محجما هو الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) ان كان في شيء من أدويتكم خبر أي شفاء في شرطة محجم بكسر الميم وهي الحديدة التي يشرط بها في موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع به موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدة التي يشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث بصيغة الشرط وفي

أصيب دواء الداء برأبذن الله * حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني عمر وأن بديرا حدثنا أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثنا أن جابر بن عبد الله عادا لمقنع ثم قال لا أبرح حتى تحجج فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتمني خراجا به أو جراحا فقال ماتت شتمني فقتل خراجا بي قد شق علي فقال يا غلام انني محجما فقال له ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لصيني أو يصيني الذوب فيؤذيني ويشق علي فعلم أني تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويتكم خبر في شرطة

بصفة الشرط ان يكن وفي البخارى الشفاء في ثلاثة بتحقيق الخبر (**قوله** أو شربة من غسل أولدعة بنار) (م) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القصد ووضع الملق وغيرهما فى معانها ونبه بالغسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فآخر الطب السكى وذ كرم صلى الله عليه وسلم فى الأدوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب فيجب أن يتأمل فى كلامه من هذه الاشارات وتعميقه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى ثم من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة الضعيفة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسكر والعمى فعلاجه رقى ولهذا القسم أشار عليه السلام فى بعض طرق هذا الحديث بقوله أو آية من كتاب الله ويمكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب أدويتهم وأنفعها لهم لا عتيادهم لها وموافقها أمراضهم ولا يلزم أن يكون كذلك فى حق غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلاد والمادات وان اتحد المرض (**قوله** وما أحب أن أكتوى) (ط) وفى البخارى وأنا أنهى أتي عن السكى وانما كان كذلك لشدة ألم السكى فانه يربو على ألم المرض ولذلك لا يرجع اليه الا عند العجز عن الشفاء بغيره وأيضا فانه يشبه التعذيب بعذاب الله تعالى الذى نهى عنه (**قوله** فى الآخر ان أم سلمة استأذنته فى الحجامة) (ط) يدل انه لا ينبغي للمرأة أن لاتداوى الا باذن الزوج لان ذلك قد يكون مانعا لفرصه منها

عجم أو شربة من غسل أولدعة بنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحب أن أكتوى قال فياه بالحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده حديثا قتيبة ابن سعيد ثالث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجامة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أباطية أن يحجمها قال حسبت انه قال كان أحاهم الرضاعة أو غلاما لم يحتم حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى واللفظ له أخبرنا

البخارى الشفاء فى ثلاث بتحقيق الخبر (**قوله** أو شربة من غسل أولدعة بنار) (م) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القصد ووضع الملق وغيرهما فى معانها ونبه بالغسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فآخر الطب السكى وذ كره فى الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب وتعميقه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى (ط) من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسكر والعمى فعلاجه بالرقى ولهذا القسم أشار فى بعض طرق هذا الحديث أو آية من كتاب الله ويمكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب أدويتهم وأنفعها لهم لا عتيادهم لها وموافقها أمراضهم ولا يلزم أن يكون كذلك فى شئ غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلدان والمادات وان اتحد المرض (**قوله** ان أم سلمة استأذنته فى الحجامة) (ط) يدل انه لا ينبغي للمرأة أن تداوى الا باذن الزوج لانه قد يكون ذلك مانعا لفرصه منها واذا كانت لا تتصرف بالتطوعات الا باذنه كان غير التطوعات أولى بالاذن الا أن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا تنظر الى اذن لانه قد تمين والتحق بالواجبات وأيضا فان الحجامة

وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر (٢١) ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا

سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكرنا فقطع منه عرقا * وحدثني بشر بن خالد ثنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال روى أبي يوم الاحزاب على أكله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن يوسف ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر وثنابجي بن يحيى أخبرنا أبو خبيشة عن أبي الزبير عن جابر قال روى سعد بن معاذ في أكله قال فخمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يده بمشقة ثم ورمته فخمه الثانية * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الداري ثنا جابر بن هلال ثنا وهيب ثنا عبد الله ابن طائوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحمام أجره واستعط * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا وكيع عن مسعر عن عمرو ابن عامر الانصاري قال سمعت أنس بن مالك

وإذا كانت لا تتقرب بالتطوعات إلا بآذنه كان غير المقربات أولى بالآذن لأن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا يتقرر لآذنه قديمته بل يتحقق بالواجبات * وأيضا فإن الحجامة تقتضي مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن لبري الزوج من يجعل له ذلك ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا طيبة لعله ما ذكر الراوي أنه أخوه هانم الرضاة أو أنه لم يحتمل أن يدعو إلى الأجنبي الكبير ضرورة جاز لا تركاب أخف الضرر بن (ع) فيه أن الآخر من الرضاة يرى غير الوجه والكفين لأن الحجامة إنما تكون في غيرهما من المعصم والراس ونحوهما (قوله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه) (ط) يدل على أنه لا يلي عمل الشيء إلا من يعرفه وعلى جواز ليكي إذا عمت منفعتها ودعت إليه حاجة والنهي عنه إنما هو إذا وجد عنه غنى ولذا لا يقال إن أبيا المشهور عنه بأنه أقرأ الأمة وسعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ليسا من السبعين ألفا الذين لا يكتون (قوله في الآخر أبي) (ع) هو للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء ولله ندرى بفتح الهمزة وكسر الباء وهو غلط بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والا كحل عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو نهر الحياة في كل عرق منه شعبة له اسم آخر وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد لا كحل وفي الفخذ النساء في الظهر الأبر وتقدم الكلام على أجرة الحجام

● أحاديث الحمى ●

(قوله الحمى من فجع جهنم) (ع) فيها هو شدة الحر وهو معنى الفور في الآخر ومنه فار التنور وفار القدر إذا غلا (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الالف لأنه من برد الماء حرارة جوفى

تعتقر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن لبري الزوج من يليق بذلك (قوله أبي) بضم الهمزة وفتح الباء ولله ندرى بفتح الهمزة وكسر الباء (ع) وهو خالد بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والا كحل عرق معروف وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد لا كحل وفي الفخذ النساء في الظهر الأبر (قوله فخمه) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله الحمى من فجع جهنم) فيها شدة حرها وهو معنى الفور في الآخر (قلت) قال بعض النسخ يه رجها أن أحدهم أنه تشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذبذبة للبدن ومعذبة له بنار جهنم فكأن النار تول بالماء كذلك حرارة الحمى تزول بالماء البارد وثانها أن الحمى مأخوذة من حرارة جهنم حقيقة أرسلت إلى الدنيا بذر للجاحدين وتبشيرا للمؤمنين لأنها كفارة لذنوبهم وجارة لتقصيرهم قال الطيبي من ليست بآنية حتى يكون تشبها كقوله تعالى حتى يبين لكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود فهي إما ابتدائية أي الحمى نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعيضية أي بعض منها ويدل على هذا التأويل ما ورد في الصحيح اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فادن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف الحديث فكأن أن حرارة الصيف أثر من فجعها كذلك الحمى (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الالف من برد الماء حرارة جوفى ثلاثي ومعنى ومنه قول الشاعر

يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا ينظم أحدا أجره * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن منشى قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأردوها بالماء * حدثنا ابن غير ثنا أبي ومحمد

ثلاثا ومتعديا كما قال الشاعر

فمطل قلو صى في الركاب فاتها * ستبرد أكبدا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها قطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمونها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاع ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يبين لم الصفه فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بهض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكر في الأم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فابردها بالماء فقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للمحدثين * وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحمى الصفراء بؤمر صاحبها بأن يقي الماء الشديد البرد نعم ويسقونه ويفعلون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافعل الله بالسيف مالا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حاله صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذي أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بهض جسده بالماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعل وقد ظهر هذا المعنى

وعطل قلو صى في الركاب فاتها * ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها قطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمونها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاع ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يبين الصفه فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بهض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكر في الأم انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فابردها بالماء وقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للمحدثين * وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحمى الصفراء بؤمر صاحبها بأن يقي الماء الشديد البرد نعم ويسقونه والتنج ويفعلون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافعل الله بالسيف مالا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حاله صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فابردها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذي أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بهض جسده

ابن بشر ح وثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن
غير ومحمد بن بشر قالنا
عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان شدة
الحمى من فجع جهنم فابردها
بالماء * وحدثنى هرون بن
سعيد الايلي أخبرنا ابن
وهب ثنى مالك ح وثنا محمد
ابن رافع ثنا ابن أبي فديك
أخبرنا الضحاك يعني ابن
عثمان كلاهما عن نافع عن
ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
الحمى من فجع جهنم فاطفئوها
بالماء * حدثنا أحمد بن عبد
الله بن الحكم ثنا محمد بن
جعفر ثنا عتبة ح وثنى
هرون بن عبد الله واللفظ
له تنار وح ناشئة عن
هم بن محمد بن زيد عن ابيه
عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحمى
من فجع جهنم فاطفئوها بالماء
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قالنا ثنا
غير عن هشام عن أبيه عن
عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحمى من
فجع جهنم فابردها بالماء
* وحدثناه هق بن ابراهيم

أخبرنا خالد بن الحرث وعبد بن سليمان جميعا عن هشام هذا الاسناد مثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تؤني بالمرأة الموعوكة (٢٣) فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
أرردوها بالماء وقال انها من
فج جهنم * وحدثننا أبو
كريب ثنا ابن نمير وأبو اسامة
عن هشام هذا الاسناد وفي
حديث ابن نمير صب الماء
بيها وبين جيبها ولم يذكر في
حديث أبي اسامة انها من
فج جهنم قال أبو احمد قال
راهم ثنا الحسن بن بشر
أبو اسامة بهذا * حدثننا
ابن السري ثنا أبو الاحوص
عن سعيد بن مسروق عن
عبادة بن رفاع عن جده
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحمى من فور
جهنم فارردوها عنكم بالماء
* حدثننا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن بشير
ابن حاتم وأبو بكر بن نافع
قالوا ثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان عن أبيه
عن عبادة بن رفاع أخبرني
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحمى من فور
جهنم فارردوها عنكم بالماء
ولم يذكر أبو بكر عنكم
وقال قال أخبرني رافع بن
خديج * وحدثننا محمد بن
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان ثني موسى بن أبي

في أمره للعائن بالغسل فانه أمر بالغسل مطاوعا لم يكن مقصوده الا أن يغسل بهض جسده (قوله في
الاخر فتصبه في جيبها) (ع) وفي الموطأ بينها وبين جيبها قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها
وجسدها حتى يصل الى جسدها وهو يرد قول الأطباء ويصح البرء من الحمى بصب الماء ولولا تجرئة
أسماء والمسلمين النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث
آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى اليه حتى فقال اغتسل ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس وقول
الله اذهبي يا أم سلم فان لم تذهب فانت غسل سبعا * قالت * ويقع الجمع بين هذا الحديث
وبين ما جمع عليه الأطباء بحمله على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن حمى الرجل صفراوية كما تقدم
للأطباء (قوله في الآخر لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) اللد بفتح اللام ما صب من أحد
جانبى الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيم كراه المريض على الدواء * قلت * والوجور
ما صب من وسط الفم (قوله فأشار أن لا تلدونى) (م) فهو ظاهر في المنع فكان ينبغي
أن لا يادوه ولكن تناولوا انهم كراهوا المريض للدواء فخافوه فعاقبهم بان اقص منهم

الماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعله وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائن بالغسل فانه أمره بالغسل
مطاعا لم يكن مقصوده ان يغسل جميع جسده (قوله فتصبه في جيبها وفي الموطأ بينها وبين جيبها)
(ع) قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها وجسدها حتى يصل الى جسدها وهو يرد قول الأطباء
ويصح البرء من الحمى بصب الماء ولولم تجرب أسماء والمسلمون النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على
انه على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى
اليه حتى فقال اغتسل ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس وقول الله اذهبي يا أم سلم فان لم تذهب فانت غسل
سبعا (ب) ويقع الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما جمع عليه بحمله على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن
حمى الرجل صفراوية كما تقدم للأطباء * قالت * والى التأويل ذهب الشيخ النوربشتي أيضا فانه قال
هنا ما غلط فيه بعض من نسب الى العلم فانهم في الماء لما أصابته الحمى فاحتفت الحرارة في
باطن بدنه فاصابت به علة صعبة كاد يهلك فيها فلما خرج من علقته قال قولها حشا لا يجن ذكروه
وذلك لجهلهم بمعنى الحديث وذهب عنه ان تبريد الحمى الصفراوية بسقي الماء لصافي البارد ووضع
أطراف المحرق فيه من أنفع للعلاج وأسرع الى اطفاؤها رها وكسر لم يبيها فانها أمر باطفاء الحمى
وتبريد ما على هذا الوجه بالماء دون الانغماس في الماء وغط الرأس فيه * وقال الطيبي أما ما روينا عن
الترمذي عن ثومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من
النار فليطعمها عنه بالماء فليستهقع في نهر جار وليستهقبل جريته فيقول بسم الله اللهم اشبع عبدك وصدق
رسولك الى قوله فانها لا تنسك * تجاوزت ما باذن الله وقد شوهد وجرب ووجد كما ينطق به الصادق
المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتقى أثره (قوله لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط)
الدود بفتح اللام ما صب من أحد جانبي الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيم كراه المريض على
الدواء (ب) والوجور ما صب في وسط الفم (قوله لا تلدونى) (ط) نهى ظاهر في المنع فكان ينبغي أن

عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدونى فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحدكم منكم الا لدغ المياس فانه لم يشهدكم * حدثننا يحيى بن يحيى النخعي وأبو بكر بن أبي
شيبه وعمر والنافذ وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

بمثل ما فعلوا فقال لا يبقى أحد إلا العباس فإنه لم يشهدكم ففيه عقوبة الجاني والقصاص
بمثل ما فعل (ع) وزعم بعضهم أن بهذا الحديث أخذ عمر رضي الله عنه في قتل من تمالأ على قتل
الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث أنهم تمالأوا على لدوده واقتص من الجميع
وفيه بعد اذ يفرق بأنه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا
يصح حل أحدهما على الآخر وإنما الذي يؤخذ منه أن الحاضر مع الجناة المدين لهم كالناظر أو الطليعة
لهم كالباشر فيقتص من الجميع لكن فيما لا دم فيه على ما قدمنا وقد نبه على هذا المعنى في قوله إلا
العباس فإنه لم يشهدكم وفيه عقوبة الجاني وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جاء
في حديث لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه) (م)
اختلف الرواة فروى بعضهم عليه وبعضهم عنه وقال ابن الأعرابي عليه يشير إلى أنه المختار (ع)
ليس في مسلم إلا عليه ورأيت عنه في بعض روايات البخاري وقال الخطابي المحذون يقولون عليه
والصواب عنه وفمره سفيان برفع الحنك بالأصبع وفمره أبو عبيد برفع اللهاة وكل متقارب (د) معنى
أعلقت عليه عاجلت برفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع في الحلق يقال في علاجه
عذرتة فهو معذور وقال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة واللهاة اللحمية
الجراء التي في آخر الفم وأول الحلق والنساء برفعها بأصبعهن فنبه عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي
ولعل ذلك يزيد في وجعه (د) العذرة وجع هيج في الحلق يقال من الدم قيل هي قرحة تخرج في الخرم
الذي بين الأنف والحلق تمرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعري
العبور وتسمى أيضاً عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها أن تقتل المرأة الخرقه قتلاً
شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم أسود ويسمى ذلك لضغن دغرا
(قوله علام) (د) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن أولادك) (ط) تدغرن هو

عبيد الله بن عبد الله عن
أم قيس بنت محسن أخت
عكاشة بن محسن قالت
دخلت بآل علي بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يأكل الطعام فبال عليه
فدعا بآل فرشه قالت فرشه
قالت ودخلت عليه بآل علي
فدأ علق عليه من العذرة
فقال علام تدغرن أولادك

لا يلدوه ولكن تأملوا أنه من كراهية المريض للدواء في الفوه فعاقرهم بأن يقتص منهم بمثل ما فعلوا فقال
لا يبقى أحد إلا العباس فإنه لم يشهدكم (ع) وزعم بعضهم أن بهذا الحديث أخذ عمر رضي الله عنه في قتل من تمالأ
على قتل الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث أنهم تمالأوا على لدوده واقتص من
جميعهم وفيه أنه يفرق بأنه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع
فلا يصح حل أحدهما على الآخر وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب فإن الله يغذيهم (قوله
أعلقت عليه) قال الخطابي المحذون يقولونه عليه والصواب عنه ورؤى بعضهم عنه (ح) معنى
علق عليه عاجلت برفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع هيج في الحلق يقال في
علاجه أعذره فهو معذور (ع) قال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة (ط)
واللهاة اللحمية الجراء التي في آخر الفم وأول الحلق والنساء برفعها بأصبعهن فنبه عن ذلك لما فيه
من تعذيب الصبي ولعل ذلك يزيد في وجعه (ح) العذرة وجع هيج في الحلق من الدم وقيل من قرحة
تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تمرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس
كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضاً عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها
أن تقتل المرأة الخرقه قتلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم أسود
ويسمى ذلك الطعن دغرا (قوله علامه) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن) (ط) ولكن
هو بالعين المحجمة والدال المهملة (ط) ومعناه هنا رفع الحنك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من

بالدال المهملة والعين الموحدة لا يجوز زغيره ومناه هبارفع الحنك وأصله الدفع ومنه قول العرب في الحرب دغرا الاصغأى ادفعوا عليهم لا تمطفوا لهم وصفهم منون وغير منون ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه (قوله بهذا العلاق) كذا في بعض الطرق وفي بعضها لا علاق قيل وهو الصواب لانه مصدر اعلمت (د) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز زالعلاق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلاق اسم المصدر الذي هو الاعلاق كما قالوا في العطاء انه اسم المصدر الذي هو لا عطاء (ط) والرواية في العلاق بكسر العين قلت ووقع في كلام النووي بفتحها (ط) ومقصود هذا الاستهزاء بالانكار على النساء فعلمن ذلك بالصبي (قوله عليكم بهذا العود الهندى) (ط) أرشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستدل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذا بقول صلى الله عليه وسلم لاحقا (قوله) فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط من العذرة (ط) ذات الجنب هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هى السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من المصلحة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وقوله غير صحيح على ما ذكره مزار أئنا للأطباء قال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط) بحتم انه يحتاج اليه ما يحسب غالب امراضهم وأيضاً فان لم يمت لبيان تفاصيل الطب ومنافع الأدوية (-) ونحن نذكر ما رأينا من منافعه في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من المصلحة ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد ذكر بعض قدماء الأطباء أن ذات الجنب اذا حدثت من الباطن كان علاجها بالقسط ورأيت في كتاب ديسقوريدوس انه اذا تلبس نفع من وجع الصدر وكذا قال ابن سينا وذكروا جالينوس انه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجنب وذكروا بعض القدماء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسنان عضواً وحيث يحتاج الى أن

تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه (قوله بهذا العلاق) كذا في بعض الطرق وفي بعضها الاعلاق وهو الصواب لانه مصدر اعلمت (ح) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز زالعلاق والعلاق مصدر اعلمت عنه أى أزلت عنه العلاق وهو الآفة الداهية والعلاق هو ما يلجأ عذرة الصبي وهو وجع حلقه كما سبق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلاق اسم مصدر الذى هو الاعلاق كما قالوا في العطاء انه اسم مصدر الذى هو الاعطاء والرواية في العلاق بكسر العين قلت وقال غيره هو بفتح العين وهو الذى يقتضيه كلام ابن الأثير قال الطيبى وتوجهه ان فى الكلام معنى الانكار أى على أيش بما لجن هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة (قوله) عليكم بهذا العود الهندى (ط) أرشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستدل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذا بقول صلى الله عليه وسلم لاحقا (قوله) فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب (ط) هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هى السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من المصلحة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من شدة الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وهو صحيح على ما ذكره مزار أئنا للأطباء وقال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط)

هذا العلاق عليكم بهذا
العود الهندى فان فيه
سبعة أشقية منها ذات الجنب
يسعط من العذرة ويولد من
ذات الجنب وحديثى
حرملة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرنى يونس بن
يزيد أن ابن شهاب أخبره
قال أخبرنى عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود
أرأى أم قيس بنت محسن
وكانت من المهاجرات الأول
اللاتى يابعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهى
أحب بكاتبة بن محسن أحد
بنى أسد بن خزيمه قال
أخبرتني أنها أتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان
لها لم يبلغ أن يأكل طعام
وقد أعلمت عليه من العذرة

يجذب الخلط من داخل البدن الى ظاهره وبهذا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء
 الملحدة ويبين كذبهم ورايت الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمث وينفع من
 السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بمسل يذهب الكلف
 اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة وبرد هما ومن جى الورود الى ربع * قال بعضهم
 وينفع من النافض لطوخا بالزيت وكذا قال جالينوس وينفع من البرد الساكن بالزور وغيرهم يدهنون
 البدن قبل أن يهيج البرد وكذلك يفعلون بأصحاب عرق النسا يسخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم
 يعمل لطوخا بالزيت لمن به نافض قبل أخذها لمن به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي
 والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على
 أن البحري أفضل من الهندي وهو أهدى حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
 أشد حرارة في الدرجة الثامنة من الحرارة * وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت
 ترى هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشا لطلبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي
 العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض أنه هندي الآن يعني بالمغرب المغرب من
 أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباءنا
 وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب * ان السبع هي التي علمها الوحى
 وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس أعلقت غمرت) * قلت * هو ان تسقط اللها فلهن
 يحفل أنهما المحتاج إليهما بحسب غالب أمراضهم وأيضا فإنه لم يفت ليبيان تخاصيل الطب ومنافع
 الأدوية (م) ونحن نذكر ما رأينا من منافعها في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من الملحدة
 ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد كره بعض قدماء الأطباء أن ذات الحب اذا لم
 من البلغم كان علاجها بالقسط ورايت في كلام ديسقوريدوس اذا شرب نفع من وجع الصدر وكذا
 قال ابن سينا ذكر جالينوس أنه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجبين * وذكر بعض القدماء
 أنه يستعمل حيث يحتاج الى استئذان عضو وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى
 ظاهره وبهذا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء الملحدة ويبين كذبهم ورايت
 الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
 الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بمسل يذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من ضعف
 الكبد والمعدة وبرد هما ومن جى الورود الى ربع قال بعضهم وينفع من النافض لطوخا * وكذا قال
 جالينوس ينفع من البرد الساكن بالزور وغيرهم يدهنون البدن قبل أن يهيج البرد وكذا يصنعون
 بأصحاب عرق النسا يسخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت لمن به نافض قبل
 أخذ جى ولين به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به
 من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي وهو أهدى
 حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة
 وقيل القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت ترى هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشا
 شرعا وطبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض
 أنه هندي الآن يعني بالمغرب المغرب من أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه
 المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباءنا وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب *
 ان السبعة التي علمها الوحى وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس أعلقت غمرت) (ب) هو أن تسقط

قال بونس أعلقت غمرت
 فهو تخاف أن يكون به
 هذرة قالت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما
 ندغرن أولاد كن بهذا
 الاعلاق عليكم هذا الدود
 الهندي يعني به لكست

بمثل حديث عقيل وفي
حديث شعبان بن يوسف
الحبة السوداء ولم يقل
الشونيز * وحدنا يحيى بن
أبوب وقيبة بن سعيد
وابن حجر قالوا ثنا اسماعيل
وهو ابن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من داء
الافى الحبة السوداء منه
شفاء الا اسام * حدثنا
عبد الملك بن شعيب
ابن الليث بن سعد ثنى ابي
عن جدي ثنى عقيل بن
خالد عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
انها كانت اذا مات الميت
من أهلها فاجتمع لذلك
النساء ثم تفرقن الا أهلها
وخاصنها أمرت ببرمة من
تليينة فطبخت ثم صنع تريد
فصببت التليينة عليه ثم قالت
كلن منها فالى سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التليينة حجة
لعواد المريض نذهب
بعض الحزن * حدثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة عن أبي المتوكل
عن أبي سعيد الخدري قال
جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان أخى
استطلق بطنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه

والعرب تسمى الاخضر اسود والاسود أخضر والحبة السوداء ثمرة البطم المسمى بالضر و (ط)
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
شيخ وخبافق الشين وقال ابن الاعرابى العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين (قوله)
فى الآخر التليينة حجة لعواد المريض (د) التليينة بفتح التاء حسو يصنع من دقيق أو نخال
قالوا ر بما جعل فيها العسل * المروى وقيل لها تليينة لشبهها فى البياض والرفق باللين
(قوله حجة) (ع) يروى بفتح الميم والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول
مصدر رأى جام وعلى الثانى اسم فاعل من أجع فعناه انهم تغديه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول
على المريض فاذا استعمله اذهب حرارة الجوع وحصلت قوة التغذى دون مشقة تلحقه فيذهب
عنه بعض ما كان فيه وينشط ويذهب عنه الضيق والحزن الذى كان بسبب المرض وانما كانت
عائشة رضى الله عنها تصنع ذلك لأهل الميت لانهم شغلهم الحزن عن الغذاء فيشتد عليهم حرارة الجوع
والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة

• التداوى بالعسل •

(قوله استطلق بطنه) (ع) هو بضم التاء مبنيا للمفعول (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض
بعض زنادقة الاطباء قال قد أجمع الاطباء على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا
كلام جاهل بدليل صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التى ينهى اليها أما الاول فلا ن من علم
صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة فحمة اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
شيخ وخبافق الشين وقال ابن الاعرابى العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين
(قوله التليينة حجة لعواد المريض) (ح) بفتح التاء وهو حسو يصنع من دقيق أو نخال قالوا ر بما
جعل فيها العسل * المروى وقيل لها تليينة لشبهها فى البياض والرفق (قوله حجة) روى بفتح الميم
والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول مصدر رأى جام وعلى الثانى اسم فاعل
من أجع فعناه انهم تغديه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول على المريض فاذا استعمله اذهب
حرارة الجوع والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة (قوله ان أخى استطلق بطنه) وهو بضم
لتاء مبنيا للمفعول والاستطلاق هو تواتر الاسهال (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض بعض زنادقة الاطباء
هذا قال قد أجمع الاطباء ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل
صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التى ينهى اليها أما الاول فلا ن من علم صدقه صلى الله عليه وسلم
بدليل المعجزة فحمة اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان العسل حق فى نفسه وينسب
القصور الى نفسه وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة لطب فانه جار فى النقل حيث أطلق فى محل
التمية يدونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازرى قال الاشياء التى تعقر الى تعجيل
فلما توجه فى صناعة الطب قال المريض المدين يجد الشيء دواء له فى ساعة ثم يصير داء له فى الساعة التى
تلبها المعارض يعرض له من غضب يحمى مزاجه فينتقل علاجه الى شئ آخر بسبب ذلك وذلك مما
لا يحصى كثرة والاطباء مجمعون أن الداء المعينة يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة
والهواء والتدبير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغى ان تعلم ان الاسهال يعرض من وجوه كثيرة * ولو كان

القول حق في نفسه وينسب العصور الى نفسه ثم ان كان المادق صلى الله عليه وسلم قديين كيفية العمل بذلك والا فليبحث عن كيفية العمل فان انكشف له فليعلم أن ذلك هو الذي أراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا النظر انما يخاطب به علماء الطب من المسلمين وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه جار في النقل حيث أطاق في محل التقييد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازري قال الامام المازري الاشياء التي بقتة ر فيها الى تفصيل فلما يوجد فيها مثل ما يوجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد شئ دواء له في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها المعارض يعرض له من غضب يحمي نزاجه فيقتل علاجه الى شئ آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشئ شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال ولا في كل الانحصاص ولا طباء مجمعون على أن العلة المعينة يختلف علاجها باختلاف السن والزمان والعادة والهواء وتدير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغي أن تعلم أن الاسهال يمرض من وجوه كثيرة ولو كان كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها ومنها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون على أن علاجه بترك الطبيعة وفعلهم وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجبسه ضرر واستحجال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل فاذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهالة المعترض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينابه جهالة المعترض بالصناعة التي ينتمى اليها **قول** صدق الله تعالى (ع) يعني في قوله تعالى فيه شفاء للناس بناء على أن ضمير فيه عائده على العمل وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما وقيل هو عائده على القرآن والاول أظهر قيل المراد بالآية

فقال انى سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال له ثلاث
مرات ثم جاء الرابعة فقال
اسقه عسلا فقال لقد سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الله

كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها منها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون أن علاجه بترك الطبيعة وفعلهم وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجبسه ضرر واستحجال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل واذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهالة المعترض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينابه جهالة المعترض بالصناعة التي ينتمى اليها (قلت) قال بعض شيوخنا وقد يكون ذلك من ناحية التبرك فصدى بالقول الله عز وجل فيه شفاء للناس وأيضاً في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص بعينه قد يكون نفعه بدعائه وبركته وحسن أثره صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك حكماً في الاعيان كلها لما عرفت ان الادوية لا تنفع فيها من حيث طبيعتها ولا انه جمعت فيها قوة تؤثر في شئ من الامراض وانما هي أمارات عادية على فضل الله تعالى عنده فله تعالى ان ينصب ما شاء من الأمارات المألوفة وغير المألوفة على ذلك وله عز وجل ان يوصل فضله بلا أمانة ولا حاجة الى تكلف إجراء ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا على القياس الطبي ولينظر العاقل في حصول نتيجة الدواء لما وصفه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه يجعل من الأمارات على يد نبيه ما شاء **(قول** صدق الله) أى في قوله تعالى فيه شفاء للناس

الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس (ط) لان الشفاء منكرة في سياق الثبوت فلا
 تم وحملها لبعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض لصدق القرآن
 وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل وقيل له في ذلك فقال أليس الله تعالى قال
 فيه شفاء لاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه فقيل له أفلا نعالجك فقال اثنوني بما
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيت وتلا
 قوله تعالى يخرج من شجرة مباركة تخطط به بعض ذلك ببعض وشربه فعوفى * وعن أبي وجزة انه كان
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النبوة (قوله وكذب بطن أخيك)
 (ع) يعنى حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل والعرب تضع الكذب موضع الخطأ يقولون كذب سفلت
 وبصرتك اذ لم يدرك ما رأى وسمع قال الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * لبس الظلام من الذباب خيالاً

(قوله في الآخر عرب بطنه) معناه تغيرت وفسدت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

(قوله الطاعون) (ع) سئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة البعير تخرج في
 المراق والآباط * ابن عبد البر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى والاصابع وحيث
 شاء الله * الباجي الوباء هو الطاعون وقال آخرون الوباء كل مرض عام ولحقه قيق انه مرض
 يعم لكثير من الناس في جهة دون جهة مخالف للمتادم أمراض الناس في سائر الاوقات (ع)
 الطاعون انما هو لئرواح التي تخرج كما ذكر والوباء انما هو المرض العام فسمى طاعوناً لشبهه

على أن ضمير فيه عائدة على العسل وهو قول ابن مسعود وقيل هو عائدة على القرآن والاول أظهر
 وقيل المراد بالآية الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس لان شفاء منكرة في سياق
 الثبوت فلا تم (ط) وحملها لبعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض
 لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل فقيل له في ذلك فقال أليس
 الله تعالى يقول فيه شفاء لاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي فقيل له اننا نعالجك فقال اثنوني بما
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيت فان
 الله تعالى يقول يخرج من شجرة مباركة تخطط به بعض ذلك ببعض وشربه فعوفى وعن أبي وجزة انه كان
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النبوة (قوله وكذب بطن أخيك)
 أى أخطأ حين لم يحصل له الشفاء بالعسل (قوله ان أخى عرب بطنه) هو بضع لعين وكسر الزاء
 أى فست وتغيرت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله الطاعون) (ع) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة
 البعير تخرج في المراق والآباط * قال أبو عمر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى
 والاصابع وحيث شاء الله تعالى * الباجي الوباء هو الطاعون مرض واحد يعم لكثير من الناس
 في جهة دون جهة (ع) الطاعون انما هو لئرواح التي تخرج كما ذكر والوباء انما هو المرض العام
 فسمى طاعوناً لشبهه بالطاعون في أنه يهلك كل طاعون وباء وليس كل باء طاعوناً وبداً على

وكذب بطن أخيك فسقام
 فبرأه وحديثه عمرو بن زرارة

أخبرنا عبد الوهاب يعنى
 ابن طه عن سعيد عن
 قتادة عن أبي التوكل
 الناجي عن أبي سعيد

الحدرى أن رجلاً أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ان
 أخى عرب بطنه فقال له
 اسقه عسلاً يعنى حديث

شعبة * حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك
 عن محمد بن المسكدر وأبي
 الضمري عن عمر بن عبد

الله عن عامر بن سعد بن
 أبي وقاص عن أبيه انه
 سمعه يسأل أسامة بن زيد
 ماذا سمعت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم في
 الطاعون فقال أسامة قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الطاعون

بالطاعون في أنه هلك وكل طاعون وباء ليس كل وباء طاعونا ويدل على ما أثرنا إليه حديث
 أبي موسى الطاعون وخز أعدائكم من الجن وطاعون الشام المذكور في الحديث إنما كان قروحا
 (ط) الطاعون مرض عام يكون عنه الموت العام وقديسمى بالوباء (قوله رجز أعداب) (ط)
 يرسله الله تعالى نعمة لمن شاء من عصاة عبيده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتهم بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعا أن لا يجمع الأمرين عليهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره
 أن فناء أمتهم بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم وفي
 الحديث الآخر أن لا يجمع بأسمهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن
 الروايتين صحيحتا المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتهم أصحابه لأن الله تعالى
 اختار أمة منهم الشهادة بالقتل وبالطاعون لذي وقع في زمانهم ولا يصح رواية لوال والمراد كل الأمة
 لأنه دعا لجمع أمتهم أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا
 معظمهم موت عام الذي هو مقتضى لوال الجامعة (قوله أرسل على بني إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين
 أحدهما أنه أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر من العار قيل سبعون
 العار الثاني أول ما نزل عذاب بهم وجاء في غيرهم لم أنه عذاب بعثه الله تعالى على من شاء ثم حمله
 رجلا للؤمنين فليس من عبيد يقع به لطاعون فيقيم ببلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يهيبه إلا ما كتب له إلا
 كالله مثل أجر الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس
 من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ريح الموتى دخلت سكة بني جرير فلم يبق الله سبحانه فيها
 سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكرتهم ليلا فأنشدت تقول

ألا أيها الذئب المأدى بسصرة * ألا أنيك الذي قد بدا ليا
 بدا لي أي قد نعت واننى * بقية قوم ورتوني البواكيا
 واني بلا شك سأنتبع من مضى * ويتبعني من بعد من كان ناليا

ما أثرنا إليه حديث أبي موسى الطاعون وكذا أعدائكم من الجن (قوله رجز أعداب) (ط)
 يرسله الله نعمة لمن شاء من عصاة عبيده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتهم بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعا أن لا يجمع الأمرين عليهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره
 أن فناء أمتهم بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 الآخر أن لا يجمع بأسمهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا
 المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتهم أصحابه لأن الله تعالى اختار أمة منهم
 الشهادة بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمانهم ولا تصح الرواية على أن المراد كل الأمة لأنه دعا لجميع
 أمتهم أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا معظمهم موت
 عام الذي هو مقتضى لوال الجامعة (قوله أرسل على بني إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين أحدهما أنه
 أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر من العار قيل سبعون العار الثاني

رجز أعداب أرسل
 على بني إسرائيل أو على
 من كان قبلكم

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وادافوا بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع)
 اختلف السلف في ذلك فأحد أكثرهم بالحديث فنفيوا الفرار منه والقدم عليه وقالت عائشة الفرار منه
 كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه
 من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله بالشام إذا وقع لوباء عندكم فاخبروني
 حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن يقدم خوف أن يصيبه
 الطاعون وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فروا منه وعن عمرو بن العاصي
 أنه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال (ط) هذه تقولات لا تصح عن
 عمر وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد عليه رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن
 ابن عوف (ع) قال بهض أهل العلم لم ينه عن الخروج خوف أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول
 خوف أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاك من دخل لدخوله
 ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والفرار يقول المقيم أفتشت
 ويقول الفار فررت فتجوت وانما فر من لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأت قال ابن المديني ما فر
 أحد من الطاعون فسلم رقيـل في قوله تعالى لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم خير جوارح فراراً من
 الطاعون فانوا فدعاني من الانبياء الله سبحانه أن يحيمهم فأحياهم (ط) قال أبو عمر لم يلقني أن أحدًا
 من حلة لم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المديني عن زيد بن علي بن جندب أن فر من الطاعون
 إلى السبيلة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع جمعة صاحوا به فر من الطاعون فأت بالسبيلة
 وذكر الأصمعي قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سمرا ن فسمع
 حادياً يحدو

فاذا سمعتم به بارض فلا
 تقدموا عليه واذا وقع
 بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
 فراراً منه

أول ما نزل عذابهم وجاء في غير مسلم انه عذاب يبعثه الله على من يشاء ثم جعله رحمة للمؤمنين فليس
 من عبد يقع به الطاعون فيقيم ببلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتبه الله الا كان له مثل أجر
 الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتع الناس من دفن موتاهم
 فدخلت السباع البصرة على ريج الموتى دخلت سكة بنى جرير فلم يبق الله سبحانه فيها سوى جارية
 فسمعت صوت الذئب في سكة بنى جرير فأتت فأنشأت تقول

ألا أيها الذئب المادى بمصرة * ألا سأنبيك الذي قد بداليا
 بدالى أتى قد نعت بسلدة * ببيعة قوم ورتونى البواكيا
 وانى بلا شك سأتبع من مضى * ويقبى من بعد من كان ناليا

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع)
 اختلف السلف في ذلك فأحد أكثرهم بالحديث فنفيوا الفرار منه والقدم عليه وقالت عائشة الفرار
 منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ
 وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله إذا وقع الوباء عندكم فاخبروني حتى أقدم عليه
 وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن يقدم خوف أن يصيبه الوباء بالشام وروى
 عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فروا منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تفرقوا عن
 هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال (ط) هذه تقولات لا تصح عن عمر وكيف يندم على
 أمر فرح به وانه قد عليه رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال

لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى انه لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من القرى فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القساطر فأتى تلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالجزم والبعد عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت * قلت * وهداوجه الغزالي النهى عن الخروج قال فى آخر كتاب التوكل من الاحياء التسداوى جائز أو راجح * فان قيل * أفنع طرفة البعد عن موضع لضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس فلم نهى عن الخروج قال الذى ينقدح الى والعلم عند الله تعالى أن سبب الوباء عند الأطباء انما هو عفونة الهواء والهواء لا يؤثر بأول ملاقة ظاهر الجسد بل حتى يدوم الاستنشاق به فاذا دام استنشاقه ووصل الى الرئة والقلب وباطن الأحشاء أنزفها فلا يضر الوباء الا بعد الطول والخروج بعد الطول لا يفيد فى الغالب وانما دفع به موهوم وهو من هذه الحيشة لا ينقض الآن يكون منبأ عنه فى الآخر لافى الاول لكن انضاف لذلك انما لو أجنح الالاً هجماء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقمهم الطاعون فمن يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينفى الكف عن الدخول لدرء تلك العلة وكان وقع الوباء بتونس سنة ست وتسعين وسبع مائة وأما ما كن بمدرسة الترفيق ومدرستها الشيخ شيبنا أبو عبد الله

بعض أهل الدلم لم ينه عن الخروج خوفاً أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول خوفاً أن يصيبه غيره ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاكاً من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والعار يقول المقيم أقم فت و يقول الدار فرر فنجوت وانما فرر لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأتى ابن المدينى ما فرأى من الطاعون فسلم وقيل فى قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم أنهم خرجوا فراراً من الطاعون فأتوا فدعا نبي من الانبياء الله تعالى أن يجيهم فاجابهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغنى ان أحداً من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المدينى عن زيد بن علي بن جندعان أنه فر من الطاعون الى السبيلة فكان يجمع كل جمعة وربع فكان إذا جمع صاحوا به فر من الطاعون فأتى بالسبيلة وذكر الاصمعي قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سميران فسمع حادياً يحدو

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى قال لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من القرى فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القساطر فأتى تلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالجزم والبعد عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت (ب) وانضاف الى ذلك انما لو أجنح الالاً هجماء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقمهم الطاعون فلا يبق من يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينفى الكف عن الدخول لدار تلك العلة وكان الوباء وقع

وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا أخبرنا المغيرة بن نسيب بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز تأتي الله عز وجل به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفر وامنه هذا حديث القعني وقتيبة نحوه * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها * حدثني محمد بن عاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد أخبره أن رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال اسامة بن زيد انا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا دخلها عليكم فلا (٣٤) تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الريح سليمان بن داود

وقتيبة بن سعيد قالا ثنا حماد وهو ابن زيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريج نحوه حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو وحواله بن يحيى قالا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجدع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به

محمد بن عرفة وأول من مات بها أحد الطلبة لساكنين هاو كاشترعنا في قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجي فأرسلني اليه اهله وكاوا طلبة خيارا متطلعين متدينين وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجي فقال ليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فراراك من الأعداء انه سمعه الله تعالى وأتى وجد في الاقراء في ذلك لعام لا شك فيما علل به القرطبي فالأولى البعد لانه أبعد عن تشويش النفس (قوله في رواية أبي النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرارا رفعه وهذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشئ الا للفرار منه حتى رواها بعضهم الا فرارا منه وهذا لا يصح أيضا إذ لا يقال أفر راعيا وانما يقال فر وقال جماعة ادخال الالهنا غلط وأول بعضهم النصب انه على الحال بتونس وأما ساكن بمدرسة التوفيق ومدرستها الشيخ شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة وكان أول من مات به أحد الطلبة لساكنين بها وكاشترعنا في قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجي فأرسلني اليه اهله وكاوا طلبة خيارا متطلعين متدينين بها وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجي فقال ليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فراراك من الأعداء انه سمعه الله سبحانه وأتى وجد في الاقراء ذلك العام ولا شك على ما علل به القرطبي أن الأولى البعد لانه أبعد عن تشويش النفس (قوله وفي رواية النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرار ورفع هذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشئ الا للفرار منه حتى رواها بعضهم بالنصب على الحال لا على الاستثناء أي لا تخرجوا اذا

بارض فلا ية لمن عليه ومن وقع بارض هو بها فلا يخرج منه الفرار منه * وحدثنا أبو كامل الجعدي ثنا عبد الواحدي عن ابن زياد ثنا معمر عن الزهري اسناد يونس نحوه حديثه * حدثنا محمد بن شفي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب قال كسا بالمدينة قبلني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار و غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغت أنه بارض فلا تدخلها قال قلت عمن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأتيت فقالوا غائب قال فأتيت أخا ابراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت اسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجدع رجز أو عذاب أو بقة عذاب عذب به أناس من قبلكم فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغتكم انه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت اسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث شعبة * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن الاعشى عن حبيب عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص

قال كان أسامة بن زيد وسعد بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم وحدثني وهب بن بقية
أحمد بن خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن (٣٥) أبي مابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث ابن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الاجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الواء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فأتواهم بالشام وأخبرهم أن الواء قد وقع بالشام فاختلפו أفعال بعضهم قد خرجت لأمور ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الواء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع إلى الأنصار فدعوتهم له فأتواهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كما اختلفهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع إلى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح في الناس اني مصع على ظهر

لا على الاستثناء أى لا يخرجوا الا اذا لم يكن خروجكم فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هذا يقتضى انه من رواية سعد بن النبی صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وانما هو من رواية سعد عن أسامة كفى غيره من الطرق (قوله) فى الآخر ان عمر خرج الى الشام (ط) فيه خروج الأئمة لتطلب أعمالهم مشاهدة (ع) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد قبع بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج اليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى اذا كان بسرغ (ع) روي ناسرغ بسكون الراء وفتحها ولم يصب ابن مكى الى السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادى تبوك وقيل هي آخر عمل الحجاز الاول وقيل هي مدينة بالشام * ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله) لقيه أهل الاجناد (د) فيه تلقى الامراء الامام واخبارهم اياه بما حدث فى بلادهم (د) وفي غيره امراء الاجناد والمراد بالاجناد مدن الشام الخمسة فلسطين والاردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسر وه واتفقوا عليه وفلسطين اسم للاحية بيت المقدس والاردن اسم للاحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضر اطلاق اسم المدينة عليه (قوله) ادع الى المهاجرين الاولين (ع) قيل هم الذين صلوا الى القبليتين وأما من أسلم بعد فتحو يل القبلة فلا يعد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين هاجر واقبل الفتح اذلا هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجر وابتعد وحصل لهم الاسم دون الفضيلة وهو عندى أظهر لانهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى أن نرجع فنادى فى الناس انى مصح على ظهر (ط) وظاهره انه رجع الى رأيهم

لم يكن خروجكم لا فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هذا يقتضى انه من رواية سعد بن النبی صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وانما هو من رواية سعد عن أسامة كفى غيره من الطرق (قوله) ان عمر خرج الى الشام (ط) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد قبع بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج اليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى اذا كان بسرغ (ح) هو بسين مهمة مفتوحة ثم رآه ساكنة ثم غين مجمة وكتبى القاضي وغيره أيضا فتح الراء والمشهور اسكانها ويجوز صرفه ونزكه وهي قرية فى طرف الشام مما بلى الحجاز (قوله) أهل الاجناد (ح) المراد بالاجناد مدن الشام الخمس وهي فلسطين والاردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسر وه واتفقوا عليه وفلسطين اسم للاحية بيت المقدس والاردن اسم للاحية بيسان وطبرية وما يتعلق بهما (قوله) ادع الى المهاجرين الاولين (ع) هم الذين صلوا الى القبليتين وأما من أسلم بعد فتحو يل القبلة فلا يعد فيهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين أسلموا قبيل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح اذلا هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجر وابتعد وحصلوا الاسم دون الفضيلة (ع) وهو عندى أظهر لانهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فنادى فى الناس انى مصح على ظهر فاصبحوا عليه (ط) اسكان لاصادفهما أى مسافر راكب على

فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلا فقالوا اني نرجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فادى عمر في الناس اني مصح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة بن الجراح

أرأيت لو كان لك أبيل
فهبطت وأدياله عدوتان
أحداهما حصبة والأخرى
جدبة أليس إن رعيت
الخصبة رعيتها بقدر الله
وإن رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله قال فجاء عبد
الرحمن بن عوف وكان
متغيبا في بعض حاجته
فقال إن عندي من هذا
علما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
إذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه وإذا وقع
بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرازا منه قال فحمد الله
عمر بن الخطاب ثم انصرف
وحدثنا الصفي بن إبراهيم
ومحمد بن رافع وعبد بن
حبيل قال ابن رافع ثنا وقال
الآخران أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر بهذا الاسناد
نحو حديث مالك وزاد في
حديث معمر قال وقال له
أيضا أرأيت أنه لو رعى
الجدبة وترك الخصبة
أكنت مجزؤه قال نعم قال
فسر إذا قال فسار حتى أتى
المدينة فقال هذا المحل
أو هذا المنزل إن شاء الله
وحدثني أبو الطاهر
وحرملة قالنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب بهذا الاسناد غير أنه
قال إن عبد الله بن الحرث
خذه ولم يقل عبد الله بن

ولا يبعد هذا لانه من باب النظر والحوطة على المسلمين وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم
عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة
والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل
والقسيم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك الغاء ليس إلى التهلكة وقيل إنما رجع عمر
لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بعضهم لو جهين * الأول اخبار ولده عبد الله بذلك وهو
أقعد بحال أبيه * الثاني هو أن عمر لم يكن ليرجع لرأى دون رأى بغير حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله
أنى مصحح على ظهر لذي قاله قبل هذا أى على سفر لوجه الذى كان توجه له أولا لانه رجع وهذا العبد
وتأول الأولون إن سالم بن عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار ابن عوف له بما أخبر
(قوله أفرار من قدر الله) (ع) يدل أنه أحد المشيرين من المهاجرين بعدم الرجوع (قوله لو غيرك
قالها) (ع) يعنى ممن ليس عنده من العلم ما عندك فان رجوعى ليس فرازا من القدر ولكنه أخذ
بالحزم والحذر وتجنب المهالك الذى أمرنا به (د) جواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما
صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى فيها الأكثر والثاني لم
أتعجب إذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلى وليس ذلك
اعتقاده منه ان الرجوع رد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب أسباب الهلاك
(قوله هذا المحل أو هذا المنزل) (ع) الصحيح في الحاء الكسر وهذا الحرف شذو في أحرف قليلة في اسم
ما جاء على بفعل بضم العين ان فيه الوجهين والافباية المطرد ففعل بفتح العين قلتم يعنى ان فعل
ظهر الراحلة (ع) وظاهره انه رجع الى رأيهم ولا يبعد هذا لانه من النظر والحوطة على المستصين
وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح
الرأى بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى
على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك
الالقاء باليد إلى التهلكة وقيل إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بعضهم لو جهين الأول
اخبار ولده عبد الله بذلك وهو أقعد بحال أبيه والثاني هو أن عمر لم يكن ليرجع لرأى دون رأى بغير
حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله أنى مصحح على ظهر لذي قاله قبل هذا أى على سفر لوجه الذى كان
توجه له لانه رجع وهذا العبد وتأول الأولون إن عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار
ابن عوف له بما أخبر (قوله أفرار من قدر الله) يدل على أنه من المشيرين من المهاجرين الأول بعدم
الرجوع (قوله لو غيرك قالها) أى ممن ليس عنده من العلم ما عندك (ح) جواب لو محذوف وفي تقديره
وجهان ذكرهما صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى عليها
الأكثر والثاني لم أتعجب إذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلى
وليس ذلك اعتقاده منه أن الرجوع رد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب
أسباب الهلاك (قوله أ كنت مجزؤه) هو بفتح العين وتشديد الجيم أى تنسبه الى العجز ومقصود عمر
رضى الله عنه أن الناس رعية لى استرعائهم الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى
العجز واستوجب العقوبة (قوله هذا المحل أو هذا المنزل) والصحيح في الحاء الكسر وهو شذوذ

عبد الله وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج إلى الشام فلما جاء

يفعل بضم العين في المضارع كقوله بعد القياس في اسم المصدر منه والزمان والمكان مفعول بفتح العين
الافى أحرف شئت هذا منها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ﴾

(ع) اختلاف فقيل هو نهى أن يقال ذلك أو بمتقد حقيقة وعلى هذا فدخل فيه النسخ لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يورده مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لافى ما ذكر بعدها فمناها النهى عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أوها م كانت العرب بمتقدان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الاول على ما أتى من تقريره ﴿ قلت ﴾ قال الطيبى العدوى تجاوز العلة
صاحبها الى غيره يقال عدافلان فلان فى علته قال والاطباء يجعلون ذلك فى سبع علل فى الجنام
والجرب والجدرى والحصبه والبخر والرمد والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فحمله الأكثر
على ان المراد به ابطال العداء فى نفسه كما هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله
عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لا يورده مرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقدونه
من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها وبشرا الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول فأعلمهم
انه ليس الامر كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من المجذوم وبقوله لا يورده
مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار المائل ورجع هذا القول
من حيث انه يقع الجمع بين الاحاديث وايضا فان القول الاول يقضى الى تعطيل الاصول الطبية ولم يرد

على غير قياس لان فعل بضم العين في المضارع كقوله بعد القياس في اسم المصدر منه والزمان
والمكان مفعول بفتح العين الافى أحرف شئت هذا منها

﴿ باب لا عدوى ﴾

﴿ش﴾ (ع) اختلاف فقيل نهى أن يقال ذلك أو بمتقد حقيقة وعلى هذا فدخل فيه النسخ لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يورده مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لافى ما ذكر بعدها فمناها النهى عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أوها م كانت العرب بمتقدان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الأول (ب) قال الطيبى العدوى تجاوز العلة صاحبها الى غيره يقال عدافلان
فى علته قال والاطباء يجعلون ذلك فى سبع علل فى الجنام والجرب والجدرى والحصبه والبخر والرمد
والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فحمله الأكثر على ان المراد به ابطال العدوى فى نفسه كما
هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد
وقال لا يورده مرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقدونه من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها
وبشرا الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول أى ان كنتم بمتقدون تأثرها بنفسها فن
أعدى الاول فأعلمهم ان الامر ليس كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من
المجذوم وبقوله لا يورده مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار

سرغ بلغه أن الوباء قد
وقع، الشام فاخبره عبيد
الرحمن بن عوف أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
ارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرار منه فرجع عمر بن
الخطاب من سرغ وعن
ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله أن عمر انما انصرف
بالناس من حديث عبيد

الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجذوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن
 تقع العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) (ع) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم
 المحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا يحرمونه عاماً ويحلونه عاماً * وقال مطرف وابن وهب وابن
 حبيب دواب في البطن كانوا يعتقدون أنها تهج عند الجوع ور بما قلت وتراها العرب أعدى من
 الجرب * **قلت** * وقيل أنهم كانوا يشاءون بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا
 هامة) (د) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل بالقشديد * واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم
 بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة الطائر المعروف كانوا يرون أنها إذا سقطت على دار أحديراها
 ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو تفسير مالك وقيل كانوا يرون أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب
 هامة تطير (د) هذا المشهور وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان (**قلت**)
 وتسمى هذه الهامة والعدى وتجمع على أصداء (**قوله** في الرمل) (**قلت**) هو خبر كان وكانها الظباء
 حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم بمعنى النقاوة لأنها إذا كانت في التراب بما لصق بها شيء منه
 (**قوله** فمن أعدى الاول) (ع) حجة واضحة في قطع دعوى العدوى لانه إذا كان هذا الداء في الاول
 فم تحكم في الثاني انه من سبب الاول ولا سبب للاول فليس الا بفعل الله تعالى * **قلت** * قال الطيبي
 إنما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله وذ كراعدى للمشابهة والازدواج كما في قوله كاندن
 ندان (**قوله** ولا طيرة) (ع) ضبطناه بفتح الياء مصدر تطير طيرة كخبر خبره ولم أت في المصادر على
 هذا الوزن غيرهما وجاء في الأسماء حرفان شيء طيبة أى طيب وتولة لضرب من الصعر وقال
 الصابوني ان بعضهم يقول طيرة بسكون الياء وتولة بكسر المشنة فوق وضمها قال الزجاج واشتقاق
 المائل من حيث ان به يقع الجمع بين الاحاديث وأضاف ان القول الاول يقتضى تعطيل الاصول الطبية
 ولم يرد الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجذوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن تقع
 العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم المحرم إلى
 صفر وهو النسيء * وقال مطرف وابن وهب وابن حبيب الصفر دواب في البطن كانوا يعتقدون أنها
 تهج عند الجوع ور بما قلت وتراها العرب أعدى من الجرب (ب) وقيل أنهم كانوا يشاءون بدخول
 صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا هامة) (ح) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل
 بالقشديد * واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم بها وهي من جن الليل وقيل هي البومة
 الطائر المعروف كانوا يرون أنها إذا سقطت على دار أحديراها ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو
 تفسير مالك وقيل كانوا يرون أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير (ح) هذا المشهور
 وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان وتسمى هذه الهامة الصدا والجمع
 أصداء (**قوله** في الرمل) (ب) هو خبر كان وكانها الظباء حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم
 بمعنى النقاوة لأنها إذا كانت في التراب بما لصق بها شيء (**قوله** فمن أعدى الاول) حجة واضحة في أن
 ذلك الداء لا سبب له ولا لزوم مثله في الاول فليس الا بفعل تعالى واختياره جل وعلا خلق شيء عند شيء
 ولا يدل على أن لاحد همتا تأثير في الآخر (ب) إنما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله
 وذ كراعدى للمشابهة والازدواج كما في قوله كاندن ندان (**قوله** ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح الياء (ع)

الرحمن بن عوف * حدثني
 أبو الطاهر وحرمته بن يحيى
 واللفظ لابي الطاهر قال
 اخبرنا ابن يونس قال ابن
 شهاب حدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 حين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عدوى ولا
 صفر ولا هامة فقال أعرابي
 يا رسول الله فما بال الابل
 تسكون في الرمل كأنها
 الظباء فيجىء البعير لا يجرب
 فيدخل فيها فيجر بها كلها
 قال فمن أعدى الاول
 * وحدثنى محمد بن حاتم
 وحسن الحلواني قالنا ثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم
 ابن سعد ثنا أبى عن صالح
 عن ابن شهاب أخبرني أبو
 سلمة بن عبد الرحمن وغيره
 أن أبا هريرة قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا عدوى ولا طيرة ولا صفر

لطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم بشئ وكرهه تباعد عنه فشبه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (د) كانوا يطبرون بالسوانح والبوارح فكانوا ينفرون لطير والظباء فان احدثت ذات اليمين تبركوا ومضوا والحاجتهم وان احدثت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً (د) وفي حديث الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذ لا فاعل الا الله تعالى (قوله في الآخر لا عدوى ثم حدث انه قال لا بوردم مرض على مصح) (ط) الورد والوصول الى الماء أو رد ابله أي أوصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لاها خبران عن المشروعية لا عن الوجود وقوله لا بوردم مرض على مصح نهى عن القرب والمدانة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء وهذا كنهو أمره بالفرار من المجذوم وان كانا يعتقد أنه لا يعدى وقوله لا عدوى نهى أن يعتقد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي بمشيئة الله تعالى وفعله (ع) وقيل انما نهى من أجل التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجذمي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذى وهو المراد بما جاء في بعض الطرق فانها دى (قوله في الطريق الآخر ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى الحديث) (ط) يصح أن يكون سكوته نفيًا كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز للراوى

مصدر تطير كخبير خيرة ولم يأت في المصادر على هذا الوزن غيرها وحكى الصابوني ان بعضهم يقوله بسكون الياء وجاء في الاسماء حرفان أيضاً وهما شئ طيبة أي طيب والقوله بكسر التاء المشاة فوق وضما وهو نوع من الشجر وقيل يشبه الشجر (ع) قال لزجاج واشتقاق الطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم شئ وكرهه تباعد عنه فشببه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (ح) كانوا ينفرون الطير والظباء فان احدثت ذات اليمين تبركوا ومضوا والحاجتهم وان احدثت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً وفي حديث آخر الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذ لا فاعل الا الله تعالى (قوله لا بوردم مرض على مصح) (ط) الورد والوصول الى الماء أو رد ابله أي أوصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لاها خبران عن المشروعية لا عن الوجود وقوله لا عدوى نهى أن يعتقد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي بمشيئة الله تعالى وبفعله وقوله لا بوردم مرض على مصح نهى عن القرب والمدانة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء كنهو أمره بالفرار من المجذوم وان كانا يعتقد أنه لا يعدى (ع) وقيل لما فيه من التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجذمي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذى (قوله ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى) (ط) لا يصح أن يكون سكوته نفيًا كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز للراوى أن يحدث باحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة اليه ويحتمل أن يكون خوفاً أن

ولاهامة فقال اعرابي
يا رسول الله بمثل حديث
يونس * وحديثي عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو الحسن عن
شعيب عن الزهري أخبرني
سنان بن أبي سنان الدؤلي
أن أبا هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا عدوى
فقام أعرابي فذكر بمثل
حديث يونس وصالح
* وعن شعيب عن الزهري
قال حدثني السائب بن
يزيد ابن أخت عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا ضر ولا هامة
* وحديثي أبو الطاهر
وحرملة بن يحيى وعمار بن
الغطف قال أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن أبا هريرة عن عبد
الرحمن بن عوف حدثنا عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى وبحدث
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا بوره
مرض على مصح قال أبو
سلمة كان أبوهريرة
يحدثهما كنهما عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صحت أبوهريرة
بعد ذلك عن قوله لا عدوى
وأقام على أن لا بوردم مرض

مصع قال فقال الحرث بن أبي ذباب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا باهريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد كنت
عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠) لا عدوى فإبى أوه ريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد

ممرض على مصع قماراه
الحرف في ذلك - حتى غضب
أبو هريرة فرطن بالحبشية
فقال للحرف أن أدري ماذا
قلت قال لا قال أبو هريرة
قلت آيت قال أبو سلمة
ولعمري لقد كان أبو
هريرة يحدثنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى فلا أدري أنسى
أبو هريرة أم نصح أحد
القولين الآخر - حدثني
محمد بن حاتم وحسن الخوافي
وعبد بن حديد قال عبدني
وقال الأثران ثنا يعقوب
يعقوب بن إبراهيم بن
عبدني أبي عن صالح عن
بن شهاب أخبرني أبو سلمة
بن عبد الرحمن أنه سمع أبا
هريرة يحدث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ويحدث مع ذلك
ابن أبي عمير الممرض على
المصع بمثل حديث بنونس
حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي أخبرنا أبو
اليمان ثنا شعيب عن
الزهري بهذا الاسناد نحوه
حدثنا يحيى بن أوب
قتيبة وابن حجر قالوا ثنا
سعيد بن يعقوب بن جعفر
عن السلاء عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله

أن يحدث بأحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة إليه ويحتمل أنه خوف أن يعتقد الجاهل أن بينهما تعارضاً حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه حمله على السكوت غير ما ذكرنا ولم يطلع عليه أحد (قول في الآخر ولأنه) (د) أي لا تقولوا مطرباً نبوءة كذا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الإيمان (قول ولا غول) (م) كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراءى للناس في الفلوات فتقول لهم تعولوا أي تتلون تلواني صوراً مختلفة فتضاهيهم عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وإن الجن لا يستطيع أن يضل أحداً عن الطريق ولا أن يغير صفته ويدل عليه قوله في الآخر لا غول ولكن السعالي والسعالي هي مصرة الجن ومثله حديث أن أحداً لا يستطيع أن يغير أحداً من خلق الله تعالى ولكن للجن مصرة كصورتكم فإذا رأيتموهم فاذنوا بالصلاة (د) كانت العرب تزعم أن الغيلان تتقول لهم أي تتلون لهم لتضاهيهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل ليس المراد بالحديث نفى وجود الغيلان وإنما المراد به نفى ما تزعم العرب أنها تتلون بصوراً مختلفة قال ومعنى لا غول لا يستطيع أن يضل أحداً ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي أي ولكن في الجن مصرة لهم تبليس وتخييل وحديث فاذنوا بالصلاة يدل على أن ليس المراد بنفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي عمر في سهرة فساكت الغول نحى، فتأخذه ﴿قلت﴾ قال الطحاوي ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله سبحانه عن عباده قال بعضهم ولا يبعدها ولا يكون من خصائص بعثته صلى الله عليه وسلم كمنع استراق السمع قال الطيبي لا التي لني الجنس دخلت في هذه المذكورات لني الذات والذات من العدوى وصغر والهامة والنوء موجودة فينصرف إلى التي لني صفاتها التي كانت العرب تعتقد ونفي الذاهب

يعتقد الجاهل أن بينهما نمار ضاحتي إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جملة على السكوت غير
ما ذكرناه ولم يطلع عليه أحد (قول ولا نوء) (ح) أي لا تقولوا مطر نابئ أو كذا (قول ولا غول) (ح)
كانت العرب تحدث أن الغيلان تترأى للناس في الفلوات فتعول لهم تعولا أي تتولون لهم تولوا في
صور مختلفة فضلهم عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك
وإن الجن لا تستطيع أن تفل أحدًا عن الطريق ولا أن تغير صفته ويدل عليه قوله في الآخر لا غول
ولكن السعالى والسعالى هي مهرة الجن ومثله حديث أن أحدًا لا يستطيع أن يغير أحدًا من خلق
الله تعالى ولكن للجن مهرة كسهرتهم إذا رأيتهم فأذنوا بالصلاة (ح) كانت العرب تزعم أن
الغيلان تتعول لهم أي تتولون لهم لتضلهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتولون بصور مختلفة قال
ومعنى لا غول لا تستطيع أن تفل أحدًا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالى ولكن في الجن
مهرة لهم تليس وتخيل وحديث فأذنوا بالصلاة أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى بدل أن المراد
بليس نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي عمر في سهوة فكانت الغول تنجي فأتا حذو (ب) قال
الطحاوى ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله تعالى عن عباده ولا يبعد هذا ويكون من خصائص

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر * حدثنا أحمد بن يوسف ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر عن وثننا يحيى بن يحيى
ثنا أبو خيفة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن
حسان ثنا يزيد وهو التستري ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر * وحدثني

محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر فقال أبو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف فقال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تقول * وحد ثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبا (٤١) هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر

لا طيرة وخبرها الغال قبل
يا رسول الله وما الغال قال
الكلمة الصالحة يسميها
أحدكم * وحدني عبد الملك
ابن شعيب بن الليث بن أبي
عن جدي أخبرني عقيل
ابن خالد ح وثنيه عبد الله
ابن عبيد الرحمن الدارمي
ثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب
كلاهما عن الزهري بهذا
الاسناد مثله وفي حديث
عقيل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل
سمعت وفي حديث شعيب
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال معمر
* حدنا هدا بن خالد ثنا
همام بن يحيى ثنا قتادة عن
أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
ويجيبني الغال لكلمة
الحسنة الكلمة الطيبة
* وحدنا محمد بن رثي
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعيب سمعت قتادة
يحدث عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

لأرادة تفي الصفة بالغ لانه من الكناية (قوله) فقال أبو الزبير في تفسير صبرها دواب في البطن (د)
كذا هو في جميع نسخ بلادنا بالذال المهملة والباء الموحدة المشددة وكذا نقله عياض عن الجمهور قال
وهو للعنري بالذال المعجمة ولتاء المثناة من فوق وله وجهه (قوله) قال أبو الزبير هذه الغول التي
تقول (د) كذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور * وقال في رواية الطبري أحد
رواة مسلم قال أبو هريرة والصواب الأول (قوله) في الآخر وخبرها الغال (قوله) قلت * الضمير
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فافتضيه المفاضلة من الشكر في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن (ط) حاصل الطيرة أن يسمع الانسان قولاً أو يرى
أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد (م) الغال ويجمع على فؤول قبل الغال الرجوع الى
قول مسموع أو أمر محسوس معناه في العقل تخيل منه النفس حصول المعنى المقصود وحسن ظن
بالله تعالى ورجاء الخير منه بأدنى سبب لا يقع والطيرة أخذ المعنى من غير أمر محسوس ولا معقول
يشعر العقل بما يتوقع من ذلك وبهذا فارت لغال وفارقتها أيضاً بأهل الاتقع الاعلى أمر مكر وه والغال
يقع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب وأما ما يكره فيتقوا فلا كان أو طيرة (ع) وقيل
في العرق بينهما وكلاهما قال ان الغال سماع ما يستحسن أو رؤية ما يستحسن من حيوان فتعلم
النفس بما يقتضيه المسموع أو المرئي والطيرة بضد ذلك والغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من
سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي (قوله) في الآخر ويجيبني الغال (ط) إنما كان

بعمه صلى الله عليه وسلم كان احتراق لمع قال الطيبي لا التي لفي الجنس دخالت في هذه المذكورات
لفي الذات والذات من العدوى وصفر والهامة والنوء موجودة فنصرف النفي الى نفي صفاتها التي
كانت العرب تعتقد وفي الذات لأرادة تفي الصفة بالغ لانه من الكناية (قوله) وخبرها الغال (الضمير
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فافتضيه المفاضلة من الشكر في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن (ط) هو على الأول كقوله تعالى أصحاب الجنة
يومئذ خبر متقرا وعلى الثاني هو من باب قولهم الصيف أحر من الشتاء أي الغال في بابها بالغ من الطيرة
في بابها (ط) حاصل طيرة أن يسمع الانسان قولاً أو يرى أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد
والغال بضد ذلك وهو أن يسمع قولاً أو يرى شيئاً يستحسنه فيرجو منه أن يتم غرضه الذي قصد (ع)
وفارقت الطيرة الغال أيضاً انها لاتقع الاعلى أمر مكر وه والغال يقع على ما يحب ويكره والمستحسن
منه ما يحب (ع) لغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن
عبي بي (قوله) ويجيبني الغال (ط) إنما كان يجيبه لانه تشرح له النفس وتبشيره لقضاء

٦ - شرح الابي والسنوسي - سادس * ويجيبني الغال قال قيل وما الغال قال الكلمة طيبة * وحدني
جعاج بن الناعم ثنا علي بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا يحيى بن عتيق ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الغال الصالح * حدثنى زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الغال الصالح * وحدنا عبد الله بن
مسلم بن قيس ثنا مالك بن أنس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد

يحببه لانه تنشرح له النفس ويستبشر له بقضاء الحاجة فيحسن الظن بالله تعالى وقد قال تعالى أما عند ظن عبدي بي وإنما كان يكره الطيرة لانها من أعمال الشرك ولا تاتجلب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع ياراشد يا نعيم وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث اليه غلام سأل عن اسمه فان أعجبه فرح به وروى بشرد ذلك في وجهه وان كره اسمه ريث كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه فرح بها وروى بشرد ذلك في وجهه وان كره اسمها ريث كراهية ذلك في وجهه وروى قاسم بن أصبغ أن بريرة الأسلمى من بنى سهم خرج في سبعين راكباً في أهله يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال رد أمرنا واصلح ثم قال من قال من أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر سلنا ثم قال فمن قال من بنى سهم قال خرج سهمنا

﴿ أحاديث الشؤم ﴾

(قوله) وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار (ط) لفظ المرأة يعم المزرعة والأمة (م) جل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العتيبة رب دار سكنها قوم فهلكوا يشير إلى حمله على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سبباً للضرر والهلاك لكن بإرادته تعالى والمعنى عنده على الاستثناء وكان له قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة وحمله غيره على أن نسبة الشؤم إليها على الجواز والتسامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك إليها لا على أن الله تعالى جعل ذلك فيها وبشبهه للذلول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والليل

الحاجة بحسن الظن بالله تعالى وقد قال عز وجل انا عند ظن عبدي بي وإنما كان يكره الطيرة لانها من أعمال الشرك وتجنب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع ياراشد ومن ذلك وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث له غلام سأل عن اسمه فان أعجبه اسمه فرح به وروى بشرد ذلك في وجهه وان كره اسمه ريث كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فاذا أعجبه فرح بها وروى بشرد ذلك في وجهه وان كره اسمها ريث كراهية ذلك في وجهه وروى قاسم بن أصبغ أن بريرة الأسلمية من بنى سهم خرج في سبعين راكباً من أهله يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقال رد أمرنا واصلح ثم قال فمن قال من أسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا يكره سلنا ثم قال من قال من بنى سهم قال خرج سهمنا (قوله) وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار (لفظ المرأة يعم المزرعة والأمة) (م) جل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العتيبة رب دار سكنها قوم فهلكوا يشير إلى حمله على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سبباً للضرر والهلاك لكن بإرادته تعالى والمعنى عنده على الاستثناء وكان له قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة وحمله غيره على أن نسبة الشؤم إليها على الجواز والتسامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك لها وبشبهه للذلول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والمال وافر قل لمدد وذهب المال فقال دعوها ذميمة وبشبهه للثاني رواية أن كان الشؤم في شيء وفي المرأة والدار والفرس فانه لا يقتضي القطع بشؤم الشؤم (ب) ويخرج من كلام القاضي على تتبع الاستثناء على الاول متصل وحقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منه أى ليس

الله بن همران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس • وحدنا أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن همران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار • وحدنا ابن أبي عمير عن ثوبان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وناجي بن يحيى وعمر السائد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وناجي بن همران بن يعقوب بن ابراهيم بن سعدنا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ابن سعد ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد ح وناجي بن يحيى أخبرنا بشر ابن المغضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح ثني

وافرق قل العدود ذهب المال فقال دعوه اذمجة ويشهد للثاني رواية ان كان الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس فانه لا يقضى المطع بثبوت الشؤم ﴿ قلت ﴾ ويخرج من كلام القاضي على تتبع فيه أن الاستثناء على الأول متصل حقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منه أي ليس الطيرة في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل ومن غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن ان كانت لاحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو طلاق لا لان الشؤم في شيء من ذلك بل لانه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وطال تعذيبه بتلك الكراهة أرشد الى فراق ذلك لتطيب النفس قال القاضي مبيها لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه وشؤم المرأة أن لا تلد وقد يكون لشؤم منها لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطباع كما جاء في حديث سعادة ابن آدم في ثلاث وشقوته في ثلاث فمن سعادته المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح بمن شمانه المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء وجاء في حديث أن أم سلمة كانت تزيد سيف في الحديث وعلى ما ذهب اليه مالك من حمل الحديث على ظاهره فقال الطبري وكثير الثلاثة مستثناء من طيرة المنى عنها وكأنه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث يشهد لمن قال انها على غير الاستثناء حديث ان يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس ﴿ قلت ﴾ في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على انه لا شؤم في الثلاث قال لان المعنى أن الشؤم لو كان موجودا في شيء لكن موجودا في هذه الثلاث فانها أقبل الاشياء لذلك للملازمة لان الانسان لكن لا وجود له فيها ولا وجود لها في نفسها أما الذي يشهد للاستثناء فقوله في هذا الحديث انما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) ولا يظن من حمل الحديث على ظاهره أنه يعني أن الترخيص في ثلاث هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد فانهم كانوا يعضون على ما تطيروا فيه بوجه بناء منهم على أن الطيرة تضرر وانما يعني أن هذه لثلاثة للملازمة بالناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب

الطيرة في شيء من هذه الاشياء الا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل من غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن ان كانت لاحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو طلاق لا لان الشؤم في شيء من ذلك بل لانه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وتعذيبه بتلك الكراهة أرشد الى فراق ذلك لتطيب نفسه قال القاضي مبيها لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تلد وقد يكون الشؤم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى الموافقة للطباع ويشهد لمن قال انها على الاستثناء حديث ان يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس (ب) في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على انه لا شؤم في الثلاثة قال لان المعنى ان الشؤم لو كان موجودا في شيء لكن في هذه الثلاثة فانها أقبل الاشياء لذلك للملازمة لان الانسان لكن لا وجود لها فيها ولا وجود لها في نفسها وانما الذي يشهد للاستثناء فقوله في الحديث انما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) لا يظن من حمل الحديث على ظاهره يعني ان الشؤم في ثلاث على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد بل يعني ان هذه الثلاثة للملازمة بالناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب به نفسه فيبيع الدار والفرس ويطلق المرأة فان قيل وهذا يجري في كل تطير به فارجح تخميص الثلاث دون غيرها أجيب بأن هذه الثلاثة للملازمة لان الانسان وانها أكثر ما يتشاءم به خصت بالذكر لذلك (ع) وعارض

هبة الله بن عبد الرحمن الدارمي أما أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم بمثل حديث مالك لا بد كراحد (٤٤) منهم في حديث ابن عمر العدوي والطيرة غير بونس

ابن يزيد * وحدنا أحد ابن عبد الله بن الحكم ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أبا بصير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أن يكن من الشؤم شيء حق في الفرس والمرأة والدار * وحدني هرون بن عبد الله بن روح بن عباد ثنا شعبه بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق * وحدني أبو بكر بن اسحق ثنا بن أبي هريرة أخبرنا سليمان بن بلال ثنا عتبة بن مسلم عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان الشؤم في شيء في الفرس والمسكن والمرأة * وحدنا عبد الله ابن مسleme بن قنبل ثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل ابن دكين نا هشام بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر الجعفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء في الفرس والحمام والفرس * وحدني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني بونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

به نفسه فيبيع الدار والفرس وبطلي المرأة * فان قيل * وهذا يجري في كل متطير به فأوجه النصيب ما ثلاث دون غيرها * أجب * بأن هذه ملازماتها للانسان وانها أكثر ما يفسد به خست بالذ كر لذلك (ع) وعارض بعض المحدث هذا الحديث بحديث لا طيرة * وقال الطبري هذا تعسف والجواب أنه يخص بعض المحدثين لا طيرة * وأنه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ومع النصيب لا معارضة (د) واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين موضع الدار وبين موضع لوباء وسع لب الدار أن ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها * والجواب ما قال بعض العلماء أن الأمور بالنسبة الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا اضطرت به العادة كصرح يوم على الدار ونعيق غراب في سفر فهذا لا يمتنع اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به * وثانيها ما يقع به الطيرة ولكنه لا يمتنع كالمرأة والدار والفرس فباح لصاحب ذلك أن يفارق لما تقدم من توجيه استثنائها * والثالث ما يقع به ويم لا يخص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياطاً ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم أن الملهة تمسكت فهذا التقسيم الذي ذكره يشير الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق) (ط) مقتضى هذا السياق أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققاً لوجود الشؤم في الثلاث حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاث (قوله في الربع والخادم) (ع) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فدخل الدكان والفسدق والخادم بهم وغيرهم والخادم بهم الذكر والأنثى

أحاديث الكهانة

بعض المحدثين هذا الحديث بحديث لا طيرة * والجواب * أنه يخص بحديث لا طيرة ومع النصيب فلا معارضة * واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين الدار وبين موضع الوباء وسع لب الدار أن ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها * والجواب * ما قال بعض العلماء أن الأمور بالنسبة الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا جرت به العادة كصرح يوم على دار ونعيق غراب في سفر فهذا لا يمتنع اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به * وثانيها ما يقع به الطيرة ولكن لا يتم كالمرأة والدار والفرس فباح لصاحب ذلك أن يفارق بما تقدم من توجيه استثنائها * والثالث ما يقع به ويم لا يخص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياطاً ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم أن الملهة تمسكت فهذا التقسيم الذي ذكره يشير الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق) (ط) مقتضى هذا السياق أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققاً لوجود الشؤم في الثلاثة حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاثة (قوله في الربع والخادم) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فدخل الدكان والفسدق والخادم بهم الذكر والأنثى

باب تحريم الكهانة واتبان الكهان

عبد الله بن الحرث عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر الجعفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء في الفرس والحمام والفرس * وحدني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني بونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

عوف عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول

الله أمورا كذا نصنعها في

الجاهلية كذا تأتي السكمان

قال فلا تأوا السكمان قال

قلت كذا نصنعها قال ذلك شيء

يجده أحدكم في نفسه فلا

يصدنكم وحدني محمد

ابن رافع ثنا يحيى بن ابن

مثنى ثنا عوف عن عوف

وناسا عوف بن ابراهيم وعبد

ابن حميد قال أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر بن

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

شباب بن سوار ثنا ابن أبي

ذئب ح وثني محمد بن رافع

أخبرنا اسحق بن عيسى

أخبرنا مالك كلهم عن

الزهري بهذا الاسناد مثل

معنى حديث بونس غير ان

مالك في حديثه ذكر الطيرة

وليس فيه ذكر السكمان

وحدثنا محمد بن الصباح

وأبو بكر بن أبي شيبة قال

ثنا المعيل وهو ابن علي

عن الحجاج الصواف ح

وناسا عوف بن ابراهيم

أخبرنا عيسى بن بونس ثنا

الوزاعي كلاهما عن يحيى

ابن أبي كثير عن هلال بن

أبي ميمونة عن عطاء بن

يسار عن معاوية بن الحكم

السلمي عن النبي صلى الله

عليه وسلم معنى حديث

الزهري عن أبي سلمة عن

معاوية وزاد في حديث

يحيى بن أبي كثير قال قلت

ومنا رجال يخطون قال كان

نبي من الانبياء يخط فمن

وافق خطه فذاك وحدنا

(قوله أمورا) قلت قال الطيبي هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التخصيم لان
البيان بعد الإبهام أوقع في النفس (قوله نأى السكمان) (م) السكمان قد يزعمون أنهم يعلمون الغيب
بأمر ياتي في نفوسهم وقد كذب ثمرع من ادعى علم الغيب قلت تقدم الكلام على ذلك
في كتاب الإيمان (ع) السكمان كانت في العرب على أربعة ضربوب أحدها ان يكون للانسان
رثى على وزني يجبره بما يدورق من المصع وهذا بطل بالبعثة الثاني أن يجبره بما وقع في الارض
وخطي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كله ولا اتصال
فيه لكهم يصدقون ويكذبون والهي عام في تصديقهم ولثالث الخزر والتخمين وهذا يخالف الله تعالى
لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن المرافقة وصاحبها عراف وهو الذي
يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها ما وقع به تصديق ذلك بالزجر والطرق والنجوم
وأسباب معتادة وهذا الفن هو العيافة بالياء كما ينطلق عليها اسم السكمان في كتبهم قلت
لأن الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم يخصونه باسم العراف وهو الذي
يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الفالة (قوله ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) قلت
هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ من لو قال لا تتطير وإكافال لا تأتي السكمان يعني لا تتطير وإ
فان الطيرة لا وجود لها وإنما هو شيء يوجد من قبل الظنون من غير أن يكون له فيه ضرر (قوله فلا
يصدنكم) قلت هو من باب لا أرينكها لأنهم هم المنهون لذلك الشيء (قوله فن وافق
خطه فذاك) (ع) أي فذاك الذي يصيب وهو خبر عن الوقوع وعن وجه الإصابة فيه أحيانا لا خبر

(قوله أمورا) هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التخصيم لان البيان بعد الإبهام
أوقع في النفس (قوله نأى السكمان) (ع) السكمان كانت في العرب على أربعة ضربوب أحدها
أن يكون للانسان رثى على وزني يجبره بما يدورق من المصع وهذا بطل بالبعثة الثاني أن يجبره بما وقع في الارض
وخطي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كله ولا اتصال
فيه لكهم يصدقون ويكذبون والهي عام في تصديقهم ولثالث الخزر والتخمين وهذا يخالف الله تعالى
لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن المرافقة وصاحبها عراف وهو الذي
يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها ما وقع به تصديق ذلك بالزجر والطرق والنجوم
وأسباب معتادة وهذا الفن هو العيافة بالياء وكما ينطلق عليها اسم السكمان في كتبهم (ب)
لأن الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم يخصونه باسم العراف وهو الذي
يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الفالة (قوله ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم)
أحدكم في نفسه فلا يصدنكم (ب) هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ مما لو قال لا تتطير وإ
كما قال لا تأتي السكمان يعني لا تتطير وإ فان الطيرة لا وجود لها وإنما هي شيء يوجد من قبل
الظنون من غير أن يكون له فيها عرق (قوله فلا يصدنكم) من باب قوله لا أرينكها ها هنا لأنهم هم
المنهون لذلك الشيء (ح) وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضي الله تعالى عنه قال ذكرت
الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أحسنها القول ولا ترد مسألهما وإذا
رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بك رواه أبو داود وبإسناده صحيح (قوله فن وافق خطه فذاك) (ع) أي فذاك الذي يصيب وهو
خبر عن الوقوع وعن وجه الإصابة فيه أحيانا لا خبر عن الجواز كما أخبر عن علم النجوم وأنه كان آية

عبد بن حميد أخبرنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر عن
 الزهري عن يحيى بن عروة
 ابن الزبير عن أبيه عن
 عائشة قالت قلت يا رسول
 الله ان الكهان كانوا يحدوننا
 بالشئ فنجدهم حقا قال تلك
 الكلمة الحق يحفظها الجنى
 فيعذفها في اذن وليه يزيد
 فيها مائة كذبة * حدثني
 سلمة بن شبيب ثنا الحسن
 ابن أعين نا معقل وهو ابن
 عبيد الله عن الزهري
 أخبرني يحيى بن عروة أنه
 سمع عروة يقول قالت
 عائشة سألت أبا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الكهان فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لبسوا بشئ قالوا يا رسول
 الله فأنهم يحدون أحيانا
 الشئ يكون حقا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الكلمة من الجن يحفظها
 فيقرها في اذن وليه قر
 الدجاجة فيعذفون فيها
 أكثر من مائة كذبة * وحدثني
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
 ابن وهب أخبرني محمد بن
 عمرو عن ابن جريج عن ابن
 شهاب بهذا الاسناد نحو
 رواية معقل عن الزهري
 * حدثنا حسن بن علي
 الحلواني وعبد بن حميد

عن الجواز كما أخبرنا في اليوم كان آية لبعض الانبياء ثم منع الشرع للنظر فيه ودخل هذا تحت
 النهي عن الكهانة وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله
 في الآخر ليسوا بشئ) (ع) يدل على بطلان قولهم وان لا حقيقة له وفيه جواز النول في الامر والاطلاق
 مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص من أحوالهم لان ذواتهم أشياء وجوده لاشئ (قوله تلك الكلمة
 من الجن) (د) كذا في مكي نسخ بلادنا بالجم والنون أي المسموعة من الجن وذكرها عياض في
 المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله فيقرها في اذن وليه) (د) هو بفتح اليا وضم القاف
 وتشديد الراء (قوله قر الدجاجة) (م) معناه يضعها في اذن وليه من قررت الخبر في اذنه أقره
 قراو يصح أن يكون المعنى القام في اذنه بصوت من قر الطائر اذا صوت وقر الدجاجة رواه الفربري
 في البخاري بالكسر للقاف وهي كتابة صوتها قال الخطابي يقال قررت الدجاجة قراو قرير فإذا
 رجعت فيه قيل قرقرت قال الشاعر * اذا رجعت هاج لهوى قرقريرها * قال والمعنى
 أن الجنى يعذف الكلمة الى وليه الكاهن فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها
 فيجاءوا بالدجاجة هي الطير المعروفة قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون الرواية بالزاي بدل
 الدال ويشهد له رواية البخاري يقرها في اذن وليه قر القارورة والقارورة هي الزجاجية (ع) قال
 ابن الاعرابي القر ترديد الكلام في اذن الا بكـ حتى يفهم ويقال قر ذلك في اذنه اذا ساره قال بعضهم
 فالمعنى على هذا انه يلقى الكلمة في اذنه دون صوت وعلى الفرقة والتناسير الآخر يسمعها بصوت قال
 صاحب الأفعال قررت الخبر في اذنه أقره قراو دعتسه قال أبو زيد أقره بالكسر وأما رواية
 الفربري قر بالكسر فلم يضبطها عنه ولا عن غيره بالكسر ولا يصح السكسر وان صحته به الرواية
 لكونه وقع في كتب بعض الشيوخ وأما الدجاجة فلم تختلف الرواية في مسلم أنها بالدال المهمة واحتجف
 فيه عن البخاري وذكر الدارقطني أنهم صحفوا فيها قال والصواب بالدال المهمة ولكن رواية القارورة
 تشهد لرواية الزجاجية بالزاي قال القاسبي والمعنى على ذلك كما يسمع حس لمارورة اذا حطت على
 لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم حرم الشرع النظر فيه ودخل هذا تحت النهي عن الكهانة
 وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله ليسوا بشئ) يدل
 على جواز النول في الامر والاطلاق مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص وهذا دليل على ابطال قولهم
 (قوله تلك الكلمة من الجن) (ح) كذا في كل نسخ بالجم والنون أي المسموعة من الجن وذكرها
 عياض في المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله يحفظها الجنى) (ح) بفتح الطاء على المشهور
 وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرها ومعنى استراقه أخذته بسرعة وأما الكذبة بفتح الكاف
 وكسرها والدال ساكنة فيهما قال القاضي وأنكر بعضهم لكسر الا إذا أراد الحالة والهيئة وليس هذا
 موضعه ومعنى يعذفها ليقها (قوله فيقرها في اذن وليه) بفتح اليا وضم القاف وتشديد الراء (قوله قر
 الدجاجة) بفتح القاف والدجاجة بفتح الدال (ح) قال أهل اللغة القر ترديد الكلام في اذن نحو طرب
 حتى يفهمه تقول قررت فيه أقره قراو قر الدجاجة صوتها دا فطعته يقال قررت تقر قراو قر برا فان
 رددهت قلت قرقرت قرقره قال الخطابي وغيره معناه أن الجنى يعذف الكلمة الى وليه الكاهن
 فيسمعه الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجاءوا بفتحها قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون
 الرواية كقر الزجاجية بدل عليه رواية البخاري كما تقر القارورة قال القاضي أما مسلم فلم تختلف الرواية
 أهم الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة وتصحح الزجاجية قال القاسبي معناه يكون لما يقيد الى

قال حسن ثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بن علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال وأخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (٤٧) وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوس ليله مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يري بهم
فأما ما روي في الحديث
صلى الله عليه وسلم لم يري بهم
تقولون في الجاهلية اذا روي
بمثل هذا قالوا الله ورسوله
أعلم كنا نقول ولله الية
رجل عظيم ومات رجل
عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا يري
بها موت أحد ولا حياته
ولكن ربنا تبارك اسمه
وتعالى اذا قضى أمرا
حمله العرش ثم مسح أهل
السماء الذين يولونهم حتى
يلتصق بهم أهل هذه السماء
الذين يولونهم قال الذين يولون
حمله العرش لعله العرش ماذا
قال ربكم في خبرهم ماذا قال
فيستخبر به من أهل السموات
به صا حتى يلتصق بهم أهل هذه
السماء الذين يولونهم حتى
السموات فيقفون الى
أولياهم ويردون به فما
جاؤ به على وجهه فهو حق
ولكنهم يقرقون فيه
ويزدون به وحدثنا زهير
ابن حرب ثنا الوليد بن مسلم
ثنا أبو عمرو الاوزاعي ح
وثني أبو لطاهر وحمله فلا
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس ح وثني حمزة بن
شبيب ثنا الحسن بن أعين
ثنا معمر يعني ابن عبيد الله
كلهم عن الزهري بهذا

شيء أو صب فيها ماء أو شئ وكذلك جاء في الحديث كما تقر العارورة اذا أفرغ منها الماء قال بعضهم
رواية الزاجرة بالزاي هو على الاتساع أي كما يقر الشئ في لقارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل
مكر الليل والنهار (قلت) يعني أن الاضافة في الآية على معنى في والاصل في الاضافة انما هي بمعنى
اللام أو من وقت تسكون على معنى في كما في الآية (ط) والأشبه بسباق الحديث أن الجنى يلقى الكلمة
بصوت خفي وتراجع زمزمه ويرجع له كما فعله السكبان بما يلقيه للناس فانه تمسح بهم زمزمه
واسماع وترجيع كما عرف من حالهم بالمشاهدة (قوله) في الآخر لكن ربنا اذا قضى أمرا (ط) المعنى
اذا أظهر الله سبحانه للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاء ولان قضاءه أنزل فاذا أظهر لجهة العرش
ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وضعت بالتكبير والتسبيح (ع) فيه جواز التكبير عند
استعظام الأمر لان عظمته من عظمة قدرة الله تعالى فسبح لذلك وفيه ان حمله العرش من أقرب
الملائكة وأعلامهم منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى وان
ملائكة كل سماء انما تسبقهم ملائكة السماء الذين فوقهم (قوله) حتى اذا فرغ عن قولهم (ط)
قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى أزال الفرع من باب مرضت المريض اذا عالجته
فأزالت المرض عنه وقرئ فرغ من الفعل والفرع الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله
بصاه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا
الحق فهو وصفه لا مصدر محذوف لا مفعول به لان القول انما يتكلم به الجلالة وهو العلي الكبير (ط)

وليه حس كحس العارورة اذا حطت على شيء أو صب فيها ماء أو شئ قال بعضهم رواية الزاجرة
بالزاي هو على الاتساع أي كما يقر الشئ في القارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر الليل
والنهار يعني أن الاضافة في الرواية بمعنى في والاصل في الاضافة انها بمعنى اللام (قوله) ليدن ربنا اذا
قضى أمرا (ط) المعنى اذا ظهر للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاءه أنزل فاذا أظهر
بالجهة عرشه ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وضعت بالتسبيح (ع) فيه جواز التسبيح عند
استعظام الامر وفيه ان حمله العرش أقرب للملائكة وأعلامهم منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع
على ما ينكشف من فضل الله تعالى وأن ملائكة كل سماء انما تسبقهم ملائكة السماء الذين فوقهم
(قوله) حتى اذا فرغ عن قولهم (ط) قرئ فرغ من قولهم مبنيا للفاعل والضمير عائد على الله تعالى
والمعنى أزال الفرع من باب مرضت المريض اذا عالجته وأزالت المرض عنه وقرئ فرغ من الفعل
والفرع الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها
وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق أي لعل الحق فهو وصفه لا مصدر محذوف
لا مفعول به لان القول انما يتكلم به الجلالة وهو العلي الكبير أي العلي شأنه الكبير سلطانه وفيه دليل
على أن الجحوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان كذلك لسكنت الملائكة علم وكل ما يتعاطاه
المجهولون من ذلك فانما هو رحم الغيب والكذب فيه أغلب (قوله) في رواية صالح عن ابن شهاب
ولكنهم يقرقون فيه ويزدون (ح) عند اللغظة ضبطوها من رواية صالح بوجهين أحدهما بالراء

الاسناد غير أن يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي
ولكن يقرقون فيه ويزدون وفي حديث يونس ولكنهم يقرقون فيه ويزدون وزاد في حديث يونس وقال الله حتى اذا فرغ عن
قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكنهم يقرقون فيه ويزدون حدثنا محمد بن

يعني العلي شأنه الكبير - لطائف هذا التفسير هو الموافق للحديث والمفسر من فيه أقوال وفيه دليل على أن الجوع لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كانت كذلك لكانت الملازمة - سلم كل ما تعاطا المجهولون من ذلك فاعلموا رحمهم بالغيب والكذب فيه أغلب **قلت** * وذكر الامام همام بن كلام الحكيم ما رأيت الأولى تركه وتتركه تبعه والكلام فيه **(قول في الآخر من أتى عرافا فسأله عن شيء)** (ع) العراف هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقديمتها بعض من يتعاطا بالزجر والطرق والجوع وأسباب معتادة وهذا الفن هو العياقة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة (د) قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان الشيء المسروق ويمكن إزالته ونحوها **(قول لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** (ع) مذهب أهل السنة أن السيئات لا تحبط الحسنات وإنما تحبطها الكفر فعدم القبول عدم الرضا وضعيف الاجر لا قبول الاداء وسقوط العبرة **قلت** * القبول عبارة عن حصول الثواب على الفعل والصحة عبارة عن سقوط الاداء فالقبول أحص من الصحة ولا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ادلا يلزم من نفي الأخير نفي الأعم فلذا لم تقبل الصلاة أي لم تثبت ثوابها أو يسقط التكليف (ع) وأما تخصيص عدم القبول بالأربعين فمن أمرار الشريعة التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلم حكمتهما وقد جاء مثل هذا العدد في شارب الخمر وجاء أيضا عدد الأربعين في ثقل أطوار الخلق في الرحم من الطهارة والعلقه والمضغة وجاءت حدا أيضا في قص الاظفار والشارب وحلق العانة وجاء أيضا فيمن أحلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة في قلبه ولسانه فيصم شارب الخمر على تبديل اللحم الذي نشأ عن ثمره وذكر أهل المعرفة أن الممن في الحيوان يظهر في أربعين يوما وكذلك من أحلص الأربعين فانها التي تتغير فيها طباعه وانتقال صفاته وكذلك يتغير فيها نبات الشعر والأظفار

﴿ أحاديث الفرار من المجذوم ﴾

(قول فأسر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إنافدا يمانا فارجع) (ع) هذا موافق لحديث البخاري

والثاني بالدال ووقع في رواية الاوزاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه بالكذب وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس برقون قال القاضي ضبطنا عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء في المشارق وقال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي وقال ومعنا يزيدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من المعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا * قال القاضي وقد نصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثير **(قول من أتى عرافا)** قال الخطابي هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق وكان الضالة ونحوها **(قول لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** أي لا تواب له فيها وإن برئت بها الذمة وأسقطت العرض

﴿ باب اجتناب المجذوم ونحوه ﴾

﴿ش﴾ (قول انافدا يمانا فارجع) (ع) هذا موافق لحديث البخاري فمن المجذوم فرارنا من الاسد ولما تقدم لا يورد ممرض على مصحح وليس الجميع معارض لحديث لا عدوى وقد تفهم ذلك ولكنه معارض لاحاديث أخر فمن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فقال آكل لقة بالله ونوكله عليه وسألت امرأة عائشة رضي الله عنها عن الفرار منه فقالت كلا والله فقد قال رسول

مثنى النذرى مثنى يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن ابن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انافدا يمانا فارجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان وابن نمير عن هشام

فر من المجذوم فراراً من الأسد ولم تقدم لأبورد ممرض على مصح وليس الجميع معارض الحديث
لاعدري وقد تقدم الكلام على ذلك ولاكنه معارض لأحاديث آخر فمن جازاه صلى الله عليه وسلم
أكل مع مجذوم فقال آكل نعمة الله ونوكلا عليه وألت امرأه عائشة عن فرار منه فقال كل
والله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في
صحافي ويشرب في قهـ احى ويام على فرشى ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من
المجذوم ورأها لأكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب
ولكن على سبيل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله
عليه وسلم يعدل على الجوار قال الطبري والباقي فنكره مجاوزه فيباح له ليعده عنه والحديث يدل
على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا في منعه من وطئه أماته إذا كان في
ذلك ضرر قالوا ويجمع المسجد والاحتياط بالناس * واختلف إذا كثروا فقال الأكثر يؤمرون
أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم
يختلف في القليل أنهم لا يجمعون من صلاة الجمعة مع الناس ويجمعون من غيرها ولو نضر رأهل فربة
من جذماء يشاركونهم فيها وفي الماء فان قدر واعلى أن يتبطلوا ماء لأنفسهم فله ولو الاستنيط لهم
الآخرون أو يقيمون من بقي لهم والا هم أحق بنصيبهم من الماء

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وإنما دخلت الماء لأنها واحدة من جنس كبطة على أنه
قدر وى عن العرب رأيا حياً على ذكر إلى أنثى والحيوت ذكر الحيات أنشد الأصمعي
* وبأكل الحية والحيوتا * (قوله أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء وسكون
الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية أنها خوصة لممل شبه الخطين للذين

الله صلى الله عليه وسلم لاعدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في
قدها حى ويام على فرشى ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من المجذوم ورأها
الاكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على سبيل
الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم فله
ليدل على الجواز والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا
في منعه وطئه أماته إذا كان في ذلك ضرر قالوا ويجمع من المسجد والاحتياط بالناس * واختلف
إذا كثروا فقال لاكثر يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في
حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم يختلف في أن الذين أنهم لا يجمعون

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

﴿ش﴾ الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وإنما دخلت الماء لأنها واحدة من جنس
كبطة على أنه قدر وى عن العرب رأيت حياً على ذكر إلى أنثى والحيوت ذكر الحيات
أنشد الأصمعي * وبأكل الحية والحيوتا * (قوله أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان
بضم طاء وسكون الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية لها خوصة المقل شبه
الخيطان اللذان على ظهرها بنحو صتى المقل (ع) وقال الخليل بن أحمد ذو الطفتين حية لية حية

ح وثناؤك رب ثنا عبدة
ننا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتل ذى
الطفتين

فانه يلقي البصر ويصيب
 الجبل * وحدته اسحق
 ابن اراهيم اخبرنا ابو
 معاذ بن احمرنا مشام بهذا
 الاسناد وقال الابتر وذو
 الطميتين * وحدتي عمرو
 ابن محمد النافقنا سفيان
 ابن عيينة عن الزهري عن
 سالم عن ابيه عن النبي صلى
 صلى الله عليه وسلم اقلوا
 الحيات وذا الطميتين
 والابتر فاهما يستقطان
 الجبل ويلقيان البصر
 قال فكان ابن عمر يقتل
 كل حية وجدها بالبصرة
 ابولية بن عبد المنذر
 زيد بن الخطاب وهو
 يطار دحية فقال انه قد
 نهى عن ذوات البيوت
 * حدثنا حاجب بن لوليد
 ثنا محمد بن حرب عن
 الزبيدي عن الزهري
 اخبرني سالم بن عبد الله عن
 ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يأمر بقتل الكلاب يقول
 اقلوا الحيات والكلاب
 واقلوا اذا لطفتين والابتر
 فانهما يلقيان البصر
 ويستقطان الجبال قال
 الزهري ونرى ذلك من
 سمعها والله اعلم قال سلم
 قال عبد الله بن عمر قلت
 لا اترك حية اراها الا قتلها

على ظهر الحية بخوضتي المقل * وقال الخليل ذوالطميتين حية لينة خبيثة (قوله فانه يلقي
 ابصر) (ع) يفسره قوله في الآخر بخطف البصر أي يبطله ويذهب به قال الخطابي يطعمه
 بجرد نظرها ليه بخاصية خلقها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر الانسان اذهب وقيل
 معنى يلقي البصر انه يقصد بالمدغ والنش والاول اصح وأشهر (قوله ويصيب الجبل) (ع)
 أي يسقط الجبل امبالر وعنه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاصية خلقها لله فيه وهو
 لأظهر لان الاسقاط لاجل الفرع شركة فيه غيره ويضف انه الفرع أنه وان صح انه يسقط الجبل
 فالصحح انه لا يذهب لبصره والاول أظهر فقد حكى الجوزي انه في عراق العجم نوع من الحيات
 بهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها (قوله والابتر) (ع) هي الانثى *
 وقال النضر هي صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت وبأى في لآخره
 للقله بما علل به ذا الطميتين وانهما يلقيان البصر وتقدم معنى يلقيان (قوله نهى عن
 ذوات البيوت) (-) دمي لا تمثل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر
 وذا الطميتين فانهما يقتلان ولا يتذران لا تشبهان في الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة
 فان مالكا هي أيضا عن قتلها دون انذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث
 على حيات المدينة ورأى أن حيات غير ما يخلافها لما ورد من اباحة القتل على ما في قوله اقلوا الحيات
 وهي احدى الخمس التي يقتلها المحرم والحلال في الحل والحرم ولم يذكر في ذلك نذرا ورأى أن
 حديث المدينة مخصص لهذا العموم (قوله ويستقطان الجبال) تقدم انه لا تنظر اليه حامل الا وضعت

(قوله يلقي البصر) يفسره قوله في الآخر بخطف البصر أي يبطله ويذهب به (ح) قال
 الخطابي يطعمه بجرد نظره ليه بخاصية خلقها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر
 لانسان اذهب وقيل معنى يلقي البصر يقصد بالمدغ والنش والاول اصح وأشهر قال
 لعله وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على فلان انسان مات من ساعته (قوله
 ويصيب الجبل) أي يسقط الجبل امبالر وعنه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاصية خلقها
 الله تعالى فيه أي جعلها أمانة مقارنة لذلك عادة لأن لها تأثيرا في ذلك لاحتصاص التأثير والابداع
 به حل وعلا بلا واسطة وهذا أظهر لان الاسقاط لأجل الروح بشرط فيه غيره (ط) ويضف
 انه الفرع لانه وان صح انه يسقط الجبل فلا يصح انه يذهب البصر والاول أظهر فقد حكى
 الجوزي أن في عراق العجم نوعا من الحيات بهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور
 على طريقها (قوله والابتر) قيل هي الانثى * وقال النضر صنف من الحيات أزرق مقطوع
 الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت (قوله نهى عن ذوات البيوت) أي دون انذار (م)
 لا تقتل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر وذا الطميتين فانهما
 يقتلان ولا يتذران لا تشبهان في الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة فان مالكا هي أيضا عن
 قتلها دون انذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث على حيات المدينة
 ورأى أن حيات غير ما يخلافها لما ورد من اباحة القتل على ما في قوله اقلوا الحيات وهي احدى
 الخمس التي يقتلها المحرم والحلال في الحل والحرم لم يذكر في ذلك نذرا ورأى أن حديث المدينة

عن عبيد الله أخبرني نافع
أنه سمع أبا لبابة يخبر ابن
عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان * وحدنا ما سبق
ابن موسى الانصاري ثنا
أنس بن عياض ثنا عبيد
الله عن نافع عن عبد الله
ابن عمر عن أبي لبابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
رحمته عن عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبي ثنا حوربة
عن نافع عن عبد الله أن
أبا لبابة أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في
البيوت * حدثنا محمد بن
مثنى ثنا عبد الوهاب يعني

مخصص لهذا العموم (قوله أطارد حية) أى يطلبها ويتبعها ليقطعها (قوله نهى عن قتل الجبان) يحيم
مكسورة ونون مفتوحة جمع جان وهى الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل
الجان ما لا يتعرض لأذى الناس ويخيل لهم . يؤذهم وعن ابن عباس الجبان مسخ الجن كما سمعت
القرطبي عن ابن إسرائيل قال يعقوب الجبان الحيات قال وهى عوامر السيوف تنقل فى صفة حية
رقيقة بالريشة وغيرها وهى التى نهى عن قتلها حتى تنذر ويقبض ما وجد فى الصحراء دون انذار
(قوله يفتح خو وخة) يفتح الحاء بن واسكان الواو بينهما وهى كوة بين دارين أو بيتين يدخل منهما
(قوله) ويقبض ما فى بطون النساء) أى يستطانه عما سبق وأطلق عليه لئلا يتبع مجازا ولعل فيها طلبا
لذلك جعله الله حصية فيها (قوله عند الاطم) بضم الهمزة والطاء هو البصر وجمعه أطام كعنفق

الزمني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع عن أبي الباقية بن عبد المنذر الانصاري وكان مسكياً بقاءً فانتقل الى المدينة فينما عبد الله بن عمر جالساً معه يفتح خوخته ادهم محبة من عوامر البيوت فارادوا قتلها فقال أبو الباقية انه قد نهى عنهم يريد عوامر البيوت وأمر بقتل الابتر وذى الطغيتين وقيل هما اللذان يلقيان البصر وبطرحان أولاد النساء * وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا محمد بن حهضم ثنا اسمعيل وهو عندما ابن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يوماً عند هدم له فرأى ويص جان فقال تبعوا هذا الجان فاؤله قال أبو الباقية الانصاري اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت الا الابتر وهذا الطغيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويقبضان ما في بطون النساء * وحدثنا هرير بن عبد الابريلي ثنا ابن وهب ثنى احاطة ان نافعاً محدثه ان أبا الباقية مر بابن عمر وهو عند الاطم الذي عند دار عمر بن الخطاب برصدحية فهو حديث الليث بن سعد * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة وابن ابراهيم واللفظ ليعلى قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآحزان ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال

كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفانهم بأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حتى فقال اقلوها
فابتدأ بالتفاتها فسبقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقها الله شركم كما رواكم شرها وحديثنا في بني عبيد وعثمان بن أبي شيبة
قالا ثنا حرير عن الاعمش في هذا الاسناد عنده وحديثنا أبو كريب ثنا حصص بن غياث ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حبة نبي (٥٢) وحديثنا عمر بن حصص بن غياث ثنا أبي ثنا الاعمش

ثني ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار عنل حديث
جرير روى ما رواه وحديث
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن صفى وهو عنده
مولي ابن أفح أخبرني أبو
السائب مولى هشام بن
زهرة أنه دخل على أبي
سعيد الخدري في بيته قال
فوجدته يصلي فجلست أنتظره
حتى يقضى صلاته فسمع
نحر بكاء عراجين في
ناحية البيت فالتفت فإذا
حبة فونبت لاقتلها فأشار
إلى أن أحلس فجلست فلما
انصرف أشار إلى بيت في
الدار فقال أترى هذا فقلت
نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس قال
نفر جامع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الخندق
فكان ذلك الفتى يستأذن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنصاف النهار فيرجع
إلى أمه فاستأذنه وماله
له رسول الله صلى الله عليه

من حيات البيوت إلا الصغير على تسمير من فسر الجنان بالصغير (قوله في الآخرنا أخذها من فيه رطبة)
أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه معهم الأول نزولها كالشيء الرطب في أول
أفعاله ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) (ط) أي قتلناكم بأهلانه شر بانسبة لها وإن كان خيرا
بالنسبة إليها (قوله كما رواكم شرها) (ط) أي لدغها (قوله في الآخر فكان ذلك الفتى يستأذن) (ط)
استأذنه امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله بانصاف النهار) (ع) رويناه
بفتح الهمزة يريد بنصف النهار يقال نصف بفتح النون ضمها ونصف النهار آخر النصف الأول
وأول النصف الثاني وجميع الانصاف مع اضافتها إليها كما قال ظهور الترسين وقد يكون انصاف
مصدر انصف النهار اذ بلغ نصفه قال بعضهم وإنما يقال نصف النهار وانصف ولا يقال أنصف رباعيا
(قوله أخشى عليك) (ب) قلت يقتضى أن بين المدينة والخندق خلا يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله بحية لها) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعمود بركنه وفي كتب
شيوخنا رجالا وأدابتهم ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحية لها فأنطق
معه إلى قبرها فدعا ناداها فأحيها الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترى يدن أن تنطلي مع أهلك أو ترجى إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله استغفروا
لصاحبكم) (ب) قلت لأنه الأهم عليهم في حقهم لا أمر الدنيا (قوله ان بالمدينة جنازة أسلموا)
واعناق (قوله بأخذها من فيه رطبة) (ط) أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه
معها الأول نزولها كالشيء الرطب في أول أفعاله ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) أي بالنسبة
إليها وإن كان خيرا بالنسبة إليها (قوله كما رواكم شرها) أي ذهابا (قوله أمر محرما بقتل حبة) فيه
جواز قتلها للحرم وفي الحرم وإنه لا يندرها في غير البيوت وإن قتلها سب (قوله فكان ذلك الفتى
يستأذن) فعل ذلك امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله انصاف النهار) بفتح الهمزة أي
منصفه وهو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني وجميع الانصاف مع اضافتها إليها كما قال ظهور
الترسين (قوله أخشى عليك) (ب) يقتضى أن بين المدينة والخندق خلا يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله بحية لها) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعمود بركانه
وفي كتب شيوخنا رجالا وأدابتهم ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحية لها
فأنطق معه إلى قبرها فدعا ناداها فأحيها الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم أترى يدن أن تنطلي إلى أهلك أو ترجى إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله
استغفروا والصاحبكم) (ب) لأنه الأهم عليهم في حقهم لا أمر الدنيا (قوله ان بالمدينة جنازة أسلموا) (ط)

وسلم خذ عليك سلاحك فأتى أحشى عليك قرينة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأتان بين البابين عتمة فأهوى إليها راح ليطمئنها
وأصابته غيرة فقالت له اكف عيك ربحك وأدخل البيت حتى تنظر ما لذي أخر جنى فدخل فاذ بحية عظيمة منطوية على
الفرش فأهوى إليها راح فانتظمتها به ثم خرج فركزه في الدار فاعطرت عليه فابتدرى أمها كان أسرع وتا الحية أم الفتى قال
لجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له ولما ادع الله بحية لها فقال استغفروا والصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا

فأذا رأيتهم شيئا فاذنوا ثلاثة أيام فإزبد الكرم بعد ذلك فاقبلوه فانما دوشيطان * وحدثني محمد بن رافع ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبا قال سمعت أسما بن عبيد يحدث عن رجل يقال (٥٣) له لسان وهو عندنا أبو السائب قال فدخلنا

على أبي سعيد الخدري
فبينما نحن جلوس اذ سمعنا
تحت سريره حركة فنظرنا
فاذاحية وساق الحديث
بقصته نحو حديث مالك
عن صفى وقال فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لهذه البيرت عوامر
فاذا رايتم شيئا منها اخرجوا
عليها لانا فان ذهب والا
فاقتلوه فانه كافر وقال لهم
اذهبوا فادفنوا صاحبكم
* وحدثنا زهير بن حرب
ثنا يحيى بن سعيد عن ابن
عمران ثنى صفى عن أبي
السائب عن أبي سعيد
الخدري قال سمعته قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بالمدينة نفرا
من الجن قد اهلوا فن رأى
شيئا من هذه العوامر
فليؤذنه لانا فان بداله بعد
فليقتله فانه شيطان * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والناذق واسحق بن
ابراهيم ابن أبي عمر قال
اسحق أخـ خبرنا وقال
الآخرون ثنا هـ ثيان بن
عيينة عن عبد الحميد بن
جبير بن شيبة عن سعيد بن
المسيب عن أم شريك أن
النبي صلى الله عليه وسلم
أمرها بقتل الاوزاع وفي

(ط) وكذا سلم بقاير ما فتنهم المساواة في الميع من العتق الابدان ولا يعهم من الحديث ان الجنى الذى قتله العتي كالـ مساهوا وان الجنى قتلته قصاصا لانه وان كالـ القصاص مشر وعابيد اربين الجن فشرطه العمدو الفتى لم يتعمد قتل نفس مساهمة وانما قتل مؤذيا وسوغ له قتل نوعه شرعا فهو من القتل خطأ ولاصاص في الخطأ فالأولى أن يقال ان فسقة الجن قتلته بما جهم عدوا وما وما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جياندا سلم اليقين طريقا يحصل بها لحرز من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا قال فاداب الحكم فانتلو فانه هوشيطان ولذا قال مالك أحب الى أن ينذر وا ثلاثة أيام ~~فقلت~~ انظر الموحب للـ فمدان هل هو الاسلام وخوف شـ ل ما وقع فان كان الثاني نفور وموعه ممن لم سلم ازم ولا يقال الأمر كذلك لانه يحتمل ان الله تعالى لم يـ در على ذلك الامن سلم دون من لم يسلم ويدل عليه فليقتله فانه كافر وفي الآخر شيطان (قوله ثلاثة أيام) (ع) هذا تفسير قوله في الآخر ثلاثا وبه أخذ مالك ان الاذارى في ثلاثة أيام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم مرار اريد انه لا يكتب في بانذارها في اليوم الواحد ثلاث مرات حتى يكون الاذارى في ثلاثة أيام وصفه الاذارى ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم قال انشدكم بالله الذي أخذ عليكم ليمان بن داود ان لا تؤذوا ولا تظهر والنوا قال مالك يكتبني أن يقول أخرج عليكم الله واليوم الآخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ولا تظهر أن مالكا أخذ بذلك من حديث فخرجوا عليه ثننا (قوله) فان بدأ بعد ذلك فانتلو فانما هو شيطان (ع) ادالم يذهب بالانذر فقد بان انه ليس من عمارة البيوت ولا من ألم وإنه شيطان فقتله مباح ون الله سبحانه لم يجعل له سبيلا الى الانتصار ممن قتله كما جعل الجنان البيوت ومن ألم

وكذا أعلم بمرها تلتزم المساواة في الجمع من القتل الأبدان ولا يفهم من الحديث ان الجنى الذي قتله
اعتق كان مسلما وان الجنى الذي قتله قاصا لانه وان كان لقصاص مشروعا بيننا وبين الجن
بشرطه لعدم الوقت لم يتمم قتل نفس مسلمة وان قتل وذاب سوغ له قتل نوعه شرعا فهو من
القتل خطأ فالأولى ان يقال ان فسقة الجن قتلة بمصاحبتهم عدوانا كما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
جن قد أسلموا ليبيين طرية ما يحصل بها للعرز من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا
قال فاداد الحكم فادلو فاما هو شيطان ولذا قال مالك أحب الى أن ينسبوا ثلاثة أيام (ب) فظهر
الموجب للاستدلال هل هو الاسلام أو خوف من ما وقع قال كان الثاني نخوف وقوعه ممن لم يسلم
الزم ويجب بأن لا يحتمل ان الله تعالى لم يقدر على ذلك لانه لم يدون من لم يسلم وبدل عليه فليقتله
فانه كافر وفي الآخر شيطان (قوله ثلاثة أيام) هذا تفسير قوله في الآخر ثلاثا وبه أحسن مالك ان الانذار
في ثلاثة أيام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم من ار يريد ان لا يكتمى بانذارها في اليوم
لواحد ثلاث من ار حتى يكون الانذار في ثلاثة أيام وصيغة الانذار قال ابن حبيب روى انه قال عليه
السلام أنشدكم بالله الذي أحذركم سائما بن داردان لا تؤذونا ولا تظهروا لنا قال مالك يقول
أخرج عليكم بالله وليوم الآخر لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وأظن ان مالك أخذ ذلك من حديث فخر جوا
عليها ثلاثا (قوله فان بدد ذلك فادلو فاما هو شيطان) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من

حديث ابن أبي شيبة أمره وحديث أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج ح وثني محمد بن أحمد بن أبي خلف نا روح نا ابن جريج ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة نا سعيد بن المسيب أخبرنا أم نريك أخبرتنا أنها سمعت أم رث النبی صلی الله علیه وسلم فی قتل لوزغان

فأمر بقتلها وأم ثريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خفاف وعبد بن حديد وحديث ابن وهب قريب منه • حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حديد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وبما فويستقا (٥٤) • وحدثنى أبو الطاهر وحزلة قال أخبرنا ابن

محمد بن نذر

﴿أحاديث قتل الوزغ﴾

(قوله فأمر بقتلها) (قلت) أقول درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب وتسميتها فويستقا تقدم مثله في الحج وأصل الفسق الخروج وقد خرجت عن أبناء جنسها من الحشرات بكثرة ذنوبها فلها أنواع من الأدابة (د) وقال أهل اللغة الوزغ وسم أبرص فدام برص هو كبارهم والوزغ صفارهم (قوله من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة) قد فسر في الطريق بمائة الحديث إلى آخره (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف من الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فآله جهاته أعلم بحكمة ذلك وأمل الحكمة فيه الحظ على المبادرة على قتلها والحظ على تجنبه له خوف أن يفلت (قوله في سند الآخر) سهل حدثني أختي عن أبي هريرة (م) كذا في رواية الجلودى وعند الرازي حدثني أختي بالناء المشائ من فوق وعند أبي العلاء حدثني أبي بالناء الموحدة وفي أبي داود حدثني أختي أو أختي قال بعضهم ما في رواية أبي العلاء خطأ (ع) أخت سهل سودة وأخواتها هشام ونجادة

﴿أحاديث قتل النمل﴾

عمار البيوت ولا يمن أسلم رانته شيطان فقتله مباح وإن الله سبحانه لم يجعل له بيلا في الأفقار عن قتله

﴿باب استحباب قتل الوزغ﴾

(قوله فأمر بقتلها) أقول درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب (قوله من قتل وزغة في أول ضربة إلى آخره) (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف في الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فآله جهاته أعلم بحكمة ذلك وأمل الحكمة فيه الحظ على المبادرة إلى قتلها والحظ على تجنبه خوف أن يفلت (قوله في سند الآخر) سهل حدثني أختي عن أبي هريرة (ح) وأما تقييد الحسنة في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه: بقيت في صلاة الجماعة أحدها أن هذا مفعول المدد ولا يعمل به عند جمهور الأصحابين وغيرهم فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا عارضة بينهما الثاني أنه أحبر بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فآله جهاته أعلم بحكمة ذلك وأمل الحكمة فيه الحظ على المبادرة إلى قتلها والحظ على تجنبه خوف أن يفلت (قوله في سند الآخر) سهل حدثني أختي عن أبي هريرة (ع) أخت سهل سودة وأخواتها هشام ونجادة

﴿باب قتل النمل﴾

وهو أخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا وزغ العويسق زاد حرلة قلب ولم أسمع أمر بقتله • وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى من قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثني زهير بن حرب ثنا جريح ونا محمد ابن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان كلهم عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمغنى حديث خالد عن سهل الاجري وحده فان في حديثه من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك • وحدثننا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهل حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة • وحدثنى أبو الطاهر وحزلة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله أن غلة قرصت نبياسم بقرية لثم فأحرق الحديث) (م) قتل لثم في شرع هذا النبي جائز وكذلك تحريق الحيوان بالنار كما كان في شرعنا ثم نسخ لأن الله سبحانه وتعالى لم يعطه على واحدة منها ونما عتبه لمتهم أمة آذنته منها واحدة . فتعينا منها بذلك كما قال في الطريق الثاني فهو لأغلة واحدة (ط) ولو أنه قتلها لأنها المؤذية لبني آدم وحرمة الآدمي أعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق لم يعتب ولكنه لما أضاف إلى ذلك تنقيط الطبعي عتب وكان الأولى له أن يصبر (ع) لم يأت هذا النبي ذنباً لأن الله تعالى لم يعتبه بأكثر مما تقدم وقبل نعام عتبه على مؤله عما لا يجب له لأنه جاءه من على قرية هلكة فقال يارب قد كان فيها صبيان ودواب ومن لم يعترف ذنباً ثم أنه نزل تحت شجرة فحرق له هذه الغصنة (هـ) قلت الذي يجب اعتقاده أن هذا النبي إنما قتل جائز لأن العصاة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذى وإن لم يؤذ به محتمل وهو الأظهر أنه شرعاً يمتنع له ويحتمل أنه عن اجتهاد وإذا كان القتل جائزاً فالعتب انما هو على ترك الأولى كما تقدم لا كمن يشكّل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل غير الأولى (و) يجب أن يمتنع من فعله أن يفعل غير الأولى بعد العتب لأنه علم ذلك ابتداءً وعمل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يدفع لبين الجواز والنبي يفعل ذلك لبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الراجح كذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل لثم بكل مؤذٍ وإن لم يؤذ كما يقتل الخس فواحق وإن لم تؤذ به يقتل أولادها على القول بذلك (م) يكره قتل النمل إلا أن تؤذى ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولكن لا تحرق بالنار (د) مذهبا أنه لا يجوز قتلها الحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلة والمهدد والصرد وأما لا يعتب بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار إلا الله تعالى إلا أن يقتل أحداً بالنار فإن للمولى أن يقتله بالنار (هـ) قلت عندنا في العصاص النار خلاف (ع) وفي الآثار أن عدي بن عامر يرى أنه يقتل الحوز للنمل فقيل له في ذلك فقال هم حيران لهم حرمة وهذا من الجود الذي ورثه عن أبيه وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل (ط) قال الخطابي قيل إن ذلك مخمض وصوص منها وهي الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها لا تؤذى (قوله أفى أن قرصتك غلة أهلك أم) (ط) هذا يدل على أن العتب انما هو على قتل الزائد على الخافى كما تقدم وقوله في الآخر فهو لأغلة واحدة يدل

(ش) (قوله فأمر بقرية لثم فأحرق الحديث) هذا محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار (ب) الذي يجب اعتقاده أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم إنما فعل جائز لأن العصاة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذى وإن لم يؤذ به محتمل وهو الأظهر أنه شرعاً يمتنع له ويحتمل أنه عن اجتهاد وإذا كان القتل جائزاً فالعتب انما هو على ترك الأولى لكن يشكّل لأن النبي لا يفعل غير الأولى ويجب أن يمتنع من فعله أنه فعل غير الأولى بعد العتب لأنه فعل ذلك ابتداءً أو عمل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يدفع لبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الراجح هكذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل النمل وكل مؤذٍ وإن لم يؤذ (م) يكره قتل النمل إلا أن تؤذى ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولا تحرق بالنار (ح) مذهبا أنه لا يجوز قتلها الحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلة والمهدد ولقد ردوا ما لا يقتل بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار إلا الله إلا أن يقتل أحداً بالنار قال للمولى أن يقتله بالنار (ب) عندنا في العصاص بالنار خلاف (قوله أفى أن قرصتك غلة) في سببه وهذا يدل أنه عرف بين تلك الغلة

أن غلة قرصت نبياسم
الانبياء فاسم بقرية النمل
فأحرق فأوحى الله إليه أفى
أن قرصتك غلة أهلك
أمة من الأمم

على انه عرف عنها وانما قتل الجميع لانه جنس. **قوله** (نـ ح) (ط) نـ ح قولاً وقد أخبر الله تعالى أن النفس قولا في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للنفس قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان هجزة وخرق عادة له

﴿أحاديث قتل الهرة﴾

قوله عذبت امرأة في هرة (ع) أي بسبب هرة وهذا التعذيب محتمل أن يكون بالنار ويحتمل أن يكون بالحساب على ذلك وقد جاء في حديث المصنف ورأته بحاج قتاله عند الله تعالى يقول يلرب لم قلني لاهودجني فأكلني ولا هو تركي أعيش أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عليها لعذاب به وهو فعلها الذل كانت سائمة صغائر اجتناب الكبائر (د) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانه عذبت بسبب هذه الهرة وأبست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها **قلت** **﴿**يعمدان يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على انها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء انه آراها في النار وكانت من بني اسرائيل وكانت طويلة **قلت** **﴿**والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرما سواها من الحيوان ويدل عليه حديث المصنف وتقدم أيضا الكلام على حبس الطير في الاقفاص **قوله** (تأكل من خشاش الارض) (ع) خشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل هو امها وصغار الطير (د) خشاش الخاء المعجمة وفيها الحركات الثلاث : الفتح أفصحها ورى بآاء المهملة والصواب الاول وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف أو غلط

﴿أحاديث سقي البهائم﴾

قوله (نـ ح) (ط) نـ ح قولاً وقد أخبر الله تعالى أن اللحم قولاً في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للحم قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان هجزة وخرق عادة له **قوله** فامر بقربة لئلا وفي رواية فامر بمجهازه فخرج من تحت الشجرة (ح) أما قربة لئلا فهي من لئلا والجهاز بفتح الجيم وكسر هاءو المتاع

﴿باب قتل الهرة﴾

قوله عذبت امرأة في هرة (ع) أي بسبب هرة (ع) ويحتمل أن يكون هذا التعذيب بالنار ويحتمل أن يكون بالحساب على ذلك أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عليها لعذاب لحوه فعلها الذل كانت مؤمنة كفرت صغائر اجتناب الكبائر (ح) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانها عذبت بسبب هذه الهرة وأبست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها (ب) يعمدان يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على انها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء انه آراها في النار وكانت من بني اسرائيل وكانت طويلة (ب) والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرما سواها من الحيوان وتقدم الكلام على حبس الطير في الاقفاص **قوله** (تأكل من خشاش الارض) في خاء الحركات الثلاث : الفتح أفصحها وخشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل المراد بخشاشها نباتها وهو ضعيف أو غلط

نـ ح • حدثنا قتيبة بن سعيدنا الهرة يعني ابن عبد الرحمن المزاري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فامر غلة فامر بمجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرق فآوى الله اليه • فهلا غلة واحدة • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولم نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فامر غلة فامر بمجهازه فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرق فآوى الله اليه • حدثني عبد الله بن محمد بن أسماة الضبي ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة • مجزأتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهى أطعمتها وسقمتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض • وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الاعلى عن عبيد الله

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد القبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معناه وحدثناه هر و بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة عن هشام عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة فلم تطعمها ولم يتركها تأكل من خاشاش الأرض وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح و ثنا محمد بن عيسى ثنا خالد بن الحرث ثنا هشام بهذا الإسناد وفي حديثهما ربطتهم - وفي حديث أبي معاوية - حشران الأرض (٥٧) * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا

وقال ابن رافع ثنا عبد الرزق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحدثني حميد ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام بن عروة * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه لهش فوجد برافئز فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فأتاه ماء فأمسكه بفيه حتى رقي وفي الكلب

(قوله ليهث يأكل الثرى من العطش) (د) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويلهث بفتحها في المستقبل بضمها في المستقبل لا غير لثاب كونهما والاسم للهث بفتح والهاء باضم والله أن يخرج اللسان من العطش والحر ورجل لهثان وامرأة لهث كعطشان وعطشى وهو معنى أدلع لسانه من العطش والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) (د) كسر القاف أفصح من فصحها (قوله فشكر الله له) (د) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) (ع) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وهذا في كل الحيوانات ما كولات وغيره كولات وكذلك العقاب على الاساءة اليها وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تضييعه أو الإضرار بالاحسان اليها قال بعضهم والامر بالاحسان اليها ساق للامر بقتلها وقال غيره ليس بمافي لانه يحسن ليها فان قتلها أحسن قتلها وذلك من الاحسان اليها (قلت) وظاهره كل كبد حتى في الكافر ويدل عليه قوله تعالى ويطمعون الطعام الآية لأن الاسير انما يكون في الأغلب كافرا (قوله في الآخر بغيا) (د) أي زانية والبغاء الممد الرما ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا بمعنى دلع لسانه خرج ومعنى زعت استقت والموق خلف

﴿أحاديث النهي عن سب الدهر﴾

﴿باب سقي البهائم﴾

(قوله يلهث) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويلهث بفتحها في المستقبل لا غير لثاب كونهما المصدر والاسم للهث بفتح والهاء باضم والله أن يخرج اللسان من العطش والحر والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) يقال رقي بكسر القاف على الالة لفصح المشهورة وحكي فصحها وهي له طي في كل ما شبه هذا (قوله فشكر الله له) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تضييعها (قوله بغيا) أي زانية والبغاء الممد الرما ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا وأدلع لسانه ودلعه لعنان أي أخرجه لشدة العطش والموق بضم الميم هو الخلف فارسي معرب ومعنى زعت له بموقها استقت ويقال زعت بالدلو إذا استقيت به من لبئر ونحوها وزعت الدلو أيضا

٨ - شرح الابن والخومى - سادس * فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا فقال في كل كبد رطبة أجره حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن امرأه بغيارأت كلبا في يوم حار يطيف به ثم أدلع لسانه من العطش فزعت له بموقها فغفر لها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أبوب المصنئاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية فدكا فقتله العطش إذ رأيته يفي من بغايا بني اسرائيل فزعت موقها فاستقت له به فغفر له * وحدثني

(قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كانت العرب يستندون العمل الى الدهر فيحمدونه ان أعد بمحصل المطلوب ويندونه عند الحوادث بموت أو تلف شي فيقولون يا خيبة الدهر وما في معنى ذلك كقولهم انعكس الدهر ونعس الدهر وخرب العلاك فهو اعن ذلك وقيل لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لا نسبوه من حيث انه فاعل وليس فاعل والماعل في الحقيقة انما هو الله تعالى فكأنكم انما نسبتم الله (قوله فاني أنا الدهر) (ع) فاني أنا الماعل لا الدهر وانما الدهر تماثل الليل والنهار وتماثل ما عول زمان والزمان هو أحد أجزاء العالم والعالم مخلوق والمخلوق لا يكون خالقاً واطن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لقول المعطلة وانما المعنى بقوله هو الدهر أن الله سبحانه وتعالى هو الماعل لما ينسبونه الى الدهر كما تقدم كما يقال أنا الموت قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت فأن الله فقدر أي يقوه أي رأيتم به والدهر هو مدة الزمان وقيل معولان الله تعالى وقد شبه جهلة الدهرية وكفرة لطباعية بهذا الحديث على من لا علم عنده وهو بنفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات الافلاك وأمر العالم ولا شيء عندهم سواء ولا صاحب عند العالمين بقدم العالم منهم سواء فاذا كان عندهم هو المراد بالله تعالى عن ذلك فكيف يصرف الدهر ويقال الشيء نعسه تعالى الله عن كفرهم وضلالهم (قوله في الآخر يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى بخاطبي بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (ع) فتجاوز في نسبة اني الله تعالى (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ وبحوه تفسير للسب وكانت الجاهلية اد لم يحصل لهم المطلوب أو عندئذ ول أمر من موت أو غيره يقولون ذلك ويفصدون به ذم الدهر في فعله غير المطلوب وأكثر ما يجري على ألسنة الشعراء فن قاله معتقداً نسبة الفعل الى الدهر كان كافراً ومن قاله معتقداً غير ذلك فقد أتى مانه في الشرع عنه فليست تغفر الله تعالى (قلت) ومن جريه على ألسنة الشعراء قول المتنبي * لعار قته والدهر أحيب صاحب * (قوله فاني أنا الدهر أطلب ليله نهارة) (ع) روينا من جميع الطرق رفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين المتأخرين * وقال داود لطاهري انما هو الدهر بالنصب على الظرف ولما لم فيه أطلب أي أطلب الليل والنهار طول الدهر وكنى أبو عمر الصبر واية * وقال العباس يجوز النصب والمعنى فان الله باق ابد الابز ول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والظرف

﴿ باب النهي عن سب الدهر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كقولهم انعكس الدهر وقصر ونحو ذلك (قوله فاني أنا الدهر) أي فاني أنا التاعل لا الدهر (ع) واطن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لمول المعطلة وانما المعنى ان الله سبحانه فاعل لما ينسبونه الى الدهر (قوله يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى بخاطبي بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ ونحوه تفسير للسب (م) فمن احتقد نسبة الفعل للدهر كان كافراً ومن قاله غير معتداً بذلك فقد أتى مانه في الشرع عنه فليست تغفر الله تعالى (قوله فاني أنا الدهر أطلب ليله ونهاره) (ع) روينا من جميع الطرق رفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين والمتأخرين * وقال أبو بكر محمد بن داود الانهري انما هو الدهر منصوب على الظرف والماعل فيه أطلب أي أطلب الليل

أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحرمة بن يحيى قاله أحبرنا ابن وهب ثي يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار * وحدنا ابنه صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أطلب الليل والنهار * وحدنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن

ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أطلب ليله ونهاره فاذا شئت قبضتهما * وحدنا قتيبة بن المنيرة بن عبد

اولی (ط) واعرابه علی الرفع خبر لانی ان جمله لنا انا واصله لار ان جمله مبتدأ فهو خبره

﴿أحاديث النهي عن تسمية الغنـب كـرماً﴾

(قوله لا يقولون أحدكم لعنبتكم) فإن السكرم الرجل المسلم وفي الآخر فإن السكرم قلب المؤمن (م) لما حرم لهم الخمر وكانت طباعهم تحمّلهم على السكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم هج طباعهم عند ذكره فيكون ذلك كالحرّك على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله السكرم قلب المؤمن بمعنى أن السكرم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة أحق أن تسمى كرما (ط) في هذا التوجيه نظر لأن النبي إنما هو عن تسمية العنب كرما وليس العنب محرما وإنما المحرم الخمر ولم يسم الخمر عنباً حتى ينهى عنه وإنما العنب هو الذي يسمى خمر لما يؤول إليه فقوله كره أن يسمى هذا المحرم باسم هج الطباع ليس بصحيح لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينبه عن تسمية المحرم الذي هو الخمر بالعنب وإنما هي عن تسمية لعنب بالسكرم وإنما يحمل حديث ليس لصرة الذي لا يصبره الرجال إنما لصرة الذي يملك نفسه عند الغضب فالعنبى الآخر بأن يسمى كرماً أو بال مؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمل الخير وإنما هو ارشاد لما هو الأولى في الإطلاق (د) كانت العرب تطلق لسكرم على العنب وعلى شجرته وعلى الخمر المتخذ من العنب لأنها تحمل على السكرم فكره الشرع إطلاق لفظ السكرم على العنب وشجرته لأنهم هم الذين هموا بهذا اللفظ ثم أخذوا الخمر فنهج دعوسهم لها فية عوا فيها أديقار بوالوقوع السكرم مشتق من السكرم بهج لاء وإنما يستحق هذا

والنهار طول الدهر * وحكى أبو عمر * لصبر رواية * وقال الصائغ يجوز لصبر والمعنى فان الله
 باق أبدا لا يزول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والظرف أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني
 ان جعلنا أما فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو وخبره

(باب النهي عن تسمية الغناب كرماء)

(ش) (قوله) لا يقول أحدكم لجنب الكرم (م) لما حرم عليهم الخمر وكانت طبائعهم تحمّلهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم اسم هج طبائعهم عند ذكره فيكون دلالاً على التحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا خرج صلى الله عليه وسلم بقوله لكرم قاب المؤمن يعني أن الكرم حبس النفس عن الشهوات في هذه الحالة حتى أن تسمى كرم (ط) في هذا التوجيه نظر لأن النهي إنما هو عن تسمية العنب كرمًا وليس العنب كرمًا وإنما المحرم الخمر ولم يسم الخمر عنبًا حتى ينهي عنه وإنما العنب هو الذي يسمى خمرًا لما يؤول إليه وإنما يحمل الحديث عندى محمد حديث ليس الصرعة الذي لا تصرعه الرجال إنما الصرعة الذي تملك نفسه عند الغضب فالمعنى لاحق بأن يسمى كرمًا لمؤمن لما حواه من السلم والهداية وعمل الخير وإنما هو إرشاد لما هو الأولى في الإطلاق (ح) كانت العرب تطلق الكرم على العنب وشجرته لأنهم إذا سمعوا هذا اللفظ ربما إذا كروا الخمر فخرج نفوسهم لها فيقعوا فيها أو يقارنوا الوقوع والكرم يسكون الراء مشتق من الكرم يقع لراء وإنما يستحق هذا الاسم قلب المؤمن لما فيه من الهدى والخير قال أهل اللغة يقال رجل كرم إذا كان الرأى وأمرأة كرم ورجلان كرم وأمرأتان كرم ونسوة كرم وكلمة يقع الرأى واسكانها بمعنى كريم وصرف بالمصدر كضيف وعدل (م) وقال الأزهري سمي العنب كرمًا لكرمه لأنه دار قطافه وليس عليه شوك ويحمل الأصل منه ما لا يحمل لعله أو أكثر وكل شيء كثير ثمره فهو كرم

الرحمن عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم يا حبيبة لدهر فإن
الله هو الدهر * وحدثني
زهير بن حرب ثنا جرير
عن هشام عن ابن سيرين
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا
نسبوا الدهر فإن الله هو
الدهر * حدثنا حجاج
بن الشاعر ثنا عبد الرزق
أخبرنا معمر عن أيوب بن
ابن سيرين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يسب أحدكم
لدهر فإن الله هو الدهر ولا
يقول أحدكم لعن البكرم
قال البكرم الرجل المسلم

الاسم قاب المؤمن لما فيه من الهدى والخير (ع) قال الأزهري سمي العنب كرم الكرم لانه
 كان فطافه وليس عليه شوك وبجمل الاصل منه ما تحمله لخله أرا كنز وكل شئ كنز فقه
 كرم وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كنز فقه وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الجول وفاتحة
 كريمة لكثرة اللبن وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان
 من كنز فقه عظم قدره

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

﴿ قات ﴾ هـ تعلم اطلاق وشريعة لاتعلم لغة (ع) قول السيد عبدي تطول في القول وتطول
 في القول منى عنه كاتطول في الفعل لان المطلوب التواضع وكيف يتطول بأب يقول عبدي وأمتي
 والجميع لان الله تعالى والمملوك من لآدمي لاله الكفر ليس الا الماسع للشخص ولذا قال أصحابنا
 راد اقال السيد عبده وهبتك خدمتك وخراجك أو عملك فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو
 للأدب ﴿ قلت ﴾ وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن أعتق عبده ومن له عبدي
 غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يحجب بأن النهي انما كان في صدر الاسلام اقرب العهد بمباداة
 الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا يمنع هذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها

وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كنز فقه وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الجول وفاتحة
 كريمة لكثرة اللبن وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان من
 كنز فقه عظم قدره

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

(ش) (ب) هو تعلم اطلاق وشريعة لاتعلم لغة (ع) هو تطول في القول والتطول في القول منى
 عنه كاتطول في الفعل لان المطلوب التواضع اذا الجميع لان الله سبحانه والمملوك من لآدمي لاله الكفر
 ليس الا الماسع للشخص ولذا قال أصحابنا راد اقال السيد عبده وهبتك خدمتك وخراجك وعملك
 فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو للأدب (ب) وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن
 أعتق عبده ومن له عبدي غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يحجب بأن النهي انما كان في صدر
 الاسلام اقرب العهد بمباداة الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا يمنع هذا فان الأحكام
 تضاف لأوقاتها كما في الصلاة عند طلوع الشمس ولا يمنع بعد ها وهذا من
 ذلك انتهى وبجمل أن النهي انما هو في حق السيد لمنافاته لتواضع على ماسبق وأما في حق غيره
 كما ماذر من العقهاء فلا ﴿ فان قلت ﴾ لتعليل في الحديث بقوله فكذلك عبيد الله يدل على الجمع
 في حق الجميع ﴿ قلت ﴾ لا يدل لانه ليس المراد منه ثبوت الملك لغة أو شرعاً غيره تعالى وانما المراد
 بان ما يحمل على التواضع وعدم رؤية لشخص لنفسه شعراً على غيره أيا كان بان قال ما يحناه
 كلكم مملوك لله تعالى عبيد له ماله وعملوكم ومن لآدمي لاله الكفر شأنها هو بقليل الله تعالى له ما هو
 لان الله تعالى حقيقة وتفضل تعالى بآذنه في الانتفاع بذلك ولو عكس لصح اذا الجميع ما كنه يفعل فيه
 ما شاء فلا شعور لمخلوق على مخلوق من حيث ذاته في العبد اذا ما كنه ولا شيئاً أن لا يتعدى طوره
 وبجمل الادب في التعبير على ما يليق بعبوديته وعدم استغفانه شيئاً لذاته فلا ينسى بذلك قدره ﴿ قوله ﴾

• حدثنا عمر والناتق دوابن أبي عمر قالنا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن • حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا لعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم • حدثنا زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم لكرم فإما الكرم قلب المؤمن • وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٦١) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد كرا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم لعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم • حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة ابن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبة يعني العنب • وحدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن هرم ثنا شعبه عن سماك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة • حدثني يحيى بن أبوب وقية وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلبس أحدكم عبدي وأمتي كماكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله ولكن لبس

كما يقال مع الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بمداه وهذا من ذلك (قوله كلكم عبيد الله) قلت • لتبيل للنبي المذكور • فان قلت • العبد يملك فكيف يصح التبيل بذلك • قلت • الجواب • سأنفهم من أنه تعليم اطلاق لا تعليم لغة (قوله ولكن لبس غلامى وجارىتى) (د) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد الأتري انهما يطلسان على الحر قال تعالى وإذا قال موسى لفتاه زقلا لفتيته وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرفوف مشهور في الجاهلية والاسلام (قوله ولا يقول العبد ربى) (ع) لأن الرب هو المالك للشيء والقائم عليه وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى • فان قيل • فقد قال يوسف عليه السلام اذكرنى عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة أن تلد الأمة ربتها • فالجواب • نعماهو عن كثرة استعمال ذلك واجرئه على السنة الناس حتى صار عادة وحتى لا يذكر اسم سواء ويستعمل استعماله في الخلق ورأى أذ دخل اللبس في استعمال مثله على الضعفاء بمض الزنادقة وأصحاب الاتحاد والخلول من النصارى وأصحاب التامخ وغلاة الرافضة ولباطنية من تبعهم بمض الناس أربابا وادعوا ذلك حقيقة لهم قال الله تعالى تخذوا أخبارهم وروايتهم أربابا من دون الله وأيضا فاستعمال ذلك للفتاة يقع في النفس منه ما يقع في نفس المنادى بذلك من التعظيم والسكبر وأما يوسف عليه السلام فبعمل على أن ذلك كان في شرعهم وإنما النبى في شرعنا (د) وحوادثان وهو أن النبى للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز • قلت • وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن لبس سيدى) (ع) جاز أن يقول العبد

وليس غلامى وجارىتى (ح) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد الأتري انهما يطلسان على الحر قال تعالى وإذا قال موسى لفتاه زقلا لفتيته وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرفوف مشهور في الجاهلية والاسلام (ح) والتظاهر ان المراد بالنبى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتمريف والله أعلم (قوله ولا يقول العبد ربى) لأن الرب هو المالك للشيء ولما لم به وليس ذلك حقيقة الا لله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرنى عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة وتدار الأمة ربتها • فالجواب • ان النبى انما هو عن كثرة استعمال ذلك وأما يوسف عليه السلام فبعمل على أن ذلك كان في شرعهم وإنما النبى في شرعنا (ح) • وجواب ثان وهو أن النبى للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز (ب) وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن لبس سيدى) (ع) لانه ليس محتصا بالله تعالى اختصا من فظ الرب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقال للأنصار قوموا بالسيدكم يعني سعد بن

غلامى بجارىتى وفتاى • وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبيد الله ولكن لبس غلامى وجارىتى • وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ج وثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع كانهما عن الأعمش بهذا الاحتاد وفي حديثهما لا يقل العبد لسيد مولاى وزاد في حديث أبي معاوية قال مولاكم الله عز وجل • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كرا حديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك

وضئ ربك ولا يقل أحدكم
ربي وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل أحدكم عدي أتي
وليقل فتاى فتاى غلاي
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا سفيان بن
عيينة ح ونا أبو كريب
محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة
كلاهما عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يقولن أحدكم خبثت نفسي
والكر ليقولت نفسي
هذا حديث أبي كريب
وقال أبو بكر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر
• حدثنا أبو كريب ثنا أبو
معاوية ثنا الاسناد •
وحدثني أبو الطاهر وحرره
قالا أنا بن وهب أخو برقي
يونس عن ابن شهاب عن
أبي امامة بن سهل بن حنيف
عن أبيه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقل
أحدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لمست نفسي • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبه ثنا أبو
اسامة عن شعبه ثنا خالد
ابن جعفر عن أبي نصره عن
أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كانت
امرأة من بنى اسرائيل
تصبر على شئ مع امرأتين
طولتين فاتخذت رجلين
من خشب وخاتمتهم ذهب
مطلق مطبق ثم حشمتهم

سيدي ولم يجز أن يقول ربي لان لفظ سيدي ليس مختصا بالله تعالى اختصاص لفظ الرب فقد قول
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد • وقال للأتصار قوموا لسيديكم بمعنى سعد بن معاذ وقال أيضا لا
تسمعون ما يقول سيديكم بمعنى سعد بن عباد ولم أت التسمية لله تعالى بالسيدي في حديث متواتر
بل قد ذكره مالك الدعاء بالسيدي وما جاء من انه قال للرجل الذي قال له أنت سيد قريش السيد
الله إنما قاله على جهة المقابلة والتواضع وكرهه المدح في الوجه وان كان السيدي في الحقيقة لله
تعالى وهو في حقه تعالى بمعنى المالك للخلق والمدير لأمرهم وهو في غير الله تعالى بمعنى الرئيس المعظم
والمقدم في الأمور وليس في قول السيد سيدي اشكال لانه قد يستعمله غير العبد ولا فيه ما يدخل
لبس ولا كبرا ولا تشبها بالخالق كما في لفظ الرب (قوله ولا يقل العبد لسيده مولاي) زاد معاوية قال
مولايكم الله (م) هذا مارض لقوله في الحديث الآتي لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
والجمع متعذر والعلم بالتاريخ متفق عليه حتى يصار الى التسخيم ولم يبق الا الترجيح وحديث الاباحه أرجح
لان قوله فيه وليقل سيدي ومولاي متفق عليه بين الرواة وحديث المدح مختلف في نبوته (ع) صحيح
استعماله في الخلق لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنعم بالمتق وعلى المنعم عليه به وعلى بن نعم
والخليف والله سبحانه هو المولى على الحقيقة فم المولى ونعم النصير

• حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسي •

(ع) قال أبو عبيد وغيره خبثت ولقيت شيئا واحدا ومعناها غثت • ابن الاعرابي معنى لقيت
ضائق • ثلث والثاني أحسن لان النفس تضيق ولا يكون فيها ثمان وعلى الاول فانما عدل عن
خبثت لفظه • قلت • هو تعابم اطلاق لانه لم يمت (ع) ولا يرض عليه بحديث الذي نام
عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن غيره وعن غيره معين وعن

عبادة رضى الله تعالى عنه ولم تأت التسمية بالسيدي في حديث متواتر بل قد ذكره مالك الدعاء بالسيدي
وما جاء من انه قال للرجل الذي قال له أنت سيد قريش السيد الله إنما قاله على جهة المقابلة والتواضع
وكرهه المدح في الوجه وان كان السيدي في الحقيقة لله تعالى وهو في حقه تعالى بمعنى المالك للخلق
والله يرأهم وهو في غير الله تعالى بمعنى الرئيس المعظم والمقدم في الأمور (قوله ولا يقل العبد لسيده
مولاي قال الله هو المولى) (ط) هذا مارض لقوله في الحديث الآتي لا يقل أحدكم ربي وليقل
سيدي ومولاي والجمع متعذر والعلم بالتاريخ متفق عليه حتى يصار الى التسخيم ولم يبق الا الترجيح وحديث
الاباحه أرجح لان قوله فيه وليقل سيدي ومولاي متفق عليه بين الرواة وحديث المدح مختلف في
نبوته (ع) صحيح استعماله في الخلق لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنعم بالمتق على المم عليه به وعلى
ابن العم والخليف والله سبحانه هو المولى على الحقيقة فم المولى ونعم النصير

• باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي •

• (قوله لا يقولن أحدكم خبثت نفسي) لكن ليقول لقيت نفسي (قال أهل اللغة خبثت
تضيق ولا يكون لقيت بمعنى واحد ومعناها غثت • ابن الاعرابي معنى لقيت ضائق والاول
أحسن لان النفس فيها ثمان وعلى الاول إنما كره لفظ خبثت لبشاعتها وقبحها ولا يمارضه قوله صلى
الله عليه وسلم في الذي نام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس لانه مخبر عن غيره وعن غيره معين تفرقا
عن ذلك لمعل وتبعه ضاله

مدوم من الفعل فيصح فيه استعمال هذا اللفظ لو أحبر به مخبر عن نفسه من نومه عن الصلاة وعقد
لشيطان على قافيته وفي هذه الأحاديث كلها الرشد العظيم اللائمة في أن تعرف مواقع الألفاظ المشتركة
فتترك المسكروه وتترك المبالغة والاغلاظ في الأوصاف وتعمل الألفاظ التواضع وتترك الألفاظ
لتناول وتكبر وفيها أيضا إشارة إلى تجنب الذرائع كلها بما لا يجب ولا يجوز فعله أو قوله

﴿ حديث الأسرايلية ﴾

(قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ع) ان اتخذت الرجلين من خشب لثمن ولا تنقير لكثرة
وصرها فحسن وان فعلت ذلك لنظهن أنفسها بالكمال للرجال والنزير فلا يجوز وأما اتخاذها الخاتم
وأشارتها فان فعلته إذا خرجت فهو غير مباح والطيب للنساء إذا خرجن ممنوع لا ما خفي ريحه
وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة
فليخرجن إذا خرجن تغلات (قوله) والمسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا
يلفت إلى أصله ولا ما تولد منه (د) وهو مستثنى من قاعدة ما بين من الحلى فهو ركنه ويكون كالجلين
واللبن والبيض ﴿ قلت ﴾ أصله دم قال المنذبي يمدح كافورا

فان تغنى الأمام وأنت منهم ﴿ فان المسك يرض دم النزال

(ع) وماروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا يصح والمعروف عن الصحابة إجماعهم
على استعماله واقترافهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه من عرض عليه ريحان ﴾

(ع) قال صاحب العين الريحان كل بيت مشهور طيب الريح يحتمل عندي انه الطيب كما ويشهد
لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب فلا يرد وفي البخاري كل لا يرد الطيب (قوله) فلا يرد
(د) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية بعضها وقد
سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والحج هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية

﴿ باب أطيب الطيب المسك ﴾

﴿ش﴾ (قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ح) استعمال المرأة لرجلين من خشب حتى مشت
بين الطويلتين ان قصدت به مقصدا شرعيا من ستر نفسها للآدمى بقصد بالاذى ونحو ذلك فلا
بأس به وان قصدت به التماظم أو التشبيه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (ع) وأما
اتخاذها الخاتم وأشارنها فان فعلته إذا خرجت فهو غير مباح والطيب على النساء إذا خرجن ممنوع
الاما خفي ريحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها
من الجنابة (قوله) المسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلفت إلى أصله وماروى عن
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا يصح والمعروف عن الصحابة إجماعهم على استعماله (ع) ويحتمل عندي انه
الحبيب ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب وفي البخاري كل لا يرد الطيب (قوله)
فلا يرد (ح) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية
بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والحج هو بفتح الميم الأولى وكسر

مسكاه وأطيب الطيب
فرت بين المرأتين فلم يعرفوها

فما لبث بيدها هكذا ونقض
شعبة يده * حدثني عمرو
لناقد ثابز بن هرون عن
شعبة عن حميد بن جعفر
ولم يخرقا لا سمعنا بألفاظه
يحدث عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر امرأته من بنى
سرايل حشيت خاتما سكا
والمسك أطيب الطيب *
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب كلاهما عن
المقرئ قال أبو بكر ثنا

أبو عبد الرحمن المقرئ عن
سعيد بن أبي أوفى عن أبي
الله بن أبي جعفر عن عبد
الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من عرض
عليه ريحان فلا يرد فانه
خفيف المحمل طيب الريح
* حدثني هرون بن سعيد
الابلي وأبو طاهر وأحمد

ومعناه الجمل بفتح الحاء أى خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله في الآخر كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة) (ع) الاستجمار هاء الضور مأخوذ من الجر والالوة العود الذى يستجمر به لأطعمى فأراها فارسية عربت وفي الهمز هاء الحركات الثلاث وعن الكسائى أليه وأليه بكسر الهمزة وضمها قال غيره وتخفف وتشد وهى بضم اللام وحكى الأزهري فيها الكسر (ع) ومعنى غير مطراة غير لاطخة بطيب غيرها وأصله غير مطررة من طررت الحائط إذا غشيت بحص أو حسنته وحدته يحتمل أنها من الاطراء وهو المبالغة في المدح أى أنها غير محسنة وفيه التدب إلى استعمال الروائح الطبية لمن قصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الريح ويقوى وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر وماغى ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإن له في ذلك من التأخير ما لا يشكر ويظهر به مروءته ونظامته وقبلى الإسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرا واحتيا لا فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ع) هو في معظم الروايات شئ بالرفع وفي بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأنشدنى شيا (قوله هيه) (ع) هى بكسر الهاء الأولى وسكون الباء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدوا أصلها اليه بالهمزة فان نوت فهى من الاستزادة من حديث غير معين وإن كسرت ولم تنون فهى للاستزادة من حديث معين ﴿ قلت ﴾ ولتؤن الذى فيها هو المسمى في العربية بتؤن النسيك أى للاستزادة من حديث غير معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) (ع) فيه

لثانية كسجد ومعناه الجمل بفتح الحاء أى خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة) الاستجمار هاء الضور مأخوذ من الجر وهو العود الذى يستجمر به لأطعمى فأراها فارسية عربت وفي الهمز هاء الحركات الثلاث (ح) وهى بضم اللام وتكى الأزهري فيها الكسر وقوله غير مطراة أى مخلوطة بغيرها من الطيب وأصله غير مطررة من طررت الحائط إذا غشيت بحص أو حسنته وحدته يحتمل أنها من الاطراء وهو المبالغة في المدح أى غير محسنة وفيه التدب إلى استعمال الروائح الطبية لمن قصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الريح وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر وماغى ويقوى دماغه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإن له في ذلك من التأخير ما لا يشكر ويظهر به مروءته ونظامته وقبلى الإسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرا واحتيا لا فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

﴿ شئ ﴾ (قوله عن عمرو بن الشريد) شئ بين محجمة مفتوحة ثم راء مكسورة مخففة وهو الشريد بن سويد الشئى الصحابى رضى الله عنه (قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ح) هو في معظم الروايات شئ بالرفع وفي بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأنشدنى شيا (قوله هيه) (ع) أبكسر الهاء الأولى وسكون الباء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدوا أصلها اليه بالهمزة فان نوت فهى من الاستزادة من حديث غير معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) فيه ان الشعر بنفسه ليس عدوم وإنما

ابن عيسى قال أحمد ثنا وقال الآخر ان أخبرنا ابن وهب أخبرني مخزومة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو السافد وابن أبى عمر كلهما عن ابن عيينة قال ابن أبى عمر ثنا صبيان عن إبراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فأتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت

وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الله جميعا عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر وأبغله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الملقم بن سليمان ح رزني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال إن كاد يهلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يهلم في شعره * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي لهعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشركتكم تكلمت (٦٥) بها العرب كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يهلم * وحدثني ابن أبي عمير ثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد ابن أبي الصلت أن يهلم * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشعراء

حوازا استعمال شعرا الجاهلية وأخبارها وفيه أن الشعر في نفسه ليس بدموم وإنما المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء وقذف وتشيب بالمحرم ووصف الخمر وأنواع لباطل مما هيج النفوس على ذلك وقد جاء في شعر حسان وكعب بن مالك ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وصف الخمر والتشيب لكن لم يرمع به وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم جريا على عادة العرب في ذلك فيفتقر منه ما قيل ولم ير أصحابنا رد الشهادة بمثل هذا (قوله في سند الآخر عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها عن عمرو بن الشريد عن الشريد عن أبيه وهذا وهم لأن الشريد هو الذي رد في لواله الشريد وهو الشريد بن سويد الثقفي (قوله في الآخر أشركتكم تكلمت بها العرب كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل) (د) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) (د) المراد بالباطل أنه فان مضاعف وأما الباطل الذي هو ضد الحق فلم يردده إلا يطلق على غير الله تعالى بالطل من هذه الجهة * قلت * وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله في الآخر يريه) (ع) هو بفتح الياء وكسر الراء من الوري على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزر مشدد غير مهموز ووراء وريا فسد جوفه فغنى يريه يأكل جوفه ويفسده * قلت * قال ثعلب الورا بفتح الراء الاسم وبالسكون مثل الرمي المصدر (قوله خبره من أن يمتلي شعرا) (ع) قيل معنى المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء أو قذف وتشيب بالمحرام ووصف الخمر وأنواع الباطل مما هيج النفوس على ذلك (قوله أشركتكم) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) أي فان مضاعف من حيث ذاته لا بمعنى الباطل الذي هو ضد الحق وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله يريه) بفتح الياء وكسر الراء من الوري يسكون الراء على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزر مشدد غير مهموز ووراء الداء ووريا فسد جوفه فغنى يريه يأكل جوفه ويفسده (قوله خبره من أن يمتلي شعرا) (ع) قيل معناه

* ٩ - شرح الابي ولسنوسى - سادس * * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ما زاد على ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن أبي معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف الرجل قيصار به خير له من أن يمتلي شعرا قال أبو بكر إلا أن حفصا لم يقل يريه * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن نوس بن جابر عن محمد بن سعد عن سعد بن أبي السرح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلي جوف أحدكم قيصار به خير من أن يمتلي شعرا * حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا ليث عن ابن الهادي عن يحيى بن موسى

ذلك خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لانه يقتضى أنه برخص
في القليل منه وشطري بيت من هجائه كفر وانما اراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى الشعر كان وأما حفظ
البيرونه فلا يضر **﴿ قلت ﴾** والحديث انما دل على ذم الاكثر منه والمائة والمائتان ليس من
الاكثر **(قوله امسكوا الشيطان)** (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن
ومسروق وعبد الله بن عمرو بن العاص وخاضه الكافة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح وقد أنشدوا بحضرة صلى الله عليه وسلم واستنشدوه وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة
رضى الله عنهم وقالوه ولم فيه من القول الجيد الرقيق في ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه
لشهرته وانما المذموم منه الوجوه المتقدمة **﴿ قلت ﴾** ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن
رشيقي لانه ذكر من ذلك في أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير ﴾

(ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكأنه كلمة واحدة (د) ولردشير هو الترد والتدجيمى معرب وشير
معناه (لوا ع) الشطرنج معروف والنردشير نوع آخر من اللعب قال بعضهم الترد يسمى الكعب
والارن والنردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض الحكماء ان الأوائل لما نظروا في أمور الدنيا
وجدوا هاتجى على أسلوبين أحدهما ما يجرى بحكم الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السعي والتصيل
فوضعوا الترد ما يجرى بحكم الاتفاق لتشعر النفس به وتصداه ووضعو الشطرنج مثلاً لما يجرى
بحكم السعي والتصيل لتشعر النفس بذلك وتهض الحواطر الى عمل مثله من المطالبات وانما ذكرنا
هذا لتعلم منه حقيقة للمبين على الجملة حتى يعلم من حكمه ما حقيقة هما على الجملة ان لم يكن يعرفهما

خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لان هذا يقتضى أنه برخص في
القليل منه وشطري بيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى شعر كان وأما حفظ
البيرونه فلا يضر (ب) والحديث انما دل على الاكثر منه والمائة والمائتان ليست من الاكثر
(قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن ومسروق
وعبد الله بن عمرو بن العاص وخالفهم الكافة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد أنشدوا
بحضرة صلى الله عليه وسلم وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة رضوا الله تعالى عنهم وقالوه ولم
فيه من القول الجيد الرقيق في ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه لشهرته وانما المذموم منه
الوجوه المتقدمة (ب) ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن رشيقي لانه ذكر من ذلك
في أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ باب تحريم اللعب بالنردشير ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكأنه كلمة واحدة (ح) والنردشير هو الترد وشير معناه
حلو (م) قال بعضهم الترد يسمى الكعب والارن والنردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض
الحكماء ان الأوائل لما نظروا في أمور الدنيا وجدوا هاتجى على أسلوبين أحدهما ما يجرى بحكم
الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السعي والتصيل لتشعر النفس بذلك وتهض الحواطر الى عمل مثله

مصعب بن الزبير عن أبي
سعيد الخدري قال بينا
نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمرج إذ
عرض شاعر ينشد فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوا الشيطان أو
امسكوا الشيطان لان
يتملى جوف رجل قيصا خبر
له من أن يتملى شعرا
حدثني زهير بن حرب ثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن
أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لعب بالنردشير

تفصيلا قال بعضهم الترد يسمى الكماب ويسمى الارز والترديشير قال صاحب العدين لرد فارسي
ويقال ان الذي وضعها من العلافة على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة والذي وضع الشطرنج
وضعه على رأى أهل الكسب والقدرة (قوله) فكانا صغى به في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن
تذ كيته وتذ كيته حرام فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالترد فقد
عصى الله ورسوله (ع) معنى صغى به في لحم خنزير ودمه أى في حال أكله منه فقد شبه اللعب
في تحريمه بتحريم أكل (م) وأما حكم اللعب بالترد والشطرنج فالتكثير ينهى عنه قل أو كثر بقمار أو غيره
لان القليل يوقع في الكثير واللعب بغير قرار يوقع في القمار فالشطرنج عنده أشد لانه ألهى منه
والحديث حجة لانه وان ورد في الترد فالشطرنج ميسر عليه لا شدة ترا كهما لانها شاغلان موقمان
في القمار والتشاجر عند التغالب (ع) قال الشافعي لذلك يكره اللعب بهما والشطرنج عنده أخف
وليس يراه أشد كراهة مالك

﴿ فصل ﴾ (م) وأما رد شهادة اللاعب بهما فالشهادة لا ترد بكل محرم ولا بكل مكره فان قامر
على اللعب بذلك ردت شهادته وان قل فله لذلك وقال أبو حنيفة ان تجنب الكبار وكانت حسنة
أكثر من مساوية جازت شهادته وان كان قماره مشتهرا يؤذن بسقوط مروءته لم تجز شهادته (ع)
وقال أصحاب الشافعي ان عرف القمار عليه ردت شهادته لانه من أكل المال بالباطل (م) وأما ان لم
يقامر عليها فالتكثير في رد شهادته ادمانه على اللعب به وفسر بعض أصحابه الادمان بلعبه مرة
في السنة وهذا تعسف وبعيد من لفظ مالك ورأى بعض أصحابنا في رد شهادته انقطاعه بلعبه بها عن
صلاة الجماعة ورأى بعضهم الحالة التي يقع اللاعب عليها فان أدت بسقوط المروءة كالمبالغة
بالجلالة مع سفلة الناس معلنة لذلك سقطت شهادته وان كان متسترها ويلعب أمثاله في بعض
الأحيان لم ترد شهادته ورأى بعض الأصوليين القصد باللعب فان كان لتسليته النفس عن الموم التي
لزمها أولئك القربى وحدها لم تزل شهادته بل يعيل الى الجواز على هذه الحالة وقد لعبها
أفاضل من التابعين وقال بعض شيوخنا لا يثبت ذلك عنهم وإنما يقول ذلك عنهم أهل البطالة ليجعلوا
لأنفسهم أسوة (د) ويلحق بذلك كل ما يقامر عليه

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

(قوله) أعزى منها غيراني لا أزل (ع) لم أقف على تفسير هذا اللفظ لأهل الغريب غير ان صاحب
الأعمال قال عزى الرجل عرية وعروة صار عرياما ويقال لليلة لشديدة البرد عرية وعرو وتكعروا

من المطالبات فوضعوا الاول الترد ووضعوا الثاني الشطرنج (ع) ويقال ان الذي وضعها من
العلافة وضع الاول على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة ووضع الثاني على رأى أهل الكسب
والقدرة (قوله) فكانا صغى به في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن تذكيره وتذكيره حرام
فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله
(ح) معناه صغى به في ذلك حال أكله منه فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) كنت أرى الرؤيا أعزى منها غيراني لا أزل (ح) اما قوله أزل فمعناه أعطى
والف كالمحوم واما قوله أعزى فبضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء أى أحم لحوفي من ظاهرها

فكانا صغى به في لحم
خنزير ودمه * حدثنا
عمر والنقاد واسحق بن
ابراهيم وابن أبي عمير
عن ابن عبيدة واللفظ لابن
أبي عمير ثنا سفيان عن
الزهري عن أبي سلمة قال
كنت أرى الرؤيا أعزى
منها غيراني لا أزل حتى
لقيت أبا قتادة فذكرت
ذلك له فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

نزلت بك وعراه الأمر وعرفته الحمى نزلت به فيحتمل أن ير بدانه عرفته الحمى واشتد برده فزعا مما رأى
 أن لم يكن من التمري وأما زمل فالمعروف أن التزميل هو التدبير فالمعنى أرى الرؤيا أحسن منها فزعا
 غير أني لأزمل أي لألأب كما يلف المحرم (قوله الرؤيا) (ط) هي مصدر رأى في منامه والرؤية
 مصدر رأى في اليقظة وتكون الرؤيا مصدر رأى في اليقظة ومنه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
 أريناك إلا للصحيح في الأسراء أنه كان يقظة (قوله من الله) (ع) أي بشري من الله أو تحذير
 وإنذار (قوله والحلم) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا رأى
 في منامه حسناً أو مكراً وها والمراد هنا المكروه ويجمع على أحلام في القلة وعلى حلوم في السكثرة
 وإنما جمع وهو مصدر لاختلاف أنواعه اه وأما الحلم بكسر الحاء فمصدر حلم بضم اللام إذا صفع والحلم
 بفتح الحاء واللام فساد الجلد في الدباغ (قوله من الشيطان) (ط) أي من القاء الشيطان يخوف
 به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لأنه من تخيلات الشيطان وتشويشاته فإذا
 استعاذ منه الرائي صادقا في التجائه إلى الله تعالى ونفث عن يساره ثلاثاً وتحول عن جنبه كما أمر في
 الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكروه **قلت** **الحلم** اسم لما يراه النائم لكن غلب اسم
 الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح وقد يستعمل كل
 منهما في موضع الآخر (م) اختلف الناس في حقيقة الرؤيا ولغير المسلمين فيها أقوال متبكرة
 وسبب خطئهم فيها أن الرؤيا لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع فذلك
 اضطررت أقوالهم فمن يتعمل الطب منهم نسب جميع الرؤيا إلى الاختلاط ويستدل بالرؤيا
 على الخلط فيقولون من غلب عليه البلغم يرى السباحة في الماء وشبهه للمناسبة بين طبيعة الماء وطبيعة
 البلغم ومن غلبت عليه الصفراء يرى النيران والصمود في الجو والصمود في الملو وهكذا يصنعون في بقية الاختلاط وهذا
 يجوز في العقل فإنه يمكن أن تجري عليه المادة بخلاف مثل ما قالوه عند غلبة الاختلاط ولكن لم يقع
 عليه برهان ولا طردت به عادة ولقطع في موضع التجويز جهالة فان نسبوا ذلك إلى الاختلاط على
 وجه ما جرى الله سبحانه العادة فذلك جائز كما تقدم وإن أضافوا ذلك إلى فعل الاختلاط قطع بخطئهم
 ول بعض أئمة الفلاسفة تخطيط طويل في هذا وكانه يرى أن صور ما يجري في الأرض هو في العالم
 الملو كالنفوس وكانه يبدو ويدوران الأكر الأخر فاحاذي بعض النفوس منه انتقش فيها وهذا

يقول الرؤيا من الله والحلم
 من الشيطان

في معرفتي قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يمرى إذا أصابه عراء بضم العين
 والمد وهو نفض الحمى وقيل رعه (قوله الرؤيا من الله) أي تبشير من الله أو تحذير وإنذار (قوله
 والحلم) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا رأى في منامه حسناً أو مكراً وها
 والمراد هنا المكروه ويجمع على أحلام في القلة وعلى حلوم في السكثرة وإنما جمع وهو مصدر لاختلاف
 أنواعه وأما الحلم بكسر الحاء فمصدر حلم بضم اللام إذا صفع والحلم بفتح الحاء واللام فساد الجلد في الدباغ
 (قوله من الشيطان) أي من القائه يخوف به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لأنه من
 تخيلات الشيطان وتشويشاته فإذا استعاذ منه الرائي صادقا في التجائه إلى الله تعالى ونفث عن يساره
 ثلاثاً وتحول عن جنبه كما أمر في الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكروه (م) اختلف الناس في
 حقيقة الرؤيا والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤيا اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما خلقه
 في قلب اليقظة ويجهله علما على أمر مخلقه في ثاني حال أو على أمر خلقه كما يجعل الغم علما على زول

أوضح فسادا من الأول ثم انه يحكم فيالم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا مايجري في المنام الاعراض والاعراض لا تتعش ولا يتعش فيها والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤيا اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما يخلق في قلب اليقظان وبجعله علما على أمر يخلق في ناني حال أو على أمر خلقه فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فقايتة انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكف في اليقظة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يجعل الغيم علما على نزول المطر والجميع بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله سبحانه وتعالى ما كما وكلا يعرض الرؤيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة لمواقف لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون بشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية عرض الملك وقيل ان الرؤيا ادراك أمثلة منضبطة في التخيل لان الرائي لا يرى في منامه الا من نوع ما يدرك في اليقظة بحسبه وقد يدرك ما لا يحصل له مثال في الخارج ولا يمنع ذلك من أن يكون ذلك علما على أمر نادر كما لو رأى موجودا له رأس انسان وجسده جسد فرس وله جناحان وغير ذلك مما يمكن من التركيبات التي ليس لها وجود في الخارج وان كانت أجزاؤها لها وجود وقولنا تكون اعلما على ما كان أو يكون لانا انما ذمى الرؤيا لصحيفة المنضبطة الواقعة على شرطها على ما أتى * فان قيل لا يصح تفسير الرؤية بالادراك لان النوم ضد عام للادراك كما أن الموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب أن الجزء المدرك من النائم لا يحلله النوم فلم يجتمع الادراك مع النوم فالعين نائمة والقلب يقظان كما قال صلى الله عليه وسلم تمام عيني ولا ينام قلبي * قلت * قال صالح المعتزلي الرؤيا هي رؤية العينين وقال آخرون هي بعينين يخلقهما الله سبحانه وتعالى في القلب وسماع بأذنين يخلقهما الله تعالى وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها لا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة عليهم السلام للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضرون * قلت وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها التفسيران المتقدمان (قوله فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه) (ع) أي بهو له ويفزع على ما تقدم من تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤية التي يسوء تأويلها (قوله

فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه

المطر بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله ما كما وكلا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة لمواقف لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون بشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية الملك * فان قيل لا يصح تفسير الرؤيا بالادراك لان النوم ضد عام للموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب ان الجزء المدرك من النائم لا يحلله النوم فلم يجتمع النوم مع الادراك (ب) قال صالح المعتزلي الرؤيا هي رؤية العينين وقال آخرون هي رؤية بعينين يخلقهما الله تعالى فيه وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها ولا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضرون (ب) وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها لتفسيران المتقدمان (قوله فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه) بفتح الحاء واللام كما سبق وحلما بضم الحاء وسكون اللام ومعنى يكرهه بهو له ويفزع على ما تقدم في تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان

فليفت عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا صفوان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لأزمل (٧٠) * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس ح وثنا سفيان بن
ابراهيم. عبد بن حميد قال
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر كلاهما عن الزهري
بهذا الاسناد وليس في حديث
أعزى منها وزاد في حديث
يونس فليصق على يساره
حين يهب من نومه ثلاث
مرات * حدثنا عبد الله
ابن مسleme بن قعنب ثنا
سليمان يعني ابن بلال عن
يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن
يقول سمعت أبا قتادة يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا من
الله والحلم من الشيطان فإذا
رأى أحدهم شيئا يكرهه
فليفت عن يساره ثلاث
مرات وليتعوذ من شرها
فإنها لن تضره فقال ان
كنت لا ترى الرؤيا أنقل على
من جبل فما هو الا ان
سمعت بهذا الحديث فما
أباليها * وحدثناه قتيبة
ومحمد بن ربح عن الليث بن
سعد ح وثنا محمد بن مثنى
ثنا عبد الوهاب يعني الثقي
ح وثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الله بن عمر

فليفت عن يساره ثلاثا (ع) وفي الآخر فليصق والفت ولبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وكتاب الطب وأمره صلى الله عليه وسلم بالفت هو طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا والمكر وهمة واستعداده كما يصبق على الشيء المستعذر كما أمر بذلك عند التناوب وكون ذلك على اليسار لانها محل الشيطان والافذار والمدام ضد اليمين التي هي محل الخير والعرب كانت تسمى اليسار الشوماء وقيل بمحتمل أن الله سبحانه وتعالى جعل في ذلك لفت ما يطرده الشيطان ويتهمه (قوله وليتعوذ بالله من شرها) * قلت * قال ابن وهب رضي الله عنه يقول أعوذ مما استعاذ بك به ملائكة الله تعالى ورسوله من شر ما رأيت في منامي هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله لن تضره) يدل على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخييل الشيطان وافزاعه وتشويشه فمضى لن تضره أن الله سبحانه يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ ما دل عليه المنام من الأمر المكر وه كما جاء الصدقة تدفع البلاء إذا فعل ذلك صدق الله تعالى في دفع المكروه (قوله حين يهب من نومه) (ع) أي يستيقظ أثر حلمه * قلت * وتقدم قوله فأباليها أي فالفت البهاول أي البهاولا (قوله وليتعوذ من شرها) (ع) أي يستيقظ أثر حلمه الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعازلا لأن تحول الرؤيا من تأويلها المكروه وانها لا تضر وهذا يؤيد أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تأويله أمره لتحويل لئتم تيقظه (قوله في الآخر الرؤيا الصالحة من الله) (ع) كون الرؤيا صالحة محتمل أن ترجع إلى حسن

وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤيا التي يسوء تأويلها (قوله فليفت عن يساره ثلاثا) يفت بضم الفاء وكسر هاء في الآخر فليصق وفي رواية فليفتل ولفظ ولبصق والتعل بمعنى وتقدم الكلام على ذلك في باب الصلاة وكتاب الطب (ح) ولعل المراد بالجميع الفت وهو نفخ الطيف بلا ريق ويكون الفت والبصق محمولين عليه مجازا (ع) أمره بالفت لطرد الشيطان الحاضر أو استعداده واستحضاره وكان على اليسار لانه محل الشيطان (قوله وليتعوذ بالله من شرها) (ق) قال ابن وهب يقول أعوذ بمن استعاذت به ملائكة الله من شر ما رأيت هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله لن تضره) (ع) على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخييل الشيطان وافزاعه وتشويشه فمضى لن تضره أن الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وعلى أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تأويله فمضى لن تضره أن الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ ما دل عليه المنام من الأمر المكر وه كما جاء الصدقة تدفع البلاء إذا فعل ذلك صدق الله تعالى في دفع المكروه (قوله حين يهب من نومه) أي يستيقظ أثر حلمه (قوله وليتعوذ من شرها) (ع) الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعازلا لأن تحول الرؤيا من تأويلها المكروه وهذا يؤيد أن تأويل الحديث عام في كل ما يسوء (ط) أمره بالتحويل لئتم تيقظه (قوله الرؤيا الصالحة) قيل المباشرة وقيل

كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثني قال أبو سلمة فان كنت لا ترى الرؤيا وليس في حديث الليث وابن غير قول أبي سلمة في آخر الحديث وزاد ابن ربح في روايته هذا الحديث ولينحول عن جنبه الذي كان عليه * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى في نفسه فكره منها شيئا فليفت عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان

ظاهراً ومحملاً أن ترجع إلى محتملها وكونها صادقة (قلت) الاحتمالان ذكرهما الباجي ولم يذكر ابن
 رشد في تفسيرها إلا أنها هي المبشرة وهو يرجع إلى التفسير الأول وهو بمعنى قوله في الحديث المتقدم
 الرؤيا من الله دون تقييد بكونها سالحة (ع) وأضاف إلى الله إضافة تكريم لطهارتها من حضور
 الشيطان وإفساده لها وسلامتها من الأضغاث أي من الخلط وجمع الأشياء المتضادة كما أن الضغث
 يجمعها لأن الضغث هو القبضة من الخشيش يجمع أنواعاً مختلفة ورؤيا السوء تحفل وجهين أي أسوء
 لظاهراً وأسوء للتأويل والرؤيا الصالحة ورؤيا السوء كل من عند الله سبحانه وإنما أضاف الأولى لله
 تعالى لما تقدم وأضاف الأخرى إلى الشيطان عند بعضهم لأنها مكرورة مخلوقة على طبعه من التعزيب
 والكراهة التي خلق عليها وتقدم غير هذا التأويل وقيل أضافها إلى الشيطان لأنها توافقها ويستحسنها
 لما فيها من شغل بال المسلم وتضرر به أقال بعضهم والتعزيب وإن كان في الغالب من الشيطان فقد
 يكون في الرؤيا الصالحة ويكون إذا رآها من الله تعالى واعتناء بعبد له لئلا يجاء ما قدر عليه وليكون
 منه على حذر وأهبة كما أن رؤيا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون في رؤيا ما هو أضغاث على
 وجه الدور ولعوارض تقتضي ذلك من وسوسة نفس وحديثها أو غلبة خلط عليه قال الكرماني
 الرؤيا ثمانية سبعة لا تعبر من السبعة أربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج لرائي فمن غلب على
 مزاجه الصفراء رأى الألوان الصفراء والطعوم المرة والمعموم والحجارة والصواعق لأن الصفراء
 مرة ومن غلب عليه الدم رأى الألوان البيض والمياه والأطوار والثلج ومن غلب عليه السوداء رأى
 الألوان السوداء والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لأنه طعام السوداء ويعرف ذلك بالأدلة الطبية الدالة
 على غلبة ذلك الخلط على الرائي والخامس ما كان عن حديث النفس ويعرف ذلك بجولانه في اليقظة
 ويستولى على النفس فتتكيف به فيراد في النوم والسادس ما هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه
 فيه حض على أمر تنكره الشرعية أو يأمر بمجازاة لكنه يؤدي إلى منكر كما أمره بالحج ويؤدي
 إلى تضییع عياله أو لمقوق أبويه والسابع ما كان فيه احتلام والثامن هو الذي يجوز تزيينه وهو
 ما خرج عن هذه السبعة وهو ما قلناه ملك الرؤيا بين اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من كل
 خبر وأمر فإن الله تعالى وكل ملكاً للوح المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح المحفوظ ما يليق بذلك
 علمه من علمه وحمله من جهله (قول ولا يخبر بها أحداً) (ع) قيل فائدة كتبها خوف الشغل
 بمكر وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها من بعدها فإن الرؤيا يخرج بعد السنين فادام يخبر بها
 كان ذلك دواء لمكر وهما أو أيضاً لم يخبر بها أحداً بقي بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسير احسن
 أو أهما من أضغاث الاحلام وحديث النفس فكان ذلك أسكن لنفسه وأقل لتعذيب قلبه واتفق
 المتكلمون على أن النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لأن النوم آفة تضاد

لا تضره ولا يخبر بها أحداً

الصادقة (قول ولا يخبر بها أحداً) قيل خوف الشغل بمكر وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها
 من بعدها فإن الرؤيا يخرج بعد السنين وأيضاً بقي بين الرجاء والطمع (ع) واتفق المتكلمون أن
 النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لأن النوم آفة تضاد التمييز واختلاف
 الاعمال والظنون والتخييلات فقل لا يصح منه لأن الرؤيا يضرب بثلاثة ولا يصح ضربها للنائم ومن
 لا تمييز له وقال قوم لا يمتنع أن يكون ظاهراً أو مخيلاً وإنما يمتنع أن يكون عالماً واختار من حقق من
 شيوخنا الأول لأن النظر يضاد العلم وضاد ضاده قالوا والنائم إنما يرى لأن النوم لا يستغرق الجزء
 الذي هو محل الإدراك من القلب ولا يلزمهم ما لزمت الآخرين من أنه لو كان كذلك لكان مكلفاً لأنهم

فان رأى رؤيا حسنة

فليشمر ولا يجترألامن يجب
 حدثنا أبو بكر بن خلاد
 الباهلي وأحمد بن عبد الله
 ابن الحكم قالنا ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبه عن عبد ربه
 ابن سعيد عن أبي سلمة
 قال ان كنت لارى الرؤيا
 فمرضنى قال فلقبت أبا
 قتادة فقال وانا كنت لارى
 الرؤيا فمرضنى حتى
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الرؤيا
 الصالحة من الله فاذا رأى
 أحدهم ما يحب فلا يحدث
 بها الا من يحب وان رأى
 ما يكره فليمتل عن يساره
 ثلاثا وليتعوذ بالله من شر
 الشيطان وشرها ولا يحدث
 بها أحدا فانها لن تضره
 حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا
 الليث عن أبي الزبير عن
 جابر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا رأى
 أحدهم الرؤيا يكرها
 فليصق عن يساره ثلاثا
 وليستعذ بالله من الشيطان
 ثلاثا وليتعوذ عن جنبه
 الذى كان عليه حدثنا
 محمد بن أبي عمر المكي ثنا
 هبيل الوهاب الثقفي عن
 أبواب السخيتاني عن محمد
 ابن سيرين عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا اقترب الزمان
 لم تكسر رؤيا المسلم تكذب

التميز واختلجوا في الاعتقادات والظنون والخيالات فذهب قوم الى أنها لا تصح منه أيضا ولا تصح
 منه الرؤيا لان الرؤيا ضرب أمثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن لا يميز له وقال قوم لا يمتنع أن يكون
 ظانا أو متخيلا وانما يمتنع أن يكون عالما واختار من حقق من شيوخنا لقول الأول وان الظنون
 والاعتقادات والخيالات جنس واحد ضاد للعلم فكما يضاد النظر في العلم فكذلك يضاد أضاده قالوا
 والنائم انما يرى الرؤيا لا يستغرق الجزء الذى هو محسوس الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الآخرين
 من أنه لو كان كذلك لكان مكلفا لانهم لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تميز (قوله)
 وان رأى رؤيا حسنة فليشمر (ع) كذا الرواية بالباء وعند العندري فليشمر بالنون وهو تصحيف
 وانما هو من البشارة بشرت لرجل مخفقا وبشرته وبشرته أيضا مشددا (قوله) ولا يخبر الا
 من يجب (ع) وجه ذلك عندى انه خوف أن يعبرها له من يفضه فيصير أنه أو يتفق أن يخرج على نحو
 ما عبر ويكون معنى كونها حسنة انها حسنة في الظاهر وأهل التفسير يقسمون الرؤيا الى ما هو
 حسن في الظاهر مكرره في الباطن والعكس الى غير ذلك من تقسيمهم (قوله) في الآحاد اذا اقترب
 الزمان (م) فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد لذلك ان هذا
 الحديث جاء بلفظ آخر من طريق أبي هريرة رضى الله عنه انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا
 المؤمن وقال ابن سيرين في آخر الحديث الاول في البخاري وأنا أقول في صدر هذه الامة يشمر
 الى عموم صدق هذه الرؤيا في هذه الامة فان صدقها لا يخص صالحا من صالح وهو بين اذا غالب
 رؤيا لصالح الصدق في كل زمان دون اشتراط تقارب الزمان وقال بعضهم كان ذلك عند قرب القيامة
 لان العلم ينقطع حينئذ يموت العلماء والصالحين والناهيين عن المنكر فجعل الله تعالى صدق الرؤيا
 زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (د) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان اعتدال الامرجة حينئذ فلا
 يكون في المدام أضغاث فان موجب التخليط انما هو غلبة خلط على المزاج أو المراد بآخر الزمان
 انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى سبع
 لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تميز (قوله) ولا يخبر الا من يجب (ع)
 خوف أن يعبرها له من يفضه بما يحزنه أو يتفق أن يخرج على نحو ما عبر ويكون معنى كونها حسنة
 انها حسنة في الظاهر (قلت) لانه الذى يدركه الراى الجاهل بالتفسير (قوله) اذا اقترب الزمان
 فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد لذلك ان هذا الحديث جاء
 بلفظ آخر من طريق أبي هريرة انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وقال بعضهم كان ذلك
 عند قرب القيامة لان العلم حينئذ ينقطع يموت الصالحين والعلماء والناهيين عن المنكر فجعل الله سبحانه
 صدق الرؤيا زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (ط) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان لاعتدال
 الامرجة حينئذ فلا يكون في المنام أضغاث فان موجب التخليط انما هو غلبة خلط على المزاج والمراد
 بآخر الزمان انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه السلام بعد قتل الدجال فانه يبقى
 سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولا بعد الصدر الأول فكانت
 رؤياهم لا تكذب وقوله قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا (ب) قال ابن العربي
 لا يصح التفسير الأول لانه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الاعلى ماتقول الغلاة من اعتدال
 الامرجة حينئذ ثم انه وان كان هذا في الاعتدال الاول حين تحمل الشمس برأس الميزان فانه لا يصح في
 الاعتدال الثانى حين تحمل الشمس برأس الحمل فانه عكس الأول لانه لا يقط حينئذ الاوراق ويتخلص

سنتين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولاً بعد الصدر الأول فكانت رؤياهم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **قلت** قال ابن العربي لا يصح التفسير الأول لأنه لا أثر للاعتدال الزمان في صدق الرؤيا لا على ما يقوله الفلاسفة من اعتدال الأمزجة حينئذ ثم انه وإن كان هذا في الاعتدال الأول حين تحمل الشمس رأس الميزان فإنه لا يصح في الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس رأس الحمل عكس الأول لأنه تسقط حينئذ الاوراق ويتقلص الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **قلت** ففسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا وذلك عند خروج المهدي عليه السلام وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاؤه للاستلذاذ به **(قوله في الآخر وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً)** (ع) كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديشه نفسه يجرى في نومه على جرى عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادته أو تنقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله في الآخر ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة)** (م) وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي الآخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحققين من المحدثين من ستة وأربعين **واختلف فقيل في توجيه كونها من ستة وأربعين** لأنه صلى الله عليه وسلم أقام بوحى إليه ثلاثاً وعشرين سنة ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يلقى إليه الملك ونسبة نصف سنة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لأنه خص بان جعلت له طرف إلى العلم وأحدث تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق أنها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شئ جملة وتفصيلاً وقد جعل الله سبحانه وتعالى للعلماء في ذلك حداً يوقف عنده فنهما لا يعلم أصلاً ومنها ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه ومنها ما يعلم جملة وتفصيلاً لاسيما في ما طر يقه السمع ولا يدخل العقل فيه فأنما يعرف منه قدر ما عرف به السمع ورجح بعض شيوخنا هذا الوجه وقدح في الأول لأنه لم يثبت أن أمداً رؤيا كانت قبل النبوة بستة أشهر

وأصدقكم رؤيا أصدقكم
حديثاً ورؤيا المسلم جزء
من خمس وأربعين جزءاً
من النبوة

الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **(ب)** وفسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قال وذلك عند خروج المهدي وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاؤه للاستلذاذ به **(قوله وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً)** (ع) كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديشه نفسه يجرى في نومه على عادته من الكذب فتكذب رؤياه والثاني أنه قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادته أو تنقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة)** (ح) وفي الآخر رؤيا المؤمن وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي آخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحدثين من ستة وأربعين **واختلف في توجيه كونها من ستة وأربعين** لأنه صلى الله عليه وسلم أقام

وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندى في القدح بالمنامات المخلطة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يغلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلث والعشرون وحياً وانما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا انما هو الاخبار بالغيب تبشيراً واندازاً والاخبار بالغيب أحذ فوائده النبوة وليس يلزم لها ولا مقصود فيها ادبجوز أن يبعث نبى لتشرىع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قد حاق نبوته وهذا الجزء وهو الاخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة بسيرفين صلى الله عليه وسلم نسبة ما أطلعه الله عليه من فوائدها بذلك القدر لانه يعلم من حقائق نبوته ما لا تعلمه نحن وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة اذا وقع من النسب لا يقع الا حقا بخلاف الرؤيا من غير فانها قد تكون من الشيطان أو من حديث النفس أو من غلط العابر وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثانى الذى ذكرنا عن بعض أهل العلم فانهم لم يسطوه هذا البسط وأما اختلاف الروايات في قدر النسبة فاشارة الطبرى الى أنه لا اختلاف حال الرأى فرويا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً ورؤيا الفاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين في وصف الرأى ما اشترط في وصف الرأى في حديث الستة وأربعين بل قال في بعض طرقه فى الام رؤيا الرجل الصالح وأطلق في بعض طرقه فقال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين وقال في حديث السبعين الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة ولم يشترط كون الرأى صالحاً وقد تزداد المطلقة في حديث الستة وأربعين إلى المقيدة فيها بوصف الصلاح فتكون من الرجل الصالح وقد قيل ان المنامات انما هي دلالات والدلالات منها حفى ومنها جلى وما ذكرت فيه السبعون وما ذكرت فيه الستة وأربعين أر بده الجلى منها (ع) قيل فى تنزيل هذه الاحاديث ما تقدم وقيل ان المراد به انها خصال من خصال النبوة وخاصة من خصائصها كما قال فى الحديث الآخر القصد والتؤدة وحسن السميت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة فان هذا الحديث جاء أيضاً بألفاظ مختلفة وزيادة واختلاف فى الأجزاء فيصحت أن حصر هذه الخصال الى هذا العدد المذكور مرادة ويحتمل انه مرة يأتى بها على إجمال النوع الواحد منها كما جعل القصد والتؤدة وحسن السميت فى هذا الحديث جزءاً فيكون انقيادها على عددها على هذا الترتيب فاذا فصلت آحاداً أنواعها انقسمت الى أكثر من ذلك وبلغت الخمسين والسبعين بحسب الالتفات الى آحادها وليس فى حديث منها أنه ليس للنبوة خصائص سوى أحد هذه الاعداد حتى يحتمل على الاختلاف والتناقض وانما أخبر أن هذا الشئ الواحد من عدد من

يوحى اليه ثلاثا وعشرين ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى فى المنام ما يلقى اليه الملك ونسبة نصف ستة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لانه خص بان جعلت طرق الى العلم وأحد تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا الى تلك الطرق انها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن نعلمها تفصيلاً وقدح فى الأول بانه لم يثبت أن أمد الرؤيا كان قبل النبوة بستة أشهر وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندى للقدح بالمنامات المخلطة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يغلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلاثة والعشرون وحياً وانما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا

خصائصها وترك تمام العدد واحصاء ذلك مرة ومرة قصد تمام عدده واحصائه ﴿ قلت ﴾ نقلت كلام القاضي على ما هو عليه بلفظه لصعوبة فهمه وسأنتقل من كلام القرطبي ان شاء الله تعالى ما عسى أن يفهم منه (م) وقيل تكون جزأ من أربعين أو دونها أو نحوها على ما جاء في اسباغ الوضوء عند المسكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن كان له حالة بخلاف ذلك فيحسب ما تكون رؤياه من الأربعين إلى السبعين لا ينقص من الأربعين ولا يزداد في السبعين ﴿ قلت ﴾ وهذا في عصر الفهم كالذي قبله (ع) وقيل يحتمل أن تكون هذه التجربة من طريق الوحي أذ منه ما سمع من الله تعالى دون واسطة كما قال تعالى أو من وراء حجاب ومنه ما سمع بواسطة الملك ومنه ما بقي في القلب كما قال تعالى إن هو الاوحى أى الهام ومنه ما يأتي به الملك وهو على صورته ومنه ما يأتي به وهو على صورة آدمي وهو يعرفه ومنه ما لا يعرفه حتى يعرفه آخر كحديث ردّ وأعلى الرجل ومنه ما يأتي به في منامه بحقيقته كقوله له الرجل مطبوع ومنه ما يأتي به بمثال أحيانا يسمع الصوت ويرى الضوء وأحيانا يلفظ وتأخذه الرضاء ومنه ما يأتي به كصلصلة الجرس ومنه ما يلقى روح القدس في روعه إلى غير ذلك مما وقفنا عليه ومما نقف عليه فتكون الرؤيا التي هي ضرب مثال جزأ من ذلك العدد من أجزاء الوحي هو بالجملة في هذا كله صحة أمر الرؤيا وتكبر شأنها وانها جزء من النبوة وكانت من أجزاء النبوة لما فهمنا الاعلام الذي هو على معنى النبوة على أحد الوجهين وقد قال كثير من العلماء ان للرؤيا ملكا وكل ما يرى الرائي من ذلك ما فيه نبيه على ما يكون له أو يقدر عليه من خيرا أو شرا وهذا من معنى النبوة لان لفظ النبي قد يكون فعلا بمعنى مفعول أى يعلم الله تعالى ورسوله انه نبي ويطلع في منامه من غيبه ما لا يظهر عليه أحدا الا من ارتضى من رسول وقد يكون نبي بمعنى فاعل كعلم أى يعلم غيره بما أوحى اليه وهذا أيضا صورة صاحب الرؤيا (ط) الذي احتلقت فيه هذه الاحاديث أمران أحدهما من أضيفت اليه الرؤيا سكنت عنه مرة وذكر أخرى ففيل في ذكره رؤيا المسلم وفي أخرى رؤيا المؤمن وفي أخرى رؤيا الصالح ولا يضر السكون عنه للعلم بانه لا بد من اضافتها إلى راءها ولو لم يكن لا تكون من أجزاء النبوة لا ذاققت من مسلم صالح صادق لانه الذي يناسب حاله حال النبي وكفى بالرؤيا شرفا أنها نوع مما كرمت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الاطلاع على شئ من علم الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا لصادقها راها الرجل المسلم أو ترى له والكافر والكاذب والمخلط وان صدقت رؤياهم في بعض الأحيان فانها لا تكون من الوحي ولا من النبوة اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة بدليل السكاهن والمجنون فان أحدهم قد يحدث ويصدق لكن على التدور والقلعة وكذلك الكافر قد تصدق رؤياه كرؤيا العزيز

انما هو الاخبار بالغيب بتبشير وانذار والاخبار بالغيب آخر فوائد النبوة وليس بلازم لها ولا مقصودا ويجوز أن يبعث نبي لشريع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قد جاء في نبوته وهذا الاخبار بالغيب في جنب فوائد المقصودة يسير فبين صلى الله عليه وسلم نسبه على ما أطلع الله تعالى عليه من فوائد هذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثاني الذي ذكرنا عن بعض أهل العلم فانهم لم يبيطوه هذا البسط وانما اختلاف الروايات في قدر النسبة فاشار إلى أنه لا اختلاف حال الرائي فرؤيا الصالح جزء من ستة وأربعين ورؤيا العاصي جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين في وصف الرائي ما شترط فيه في حديث السبعة وأربعين وقد قيل ان المنامات انما هي دلالات منها خفي ومنها جلي وما ذكر في السبعين أن يده الخفي وما ذكر في السبعة وأربعين أن يده الجلي منها

السبع بقرات ورؤيا الغتيان في الشجرة ورؤيا عاتكة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة لكن ذلك قليل بالنسبة الى مناماتهم المخطئة الفاسدة وأما الامر الثاني وهو اختلاف عدد أجزاء النبوة التي جعلت رؤيا الصالح واحدا منها ففيه من الروايات ما تقدم من الستة وأربعين الى السبعين وأكثرها في الصحيح وكلها مشهورة فلا يؤخذ بعضها ويترك الباقي كما فصل المازري اذ قد يكون ما طرح أولا ما ترجح سنده أو هو الراجح عند غيره وحينئذ فالواجب أن يقال هذه الأحاديث وإن اختلفت الفاظها فهي متفقة على أن رؤيا الصالح من الرجل الصالح جزء من أجزاء النبوة وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بأنها وحى من الله ولذلك أجاب مالك من قال له أيعبر الروايات كل أحد قال له بالنبوة يلعب وقد أخذ صلى الله عليه وسلم من منامات أصحابه كما فصل في رؤيا الأذان ورؤيا ليلة القدر وكل ذلك بناء على أنها وحى وإذا تقر بذلك فلا يضربنا الاضطراب الواقع في عدد تلك الأجزاء مع حصول المقصود من الخبر على أن علماء نارامواز والذات ذلك الاضطراب ولهم في ذلك أربع تأويلات الأول ما صار إليه الامام وقد تقدم ما برده إليه * الثاني أن المراد بالحديث أن المنام الصادق جزء وخصلة من أجزاء النبوة كما جاء في الحديث الآخر التؤدة والقصد وحسن السمعت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة أي النبوة مجموع خصاها ستة وعشرون وهذه الثلاثة جزء واحد من الستة وعشرين مضروبة في ثلاثة صارت خصال النبوة ثمانية وسبعين ثم يصح أن يجعل كل اثنين من الثمانية وسبعين جزءاً فتكون الأجزاء بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين ويصح أن يجعل كل أربعة منها جزءاً فيصير مجموع الأجزاء تسعة عشر ونصفاً فقد اختلفت أعداد الأجزاء والجزء في الجميع انما هو السبعون فعلى هذا لا يكون في اختلاف أعداد أجزاء النبوة في الأحاديث المذكورة وانما هو لا اختلاف بمقادير تلك الأجزاء * قلت * وهذا الذي قد منعني أن يفهم منه الوجه الثاني من كلام عياض (ط) والتأويل الثالث ما أشار إليه الطبري وهو أن هذا الاختلاف يرجع الى اختلاف حال الرائي وتقريره ما تقدم للامام وفيه بعد لما قدمنا من جهة محل مطلق الرؤيا على مقيدتها * قلت * قال ابن العربي وتفسيرها بمدة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لانه يقتضي أن تغل صحاح ولا يوجد أحسنها قول الطبري عالم القرآن والسنة أن نسبة هذه الأجزاء الى النبوة انما هو بحسب اختلاف الرائي فرؤيا الصالح على عدد الذي دونه درجة دون ذلك (ط) والرابع قد يجعل أن تكون هذه الجزئية في طريق من الوجه وتقديره ما تقدم لعياض قال ولا يخفى ما في هذا الوجه من البعد والتساهل فإن الأعداد المذكورة في الأحاديث كلها أجزاء من النبوة وأكثر الأحوال التي ذكرت ليست من النبوة كما يكون يعرف الملك أو لا يعرفه وكونه يأتيه في غير صورته أو على صورته ثم مع ما فيه من التكلف لم يقدر أن يبايع العدد الى ثلاثين وأشبهها الوجه الثاني مع انه لم يبالغ به صدر * قلت * وذکر القرطبي انه ظهر له وجه خامس وانه استخار الله تعالى في ذكره تركب نقله لعدم ظهوره فن اراده فلينظره فيه (قولهم والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لاربعها

والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة
بشرى من الله ورؤيا
فحسرين من الشيطان

(ح) قال الخطابي هذا الحديث نو كيد لامر النبوة وتحقيق منزلها قال وانما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة (قولهم والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لاربعها لان ما يكون من غلبة الاخلال هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة يعزبه في نومه حتى تجد به بكتلته وقد يتكلم به في شدة مرضه ورسامه وانما هو وكذا غلبة الخلل عليه والصادق من الثلاث التي

لان ما يكون من غلبة الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في البقطة
يعتبر به في نومه حتى تجده يتكلم به فيتكلم في شدة مرضه و برسامه وانما هو وكذلك غلبة الخلط عليه
والصادق من الثلاث التي لا أضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخير او اذار لان الاذار
والتهذير خير لانه عناية من الله تعالى بعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون
على أهبة له ثم هي على ضربين منهما ما يخرج على وجهه كآراءه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان
الآخران هما اللذان تدخلهما الأضغاث وباطل الرويا (قوله ما يكره فليصل) (ع) تقدم الكلام على
هذا المعنى وذكره الصلاة لما فيها من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان بعدم رجوعه الى النوم
ليبعد عليه التضرع (قوله وأحب القيد) (ع) قد بين وجه ذلك وانه ثبات في الدين لان عمله الرجلان
فهو في العبارة كف عما يخالف الدين وأهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان
صاحب الرويا في مسجد أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بثباته فيها وان كان ذا أمر أو سلطان
دلت الرويا على ثبات فيه وبضد ذلك لو رآه مريض أو مسجون أو مكر وبفسر بثباته فيه وكذلك
ان رأى القيد مع ما يكره في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المسخوط
عليهم قلت لما قدم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقية في أواسط المائة الثامنة وملكها
وكان خلف ولده أبا عنان بناس فقام بهارود عا لنفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس
أبي الحسن بتونس وبه صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطي وغيرهما فقال ذلك القارئ
للسultan يبشره في ظنه أيديكم الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت
الفقهاء سكوت من يعرف الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) (ع) محل الغل العنق وهو
مذموم لان الله تعالى قد وصف به أهل النار فقال اذا أغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل
على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم الجور وعلى المرأة السوء لتقلد ذلك في الأعناق وقيد بدل
على الولاية اذا كانت معه قرائن لما جاء ان كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين

ورؤيا ما يحدث به المرء
نفسه فان رأى أحدكم
ما يكره فليصل ولا يحدث
بها الناس قال وأحب القيد
وأكره الغل والقيد ثبات
في الدين

لا أضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخير او اذار لان الاذار والتهذير خير لانه عناية من
الله تعالى لعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون على أهبة له ثم هي على ضربين
منهما ما يخرج على وجهه كآراءه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان الآخران هما اللذان تدخلهما
الأضغاث وباطل الروية (قوله ما يكره فليصل) لما في الصلاة من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان
(قوله وأحب القيد) أهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان صاحب الرويا في مسجد
أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بثباته فيها وان كان ذا قدر أو سلطان دلت الرويا على ثبات فيه
وبضد ذلك لو رآه مريض أو مسجون أو مكر وبفسر بثباته وكذا ان كان رأى القيد مع ما يكره
في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المسخوط عليهم (ب) لما قدم الأمير
أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقية في أواسط المائة الثامنة وملكها وكان خلف ولده أبا عنان
بناس فقام بهارود عا لنفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس أبي الحسن بتونس وبه
صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطي وغيرهما فقال ذلك الطالب للسultan يبشره في ظنه أيديكم
الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت الفقهاء سكوت من يعرف
الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) لان عمله العنق وهو مذموم لان الله قد وصف به أهل النار
فقال اذا اغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم

فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبيوب هذا الاسناد وقيل في الحديث قال أبو هريرة في مجيئ القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثني أبو الربيع ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا أبووب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال إذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكرفيه النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج في الحديث قوله وأكره لغل الى تمام الكلام ولم يذكرك الرويا جزأ من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن ابن مهدي كلهم عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن (٧٨) جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا

عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا اسمعيل بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا

دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر ور بمادل على بخل البخل ومنعه لقول اليهود بد الله مغالوة غلت أيديهم ويدل على المنع والحبس عما ينهم به الانسان من أمور دينوية في يقظته (قوله فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ع) قائل لا أدري هو أبووب وفي الطريق الثاني عن أبووب * وقال أبو هريرة ويحبني القيد وأكره الغل وقال في الطريق الثالث من رواية قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة وأدرج فيه وأكره الى تمام الكلام * قلت * راوى الحديث هو أبووب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبووب هل هو من الحديث أو من أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح المعنى فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني *

(م) اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني أي رؤياه حق ليست بأضغاث ولا من تخيل الشيطان

الجور وعلى المرأة سوء لتفقد ذلك في الاعناق وقد يدل على الولاية إذا كانت معه قرائن لما جاء إن كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله وإن كان في اليدين دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر ور بمادل على بخل البخل ومنعه لقول اليهود بد الله مغالوة وقد يدل على منع ما رآه من الافعال (قوله فلا أدري أهو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ط) راوى الحديث هو أبووب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبووب هل هو من الحديث أو من قول أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم (قوله من رأى في المنام فقد رآني) اختلف فقال

المسلم براهما وتري له وفي حديث ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن مثنى أخبرنا المنذر ثنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير هذا الاسناد * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن غير ثنا أبي فلا جعنا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى عن عبيد الله هذا الاسناد * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع هذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا أبووب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يقتل بي * وحدثني أبو الطاهر وحمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى جعلها علما على ما تقول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث على تأويلها كما لو رآه أبيض للحية أو على غير لونه وجل آخرون الحديث على ظاهره وان المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما بقي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط فتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علما على ما جعلها الله تعالى علما عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا روى صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم وان روى شابا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة في تأويل هذه وهذا جواب هؤلاء عما احتج به القاضى والمثله تعلق بغامض علم الكلام في الادراكات في حقائق متعلقاتها وبسطه خارج عن حقيقة هذا الكتاب (ع) وبحقل عندي أن معنى من رأى فقد رأى لان الشيطان لا يتمثل بشئ أن ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة فان الرؤيا منها ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تأويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشئ منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لئلا يندرج الكذب على لسانه في النوم كما منعه من ذلك في اليقظة اذ لو يمكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فحصى الله أنبياءه عليهم الصلاة والسلام وحصى مراتبهم في النوم ورؤيا غيرهم لهم في النوم من كيد الشيطان وتمثله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني رضي الله تعالى عنه من أن قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقا ليست باضغاث أحلام وان رأى على غير الصفة التي كان عليها

الباقلاني معنى فقد رأى رؤياه حق ليست باضغاث أحلام ولا من تمثيل الشيطان وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى جعلها علما على ما تقول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما قال لو رآه أبيض للحية أو على غير لونه وجل آخرون الحديث على ظاهره وأن المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما بقي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط وتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علما على ما جعلها الله تعالى علما عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث أنه اذا روى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم واذا روى شابا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة فتأول (ع) ويحتمل عندي ان من رأى فقد رأى ان ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فان رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة وقال بعضهم خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشئ منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة كما منعه من ذلك في اليقظة فحصى الله سبحانه

في الحياة وان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخيل الشيطان وتمثيله لشهادته صلى الله عليه وسلم بعصمته في المنام أن يقتل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة ﴿قلت﴾ قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وهذا يتوجه ما ذكره من أنه لا يصح أن يراه انسان في وقت واحد في مكانين فالمرئي لهما مثالان لذاته صلى الله عليه وسلم لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأي فقد رأي من رأي مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين هو وجهه الصوفية بانه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس وهي في الأفق تري من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين وانما الذي يوازن أن يري زيد جرم الشمس في بيت و يراه عمرو في ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال لاستحالة أن يري ذاته الكريمة اثنتان في مكانين ﴿فان قلت﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه سبب عنه ومعلول له والسبب غير المسبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿قلت﴾ لا بد من تقدير ما يستقيم به أن يقع الجزاء مسببا ومعلولا للشرط فالتقدير من رأي فقد رأي الرؤية الحق التي هي من الله سبحانه وتعالى لا من الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخر من رأي فقد رأي الحق وأيضا فقد تقرر في علم البيان أن الشرط والجزاء اذا اتحد ادلا على الكمال والغاية فالعنى فقد رأي الرؤية التي لا تغونها غاية ولا كمال ولا أكمل من الحق ومنه حديث فن كانت هجرته الى الله ورسوله فمهرته الى الله ورسوله ﴿تنبيه﴾ قد علمت من الحديث ومما تقدم أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه وسلم أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الأصل قال قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأي مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تذكر عليه سبع صفاته صلى الله عليه وسلم المنقولة في كتبه حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بانه رأي مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأي مثاله بل يجوز أن

أنبياء عليهم السلام وحى مرأئهم في النوم من كيد الشيطان وتمثيله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني (ب) قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وبه يتوجه ما ذكره من أنه يصح أن يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئي منهما مثالان لذاته لا ذاته عليه الصلاة والسلام لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأي فقد رأي من رأي مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهو شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين ووجهه بانه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس وهي بالافق تري من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين ﴿قلت﴾ على ما قال الباقلاني يصح أن يري بعينه في مكانين وتكون رؤيته الذات محققة وكونها في مكانين من

يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تخيل الشيطان ولا يفيد قول المثال أنا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين ونحوه في رؤية غير الرجلين أن يكون مارآه من تخيل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يقتل به ﴿ فان قلت ﴾ اذ لم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيرهما أنه رأى مثاله ﴿ قلت ﴾ يجوز أن يكون باعقاد خلقه الله تعالى للرأي ان الذي رآه هو مثاله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن محل الادراك من النائم لا يأتي عليه النوم قال القرافي واذا تقرر أنه لا بد من تحقيق رؤية مثاله المخصوص فيشكل ذلك بما تقرر في كتب النعير انه يرى شيئا وشابا وأسود وذهب العينين والقدمين وعلى أنواع شتى من المثل التي ليست مثالا له ﴿ قال والجواب أن الاحوال صفات الرائي وأحواله تظهر فيه وهو كالمرآة لهم فاذا صح للرأي المثال وانضبط فرويته أسود تدل على ظلم الرائي ورؤيته ذاهب العينين تدل على عدم إيمان الرائي لانه ادراك ذهب ورؤيته ذاهب القدمين تدل على أن الرائي يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أمرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على أن الرائي يستهزأ به لان الشاب محقر ورؤيته شيخا تدل على أن الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة ﴿ ثم قال القرافي قلت لبعض مشايخي اذا صح أن يرى على هذه الكيفيات فكيف ينف المثل وهو لم ينف ولم يكن كذلك في الحياة فقال لي لو كان لك أب شاب تغيب عنه ثم جئت فوجدته شيخا أو أصابه رقان أو أصفر أو برقان أو سود أو برص أو جذام أو بطلت أعضاؤه أ كنت تشك انه أبوك قلت لا قال فاذ لك الاما انطبع في نفسك من مثاله المتصور عندك الذي لا تنجمله

تخييلات الرائي أو أحدهما ثم قال ﴿ فان قلت ﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه مسبب عنه ومعلول له والمسبب غير السبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿ قلت ﴾ لا بد من تقدير يستقيم به الكلام فالتقدير من رأيي فقد رأي الحق التي هي من الله تعالى لامن الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخر من رأيي فقد رأي الحق ﴿ وايضا فقد تقرر في علم البيان ان الشرط والجزاء اذا انحدا دالا على الكمال والغاية فالمعنى فقد رأي الرؤية التي لا تغوته غايته ولا كماله ولا أكمل من الحق ﴿ القرافي قال العلماء انما يصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يحتمل أن يكون من تخيل الشيطان (قلت) وهو خلاف ما سبق للباقلاني وغيره ﴿ القرافي واختلف الفقهاء لو قال لرائيه امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا أولا يلزمه شيء ﴿ قال القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على اخباره في النوم ولان احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح في ضبط عدم الطلاق لان هذا لا يحمل الا على البادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبطه الا افراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالارجح واجب (ب) ونزلت فيذكر أن الشيخ الفقيه ابن البراء كان يقرأ في مسجد القبة من تونس فأتاه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان يعطيك جبة فقال له لفقير قال لي أنا في اليقظة لأعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي عبد الله المشتهر بالمغربى في موضعه القريب من المسجد المذكور فاعطاه فقيل له ان الرجل يتغرض فقال

مع عرض هذه الأحوال له فكذلك من ثبت في نفسه مثاله من أحد الرجلين لا يشك فيه مع عرض هذه الأحوال له وغير الرجلين لا يشك بأنه رآه ﴿ قلت ﴾ وتقدم للكرمانى أنه إذا رآه شيئاً كان عام سلم وإذا رآه شاباً كان عام حرب قال غيره ولو رآه ملاً داراً أو بلدًا يجسمه دل على امتلاك تلك البلدة بالحق وتلك الدار بالخير قال القرافي واختلف قول العقهاء لو قال لرئيسه امرأتك طالق ثلاثاً وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثاً هل يلزمه الطلاق ثلاثاً لا صلى الله عليه وسلم لا يقول لاحقاً أولاً بل إنه شئ قال القرافي وهو لا يظهر لأن أخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على أخباره في النوم لأن احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدم الطلاق لأن هذا لا يتخيل إلا على النادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبط إلا للأفراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب ﴿ قلت ﴾ ونزلت فيذكر أن الشيخ العقيق بن البراء كان يقرئ في مسجد القبة من تونس فأتاه رجل فقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان بطيخ جبة فقال له العقيق قال لي أنا في اليقظة لا أعطيك شيئاً فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أي عبد الله المشتهر بالمغربى في موضعه القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقبل له أن الرجل يتخبرص فقال الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لو رؤى على صفة لا تليق كرويته في صفة رجل لله لم بأن ذلك المرئى ليس ذاته الكريمة لا لمخالفة صفة الأجسام عليه بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل والتخييل * وقال القاضي أبو بكر رضى الله عنه رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطرى القلب يتعالى الله سبحانه عنها وهى دلالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للمعبر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئى لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقا لا كذب فيها لافى قول ولا فى فعل ﴿ قلت ﴾ فالخاصل أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل فى حقه كرويته فى صفة رجل كما ذكر لكن يحمل على ما يليق كرويته سبحانه على ما يجب له من نعوت الجلال والسلامة من صفات المحدث وإن هذا الثانى يجوز أن يكون فى الدنيا كما يقع للمؤمنين فى الآخرة ويكون حقا صدقا لا كذب فيه كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصا للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار

الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف فى جواز رؤية الله تعالى فى النوم حتى لو رى على صفة لا تليق به كرويته فى صفة رجل فرويته تعالى فى النوم من باب التمثيل والتخييل وقال لقاضى أبو بكر رؤيته تعالى فى النوم أو هام وخواطرى القلب بامثال يتعالى سبحانه عنها وهى دلالة الرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للمعبر فى رؤية الله تعالى أنه هو المرئى لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقا لا كذب فيها لافى قول ولا فى فعل (ب) فالخاصل أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل فى حقه كرويته فى صورة رجل كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصا للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال وإذا قبل قولولى فى الكرامة الخارقة للمادة المختصة بالعلوم القطعية فكيف فى تخصيص العموم الذى لا يفيد إلا الظن قال وأما إن ادعاه من ليس من أهله كالعاصى أو المقصر فانا نكذب به قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته فى صور رجل يتقاضى من الرأى أمر أو يأمره بخير أو ينهيه عن شر ويقول أما الله لا اله الا أنا فاعيدنى فهذا أيضا

قال واذا قبل خبر الولي في الكرامة الخارقة للمادة المخصصة للعلوم القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد الا للظن قال واما ان ادعاءه من ليس من أهله كالعاصي أو المقصر قال فاننا نكذبه قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته في صورة رجل يتعاطى من الرأى أمر أو يأمر بجبر أو ينهيه عن شر ويقول له أنا الله لا اله الا أنا ما عبدني فهو أيضا جائز وتكون رؤيائنا وويل تدل على ما كان أو سيكون كغيرها من الرويات فستدل عن تعبيرها والرأى يعلم ان ذلك المرئي أمر واراد من الله تعالى وخلق من خلقه يدل على أمره واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعمل على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانها نزلت على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لانه نزل على ساعير موضع بالشام والذي استعمل على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحجى الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل ان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله (قوله في الآخر من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة) (م) هو شك من الراوى فان كان المسموع الثاني قفاً وبه مأخوذ مما تقدم وان كان المسموع الأول فيحتمل أن يريد من لم يهاجر من أهل عصره وانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الله سبحانه وتعالى جعل رؤياه علما على ذلك وأوحى اليه به (ع) وقيل المعنى انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وقيل المعنى يراه في الآخرة في اليقظة وبعبارة بعضهم لانه يراه في الآخرة كل أمته من رآه ومن لم يره ولا يبعد عندي أن تكون رؤياه خاصة بالقرب منه والشفاعة فيه وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم في المسلم والكافر لا تزأى ناراهما الا يجتمعان في الآخرة ويعد كل منهما من صاحبه وفيه تأويلات معروفة

جائز وتكون رؤيائنا وويل تدل على ما كان أو سيكون كغيرها من الرويات فستدل عن تعبيرها والرأى يعلم ان ذلك المرئي أمر واراد من الله وخلق من خلقه يدل على أمره واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعمل على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانها نزلت على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لان ساعير موضع بالشام والذي استعمل على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحجى الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل لان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله (قوله من رأى في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة) (ح) قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر الثاني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان الواقع فسيراني في اليقظة ففيه أقوال أحدها ان المراد أهل عصره ومعناه أن من رآه في نومه ولم يكن هاجرا فان الله تعالى بوقفه للهجرة ولرؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة الثاني معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة الثالث يراه في

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة لا يقتل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رأى الحق * وحدثنه زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أحمى الزهرى ناظمي فذكر الحديثين جميعا اسناديهما سواء مثل حديث يونس * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في النوم فقد رآني انه لا ينبغي للشيطان أن يقتل في صورتي وقال

إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام • وحدثنى محمد بن حاتم ثار وروح ثناز كريان اسحق ثنى أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى فانه لا ينبغي للشيطان أن يتنصب به • وحدثننا قتيبة ثنا لث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال اني حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام • وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن (٨٤) الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب قد حرج فاشتدوت على أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يصح ثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الانجي قالا ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان • حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد

ولا يبعد أن يعاقب الله تعالى بعض المذنبين بمنعهم وثيقه مرة (قوله) اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام (قلت) تقدم تفسير الحلم (قوله) حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه وفي الآخر قد حرج فاشتدوت على أثره فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك (ط) ليس في هذا المنام ما يدل أنه من الاضغاث أو من تلعب الشيطان بل علم ذلك من جهة انه مكر وه ونحز من من الشيطان وقيل ان الرائي أسقط من المنام مالوذ كره لعلم انه من الاضغاث والا فلاهل التعبير في قطع الرأس تأويلات فيأثرون قطع الرأس بمفارقة الرائي ما هو عليه من النعم أو مفارقة قومه أو زوال سلطانه وبتغيير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبد ائيدل على عتقه أو مريض ائيدل على شفاؤه أو مديان ائيدل على قضاء دينه أو صرورة فيدل على انه ينجح أو محز ونا فيدل على زوال حزنه أو فرحه أو خائف ائيدل على أمنه الى غير ذلك مما وسعوا فيه وكذلك ينظرون في اتباع لرأس وهو الذي ذكرناه عنهم مما يؤولون به قطع الرأس من حيث الجلة لا باعتباره المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن رأسي قطع فحلمت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كنت تنظر اليه فلبث ماشاء الله ثم قبض صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس كان النبي صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه كان اتباع السنة (قوله في الآخر أرى الليلة) (م) قال

الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (قوله) اذا حلم أحدكم (بفتح الحاء الموحدة) (قوله) حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه وفي الآخر قد حرج فاشتدوت على أثره فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك (م) بحقل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه من الاضغاث يؤسى أو بدلالة من المنام أو على أنه من المسكر وه الذي هو نحز من الشيطان وأما العابر ون فتكلموا في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو عليه من النعم ومفارقة قومه أو زوال سلطانه وتغيير حاله في جميع أموره الا أن يكون عبد ائيدل على عتقه أو مريض ائيدل على شفاؤه أو مديان ائيدل على قضاء دينه أو صرورة فيدل على انه ينجح أو محز ونا فيدل على زوال حزنه أو فرحه أو خائف ائيدل على أمنه (ط) وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن رأسي قطع فحلمت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كنت تنظر اليه فلبث ماشاء الله ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس كان النبي صلى الله عليه وسلم وأن النظر اليه كان اتباع السنة (قوله أرى الليلة) (م) قال تلعب به في ما قبل الظهر رأيت

ابن حرب عن الزبيدي أخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى حملة بن يحيى العجبي واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره ان ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف الممن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأبدتهم فالمستكثرون والمستقل وأرى سبيلواصلا من السماء الى الارض فاراك أخذت به فملوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر

ثعلب يقال فيها قبل الظهر رأيت الليلة وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصاحبة (ع) وأصل الظلة كل شيء علاك وأظلك وقيل الظلة مصاحبة لها ظل (م) ومعنى تنطف تنطف ومضى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتهم ويشهد له قوله فهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبل وواصل بمعنى موصول وفاعل يكون بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق (قولم بأبي أنت وأمي) أي ممدى بهما (قولم والله لتدعني) (ط) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الحالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرق صمعه وفيه تضاع أبى بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة وأعبرها منصوب بلام كى ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما الظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا لم يبين له الذى أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل أخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الخلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظة له وإنما فيها يوصل فقط أى يوصل لغير الذى انقطع به وكذلك كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يحتاج كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وإنما وصل لعل (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظة له في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا واية فوصلها لثمان هو بالشهادة والكرامة التي منعه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذى سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضى الله

الله وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصاحبة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أى تنطف قليلا قليلا ومعنى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتهم ويشهد له قوله فهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبل وواصل بمعنى موصول فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق (قولم بأبي أنت وأمي) أي ممدى بهما (قولم والله لتدعني) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الحالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرق صمعه وفيه تضاع أبى بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة وأعبرها منصوب بلام كى ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما الظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا لم يبين له الذى أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل الخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الخلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظة له وإنما فيها يوصل فقط أى يوصل لغير الذى انقطع به وكذا كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يحتاج كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وإنما وصل لعل (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظة له في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا واية فوصلها لثمان هو بالشهادة والكرامة التي منعه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذى سكت عنه

فانقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت وأمي والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن خلاوته ولينه وأما ما يتكفف الناس من ذلك فاستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذه فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملوه فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتدعني

عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة الى ذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وتطرا مفاصد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل انما خطاه في سؤاله ان يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن ابي زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده الى اهل بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يتقسط بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله فيوصل له فيما يوبه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبى بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحضيض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات في اخطأ أولاً صلى الله عليه وسلم لم يعين الرجال المذكورين لانه لو عينهم كان كالنص عليهم في الخلافة وقد شاء الله تعالى أن تكون الخلافة على غير هذا الوجه أو لما يدخل في النفوس من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الجبل به وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه ولا يفتى الا بآذنه ~~فلات~~ ذكر القاضي في المدارك أن ما لكاستل عن مسئلة فبادر ابن القاسم بالجواب عنها فانتهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفيت حتى شاورت سبعين بخافا فاسكن غضبه سئل عن الاشياخ الذين شاورهم فعين بعضهم (ع) وفيه جواز سكوت العابر وكفه تعبير الـ ويا اذا كان فيها ما يكره أو مضرة أو فتنه على الناس وفيه أن الـ ويا ليست لأول عابر اذ لو كانت لم يخطئ أبى بكر وحديث الـ ويا لأول عابر قال أبو عبيدة والكافة معناه اذا أصاب وجه العبارة والافهم لمن أصابها بعده ولا يشل عن الـ ويا غير المبرر الأول الا أن يظهر منه تقصير وخطأ في العبارة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعبر الـ ويا بغيره عابر وكيف يعبر ما جاءت نسخة من أم الكتاب ولا ينبغي للرأي أن يسأل الا انها أمينا ولا ينبغي لتعبر عالم بالتأويل أن يعبر وقيل لما لك أيعبر الـ ويا على الخير وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة يامع هي من أجزاء النبوة وحمل قوم الحديث على ظاهره وقالوا هي على ما قال أول عابر أصاب أو أخطأ وليس لغیره أن يعبرها بعده واحتجوا بقول يوسف عليه السلام قضى الامر وفي حديث هي على رجل طائر فاذا عبرت سقطت نال الطائي وقد غاطوا ولا لهم فيه متعاني وذلك كله لمن أصاب وبدل عليه قولهم للعز بن زفر ويا أضغاث أحلام ثم عبره اليوسف عليه السلام ولم يؤثر قولهم فيها

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لأنه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة لذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وتطرا مفاصد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل خطؤه في سؤاله أن يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن ابي زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده الى اهل بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه لم يسك بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله فيوصل له فيما يوبه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبى بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحضيض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه وأن لا يفتى الا بآذنه (ب) ذكر القاضي في المدارك أن ما لكاستل عن مسئلة فبادر ابن القاسم بالجواب عنها فانتهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفيت حتى شاورت

ما الذي اخطأت قال لا تقسم
 • وحدنا ابن أبي عمر
 ثنا سفيان عن الزهري
 عن عبيد الله بن عبد الله
 عن ابن عباس قال جاء
 وجعل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم منصرفه من
 أحد فقال يا رسول الله
 اني رأيت هذه الليلة في
 المنام ظلة تنطف السمن
 والعسل بمعنى حديث
 يونس • وحدنا محمد بن
 رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر عن الزهري عن
 هيب بن عبد الله بن عبد
 ابن عتبة عن ابن عباس
 أو أبي هريرة قال عبد
 الرزاق كان معمر أحيانا
 يقول عن ابن عباس وأحيانا
 يقول عن أبي هريرة ان
 رجلا أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال اني
 أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم
 • وحدنا عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي ثنا محمد
 ابن كثير ثنا سليمان وهو
 ابن كثير عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن

(قوله في الآخر كان مما يقول لاصحابه) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك وأدغم فيها ون من فقال مما وقال غيره معنى مما بما وهو بمعنى الأول لأنر بما تأتي للتكثير وفيه الحذف على علم الرويا والتهيم به وشرفه وأمرهم له بذلك يحتمل أنه يعلمهم علمها وأولهم فهم مسراتها فتدخل المسرات على المسلمين بسببها ولizardاواعلمها من علم الغيب واسرار الكائنات اذهى من أجزاء النبوة وفيه أنه لا يعبر الرويا إلا العالم بها (قوله في الآخر في دار عقبة ابن رافع الحديث) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوا في القلوب سهل لأن الشريعة مسهلة كذا بعد تدرج كما أن الرطب حلوا سهل كل بعد تدرج من الطمع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويفسر بشكلا كدلالة معلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجن ورئيس السفينة وعلى الوصى والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب وأمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقي لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء إياها بذلك وتعبير رؤبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

سبعين شيئا فلما سكن غضبه سئل من الأسيخ الذين شاورهم فبين بعضهم (قوله كان مما يقول) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك (قلت) فهمت الكثير من المبالغة في التجوز بحمل الذات لكثرة صدور ذلك القول منها جزأ من ذلك القول فتنبه لهذا التخرج فهو أحسن ما يخرج عليه مثل هذا الكلام وفيه الحذف على علم الرويا والتهيم به وشرفه وأمرهم به بذلك يحتمل أنه يعلمهم علمها وأولهم فهم مسراتها ولizardاواعلمها من علوم الغيب واسرار الكائنات اذهى من أجزاء النبوة قيل لما لك أي عبر الرويا على الخير وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة يلعب (قوله دار عقبة بن رافع) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوا في القلوب سهل لأن الشريعة مسهلة كذا بعد تدرج كما أن الرطب حلوا سهل كل بعد تدرج من الطمع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله كدلالة معلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجن ورأس السفينة وعلى الوصى والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب أو أمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقي لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء إياها بذلك وتعبير رؤبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقيل لعله لهذه الرويا على المدينة طابة وقيل لعل هذه الرويا كانت بعد أحد

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكروا فيلقصها أعبرها قال لجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت طلة بنحو حديثهم * حدثنا عبد الله بن مسعود ابن قعنب ثنا جاد بن سامة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني دار عقبة ابن رافع فأتيت برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لاني الدنيا والعاقبة في الآخرة وإن ديننا قد طاب * وحدثننا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي ثنا نصر بن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أتسوك بسواك

وقيل لعله بهذه الرواية يسمى المدينة طابة وقيل لعل هذه الرواية كانت بعد أحدوا الخندق وعند
استقامة الدين ويحتمل أنها كانت قبل تبشير اله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين (قوله)
في الآخر ف قيل لي كبر ف د ف عته الى الاكبر (ع) فيه ان السنة بتقديم الأ كبر لان ر ويا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام حق وقد أمر بذلك في اليقظة (قوله) قد دفعه أ ولا الى الاصغر ورواية أيضا
حق فيصمّل أن السنة بتقديم الأ كبر تثبت بهذا (قوله في الآخر فذهب وهلى) (ع) الوهل بفتح الهاء
الوهم والاعتقاد وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرواية على وجهها
لهجرته صلى الله عليه وسلم الى أرض بها نخل (ط) ولا يصح أن يراد الغلط ههنا ولم يجزم صلى الله عليه
وسلم بأحد البلدين وليس في الرواية ما يدل على تعيين أحدهما وانما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها
من النخل (قوله) بقي أن يقال ر وياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك (ع) وأجيب بحضرة
الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد
لا يجب المطابقة ولم ينكره الشيخ (ع) وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن الى التعميم لم
يتأد عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في النوم ويحتمل أنه في اليقظة (قوله) فاذا هي المدينة يثرب (ط) (ع)
قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة (ع) سعى المدينة يثرب وقد جاءه من عن ذلك وسماها طابة نظراً
بالطيب أى لطيب سكانها للمسلمين أو لطيب حالها ومعيشتها أو لطيب الدين بها أو لطيب في نفسها
من خبث الكفر وتنفيه كما ينفي الكبر خبث الحديد وكره اسمها يثرب لما فيه من لفظ التثريب فلا يجوز
تسمية أحد لها بذلك وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضعها كان اسمه يثرب ولعل قوله صلى الله
عليه وسلم هذا كان قبل نبيه أ والبيان أى التى تسمونها قبل يثرب ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة
ثم زاد يثرب للبيان (قوله) ذكر علماء التاريخ أن الحجاز من المدينة والجحفة الى مكة كانت مساكن
العمالقة وله عملاق بن لاوذين ارم بن سام بن نوح وكانت الجحفة منه مسكن بنى بليس من العمالقة
فأجحفهم السبول وبذلك سميت الجحفة وتقدم بيان ذلك في الحج وأما يثرب فقال السهيلي انما سميت
يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل بن عقيل بن هلال بن عوض
ابن عملاق فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها ذلك الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة
وطابة والمدينة قال السهيلي (قوله) فان قيل كيف كره اسمها ما به الله تعالى في القرآن (قوله) فالجواب

فجذبني رجلان أحدهما
أكبر من الآخر فناولت
السواك الاصغر منهما فقبل
لي كبر فدفعته الى الاكبر
حدثنا أبو عامر عبد الله
ابن براد الاشعري وأبو
كريب محمد بن العلاء وتقاربا
في اللفظ قالنا أبو أسامة
عن يزيد بن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأيت في
المنام أني أهاجر من مكة الى
أرض بها نخل فذهب
وهلى الى أنها البامة أو هجر
فاذا هي المدينة يثرب
ورأيت في رواية هذه

والخندق وعند استقامة الدين (قوله) ف قيل لي كبر (ع) فيه ان السنة بتقديم الاكبر (قوله) فذهب وهلى)
بفتح الهاء وهو الوهم وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرواية على وجهها
(ط) ولا يصح أن يراد الغلط هنا وانما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها من النخل (ب) بقي أن يقال
روياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك (ع) وأجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى
كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا يجب المطابقة ولم ينكره الشيخ
وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن الى التفسير ثم يتأد عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في
النوم ويحتمل أنه في اليقظة (قوله) فاذا هي المدينة يثرب (ط) (ع) انما قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة وسماها
صلى الله عليه وسلم يثرب ولعله كان قبل نبيه عن تسميتها بذلك والبيان أى التى تسمونها قبل يثرب
ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان (ب) قال السهيلي انما سميت باسم رجل من
العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها هذا
الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة والمدينة قال السهيلي فان قيل كيف كره اسمها

انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين في قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب فنبه بما سكت
 عنهم اسمهم رغبوا عما سماها به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يا اهل الاما تا واعليه في الجاهلية
 والله تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لما في التوراة أحد عشر اسما
 المدينة وطابة رطبية والمسكنة والجارة والمحبة والمحبوبة والقاهرة والمجبورة والعذراء والمرحومة
 (قوله هزرت) (ط) هزه حمله ايام على الجهاد ونما أول قطع صدره من قتل يوم أحد لانهم كانوا
 معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم عمه حمزة وخبره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم
 من صدر السيف وتأول القطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتأويل فالله بماذا كر لان سيف الرجل انصاره
 الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد
 يدل على الولاية والوديمة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على السلطان الجائر وكل ذلك بحسب
 القرائن التي تصعب الرؤيا وتشهد لاحد هذه الوجوه كما أول ذلك هبا بحسب القرينة محاربه
 أعداءه (قلت) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده
 ونظر في كنيته عنهم بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر المعظم كما ذكر وأيضا هو أشرف
 أعضاء البدن (قوله ثم هزته أخرى) (ع) كذا روي بناء من طريق العذري وابن ماهان
 زاهن ووقع من طريق غيرهم في الموضعين بتشديد الزاي وهي لغة بكرين وائل (قوله فاذا هو
 ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم
 ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم في بابل خرجوا وزلوا حراء الاسد مستظهري بن علي
 عدوهم ومضرتهم في بني النضير ولم يزل أمرهم محمدا وابعادهم يملو ويقوى الى غزوة بدر
 الصغرى سنة أربع بعد عشرة أشهر ونصف من أحد (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء

اني هزرت سيفها فاقطع
 صدره فاذا هو ما أصيب من
 المؤمنين يوم أحد ثم
 هزته أخرى فعاد أحسن
 ما كان فاذا هو ما جاء الله
 به من الفتح واجتماع المؤمنين
 ورأيت فيها أيضا بقرا

سماها به الله تعالى في القرآن والجواب انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين والله تعالى قد سماها
 المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لما في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة
 رطبية والمسكنة والجارة والمحبة والمحبوبة والقاهرة والمجبورة والعذراء والمرحومة (قوله هزرت)
 (ط) هزه حمله ايام على الجهاد وانما أول قطع صدره من قتل يوم أحد لانهم كانوا معظم عسكره
 وصدره اذ كان فيهم عمه حمزة وغيره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم من صدر
 السيف وتأول القطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى فالله بماذا كر لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده
 أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد يدل على الولاية والوديمة وعلى لسان الرجل وحجته
 وقد يدل على السلطان الجائر وذلك بحسب القرائن كما أول ذلك هبا بحسب القرينة محاربه أعدائه
 (ب) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده ونظر في كنيته عنهم
 بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر المعظم كما ذكر وأيضا هو أشرف أعضاء البدن (قوله فاذا هو ما جاء
 الله به من الفتح) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم
 في بابل خرجوا وزلوا حراء الاسد مستظهري بن علي عدوهم ونصرهم في بني النضير ولم يزل أمرهم
 محمدا وابعادهم يملو ويقوى (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء في غير الام فيه زيادة وهي قوله
 تنحروا به يصح تعبها الرؤيا بماذا كر وقيل انما أول نحر القرية من قتل لان البقرمة - الحقة بقر ونهاها

في غير الام فيه زيادة وهي له وهي قوله تكبر وبه يصح تعبير الرؤيا عما ذكر قيل وانما أول نحر البقر من قتل لان البقرة مسلحة بقر ونهاها تدفع ويباطح بعضها بعضا فأشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم أسنة الحديد والعتن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها وبوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الرؤيا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البرق قد يعبر بها عن أهل الحرب والبادية ومن يشير الارض لانها تديرها ولان الذكرك منها نور وهذه كانت صفة الانصار من أصحابه لاشتغالهم بالزراعة والرياسة وليست صفة غيرهم من قريش أولان أصحابه الثائر بن معصه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقلوبهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه انما تأول نحر البقر من قتل من لفظ البقر لشيء به نقرأ لآ ترى كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون أخذ البقرة تأولا من لفظ البقر مصحفا لفظه واحدا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) (ع) وينها رفع الماء والراء ومعناه عند الاكثر ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم أحد **قلت** وعلى التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير ولتدبر رأيت والله خير ابقرا نحر فلا سم على هذا مخوض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التأول وان كان كروها في اظاهرها باعتبار عقبا رهنا كما يقول الماوراني قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال أي والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة ألقيت اليه ومعها عند رؤيا دليل قوله واذا الخير ما جاء الله به وظاهره انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي انانا الله بعد يوم بدر (ط) (بعد الاولى) صحت الرواية فيها بالضم مقطوعة عن الاضافة أي بعد ما صيدوا يوم أحد وبعد الثانية صحت الرواية

والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي انانا الله بعد يوم بدر * حدثني محمد بن سهل التميمي ثنا أبو الجبال أخبرا شعيبا

تدفع ويباطح بعضها بعضا فأشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم أسنة الحديد والعتن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها وبوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الرؤيا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقر قد يعبر بها عن أهل الحرب ومن يشير الارض ولان ذكر منها نور وكذا كان الانصار لاشتغالهم بالزراعة والرياسة وليست صفة غيرهم من قريش أولان أصحابه الثائر بن معصه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقامهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه انما تأول نحر البقر من قتل من لفظ البقر لشيء به نقرأ لآ ترى كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون أخذ البقرة تأولا من لفظ البقر مصحفا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) (ع) أي ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم بدر (ب) وعلى التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير رأيت والله بقرات نحر والاسم على هذا مخوض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التأول وان كان كبروها في اظاهرها باعتبار عقبا رهنا كما يقول الماوراني قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال ان والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة ألقيت اليه ومعها عند رؤيا دليل قوله واذا الخير ما جاء الله به وظاهره انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي انانا الله بعد يوم بدر (ط) (بعد الاولى)

فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذا أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والآخر الثاني بعد يوم بدر مع أنهم امرتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لأنها متقدمة على أحد لهما كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدكم يوم بدر في العام المقبل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان من أقالم بني النضير وأقام بها ينظر بأصحابه وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليه الخوف فرجعوا واعتذروا بأنه عام جدب وأحزى الله سبحانه الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر

حديث مسيلة عنه الله

(قوله فأقول إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنه إنما جاءه صلى الله عليه وسلم استئلافا له ولقومه وليبلغ ما أمر بتبليغه وقد كان يقصد من لم يأه ويحتمل أن يحمله مكانه لأنه لا مسيلة أنه من بلده قاصدا للقائه فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيهه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو في الدنيا وكان مسيلة إذا ذلك يميل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطا وأما ظهرت ردة وكفر بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرتان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلمها أول وفادته (ط) يحتمل أن يكون هذا اختلاف أحوال في قومة واحدة قدمها فمئذ أول قدمه سأل عنه ثم بعد ذلك

صححت الرواية فإنها بالضم مقطوعة عن الإضافة أي بعدما أصيبوا يوم أحد وبعد الثانية صححت الرواية فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذا أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والآخر الثاني يوم بدر مع أنهم امرتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لأنها متقدمة على أحد لهما كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدكم يوم بدر في العام المقبل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان من أقالم بني النضير وأقام بها ينظر بأصحابه وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليهم الخوف حتى رجعوا واعتذروا بأنه عام جدب وأخذل الله سبحانه

الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر (قوله في حديث مسيلة عن النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنما جاءه صلى الله عليه وسلم استئلافا له ولقومه وليبلغ ما أمر بتبليغه ويحتمل أن يحمله مكانه لأنه لا مسيلة أنه من بلده قاصدا للقائه فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيهه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو الدنيا وكان مسيلة إذا ذلك يميل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطا وأما ظهرت ردة وكفر بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرتان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلمها أول وفادته (ط) يحتمل أن يكون هذا

عن عبد الله بن أبي حسين
ثنا نافع بن جبير عن ابن
عباس قال قسم مسيلة
الكذاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مدينة فجعل يقول ان جعل
لي محمد الأمر من بعده
تبعته فقدمها في بشر كثير
من قومه فأقبل إليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن ثمال
وفي حديث النبي صلى الله عليه
وسلم قطعة جريدة حتى
وقف على مسيلة في أصحابه

جاء كل منهما الى آخر فاجتمعا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة
 قدم المدينة ثلاث مرات (قلت) يأتي سبب قدومه وحديثه (قوله) لو سألتني هذه لقطعة) لجر يده
 كانت بيده (ع) هو جواب لقوله ان جعل لي الامر بعده تبعته (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك
 (ع) كذا في مسلم وفي البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال السكاكي وهو الصواب ولعل ما في
 مسلم ولن تعدى والألف زائدة (ع) والوجهان صحيحان فلن يتعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
 الله سبحانه فيه في أنه لا يجيبه الى ما سأله وأن يبلغه ما أزل اليه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى
 مسيلة أمر الله سبحانه فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك (قوله) ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله) أي ان لم تجب الى اتباعي لهلك كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه
 وسلم والعقر القتل ومنه قوله تعالى فعقروا الساقة (قوله) وهذا ثابت بجيبك غنى (ع) كان ثابت
 ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان لم يجيب للوفود عن خطبهم وتشدقهم
 (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله ولعله أنه يقوم بالجواب
 عن كل ما يسأله عنه وكان خيرا عاقلا بليغا جهور الصوت حسنة (قوله) انك أرى الذي
 أريت (ع) هو بضم الهزة أي لا ظنك (قوله) سوارين من ذهب) (قلت) يقال في المفرد
 سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهزة أيضا وأما أساور الفرس وهم قوادهم
 وقيل المجسدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز وضعه (قوله) فأهمني شأنهما (ع)
 أهمني لما في السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على قبضهما على بعض
 أوامره ومنعهما من ذلك في جهنهما (قوله) فأوحى الى في المنام أن انفضهما ففطارا (ط)
 بمقتل الوحي أنه على لسان ملك كعادته بمقتل أنه الهام (ع) ونهضه فبهما فطارا يدل على

قال لو سألتني هذه القطعة
 ما أعطيتكما ولن أتعدى
 أمر الله فيك ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله واني لأراك
 الذي أريت فيك ما أريت
 وهذا ثابت بجيبك
 حتى ثم انصرف عنه
 فقال ابن عباس فسألت
 عن قول النبي صلى الله
 عليه وسلم انك أرى الذي
 أريت فيك ما أريت
 فأخبرني أبو هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينا أنا نائم رأيت في
 يدي سوارين من ذهب
 فأهمني شأنهما فأوحى
 الى في المنام أن انفضهما
 ففطرا

اختلاف أحوال في قدسية واحدة قدمها ففند اول قدومه سأل عنه ثم بعد ذلك جاء كل منهما الى آخر
 فاجتمعا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة قدم المدينة ثلاث مرات
 (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك (ح) كذا هو في جميع النسخ وقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله
 فيك (ع) هما صحيحان فمنى الاول ان اعدوا أمرا الله فيك من أي لا جيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي
 لك من الاستخلاف أو المشاركة وان يبلغه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى مسيلة أمر الله سبحانه
 فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك (قوله) ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي ان لم تجب
 الى اتباعي لهلك كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه وسلم والعقر القتل (قوله)
 وهذا ثابت بجيبك غنى) كان هو الخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان لم يجيب للوفود عن
 خطبهم وتشدقهم (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله
 ولعله أنه يقوم بالجواب عن كل ما يسأله عنه وكان خيرا عاقلا بليغا جهور الصوت حسنة (قوله)
 انك أرى الذي أريت) بضم الهزة أي لا ظنك (قوله) يدي) هو بفتح الياء على التنبيه (قوله)
 سوارين من ذهب) يقال في المفرد سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهزة
 أيضا وأما أساور الفرس وهم قوادهم وقيل المجسدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز
 وضعه (قوله) فأهمني شأنهما) لما في السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على
 قبضهما على بعض أوامره ونهيه ومنعهما من ذلك في جهنهما (قوله) ففطرا ففطرا) يدل على

اضمحلال أمرهما من سببه ورج نصره وأمر بذلك لان النفع من هذا وإيضاف كونهما من ذهب فيه اشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذا بين) (ع) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران (ع) بعد موتى والا فقد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهم النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنمى صاحب صنعا والآخري مسيلة صاحب البجامة) (ع) النعمى على اسمها في هذه الرواية وفي الرواية التي بعده هذه هو من النبي صلى الله عليه وسلم (ط) الاسود المنمى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي جمار قال ابن اسحق وسبب تلقيبه بذلك انه لقيه جمار فمثر الجمار فقط لوجهه فقال سجد لي الجمار وارتد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعا وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة انى قد صنعت سرايا يوصل منه الى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فبر وزالديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق قال وثيمة ومنهم من يقول انما كان ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله عنه (ط) وهو الصحيح لنقله في الحديث يخرجان من بعدى وأما مسيلة وهو أبو ثيمة بن كثير الحنفي قال ابن اسحق كان من حديثه انه لما رجع من المدينة بعد وفاته على النبي صلى الله عليه وسلم لم أقام على حاله تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك يسمى بالرحن قبل أن يولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يعنى مسيلة وتبأ سنة عشر وكان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويزعم انه مريبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بنو حنيفة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت معك في الامر فلان نصف الارض ولي نصفها وليكن قريش اقوام لا يدلون فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اضمحل أمرهما من سببه ورج نصره وأيضاف كونهما من ذهب اشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذا بين) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذا الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران بعد موتى والا فقد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهم النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنمى صاحب صنعا والآخري مسيلة صاحب البجامة) (ط) الاسود المنمى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي جمار قال ابن اسحق وسبب تلقيبه بذلك انه لقيه جمار فمثر الجمار فقط لوجهه فقال سجد لي الجمار وارتد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعا وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة انى قد صنعت سرايا يوصل منه الى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فبر وزالديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق ومنهم من يقول انما كان ذلك في خلافة أبي

فأولتهما كذا بين
يخرجان بعدى فكان
أحدهما المنمى صاحب
صنعا والآخري مسيلة صاحب
البجامة • وحدثننا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال

قال للرجلين ما تقولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل فتلك كما تم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيعة الكتاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيفة ما نرى محمدا اقر بشركة صاحبنا قال غير ابن اسحق ولما استعمل امر مسيعة قدم المدينة في بشر كثير ووزل على عبد الله بن أبي جاهم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ولما رجع الى الجامة كان من حديثه أن اقام على حالته تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم امره وارتدوا طبق عليه أهل الجامة وانضاف اليهم نفر كثير من أهل الردة وقويت شوكتهم فبعث اليهم أبو بكر كتبنا كثيرة يعظهم ويحذرهم وينذرهم الى أن بعث اليهم حبيب بن عبد الله الانصاري فقتله مسيعة، وحينئذ جهز أبو بكر الناس لقتالهم وعقد الراية لخالد بن الوليد واجتمع على مسيعة جيش عظيم وكانت يدهم حروب لم يسمع مثلاً واستشهد فيها خلق كثير من الأمراء حتى خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يذهب من القرآن شيء ثم ان الله ثبت المؤمنين وقتل مسيعة قتله وحشي قاتل حزة قتله بالحربة التي قتل بها حزة وأهلان الله جيشه وقتت الجامة واستباح خلد ما فيها من النساء والولدان والأموال وجعل الله سبحانه لعاقبة للمتقين (قوله في الآخر أوتيت خزائن الأرض) (ع) وفي غير مسيعة مفتاح خزائن الأرض فتقول بسلطانها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذلك كان والحمد لله (قوله فأولاهما الكذابين اللذين أنابنيهما) (ع) تقدم تأويل السوارين بالكذابين وأما بينهما فلان السوارين في اليمين جميعاً فهو بينهما صلى الله عليه وسلم (ط) ووجه مناسبة أنه بينهما المذكور في هذه الرواية أن أهل صنعاء والجامة كانوا أسلموا وكأما كالساعدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبيرا على وأمهاني فأرسي الى أن انفضهما فنفضتهما فذهبا فأولتهما الكذابين اللذين أنابنيهما صاحب صنعاء وصاحب الجامة حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن أبي رجا المظاردي عن سمرة بن

بكر رضي الله تعالى عنه (ط) وهو الصحيح لقوله في الحديث بخبر جان بعدى هو أم مسيعة وهو أبو نمامة بن كثر الخ في قال ابن اسحق وكان من حديثه أنه لما رجع من المدينة بعد وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم أقام على حاله ثلاث الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تمهي قبل ذلك بارجح قبل أن ولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يعني مسيعة وتبنا سنة عشر وكان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وبزعم أنه شريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بنو حنيفة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه من مسيعة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت معك في الامر فلاك نصف الأرض ولي نصفها ولكن قريش قوم لا يعبدون فلما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للرجلين ما تقولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل افقتلكما ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيعة الكتاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيفة ما نرى محمدا اقر بشركة صاحبنا (قوله أوتيت خزائن الأرض) (ع) وفي غير مسيعة مفتاح خزائن الأرض فتقول سلطانها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذا كان والحمد لله (قوله فوضع) بفتح الواو والضاد وفيه ضمير المعامل اي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين هذا هو الصواب وضبطه بعضهم بضم لواء وهو ضعيف لنصب سوارين (قوله اللذين أنابنيهما) (ع) لان السوارين في اليمين

للاسلام فلما ظهر فيه ما هذان الكذابان وزحرفاهما لا قوال انخرج لفرقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعتزدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيمة بتزخرفهما القول (قوله في الآخر كان اذا صلى الصبح الحديث) (ع) تقدم الكلام على هذا المعنى وعندهم أن التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في البركات من البركات ولأن الذهن حينئذ أجمع لخلو عن الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي بما رأى ولعدم طر وما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وفيه اسناد الظهور الى القبلة في المسجد

﴿ كتاب المناقب ﴾

(قلت) لمناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل) ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي الاصطفاء أخذ الصافي من جملة معه فيها غيره وليس شبه انبي ولا بد من معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة الى عدنان وإنما اختلف السابون فيما بين عدنان واسماعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير وتقدم الخلاف في كتاب الايمان من أين تفرشت قریش هل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان اكسانه أولاد غير النضر ولا يسمون قریشا بسبب ذلك ان أولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلهذا انتقل أمر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في مكة فسموا قریشا لانهم لم يفرشوا أى لم يتجمعه واولاد اقبل في قصي

أبوكم قصي كان يدعى مجحما * به جمع الله القبائل من فهر

(قوله من كنانة) (د) قال أصحابنا ان غير قریش من العرب ليس بكفول قریش ولا غير بني هاشم لغو

جميعا فهو بينهما (ط) ووجه مناسبه انه يه ما المند كور في هذه الرواية ان أهل صنعاء والجماعة كانا أسما راكنا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيه ما هذان الكذابان وزحرفاهما لا قوال انخرج لفرقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعتزدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيمة بتزخرفهما القول (قوله كان اذا صلى الصبح) فيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وعندهم التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في البركات من البركات ولأن الذهن حينئذ أجمع لخلو عن الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي بما رأى وعدم ما يخلط عليه رؤياه وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره جائز (قوله هل رأى أحد منكم لبارحة) كذا في جميع النسخ وفيه دليل على جواز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان قبل الزوال وقول ثعلب وغيره انه لا يقال لبارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا يمنع اطلاقه قبل الزوال مجازا

﴿ كتاب المناقب ﴾

(ش) (ب) المناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى كنانة الى آخره) (ح) استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكف

جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجه فقال هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا * حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال ابن مهران الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن أبي عمارة شداد أنه سمع وثالة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قریشا من كنانة واصطفى من قریش بنى هاشم واصطفاني من كنانة واصطفى من بنى هاشم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم ابن طهمان ثنا سمالك بن حرب عن جابر بن معمر

لبنى هاشم الابن والمطلب فاهم وبنو هاشم شئ واحد كما جاء في قوله نحن وبنو المطلب شئ واحد (قوله) في الآخرة لا عرف حجر ايمكة فان الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا ير ونه الحجر الاسود (قوله) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة (قوله الآن) (ع) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (د) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى (قوله) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد المفعول المعزوع اليه في الشدة أي شدة كانت والتقييد بيوم انبأ به مع أنه سيد في الدنيا والآخرة لأنه اليوم الذي يلجأ اليه فيه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لانه اليوم الذي تنقطع فيه دعوى الربوبية لغير الله تعالى (د) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى له في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توبه صلى الله عليه وسلم كما أمر وا (قوله) هذا في حقه واجب كما ذكرنا ما غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للمخاطب على ما خفي عنه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك صلى الله عليه وسلم ما يذكر أن بعض المحققين مثل عمالا يقبح في حق الله تعالى وهو في غيره مذموم وأنشد

ويقبح من سواك الشئ عندي * وتغله فحسن منك ذا كا

(ع) وفي الحديث التحدث بالأم اذا أمن معه الحبب والمخبر كما قال في الحديث الآخر أنا سيد ولد آدم

اهم ولا غير بني هاشم كقول النبي هاشم الابن والمطلب فاهم وبنو هاشم شئ واحد (قوله) اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يسم على الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا ير ونه الحجر الاسود (ب) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة (قوله الآن) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (ح) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى فيه (قوله) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد المعزوع اليه في الشدة أي شدة كانت وقيد بيوم القيامة وان كان سيدا في الدنيا والآخرة لانه اليوم الذي يلجأ اليه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو قريب من معنى قوله لمن الملك اليوم (ح) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى في قوله عز وجل وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توبه صلى الله عليه وسلم كما أمر وا (ب) هذا في حقه صلى الله عليه وسلم واجب كما ذكرنا ما غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للمخاطب به على ما خفي عليه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الآية وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك عليه السلام ما ذكر أن بعض المحققين مثل عمالا لا يقبح في حق الله تعالى وهو في حق غيره مذموم وأنشد

ويقبح من سواك الشئ عندي * وتغله فحسن منك ذا كا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يسم على قبل ان أبعث اني لا اعرفه الآن * وحديثي الحكيم بن موسى أبو صالح ثنا هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي ثني أبو عمار ثني عبد الله ابن فروخ ثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة

وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (٩٧) * وحدثنى أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا جاد

يعني ابن زيد ثنا ثابت
عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم دعا عبداً فأتى
بقدر رراح فجعل القوم
يتوضئون فخررت ما بين
الستين إلى الثمانين قال
فجعلت أنظر إلى الماء ينبع
من بين أصابعه * وحدثنى
اسحق بن موسى الأنصاري
ثنا مالك ح ثني أبو
الطاهر أحمد بن زبائن وهب
عن مالك بن أنس عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك
أنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دحان
صلاة العصر فالتفت إلى
الوضوء فلم يجد ودناً في
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضوءه فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك الماء يده وأمر الناس
أن يتوضؤوا منه قال فرأيت
الماء ينبع من تحت أصابعه
فتوضأ الناس حتى توضؤوا
من عند آخرهم * وحدثنى أبو
عسان المدهني ثنا ما ذيعني
ابن هشام ثني أبي عن
قنادة ثنا أنس بن مالك
أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم رأى عبداً بالزوراء قال
والزوراء بالمدينة عند السوق
والمسجد فبأتم دعا بقدح فيه
ماء فوضع كفه فيه فجعل

ولا تخفر * قلت * إلا خرداء الرفعة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ففعله
صلى الله عليه وسلم ولا تخفر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا تخفر وإنما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى
لا من قبل نفسه فليس لي أن أفخر بها وأما مدح الإنسان غيره بالخبرة فيأتي الكلام عليه إن
شاء الله تعالى (ع) ولا يعارض هذا الحديث قوله في الآخر لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال أن يكون قال
ذلك قبل أن يوحى إليه بأنه سيد ولد آدم وأنه قال ذلك على وجه لتواضع أو أن يهي عن التفضيل
انما هو التفضل في النبوة وأما التفضل بهم على بعض خصائص حص الله سبحانه بها بعضهم على
بعض فليس ينهي عنه قال تعالى تلك الرسل الآتية (قوله) وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول
مشفع (ع) هو من صلى الله عليه وسلم بيان لكونه سيد ولد آدم * قلت * ولا يعارض قوله
في الآخر ما قوم فاذا موسى أخذ بساق العرش فلا أدري أهو من امتننى الله أم بعث قبلي لاحتمال أن
يكون هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض

أحاديث نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم *

(قوله) بقدر رراح (يعني واسعاً ويقال أيضاً ررح وارج وجفنة رحاء ابن الأنباري ويكون مع ذلك
قبر الجدار وأصل الرحمة السعة) (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه (ع) جملة الأكثر على
خروجه منها قال المزني وهو أبعد من تعبيره لموسى عليه السلام من الحجر لأن خروجه من الحجر
سهو ودو يحتمل أنه كثرة الماء في ذاته فجعل يتدفق في الاناء ويخرج من بين أصابعه وكلا الوجهين آية
نواز مناه (قوله) في آخر وكأوا زهاء ثلاثمائة (ع) أي قدر ويضاف أيضاً الماء باللام وقال في
الآخر ما بين الستين إلى الثمانين وهو يدل أنهما قضيتان والزوراء سوق المدينة كما ذكر وسبب طلبهم
الماء ما جاء في غير هذا عن أنس قال حضرت الصلاة فنام جبران المسجدية وضوءه وبقي ناس من
السبعين إلى الثمانين كانت منازلهم بعيدة فذكر الحديث وجاء في حديث جابر أن ذلك كان في غرة

ولا تخفر القبر خرداء الرفعة والمباهاة بما فعله الإنسان وزيد به على أبناء جنسه كالمال والجاه فقوله
صلى الله عليه وسلم ولا تخفر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا تخفر وإنما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى
لا من قبل نفسه فليس لي أن أفخر بها ولا يعارض حديث لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال تأخر هذا عن
ذلك أو قال ذلك على وجه لتواضع أو انتهى عن التفضل انما هو عن التفضل في نفس النبوة أو انتهى
عن التفضل الذي يوهبهم نقصاً في المفضل ووهباً في حق المراد انتهى عن التفضل على معين
لأن تخصيصه دون غيره يوهبهم أن ذلك لنقص اختصاص به (قوله) وأول من ينشق عنه القبر (ع) ولا يعارضه
قوله في الآخر فاذا موسى أخذ بساق العرش لاحتمال أن هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه
الأرض (قوله) وأول مشفع (لأنه قد يشفع اثنان فيمنع الثاني منها قبل الأول) (قوله) بقدر رراح
أي واسع (قوله) فالتفت إلى الناس (الوضوء) يعنى الواو أي الماء (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه
بضم الباء وكسر هاء فتحها وفي كيفية هذا النبع قولان أحدهم للزني وأكثروا الماء أن الماء كان يخرج
من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم فأوازه وأعظم في المجزة من نبيه لموسى من حجر * والثاني أنه
يحتمل أن الله كثرة الماء في ذاته فصار يغور بين أصابعه لأن نفعها وكلاهما مجزأة (قوله) كأوا زهاء

وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء
 فأتى بانهاء لا يفعم أصابعه أو قد مر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا
 معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها معها فأتيتها بها وها فيها ألون الأدم
 وليس عندهم شيء فتمعد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فجده فيه معها فزال يعقيم لها آدم بنها حتى عصرته
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها ما زال قائما وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين
 ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطروبقا فزال الرجل يأكل منه
 وأمر أنه وضيفهما حتى كاه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم حدثنا عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي ثنا أبو علي الحنفى ثنا مالك وهو ابن (٩٨) أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن

وانسلة أخبره أن معاذ بن
 جبل أخبره قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام غزوة تبوك
 فكان يجمع للصلاة فصلى
 الظهر والعصر جميعا والمغرب
 والعشاء جميعا حتى إذا كان
 يوما آخر الصلاة ثم خرج
 فعلى الظهر والعصر جميعا
 ثم دحى ثم خرج بعد ذلك
 فصلى المغرب والعشاء جميعا
 ثم قال إنكم ستأثرون غدا
 إن شاء الله عين تبوك وإنكم
 لن تأثروا حتى يضحى
 اليا فرن جاءه منكم فلا
 يمس من مأثرا شيئا حتى آتى
 بفتحها وقد سببها لها
 رجلان والعين مثل
 الشر الك تبض بشئ من
 ماء قال فسألهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل

الحديثة وغزوة واط (قوله في سند الآحرا بن مثنى عن ابن جعفر عن شعبة عن قتادة) كذا للعدوى
 وعند غيره حدثنا سعيد بن قتادة قال الغاضى أو على وهو الصواب وسعيد ذكره البخارى لانسبة
 وسعيد هو سعيد بن أبى عمرو (قوله في الآخر عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها ما زال قائما وقوله لولم
 تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم) (ع) معنى أقام ثبت ودام ومثله حديث عائشة فلما كتبت فنى وفيه أن هذه
 الأمور الكونية يجب أن لا يتقصى أسرارها وترك مهملة لا تدخل تحت تقدير لأن تقدير ما فيها مطلق
 للعلم والنزول على رزق الله تعالى فيه ما قب فاء له رفع البركة منه ويرد إلى فوته وهذا هو وجه
 لتأويل فيه والظاهر في معناه وإن كان بعضهم تأويل حديث عائشة أنها لما كانت عرفت قدره فعنى
 على حسابها وكان أولا لا تقدره فطال ذلك في ظنهم فلم يحصل في ذلك آية دينية ولا بركة وظاهر الحديث
 رد قوله ولا سيما ما فى هذا الحديث من قوله لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم وهذا نص على ضد قول
 هذا الشارح (قوله في الآخر فكان يجمع الصلاة) (ع) تقدم الكلام على هذا الجمع في محله (قوله
 تبض) (م) من رواه بالصاد المهملة فمئة تفرق يقال تبض تبض يصي صا ومن رواه بالمججمة فمئة تبض
 يقال تبض تبض (ب) معنى حال (قوله فبهما) (ع) فيه تأديب الحاكم الفول والسب غير المصلح
 (قوله) وغسل يديه ووجهه أعاده بها فخرت بماء منهر) أى شدد الاندفاع (قوله استقى السائل)
 (ع) كذا المكاة وعند التميمى حتى استقى السائل الشين المججمة وهو وهم والمعروف الاول وهذا لما
 في معناه من تكرار العليل من مجزائه صلى الله عليه وسلم المتواترة معنى مع أن ذكر الراوى هذا
 محض ملاءمة كثير حضر والقضية لم شكر واوهم من لا يخفى عليهم ولا هم ممن يدهن ولا يمكن
 بضم الزاى والمرأى قدر (قوله لا يفعم أصابعه) أى يدهطها (قوله تبض بشئ من ماء) (ح) هكذا
 ضبطها ها بفتح التاء وكسر الموحدة وتشدب الضاد المججمة ومعناه تسيل واختلوا في ضبطه
 هاك فخطب بعضهم بالمججمة وبهضمهم المهملة أى تبذر والشر الك بكسر الشين وهو غير النعل ومعناه
 ماء قليل جدا (قوله فخرت العين بماء منهر) أى كثير الصب والدفع (قوله قدمى جنا) بكسر الجيم

مستما من مأثرا شيئا فلا نعم فبهما النبى صلى الله عليه وسلم قال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم عرفوا أيديهم من العين قليلا
 قليلا حتى اجتمع في نبي قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه ثم أعاده فيها فخرت العين بماء
 منه ثم أوقا غز رشك أبو علي أيهما قال حتى استقى السائل ثم قال وشك يا ما ذاك حيا أن ترى ما عهدنا قتل على
 جانا حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعيب ثنا إيمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي
 حنيفة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأثينا وادى القرى على حديقته فلا سر أنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

سكونهم على مدعى الذنب فنزل منزلة تحديث الجميع بذلك

﴿ أحاديث أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص ﴾

(قوله احرصوها) (ع) فيه جواز الخرص وتقدم في الزكاة ولا خلاف في جوازه في النمر والغنم واحتلف في الزرع (قوله احرصها حتى ترجع اليك) ﴿ قلت ﴾ أمرها بذلك لتظهر صحة خرصه صلى الله عليه وسلم (قوله ستهب عليكم الليلة ربيع شديدة) (د) مجهزة ظاهرة وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة والرحمة لأمته (قوله فإيشد عقاله) (د) خوف أن يتعلت فيلحق القائم في طلبه ضرر لربح (قوله فقام رجل) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن قيامه كان لضرورة (قوله ابن العلماء صاحب أيلة) (ع) هو بفتح العين وسكون اللام والمد (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) (ع) هذه البغلة هي بغلة صلى الله عليه وسلم لمساكنة لدليل وليست له بغلة غيرها وظاهره أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له البغلة قبل ذلك (د) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (قوله فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحهم وأهدى له بردا) (ع) أي ببلده والبحار القري وفيه جواز المسكاة على المدينة وجواز الاقطاع (قوله فقالت عشرة أوسق) ﴿ قلت ﴾ لا يقال فيه قبول خبر الوالد لأنه لم يستقدمه هنا حكم (قوله ومن شاء فليمكث) ﴿ قلت ﴾ لا يعارض ما ورد من أمر المسافرين بتجمل الأوبة لأن الأوبة للمأور بتجملها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذا ليست كذلك (قوله هذه طابة) ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على ذلك في حديث رؤيا ، أنه صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض بني النخل في كتاب الرؤيا (قوله يحبنا ونحبه) (ع) تقدم الكلام على ذلك في كتاب الحج (قوله ان خير دور الانصار دار بني النجار) (ع) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام وفيه جواز التفضيل والتخير بين الناس وانزال كل منزلته وكره بعضهم التفضيل وهذا والله أعلم بغير ضرورة وأما للتعديل والتجريح في الشهادة والحديث والولايات فتحاج اليه وليس هو حينئذ بغيبة ﴿ قلت ﴾ التفضيل بالسبق في

جمع جنة أي بساكنين (قوله احرصوها) بضم الراء وكسر هاو لضم أشهر أي احرصوا لكم بحبي من عمرها وفيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمش هذا التمزين والحديقة البستان من الغل اذا كان عليه حائط (قوله يحبني طي) حبلان مشهوران يقال لأحدهما أبا بفتح الهمزة والجيم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطيء بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طيء بن داد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حيد قال صاحب التحرير ووطي همز ولا همز لغتان (قوله ابن العلماء صاحب أيلة) بفتح العين المهملة واسكان اللام والمد (قوله وأهدى له بغلة) هي لدليل وظاهره أن اهداءها في غزوة تبوك وهي سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر بها غزوة حنين وكانت عقب فتح مكة سنة ثمان وليست له بغلة غيرها (ع) لعله يعني والذي أهدى له البغلة قبل ذلك (ح) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (قوله يصحهم وأهدى له بردا) أي ببلده والبحار القري (قوله ومن شاء فليمكث) (ب) لا يعارض ما ورد من أمر المسافرين بتجمل الأوبة لأن الأوبة للمأور بتجملها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذه ليست كذلك (قوله ان خير دور الانصار) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام

احرصوها فحرصناها وحرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق وقال احرصها حتى ترجع اليك ان شاء الله وانظامنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ربيع شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فيشد عقاله فهبت ربيع شديدة فقام رجل فحملة الرجح حتى ألغته بجبل طي ، وجار رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القري فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم نفع نمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ممرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا أحدهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبيد الاشهل ثم

دار بنی عبدالمحراث بن الخزرج ثم دار بنی ساعدة وفي كل دور الانصار خبر فلحقنا سعد بن عبادۃ فقال ابو اسيد لم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر دور الانصار فجاءنا آخر فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبرت دور الانصار فجاءنا آخر فقال اوليس يحسبكم ان تسكنوا من الحيار * رحلنا ابا بكر بن ابي شيبة فمنا غفان ح ومنا اسحق بن ابراهيم احبرنا المغيرة بن ساعدة فخرى فانا نثار هيب فمنا عمرو بن يحيى هذا الا نادالى قوله وفي كل دور الانصار خبر ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادۃ وزاد في حديث رهب فكتب لمرسول الله صلى الله عليه وسلم بهرحم ولم يذكر في حديث رهب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * رحلنا عبد بن حديد (١٠٠) احبرنا عبد الرزاق احبرنا عمر عن الزهري عن ابي

سالمته عن جابر بن رثنى أبو
هران محمد بن جعفر بن زياد
واللفظ له أخـ بنابر اهرم
يعنى ابن سعد عن الزهرى
عن سنان بن أبى سنان
الدولى عن جابر بن عبد
الله قال غزوابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
غزوة قبل نجر فأدركنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى واد كبير الضاه
فنزّل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت شجرة
فعلق سيفه بغصن من
أغصانها قال وتفرق الناس
فى الوادى يستظلون
بالشجر قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان رجلاً أمانى وأمانم
فأخذ السيف فاتبقت
وهو قائم على رأسى فلم
أعمر الا والسيف صلتافى
يده فقال من بمنك منى
قال قلت الله ثم قال فى
الثانية من بمنك منى قال

الاسلام هو تفضيل بأمر ديني ويحتمل انه تفضيل بما يقصر في الماخارة وهو دلائل قول سعد بن جندب
آخر اولى است قبائل الانصار محسورة فيمن ذكر وهو دلائل قوله صلى الله عليه وسلم أوليكم عظمى ان
تكونوا من الخيار لانه به يتقرر كونه جوابا لسعد (قول دار بنى عبدالحارث) (ع) كذا للعنبري
والفارسي وهو وهم والصواب بنو الحارث

● أحاديث عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس ●

(**قوله** في راد كثير العضاء) (ع) واحده اعضاءه وعضاءه وهي كل شجرة شوك (**قوله** فعلق بيضه
بعض من أعضائها) (ع) فيه تعلق السيوف بالشجر والنوم في العائلة للجوش (**قوله** ان رجلا
أثاني) (ع) اسمه غورث بن الحرث بن الغن المجنة وبضم بعضهما والصواب الفتح وبعض رواية
البيهقي فيه العين المهملة والصواب المجهمة * وقال الخطابي في حديثه غورث على التصغير
أو غورث على الشك وجاء في حديث آخر وبه من الرجل دعور بن الحرث (**قوله** الا والسيف
صلتا في يده) (ع) أي مجردا * ابن قتيبة فيه لغة تنضم والفتح (**قوله** قال الله) * قال مجاز كان
بمد والله يصعدك من الداس فواضح والافه و بناء على امتداد لكلمات إلى الله تعالى وإن الله سبحانه
هو الضار النافع (**قوله** فنام السيف) (ع) أي نغمه وهو من أسماء الأضداد شام أي أغمر وشام - مل
(**قوله** لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم - لم من الملم
والمعو والنوكل

باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وعصمة

الله جل وعزله من الناس ﴿

عن **قوله** في وادئ الرضاء) واحده عضه وعضاهية وهي كل شجرة شوك **(قوله** ان رجلا لا
ألمى) اسمه غورث بن الحارث بن قح الغين المججمة وضمها والصواب القح وبضم راءه البخاري قيد
بالعين المهملة والصواب المججمة قال الخطاي هو غورث أو غورث على النصب والثلث **(قوله** صلنا
في يده) أي مجر داهتم الصاد وضمها **(قوله** فثام السيف) بالثاء المججمة أي رده في غمّه وهو من

قلت الله قال فقام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يمرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحديثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالوا أخبرنا أبو البان أخبرنا شعيب عن الزهري ثنى سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل مجدها فقل النبي صلى الله عليه وسلم قل معه فأدركتهم القاتل له يومئذ ذكر نحوه حديث ابراهيم بن سعد ومعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع معني حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يمرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ﴾

(قوله قلة الماء) (ع) رويناه بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري في بعضها قبلت بياء مثناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتفيل الشرب نصف النهار وقيل شربت قائلة وقيل معناه جمعت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تفيل الماء المكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبت الكلال والعشب الكثير) (د) الكلال والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلال مقصورا يختصان بالرطب والكلال بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها أجادب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والاجادب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزاي وايس شئ وقال بعضهم أجادب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية وقال الاصمعي الاجادب من الارض ما لا ينبت أى انها جرداء بارزة لا يسترها نبات وقال بعضهم انما هى احادات سقطت منها الالف والاحادات مسكات الماء واحدة وفى البخارى فكان منها غيبة قبلت الماء ولثمة مسقة تقع الماء فى الجبال والصخور وهو الثقب أيضا ويجمع على ثغاب (ع) لم دهذا الحرف الا بالذال المهملة من الجذب ضد الحصب وكذا هو فى البخارى وعليه شرح السارحون وأجادب جمع جذب على غير قياس وقياسه أن يكون جمع أجذب ومنه تعاضن جمع حسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع محسن ورواه بعضهم أجادد وكذا رواه الهروي جمع أجرد وهو ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخارى فكان منها غيبة قبلت الماء وتعبيره بمسقة تقع الماء فى الجبال الى آخر ما قاله فقلط مبرأ الرواة وحالة معنى الحديث لان تفسير الثغبة انما يمكن تخريجها فى الطائفة لثانية لاقى الاولى ومارويناه هذا الحرف عن البخارى من جميع الطرق فكان منها غيبة وهو مثل قوله فى مسلم فكان مناط غيبة طيبة فهذه الذى توصف باها تنبت الكلال والعشب وأما الأخرى فوصفها بالمال الماء فقط وهذه هى بمعنى الثقب فكان يبطل

الاضداد شام اذا سله وشامه اذا غمره والمراد هنا أغمره

﴿ باب بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله قلة الماء) (ع) رويناه بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخارى فى بعضها قبلت بياء مثناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتفيل الشرب نصف النهار وقيل معناه جمعت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تفيل الماء المكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبت الكلال والعشب الكثير) (ح) الكلال والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلال مقصورا يختصان بالرطب والكلال بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس الخلائق على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها أجادب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والاجادب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزاي وايس شئ وقيل أجادب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الاجادب من الارض ما لا ينبت أى انها جرداء لا يسترها نبات وقال بعضهم انما هى احادات بالحاء والذال المعجمتين

عامر الاشعري ومحمد بن
العلاء واللفظ لابي عامر
قالوا ثناء بأسماء عن يربد
عن أبي ردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان مثل ما بعثني
الله عز وجل به من الهدى
والعلم كمثل غيث أصاب
أرضا فكانت منها طائفة
طيبة قبلت الماء فأنبت
الكلال والعشب الكثير
وكان منها أجادب أمسكت
الماء ففزع الله بها الناس

التشبيه الاول والثغب كما ذكر حفر تستقع فيه الماء ويسمى الماء الصافي المستقع بها نمبا أيضا **قوله**
وسقوا (ع) يقال سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد

سقى قومي بنى نجد وأسقى * نمبرا والقبائل من هلال

وقيل سقيته ناولته الماء فشرب وأسميته جمات له سقيا **قوله** (م) رعت الماشية النبات أكلته
وأرعاها الله أنبت لها ما رعى وأنشد ابن قتيبة

كأها طيبة مطر إلى فنن * تأكل من طيب والله يرعاها

قوله الحاصل أن الحديث اشتمل على أمثلة ثلاثة ضربت إن جاء العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولمن
جاءه فلم يقبل وعلم غيره ولمن لم يقبل ألبته فذل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيت وقسم
الارض بالنسبة إلى الغيث إلى ثلاثة أنواع فالارض الاولى قبلت الماء وأنبت لكل فرعاها لباس
فانتفعت في نفسها بان حيث بعدان كانت مية ونفعت غيرهابارعى وكذلك النوع الاول من
الناس جاءه العلم فحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه وعلم غيره والنوع الثاني من الارض
لم يقبل الماء ولا كتبها فمستكت فشرب الناس والدواب فلم تنتفع في نفسها رنعت غيرها وكذلك النوع
لثاني جاءه العلم فحفظه ولم يكن له فهم يستنبط به المعاني والاحكام ولا له جد في عمل فهو بحسبه حتى يأتي
من هو متعطش لا عنده من العلم فيأخذه عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره وإلى هذا ينظر قوله صلى الله
عليه وسلم رب حامل فقهه إلى من هو أفقه منه والارض الثالثة قاعة كسبحة لا تقبل الماء فتبت ولا تنفع
في شرب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس من جاءه العلم فلم يكن له
قلب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع **قوله** فان قلت ذكرت رعى الكلال في الارض الاولى وانما هو في
الحديث في الارض الثانية **قوله** قال الامام بتعين رده إلى الاول لان الغرض في الثانية انها تبت
وانما أنبتت الاولى هذا بسط ما دل عليه الفاظ الحديث وأما تزيل الفاظ الحديث عليه فقال المازني
الحديث من بديع التقسيم والتشبيه ومن بديع اليجاز والبلاغة فانه جعل أقسام الارض ثلاثة
انسان محمودان وهما الاولان ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة ثنائ محمودان وذلك قوله فذلك مثل

فشر بوا منها وسقوا ورعو
وأصاب طائفة منها أخرى
انما هي قيمان لا نسل ماء
ولا تبت كلال فذلك مثل من
فقه في دين الله ونعمه بما
بعث الله به فلم وعلم بمثل
من لم يرفع بذلك رأسا ولم
يقبل هدى الله الذي
أرسل به * وحدنا عبد
الله بن راد الاشعري وأبو
كريب واللفظ لأبي كريب
قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ثلثي ومثل
ما بعث الله به كمثل رجل

وبالالف سقطت منها الالف والاخادات ممسكات الماء واحدها خاذة وفي البخاري فكان منها ثغفة
قبلت الماء والثغفة مستقع الماء في الجبال والصور (ع) لمز وهذا الحرف بالاجيم والبال المهملة
وكذا هو في البخاري وعليه شرح الشارحون وره به ضمهم أجارد وكذا روه المروى بجم أجرد وهو
مالا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخاري فكان منها ثغفة رتفسيره مستقع الماء في الجبال إلى آخر ما قاله
فلفظ من الرواة وحالة المعنى الحديث لا تفسير الثغفة انما يمكن تخرجه في الطائفة الثانية لافي الاولى
ومار وينا هذا الحرف عن البخاري من جميع الطرق الا فكان منها ثغفة وهو مثل قوله في مسلم
طائفة طيبة فهذه التي توصف بأنها التي تبت الكلال والعشب وأما الاخرى فوصفها بامساك الماء
فقط وهذه هي بمعنى الثغب فكان يبطل التشبيه الاول والثغب كما ذكر حفر تستقع فيه الماء
ويسمى الماء الصافي المستقع بها نمبا أيضا **قوله** انما هي قيمان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض
المستوية وقيل الماساء وقيل التي لا نبات فيها وهي المراد بها (ب) الحاصل ان الحديث اشتمل على أمثلة
ثلاث ضربت لمن جاءه العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولمن لم يقبل ألبته فذل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى
والعلم بالغيت انتهى **قوله** ووجه من انبتته للغيت من أوجه لانه
وحى جاء من السماء كما ان الغيث من السماء ولانه حياة للابلوب كما ان المطر حياة للارض وجاء الوحي

من فقه في دين الله ونفعه الله بما يشي به ففلم وعلم فهذان مثالان للمثلين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى فانتفع الناس رعي ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يدمر بل بآلغة ولا قبل له ولم يرفع به راسا فهي كالارض التي هي قيعان وصفالات ثبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ونفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالضرورة ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله في الآخرة)** انما النذير العريان **(م)** قال الحر روى خص العريان لانه أبين في العين وقال ابن السكيت النذير امر يان رجل من خشم حمل عليه عوف بن مالك اليه كرى يوم ذى الخلصة فقطع يده ويد امرائه وكانت كسائية **(ع)** في من تمام الخبر ما فيه تفسيره وهو انه كان يحض قومه على قيس فضررب به المثل وقيل انما قيل له النذير العريان لانه سلب فأتى قومه عريانا وقيل انما قيل له ذلك لان الرجل اذا رأى ما يوجب اندار قومه تجرد من ثيابه ويشير به اليهم ليملمهم بما همهم وقيل المثل في قصة البهراني

في زمن حذبت فيه النلوب يمات بطول امر الجاهلية عليها وبعد ما من أزمنة اغاثه الله تعالى بوحى الانبياء كما ألقى الغيث بحى الارض كذلك **(ب)** وقسم صلى الله عليه وسلم الارض بالنسبة الى الغيث ثلاثة انواع فالارض الاولى قبلت الماء وأثبت الكل فرعا لاس فانتفعت في نفسها بان حذبت بعد أن كانت ميتة ونفعت غيرهابالري **(و)** وكذا النوع الاول من الناس جاء العلم لحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه ونفع غيره **(و)** والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت فضررب الناس والدواب فلم ينتفع في نفسه وانفعت غيرها وكذا النوع الثاني جاء العلم ولم يكن لهم فهم يستنبط به المعاني والأحكام لانه جوف في عمل فهو وبحبسه حتى يأتي من هو متعطش الماء عنده من العلم فيأخذ عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه **(و)** والارض الثالثة قاعة كحجرة لا تقبل الماء فتثبت ولا تحبس فبشر فم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذا النوع الثالث من الناس جاء العلم فلم يكن له قاب حافظة ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع **(و)** فان قلت ذكرت رعي الكل في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية **(قلت)** قال الامام يمين رده الى الاولى لان الغرض في الثانية انهم لم تثبت وانما أثبتت الاولى وأما تنزيل الحديث عليه فقال **(م)** الحديث من يدع التقسيم والتنبيه ومن يدع الاجاز والبلاغة فانه جمل أقسام الارض ثلاثة اثنان مجردان وهما الاول ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة اثنان مجردان وذلك قوله فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما يشي به ففلم وعلم فهذان مثالان للمثلين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى فانتفع الناس رعي ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يدمر بل بآلغة ولا قبل له ولا قبله ولم يرفع به راسا فهي كالارض التي هي قيعان وصفالات ثبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ولم ينتفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالضرورة ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله وانما النذير العريان)** **(ح)** قال العلماء أصله ان الرجل اذا أراد اندار قومه واعلامهم بما يوجب المخالعة نزع

أنى قومه فقال يا قوم انى
رأيت الجيش بعينى وانى
أنا النذير العريان

أولاد أبي دؤاد وسجن، لنعمان له ونجبهزه الجيش إلى بهران انتصار الأبى دؤاد ونجبهزه البهراني أمر أنه إلى قومه فلما وصلهم نفرت وقالت أما لنسذير العريان (قوله فالتجاء) (م) قال ابن ولاد يقال بالمد والقصر وهو صـدرج (ع) إذا أفرد فالمر وف فيه المد وحكى أبو زيد فيه النصر أيضاً فاما إذا كرروه فمألو النجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ع) يقال أدج دلا إذا سار أول الليل والاسم الدج والدجة بفتح الدال وان خرجت آخر النهار قلت ادج بتسديد اللام يدج الحلاج والاسم الدجة بضم الدال * ابن قتيبة ومنهم من يقول الوجهين في كل واحد منهما كما يقال برهة من الدهر وبرهة (قوله واجتاحهم) (م) أصابهم وغلبهم ويقال جاحتهم السنة جوحا (قوله في الآخر والفراش) (ع) قال الخليل الفرش الذي يطبرعر وف كالبعض يقال للخنيف من الرجال فراشة وقيل الفرش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الفرش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله يحجزكم) (م) الحجرة معقد الأزار والسراويل وتحجز القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله وأنتم تقحمون فيه) (م) التقحم التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور والشاقة من غير تثبت ولا روية فسميه صلى الله عليه وسلم تساقط العمارة في نار الآخرة بجحيمهم عابدة شهورهم بتساقط الفرش في نار الدنيا بجحيمه وعدم تعيين لما يقصد إليه (قلت) قال ابن العربي يقال إن لفرش ظلمة فإذا رأى الضوء اعتقد أنها كوة يستضيء منها السور فيقصد لها لأجل ذلك يصترق كذلك الخلق

فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادجوا فاطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكاهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وحدنا قتيبة ابن سعيدنا المغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل ومثل أمي كمثل رجل اسنوقد ناراً فجعلت الدواب والفرش يقعن فيه فاما أخذ يحجزكم وأنتم تقحمون فيه

ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيداً منهم ليخبرهم بما همهم وأكثروا فعل هذا رتبة القوم وهو طليعتهم ورفيقهم قالوا وانما يفعل ذلك لأنه أبين المناظر وأقرب وأشنع منظراً فهو أبلغ في استحضارهم في التأهب للمدو وقيل معناه أنا لنسذير الذي أدركني جيش لمدو فاحذروا يا بني فاما أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) بالمدو أي نجوا التجاء واطلبوا التجاء (ع) المعروف في التجاء إذا أفرد المدو وحكى أبو زيد فيه القصر أيضاً فاما إذا كرروه فقالوا التجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ح) با كان الدال أدج ادلجا كما كرم اكراما والاسم الدجة بفتح الدال وهي السير من أول الليل فان خرجت آخر الليل قلت ادجت بتسديد الدال والاسم الدجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحجز الوجهين في كل واحد منهما (قوله على مهلتهم) كذا هو في جميع النسخ بضم الميم واسكال الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصحاحين مهلتهم بفتح الميم والهاء وفتح التاء وهما محجزان (قوله واجتاحهم) أي استأصلهم (قوله فجحات الجنادب والفراش) الجنادب جمع جندب بضم الدال وفتحها والجحيم مضمومة فيهما وحكى القاضي كسر الجحيم وفتح الدال وهو الصرار الذي يشبه الجراد وقال حاتم الجندب على خلقه الجرادل أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها بطير ويصر بالميل صرا شديداً وقيل غيره والفراش بفتح الفاء الذي يطير كالبعوض معروف وقيل الفرش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الفرش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله فاما أخذ يحجزكم) روى الوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الهمزة وتوین الذال والثاني فعل مضارع بضم الذال بلاتوین والاول أشهر والحجز جمع حجرة وهي معقد الأزار والسراويل وتحجز القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله وأنتم تقحمون) التقحم التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور والشاقة من غير

• وحدثناه عمرو بن محمد وابن أبي عمر قالنا سفيان عن أبي الزناد هذا الاسناد يصح • وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل رجل استوفى قناراً فله أضواء ما حولها (١٠٥) جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها

وجعل يحجزهن ويغلبهن فيتعلمن فيها قال قد أسكن مني ومثليكم أنا أخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فغلبوني فغلبوني فيها • وحدثننا محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل ومثليكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذهب عنها وأنا أخذ بحجزكم عن النار وأنتم تغفلون من يدي • وحدثننا عمرو بن محمد الناقدي ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مثل والانبيا كمثل رجل بنى بناً فاحسنه وأجمله فجعل الناس يطيقون به يقولون ما رأينا بنياناً أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أناتك اللبنة • وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا

في شهوراتهم الغالبة يعتقدون أنها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجارة دون سائر جهات الثوب لأنها أوثق للثياب (قوله فكنت أناتك اللبنة) • قلت • قال ابن العربي اذا تأمل المتقطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكرر في فيه الى كثير فلم أجده عند أحد طرياً الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر لي أن هذه اللبنة كانت هي الأساس ولولا كونها هي الأساس لانهدم البناء لانها قاعدته • قلت • وضع اللبنة في محلها من البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء وكذلك هو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسل لأن الارسل في نفسه غير حسن قال تعالى لا يكون للناس على الله حجة ثم كون اللبنة مكمل لحسن البناء واضح في الحسن وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسل حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللبنة هو على سبيل التقرير للفهم والافتقار صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي (قوله في الآخر الاموضع لبنة) (م) اللبنة بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء معرفة التي يبنى بها من الطين وتسمى الطوب وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء وتيمم تسهيل مثل هذا وتسكنه والمراد

تثبت شبه صلى الله عليه وسلم تساقط العصاة في نار الآخرة لجهلهم عاقبة شهوراتهم بساقط الفراش في نار الدنيا بجهله وعدم تمييزه لما يقصد اليه (ب) قال ابن العربي يقال ان الفراش في ظلمة فاذا رأى الضوء اعتد أنها كوة يستضي منها النور فيقصدها لاجل ذلك فيحترق كذلك الخلق في شهوراتهم الغالبة يعتقدون انها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجارة دون سائر جهات الثوب لأنها أوثق للثياب (قوله حدثننا سليم عن سعيد) وهو بفتح السين وكسر اللام وسليمان بن حيان (قوله تغفلون) (ح) روى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام الخفيفة وكلاهما صحيح يقال فلت مني وتغلت اذا نازعتك الغلبة والحرب ثم غلب وهرب (قوله فكنت أنا تلك اللبنة) بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء والمراد بهذا المثل ان الامر به ثم والانذار به ختم (ب) قال ابن العربي اذا تأمل الفطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكرر في فيه الى كثير فلم أجده عند أحد طرياً الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر لي ان اللبنة كانت هي الأسس ولولا كونها الأسس لانهدم الحائط لانها قاعدته (ب) وضع اللبنة في محلها من البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء وكذا هو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسل لان الارسل في نفسه حسن قال تعالى لا يكون

(١٤ - شرح الابن والسوسى - سادس) • ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من مثل ومثلي الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتي يي - ونافاً أحسنها وأجلها وأكلها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون به ويجبهم البنين فيقولون ألا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة • وحدثننا يحيى بن أيوب وقيصة بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح

السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنا فاحسنه وأجله
الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويحجبون له ويقولون هلا وضعت هذه

(١٠٦)

بهذا المثل أن الأمر به تم والانداز به ختم وفي هذه الأحاديث جواز ضرب الأمثال في الدين والعلم بما
عرف تقريرا للفهم (قوله وأنا خاتم النبيين) قلت هذا نص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي
طريقة الأكثر واختيار ابن عطية أعني أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص إذا أقوى
منه نصا كما في آية الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب
الايان استيفاء الكلام والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قوله في سند الآخر
وحدثت عن أبي أسامة) (م) هذا من الأحاديث المقطوعة في مسلم (د) ليس هذا حقيقة المقطوع وإنما
هو من الرواية عن المجهول وفي حاشيته بعض النسخ المعتمد عليها حدثنا محمد بن المسيب ثنا إبراهيم بن
سعيد الجوهري بهذا الاسناد عن أبي أسامة (قوله) ومن روى ذلك عنه إبراهيم بن عبد الله
الجوهري (ع) كذا في النسخ الواسلة اليان من العلم وهو وهم وإنما الذي في مسلم إبراهيم بن سعيد
الجوهري وكذا ذكره الحاكم فيما خرج مسلم عنه (قوله قبض نبيها قبلها) (ع) قديين علة ذلك بقوله
فجعل له فرطا وسلفا وهي استعارة حسنة وتجوز بدفع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة
فيهم لم الدلاء والحياض بريدانه متقدم بين أيديهم يشفع لهم وينفعهم كالذي يتقدم الواردة ومنه
حديث أنا فرطكم على الخوض في الحديث الآتي بدأي أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب إلى الحقيقة
منه إلى المجاز لاستعماله في محله

أحاديث الخوض

(ع) حديث الخوض تواتر نقله مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم فالإيمان به

للناس على الله حجة وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من
الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللينة هو على سبيل التقريب والفهم والافتقار صلى الله
عليه وسلم في الأنبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي قلت وقد يكون
وجه التشبيه باللينة لكونها أحسنه مكملة للعائط مع قصر زمنها بالنسبة إلى ماضى من أن أزمنة البناء
قبلها وحي فيه التنبيه على قصر زمان بقاء أمته كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين أي مضى من
الدنياء كثير ولم يبق منها الا شئ قليل هو آخره وهو الذي أعمره أنا وأمتي وأنه بعث ليقيم مكارم
الاخلاق بحيث لا يطلب كمال بعده وهذا الوجهان ظاهران حسنان والله تعالى أعلم وبه التوفيق
(قوله وأنا خاتم النبيين) (ب) هذا أنص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي طريقة الأكثر
واختيار ابن عطية أعني أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص إذا أقوى منه نصا كما في رواية
الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفاء الكلام
على ذلك والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قوله قبض نبيها قبلها) استعارة حسنة
وتجوز بدفع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة ومنه حديث أنا فرطكم على الخوض
أي أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب إلى الحقيقة منه إلى المجاز لاستعماله في محله

اللينة قال أنا اللينة وأنا خاتم
النبيين * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح
عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل النبيين
فذكر نحوه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا عافان
ثنا سليمان بن حيان ثنا
سعيد بن ميناء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء
كمثل رجل بنى دارا فقامها
وأكملها الاموضع لبنة
فجعل الناس يدخلونها
ويتحجبون منها ويقولون
لولا موضع هذه اللينة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا موضع اللينة
جئت نختم الأنبياء
* وحدثني محمد بن حاتم ثنا
ابن مهدي ثنا سليم بهذا
الاسناد مثله وقال بدل
أتمها أحسنها وحدثت عن
أبي أسامة ومن روى ذلك
عنه إبراهيم بن سعيد
الجوهري ثنا أبو أسامة
ثني بر بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل إذا

أراد حجة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر
فأقر عينه بها كذا حين كذبوه وعموا أمره * حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت
جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

جميعا عن مسعر ح وثنا
عبد الله بن معاذ ثنا أبي ح
وثنا محمد بن مني ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة
كلاهما عن عبد الملك بن
عمر عن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم يشله
* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن القاري عن أبي
حازم قال سمعت سهيلا
يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول أنا
فرطكم على الحوض من
ورد شرب ومن شرب لم
يظم أبدا وليردن على
أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال أبو
حازم فسمع النعمان بن
أبي عياش وأنا أحدثهم
هذا الحديث فقال هكذا
سمعت سهيلا يقول قال
قلت نعم قال فانا أشهد
على أبي سعيد الخدري
لسمعت بن يدي يقول أنهم
منى فيقال انك ماتدري
ما عملوا بعدك فاقول سهيلا
سهيلا من بدل بعدى
* وحدثنا هرون بن سعيد
الابلي ثنا ابن وهب أخبرني
أسامة عن أبي حازم عن
سهيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن النعمان
ابن أبي عياش عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى

واجب والتصديق به من الايمان * قلت * يظهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقرر روى على من أسلم وأسماء الصحابة
المذكورين ذكرها القاضي فانظر هافيه (قول) أنافرطكم على الحوض (تقدم تفسير الفرط (قول
من ورد شرب) (د) يعني ان الممنوع من شربه انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان
وردفانه يشرب منه وتقدم الكلام على هذا في الطهارة (قول) لم يظم أبدا) أي لم يعطش (م) قال ابن
ولاد الظم بالهمز والقصر العطش ظمى يظمأ ظمأ وظممة فهو ظمآن والجمع ظماء وهو يدل ان
الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لانه الذي لا يعطش أبدا وقيل لا يشرب منه الا من لا يدخل
النار (ع) وظاهر الحديث أن الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من يدخل النار بعد الشرب
فيحتمل انه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب
الله تعالى من شاء منهم وقيل انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول) فيقول انهم منى) يأتي الكلام على
هذا المعنى في حديث فأقول أصحابي (قول) في الآخر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء (ع) الزوايا
الأركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو كما
قال في الآخر طوله وعرضه سواء * قلت * الزوايا هي البعد السكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر
وتنقسم الى محبة ومنفرجة قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى ذلك فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول) وماؤه أبيض من الورد

* باب الحوض *

* (ش) * (ع) حديث الحوض نواتر نقله عن مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم
فالايمان به واجب والتصديق به من الايمان (ب) يظهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقرر روى على من أسلم (قول) من ورد شرب
(ح) يعني ان الممنوع من شربه انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان وردفانه يشرب
منه (قول) لم يظم أبدا) أي لم يعطش (ع) وظاهر الحديث ان الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من
يدخل منهم النار بعد فيحتمل أنه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وقيل لا يشرب منه الا من قبلت له
السلامة من النار وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب منهم من شاء الله تعالى وقيل
انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول) وعن النعمان (ح) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل
وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان (قول) وزواياه سواء (ع) الزوايا
الاركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب (ب)
الزاوية هي البعد السكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر وتنقسم الى محبة ومنفرجة * قلت *
وبقي له قسم وهو القائمة (ب) قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى هذا فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول) وماؤه أبيض من الورد

الله عليه وسلم يمثل حديث يعقوب * وحدثنا داود بن عمر والضبي ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن
العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورد وريحه أطيب من المسك

(د) الورق بكسر الراء الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الغضاض * أبيض من أخت بني اباض
شاذوكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربال طباخ
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللغة وكذلك قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج به بعضهم على التعجب من المزيد وكذلك اخرج بقول ذي الرمة

وما شية خرقاء واهية الكلا * سقى - ماساق ولم ينبللا
باضيع من عينيك للماء كلما * نومت ربعا وأند كرت منزلا

(ع) جاء في الطريق الآخر على ما أصله النواة فقال أشد بياضا * قلت * ليس في الحديث ولا في الايات المذكورة صيغة تعجب وانما فيه صيغة افعال وصيغة افعال اخوان فاجاز بناء أحدهما منه جاز بناء الآخر منه وما امتنع امتنع ولا يستدل بالحديث على تلك اللغة لانه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديويه في كتابه بشئ من الاحاديث الاحديث واحدا وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم السماء وفي الاخرى والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء (م) هو كتابة عن الكثرة كما قيل في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لكن شرط اباحته أن يكون المكلف عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في المرات القليلة (ع) المختار

بكسر الراء وهي الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الغضاض * أبيض من أخت بني اباض
وكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربال طباخ
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللغة وكذا قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج به بعضهم على التعجب من المزيد (ب) لا يستدل بالحديث على تلك اللغة كما ذكر لانه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديويه في كتابه بشئ من الأحاديث الاحديث واحدا وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم السماء وفي الآخر والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء (ع) هو كتابة عن الكثرة لما في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لكن شرط اباحته أن يكون المكلف عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في القليل (ع) المختار والصواب حمله على ظاهره لاسباب وقد أقسم ولا مانع شرعيا ولا عقليا يمنع منه (ب) يمنع منه أن مانعه نجوم السماء من

وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا ينظما بعده أبد اقال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فأقول يارب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نقتل عن ديننا وحدثنا ابن أبي هريرة يحمي بن سليم عن ابن خثيم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهري أصحابه اني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلا قولن أي رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على

أعقابهم * وحدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاتمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة (١٠٩) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع

الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخرني عني قالت إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت أي من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكم فرط على الحوض فإياي لا تاتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول فم هذا فيقال إنك لا تدري ما أخذوا به منك فأقول مصفا * وحدثنى أبو يعن الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا أننا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو ثنا أفلح ابن سعيد ثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته

والصواب حمله على ظاهرة لا سببا وقد أقسم ولا مانع شرعي ولا عقلي يمنع منه * قلت * يمنع منه أن ماتهم نجوم السماء من المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان (قوله في الآخر أيها الناس) (د) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبنا عدم دخولهن * قلت * كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذلوا دخلن لم يحسن العطف ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذليست من أهل اللسان (قوله في الآخر فصلى على أهل أحد صلاته على الميت) (م) أي دعاهم بمثل دعاء الميت ولا يتجمل بالصلاة على الشهيد اذ لم يكن هذا عند قتلهم ودفنهم وتقدم الكلام عليه في الجنائز * قلت * أخذتم منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بأن المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لأن الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قوله) وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) (د) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) (ع) هو جمع مفتاح ومن رواه معاذ بن عمرو عن ابن عباس وهو جمع مفتاح ومما لفتان وفيه إعلام بما سبيل صلى الله عليه وسلم وعلمه أمته بعده (قوله) وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي) (د) فيه أن الأمة لا ترتد جملة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع * قلت * اختلف هل يجوز أن ترتد كل الأمة والمختار أنه لا يجوز شرعا وإن جاز عقلا وأدلة المنع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر (قوله) ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) * قلت * دل الحديث على أن

المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان (قوله أيها الناس) (ح) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في الخطاب بالذكور ومذهبنا عدم دخولهن (ب) كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذلوا دخلن لم يحسن العطف * قلت * دخولهن على القول به إنما هو بالظهور فقد يقال يحسن العطف للتخصيص عليهن (ب) ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذليست من أهل اللسان (قوله فصلى على أهل أحد) أخذتم منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بأن المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لأن الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قلت) بعده أن القول بالصلاة على الشهيد إنما هو قبل دفنه وهذا بعد ذلك فترجح حمل الصلاة على الدعاء (قوله) وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وإن الرؤية لا تستدعي شرطا سوى وجود المرئي وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي) (ح) فيه أن الأمة لا ترتد جملة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع (ب) اختلف هل يجوز أن ترتد كل الأمة والمختار أنه لا يجوز شرعا وإن جاز عقلا ودليل السمع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر (قوله) ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) (ب) دل الحديث

على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إن فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها * وحدثننا

التنافس فيها مرجوح وكذلك هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزوع ذلك تخواص أصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونفس عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجومن الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعاهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر وقيل هي جبل بين مكة والمدينة سلع وهو شعبة من رضوى والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل وهي مهبة وبعدها عن البصر ستة أميال وتقدم الكلام عليها في الحج (قوله) في الآخر فأقول يارب أصحابي أصحابي وفي الآخر فاختلجوا دوني أي قطعوا فأقول أصحباي بالتصغير فيقال لا تدري ما أحدنوا بعدك (ع) هو يدل على تأويل من حمله على المنافقين ولذا قيل فيهم فسحقا سحقا فلا يقال ذلك في أمته بل يهمة أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعتن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (قلت) الصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبلاستقاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وهم في الفضل متفاوتون على ما يأتي ان شاء الله تعالى (فان قلت) هذا الحديث منافي للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما

محمد بن مني ثنا وهب يعني ابن جرير ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرند عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضة كما بين آية الى الجحفة اني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا قتل كوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا أبو معاوية عن الأحمس عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازعن أقواما منكم ثم لأعابن عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك

أن التنافس فيها مرجوح وكذا هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزوع ذلك تخواص أصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونفس عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجومن الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعاهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل وهي مهبة وبعدها عن البصر ستة أميال وتقدم الكلام عليها في الحج (قوله) في الآخر فأقول يارب أصحابي أصحابي وفي الآخر فاختلجوا دوني أي قطعوا فأقول أصحباي بالتصغير فيقال لا تدري ما أحدنوا بعدك (ع) هو يدل على تأويل من حمله على المنافقين ولذا قيل فيهم فسحقا سحقا فلا يقال ذلك في أمته بل يهمة أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعتن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة (ب) الثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (ب) الصحابي عند المحدثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبلاستقاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وهم في الفضل متفاوتون (فان قلت) هذا الحديث منافي للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما تقدم (والجواب) بذلك يتضح على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بأنه كان يعرفهم فتكون مراجعته صلى الله عليه وسلم بقوله أصحابي

وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر اعمش اعمش * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وثنا بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة جميعا عن مقبرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن مقبرة سمعت أبا وائل * وحدثناه سعيد بن عمر والاشعري أخبرنا عبيد بن رباح عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الاعمش ومغيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستور رد ألم تسمعه قال الا واني قال لا فقال المستور فترى فيه الآنية مثل الكواكب * وحدثني (١١١) ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا حماد بن عمار ثنا شعبة

عن معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمنزله ولم يذكر قول المستور رد وقوله * حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدرى قالنا ثنا حماد وهو ابن زيد ثنا أبو بوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ماكم حوضا ما بين ناحيته كما بين جربا وأدرج * حدثني زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى وهو القبطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن ماكم حوضا كما بين جربا

تقدم والجواب على ذلك يتضح على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان يعرفهم فلا تصح المراجعة بقوله اعمش فتكون مراجعة صلى الله عليه وسلم بذلك ليست في المنافقين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن يعرف بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والخمر والقذف (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد به هذه التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله في الآخر كما بين جربا وأدرج) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ وأدرج هو بفتح الهاء وسكون الذال المعجمة وضم الراء وآخره حاء مهملة كذا ضبطناه عن جميعهم إلا أنه في كتاب الصدوق عن العنبري بالجيم وهي مدينة من أداني مدن

ليس في المنافقين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن عرف بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والخمر والقذف انتهى * قلت * كانه حمل صاحب في الحديث على صاحب العرفي وهو من اجتمع معه صلى الله عليه وسلم فلم يجعل الحديث الا فيمن رآه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد به الأخ في الاسلام بحسب ما يظهر عليه من صفة المسلمين كالغرة والتعجيل على ما ورد فليتأول حينئذ من بعده من زنديق وعاص ولا حاجة الى تكلف ما ذكره والله تعالى أعلم (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد هنا التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله كما بين جربا وأدرج) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ (ح) قال صاحب التحرير هي بالمدود وقد تقصر قال الحازمي كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم مجنة بن ربيعة صاحب ايليا

وأدرج وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثنا ابن مثنى عن أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسأله فقال قرأتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام * وحدثني سويد ابن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث عبيد الله * وحدثني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن ماكم حوضا كما بين جربا وأدرج فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظم أبدا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنية أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها

الشام قال ابن وضاح هي فلسطين وفي الام عن نافع قال هما قريتان بالشام بينهما ثلاثة أميال **(قوله)** يشضب بالشين والحاء المجتمعتين معناه يصب والشضب بالفتح السيلان بصوت **(قوله)** ما بين عمان الى أيلة وفي الآخر ما بين عمان والمدينة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وقع الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة وهي فرضة بلاد اليمن **(قوله)** في الآخر لبقر حوضي (م) قال ثابت عقر بضم العين وسكون القاف موقف الابل اذا وردت وقيل عقره وعقر الدار بفتح العين أصلها ولغة الحجاز فيها الضم **وقال** أبو زيد عقر دار القوم وظنهم وقال ثابت عقر الدار معظمها وقال يعقوب العقر البناء المرتفع **(قوله)** أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعنى انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنه غيرهم حتى يشربوا اكرامهم ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان وذاذوا عنه أعداءه أى طردوهم **(قوله)** أضرب بعصى حتى يرفض (ع) عصاه هذه هي عندى المسكنى عنها بالهراوة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة بصاحب الهراوة ولان الهراوة لغة العصا يقال هر ونه بالهراة أى ضربته بالعصا ولم يأت في تفسير معناها في صفة الاما يظهر من هذا الحديث (د) تفسيره الهراوة بهذه العصا بطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه يستدلون بها على صدقه في الدنيا فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة وهي المشربة المذكورة في الكتب السالفة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يمسك القضيبيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا

بقوم منهم وأدرك بهزرة مفتوحة ثم ذال مجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهي في طرف الشام **(قوله)** آلى الليلة المظلمة هو تخفيف الاوهى التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحفة لان الجوم ترى فيها أكثر المرات بالمظلمة التي لا قرفها **(قوله)** آنية الجنة) روى بالرفع والنصب فن رفع فخر بمنسأ محذوف أى هي آنية الجنة ومن نصب فباضمار أعنى أو نحوه **(قوله)** آخر ما عليه) منصوب سبق نظيره في كتاب الايمان **(قوله)** يشضب بفتح الياء والشين والحاء المجتمعتين والمعناه يصب والشضب بالفتح السيلان **(قوله)** ما بين عمان الى أيلة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وقع الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة **(قوله)** عن معدان اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها **(قوله)** لبقر حوضي) بضم العين وسكون القاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردت وقيل مؤخره **(قوله)** أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعنى انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى لا يشربوا اكراماً ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان ولذودهم عنه صلى الله عليه وسلم في الدنيا أعداءه **(قوله)** حتى يرفض عليهم) أى يسيل عليهم (ع) وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المسكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتاب الأوائل بصاحب الهراوة (ح) تفسيره الهراوة بهذه العصا بطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه ليستدلوا بها على صدقه في الدنيا وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يمسك القضيبيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا بين يديه تركزه يصلي بها انتهى **قلت** ويصح أن تفسر الهراوة بالسيف ويكون ذلك كناية عن نصره صلى الله عليه

الافى الليلة المظلمة المصحفة آنية الجنة من شرب منها لم ينظم آخر ما عليه يشضب فيه ميزان من الجنة من شرب منه لم ينظم أعرضه مثل طوله ما بين عمان الى أيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حدثنا أبو غسان المسمى ومحمد بن مشى وابن بشار والفاظهم متقاربة قالوا ثنا معاذ وهو ابن هشام بنى أى عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انى لبقر حوضى أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصى حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقالى الى عمان وسئل عن شربه فقال أشد بياضاً من اللبن وأحلى

من العسل يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخرون ورق * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيان عن قتادة بأسناد هشام بمثل حديثه غير أنه قال أنا يوم القيامة عند عقر الحوض * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت لعبي بن حماد هذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعت أيضاً من شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذود عن حوضي رجلاً كنادا الغريبة من الأبل * وحدثني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كمدن نجوم السماء * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عفان ابن مسلم الصغار ثنا وهيب قال سمعت عبد العزيز بن (١١٣) صهيب يحدث قال ثنا أنس بن مالك أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال
ليردن على الحوض رجال
من صاحبي حتى إذا رأيتهم
ورفعوا إلى اختلاج وادوني
فلا قولان أي رب أصحابي
أصحابي فليقل لي أنك لا
تدري ما أحدثوا بعدك
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وعلي بن حجر قالنا علي
ابن مسهرح وثنا أبو كريب
ثنا ابن فضيل جميعاً عن
المختار بن فلفل عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا المعنى
وزاد أنه عدد النجوم
* وحدثنا عاصم بن النضر
التميمي وهرم بن عبيد
الأعلى واللفظ لعاصم قالاً

بين يديه تركله يصلي إليها (قوله يفت فيه ميزابان) (ع) رويناه من طريق الأكثر بالعين المعجمة والتاء المثناة من فوق ومعناه يتتابع فيه الصب وأصله اتباع الشرب والشرب والقول فالعنى ان الميزابين يصبان فيه دائماً وقال الهر وى معناه يدفقان فيه الماء دفقا شديداً متتابعاً وريناه من طريق العذري يعب بالعين المهملة والباء الموحدة وفسره الحرابي بمعنى ما تقدم أي لا ينقطع جريه قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يشعب بناءً مثلثة قبل العين ومعناه يتنجر كما قال في الآخر وجرحه يشعب دماً (قوله كنادا الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الداخلة على ابل من يسقى ابله فيطرد هاتحتى يسقى ابله كما قال في الآخر كما يناد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) (ع) أي ناحيته اذ عليهم ما تلوب العطاش أي تحوم للور ودولاً بالمدينة جانبها لكثرة وسلم دين الله تعالى بالسيف أي النبي الذي من صغته أنه يدخل الناس في الاسلام بالسيف كما وصف بذلك في التوراة وغيره في مواضع (قوله يفت فيه ميزابان) (ح) أما لعت فبفتح الياء المثناة وبعين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة * قال الهر وى معناه يدفقان الماء فيه دفقا شديداً متتابعاً ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة والباء الموحدة وحكاها القاضى عن رواية العذري قال وكذا ذكره الحرابي وفسره بما سبق أي لا ينقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضى ووقع في رواية ابن ماهان يشعب بمثلثة وعين مهملة أي يتنجر (قوله يمدانه) بفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله تذا الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الأجنبية عن ابل الساقى تدخل مع ابله فيطرد هاتحتى يسقى ابله كما قال في الآخر كما يناد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) أي ناحيته اذ عليهم ما تلوب العطاش أي تحوم (ع) واختلاف الطرق في التعبير

* ١٥ - شرح الابي والسنوسي - سادس * ثنا معمر سمعت أبي ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة * وحدثنا هرور بن عبد الله ثنا عبد الصمد حدثنا هشام ح وثنا حسن بن علي الحلواني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهم اشكافاً قالاً أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزى قالنا ثنا خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق الذهب والفضة كمدن نجوم السماء * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء * حدثني الوليد بن شعاع بن الوليد السكوني ثنا أبي رحمه الله ثنا زياد بن خيثمة عن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أنى فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كان الأباريق فيه النجوم * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبه قالنا ثنا حاتم بن اسمعيل

بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى أني سمعته يقول أنا الفرط على الحوض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ماراً بينهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا إبراهيم بن سعد ثنا سعد بن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ماراً بينهما قبل ولا بعد * حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وسعيد ابن منصور وأبو الربيع العتكي وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد

ما يصيب من فيهما من العطش لحرها وأصل اللابة الحرة وهي أرض البست حجارة سودا زاد المطر إذا كانت بين جبلين الواحدة لابة ولوبة وزاد أبو عبيد نوبة بالنون ولم يعرفه * ابن الأعرابي والجمع لاب ولوب ولابات في القليل وقال الخليل اللاب واللوب واللواب العطش قال بعضهم وأصل ما بين لابتها أنه لما يستعمل في المدينة ثم استعمل في غيرها كأنه ما بين كل حرتين وقيل اللوب واللواب الحوم حول الحوض من العطش واختلاف الطرق في التعبير عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقرير باللفظ فذكر ما بين كل بلدين من البعد لا على التقدير المحقق لما بينهما بل إعلام وكنية عن السعة فهذا يقع الجمع بين اختلاف هذه المقادير كما قال صلى الله عليه وسلم في آنيته أنها عدد نجوم السماء فانه إنما هو إشارة إلى المبالغة في الكثرة كما قال تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

* أحاديث قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم *

(قوله رجلين عليهما ثياب بيض) (ع) فيه استعجاب لباس البياض (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) فيه كرامته صلى الله عليه وسلم بذلك وتقوية لقلوب المؤمنين بما أراههم الله تعالى من ذلك وأرجاب للمشركين وقيل إن أظهراهم للمشركين عند أخذ القتل فيهم واحتضارهم للموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن يرؤهم وإن لم يموتوا ابلاغاً لاعتذار وزيادة في إقامة الحجج عليهم * قلت * العلم بكونهما جبريل وميكائيل عليهما السلام لا يثبت إلا بأعلامه صلى الله عليه وسلم ورؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى وقتالهما هو على المعتاد والأقل حركة أحدهما كالحية كما اتفق في إهلاك الأمم السابقة

* حديث أخلاقه صلى الله عليه وسلم *

(قوله كان أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس) (ع) فيه أن صفات الأنبياء عليهم عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقرير باللفظ فذكر ما بين كل بلدين من البعد لا على التقدير المحفوظ بينهما بل إعلام وكنية عن السعة

* باب إكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه عليهم السلام *

(ش) * (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) ذلك على حسب المعتاد والأفادنى حركة من الملك توجب هلاك الدنيا إذا أذن تعالى في ذلك كما اتفق في الأمم السالفة وفي ذلك تقوية لقلوب المؤمنين وأرجاب للمشركين وكرامة عظيمة لنبيينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (ع) قيل إن أظهراهم للمشركين كان عند آخر القتل فيهم واحتضار الموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن يرؤهم وإن لم يموتوا ابلاغاً لاعتذار وزيادة في إقامة الحجج عليهم (ب) رؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى

وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو (١١٥) يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بجرا أو انه

لبحر قال وكان فرسا يبطأ
* وحدثننا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا وكيع عن
شعبة عن قتادة عن أنس
قال كان بالمدينة فرج
فاستعار النبي صلى الله
عليه وسلم فرسا لأبي طلحة
يقال له مندوب فركبه
فقال ما رأيت من فرج
وان وجدناه لبحرا
* وحدثننا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر وحديثه يحيى
ابن حبيب ثنا خالد يعني
ابن الحرث قال ثنا شعبة
بهذا الاسناد وفي حديث
ابن جعفر فرس لنا ولم يقل
لأبي طلحة وفي حديث خالد
عن قتادة سمعت أنسا
* وحدثننا منصور بن أبي
مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن
سعد عن الزهري ح وثني
أبو عمران محمد بن جعفر
ابن زياد واللفظ له أخبرنا
ابراهيم عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود الناس
بالخير وكان أجود ما يكون
في شهر رمضان حتى
ينسلخ فيعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
القرآن فاذا أقيم جبريل
عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أجود بالخير من الريح
المرسلة * وحدثننا أبو

السلام أم صفات الكمال في الأخلاق الحميدة والنزاهة عن كل رذيلة وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب
(قوله على فرس لابي طلحة عري) (ع) يقال فرس عري وخيل اعراء وقد اعروا اذ اركبه عريا
وفيه ركوب الانسان فرس غيره في الغزو ولكن ذكرناه استعارة (قوله لم تراعوا) أي لم يكن
شيء يروعكم والروع الفرع (قوله وجدناه بجرا وكان يبطأ) (ع) قال أبو عبيد يقال
للفرس انه لبحر وانه لحث أي واسع الجري (ع) قال غيره وكذلك فرس سكب وسح وفيض وغمر
وقال أبو عبيدة الفرس الذي كلما نفذ جرى عقب جرى آخر وأصل ذلك كله من السعة والسكنة
ويقال للجواد بحر وللعالم بحر شبهوا في جميع ذلك بالبحر الذي لا ينقطع مدده وفيه خروج الانسان
بنفسه في طلائع العدو واذ اوثق بنفسه في ذلك (ع) وفيه ما أكرمه الله تعالى به من حسن الخلق
والصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يابعد أن كان بطيئا والبطء الجبر وسوء السير (قوله يقال له
مندوب) (ع) يحتمل انه لقب سمي به كسائر الأسماء ويحتمل أنه سمي بذلك لندب فيه أي لأثر
جرح ويحتمل انه سمي بذلك من الخطر في السباق والندب الخطر وانه سبق فأخذ خطر صاحبه
وذكر أن هذا الفرس لأبي طلحة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يسمى مندوبا فيحتمل
أنه صار له صلى الله عليه وسلم بعد أبي طلحة رضي الله عنه (د) ويحتمل انهما فرسان اشتركا
في الاسم (قوله في الآخر) وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في
كل سنة في رمضان (ع) هذا يحكم تجديدا لآلان واليقين في قلبه بقاءه الملك وزيادة ترقيه في المقامات
بمشاهدة الملك ومدارسته القرآن معه (قوله في شهر رمضان حتى ينسلخ) (ع) كذا في أكثر
الروايات والنسخ وهي رواية عامة شيوخوا وفي بعض النسخ كل ليلة وهو المحفوظ وهو بمعنى الاول
لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) (ع) هو بالغة وتعال في
الكلام وقد تقدم منه قيل وفعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جيتم الرسول الآية فقدم ذلك بين يدي
مناجاة الملك وان كان الله تعالى قد خفف ذلك ونسخه عن أمته * قلت * يبعد أن يكون كذلك
لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكلة وظاهر الحديث انه يفعل ذلك

﴿باب اخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

* (ش) (قوله على فرس عري) بضم العين وسكون الراء يقال فرس عري وخيل اعراء وقد
اعروا وراه اذ اركبه عريا (قوله وجدناه بجرا) أي واسع الجري وفيه ما أكرمه الله تعالى به من على
الصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يابعد أن كان بطيئا
والبطء الجبر وسوء السير (قوله وكان أجود ما يكون في رمضان) هو ترق منه في المقامات وزيادة
في المعارف عند مجالسته الملائكة على سبيل جبريل عليه السلام وأجود ويرى بالرفع والنصب والرفع
أصح وأشهر فعلى الرفع هو اسم كان والخير المجرور والتقدير وكان أجود كونه ثابتا في رمضان
وعلى النصب يكون اسم كان ضميرا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأجود خبرها وفيه اعرابات
كثيرة تصل المئين نقلها في غير هذا الكتاب (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) بفتح السين أي
أجود من الريح في اسراعها وعمومها (ع) فعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جيتم الرسول الآية فقدم
ذلك بين يدي مناجاة الملك (ب) يبعد أن يكون لذلك لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكلة وظاهر
الحديث انه يفعل ذلك بعد * قلت * لا خفاء ببعده كذا كر وانما الظاهر أن فعله ذلك فرح بقاء

كريب ثنا ابن مبارك عن يونس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو الريح قالنا ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال (١١٦) لي لشيء لم أفعل كذا ولا فعلت كذا زاد أبو الريح

﴿أحاديث حسن خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين) (ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد
عليها من الشهور فقال تسع سنين فأسقط شهور السنة الأولى التي ابتدأ خدمته فيها ومدة حسنيتها
فقال عشر سنين لأن مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قدومه إلى وفاته عشر سنين لا يزيد ساعة
لأنه صلى الله عليه وسلم توفي في النهار في الساعة التي قدم فيها وبعد استقراره صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كانت خدمة أنس رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان (قوله ما قال لي أفاظ)
(ع) أف كلمة معناها الضجر وهو اسم فعل أي بها اختصارا وتستعمل للتواحد وللانين والجماعة
بلفظ واحد ومنه قوله تعالى ولا تحمل لهما أف وفيها لغات كثيرة معرفة أن لم تنون ونكرة أن نونت فمضى
المعرفة لا تنقل لهما القول القبيح ومعنى النكرة لا تنقل لهما قولاً قبيحاً الهروي يقال في كل ما يتضجر
منه ويستثقل وقيل معناها الاحتقار أخذت من الأف وهو القليل وفي الحديث فأتى نوبه على أنه
وقال أف أف * ابن الأنباري معناها الاستقذار لما يشم (ع) الأف والتف وسخ الاطفاًرا استعملت
فما يستقذر وفيها عشر لغات ضم الهمز وفي الفاء الحركات الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وطعم
الهمز وسكون الناء وكسر الهمز وفتح الفاء وأفا بالالف وأفت بضم الهمز فيها (م) وأما قط ففها
خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف مع سكون الطاء وكسرهما مشددة
ومخففة وهي لتوكيد معنى المضى (قوله في الآخر) ولا فعلت كذا ﴿قلت﴾ هلا إذا دخلت على
الماضي كانت للتندم وإن دخلت على المضارع كانت للتعريض والحض على الفعل وعدم اعتراضه
صلى الله عليه وسلم على أنس انما هو فيما يرجع إلى الخدمة والأدب لا فيما هو تكليف لان هذا لا يجوز

جبريل وشكر تلك النعمة العظمى ولهذا اعتاد الناس جعل الطاء أم ونداء الناس له عند ما ينزل بهم
من يجب تعظيمه كابر العلماء أو من يفرحون به ويتفاوتوا الاعتقاد بما يجملونه من ذلك بحسب أمارة
التعظيم والفرح والنبي صلى الله عليه وسلم مستضيف جبريل في رمضان كل ليلة وأكرم به من ضيف
نزل على أكرم الخلق في أكرم شهر ولما كان جبريل عليه السلام لا حاجة له في متاع الدنيا
صرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمن احتاج إليه اظهار الفرح بما خصه الله تعالى به وشكراً
على نيل هذه المرتبة الجسدية والله تعالى أعلم (قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين)
(ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد عليها من الشهور فقال تسع سنين ومدة حسنيتها
الزائد وسمى الجزء باسم الكل فقال عشر سنين (قوله ما قال لي أفاظ) أف اسم فعل بمعنى أضطر
تستعمل للتواحد وللانين والجماعة بلفظ واحد (ع) فيها عشر لغات ضم الهمزة وفي الفاء الحركات
الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وضم الهمز وسكون الفاء وكسر الهمز وفتح الفاء وأفا بالالف وأفت
بضم الهمز فيها (ح) وأما قط ففها خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف

لشيء مما يصنع الخادم ولم
يذكر قوله والله * وحدثنا
شيبان بن فروخ ثنا سلام
ابن مسكين ثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك * وحدثنا
أحمد بن حنبل وزهير بن
حرب جميعاً عن اسمعيل
واللفظ لا جد قالنا اسمعيل
ابن ابراهيم ثنا عبد العزيز
عن أنس قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
بيدي فأنطلق بي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أن أنسا
غلام كيس فليخدمك قال
نقدمته في السفر والحضر
والله ما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء
لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وابن غير قالنا ثنا محمد
ابن بشر ثنا زكريا بن
سعيد وهو ابن أبي بردة
عن أنس بن مالك قال
خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسع سنين
فأعلمه ما قال لي قط لم فعلت
كذا وكذا ولا عاب على شيء
قط * حدثني أبو معن
الرقاشي زيد بن يزيد ثنا

عمر بن يونس ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال قال الحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فارسلني
يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على
صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فانظرت إليه وهو يضحك

فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس والله لقد خدمته سبع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أول شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الريح قال ثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن

(١١٧)

الناقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا وحدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مثله سواء وحدثنا عاصم ابن النضر التميمي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال يخافه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أساموا فان محمداً يعطى عطاء لا يخشى الفاقة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن جابر بن سمرة عن ثابت عن أنس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنابيين جبلين فاعطاه إياه فأتى قومه فقال أي قوم أساموا فوالله ان محمداً يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس

ترك الاعتراض فيه وفيه مدح الإنسان إذا لم يرتكب ما يوجب الاعتراض (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) قوله نعم مع أنه لم يذهب إنما قاله لأنه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) قوله قال هذا لأنه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (د) معنى ما سئل شيئاً أي من متاع الدنيا (قلت) هذا مما يدح به قال الفرزدق في زين العابدين ما قال لا قط إلا في تشهده * لولا التشهد لم ينطق بذلك فم

(قوله في الآخر فأعطاه غنابيين جبلين) (د) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا وما بعده إعطاء المؤلفة ولا خلاف في إعطاء المؤلفة المسلمين وإنما اختلف فقيل يعطون من بيت المال ومن الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والأصح عندنا أنهم لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الإسلام (قوله يا قوم أساموا) (ب) قلت لم يأمرهم بالإسلام رغبة في الإعطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم عنده لأن ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه صلى الله عليه وسلم عن أرسله لأن الله تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء

(١) وصفه عند الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر (قوله في الآخر فإسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها) (ع) المعنى أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا فإلتزم الإسلام ويتمكن منه إلا وقد انشرح صدره وصرفه إليه (د) هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يا عيسى وكلاهما صحيح والمعنى

مع سكون الطاء وكسر هاء مشددة ومخففة وهي لتوكيد نفي الماضي (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) (ب) قوله نعم مع أنه لم يذهب إنما قاله لأنه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) (ب) قال هذا لأنه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (ح) معناه ما سئل شيئاً من متاع الدنيا (قوله فأعطاه غنابيين جبلين) أي غنماً ما بين جبلين (ح) وفي هذا وما بعده إعطاء المؤلفة ولا خلاف في إعطاء المؤلفة المسلمين وإنما اختلف فقيل يعطون من بيت المال أو من الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والأصح عندنا أنهم لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الإسلام عن التألف (قوله يا قوم أساموا) (ب) لم يأمرهم بالإسلام رغبة في العطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم لأن ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه عن أرسله لأنه تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء (قوله فإسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها) (ع) المعنى أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا فإلتزم الإسلام ويتمكن منه إلا وقد انشرح صدره (ح) كذا هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يا عيسى وكلاهما صحيح والمراد أنه يظهر الإسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحح من قبله لكن من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الإسلام لا يلبث إلا قليلاً حتى ينشرح صدره بحقيقة الإيمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا وما فيها

ان كان الرجل يسلم ما يريد إلا الدنيا فإيسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فاقبلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا يفيض الناس إلى فابرح يعطيني حتى أنه لا حب للناس إلى * حدثنا عمر والناقد ثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وثنا اسحق ثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمر وعن محمد بن علي عن جابر أحدهما يز يد علي الآخر وثنا ابن أبي عمر واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمر وابن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البصرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البصرين فقدم علي أبي بكر بعده فامر مناديا فنادى من كانت له علي (١١٨) النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليات فقامت

فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البصرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فغشي أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعدتها فاذا خمسمائة فقال خذ مثلها * حدثني محمد ابن حاتم بن ميمون ثنا محمد ابن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر وابن دينار عن محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله قال وأخبرني محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له علي النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فلياتنا نحو حديث ابن هبينة * حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان ثنا سليمان بن

ما لبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه (قوله في الآخر فابرح يعطيني) أي ما زال (ع) فيه الاستتلاف للدين والخير والأخذ بالتالي هي أحسن وكان العطاء للمؤلفة قلوبهم أولا مشروعا وأنه أحد الاصناف في مصرف الصدقة * واختلف هل هو باق إلى الآن اذا احتج اليه وتقدم ذلك في الزكاة (قوله في الآخر من كانت له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين) (ع) فيه ما يلزم الأئمة من قضاء دين من قبلهم وتنفيذ أمرهم اذا كانوا على الحق وسبيل الخير للمسلمين

حديث موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) (د) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ع) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قوله فضمه اليه) (ع) فيه ان خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمة التي وصفه الله سبحانه بها في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه الله تعالى نبي الرحمة (قوله وهو يكيد بنفسه) (ع) معناه يسوق أي في النزاع * وقال ابن سراج يكيد من الكيد وهو التي يقال منه كاد يكيد شبه تعلق نفسه عند الموت بذلك أو يكون من كيد الغراب وهو نقيقه وهو نحو منه أو من كاد يكاد أي قارب لانه قارب أجله كل ذلك قريب المعنى (قوله فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) (ع) فيه أن ملائكة الانسان من دمع العين وحزن القلب غير مؤاخذ به عند المصائب ولا

(قوله فابرح يعطيني) أي فإزال (قوله غشي أبو بكر مرة ثم قال عدها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثلها) (ح) يعني خذها مثلها فيكون الجميع ألقا وخمسمائة وإنما حتى له أبو بكر رضي الله عنه بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فیده قائمة مقام يده وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور وان انجازها والوفاء بهما مستحب لا واجب وأوجه الحسن وبعض المالكية (قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ح) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس واسم زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قوله وهو يكيد بنفسه) أي يسوق في النزاع

المغيرة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فأنهينها إلى أبي سيف وهو ينفع بكبره فقامت لاء البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انابك لحز ونون * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل وهو ابن علي عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك

في التعريف بما يجده الانسان من ذلك (د) وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا ما رضى الرب احتراز من النياحة والدعاء بالويل والثبور (قوله في الآخر ما رأيت أحدا كان أرحم بالعبال) (ع) وفي بعض الأحاديث بالعباد (قوله كان إبراهيم مسترضعاً له في عوالي المدينة) (د) فيه جواز الاسترضاع (ع) وعوالي المدينة القرى التي عند المدينة (قوله وكان ظئره قينا) (ع) جاء بالظئر هنا للدلالة على أنه يقع للذكر والمؤنث (م) والظئر المرصعة وجمعه ظؤار وهو جمع شاذ * ابن السكيت لم يأت فعال بضم الفاء جمعاً إلا توائم جمع توأم وظؤار وعراق جمع عرق ورخال جمع رخل وفرار جمع فرير وهو ولد الطيبة ورباب جمع شاة بـ * ابن ولدهى الشاة الحديثة عهد بالولادة (ع) وقال أبو حاتم الظئر مؤنثة من الناس والابل اذا عطف على غير ولدها * ابن الانباري وجمع أيضا على أظؤور ولا يقال ظؤورة وحكى أبو زيد أنه يقال ظؤورة * قال الهروي ولا تجمع على فعلة إلا أربعة ظؤور وظؤورة وصاحب وصحبة وفاره وفرهة ودائق ودقه (قوله مات في الثدي) (ع) أى في سن رضاع الثدي أو في تغذيه بالثدي (قوله يكملان رضاعه في الجنة) (د) لأنه توفي ابن ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فتكملان رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التعرير دخوله الجنة هو متصل بموته (قوله في الآخر أتقبلون صبيانكم) * قلت * هو استبعاد أى تفعلون ذلك وهو مستبعد عندنا (قوله ذم) (ع) فيه تقبيل الصبي ورحمته (قوله أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ع) وفي رواية البخارى أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة أى أو أملك منك ذلك حتى أدفعه عنك واللام بمعنى من وقد تكون الهمزة في رواية البخارى بمعنى لا على قول بعضهم في قوله تعالى أنهلكم بما فعل السفهاء منا أى لا تفعل ذلك * قلت * همزة أو أملك على رواية البخارى هى للانكار والهمزة في أن نزع تروى بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أى لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قوله في الآخر من لا يرحم لا يرحم) (ع) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره كما قال في الآخر من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي الآخر لا يرحم الله من عباده الا الرجاء رجوا من في الارض يرجوكم من في السماء ومن الرحمة ما يجب ككف الاذى واغانة الملهوف وفك العانى واحياء المضطر وانقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك فن لم يؤد حق الله تعالى في شئ من ذلك عاقبه الله سبحانه ومنعه (قوله مات في الثدي) أى في سن رضاع الثدي أو في تغذيه بالثدي (قوله يكملان رضاعه في الجنة) (ح) لأنه توفي ابن ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فتكملان رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التعرير دخوله الجنة هو متصل بموته (قوله أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ب) همزة أو أملك على رواية البخارى هى للانكار والهمزة في أن نزع تروى بالفتح مصدرية وتقدر مضاف أى لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قوله من لا يرحم لا يرحم) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره ومن الرحمة ما يجب ككف الاذى واغانة الملهوف وفك العانى واحياء المضطر وانقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك ومنعه سبحانه رحمة لمن ليس في قلبه رحمة هو ان ينفذ فيه وعيده ويغذيه بناره

المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه لم يدخل وكان ظئره قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمر وفلما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان إبراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لکننا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة * وحدثني عمر والناسخ وابن أبي عمير جميعاً عن سفیان قال عمرونا سفیان ابن عیینة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن الاقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد بن حميد

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري ثنى أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جريح وثنى اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا أبو كريب محمد

ابن العلاء ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (١٢٠) لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل * وحدنا

رحته أن ينفذ فيه وعيده

﴿ أحاديث حياته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أشد حياء من العذراء في خدرها) (ع) العذراء البنت التي لم تفرع عذرتها والخدر ستر يجعل للجارية في ناحية البيت (د) العذرة جلدة البكارة * قلت * يعني التي لم تقتض وليست العذراء بمراقة للبكر فالعذراء هي التي بقيت جلدها كما ذكر والبكر من لم تر الرجل وبينهما عموم من وجه فوجد البكر دون عذراء فالتى سقطت عذرتها بقفرة هي بكر لانها لم تر الرجل وليست بعذراء وتوجد العذراء دون البكر في العذراء التي اعترض عنها الزوج فهي عذراء لبقاء عذرتها وليست ببكر لانها رأت الرجل ويجتمعان في بكر لم تر الرجل ولم تسقط لها عذرة فيصدق انها عذراء لبقاء عذرتها ويصدق أنها بكر لانها لم تر الرجل ويتضح لك ذلك بما ذكرنا في العقد على البكر الذي سقطت عذرتها فانه يقال عقد عليها أبوها اذ هي بكر في حجره ولا يقال عذراء ولا بد من ذلك في غيرها لما عرفت وان المرأة لاترد الا من العيوب الأربعة ولا ترد من غيرها الا أن يشترط السلامة فاذا شرط انها عذراء فله الرضا اذا وجد هاتين * واختلف اذا شرط البكارة فوجد هاتين باهله الرد (قوله وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه) (د) معناه لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحيائه بل يتغير وجهه ويعلم ذلك منه صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر لم يكن فاحشا ولا متفحشا) (ع) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المروى وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يعتمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله في الآخر ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتد الهاين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والبشر والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم والصبر في المسكاره وترك الاستطالة والكبر على الناس والمواخاة واستعمال الغضب والسلطة والغلبة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وحكي الطبري اختلاف السلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب والصحيح ان منه ما هو غريزة بخلق الله تعالى ومنه ما هو مكتسب ويتقرن

(قوله وأبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرهما (قوله عرفناه في وجهه) أي لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحيائه صلى الله عليه وسلم بل يتغير وجهه ويعلم ذلك وهذا فيما يكرهه وليس فيه حق لله تعالى وأما ما كرهه من أمر الدنيا فانه لا يسكت عنه لما عارض حياء الناس من فرط حيائه صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعز فيسقط عند ذلك الخلق من نظره (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المروى وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يعتمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتد الهاين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم

الكوفة قد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الى الكوفة * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدنا يحيى بن يعقوب ثنا أبو خزيمة

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وعبد الله بن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد بن عبد الله قالوا ثنا سفيان عن عمرو وعن نافع ابن جبيرة عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الأعمش * وحدثنى عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري ح وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأحمد بن سنان قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى

عليه حتى يصير كالغريزة (قلت) يعني بطرفي مذمومها طرف الافراط وطرف التفریط وقد بينا ذلك في
 أحاديث الحياء من كتاب الايمان فانظره هناك (قول في الآخر الشمس فاذا طلعت قام) (ع) هذه
 سنة التزامها السلف وأهل العلم يقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى
 ﴿قلت﴾ ذكر النووى وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الاوقات التي خصها
 الشارع بالذكر كهذا الوقت (قول) وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
 (ع) فيه جواز التحدث عن الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة
 أهل البطالة والمستحسن منه اللائق باهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم (قول
 في الآخر يحدو) (د) فيه جواز الحداء والتزيم بالارجيز في محلها من سوق الابل (قول رويك) (ع)
 معناه رفعك أى سقى سوقا رفيقا وأصله من رادت الريح ترودا اذا تحركت حركة خفيفة وروي
 هو تصغير روي وقد يوضع موضع فعل الامر فيقال رويدا رويدا أى أرويدا والارواد الرفق في المشى
 وغيره وانتصبر ويذك على انه صفة للمصدر محذوف أى سقى سوقا رويدا وأما على الرواية الأخرى
 رويدا سوقك بالقوارير فانتصبر ويذك على المصدر وسوقك على المفعول به أى أرويدا وسوقك رويدا
 وقد يكون على اسقاط الخافض أى في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف
 عزائهن تشبهاً بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واختلف في أمره لانجشة بذلك
 فقيل لانه كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يغتنق ويقع في قلوبهن
 حداؤه فأمره بالسكف ومن أمثاله المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل إنما أمره بذلك لان الابل اذا

والصبر وغير ذلك من كرم الاخلاق (قول الشمس فاذا طلعت قام) (ع) هذه سنة السلف وأهل العلم
 يقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى (ب) اذكر النووى وغيره
 أن تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الاوقات التي خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت
 (قول) وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم (ع) فيه جواز التحدث عن
 الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه
 اللائق باهل الفضل التبسم وكان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم (قول يانجشة رويدك سوقا
 بالقوارير) فانتصبر ويذك على المصدر النائب عن فعل الامر وسوقك على المفعول به وقد يكون على
 اسقاط الخافض أى في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف عزائهن تشبهاً
 بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واختلف في أمره لانجشة بذلك فقيل لانه كان حسن
 الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يغتنق ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالسكف
 ومن أمثاله المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل إنما أمره بذلك لان الابل اذا سمعت الحداء أسرع في
 المشى واستلذته فازججت الركاب واتبعته فهاهنا عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة فيخاف
 ضررهن وسقوطهن والاول أشبه (ب) قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الحداء من عادة
 العرب وكان زمه صلى الله عليه وسلم عليه وزمن الصحابة بعده ولم ينقل عن أحد منهم انه كرهه بل
 كانوا يلحسونه نارة لتشتيط الجمال ونارة لاستلذاذه وماهى الاشعار تؤدى باصوات طيبة
 وألحان وزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذ نعم بقي النظر فيه من حيث انه
 محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لئلا يحرك
 ما هو فيه والله سبحانه سر عيب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا

عن سماك بن حرب قال
 قلت لجابر بن سمرة أكنت
 تجالس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نعم كثيرا
 كان لا يقوم من مصلاه
 الذي يصلي فيه الصبح حتى
 تطلع الشمس فاذا طلعت
 قام وكانوا يتحدثون
 فيأخذون في أمر الجاهلية
 فيضحكون ويتبسم * حدثنا
 أبو الربيع العتكي وحامد
 ابن عمر وقتيبة بن سعيد
 وأبو كامل جمعنا عن حماد
 ابن زيد قال أبو الربيع ثنا
 حماد ثنا أيوب عن أبي
 قلابة عن أنس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره
 وغللام أسود يقال له أنجشة
 يحدو فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يانجشة
 رويدك سوقا بالقوارير
 * وحدثنا أبو الربيع
 العتكي وحامد بن عمر
 وأبو كامل قالوا ثنا حماد عن
 ثابت عن أنس بن

سمعت الحداء أسرع في المشي واستلذته ربما أزججت الركب وأتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة والثبات فيخاف ضررهن وسقوطهن والأول أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبلغف الحديث وهو الذي يدل عليه قول أبي قلابة الذي أنكر **قلت** قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الحداء من عادة العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة بعده فلم ينقل عن أحد منهم أنه كرهه بل كانوا يلتمسون نارة لتنشط الجبال ونارة لاستلذاذه وما هو إلا شمار تؤدى بالأصوات الطيبة وألحان موزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذ نعم يبقى النظر فيه من حيث انه محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه ولله سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فغن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهد يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه الى الاصغاء اليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستخف معه الحمل الثقيل ويستقصر المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره عما يؤله فتراها اذا اعتراها الاعياء نحت الاجال اذا سمعت الحداء تمد أعناقها وتصفى الى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزح أجمالها وربما تلفت نفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها * حكى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خباءه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جمالا ميمنة وبقى منها جل حتى نأحل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم لضيغه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت له ماذا فعل قال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهور هذه الجبال فغم لها أجالا ثم لا وحدا بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما حط عنها الاجال ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي فقد وهبته لك لكرامتك فقلت واني أحسب ان

غن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهد يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه الى الاصغاء اليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستخف معه الحمل الثقيل ويستقصر معه المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره ويؤله فتراها اذا اعتراها الاعياء نحت الاجال اذا سمعت الحداء تمد أعناقها وتصفى الى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزح أجمالها وربما تلفت أنفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها * وحكى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خباءه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جمالا ميمنة وبقى منها جل حتى نأحل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم لضيغه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل

أسمع صوته فلما أصبحنا أمره أن يحمل على جل يستقي عليه من بئر هناك فلما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً أطيّب منه فقصر يك السماع للقلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دارد عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً باحاطة ولا تحرّيم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى وكان قدم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى المؤدب بالاندلس وقال سمعت أن عنده ولد يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرأ فقال فيه مثل الاول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فقرأ فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقعته وسقط فبق مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد رأيت ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج مغنياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله ويحك) (ع) فيه جواز قول الرجل ويحك وفي غير مسلم ويحك قال سيديويه ويحك كلمة يقال لمن وقع في هلكة ويحجز لمن أشرف على الهلكة * قال الفراء ويحوي ويحوي بمعنى ويل وقيل ويحجز لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيرث له ويترحم عليه ويل بضدها ويس تصغير أوس وهي دونها

مالم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهور هذه الجبال فعملها أجالاً فلما لا وحداها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نغمته فلما حط عنها الاحمال ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي وقد وهبت لك لكرامتك فقلت وأحب أن أسمع صوته فلما أصبح أمره أن يحمل على جل يستقي عليه من بئر هناك ولما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً أطيّب منه فقصر يك السماع للقلب محسوس من لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال بعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دارد عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً باحاطة ولا تحرّيم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى * وكان قدم من الاندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى المؤدب بالاندلس وقال سمعت عنده ولد يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرأ فقال له مثل الاول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقعته وسقط فبق مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد كان ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج غانياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله

* وحدثنى همر والناقد
وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عليه قال زهير ثنا
اسماعيل ثنا أيوب عن أبي
قلاية عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتى على
أزواجه وسواق يسوق
بهن يقال له أنجشة فقال
ويحك يا أنجشة رويدا
سوقك بالقوارير قال قال
أبو قلاية تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتكلم بها بعضكم

لعبقوها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وثنا أبو كامل ثنا يزيد بن التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوق بهن أسواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجستكم وبدأسوقك بالقوارير * وحدثنا ابن مثنى ثنا عبد (١٢٤) الصمد ثني همام ثني قتادة عن أنس قال كان لرسول

الله صلى الله عليه وسلم خاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجستة لا تكسر لقوارير يعني ضعفة النساء * وحدثنا ابن بشار ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حاد حسن الصوت * وحدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر ابن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم ابن القاسم ثنا سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيتهم الماء فيها فانيؤتي بآناء الأغمس يده فيه فرما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها * حدثنا محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق يحلقه وأطاف به أصحابه فابريدون أن تقع شعرة الا في بدرجل

وقيل لا يراد بهذه الألفاظ الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب (قوله لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لا تكسر القوارير وهن ضعفة النساء (قوله كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا جميعهم وعند المعرفندي أم سلمة والاول أصح ويشهد له قوله مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدل على انها ليست منهم (قوله في الآخر كان إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة الحديث) (ع) كانوا يفعلون ذلك تبركاً بما لمسه النبي صلى الله عليه وسلم وأدخل يده المباركة فيه وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومشاركته الجميع واجابته دعوة الصغير والكبير كما قال تعالى وانك لعلی خلق عظیم (قوله في الآخر فابريدون أن تقع شعرة الا في بدرجل) (ع) فيه ما عرف منهم من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم لاسبابها كان من ذاته وفيه حجة لطهارة الشعر من الحى والميت وتقدم الكلام فيه (د) وفيه مع التبرك اكبر امهم شعره صلى الله عليه وسلم عن أن يقع الا في بدرجل (قوله في الآخر ان امرأة كان في عقلها شئ الحديث) (د) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلوكة لتقضى حاجتها ويغتها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية لانه كان في عمر الناس ومشاهدتهم ايها المولى لكن لا يسمعون كلامهما (قوله في الآخر ماخير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) فيه الأخذ بالأيسر وترك التكلف ثم الصغير بحمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبينه المنافقون من المواعدة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ بالأيسر ﴿قلت﴾ التخيير بين أمرين هو أعم من كونها فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى

لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لا تكسر القوارير (قوله ان امرأة كان في عقلها شئ الحديث) (ح) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلوكة لتقضى حاجتها ويغتها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله ماخير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) التخيير بحمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبينه المنافقون من المواعدة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ بالأيسر (ب) التخيير بين أمرين هو أعم من كونها فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى الرفق أيضا كما لو خيرته ان يشان في

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان في عقلها شئ فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك حتى أقضي لك حاجتك فخلاصتها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وثناه يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما

الرفق أيضا كما لو خيره انسان في أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فانه يختار الأقل (قوله) ما لم يكن
 انما (ع) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من
 الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه (قوله) وما انتقم لنفسه (ع) فيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك
 القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق
 طيبا فان تنفي عنه الطرفان المذمومان وبقى الوسط وخير الأمور أوسطها (قوله) الآن تنتهك حرمة
 الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعليه ولا يمنع من ذلك
 لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنته أبي جهل اني لأحرم
 ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا
 وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فمقد وشروط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم بمغرم عن شقه وقد عفا
 عن قائل هذه قصة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا لثله كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأجوعا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فشهور قول مالك
 وأحمدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا لكانه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي
 كفر به فقال الأكثر يقتل كالسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد
 واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر
 قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فلا شهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله

أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فانه يختار الأقل (قوله) ما لم يكن انما (ع) ان كان التخيير من الله
 تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من الأمة وان كان من المنافقين فلا استثناء على
 وجهه (قوله) الآن تنتهك حرمة الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى
 قال بعض العلماء لا يجوز اذابة النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان
 فعليه ولا يمنع من ذلك لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج
 بنت أبي جهل اني لأحرم ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
 الله عند رجل أبدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم وقال الذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فمقد وشروط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم بمغرم عن شقه وقد عفا
 عن قائل هذه قصة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا لثله كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأجوعا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فشهور قول مالك
 وأحمدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا لكانه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الأكثر
 يقتل كالسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه

ما لم يكن انما (ع) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من
 الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه (قوله) وما انتقم لنفسه (ع) فيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك
 القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق
 طيبا فان تنفي عنه الطرفان المذمومان وبقى الوسط وخير الأمور أوسطها (قوله) الآن تنتهك حرمة
 الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعليه ولا يمنع من ذلك
 لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنته أبي جهل اني لأحرم
 ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا
 وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فمقد وشروط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم بمغرم عن شقه وقد عفا
 عن قائل هذه قصة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا لثله كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأجوعا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فشهور قول مالك
 وأحمدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا لكانه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الأكثر
 يقتل كالسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يقهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا عبدة وكيع ح وثنا أبو نعيم ثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض * وحدنا عمرو بن حاد بن طلحة (١٢٦)

القناد ثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال واما أنا فمسح خدي قال فوجدت ليدته برداً وريحاً كأنما أخرجها من جوة عطار * وحدنا قتيبة ابن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا هاشم يعني ابن القاسم ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت قال أنس ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً ألين من مس رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدني أحمد بن سعيد بن حنبل الدارمي ثنا حبان ثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً ولا مسست ديباجة

وحكي أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله في الآخر ما ضرب شيئاً بيده ولا امرأة ولا خادماً) (د) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وان كان مباحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر دنوي أو جسمي يجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغير ذلك وأما ما يرجع لتعظيمه فلا يتركه لانه حق لله تعالى وكذا ليس للقاضي أن يدفع عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله في الآخر يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (ع) فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعشرته مع الصغير والكبير وبسطه لهم (قوله من جوة عطار) (ع) الجوة نفث الجيم وبالهمز تسهل ولا تسهل كالسقط يجعل فيه العطار متاعه وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله في الآخر ما شممت) (د) كسر الميم أشهر من فحها قال العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه بمبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملك وأخذ اللوحى وملاقاة الناس (قوله في الآخر كان أزهر) (د) الأزهر هو الأبيض المستدير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) (د) يعني في البياض والصفاء واللؤلؤ بهمز ولا بهمز (قوله إذا مشى تكفأً) (ع) هو بالهمز (د) وقد يترك همزه وزعم كثير أن ترك الهمز أكثر وليس كما قالوا (ع) قال شعير معنى تكفأً مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية الخنثال ولم تكن صفته وانما معناه أن يميل لسمته ومقصده مشيه كما قال في الآخر كأنما يخط من صلب ولا بعد في قوله شعران كان خلقه وجيلة وانما المذموم المستعمل (قوله في الآخر

بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فالأشهر عندنا أنه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله * وحكي أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله ما ضرب شيئاً قط ولا امرأة ولا خادماً) (ح) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وان كان مباحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر دنوي أو جسمي يجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغيره وأما ما يرجع الى تعظيمه فلا يتركه لانه حق لله تعالى ولذا ليس للقاضي أن يدفع عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله من جوة) بضم الجيم وبالهزمة تسهل ولا تسهل وهي السقط الذي فيه متاع العطار وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله ما شممت) (ح) كسر الميم أشهر من فحها قالت العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه بمبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملك وأخذ اللوحى (قوله كان أزهر) (د) الأزهر هو الأبيض المستدير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) يعني في البياض والصفاء (قوله تكفأً) (ع) قال شعير أى مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية الخنثال ولم تكن صفته وانما معناه أن يميل لسمته ومقصده مشيه كما قال الآخر كأنما يخط من صلب ولا بعد فيما قاله شعير اذا كان خلقه وجيلة

ولا حبرة ألين من كسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدني زهير بن حرب ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عندنا فغرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب * وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس (١٢٧) بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل

فجعلت تسلت العرق فيها (ع) كانت ذات محرم منه من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم وجواز النوم على الانطاع * قلت * علمت طيب نفسه بذلك والا فالقربة لا تنج القدم على ذلك وكانت رائحة العرق أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة فان ذا الريح الكريهة هي منه في حالة العرق أكره منها في حالة عدم العرق (قول ففتحت عتيدها) (ع) العتيده شنة للمرأة تعدها للطيب وفي العين العتاد ما يدل أمر وفرس عتيده أي معد للركوب ومنه عتيده الطيب (د) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول أدوف به طيب) (ع) ضبطناه عن الأكثر بذال مججمة ومعناه أخط وهو للطبري بالمهملة ومعناه أيضا أخط وقال غيره وذقه بالمججمة أيضا ذيفه وحكى فيه أدوفر بألفاء وقد تقدم الكلام عليه أول الكتاب

﴿ أحاديث كيفية آتيان الوحي ﴾

(قول كيف يأتيك) * قلت * جوابه له يدل على أنه من السؤال عما يعني ولكنه من السؤال عن الأمر التكميلي لا عن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله انما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لا عن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول مثل صلاصة الجرس) (ع) يعني أن صوت الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلاصة الجرس صوته * قلت * الصلاصة صوت الحديد اذا حرك يقال صل صليلا وصللا وصللا أو الصلاصة أشد من الصليل وهو في موضع الحال أي يأتيني

وانما المدموم المستعمل (قول فجعلت تسلت العرق فيها) كانت ذات محرم منه بالرضاع (ب) علمت طيب نفسه بذلك والا فالقربة لا تنج القدم على ذلك واختارت العرق لانه أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة (قول ففتحت عتيدها) (ع) العتيده شنة للمرأة تعدها للطيب (ح) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول ففرع النبي صلى الله عليه وسلم أي استيقظ من نومه (قول أدوف به طيب) (ع) ضبطناه عن الأكثر بذال مججمة ومعناه أخط وهو للطبري بالمهملة ومعناه أيضا أخط وحكى فيه أدوفر بألفاء

﴿ باب كيفية آتيان الوحي ﴾

(قول كيف يأتيك) (ب) جوابه له يدل على أنه من السؤال عن الأمر التكميلي لا عن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول عليهم السلام والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله انما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لا عن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول مثل صلاصة الجرس) (ع) يعني أن صورة الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصللاصل الجرس (ح) قال الخطابي المعنى أن صوته يسمعه ولا يشب عند أول ما

يبت أم سليم فينام على فراشها وأيست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت فقبل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعه أديم على الفراش ففتحت عتيدها فجاءت تنشف ذلك العرق فتمصره في قواريرها ففرع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتسبط له نطعا فيقبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجمله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم نفى عن وجهه عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وثنا محمد ابن عبد الله بن ثمر واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلاصة الجرس

مشابهة صوته صوت الصلصلة (ع) وبأنتبه كذلك ليقرع سمعه حتى لا يبقى فيه ولا في قلبه مكان
لغير صوت الملك وهذه فائدة الغط المتقدم في حديث جبريل وقال بعضهم وبهذه الحال تتلقى الملائكة
عليهم السلام الوحي من الله تعالى لقوله في الآخر إذا قضى الله بأمري في السماء ضربت الملائكة
بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان (د) قال الخطابي والمعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت
عند أول ما سمع حتى يفهم بعد ذلك * وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك
وصورته مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا
يتأول هذا ويعمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحيله
* قلت * قال بعض الشافعية إنما يغالط فيه أبناء الضلالة ويتخذونه ذريعة إلى تضليل العامة
وتسكينهم ولا يغلط فيه إلا من أعشى الله عينه قلبه وجعله الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتبياً
بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فإذا أراد أن يعلمهم بها
لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ له مثلاً محسوساً في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه ما لم يشاهدوا فها
سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك من المسائل العويصة الغربية مثله صلى الله عليه وسلم
في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبئها على أن هيئة الخطاب الواردة في لبسة الجلال
وأبهة الكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فإذا سرى
عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت
ما يقول وهذا الضرب من الوحي شبيه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام الواردة في حديث
أبي هريرة فإذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على
صفوان حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولذا قال وهو
أشده على وإنما كان أشده لأنه صلى الله عليه وسلم رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى طباع
الملائكة فيوحى إليه كما يوحى إلى الملائكة وفي الأخرى رد الملك فيها إلى الشكل البشري * وقال
الطبي لا يبعد أن يكون هناك صوت حقيقة متضمن للتماني مدهش للنفس لعدم مناسبتها إياه والقلب

سمع حتى يفهم بعد ذلك وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما
لا يعلمه إلا الله تعالى ومن يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا يتأول هذا
ويعمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحيله (ب) قال بعض
الشافعية وجعله الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتبياً بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى
الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فإذا أراد أن يعلمهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لهم مثلاً محسوساً
في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه ما لم يشاهدوا فها سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك
من المسائل العويصة الغربية مثله في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبئها على أن هيئة
الخطاب الواردة في لبسة الجلال والكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول
مع وجود ذلك فإذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله
فيفصم عني وقد وعيت ما يقول وهذا الضرب من الوحي يشبه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم
السلام الوارد في حديث أبي هريرة فإذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
لقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
ولذا قال وهو أشده على وإنما كان أشده لأنه رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى أوضاع الملائكة

لما سبته يشرب معناه فاذا سكنت الصوت أفاقَت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به فتعى
(قوله وهو أشد على) يعنى انه يتأثر له أكثر من غيره وتقدم وجه كونه أشد في كلام الشافعى
(قوله يفصم عنى) (ع) معناه يذهب وينقطع قال تعالى لا انفصام لها أى لا انقطاع والفصم
القطع دون بينونة والقصم بالقاف اذا بان قال ابن سراج وهو هنا كذلك لان الملك وان بان
فليس بانفصال لان العودة منتظرة **(قوله وأحيانا ملك في صورة الرجل فأعى ما يقول)** (ع)
ذكر هذين الوجهين ولم يذكر الثالث وهو الرؤيا لانه انما سأل عن اتيانه يقظة وأما الرؤيا
فلم يسأله عنها لانهم عرفوها **(قوله فأعى ما يقول)** أى أحفظ وتعيها أذن واعية أى حافظة
وقال تعالى والله أعلم بما يوعون **(قوله كرب لذلك وترد وجهه)** (ع) معنى كرب أخذ بنفسه
ومعنى ترد تغير * المروى يقال ترد واربد كاجراى تلون وصار كلون الرماد * أبو عبيدة
الربدة لون بين السواد والغبرة ومنه قيل للنعام ربداء **(قوله نكس رأسه)** أى تعظيها
وتوقيرا **(قوله فلما أتى عنه)** (م) هو بضم الهمز وسكون التاء المثناة من فوق وباللام والياء
المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثانيا قال تليمتلى من
حق تليمة أى بقيت وكذلك من الشهر وتلوت القرآن أتبعته بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أى
أخبرتكم به وتلوت الشئ تلوا وتلت كل شئ تبعها ولدها والرجل أعطيته التلى أى الذمة وأيضاً جعلته
تاليا لك * **قلت** * يعنى أن اللفظة في هذه الكلمات كلها ثلاثية (ع) اختلفوا عايناً في ضبط هذه
الكلمة فضبطنها عن العذرى بضم الهمز وسكون التاء المثناة وفتح اللام المقلدة وعن الفارسي
بسكون التاء المثناة وبعد اللام ياء وعن الجباني مثله لأنه بناء مثناة من فوق وعن الصدفي أجلى بالجيم

فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة وفي أخرى رد فيها الملك الى الشكل البشرى وقال الطيبي لا يبعد أن
يكون هناك صوت حقيقة متضمن للمعاني مدحش للنفس لعدم مناسبتها اياه والقلب لمناسبتها يشرب
معناه فاذا سكنت الصوت أفاقَت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به فتعى **(قوله ثم يفصم عنى)**
أى يذهب وينقطع والفصم القطع بغير بينونة وهو هنا كذلك لان الملك وان انفصل فعودته منتظرة
(قوله فأعى ما يقول) وعبر هنا بالمضارع فقال أى وفي الاول بالماضى فقال وعيت لانه في هذا اتقاء
بسهولة فصار يعيه شيئاً فشيئاً فناناسب التعبير بالمضارع المؤذن بالاستقرار وفي الاول لما كانت حالة لا
يمكن فيها من احضار فكره ليعي ما يلقى اليه شيئاً فشيئاً وانما تفضل سبحانه بان يحضر في قلبه عند ذلك
الملقى عند انفصال الملك دفعة من غير كسب منافس التعبير بالماضى وادخال واو الحال عليه فلذا
قال وقد وعيت قال بعضهم واتيان الملك في الحالة الأولى انما يكون عند انتقال فكذا النبي صلى الله
عليه وسلم يأمن فيأتيه بذلك الصوت الهائل كالرعد القاصف ونحوه الذى لا يثبت في القلب سواء
ومنه من قال انما يأتيه في تلك الحالة اذا جاء بوعيد ونحوه من الخوفات **(قوله كرب لذلك وترد**
وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى ترد أى تغير وصار كلون الرماد (ح) وفي ظاهر هذا
مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلو وان يعلى بن
أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه * وجوابه أن هجرة كدرة وهذا
معنى الترد وأنه في أوله يتردد ثم يحمر أو بالعكس (ع) معنى كرب أخذ بنفسه **(قوله نكس رأسه)**
أى تعظيها وتوقيرا **(قوله فلما أتى عليه)** (م) هو بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وباللام

وهو أشد على ثم يفصم
عنى وقد وعيته وأحيانا
ملك في مثل صورة الرجل
فأعى ما يقول * وحدنا
محمد بن منى ثنا عبد
الاعلى ثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله عن عبادة بن
الصامت قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي كرب
لذلك وترد وجهه * وحدنا
محمد بن بشار ثنا معاذ بن
هشام ثنا أبي عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله الرقاشي عن عبادة
ابن الصامت قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي نكس
رأسه ونكس أصحابه
رؤسهم فلما أتى عنه رفع
رأسه * حدثنا منصور

وعن ابن ماهان النجلى وكذا هو فى البخارى ورواه بعضهم أثلى وأكث هذه الألفاظ مغيرة غير صحيحة
المعنى ولا واقعة موقعها من الحديث الا قوله أجلي وانجلى أى أفرج عنه ما به أو فارقه الملك يقال أجليت
عنه ألم أى فرجته عنه وانجلاو عن قتيل انفرجوا عنه وتركوه قال بعضهم ولعله فلما أثلى عنه أى قصر
عنه وأمسك أوله فلما ألى عنه كما روى فى بعض هذه الأحاديث فصحف بأجلي وأنجلى وكذا رواه
ابن أبى خيثمة أى تحصى عنه ومنه قول أبى جهل أعل عنى أى تنح عنى (قوله كان أهل الكتاب
يسدلون الحديث) (ع) سدل الشعر رساله على الجبين كالقصة والفرق تفريق بعضهم
بعض والفرق تفريقك بين الشيئين الحزب والفرق موضع الفرق **قلت** * فرق الشعر جعله
لجهتي اليمين والشمال و فرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه
بوحى لقوله يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهر أنه بأمر حتى جعله بعضهم ناسخا
فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة * ويرى أن عمر بن عبد العزيز كان إذا انصرف من
الجمعة يقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفرق ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على
وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفتهم لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك
اختلاف السلف فقد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان
انفرت فرقتها والا تركها * وقال مالك الفرق للرجل أحب الى (ط) سدل النبي صلى الله عليه
وسلم استلها لهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفتهم فالتفريق محبوب لا واجب
وتوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم
حكم شرعى ويحتمل أنها أمر مصلحى (قوله فى الآخر وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل
استلها لهم فلما ظهر الدين واستغنى عن استلهاهم أمر بمخالفتهم فى غير شئ وقيل يحتمل أنه شرع له

والياء المنة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت أنما ذكره ثلاثا قال تليت
من حق تلية أى بقيت بقية وكذا من الشهر وتلوت القرآن أى اتبعت بعضه بعضا وتلوت عليك
الخبر أخبرتك به وتلوت الشئ تلوا اتبعته (ب) يعنى أن اللفظة فى هذه الكلمات كلها ثلاثية (ح) ووقع
فى بعض النسخ أجلي بالجيم وفى رواية ابن ماهان النجلى ومعناها أزيل عنه وزال عنه (قوله كان أهل
الكتاب يسدلون) (ح) قال أهل اللغة سدل بسدل بضم الدال وكسرها (ع) سدل الشعر اسأله
على الجبين كالقصة والفرق تفريق بعضهم من بعض (ب) فرق الشعر جعله لجهتي اليمين والشمال
(ع) و فرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه بوحى لقوله يحب
موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهر أنه لأمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز
السدل واتخاذ الناصية والجمعة * ويرى أن عمر بن عبد العزيز كان إذا انصرف من الجمعة يقيم عند
الباب حرسا يجزون كل من لم يفسر ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على وجوبه
ويحتمل أن لا تكون مخالفتهم لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف
السلف بعد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة أن أفرقت فرقتها
والا تركها * وقال مالك الفرق للرجل أحب الى (ط) سدل صلى الله عليه وسلم استلها لهم فلما استمروا
ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفتهم فالتفريق محبوب لا واجب وتوهم النسخ لا يلتفت اليه
لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل
أنها أمر مصلحى (قوله وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استلها لهم فلما ظهر الدين

ابن أبى مزاحم ومحمد بن
جعفر بن زياد قال منصور
ثنا وقال ابن جعفر أخبرنا
ابراهيم بن عتيان ابن سعد
عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن
عباس قال كان أهل
الكتاب يسدلون أشعارهم
وكان المشركون يفرقون
رؤسهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة أهل الكتاب فيما
لم يؤمر به فسدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ناصيته ثم فرق بعد
* وحدثنى أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب
بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
محمد بن مشني ومحمد بن
بشار قالنا ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة قال سمعت
أبا سفيان قال سمعت البراء
يقول كان رسول الله

شرعية من قبله فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولعله صلى الله عليه وسلم علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل ببعض الأصوليين بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا لازم لنا ما لم يرد خلافه ولا يظهر أن هذا الحديث حجة على قائل ذلك من قوله يجب موافقة أهل الكتاب

﴿ أحاديث صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مربوعاً) ﴿قلت﴾ الصواب في التعبير أن يقال حسن القدر أو بين الربعة والطويل كما قال في الآخر ليس بالطويل الذاهب (قوله) عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه وفي الآخر يضرب شعره منكبيه وفي الآخر بين أذنيه وعاتقه وفي الآخر إلى أنصاف أذنيه (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يلي شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن التي يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق ويوضح معنى اختلاف هذه الالفاظ ما جاء في رواية الحربي كان شعره فوق الوفرة ودون اللثة (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم له وفرة ووجه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط الله عليه وسلم * حدثنا عمر والنقاد وأبو كريب قالاً ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا إسحق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم * حدثنا عمر والنقاد وأبو كريب قالاً ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا إسحق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

﴿ باب صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مربوعاً) (ب) الصواب في التعبير أن يقال حسن القدر أو بين الربعة والطويل (قوله) عظيم الجمة (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن أين يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم له وفرة ووجه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط أحسن منه (ب) هو مثل قوله تعالى ومن أصدق من الله حديثاً في نفي الأحسن والمساوي (قوله) ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله (ع) فيه جواز لبس الأحمر (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطلقاً نعم قد يختص بلباسه في بعض الأوقات أهل الفسق والذعارة فيكره التشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطل ولا القصير * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * حدثني زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد قال ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * ثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالنا ثنا اسمعيل بن علية عن جيعن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسمالك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس

والذعارة فيكره للتشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصلته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله) كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاماتو حيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الباطل (قوله) كان شعرار جلاليس بالجعد ولا بالسبط (م) يقال شعر مرجل أى مسرح (ع) الرجل هنا غير الرجل وان كان لغة بمعنى واحد قال الأصمعي شعر رجل بفتح الراء وفي الجيم الفتح والكسر والسكون إذا كان بين السبوط والجعودة كأنه رجل بالمشط (قوله في الآخر ضليع الفم) (م) قال شعر معناه عظيم الاسنان مترادفها يقال للرجل أنه لضليع الثنايا أى غليظها وشديدها وأنه اضليع الخلق أى شديده * قال ثعلب معنى ضليع الفم واسعه وقال غيره عظميه والعرب تمدحه وتذم بصغره * قال (قوله أشكل العين) (م) أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهي محودة قال الاول ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عناق الخيل شكلى عيونها

ويرى شكل قال صاحب الأفعال شكلت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حرة وفسر سمالك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض (قوله منهوس العقبين) (ع) أى قليل اللحم العقبين * ابن الاعرابي يقال رجل

ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصلته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله) كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاماتو حيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم (قوله) كان شعرار جلاليس بالجعد ولا بالسبط (م) قال شعر معناه عظيم الاسنان يقال ضليع الخلق أى شديده * قال ثعلب معنى ضليع الفم واسعه وقال غيره عظميه والعرب تمدحه وتذم بصغره (ب) المعنى على الجميع أنه ليس بالصغير الحقير ولأنه من الكبر بحيث يخرج عن الحسن (قوله أشكل العين) (م) قال أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهي محودة

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عناق الخيل شكلى عيونها قال صاحب الأفعال شكلت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حرة (م) وفسر سمالك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض (قوله منهوس العقبين) (ب) أى قليل اللحم (ب) المحدثون يفرقون بين الأثر والحديث فالأثر

العقب قال قليل لحم العقب
 * حدثنا سعيد بن منصور
 ثنا خالد بن عبد الله عن
 الجريري عن أبي الطفيل
 قال قلت له رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم كان أبيض ملج الوجه
 * قال مسلم بن الحجاج *
 مات أبو الطفيل سنة مائة
 وكان آخر من مات من
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا

عبيد الله بن عمر القواريري
 ثنا عبد الأعلى بن عبد
 الأعلى عن الجريري عن
 أبي الطفيل قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وماعلى وجه الأرض
 أحدر أه غبري قال فقلت
 له فكيف رأيته قال كان
 أبيض ملجاً مقصداً * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن
 نمير وعمر والناقد جميعاً
 عن ابن إدريس قال عمرو
 ثنا عبد الله بن إدريس
 الأودي عن هشام عن
 ابن سيرين قال سئل أنس
 ابن مالك هل خضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه لم يكن رأى
 من الشيب الا قال ابن
 إدريس كأنه يقلقه وقد
 خضب أبو بكر وعمر
 بالحناء والكنم * حدثنا
 محمد بن بكر بن الريان ثنا
 اسمعيل بن زكريا عن
 عاصم الاحول عن ابن

منهوش القدمين بالسبين والشين * قال نعلب النهس بالمهجمة الاخذ بأطراف الاسنان والنهش
 بالاضراس * قلت * هذه الأوصاف الثلاثة مجودة في الخارج ويشهد لحسنها كونها فيه صلى الله عليه
 وسلم والمحدثون يعرفون بين الاثر والحديث فلا تروا أسنداً الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله
 أو أقراره ومسلم رحمه الله قد شرط في خطبته أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد
 من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو ما اشتمل على صفته أو حالة من حالاته (قوله في الآخر
 أبيض) * قلت * يدل أن البياض أفضل الألوان في الانسان كما قالت عائشة رضي الله عنها عليكم
 بالبياض والطول فانهما يغيران الحسن وما ذكر التجاني في كتابه المسمى بتحفة العروس من
 اختلاف الأدباء أيما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى (قوله مقصداً) (ع) أي
 ليس بجسيم ولا قصير * وقال شمر المقصد من الرجال نحو الربعة * قلت * قد قدمنا أن المراد بالربعة أنه
 ليس بالطويل الذاهب

* أحاديث شبيهه صلى الله عليه وسلم *

(قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا) أي الا قليلاً (ع)
 اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها
 أخرجت لهم شعرت من شعرته صلى الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه
 رآه يصبغ بالصغرة وتقدم الاختلاف في تأويل هذا الكن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن
 حديث أم سلمة بانها علمها خضبتها بعد موته تكريماً لشعره صلى الله عليه وسلم (د) والمختار انه صبغ في
 وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في
 الصحيحين ولا يمكن تركه (ط) وأما الاختلاف في شبهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء العاد

ما أسند الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله أو أقراره ومسلم رحمه الله تعالى قد شرط في خطبته
 أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو
 ما اشتمل على صفته أو حالة من حالاته (قوله كان أبيض) (ب) يدل أن البياض أفضل الألوان كما
 قالت عائشة رضي الله عنها عليكم بالبياض والطول فانهما يغيران الحسن وما ذكر التجاني في كتابه
 المسمى بتحفة العروس من اختلاف الأدباء أيهما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى
 (قوله مقصداً) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير

* باب شبيهه صلى الله عليه وسلم *

* (قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) اختلف فقال مالك والاكثر لم يخضب
 لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها أخرجت لهم شعرات من شعره صلى
 الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه رآه يصبغ بالصغرة وتقدم الاختلاف
 في تأويل هذا الكن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن حديث أم سلمة بانها علمها خضبتها بعد موته
 تكريماً لشعره صلى الله عليه وسلم (ح) والمختار انه صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل
 بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله (ع)
 وأما الاختلاف في شبهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء عدها وفي طريق آخر عنه وليس
 في لحيته ورأسه عشر وون شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شأنه الله بيضاء ففي عنه الشيب وفي

عدها وفي طريق آخر عنه وليس في لحية ورأسه عشر وشرعة بيضاء وفي حديث آخر عنه ماشاه الله ببيضاء ففي عن الشيب وفي حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين بهذا أي مفرقا وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ماشاه الله ببيضاء يعني ماشيه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد به الشيب حقيقة وإنما أطلق فيها الشيب على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض أو الحرة فله صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يتطيب ويخضب لأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه والطيب يزيل سواد الشعر لاسيما الكافور والخضاب يغير بالحرة والانكسار عن لون السواد لالنص في البياض ومن روى أنه قد شاب فغير مخالف لذلك إذ صدق ذلك مع ما قل منه كان في عنقه أو غيرها وكذلك من روى أشعث معناه ابتداء الشيب ويشهد لذلك قول أنس ما أدري ما هذا الذي يتحدثون إلا أن يكون ذلك من الطيب وكان كثيرا ما يتطيب وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤيته أبي جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه كما قال أنس إنما كان البياض في عنقه وقد يكون معنى ماشاه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا بل زاده شرفا وقارا وجلالاً ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله وقد أشعث أي ابتداء الشيب والله سبحانه أعلم (قوله في الآخرة) هل خضب فقال لم يبلغ الخضاب كان في لحية شعرات بيض وفي الآخرة لم ير من الشيب الا قليلا) قلت تقدم أن الخلاف في الخضاب مبني على الشيب فن في الخضاب رأى أنه إنما يكون لأجل الشيب ولم يكن رأى من الشيب ما يوجب ذلك ومن أثبت أنه لا يبين أن يكون لأجل الشيب لأنه قد يكون لتلين الشعر وتحسينه وتقدم كلام النووي وإن الخلاف في تخضيه مبني على أنه خضب في وقت وتركه في أكثر الاوقات كلامه إلى آخره قال واختلفت الروايات في قدر شبیه صلى الله عليه وسلم والجمع بينهما أنه رأى شيئا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر كما قال في الرواية الأخرى أنه لم يشبه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى الشيب الا قليلا (ط) جوابه في هذا الحديث وقد سئل عن الخضاب بأنه لم يبلغ الخضاب يدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب

سير بن قال سألت أنس
ابن مالك هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خضب فقال لم يبلغ الخضاب
كان في لحية شعرات بيض

حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر رأسه أبيض قد شاب وفي آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين بهذا أي مفرقا وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ماشاه الله ببيضاء يعني تشبه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد بالشيب فيها الحقيقة وإنما أطلق الشيب فيها على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض والحرة فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتطيب ويخضب لأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤيته جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه وقد يكون معنى ماشاه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا بل زاده الله وقارا وجلالاً ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله قد سخط بكسر الميم

ثنا وهيب بن خالد عن
 أيوب عن محمد بن سيرين
 قال سألت أنس بن مالك
 أخضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انه لم ير
 من الشيب الا قليلا
 * وحدثنى أبو الربيع العتكي
 ثنا حماد ثنا ثابت قال
 سئل أنس بن مالك عن
 خضاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لو شئت أن
 أعدهم طأت كفن في رأسه
 فطأت وقال لم يخضب وقد
 اخضب أبو بكر بالخناء
 والكتم واختضب عمر
 بالخناء بمحما * حدثنا نصر
 ابن علي الجهضمي ثنا أبي
 ثنائني بن سعيد عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال
 كان يكره أن ينتف الرجل
 الشعرة البيضاء من رأسه
 ولحيته قال ولم يخضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما كان البياض
 في عنقه وفي الصدغين
 وفي الرأس نبت * وحدثنى
 محمد بن مني ثنا عبد
 الصمد ثنا الثني بهذا
 الاسناد * وحدثننا محمد
 ابن مني وابن بشار وأحمد
 ابن ابراهيم الدوري
 وهرون بن عبد الله جميعا
 عن أبي داود قال ابن مني
 وثنا سليمان بن داود ثنا
 شعبة عن خليف بن جعفر

وبانه لم يخضب قال مالك واليه ذهب ابن عبد البر * واحتج من قال انه خضب بما في أبي داود عن أبي
 رمة قال أتيت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة لها ردع من خناء وعليه بردان
 أخضران وفيه أيضا ان ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلي ثيابه من الصفرة ويقول رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شيء أحب اليه منها يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته
 * واحتجوا أيضا بما في بتغير الشيب وقال غير واحد الشيب واجتنبوا السواد ولا تشبهوا باليهود ولم
 يكن أمر بشيء الا وهو أخذ به * واحتجوا أيضا بحديث أم ساعدة الملقم وبان الخليفة بن خضبا اذ لو لم
 يخضب صلى الله عليه وسلم لم يخضبا * وأجابوا عن حديث أنس هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يخضب
 في تلك الاوقات فلم يلمع أنس الى تلك الاوقات القليلة فاطلق القول * والاولى في الجواب انه لمالم
 يكن في لحيته وصدغيه الا نحو العشر بن شبة لم يكن الخضاب يظهر فيها غالبا * وأجاب الاولون عن
 حديث أبي رمة وحديث ابن عمر بان ذلك لم يكن خضابا بالخناء بل بالطيب ولذا قال ابن عمر كان يصبغ
 بالصفرة ولم يقل بالخناء وهذه الصفرة هي التي قال عنها أبو رمة ردع من خناء شبهها به * وأجابوا عن
 حديث أم ساعدة بما تقدم (**قوله** أ كان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكتم) (ع) الخناء
 ممدود وقال أبو علي وهو جمع خناء والكتم مخفف التاء وأبو عبيد يشدها ولم يأت على فعل الاسمة
 أحرف هذامنا وهو نبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرت له الى الدهمة قيل وهو الوسمة وقيل
 غيرها وربما سود صبغه وقيل بخاط معها * وقال أبو حنيفة الوسم الخضار والعظم والملح والثومة
 وكلها يصبغ بها السواد وقال أبو عبيد البكري هو النبات الذي يسمى عندنا الخناء المجنونة * واختلف
 اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (**قوله** واختضب عمر بالخناء بمحما) أي خالصة
 لم يخالطها بغيرها (**قوله** في الآخر يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) (م)
 المذهب انه ليس بحرام وتركه أحب وفي الزاوي لابن شعبان أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف
 الشيب وقال انه من نور الاسلام (**قوله** ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تقدم الخلاف في
 ذلك وعلى ما ينبتني (**قوله** نبت) ضبط بضم النون وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض
 غيره (**قوله** ما شاء الله بيضاء) تقدم ما في ذلك ومعناه أنه نفي لان يشينه لا لوجود الشيب * قلت *

أي ابتداء الشيب (**قوله** قال فقال نعم بالخناء والكتم) الخناء ممدود قال أبو علي وهو جمع خناء والكتم
 بفتح الكاف والتاء المخمفة وأبو عبيد يشدها وهو نبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرت له الى
 الدهمة واختلف اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (**قوله** لم ير من الشيب
 الا قليلا) (ب) تقدم كلام الزاوي في أن اختلاف الروايات في قدر شيبه صلى الله عليه وسلم يجمع
 بينها بانه رأى شيئا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك ليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكن كما قال في
 الرواية الأخرى انه لم يشنه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى من الشيب الا قليلا
 (**قوله** واختضب عمر بالخناء بمحما) بالتاء المثناة أي خالصة لم يخالطها بغيرها (**قوله** يكره أن ينتف
 الرجل الشعرة البيضاء) (م) المذهب انه ليس بحرام وتركه أحب (**قوله** نبت) (ح) ضبط بضم النون
 وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض غيره (**قوله** ما شاء الله بيضاء) (ب) جملة الشيب

سمع باليأس عن أنس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شاء الله بيضاء * وحدثننا أحمد بن بونس ثنا زهير ثنا أبو
 اسحق ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال

جعل له الشيب شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله في حديث أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياض زهر بعض أصابعه على عنقه) (د) العنقة مقدم اللحية (قوله قيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها) (ع) أي أجعل في النبل ريشا والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله في الآخر قد شطط) (م) قال ابن الأنباري الشطط اختلاط السواد بالبياض فان كان نصفين أو قريبا أخلس الشعر فهو مخلس فان غلب السواد فهو أختم (ع) قال الأصمعي أشط الرجل ابتداء الشيب * وقال الخليل الشطط اختلاط الشعر بالشيب * أبو حاتم هو ان يعلو البياض على السواد * ثابت كل لونين اختلطا فهو شطط والمراد به هنا الذي ابتداء الشيب كما قال الأصمعي ووافقت له الأحاديث (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) مقدم رأسه صدغاه ومقدم لحيته العنقة (قوله وكان اذا تطيب بطيب فيه صغرة خفي شيبه) وهذه هي الصغرة التي رآها ابن عمر وأبو رزمة وشعث الرأس انتقاش الشعر لعدم تسريحه وأراد هنا اذا لم يتطيب وكان كثير شعر اللحية (ط) لا يعني أنه طويلها لانه صرح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويلها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبا يتجملون بها لا تغارهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حينئذ عند المجالسة ولا يستغنى عنها ويحتمل انه شبهه به في البياض والصفاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه كان يتلأ لأ في الجدر (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيوف من الطول فقد تخيل أن وجهه كان طويلا وانما كان مستديرا في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه فني ذلك وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أرفع ولا أنفع منهما ولا نهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون * قلت * لم يكن السيف ظاهرا في تمام المراد من كمال الاشراف والملاحظة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس في كمال

شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه) هي مقدم اللحية (قوله أبرى النبل وأريشها) (ح) أي أجعل في النبل ريشا والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) لا يعني أنه طويلها لانه صرح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويلها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبا يتجملون بها لا تغارهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حين المجالسة ولا يستغنى عنه ويحتمل انه شبهه به في البياض والصفاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه صلى الله عليه وسلم يتلأ لأ في الجدار (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيوف من الطول فقد تخيل أن وجهه كان طويلا وانما كان مستديرا في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أرفع ولا أنفع منهما ولا نهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون (ب) لما لم يكن السيف ظاهرا في تمام المراد من كمال الاشراف والملاحظة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياض ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه قيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها * حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا عفيان وخالد بن عبد الله ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود سليمان بن داود ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رى منه * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعب رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر

الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يائنا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام في الخاتم للعمه أي خاتم النبوة في الآخر وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالم هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قريش ما علمك به قال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجد له ولا تسجد الا للنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل غضر وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (د) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذكور في الاحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتاباه فانه لم يسمع عليه فيما علمت تنبيه تأمل ذكر ابن أبي الدنيا حديث شق الصدر وفيه لما أزال الملكان مغمز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما للآخر خذ خطه فخطاه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمز والثاء وانما هي بكسر الهمز وسكون الثاء ويتخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه إثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التصحيف والله أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان من لم يقف

بل كان مثل الشمس
والقمر وكان مستديرا
ورأيت الخاتم عند كتفه

في كمال الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يائنا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام للعمه أي خاتم النبوة وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليها يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قريش ما علمك به فقال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجد له ولا يسجد الا للنبى وانى أعرفه بخاتم النبوة أسفل غضر وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (ح) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذكور في الأحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط في رواية أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتاباه فانه لم يسمع عليه فيما علمت تنبيه تأمل ذكر ابن أبي الدنيا

مثل بيضة الحمامة يشبه جسده * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا (١٣٨) محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال

رأيت خاتماً في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام * وحدثننا ابن عيسى ثنا عبيد الله بن موسى أخبرني حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالنا ثنا حماد وهو ابن اسمعيل عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خاتمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمخ رأسه ودعا لي بالبركة ثم نوضاً فشربت من وضوئه ثم قت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زرا الحجلة * وحدثننا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن زيد ح وثني سويد بن سعيد ثنا علي ابن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح وثني حامد بن عمر البكري واللفظه ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا عاصم عن عبد الله ابن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكثت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريداً قال فقلت له أستغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غص كتفه اليسرى

هلى هذا الحديث لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قولم مثل بيضة الحمامة) (ع) وفي البخاري كانت بيضة ناشرة أى مرتفعة وفي حديث آخر مثل السلعة وفي الطريق الثاني من حديث الام كانه زرا الحجلة وفي الطريق الثالث منه نظرت الى خاتم النبوة عندنا غص كتفه اليسرى جمعا فالمراد بالحجلة الطائر المعروف زرا الحجلة ضبطناه بفتح الزاى وفتح الحاء والجيم أو الزاى الذى يعقل به النساء عرى حجالهن كازار القميص والحجلة هنا واحدة الحجال وهى ستور ذوات سبجوف وقال البخاري هلى من حجل الفرس الذى بين عينيه بضم الحاء وسكون الجيم وفسره الترمذى فقال مثل زريض كأنه يريديض الحجل الطائر المعروف والزر بتقديم الزاى فى البيض غير معروف لكن الخطابي رواه ز بتقديم الراء وهذا قد يستقيم تفسيره بالبيض يقال أرزت الجرادة اذا دخلت ذنبها فى الارض لتبيض وأما فى الطريق الثالث من قوله جماعها فهو منصوب على الحال أى نظرت الى خاتم النبوة مثل جمع والجمع الكف اذا جمع يقال ضربته بجمع كفى اذا جمع كفه فضر به بها وهذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى ويجمع على أنه ناشر عن جسده السكرى وبيضة الحمامة وبيضة الحجلة وذر الحجلة قريب بعضهم من بعض وليس بينها اختلاف الا من جعله بجمع الكف فى القدر (ط) زرا الحجلة قال الجوزى بيت كالقبة يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زرع ورة تشدها اذا غاصت وأما رواية الخطابي فلا يلتفت اليها لان العرب لا تسمى البيضة زرة (د) رواية جماعها بضم الجيم وان كانت مخالفة لغيرها من الروايات فى القدر لكن ترد اليها بان يكون المعنى بجمع الكف وصورته بعد ان يجمع الاصابع ونضم والجمع أن يجمع الاصابع ونضمها يقال ضربته بجمع كفه (قولم كزرا الحجلة) قلت * تقدم ما فى ذلك (قولم فى الآخر عندنا غص كتفه اليسرى) (م) قال شعر الناعض من الانسان أصل العنق حيث ينغض رأسه ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقال غيره الناعض فرع الكتف سمي ناعضا لحره ومنه قيل للظلم ناعض لانه يحرك رأسه اذا اعد أى جرى (د) ناعض الكتف مارق منه وسمي بذلك لنغوضه أى لحره نغض رأسه أى حركه ومنه قوله تعالى فيسيفنضون اليك وسهم أى يحركونها استهزاء * قلت * قال السهيلي وحكمة وضع الخاتم أنها حديث شق الصدر وفيه فلما أزال الملك من مغز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما لا آخر خطه نغاطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر فى كلام القاضي ليست هى بفتح الهمزة والياء وانما هى بكسر الهمزة وسكون التاء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أى وضع هذا الخاتم بين كتفيه اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قيد النصيف والله تعالى أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قولم زرا الحجلة) (ح) بزى ثمراء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور وأما الحجلة واحدة الحجال وهى بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف زرا الحجلة أو أنكره العلماء قال الخطابي روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى اذا دخلت ذنبها فى الأرض لتبيض وجاء فى صحيح البخاري وكانت بيضة ناشرة أى مرتفعة على جسده (قولم عندنا غص كتفه) بالنون والغين والصاد المجتمعتين والغين مكسورة قال الجمهور والنغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه وقيل هو ما يظهر منه عند التحرك سمي ناعضا لحره ومنه فيسيفنضون اليك

شق صدره صلى الله عليه وسلم وأزيل منه مغز الشيطان ملي قلبه حكمة وإيماناً فتم عليه كما يجتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف أنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الإنسان فأرى جسداً
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس (قوله جما) (د) هو بضم الجيم وتقدم
 تفسيره ﴿قلت﴾ اختلفت الروايات في قدر الخاتم فتقدم منها ما رأيت وفي الترمذي أنه كان كالنفاحة
 قال السهيلي وقيل كأنه المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبضت عليه ناتشاً وروى
 كركبة العنز (قوله) عليه خيلان كأمثال النائل (ط) الخيلان جمع خال وهي نقط سود كانت على
 الخاتم مشابة لسعتها بالنائل ليس أنها نائل والنائل جمع نؤلول وهي حبيبات تعلو الجسد (قوله)
 في الآخر ليس بالطويل البائن (ع) البائن المفرط في الطول كقوله في الآخر ليس بالطويل
 الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو
 البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة وفي الآخر
 كان لا قصير ولا طويل ﴿قلت﴾ ذكر التجاني في تحفة العروس أنه اتفق الأدباء أن أحسن القدود
 ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذلك الوسط من السم (قوله) وليس بالابيض الامهق (ع)
 الامهق الابيض الناصع الذي لا يخالطه حرة ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق
 بياض في زرقه والبهق مثله (قوله) ولا بالآدم (ط) الآدم الاسمر والسمرة بياض يميل إلى السواد
 (د) والاسم بالسين فوقه والاضم بالضاد فوقه والسمرة غالب ألوان العرب (م) فالمعنى أنه ليس
 بشديد السمرة وقيل للآدم لونه بادمه الأرض قيل ولذلك سمي آدم عليه السلام (ط)
 رؤسهم أي يحركونها استهزاء (قوله جما) بضم الجيم واسكان الميم (ح) رواية جمعوا وان كانت مخالفة
 لغيرها من الروايات في القدر لكن ترد إليها بان يكون المعنى كجمع الكف وصورته بعد أن تجمع
 الأصابع وتضم والجع أن يجمع الأصابع ويضمها يقال ضرب به بجمع كفه (ب) قال السهيلي وحكمه
 وضع الخاتم أنه لما شق صدره وأزيل منه مغز الشيطان ملي قلبه حكمة وإيماناً فتم عليه كما يجتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف لأنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر
 ابن عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الإنسان فأرى جسداً
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس (قوله) عليه خيلان) بكسر الخاء المحجمة
 واسكان الياء جمع خال وهي نقط سود كانت على الخاتم مشابة لسعتها بالنائل والنائل جمع نؤلول
 وهي حبيبات تعلو الجسد (قوله) بالطويل البائن) أي المفرط في الطول يعني قوله في الآخر ليس
 بالطويل الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب
 وهذا البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد (ب) ذكر التجاني
 في تحفة العروس أنه اتفق الأدباء أن أحسن القدود ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذا
 الوسط في السم (قوله) وليس بالابيض الامهق (ع) الامهق الابيض الناصع الذي لا يخالطه حرة
 ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق بياض في زرقه والبهق مثله (قوله) ولا بالآدم) هو

جماعه عليه خيلان كما مثال
 النائل * حدثننا يحيى
 ابن يحيى قال قرأت على
 مالك عن ربيعة بن أبي
 عبد الرحمن عن أنس بن
 مالك أنه سمعه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بالطويل البائن
 ولا بالقصير وليس بالابيض
 الامهق ولا بالآدم

ولابالجمد القطط والابالسيط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشر ون شعرة بيضاء * وحدثننا يحيى بن (١٤٠) أبو بوقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل

الاسم بين الابهق والادم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان أزهر أي أبيض مشر بالجمرة (قول ولا بالجمد القطط) (ع) القطط بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ع) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كشعر السودان (قول ولا بالسيط) (م) السبط المرسل الذي ليس فيه تكسر (ع) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوطه ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل كانه رجل أي مشط (قول بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل * واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين * قلت * قال السهيلي روى على رأس الأربعين وشهرين (قول فاقام بمكة) (ع) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قول وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قول وتوفاه الله على رأس ستين) (ع) هذا أحد قولي أنس وفي الآخر عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وابن عباس وفي الآخر عن ابن عباس أيضا بن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في البخاري * قلت * قال ابن العربي ليس هذا باختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا بوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين رؤيا وفترة ثم حتى الوحي وتتابع عشر بن سنة فن علمدة تتابع الوحي قال ستين ومن عد الجمله قال خمس وستين ومن أسقط عاى الفترة قال ثلاثا وستين (قول

الاسمر والسمره بياض ميل الى السواد والاسهم بالسين فوقة والسمره غالب ألوان العرب فالعنى أنه ليس بشديد السمره (ط) والابالسيط بين الابهق والادم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وانه كان أزهر أي أبيض مشو بالجمرة (قول ولا بالجمد القطط) بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ط) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كشعر السودان (قول ولا بالسيط) هو المرسل الذي ليس فيه تكسر (ط) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوطه ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل لانه رجل أي مشط (قول بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل * واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين (ب) قال السهيلي روى على رأس أربعين وشهرين (قول فاقام بمكة) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قول وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قول وتوفاه الله على رأس ستين) هذا أحد قولي أنس وفي الأخرى عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وفي الأخرى عن ابن عباس أيضا بن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في رواية البخاري (ب) قال ابن العربي ليس من الاختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا بوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين وحى وفترة ثم حتى الوحي وتتابع عشر سنين ومن أسقط عاى الفترة

يعنون ابن جعفر ح وثنا العاسم بن زكريا ث خالد ابن عماد ثنى سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة يعنى ابن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثهما كان أزهر * وحدثنى أبو غسان الرازى محمد بن همر وثنا حكيم بن سلم ثنا عثمان بن زائدة عن الزبير ابن عدى عن أنس بن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أي عن جدى قال ثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب أخـ برنى سعيد بن المسيب بمثل ذلك * وحدثننا عثمان بن أبى شيبة وعباد بن موسى قالوا ثنا طلحة بن يحيى عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين جميعا مثل حديث عقيل * وحدثننا أبو معمر اسمعيل بن

ابراهيم الهذلى ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة * وحدثننا ابن أبى عمر ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال

فغفره وقال انما اخذه من قول الشاعر

نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن روح بن عباد ثنا زكريا بن اسحق عن عمر بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة (١٤١) وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن أبي عمر

ثنا بشر بن السري
ثنا حماد عن أبي جرة
الضبيعي عن ابن عباس
قال اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاث
عشرة بوحى اليه وبالمدينة
عشر اومات وهو ابن

ثلاث وستين سنة * وحدثنا
عبد الله بن عمر بن محمد بن
أبان الجعفي ثنا سلام أبو
الاحوص عن أبي اسحق
قال كنت جالسا مع عبد
الله بن عتبة فذكر واسن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعض القوم كان
أبو بكر أكبر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين ومات أبو
بكر وهو ابن ثلاث وستين
وقتل عمر وهو ابن ثلاث

وستين قال فقال رجل من
القوم يقال له عامر بن سعد
ثنا جرير قال كنا قعودا
عند معاوية فذكر واسن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال معاوية قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين

في الآخر فغفره) أى دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبى عبد الرحمن ما كذب
ولكنه وهم وعند ابن ماهان فصغره وهو أظهر أى استصغرسنه عن الضبط لأنه في أول أمر النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن موجودا وفي آخره صغبر السن لانه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين (د)
التغفير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله
انما اخذه من قول الشاعر) يعنى الثلاث عشرة والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول
نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا

(د) أبو قيس هذا هو أنصاري من بنى النجار كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان
واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر والبيت
يقع في بعض نسخ الأم وليس في كلها (قوله في حديث خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) (د) كذا قيدناه فان لم يكن
وهما فلعله على الخذف فمناه مات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر مثله ثم اخبر عن نفسه وأنه
مستشعر أيضا موته وأنه يموت ابن ثلاث وستين (ط) ليس هذا بصحيح لان أقل ما قيل في
معاوية أنه توفي وهو ابن ثمان وسبعين وأكتر ما قيل وهو ابن ست وثمانين واذا كان غير صحيح فأبو بكر

قال ثلاثا وستين (قوله فغفره) أى دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبى عبد الرحمن
ما كذب ولكنه وهم وعند ابن ماهان فصغره وهو أظهر أى استصغرسنه عن الضبط (ح) التغفير
قول غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله
انما اخذه من قول الشاعر) يعنى الثلاث عشرة هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول
نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا
(ح) أبو قيس هذا هو أنصاري من بنى النجار كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان
واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو شيخ كبير أسلم وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر (قوله في خطبة
معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر وأنا ابن
ثلاث وستين) أبو بكر وعمر معطوفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم ماض فوعان على
الابتداء والخبر محذوف أى كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالأوفيه للحال ثم يحتمل أن يعنى
أنه حين كان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا

سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا
محمد بن جعفر ثنا سمعنا سمعت أبا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية بخطب فقال مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين * وحدثني محمد بن منهل الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس
ابن عبيد عن حماد مولى بنى هاشم قال سألت ابن عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من
قومه يخفي عليه ذلك قال قلت انى قد سألت الناس فاختلوا عالى فاجبت أن أعلم قولك فيه قال أنت حسب قال قلت نعم قال أمسك أربعين

وعمر رضي الله عنهما مرفوعان بالعطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهما مرفوعان بالابتداء والخبر مخدوف أي كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالواو في الحال يحتمل أن يعني أنه كان حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا الحديث وتوفي سنة ستين * وقال ابن اسحق بقي معاوية أميراً عشرين سنة وحليفة عشرين سنة (قوله في الآخر خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعني أنه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبوا عليه وهموا بقتله ويخاف على نفسه إلى أن أخبره الله تعالى بعصمة منهم فكان لا يبالي بهم (قوله في الآخر يسمع الصوت ويرى الضوء) (د) يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أي نور الملك وأنوار آيات الله تعالى له حتى رأى الملك عياناً وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولائحج الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء أنه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل أنه أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعني أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاء الوحي من الله عز وجل

﴿ حديث أسماه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أنا محمد وأنا أحد) (د) ذكر ابن العربي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين محمد مفعول من حدث الرجل مشدداً إذا نسبت الجمال إليه كما قال شجعت الرجل، وبجملته إذا نسبت إليه فهو بمعنى المحمود وهو صلى الله عليه وسلم أحق بهذا

الحديث وتوفي سنة ستين قال ابن اسحاق وبقي معاوية أميراً عشرين سنة وحليفة عشرين سنة (قوله خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعني أنه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبوا عليه وهموا بقتله ويخاف على نفسه إلى أن أخبره الله بعصمة منهم فكان لا يبالي بهم (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) أي يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أي نور الملك وأنوار آيات الله تعالى حتى رأى الملك عياناً وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولائحج الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء أنه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل أنها أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعني أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاء الوحي من الله تعالى

﴿ باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله أنا محمد وأنا أحد) (ح) ذكر بعضهم عن ابن العربي أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين (ب) رجل محمود ومحمد إذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الأعشى مدح بعض الملوك إلى الماجد القرم الجواد المحدث * أراد الذي تكاملت فيه الخصال الحمودة قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم أحد بهذا

بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة إلى المدينة * وحدثني محمد بن رافع ثنا شعبة ابن سوار ثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد فهو حديث يزيد بن زريع * وحدثني نصر بن علي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا خالد الخذاء ثنا عمار مولى بني هاشم ثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً وثمان سنين يوصي إليه وأقام بالمدينة عشرة * حدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا أحد

ليس بعده نبي * حدثني
حزلة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن محمد بن
جبير بن مطعم عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد
وأنا أحمد وأنا الماسي الذي
يمحو الله بي الكفر وأنا
الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وأنا العاقب الذي
ليس بعده أحد وقد سمى
الله وفارحيا * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
قال ثني عقيل ح وثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر ح
وثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي ثنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب كلهم عن
الزهري بهذا الاسناد وفي
حديث شعيب ومعمر
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث
عقيل قال قلت للزهري
وما العاقب قال الذي ليس
بعده نبي وفي حديث معمر
وعقيل الكفرة وفي
حديث شعيب الكفر
* وحدثنا اسحق بن
ابراهيم الحظلي أخبرنا
جرير عن الاعمش عن
عمر بن مرة عن أبي
عبيدة عن أبي موسى
الاشعري قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الاسم فانه سبحانه حمده بمالم يحمد به غيره وأعطاه من المحامد ما لم يعط غيره وبلغه يوم القيامة إلى ما لا
يلهم له غيره منها تقول رجل محمود ومحمد إذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الاعشى مدح
بعض الملوك * إلى الماحد القرم الجواد المجدي * أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة فيقال محمد
أي من تكاملت فيه كما يقال مذموم قيل إن البناء فيه للثبوت كثير نحو قصص الابواب فهي مفتحة وأما
أحمد فأفعل من الحمد أيضا قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد بهذا الاسم
قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل سميا (قوله)
وأنا الماسي الذي يحيى بي الكفر (ط) قيل من أرض العرب وقيل من الأرض التي زويت له
صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل من الأرض عموما والمراد ظهور الحجمة والغلبة كما قال تعالى
ليظهره على الدين كله وجاء في حديث أن معناه الذي يحيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما قبله (قوله) وأنا الحاشر (ط) هو اسم فاعل من الحشر والحشر الجمع (قوله) الذي
يحشر الناس على عقبي وفي الآخرة (ع) فأما رواية على عقبي فعناها على أثرى أي لاني بعدى
وأما رواية قدمي فعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أي سابقة خير وترجع إلى
ما فسرنا به الأولى أي لاني بعدى وقيل يعني على سنتي وقيل يحشرون بمشاهدتي من قوله تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعني على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون أمامه
وخلفه وحوله (قوله) وأنا العاقب (م) العاقب آخر الرسل عليهم السلام أي أرسل عقبهم (ع)
قال ابن الأعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل لولده بعده
(قوله) والمقفي (م) قال شهر معناه العاقب * ابن الأنباري معناه المتبع للتبيين عليهم السلام
يقال قفونه أقفوه وتقفيتهم اتبعته ومثله قفتم أقفوه وقفيتهم اتبعته غيره قال تعالى ثم قفينا على آثارهم
برسلنا وقفينا بعباسي ابن مريم (قوله) ونبي الرحمة (ع) والمعنى متقارب وما أرسلناك

الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى بن زكريا اذ لم يجعل له من قبل سميا
(قوله) وأنا الماسي الذي يحيى بي الكفر (ط) قيل من أرض العرب أو من الأرض التي زويت له
صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل الأرض عموما والمراد ظهور الحجمة والغلبة وجاء في
حديث أنه الذي يحيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله (قوله) الذي
يحشر الناس على عقبي وفي الآخرة (ع) فأما رواية على عقبي فعناها على أثرى أي لاني
بعدى وأما رواية قدمي فعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أي سابقة خير
وترجع إلى ما فسرنا به الأولى أي لاني بعدى وقيل يعني على سنتي وقيل يحشرون بمشاهدتي من قوله
تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعني على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون
أمامه وخلفه وحوله (قوله) وأنا العاقب (م) العاقب آخر الرسل (قوله) والمقفي (م) قال شهر معناه العاقب
* ابن الأنباري المتبع للتبيين عليهم السلام (قوله) ونبي الرحمة (ع) ورؤى الملاحم والمعنى متقارب ولا ينافيه
كونه نبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لأن بعثته بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لأن الجهاد
بالسيف يردع عن الكفر ولا يستأصل بخلاف ما كانت تؤيد به الرسل قبله من العذاب المستأصل
لأنهم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال أن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال أرجو

الارحة للعالمين ونواصوا بالمرحة وفي بعض روايات مسلم ونبي الملحمة مكان المرحمة وجاء في بعض روايات الحديث ونبي الملاحم وهو صحيح المعنى لانه صلى الله عليه وسلم أرسل بالسيف والحرب قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴿ قلت ﴾ وقع في غير مسلم ونبي الملاحم معطوفا على نبي الرحمة ليس انه مكانه والملاحم جمع ملحمة وهي الحرب ولذلك أورد الخطابي أن قال فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي الملحمة لاسماع قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومع قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة ﴿ وأجاب بأن بعثه صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الله تعالى أيد رسوله صلى الله عليه وسلم بالمجزات وجرت عادته تعالى في الأمم السابقة بأنهم اذا كذبوا عوجوا بالعذاب المستأصل اثر التكذيب واستؤنى بهذه الأمة ولم يعالجوا بالعذاب المستأصل وأمر بجهادهم ليرتدوا عن الكفر ولم يعالجوا بالسيف لان للسيف بقية وليس للعذاب المستأصل بقية وروى أن قوما من العرب قالوا يا رسول الله أفنانا السيف قال ذلك أبقى لأجركم هذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم ومن وجوه الرحمة ما صح انه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال فقال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين قال أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به ومن وجوهها أيضا أن الله تعالى وضع عن أمته الاصر والاغلال التي كانت على الأمم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى ورحتي وسعت كل شيء الى قوله تعالى التي كانت عليهم (ع) وله صلى الله عليه وسلم أسماء جاءت في أحاديث أخر وفي آيات من كتاب الله تعالى جمعناها كثيرا في كتاب الشفاء قليل وانما خص هذه المذكورات لانها المنصوص عليها في الكتب السابقة (قول في الآخر فترخص فيه) (ط) أي ترك لهم التشديد ولعله من عائشة اشارة لحديث النضر الذين استقلوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم وأما أنا فأصلي ولا أنام وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل النساء فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أنا فأصلي وأنام وأصوم وأفطر وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قول فكأنهم كرهوه وتزهوا عنه) (ط) تزيههم عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم ان المغفور له يسأح له في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه ليس بغلط لانهم رأوه من خواصه كما قالوا السنا كهيتك أولا لانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب (قول لأعلمهم بالله) (ط) انما كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع

عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتزهوا عنه قبله ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم مني أمر ترخصت فيه فكروه وتزهوا عنه فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية ﴿ حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث ح وثناه امصق بن ابراهيم وعلي بن خنيس قال أخبرنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد جريز وهو حديثه ﴿ حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فتنه هنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان

أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به (قول فكأنهم كرهوه وتزهوا عنه) (ط) تزيههم عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم انهم المغفور له يسأح في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة فهو يحتمل أنه ليس بغلط لانه رأوه من خواصه كما في الآخر انما كهيتك أولا لانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قول لأعلمهم بالله) كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهّل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضروية ثم ان الله سبحانه أطلعهم من

الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله سبحانه أطلعهم من العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وإذا كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالله تعالى لزم أن يكون أخشاهم له لان العلم بقر الخشية والخشية تنمّر العمل وقد أشار بعض المتصوفة الى ان علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجمال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقيهم ضرورية بعد تكميلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهيه لبعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها الاتتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله ما بال أقوام) (ع) هو من حسن عشرته صلى الله عليه وسلم ورفقه بالأمة في أنه لا يواجه أحدا بعيب وانما يقول ما بال أقوام وفيه محبة صلى الله عليه وسلم ان تؤتى الرخص ويستثنى في ذلك وقد جاء ان الله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه وفيه النهي عن التنطع والأخذ بالأشدة في الدين فان الشر بعتة سمحة وقولهم في الحديث الآخر لسنا كهيتك هو حرص منهم على التزيم من الخير (قوله لأن أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (د) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية وأما أعلمهم بالله وأشدهم له خشية (ع) فيه ذكر الانسان نفسه بالخير ونناؤه عليها اذا احتج الى ذلك وكان فيه منفعة لغيره ولم يكن على وجه الكبر والفخر وفيه ان على الصالحين من الخشية والتقى ما على المذنب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم أفلا كونه عبدا شكرا وفيه انه لا تنصح الصغار من الأنبياء عليهم السلام ولا فعل المكروه وانه لا يقر على منكر وانه اذا رأى شيئا فآقره كان دليلا على اباحته وقد تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل أفعاله وقال عائشة أفلا أخبرتها اني أقبل وغضب صلى الله عليه وسلم على الذي قال ان الله يجعل لرسوله ماشاء * واختلاف في حكم الاقتداء به بخلافه مالاك وأكثر أصحابه وبعض الشافعية واجبا * وقال بعض أصحابنا وأكثر الشافعية هو على الندب وقالت طائفة هو على الاباحة وقال حذاق المتكلمين ان كان الفعل في محل

العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وقد أشار بعض الصوفية الى أن علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجمال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقيهم ضرورية بعد تكميلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهيه لبعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها الاتتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله فوالله لأن أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (ح) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية له حسبأمره لا بجبال النفوس وتكلف أعمال لم يؤمر بها

الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة

القرية فاتباعه واجب ﴿قلت﴾ قال ابن التلمساني لا بد من تنقيح محل الخلاف فاما أفعال الجيلة كالقيام والقعود والأكل والشرب فتعق على انه مباح مناد منه وما دل دليل على اختصاصه به كوجوب الوتر والتجعد فلا شراك فيه يناق الاختصاص وما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق اما بقول كقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي أو بقرينة كما اذا أمر بقطع السارق ثم رأيناه قطع من الكوع فلا نزاع في وجوب الاقتداء به وما علمت صفة من أفعاله من وجوب أوندب أو اباحة فالجمهور على وجوب اتباعه فيه بحسبه ان وجوبه فوجوب وان ندبا فنسب وقال ابن خلاد المعتزلي بذلك في العبادات خاصة وقيل حكمه حكم ما لم تعلم صفة ﴿ واختلف فيما لم تعلم صفة من أفعاله فقال مالك هو على الاباحة وهذا سديد فيما لم يكن في محل القرية وقال الشافعي هو على الندب وهذا سديد فيما كان في محل القرية ﴿ وقال أبو حنيفة وابن خيران وغيرهما هو على الوجوب ومذهب القاضي وابن خيران الوقف لان الفعل والخصوصية منتفية والأدلة متعارضة

﴿ احاديث شراج الحرة ﴾

(قوله ان رجلا من الأنصار) (ع) قال الداودي كان من الأنصار نسبنا لادينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لانه كان من الأنصار كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) (ع) قال الأصمعي الشراج مسایل السيول واحدها شرجة وقال غيره الشرجة ما يسوقه الرجل من ماء السماء الى أرضه (ط) الشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء الى الشجر والحرة حرة المدينة موضع معروف بها وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيول والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيقبل استيفاء حاجته فلما تراه افعالا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال اليه على جهة المساعدة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق حتى يبلغ الجدر وفي بعض الطرق فاستوفى للزبير حقه (قوله ارسل الماء) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن تكون

ابن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الانصار خاضع الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها الفضل فقال الانصاري سرح الماء يمر فأبى عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس

﴿ باب وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم ﴾

(ش) (قوله ان رجلا من الأنصار) (ع) الداودي كان من الأنصار نسبنا لادينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لانه كان من الأنصار كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة وبالجيم وهي مسایل السيول واحدها شرجة والحرة حرة المدينة وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيول والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيقبل استيفاء حاجته فلما تراه افعالا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال على جهة المساعدة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر (قوله ارسل الماء) (ب) يحتمل أن تكون صورة التبرج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصاري ويحتمل أنه من خارج

صورة التمر يخرج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصارى ويحتمل أنه من خارج الحائط كما هي المساقى الآن في العرف (ع) لو أنهم صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في الحكم ورماه فيه بهوى كفر وقتل وقيل إنهم يقتل هذا لأنه كان يستألف ولئلا يقال إن محمداً يقتل أصحابه وقد صبر للمنافقين ولمن في قلبه مرض على أكثر من هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسر وأولا تمسر وأولاً تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الآية ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول إنما صفع عنه لأن الحق له صلى الله عليه وسلم كالذي جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لالله تعالى ولا للصب ولا يخفى عليك ضعف هذا وإن الحق إنما هو لله تعالى ولنصب النبوة (قوله حتى يرجع إلى الجدر) (م) هو يقع الجيم وكسر هاء الجدار وجمع الجدر جدور وكفلس وفلوس وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب واختلف في المراد بالجدرها فقيل أصل الحائط وقيل أصل الشجر أى حتى يصل الماء إلى أصول الشجر وتأخذ منه حقها ويحتمل أن يريد به جدر الشراجات وهي حفرة تحفر في أصول الفل يجتمع فيها الماء وقال الداودي هي أعلى الجسور التي تحفر حول الشجر (ع) تقدم الكلام على هذا الحديث وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء إلى الكعبين هل إذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يرعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وإن الواجب أن يحصل لكل أرض قدر كفائها ومحمل قضية الزبير على أنه كان قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع غضبه وقد نهى أن يقضى القاضي وهو غضبان وإن الجواب هو أنه صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي الرضا والغضب إلى غير ذلك من الأعداء التي ذكرناها هناك ونهنا على هذا يطالع هناك وفي البخاري أن الأنصار والناس قدر وأقوله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الجدر أى يبلغ إلى الكعبين قال الداودي وفي حديث أنه قال للزبير أى ولا أسق إلى الكعبين فلما رد عليه الأنصارى قال أسق حتى يبلغ الجدر ﴿قلت﴾ كان حق الزبير أن يسقى حتى يبلغ الجدر فترك صلى الله عليه وسلم ذلك أولاداً على الزبير وأعلمه طيب نفسه فحين قال الرجل ما قال أمره باستيفاء حقه (قوله) أنى لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (ع) اختلف في سبب نزولها فقيل في ذلك وقيل في رجلين اختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال أرفعني إلى عمر وقيل في قضية اليهودي والمنافق اللذين اختصما ليه فلم يرض المنافق وطاب الحسب عند الكاهن قالوا وهو قول مجاهد والاشبه بسياق الآية وما قبلها وقال الطبري لا ينكر أنها نزلت في الجميع (قوله) في الآخر ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم (ط) قيد الأمر بالاستطاعة ولم يقيد النهي لأن متعلق النهي الكف مطلقاً وأى شيء فعل من النهي عنه وإن قل يحصل به المخالفة ومتعلق الطاب حصول الامتثال والامتثال يحصل بأقل ما يطابق عليه اسم الشيء المطلوب ويكفيك في ذلك قصة بني إسرائيل في البقرة أمر وأبذبح بقرة فلو

الحائط كما هي المساقى الآن في العرف (ع) لو أنهم صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في حكم ورماه فيه بهوى كفر وقتل وإنهم يقتل هذا لأنه كان يستألف (ب) وكان الشيخ يقول إنما صفع عنه لأن الحق له صلى الله عليه وسلم كالذي جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لالله تعالى ولا للنصب ولا يخفى عليك ضعف هذا وإن الحق إنما هو لله تعالى ولنصب النبوة (ع) وتقدم الكلام على هذا الحديث وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء إلى الكعبين هل إذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يرعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وإن الواجب أن يحصل لكل أرض قدر كفائها ومحمل قضية الزبير على أنه قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع غضبه

الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله أنى لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون ﴿وحدثني حملة بن يحيى العجلي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا كان أبو هريرة يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فأمّا أهلك

الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم * وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أبو سلمة وهو منصور ابن سلمة الخزاعي أخبرنا الليث عن يزيد بن المهدي عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الخزاعي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبه عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة ح (١٤٨) وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة
كلهم قال عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذروني
ما تركتم وفي حديث
همام ما تركتم فأعما
هناك من كان قبلكم ثم
ذكرنا نحو حديث
الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة * حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا
إبراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن عامر بن سعد
عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إن أعظم المسلمين في
المسلمين جرماً من سأل
عن شيء لم يحرم على المسلمين
فحرم عليهم من أجل
مسئلته * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
قالا ثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري ح وثنا محمد
ابن عباد ثنا سفيان قال
احفظه كما أحفظ بسم الله
الرحمن الرحيم الزهري
عن عامر بن سعد عن أبيه
قال قال رسول الله صلى

ذبحوا أي بقرة كفت وحصل الامتنان لكن أكثروا السؤال فكثرت الاجوبة وقيل الموصوف
فكثرت الامتنان وهلكوا ولذا قال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم انبياءهم (قوله
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) * قلت * يحتمل أن سؤالهم كان سؤالاً تعينياً وامتحاناً
لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله فكان اذا قدم الغريب
عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الغزات على مالك وجلس مع
أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقيل له قل فان كان كذا فاجابه فقيل له قل فان كان
كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره الاكثر من
سؤال الاستفسار (قوله في الآخر أعظم المسلمين في المسلمين جرماً) (ع) المراد بالجرم الحديث على
المسلمين لأنه من الجرائم والآثام المعاقب عليها اذا كان السؤال أولاً مباحاً ولولا ذلك لم يقل سألوني
* قلت * ان كان التائب حقيقة فيكون السؤال سؤالاً تعينياً كما اتفق لبني اسرائيل في البقرة (قوله
فحرم عليهم من أجل مسئلته) * قلت * هذا اليوم لا يقع لان الاحكام الآن لا تتجدد والنازلة التي لانص
فيها ويستتبط المجتهد فيها الحكم انما هو مخبر عن حكم الله تعالى فيها لانه أنشأ الحكم فيها (قوله ونقر عنه)
(ع) أي بحث وهي رواية لاكثر وجه الكلام وعند السمرقندي نقب بالباء وهو متقارب المعنى
يقال انه لنقاب أي عالم باحث عن الاشياء من قوله تعالى فتنقبوا في البلاد أي جالوا فيها وفي رواية بنفر
بالفاء والراء وهو خطأ (قوله في الآخر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) * قلت * كان

لانه معصوم في جميع الاحوال (قوله كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) (ب) يحتمل أن سؤالهم
كان سؤالاً تعينياً وامتحاناً لا سؤالاً استرشاداً وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله
فكان اذا قدم الغريب عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الغزات
على مالك وجلس مع أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقيل له قل فان كان كذا فاجابه
فقيل له قل فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره
الاكثر من سؤال الاستفسار (قوله فحرم عليهم من أجل مسئلته) (ب) هذا اليوم لا يقع لان الاحكام
لا تتجدد (قوله ونقر عنه) أي بحث (قوله بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) (ب) كان
الشيخ يقول يحتمل أنهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال أليس فيما رأيتم
كفاية وهذا الذي حل عمر رضي الله عنه ان قال رضيت بالله رباً * قلت * وماذا كر عن الشيخ خطأ

الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم على الناس من أجل مسئلته * وحدثنى حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد
في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعداً * حدثنا محمود بن غيلان
ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم * متقاربة قال محمود ثنا النضر بن شميل وقال الآخرون أخبرنا النضر
أخبرنا شعبه ثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء

الشيخ يقول بحتمل انهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال اليس
فبارأيتم كفاية وهذا الذي حمل عمر رضى الله عنه على أن قال رضينا بالله ربنا إلى آخر كلامه
(قوله في الآخر لصعكتكم قليلا ولبكيتم كثيرا) قلت فان قيل قد علم صلى الله عليه وسلم ذلك
فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن (قوله ولهم خنين) (ع)
رويناه عن العذري بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المهملة وهو الصحيح في هذا الموضع
وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد بكاء الرجل فصار في صوته
غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء * ابن دريد الخنين تردد البكاء
من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب الرقة ما يصدر
عنهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه
وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإزاء عقوا
ولا صرخوا ولو كان ذلك محصيا كانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة قلت *
الوجد عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها
ولهم فيه تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا يقع عليه عبارة لان سر الله تعالى بين عباده
وما ذكر من أنه لو كان ذلك محصيا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع
المحرك تارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان وتارة يكون للقوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد
في الباطن وهذا كمال فقوة الوجد تحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم محبت سهلا التستري ستين

لا يليق بالصحابة رضوان الله عليهم بل ولا بسائر المؤمنين وانما الذي بلغه ما في الحديث الآخر من
طلب اخبارهم بمغيبات ليست من الدين في ثبوت (قوله لصعكتكم قليلا ولبكيتم كثيرا) (ب) فان
قيل قد علم صلى الله عليه وسلم فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو الخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن
قلت * ولا يخفى ما في هذا السؤال وجوابه فان المعروف من حاله صلى الله عليه وسلم كثرة
البكاء وقلة الضحك وكان متواصلا الاخران وأشد الناس خشية وهذا هو المعروف من حال الانبياء
كلهم صلوات الله عليهم والأمن الثابت عندهم لا يدفع عنهم في الدنيا ما يزيد في ثوابهم ورفعتهم
عند الله تعالى من ملازمة الخوف والبكاء وترك شهوات النفس وغير ذلك مما هو معلوم من حالهم
ضرورة وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نأكله كماله
وأشد كماله خشية (قوله ولهم خنين) (ع) رويناه عن العذري بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المهملة
وهو الصحيح في هذا الموضع وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد
بكاء الرجل فصار في صوته غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء * ابن دريد
الحنين تردد البكاء من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب
الرقة ما يصدر منهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه
وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإزاء عقوا
ولا صرخوا ولو كان ذلك محصيا لكانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة (ب) الوجد
عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها ولهم فيه
تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا تقع عليه عبارة لانه سر الله تعالى عند عباده وما
ذكر من أنه لو كان ذلك محصيا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع المحرك

نخطب فقال عرضت على
الجنة والنار فلم أركا اليوم
في الخير والشر ولو تاملت
ما أعلم لصعكتكم قليلا
ولبكيتم كثيرا قال فما أتى
على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أشد
منه قال غطوا رؤوسهم ولهم
خنين قال فقام عمر رفق
رضينا بالله ربنا وبالإسلام
ديننا وبمحمد نبينا قال فقام
ذاك الرجل فقال من أبي

سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه قوله تعالى فالיום لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتني عن ضبط الظاهر فلا يظن أن المضطرب على الأرض أم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار إلى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجه للواحد دائما حتى لا يتبين فيه مزيد تآثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فإن الوجه قد لا يدوم فمن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظب في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم وإذا كانوا كذلك فلا يتجسجس بهم في الانكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فإن المتصوفة إنما يركزون في الصباح والزرق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملم لأنه كالمكره * صحب الجنيد شاب فكان إذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ما فعلت ذلك مرة أخرى لا تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يومئذ بشدة ضبطه نفسه فشبهه شقة فانشق وتلفت نفسه رحمة الله عليه * وأما قوله إن الصباح والزرق بدعة لان الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم بابا حته منقولاً عن الصعابة وإنما المذموم ما هو بدعة جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تشبهوا عن أشياء الآية (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف وقيل زلت في سؤالهم أياد عماع في عنه من أمر الجاهلية وحذرهم عقابها والسؤال عمالا فائدة فيه ولم ينزل بهم وقد كره السلف السؤال عملاً

نارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان ونارة يكون للهوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد في الباطن وهذا كمال ففوة الوجد تتحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم صحبت سهلاً التستري ستين سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فالיום لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتني عن ضبط الظاهر فلا يظن أن المضطرب على الأرض أم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار إلى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجه للواحد دائما حتى لا يتبين فيه مزيد تآثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فإن الوجه قد لا يدوم فمن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظب في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم وإذا كانوا كذلك فلا يتجسجس بهم في الانكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فإن المتصوفة إنما يركزون في الصباح والزرق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملم لأنه كالمكره * صحب الجنيد شاب فكان إذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ما فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يومئذ بشدة ضبطه نفسه فشبهه شقة فانشق وتلفت نفسه وأما قوله إن الصباح والزرق بدعة لان الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم بابا حته منقولاً عن الصعابة رضي الله عنهم وإنما المذموم بدعة ما جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف

فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تشبهوا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم * حدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي ثنار ورجل عبادتنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أي قال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تشبهوا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم غام الآية * وحدثنا حملة بن يحيى ابن عبد الله بن حملة بن عمران النخعي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت

ينزل وقيل نهى عن السؤال علم بذكره القرآن مما عفى عنه ﴿قلت﴾ كان مالك رحمه الله إذا سئل عن شيء وعلم أنه لم يقع لا يجيب عنه ﴿قوله﴾ فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله إلا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى ﴿قوله﴾ فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى (ع) إنما سأل عن ذلك لأن بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر بقوله كان يلاحى في ردى لغريبيه أى يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب ﴿قلت﴾ إذا كان سبب سؤاله ذلك فكأنه فهم أن ولده الزنا لأب له وهو وكذلك لأب له شرعاً وأما لغة فأبوه من خلق من مائه وبذل عليه ما يأتى في حديث جريج حيث قال أبوك الراعى فلان * وكان الراعى زباً بأمه ﴿قوله﴾ برك عمر فقال رضينا بالله رباً (د) إنما قال ذلك أدباوا كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشعقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها لكونوا معنى كلام عمر رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفيناه عن السؤال ﴿قوله﴾ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك من غضب كما قال في الآخر فلما سكن غضبه ﴿قوله﴾ عرضت على الجنة والنار تغافى عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه ثم عرضها في الحائط بمقتل أنه حقيقة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الآخر فتناولت منها عنقوداً أو يكون عرضها من جهة الحائط والا فالحائط لا يسع الجنة ولا النمل فيه وبمقتل عرضها أنه ضرب له صلى الله عليه وسلم ثلثها وشرحه أمرها بما أمر به في الحائط وجهته وبذل على هذا الوجه قوله في الآخر صورت لى الجنة والنار فرأيتهم يمدون هذا الحائط (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أى يصيبه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا وظاهر هذه الأحاديث أنها صورت له صلى الله عليه وسلم ولا حاله في ذلك كما تصور الأشياء في الأجسام الصغيلة * فان قيل الحائط ليس بصغير * قيل الصغالة شرط عادى لا عقلى فيجوز أن

﴿قوله﴾ فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله إلا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى ﴿قوله﴾ فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى (ع) إنما سأل عن ذلك لأن بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر لقوله يلاحى لغريبيه أى يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب ﴿قوله﴾ برك عمر فقال رضينا بالله رباً (ح) إنما قال ذلك أدباوا كراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشعقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها لكونوا معنى كلام عمر رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله واكتفيناه عن السؤال ﴿قوله﴾ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك من غضب ﴿قوله﴾ أولى والذي نفس محمد بيده (ح) لئلا يؤذى نهيد وعيد وقيل كلمة تلف فولى هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهون ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أى قارب ما تكره فاحذر ما حوذن الولي وهو القرب وأما ما نفي فمناه قريب الساعة والمشهور رفيعه الممدو يقال بالقصر ﴿قوله﴾ عرضت على الجنة والنار تغافى في عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أن يصيبه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا

الشمس فصلي لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أموراً عظيماً قال من أحب أن يسألنى عن شيء فليسألنى عنه فوالله لا تسألوننى عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا قال أنس بن مالك ما كثرت الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سألوني فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى يارسول الله قال أبوك حذافة فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سألوني برك عمر فقال رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والذي نفس محمد بيده لقد عرضت على الجنة والنار تغافى عرض هذا الحائط فلم أركأ يوم في الخبر والشر

قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس الفل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجعلون الذكرك في الانثى فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يغني ذلك شيئا قال فأخبره وبذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله * حدثني عبد الله ابن الرومي البجلي وعباس ابن عبد العظيم العنبري واحدين جعفر المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا أبو النجاشي ثني رافع ابن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلحقون النخل فقال ما تضعون قالوا كنا نضعه قال لعلكم لولم تفعلوا كان خيرا قال فتركوه فنفضت أوفتقت قال فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأي

(قوله ما يصنع هؤلاء) * قلت * هو سؤال عما يغني لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يغني ذلك شيئا) (ط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة فغفيت تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يغني في الاشياء الا الله تعالى * قلت * برء أن يقال لا بد للظن من مستند ومستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يجرب فكيف يقول ما أظن ان ذلك يغني شيئا * والجواب * انه لا يتعين في المستند أن يكون التجربة بل قد يكون الاستناد الى القاعدة الكلية التي ذكره ولكن يبقى أن يقال أيضا اجتماع الذكر والأنثى سبب واضح في حصول النتيجة كما نص عليه في القرآن فكيف يغني اعتبار مانص على اعتباره القرآن والجواب أن سببها أمر عادي مشاهد في الحيوان وأما في الاشجار فمستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يمارس الفلاحة (قوله فاني لن أكذب على الله) (ط) أما بعد البعثة فالعصمة تمنع من الكذب لوجوب صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة وأما قبل البعثة فقد حفظه الله تعالى منذ أنشأه وكان في صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والحيانة حتى كان يسمى الصادق الأمين (قوله فنفضت أوفتقت) (ع) معنى فنفضت سقط ثمرها ومعنى قوله في الآخر فخرجت شيمها (م) الشيب البسر الذي لا نوى له (ع) وهو رديء البسر واذا بيس كان حشفا (ط) هوشك أي اللفظين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأي) (م) يعني برأيه في أمر الدنيا لا برأيه في أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده وان رأيه في ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ الرأي انما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله

باب انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل

* (قوله ما يصنع هؤلاء) (ب) هو السؤال عما يغني لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يغني ذلك شيئا) (ط) قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة فغفيت عليه تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يغني في الاشياء الا الله تعالى (قوله حدثني أحمد بن جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقري وهي ناحية من اليمن (قوله يلحقون) هو بمعنى يأبرونه في الرواية الاخرى ومعناه ادخال شئ من طلع الذكرك في طلع الانثى فتعلق باذن الله ويؤبرون بكسر الباء وضمها (قوله فنفضت أوفتقت) هو بفتح الحروف كلها وتاء التانيث ساكنة والاول بالفاء والصاد المججمة والثاني بالقاف والصاد المهملة وأما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنفضت فبالفاء والصاد المججمة ومعناه أسقطت ثمرها ويقال لذلك المتساقط النفض بالفاء بمعنى المنغوض كالخبط بمعنى الخبوط وأنفض القوم في زادهم ومعنى فخرجت شيمها بكسر الشين المججمة واسكان الياء المثناة تحت فصاد مهملة (ع) هو الثمر الذي لا نوى له واذا بيس كان حشفا (ط) هوشك أي اللفظتين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأي) (ع) يعني برأيه في أمر الدنيا لا برأيه في أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده فان رأيه في ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ الرأي انما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله عليه وسلم لقوله آخر الحديث أو نحوه هذا فلم يأت بلفظه صلى الله عليه وسلم محققا فلا يجزى به من لا يرى انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للانصار ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق

عليه وسلم لقوله في آخر الحديث أو نحو هذا فليأت بلغة صلى الله عليه وسلم محققا فلا يمتنع به من يرى أنه لا يحكم بجتهاده وقوله ذلك للأئمة نصارى على وجه الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فإنه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الخلف والخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأنتم أعلم بدينا كم والأنبياء عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في ذلك إذ همهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فإنا نبشركم) (ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يرزله الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم يقع منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدينا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله) في الآخر ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم) قلت وفي بعض الروايات مع بالافراد ثم قيل الحديث على التقديم والتأخير والاصل لأن يراني معهم أمهله أحب إليه من أهله وماله ثم هو لا يراني وكذا هو في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى عنده وهو أفرح بها وجاء هذا في بعض نسخ مسلم وهو ثابت عند الحياتي ونصه قال أبو اسحق المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (د) التقديم والتأخير المذكوران هما في بابين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا ومقصود

والكذب فإنه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الخلف في الخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأنتم أعلم بدينا كم) قلت الصواب أن يقول وإنما أخبر عن ظنه لقوله فيما سبق ما ظن ذلك بغنى شيئا ولا شك أنه خبر صادق لمطابقة الواقعة وهو أن له ظنا متعلقا بما ذكره هذا إذا اعتبرنا ظاهر اللفظ في الخبر به وأما أن المراد منه وإن كان خبر الانشاء أي رأي أن تتركوا ذلك الذي تصنعون فليس حينئذ معروضا للصدق والكذب ولعل هذا مراد القاضي الآن في تغييره عنه بعض الخفاء (ع) الأنبياء عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في ذلك إذ همهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر منها وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فإنا نبشركم) (ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يرزله الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم يقع منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدينا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله) ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله) قال أبو اسحق المعنى فيه عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم هو عندي مقدم ومؤخر (ح) هذا الذي قال أبو اسحق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال وتقديره لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى عنده وأخطى من أهله وماله هذا كلام القاضي والظاهر أن التقديم والتأخير المذكورين هما بين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في

فإنا أنا نبشركم قال بكرى
أو نحو هذا قال المعمرى
إنفقت ولم يشك
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وعمر والنقاد كلاهما
عن الاسود بن عامر قال
أبو بكر بن الاسود بن عامر
ثنا حماد بن سلمة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن
عائشة وعن ثابت عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر يقوم يلحقون فقال
لوم تفعلوا الصالح قال فخرج
شيعا فرهم فقال ما لظنكم
قالوا قلت كذا وكذا قال
أنتم أعلم بأمر دنياكم
حدثنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد كرا حديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده ليأتين على
أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن
يراني أحب إليه من أهله
وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لأن يراني
معهم أحب إليه من أهله
وماله وهو عندي مقدم
ومؤخر حدثني حملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب

الحديث حضهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بأدابه ليلبغوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والعن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذلك وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ما سويتنا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

(قوله) أنا أولى الناس بابن مريم (ع) معنى أولى أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي) وفي الآخر أخوة علات (م) قال الهروري أولاد العلات هم الذين لامهات مختلفة والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر الهروري في تفسير الحديث غير هذا وليس المراد من الحديث اذ لو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر أنهم سألوه عن وجه كونه أولى به بينه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام مختلفة وبعضها بعيد من بعض وبين بعضهم وبعض أنبياء أخر فهم لذلك وان شملتهم النبوة كأولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه نبي كانا كأنهما في زمن واحد وأولاد أم واحدة فكان أولى به لذلك ❦ قلت ❦ فالخاصل أن

موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين على أحدكم يوم لان يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب اليه من أهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بأدابه ليلبغوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والعن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذا وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تبارك وتعالى تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ما سويتنا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ باب من فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

(❦) (قوله) أنا أولى الناس بابن مريم) أي أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي) (ح) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهمة وتشديد اللام هم الاخوة لآب من أمهات شتى وأما الاخوة للآبوين فيقال لهم أولاد لأعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون في أصول التوحيد فقوله ودينهم واحد أي اصول التوحيد او اصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها أو اصول التوحيد والطاعة جميعا (م) الهروري والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر الهروري في تفسير الحديث غير هذا

أخبرني بونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي ❦ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الانبياء أبناء علات وليس بيني وبين عيسى نبي ❦ وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن

مريم في الاولى والآخرة
قالوا كيف يارسول الله
قال الانبياء اخوة من
علات وأمهاهم شتى ودينهم
واحد فليس يديننا نبي
* حدثني أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الأعلى عن
معمر عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من مولود يولد الا نجسه
الشیطان فيستهل صارخا من
نجسة الشيطان الا ابن مريم
وأمه ثم قال أبو هريرة أقرؤا
ان شئتم واني أعيد هابك
وذريتهما من الشيطان الرجيم
* وحدثني محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا
معمر ح وثني عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا
أبو اليمان أخبرنا شعيب
جميعا عن الزهري بهذا الاسناد
وقال لا يسه حين يولد فيستهل
صارخا من مسة الشيطان
اياه وفي حديث شعيب
من مس الشيطان * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
ثني عمرو بن الحارث أن
أبا يونس سلبا مولى أبي
هريرة حدثني عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كل بني
آدم نجسه الشيطان يوم
ولدت أمه الا مريم وابنها

النبين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى أولاد عاتل وهو عيسى ليسا بولدي علات ثم كونه أولى به
ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل أن تقارب زمنهما وعدم نبي بينهما يجب
في كونه أولى به ثم كونه أولى به في الاولى والآخرة الله أعلم في أي شيء هو أولى به * فان قلت *
لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا آباء مختلفة * قلت * المراد ادخال عيسى عليه السلام
في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كان بينهما رسول
وانبياء وان الحواريين كانوا انبياء وأرسلوا بعده الى الناس وهو قول أكثر النصارى * قلت *
وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله قالوا كيف يارسول
الله) * قلت * هو سؤال عن لاي شيء كان أولى (قوله في الآخر أقرؤا ان شئتم واني
أعيد هابك وذريتهما من الشيطان الرجيم) (ع) يريد أن الله تعالى قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء
عليهم السلام معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب * قلت *
هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على
العموم الا فيمن استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء معصومون الا ان يقال ان هذه النجسة جعلها
الله سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد فقط لكن يشكك استثناءه عيسى عليه السلام
دون غيره من الانبياء عليهم السلام * فان قلت * يعارض ما ذكرناه في الشفاء قال سئل صلى
الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا نداء الجنب من الشيطان * قلت * يجب بأن الحديث
غير صحيح أو ان ذا الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة بالآية انما هو نص بالنسبة الى عيسى
عليه السلام لا بالنسبة الى مريم عليها السلام لان أمها دعت لها به وضعا وتسميتها * وأجاب الشيخ *

وليس المراد من الحديث اذلو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر
انهم انما سألوه عن وجه كونه أولى به فينبه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبیین عليهم السلام وبعضها
بعض من بعض وبين بعضهم وبعض انبياء آخرهم لذلك وان شعثهم النبوة كاولاد العلات الذين لم
تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم وليس
بينهم وبينه نبي كانا كانهما في زمان واحد وأولاد أم واحدة (ب) فالخامس ان النبیین عليهم السلام
بالنسبة الى عيسى أولاد علات وهو عيسى ليسا بولدي علات ثم كونه أولى به ان كان كناية عن
كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل ان تقارب زمنهما وعدم نبي بينهما سبب في كونه أولى
به ثم الله أعلم في أي شيء هو أولى به * فان قلت * لم خص التنظير باختلاف لأمهات وهم ايضا آباء
مختلفة * قلت * المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل
على بطلان قول من قال كانت بينهما رسول وانبياء وان الحواريين كانوا انبياء وأرسلوا بعده الى الناس
هو قول أكثر النصارى (ب) وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله
قالوا كيف يارسول الله) سؤال لاي شيء كان أولى (قوله أقرؤا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتهما
من الشيطان الرجيم) (ع) يريد أن الله قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء معصومون وجاء في غير مسلم
فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب (ب) هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء
عليهم الصلاة والسلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على العموم الا فيمن استثنى فيه ولا
يحتاج لقوله والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون الا ان يقال ان هذه النجسة جعلها الله
سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد لكن يشكك استثناء عيسى عليه السلام دون غيره

بأن العطف بالواو ﴿ وأجاب غيره ﴾ بأن لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (**قوله** في الآخر صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) (ع) كذا رويناه بالنون والراي والغين المججمة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد وقيل في قوله تعالى نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي معناه أفسد كما يريد ههنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعة بالغاء أخت القاف والعين المهملة (**قوله** في الآخر آمنت بالله وكذبت نفسي) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو أخذه باذن صاحبه أو أخذه للتعليب ثم رده أو ظن عيسى أنه أخذ حين رآه مديده فاعله أحلف له أنه فقط ظنه ﴿ قلت ﴾ السرقة أخذ المال خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل وحين رآه فعل غلب على ظنه الصادق أنه سارق فقال سرقت على وجه التغير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سرق حقيقة ولما غلب عليه عليه السلام مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه بار وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

﴿ فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ قلت ﴾ تأخير فضائله عن فضائل عيسى يحتمل أنه من مسلم رجه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه (**قوله** ذاك ابراهيم) (م) ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل عليهم السلام فقوله صلى من الانبياء عليهم السلام ﴿ فان قلت ﴾ يعارض ما ذكرت أنه في الشفاء مثل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا إن داء الجنب من الشيطان ﴿ قلت ﴾ يجب أن الحديث غير صحيح وإن داء الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة أنما هو بالنسبة إلى عيسى عليه السلام لا بالنسبة إلى مريم عليها السلام لأن أمها دعت بعد وضعها وتسميتها ﴿ وأجاب الشيخ ﴾ بأن العطف بالواو وأجاب غيره بأن لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (**قوله** نزغة من الشيطان) روي بالنون والراي والغين من النزغ وهو الوسوسة والاغواء والافساد كأنه يريد ههنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعت بالغاء أخت القاف والعين المهملة (**قوله** آمنت بالله وكذبت نفسي) (ع) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو أخذه للتعليب ثم رده (ب) السرقة أخذ المال من خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل غلب على ظنه أنه سارق فقال سرقت على وجه التغير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سرق حقيقة ولما غلب عليه مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له سبحانه قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه بار وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

﴿ باب من فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) تأخير فضائله عن فضائل عيسى عليهما السلام يحتمل أنه من مسلم رجه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** ذاك ابراهيم) ثبت أنه صلى الله عليه

﴿ حدثنا شيان بن فروخ ﴾ أخبرنا أبو عوانة عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ﴿ حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عمار بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار ح وثني علي بن حجر السعدي واللفظ له ثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام ﴿ وحدثناه أبو بكر بن نثان بن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث

الله عليه وسلم ذلك ابراهيم يحتمل انه قاله تواضعا واستغفالا أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وقد يكون فهم هذا المعنى ممن ناداه بذلك وقد قال في موضع آخر اناسيد ولد آدم غير قاصد التطاول والتعظيم بل ليبين ما أمر بتبليغه من ذلك ولذا عقبه بقوله ولا نخر وقد يحتمل أن يكون قوله ذلك ابراهيم قبل أن يوحى اليه بأنه خير منه ﴿فان قيل﴾ قوله ذلك ابراهيم خبر والخبر لا يدخله النسخ ﴿قيل﴾ قد يعني بأنه خير البرية باعتبار ما ظهر له من حاله كما يقال فلان خير قومه وأصلح بلده والمراد فيما يقتضيه ظاهر حاله وقد مال بعض العلماء الى هذه الطريقة في تفضيل الفاضل من الصحابة انه بمقتضى الظاهر لا على القطع وقد يكون لابراهيم فضيلة ليست لغيره ولمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما يربى عاياه ولا يكون المراد بقوله في ابراهيم عليه السلام ذلك خبر البرية على الاطلاق بل في معنى اختص به (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله لمن يشاء فأخبر أولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء عليهم السلام ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم عليه السلام فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بنسخة للآخرى ﴿قلت﴾ فالخلاص ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في منع الاطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على واطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان محجعا عقلا وشرعا (قوله في الآخر اختن ابراهيم) (ع) من ههنا شرع الختان في العرب من ولد اسمعيل وفي اليهود من ولد اسحق بن ابراهيم (قوله وهو ابن ثمانين سنة) (ع) كذا في مسلم وفي حديث رواه مالك والاوزاعي اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكا ومن تبعه أوقفوه على أبي هريرة فثبت الحديث في الموطأ من رواية الثعلبي وسقط من رواية غيره وذكر بعضهم العكس انه اختن وهو ابن ثمانين سنة كما في مسلم وعاش بعد ذلك مائة وعشرين (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بآلة التجارة وقيل هو

وسلم أفضل الرسل فقوله هذا يحتمل انه تواضع واستغفالا أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وان كانوا مفضولين وقد يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه خير البرية (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله تعالى لمن يشاء فأخبر أولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بنسخة للآخرى (ب) فالخلاص ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في موضع الاطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ عليه وأطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان محجعا عقلا وشرعا (قوله اختن ابراهيم) من ههنا شرع الختان في العرب واليهود أما العرب فمن ولد اسمعيل وأما اليهود فمن ولد اسحق (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بآلة التجارة وقيل هو موضع قال

قال سمعت أنس يقول قال رجل يا رسول الله بمثله * وحدثنى محمد بن مني ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سامة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

موضع قال أبو عبيد وابن دريد هوثنية بالسراة ورأه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع قال المروزي هو مقيله وقيل قرية بالشام وقال محمد بن جعفر اللغوي إن قدوم المكان مشدد معرفة لا يدخله الألف واللام ومن رواه في حديث إبراهيم مخففا فأنما هو الآلة التي ينجر بها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في كتاب الإيمان وقد أشبعنا الكلام عليه هناك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم الا ثلاث كذبات ﴾

(م) الانبياء عليهم السلام معصومون من الكذب فيما طرأ به التبليغ عن الله تعالى للدلالة المجزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ عن الله تعالى ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجوز على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب وإن كان فيما ليس طريقه التبليغ فهم معصومون منه وإن قل وسواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا لأن معظم أحوال النبوة إنما هو التبليغ عن الله تعالى وتجوز الكذب عليهم قاذح في صدقهم ومناقض للمجزة ونحن نقطع بعبادة الصحابة رضي الله عنهم إلى تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله من غير تردد في شيء من ذلك ولم يحفظ عنهم توقف ولا استثنائات لحاله هل وقع ذلك منه سهواً أو بغيره ولا نحفظ عنه أنه استدرك شيئاً قاله أو اعترف به يوم فيما قاله أو قال لنقل كما نقل رجوعه عن أشياء من أفعاله وآرائه وما ليس طريقه الخبر كرجوعه عن رأيه في ترك تلقيج النخل وكقوله صلى الله عليه وسلم لا أحلف على يمين فأرى غير ما خبرتها إلا فلت الذي خلفت عليه وكفرت عن يميني وكقوله صلى الله عليه وسلم أنكم تحتصمون إلى آلتي قوله فأنما أقطع له قطعة من النار وكقوله صلى الله عليه وسلم إني لأنسى ولكن أنسى لاسن (قوله ننتين في ذات الله) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات على الله تعالى (ع) قصد بهذا التقييد نفي مذمة الكذب عنه لجلالة قدره في الانبياء عليهم السلام وقد تأول بعض الناس هذه الكلمات حتى تخرج عن كونها

أبو عبيدة وابن دريد هوثية بالسراة وضبطه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع (ح) رواية مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في رواية البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا وآلة البخاري يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على إرادة الآلة والذي وقع هنا هو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين موقوف على أبي هريرة وهو ما متوول أو مردود (قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم) تقدم في كتاب الإيمان (قوله لم يكذب إبراهيم قط الا ثلاث كذبات) (م) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكذب فيما طرأ به التبليغ عن الله للدلالة المجزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ وهو من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجوز على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب فعصومون منه مطلقاً وإن قل (قوله ننتين في ذات الله تعالى) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات

وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذا قال رب أرنى كيف تنجي الموتي قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله نوطاً قد كان يأوي إلى ركن شديد ولولبت في السجين طول لبث يوسف لاجبت الداعي * وحدثنا أن شاء الله عبد الله بن محمد ابن أسامة ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث يونس عن الزهري * وحدثني زهير بن حرب ثنا شعبة ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط أنه آوى إلى ركن شديد * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ننتين في ذات الله

كذبات ولا معنى لتعاشي العلماء عمالم بها من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق عليها كذبات لأنها كذبات في الشرع بل لبيان أنها ليست بمنمومة في نفس الامر لان الكذب انما يترك لله تعالى فاذا كان لله تعالى انقلب حكمه وانما سماها كذبات لغة وقد جاء ذلك مبينا في حديث فقال ما فيها كذبة الا بما حل بها عن الاسلام أي بنا كرو وبجادل (قوله اني سقيم) (ع) اعتذر به حين دعوته للخروج معهم لعيدهم (ط) فوري بهذا اللفظ وهو يريد خلاف ما فهموا لانه يريد أن يتخلو بالانصام ليكسرها كما فعل (ع) وفي تقدير توريته بذلك وجوه فقيل يعني بانه سقيم سقيم لان الانسان معرض للسقم فوري بهذا اللفظ المحتمل وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما شاهدت من كفركم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه عرض بعادته وهو معنى قوله تعالى فنظر نظره في النجوم وقيل عرض بسقم حجة عليهم وضعف ما أراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانها تضر وتنفع ولهذا كثر نظره في ذلك وقيل استقامت حجة عليهم في حال سقمهم ومريض حال مع أنه هو لم يشك ولم يضعف ايمانه ولكن ضعف في استدلاله ونظم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى حجة حجة عليهم بالكواكب والقمر والشمس (قوله بل فعله كبيرهم هذا) (ط) لما كسر الاصنام ترك الكبير لينسب اليه كسرها ليقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عيدهم وجدوها كسرت فقالوا من فعل هذا بالآية فقال بعضهم سمعنا في الآيات والمراد بكسره قوله ونالقه لا كيدن الآيات فلما أحضره قالوا أنت فعلت الآيات قال بل فعله كبيرهم الآية فرجعوا الى أنفسهم أي رجع بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة المنقطعن لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون أي في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا على جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (ع) ووجه التورية فيه وانه من المعارض الجائرة انه على خبره على شرط نطقهم وكأنه قال ان كان ينطق فهو فعله على وجه التبكيك لقومه وهذا ليس بكذب في حق قائله وداخل في باب المعارض التي جعلها الشرع مندوحة عن الكذب عند الضرورة وسماها كذبا لأنها جاءت في صورة الكذب لغة عند السامع لان الكذب لغة عند السامع هو الخبر غير المطابق ولا يكونها في صورة الكذب أشفق منها ابراهيم عليه السلام في عرصات القيامة في حديث الشفاعة وجعل العلماء هذا الحديث أصلا لجواز المعارض قالوا والمعارض بشئ يتخلص به الرجل من المكر وهو الحرام الى الجائر ومن دفع ما يضر وانما الباطل التحيل في ابطال حق أو تعو به بباطل (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) وكانت

قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس

على الله تعالى (م) قصد بهذا التقييد في مذمة الكذب عنه شرعا (قوله اني سقيم) أي عرضت للاستقام أولا فقدر على من الموت أو سقيم القلب لما شاهدت من كفركم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته (ط) وري عن اللفظ حين دعوته للخروج معهم لعيدهم وهو يريد خلاف ما فهموا عنه لانه يريد أن يتخلو بالانصام ليكسرها كما فعل (قوله بل فعله كبيرهم) أي ان كان كاتزهمون انه إله فهو فعله على وجه التبكيك لقوله والملازمة ظاهرة وبطلان التالى كذلك فيجب بطلان المقدم ولهذا قال تعالى عنه فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون أي رجع بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا الى جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) كانت انتتان الأوليان

الثتان الاولتان في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجة على أن المسحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحريم سارة على الجبار والاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترقا ولذلك بينهما **(قول)** ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك **(ط)** قيل كان من سيرة هذا الجبار أن لا يغلب الأخ على أخته ويغلب الزوج على زوجته والا لفرق بينهما في حق جبار ظالم **(قول)** فاجبره انك أختي **(د)** هذا ليس بكذب لوجهين الاول بانه ورتى باها أخته في الاسلام كما ذكر ومن سمى المسلمة أخته قاصدا اخوة الاسلام فليس بكاذب والثاني انه وان كان كذبا لا تور به فيه فهو جائر لانهم اتفقوا وجاء ظالم يطالب رجلا مخفيا لقتله أو يطلب ودبعة انسان ليأخذها غصبا لوجب اخفاؤه على من علم ذلك والكذب فيه حينئذ واجب **(قول)** ادعى الله أن يطلق بدى ولا أضرك **(ط)** يدل على ان عنده معرفة بالله تعالى وبأن لله سبحانه من عبادته من اذا دعاه أجابه ومع ذلك فلم يكن مسلما لقول ابراهيم عليه السلام لسارة ما أعلم مسلما غيرى وغيرك **(قول)** فلك الله أن لا أضرك **(ط)** الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم ومعناه به أو عليه وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض وتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح الهمزة ويجوز في أضرك رفع الراء على أن تدون ان مخففة من الثنية والنصب على أنها الناصبة للفعل **(قول)** أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان **(ط)** هذا يناقض قوله لها ادعى الله لي فيكون ذمه لها عندا بعد ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لئلا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتعظم في عيون الناس فتتبع **(قول)** مهم **(ع)** قال الخليل هي كلمة لأهل اليمن خاصة معناها هذا وما شألك **(قول)** قالت خيرا **(ط)** هو منصوب بفعل مقدر أى فعل الله سبحانه خيرا ثم فسرت الخير بقولها كف الله يد العاجر وأخدم خادمه فاقبل قبول هدية المشرك وتقدم ما فيه **(قول)** فلك أمكم يابنى ماء السماء **(ع)** تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب * الخطاى سمو بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمووا بذلك لخلوص نسبهم وصفاته شبهوا بماء السماء **(ط)** الاظهر عندي انه يعنى الانصار نسبهم الى جد هم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو مشهور والانصار كلهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجة على أن المسحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحريم سارة عن الجبار فالاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترقا ولذلك بينهما **(قول)** فلك الله أن لا أضرك **(ط)** الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض فتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح الهمزة ويجوز في أضرك فتح الراء على أن الناصبة للفعل والرفع على أنها مخففة من الثنية **(قول)** أتيتني بشيطان **(ط)** هذا يناقض قوله لها ادعى الله لي فيكون ذمه لها عندا بعد ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لئلا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتتبع في أعين الناس فتتبع **(قول)** مهم **(ع)** قال الخليل هي كلمة لأهل اليمن خاصة معناها هذا وما شألك **(قول)** قالت خيرا **(ط)** هو منصوب بفعل مقدر أى فعل الله سبحانه خيرا ثم فسرت الخير بقولها كف الله يد العاجر وأخدم خادمه فاقبل قبول هدية المشرك وتقدم ما فيه **(قول)** فلك أمكم يابنى ماء السماء * الخطاى سمووا بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمووا بذلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب

فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاجبره انك أختى فانك أختى في الاسلام فان لا أعلم في الارض مسلما غيرى وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأتى لا ينبغي لها أن تكون الا لك فأرسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتألك أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله أن يطلق بدى ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الاوليين فقال ادعى الله أن يطلق بدى فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انك انما أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر قال فاقبلت ثم شئ فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهم قالت خيرا ثم كف الله يد العاجر وأخدم خادمه فاقبل قبول هدية المشرك وتقدم ما فيه **(قول)** فلك أمكم يابنى ماء السماء * حذنتي محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن

المذكور أو يكون ذلك على قول من يجعل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام وترجم البخاري على الحديث باب نسبة اليمن الى اسمعيل **﴿قلت﴾** قد أشبهنا الكلام على ذلك في كتاب الايمان وان الصحيح ان اليمن ليست من ولد اسمعيل

﴿حديث فضل موسى عليه الصلاة والسلام﴾

(**قوله** فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) **﴿قلت﴾** المعنى ان المجلس اشقل على ذكر أحاديث كل منها تام ومن جملتها هذا وليس المعنى انه ذكر حديثا من ألفاظه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قوله** يفتسلون عراة) (ع) لم يكن ستر العورة واجبا في شرعهم لان موسى عليه السلام لم ينكره عليهم وانما كان يستتره وحياء كما ذكرنا وان الله تعالى أظهر ذلك نفسه لقوله حتى نظروا اليه (د) ان كان التعري جائزا في شرعهم فستر موسى عليه السلام تنزهه وكرم اخلاقه وان لم يكن من شرعهم فغيرهم تساهل كما يتساهل فيه عندنا كثير **﴿قلت﴾** وبدل انه من شرعهم قولهم ما يمنع أن يفتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) (د) الآدر بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم السلام منزهون عن النقص في الخلق والخلق سالمون من المعاييب ولا يلتفت الى ما نسب بعض المؤرخين الى بعضهم من المعاييب فان الله سبحانه رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وينفر القلوب وفيه ما يتلى به الانبياء عليهم السلام والصالحون من أذى الشتماء وصبرهم على الجهال وقسمهم الله سبحانه أذى في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم لقد أذى موسى ما أكثر من هذا فاصبر **﴿قلت﴾** وليس المعاييب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لان المعاييب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هو كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وقد ذكر ما كان بلسان موسى من العقدة **﴿وأجيب﴾** بان العقدة ليست كالآدرة (**قوله** ففر الحجر بثوبه) (ع) فيه آيتان عظيمتان لموسى عليه السلام الأولى شى الحجر والثانية ظهور أثر ضرب العصا فيه

بذلك لخلاص نسبهم وصفاته شهباء السماء (ط) أظهر عندى انه يبنى الانصار نسبهم الى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان يعرف بماء السماء

﴿باب من فضائل موسى عليه السلام﴾

(**ش**) (**قوله** يفتسلون عراة) لم يكن ستر العورة عندهم واجبا (ب) وبدل عليه قولهم ما يمنع أن يفتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم السلام منزهون عن النقص في الخلق والخلق فان الله تعالى رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وتنفر منه القلوب (ب) وليس المعاييب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لأن المعاييب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هذا كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وذكر ما كان بلسان موسى عليه السلام من العقدة **﴿وأجيب﴾** بان العقدة ليست كالآدرة (ع) والحديث حجة في نزول الرجل الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال ان الماء ساكنا **﴿واخرج﴾** حديث ضعفه المحققون (ب) في مراسيل أبي داود لا يفتسلون في الصحراء الا أن لا تجدوا متوارى فليخط أحدكم خطا كالآدرة ثم يسمي الله تعالى ويغتسل وفي حديث لا يفتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبي ليلى

منه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يفتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يفتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يفتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يفتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال

قلت ﴿ان عني بالآية المجزة فشرطها أن تكون على اختيار النبي لانه المصدى بها وهذه ليست كذلك وان عني بالآية الحارق للمعادة فهي آية والفرق بين الآيه والمجزة على ما ذكر ابن التماسي ان كلا منهما آية والمجزة ما وقع التصدي بها وقرار الحجر هو بحياة وادراك خلقه الله سبحانه فيه ونحن لانشرط في ذلك بنية وأنى بالبنية البلية والرطوبة المزاجية فهو على مذهبنين وحركته في ذلك كحركة الحية وبحق أن حركته تلك بفعل ملك (ع) والحديث حجة في نزول الرجل في الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال ان للماء ساكنا واحتج بحديث ضعفه المحدثون ﴿قلت﴾ في مراسيل أبي داود ولا تقتسوا في الصحراء الآن لا تجدوا متوارا فليخط أحدكم خطا كالدائرة ثم يسمي الله ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عني ابن أبي ليلى لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى بآيه) (م) أى أسرع في مشيه اسراعا (ع) فرس جوح أى سريع وهي صفة مدح وقد تكون ذملا لفرس الذي يركب رأسه ولا يبرده لجام (قوله يقول نوبى حجر) (ع) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء كما يحذف من الاعلام أى يا حجر (قوله فطفق بالحجر ضربا) (ط) أى أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ رده ﴿قلت﴾ هو وان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو كذلك هنالان فراره به من العناء (قوله والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ لم ترتفع عن الجلد ﴿قلت﴾ وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندب بضرب موسى مبدأ أو بالحجر الخبر وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندب بال حال وعلم أبو هريرة ان الار الذي بالحجر هو من ضرب موسى عليه السلام يحتمل انه سمعه ولا يقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه أثر العصا لان ماله الصحابي معلوم له وانما هو ظنى لمن بعده (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهي حفرة في أصل الدخيل يجتمع فيها الماء والمشرب بكسر الميم الماء الذي يشرب سمي مشربة والمشربة أيضا أرض لينة فيه نبت وأما المشربة التي هي الفرة ففتح الراء وضمها (قوله ونزلت يا أيها الذين آمنوا ولا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية ﴿قلت﴾ الظاهر أن قضية الحجر هذه انما كانت بعد النبوة لقوله فضر به بعصاه ولأن لقياه لبني اسرائيل انما كان بعد النبوة

لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى) أى أسرع في مشيه اسراعا (قوله نوبى حجر) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء أى أعطى نوبى حجر (قوله فطفق بالحجر ضربا) (ع) أى أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ رده (قوله والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ لم يرتفع عن الجلد (ب) وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندب بضرب موسى مبدأ أو بالحجر خبره وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندب بال حال (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهي حفرة في أصل الدخيل يجتمع فيها الماء لسقمها والمشرب بكسر الميم الماء الذي يشرب والمشربة أيضا أرض لينة فيها نبت وأما

فجمع موسى عليه السلام بآيه يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى نظرت بنسوة اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا ليه قال فأخذ موسى نوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه آذر قال فاعتسل عند موبه فوضع نوبه على حجر فانطلق الحجر بسعى واتبعه بعصاه يضرب به نوبى حجر نوبى حجر حتى وقف على ملأ من بني اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وحدثني محمد بن

﴿ حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام ﴾

(قوله فقفا عينه) (م) هذا الحديث مما طعن فيه الملاحدة وتلاعبت برواة الآثار بسببه فقالوا كيف يجوز على نبي مثل موسى أن يفقا عين ملك أو كيف تفقا عين الملك فقيل في الجواب إن الله تعالى أقدر الملك أن يفقل في أى صورة شاء فقد تمثل لمريم عليها السلام في صورة رجل يهوى تقيا وكان يأتي للرسول صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فقتل لموسى في صورة رجل فوسى انما فقفا عيننا متضلة لا عيننا حقيقية وهذا لا ينجى لانه اذا علم ان الذى تمثل له الملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة وقيل ان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذا الغلب بقول العين من قولهم فلان فقفا عين فلان اذا غلبه بالحجة ويبعد هذا التأويل قوله فرد الله عينه عليه فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من السياق وجواب ثالث لبعض المتكلمين وهو أمثل ما قيل انه لا يبعد أن يكون الله سبحانه اذن لموسى عليه السلام في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله سبحانه أن يتعبد خلقه بما شاء ولا أحد يمنعه فضيلته أن يتصرف فيه بحكم التكليف فيما شاء وسر ونفع وضرر ويظهر لى جواب رابع وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق العين ويجوز أن يدافع الانسان عن نفسه وان أدت المدافعة الى القتل فكيف يفقا العين وتقدم أن من اطلع على قوم بغبراد منهم جاز لهم أن يفقوا عينه كما تقدم في الحديث فكيف بهذا نعم ببقى على هذا أن يقال استسلام موسى ثانيا يدل أنه عرفه ويحاج بأه بأنه ثانيا بآية عرف بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ع) قال بعض شيوخنا وليس في لطم موسى ملك الموت ما يعظم ويشنع به وليس بأعظم من أخذه بلحية أخيه ورأسه بجره اليه وأخوه نبي مكرم كما أن هذا ملك معظم والى عند المحققين أفضل من الملك ولم يستغفر موسى من ذلك ولا أظهر الندم ولا عاتبه الله سبحانه عليه بل اعتذر هارون لموسى عليهما السلام في جميع ذلك فهو فاعل باجتهاده في ذات الله تعالى فيما رآه من الجدة والمدافعة ولم يتعمد فق العين لكن أدت اليه المدافعة (ع) وهذا الذى استحسسه الامام سبقه اليه أبو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين ولعله لم يره لم ﴿ قلت ﴾ هما ـ والآن كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك والجواب ان الاولان من الثلاثة هما جوابان عن السؤال الثاني والجواب الثالث هو جواب عن السؤال الاول والرابع الذى ظهر للإمام

رافع وعبد بن حميد قال
عبد أخبرنا وقال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن ابن طارس عن
أبيه عن أبي هريرة قال
أرسل ملك الموت الى
موسى عليه السلام فلما
جاءه صكه فقفا عينه فرجع

المشربة التى فيها العرفة فيفتح الرء وضمها (قوله فقفا عينه) أو ردسؤال الاول كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك ﴿ وأجيب ﴾ عن الاول بأنه لا بدع أن يكون الله تعالى أدن لموسى في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله تعالى أن يتعبد خلقه بما شاء (م) ويظهر لى جواب آخر وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق عينه نعم ببقى على هذا أن يقال استسلام موسى له ثانيا يدل أنه عرفه ويحاج بأه بأنه ثانيا بآية عرف بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ب) وهذا الجواب الذى ظهر للإمام هو الذى كان الشيخ يختار ﴿ وأجيب ﴾ عن الثانى بان الله تعالى أقدر الملك أن يفقل في أى صورة شاء فتمثل لموسى عليه السلام في صورة رجل فوسى انما فقفا عيننا متضلة لا عيننا حقيقية وجعل بعضهم هذا جوابا أيضا عن الاول ورد بان هذا لا ينجى لانه اذا علم ان الذى تمثل له ملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة ﴿ وأجيب ﴾ أيضا عن الثانى وعن الاول بان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذه الغلبة بقول العين ويبعد هذا التأويل (قوله

الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عيونه وقال ارجع اليه ففعل به يضع يده على مئتين نور فله بما غطت يده بكل شجرة سنة قال أي رب ثم قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتك قبره الى جانب الطريق تحت الكتيب الاحمر * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فاطم موسى عليه السلام (١٦٥)

عين ملك الموت ففعلها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك أرسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد ففعل عيني قال فرد الله اليه عيونه وقال ارجع الى عبيدي ففعل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على مئتين نور فانا نورت يدك من شجرة فانك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت قال فالآن من قريب رب أدنى من الارض المقدسة رمية بجحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لا يرتك قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال أبو اسحق ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الحديث * حدثني زهير بن حرب ثنا حجين ابن المثنى ثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة

هو الذي كان الشيخ يجتار (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر) (ع) قيل طلبه ذلك ليقترب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها من الصالحين قال ابن أبي صفرة وسأل الدونمنا لم يسأل الخلول بها الا يشتهر قبره بها فيعبد الجاهل وفيه الرغبة في الدفن في الاماكن العاضلة ومدافن الصالحين * قلت * ويحتمل عدم سؤاله الخلول بها لانه اختار التمجيل وطلب الخلول بها لزوم للتأخير وقال رمية يحتمل أنه ليقترب منها بقدر ذلك ويحتمل أن يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله والله لو اني عنده لا يرتك قبره) * قلت * ذكر ابن جبير في رحلته أن قبره معلوم قال الشيخ كنت يوما عند ابن عبد السلام فأنما رجل فعرفه أن أربعة من الفقراء قدموا وأخبروا أنهم رأوا بالجليل الاحمر الذي بطريق أجنة تونس أربعة قبور للصحابة فقال له أين أولئك الفقراء قال ذهبوا قال لو ظفرت بهم لسجنتهم لانهم أخبروا عن غير معلوم بوقع تشوينا

أحاديث النهي عن التفضيل بين الانبياء *

(قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) * قلت * في القول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال لأن الصحابي العربي فهم ذلك وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله ان لي ذمة وعهدا) * قلت * قاله تمهيدا وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) * قلت * ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه أولا هل يقرأ وينكر وان كان عن سبب اللطم فهو الاظهر للقرائن الدالة على أنه لطمه

فرد الله عيونه عليه) فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من البيان (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر) (ع) قيل طلب ذلك ليقترب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها قال ابن أبي صفرة وسأل الدونمنا لم يسأل الخلول بها الا يشتهر قبره بها فيعبد الجاهل (ب) انه اختار تجميل لفاء الله تعالى وقدر رمية يحتمل أنه يتقرب منها بقدر ذلك ويحتمل أنه يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله على مئتين نور) مئتين نور أي ظهره ومعنى صكه لطمه ومعنى أجب ربك أي للموت أي جئت لقبض روحك والكتيب الرمل المستطيل المحدود ب (قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر) في القول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال (قوله ان لي ذمة) تمهيدا وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) (ب) ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه ولاجل أن يقرأ وينكر وان كان عن

قال بينا يهودي يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعهم رجل من الانصار فطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين

أولا قرار الصحابي بذلك والا فلا يقبل قول اليهودي (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ﴿فقلت﴾ الرجل انما قام بتغيير منكرك في اعتقاده لاسمان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ فغضبه صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر ووف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل لأنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لأن التغيير انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتيمن في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والجواب انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكرك (قوله لا تفضلا) (ع) يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم والحديث خرج على سبب هو لطم اليهودي فخاف صلى الله عليه وسلم أن يفهم من هذه الفعلة انتقاص موسى عليه السلام فنهى عن التفضيل المؤدى الى نقص المفضل وقيل قاله صلى الله عليه وسلم على وجه التواضع والبر لغيره من السلام وقد يحتمل أن يقول هذا وان أعلم بفضله عليهم وأعلم به أمته لكن نهى عن الخوض والمجادلة به اذ قد يكون ذلك ذريعة الى ذكر ما لا يحب منهم عند الجدال وقد يجزى الى ما لا يليق وقد نهى الأنبياء عليهم في القرآن عن المماراة وقيل النهي انما منع من التفضيل في النبوة والرسالة لانهم فيها سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب فذلك منهم رسل ومنهم أولو عزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوى الحكيم صبيبا ومنهم من أوى الزبور ومنهم من أوى الكتاب ومنهم من كلم الله قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله فانه ينفخ في الصور) ﴿فقلت﴾ هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضل بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) (ع) الصعق والصعقة والصاعقة الهلاك والموت

أنظرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال ثم ينفخ فيه أخرى فاكون أول من بعث أو في أول من بعث فاذا موسى

سبب اللطم وهو الاظهر للقرائن الدالة على انه لطمه (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الرجل انما قام بتغيير منكرك في اعتقاده لاسمان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر ووف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل أنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لانه انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتيمن في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والجواب ﴿فانه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكرك (قوله لا تفضلا) قيل قاله قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم وقيل قاله على سبيل التواضع والبر لغيره من الانبياء عليهم السلام وقيل انما نهى عن الخوض والمجادلة في ذلك لانها قد تجزى الى ما لا يليق وقيل نهى عن التفضيل في نفس النبوة والارسال لانها فيهم سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب (قوله فانه ينفخ في الصور) (ب) هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضل بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) الصعق والصاعقة

عليه السلام أخذ بالعرش
فلا أدري أحوسب بصعقته
يوم الطور أو بعث قبلي
ولا أقول إن أحدا أفضل
من يونس بن متى عليه
السلام * وحدثني محمد
ابن حاتم ثنا يزيد بن هرون
ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة
هذا الاسناد سواء * حدثني
زهير بن حرب وأبو بكر
ابن النضر قالنا ثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا أبي عن
ابن شهاب عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن وعبد
الرحمن الاعرج عن أبي
هريرة قال استبرج لرجل
رجل من اليهود ورجل
من المسلمين فقال المسلم
والذي اصطفى محمد صلى
الله عليه وسلم على العالمين
وقال اليهودي والذي
اصطفى موسى عليه السلام
على العالمين قال فرفع
المسلم يده عند ذلك فاطم
وجه اليهودي فذهب
اليهودي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره
بما كان من أمره وأمر
المسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخبروني
على موسى فإن الناس
يصنعون ما كرون أول
من يفيق فاذا موسى عليه
السلام باطش بجانب
العرش فلا أدري أكان
فحين صعق فأفاق قبلي أم
كان ممن استثنى الله * وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن

وقيل هو كل عذاب مهلك وهو أيضا الغشية تمرى من فزع لسماع صوت وهول وأصله صوت النار
والرعد الشديد يقال منه صعق الرجل وصعق بضم الصاد وقعها وأنكر بعضهم الضم وصعقتهم
الصاعقة وأصعقتهم بالفتح وتيم تقول الصاعقة والصاعقة بتقديم القاف **(قولم)** فلا أدري أحوسب
بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي وفي الآخر لا أدري أكان فحين صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى
الله (ع) هذا من أشكل الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي الآن وإن حياته تستقر
الى نفخة الصعق ومن المعلوم أنه مات لحديث لا ريب في قبره الى جانب الطريق عند الكتيب
الاحمر وحديث رأيت به صلى في قبره فيحتمل أن هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فزع تلحق
الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق وبهذا تفسر معنى الأحاديث
والآيات وتطرد على الوجه المفهوم وبديل على أنها صعقة غشية لا صعقة موت قوله أفاق قبلي لان
الافاقه انما هي من الغشية لان الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة على أنها في
الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء عليهم السلام وهم أكرم
وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى لم يموت وهذه الأحاديث ترد عليه **(ب)** قال
الغزالي في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت
مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيما هول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب
والجمع بين الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والانبياء
عليهم السلام احياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء واقياهم في السموات ونص على حياتهم ان عطية والقضاعي في
شرحه موازنة الاعمال للحميدى وان كانوا احياء فعند نفخة الصعق الاولى فن كان حيا من غير
الانبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبياء فانه يصعق أى يغشى عليه الاموسى فانه لا يغشى عليه
لانه جوزى بصعقة يوم الطور ولم تكن صعقته يوم الطور صعقة موت (ع) وأما قوله فلا أدري
أفاق قبلي فيحتمل انه قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه الارض ان حمل اللفظ على ظاهره في
أنه المنفرد بذلك وان حمل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق عنه الارض لاسما على رواية
الأكثر فيكون في أول من يموت فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهي زمرة الانبياء
عليهم السلام والله أعلم **(قولم)** ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس (م) هذا الكلام يدل على المنع من
التفضيل وانه امتنع منه فيعمل على انه كان قبل أن يوحى اليه انه الافضل ولا يدل على أن يونس عليه

الهلاك والموت وقيل هو كل عذاب مهلك وهو أيضا الغشية تمرى من فزع لسماع صوت **(قولم)** فلا أدري
أحوسب بصعقته يوم الطور (ع) هذا من أشكل الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي
الآن وأن حياته تستمر الى نفخة الصعق ومن المعلوم أنه مات فيحتمل ان هذه ليست صعقة الموت بل
صعقة فزع تلحق الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق وبديل على أنها صعقة
غشية لا صعقة موت قوله أفاق قبلي لان الافاقه هي من الغشية لان الموت وقال الداودي حمل
بعضهم هذه الصعقة أنها في الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء وهم أكرم
وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى عليه السلام لم يموت وأحاديث موته ترد عليه **(ب)** قال الغزالي
في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها
وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيما هول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب والجمع بين

الداري وأبو بكر بن أبي اسحق قالا ثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئلت رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثنني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاءهم وودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدلطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي أو أكتبني بصعقة الطور * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (١٦٨) وكيع عن سفيان ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا سفيان

عن عمرو بن يحيى عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تخبروا
بين الأنبياء وفي حديث
ابن غير عمرو بن يحيى
أبي حدثنا هدا بن خالد
وشيبان بن فروخ قالا ثنا
جواد بن سلمة عن ثابت
البناني وسليمان التيمي عن
أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أثبتت وفي رواية هدا بن
مررت على موسى ليلة
أسرى بي عند الكتيب
الآخر وهو قائم يصلي في قبره
* وحدثننا علي بن خشرم
أخبرنا عيسى بن يحيى ابن
يونس ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلاهما
عن سليمان التيمي عن أنس
ابن مالك ح وثناه أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا عبدة بن
سليمان عن سفيان عن
سليمان التيمي سمعت أنسا

السلام أفضل المرسلين حتى يمرض حديث أناسيد ولد آدم (قوله في الآخر مررت على موسى وهو يصلي في قبره) (ع) تقدم الكلام عليه أول الكتاب * قلت * صلته في قبره من الجائز عقلا وأخبر الشرع به فيجب الإيمان به وليست صلاة تكليف لا تقطع لتكليف بالموت بل صلاة محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل * قال بهضهم وأظه الجنيده أهل الليل في ليهم أذلهم أذلهم الله وفيهم * وقال آخر وأظه إبراهيم بن أدهم والله أناني لذة لو علمها الملوك لجالدوا عليها بالسيوف ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللين عليه سقطت اللبنة فراه بعضهم من الحدة قائما يصلي فقال لمن ألدته معه ألا ترى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تقولوا وتخبراني بما رأيتهما فاحبراها فقالت علمت أن الله لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم إن أعطيت أحدا الملة في قبره فاعطنيها (قوله في الآخر ما ينبغي لعبد) (ع) هذا في الحكاية عن الله تعالى وفي الآخر هو من قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حي في الضمير في أنا عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الأجوبة ما تقدم في قصة موسى عليه السلام وقيل يعود إلى القائل يعني نفسه أي لا يظن أحد ولو بلغ من الفضل ما بلغ أن يكون خيرا من يونس

الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والأنبياء عليهم السلام أحياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في ليلة الإسراء ولقياء لهم في المعوات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الأعمال للحميدي وإذا كانوا أحياء فعند نفخة الصعق الأول فمن كان حيا من غير الأنبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الأنبياء فإنه يصعق أي يغشى عليه الأموسى فإنه لا يغشى عليه لأنه جوزي بصعقة الطور ولم تكن صعقة يوم الطور صعقة موت (قوله فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي) (ع) يجتمل أنه قيل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض أن حل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وإن جعل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق الأرض عنها فيكون موسى عليه السلام في تلك الزمرة وهي زمرة الأنبياء عليهم السلام (قوله مررت على موسى وهو يصلي في قبره) ليست صلاة تكليف لا تقطعه بالموت بل صلاة محبة واستحلاء (قوله ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسرى بي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حي * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول ثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مثنى ونسبه إلى أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال

لاجل ما ذكر الله عنه لان درجة النبوة لا تلحق وما جرى من يونس عليه السلام لم يحطه من رتبة النبوة مثقال خردلة ﴿قلت﴾ يبعد أن يتوهم ذلك أحد فالأولى أن يعود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنما خص يونس عليه السلام بالذكور لان الله تعالى لم يذكره في جملة أولى العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقصر عن مراتبهم والمعنى فاذا لم أذن لكم في أن تغضوا على يونس فلا يجوز لكم أن تغضوا على غيره من أولى العزم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على التواضع والمضم من نفسه وليس بخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم

﴿حديث فضل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

(قوله من أكرم الناس) (ع) أصل الكرم الجمع وكثرة الخير والنفع وهو أيضا عظم القدر ومنه أيضا أرض كريمة اذا كانت طيبة النبات ونخلة كريمة اذا كانت لا يتخلف جملها وناقعة كريمة غزيرة اللبن ومنه قيل للعنب كرم لكثرة جلته ومن كثر خيره ونفعه عظم قدره (قوله أتقاهم) (ط) هو من قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ﴿قلت﴾ لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها فكيف يسألون عما علموا ولا تمنع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) (ع) وفي غير هذا الحديث نبي بن نبي أر بعافى رواية الرابع ابن خليل الله وهو الصحيح لانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم أر بعة أنبياء عليهم السلام ﴿قلت﴾ ولا يلزم من اختصاص يوسف عليه السلام بتلك الفضيلة أن يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من أن المفضول قد يحتص بفضيلة ولا يلزم أن يكون بسببها أفضل ولا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكور لانه أشهر والافظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله والأسباط (قوله فمن معادن العرب تسألون) (ع) أي عن أكرم أصولها قبائل العرب ثابتة سميت معادن (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم ولما سألو عن أكرم الناس وفهم عنهم العموم التفات الى الكرم الصحيح ورفعة القدر فقال أتقاهم اذ بالتقى تتصل رفعة الدنيا برفعة الآخرة

ضمير أنا قيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل والاول أظهر لان الثاني لا يتوهمه أحد اذ مرتبة النبوة تقرر عند كل مؤمن أنه لا يلحق بأهلها أحد وعلى الاول فتأتي الاجوبة التي سبقت لموسى عليه السلام

﴿باب من فضائل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

﴿ش﴾ (قوله أتقاهم) (ط) وقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ب) لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها وكيف يسألون عما علموا ولا تمنع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله الى آخره) (ب) لا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكور لانه الأشهر والافظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك الى قوله تعالى والأسباط (قوله فمن معادن العرب) (ط) أي عن أكرم أصولها (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية وشرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم (ب) جوابه صلى الله

قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس هن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وحدثننا هدايا ابن خالد ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله

ثم لما راجعوه وفهم عنهم التعيين قال يوسف لتردد رفة القدر فيه وفي آياته في أربعة قرون بالنبوة التي هي غاية رفعة البشر في الدنيا والآخرة مع ما انضاف الى شرف النسب من شرف العلم بالرؤيا وغيره وشرف رياسة الدنيا اذ كان على خزائن الارض فجمع خصال شرف الدنيا والآخرة فلما بينوا له مرادهم وفهم عنهم السؤال عن قبائل العرب أجابهم بمراعاة الأصول والاحساب وان الخيار في الجاهلية خيار في الاسلام في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على ذلك اشارة الى مراعاة الاحساب والجري على الاعراق وان تمام شرف الدين بالغة فيه فيخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله عام وخاص بمجملا ومفصلا ائما هو بالتقوى والاعراق في النبوة والاسلام والغة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود وعند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم ﴿قلت﴾ جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله أولاً اتقاهم هو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكدر في حق السائل أن يسأل عنه ومنه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدينية أجابهم أولاً بالاهم الآ كرمهم حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث

﴿حديث فضل زكريا عليه الصلاة والسلام﴾

(قوله كان زكريا نجارا) (د) في زكريا المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف واللغة الخامسة زكريا كعلم وفيه جواز اتخاذ الصنائع وفضيلة صناعة التجارة وانها لا تسقط المروءة فان زكريا عليه السلام كان يأكل من كسبه وكذلك كان داود عليه السلام يأكل من عمل يده وقد ثبت حديث أفضل ما أكل الرجل من كسبه ﴿قلت﴾ ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسبابها وتوقف عليها الحراثة ونفائس الأمور والحاجية

﴿أحاديث قصة موسى مع الخضر عليهما السلام﴾

(قوله في السندان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن عليه وسلم أولاً بقوله اتقاهم هو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكدر في حق السائل أن يسأل عنه ومنه ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدينية أجابهم أولاً بالاهم الآ كرمهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث (ع) ويخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله علما وخاصا ومجلا ومعينا ائما هو بالتقوى والاعراق في النبوة والاسلام والغة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود وعند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم

﴿باب من فضائل زكريا عليه الصلاة والسلام﴾

﴿ش﴾ (قوله كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المروءة وانها صناعة فاضلة (ب) ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسبابها وتوقف عليها الحراثة ونفائس الأمور والحاجية (ح) في زكريا خمس لغات المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف وزكري كعلم

﴿باب من فضائل الخضر عليه السلام﴾

﴿ش﴾ (قوله ان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخته

صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا حديثنا عمرو ابن محمد الناقد واسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله ابن سعيد ومحمد بن أبي عمر المدي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا

أخيه كان عالما قاضيا واماما لاهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) (ع) ضبطناه بكسر الباء وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الحشني وأبي جعفر فتح الباء وشدة الكاف والاول الصواب وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان واليه ينسب نوف هذا (قوله كذب عدو الله) (د) هو مبالغة في الاغلاط على من قال مالا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس (ط) هو قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قوله فستل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يقع منه الكذب وقد أوحى الله سبحانه اليه ان له عبدا هو أعلم منه والجواب ان قوله أنا أعلم معناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب فقد يظهر من هذه الجهة انه أعلم الناس فهو خبر صادق لانه عن مقتضى علمه وقد وقع في طريق آخر قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فهذا لا يكون عليه به عتب اذا خبر عما يعلم فالأول كذلك لانه في معناه (ع) وقيل يعني بقوله أنا أعلم أي بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويدل عليه قول الخضر عليه السلام أنت على علم من علم الله علمه الله لانه علمه وأنا على علم علمه الله لانه علمه على ما يأتي تفسيره من العالمين واذا كان كذلك فخير عن ذلك صدق (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) ﴿قلت﴾ وصوره رد العلم أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (م) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المواجهة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدق لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتقار لشرف منزلته عتبه (قوله بجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالشرق وقال أبي همام بقرية وقيل بطنجة ﴿قلت﴾ ورد كونهما بقرية اذ ليس بها مجمع البحرين وكان الشج يقول وأظنه يحكيه عن غيره ان مجمعهما بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت بقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا وهذا كله بعيد لان موسى عليه الصلاة والسلام كان بالشام

كان عالما قاضيا واماما لاهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) ضبطه الجمهور بكسر الباء وفتح الكاف المخففة ورواه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف وهو منسوب الى بني بكال بطن من حمير وقيل من همدان (قوله كذب عدو الله) قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قوله فستل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يَكْذِبُ فكيف قال أنا والجواب أن مراده أنا أعلم في اعتقادي وقيل مراده أنا أعلم بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وهو كذلك (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) فهو أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (ب) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) معنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المواجهة (ب) قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدر لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتقار لشرف منزلته عتبه (قوله بجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالشرق وقال أبي همام بقرية وقيل بطنجة (ب) ورد كونهما بقرية اذ ليس فيها مجمع البحرين وكان الشج يقول وأظنه يحكيه عن غيره مجمعهما بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت في افر بقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة

البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بن اسرائيل ايس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فستل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بجمع البحرين

فيمعد أن يأتي منها لافريقه ماشيا و يأتي ما قيل في الفرية (قول هو أعلم منك) (ط) أي أعلم بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لا علمه وأنا على علم علمنيه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي * وأخرج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى إذ يبعد أن يكون الولي أعلم من النبي وبقوله تعالى وما فعلته عن أمري لأنه إذا لم يفعل به أمر فهو بوجوه هذه هي النبوة * (وأجيب) بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه فلك عن الله فيحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك (د) القائل بأنه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس * وحكى الماوردي فيه قولنا ثالثا أنه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا * (فان قلت) يضعف القول بنبوته بحديث لاني بعدى * (قلت) المعنى لاني نبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا (ع) قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن إبراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وأما حياته فقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على أنه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم إياه وجوابه لهم لا تنحصر كثرة * وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقيل أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * (قلت) حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تنحصر كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث أن زوجته أحدهما بيضاء والآخرى سوداء وأنهما الليل والنهار * وسمعت الشيخ يقول حدثني من أثنى به أنه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك أنه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله * قال الشيخ قد كرر لي أنه سأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار * وذكر الشيخ أيضا أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول بحضور كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فإذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا أن رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطابن

هو أعلم منك قال موسى أي
رب كيف لي به فقيل له

من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا (قول هو أعلم منك) (ط) أي أعلم منك بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لا علمه وأنا على علم علمنيه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي (ح) وحكى الماوردي فيه قولنا ثالثا أنه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا (فان قلت) أضاف القول بنبوته لحديث لاني بعدى * (قلت) المعنى به لاني نبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا * قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن إبراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير * وأما حياته فقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على أنه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم إياه وجوابه لهم لا تنحصر كثرة وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقال أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن (ب) حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تنحصر كثرة كما ذكرها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث أن زوجته أحدهما بيضاء والآخرى سوداء وأنهما الليل والنهار سمعت الشيخ يقول أخبرني من أثنى به أنه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك أنه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله قال الشيخ قد كرر لي أنه سأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم

بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرت راجعته في ذلك فقال له صاحب التمر تنصرف والآخر بالناس أنك الخضر فانصرف وتركه * وكان الشيخ يقول يحتمل ان الرجل من أهل الخير فأخذ يداعبه وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيًا صغيرا كان ملتوى الرجلين ظهروهما على الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله رجله وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما فأراه فضح عليهما فبرئ وقام يلعب قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معه يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس واحد منهم في كل يوم اتفق ان ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن أنأتي بالصبي وخضني بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الربض فسأله فأخبره فاحسن اليه وصرفه * قلت * وأخبرني رجل من أهل الصلاح كان يحضر درس مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية فقال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقلت له عرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع عليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان ير و ان الخضر عليه السلام (قوله في مكمل) (م) المكمل بكسر الميم الزنيل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يدمنه ومعرفة من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

يذكر الليل والنهار وذكر الشيخ أيضا ان الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول يحضر الخضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فاذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا أن رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطلين بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرت راجعته في ذلك فأخذ يداعبه فقال صاحب التمر له تنصرف أو أخبر الناس أنك الخضر فانصرف وتركه * وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيًا صغيرا كان ملتوى الرجلين ظهروهما على الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله الرجلين وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما فأراه فضح عليهما فبرئ وقام يلعب * قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معه يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس كل واحد منهم في كل يوم اتفق أن ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن أنأتي بالصبي وخضني بالامر بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الربض فسأله فأخبره فاحسن اليه وصرفه (ب) وأخبرني رجل شواش من أهل الصلاح كان يحضر مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية قال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقلت له يعرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل قال الشواش فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع وعليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان ير و ان الخضر عليه السلام (قوله في مكمل) بكسر الميم وفتح التاء وهي الزنيل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يدمنه ومعرفة حق من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

احمل حوتا في مكمل
حيث تفقد الحوت فهو
فانطلق وانطلق معه فتاه
وهو يوشع بن نون فحمل
موسى عليه السلام حوتا
في مكمل وانطلق هو فتاه
بمشيان حتى أتيا الصخرة
فرقد موسى عليه السلام

قلت هذا بعد كون القضية بافر ببقية لان موسى كان بالشام **(قوله)** فاضطرب الحوت **(ط)** قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندهما ماء الحياة فانتزع منه على الحوت فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله جري الماء عن موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه **(قوله)** فكان للحوت سربا **(ط)** أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب **(قوله)** وكان لموسى وقتاه عجبا **(ط)** تعجب من قدرة الله تعالى على احياء الحوت ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يدلك فيه **(قوله)** بقية يومهما وليلتها **(ط)** يعني لما قاما من نومهما ونسيما حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه لاستجماعهما فقبل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك اليهما من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى **(قوله)** آتنا غداءنا **(ط)** يدل انهما زودا وقيل كان زادهما الحوت وكان ملاحا والنظار انهما انما احل الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره **(قوله)** نصبا **(ط)** أي تعبوا وقيل جوعا وفيه اخبار الانسان بما يجدم من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا **(قوله)** ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به **(ط)** أي حتى جاوز موضع فقد الحوت **(قوله)** وما أنسانيه الا الشيطان **(ط)** هذا اعتذاره في البخاري أن موسى عليه السلام قال لفتهاه لأ كلفك الآن تخبرني حيث يفارقك الحوت فاعتذر بهذا القول **(قوله)** سبيله في البحر عجبا **(ط)** أي اتخذ الحوت في البحر طريقا يساقتجيب منه يوشع ومن سمع بالقضية **(قوله)** فرأى رجلا مسجى عليه بثوب **(ط)** أي غطى به كغطية الميت وجهه ورجليه وجميعه الا نراه كيف قال فكشف الثوب عن وجهه وأصله من سجي الليل اذا غطى سواده ليلهار فاضطرب الحوت **(ط)** قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندهما ماء الحياة فانتزع منه على الحوت فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله جري الماء عن موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه **(قوله)** فكان للحوت سربا **(ط)** أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب **(قوله)** وكان لموسى وقتاه عجبا **(ط)** تعجب من قدرة الله تعالى على احياء الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك اليهما من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى **(قوله)** آتنا غداءنا **(ط)** يدل انهما زودا وقيل كان زادهما الحوت وكان ملاحا والنظار انهما انما احل الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره **(قوله)** نصبا **(ط)** أي تعبوا وقيل جوعا وفيه اخبار الانسان بما يجدم من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا **(قوله)** ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به **(ط)** أي حتى جاوز موضع فقد الحوت **(قوله)** وما أنسانيه الا الشيطان **(ط)** هذا اعتذاره في البخاري أن موسى عليه السلام قال لفتهاه لأ كلفك الآن تخبرني حيث يفارقك الحوت فاعتذر بهذا القول **(قوله)** سبيله في البحر عجبا **(ط)** أي اتخذ الحوت طريقا يساقتجيب منه يوشع ومن سمع بالقضية **(قوله)** فرأى رجلا مسجى عليه بثوب **(ط)** أي غطى به كغطية الميت وقد جاء مفسرا

وقته فاضطرب الحوت في المكمل حتى خرج من المكمل فسقط في البحر قال وأمسك الله عنه جربة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سربا وكان لموسى وقتاه عجبا فانظروا بقية يومهما وليلتها ونسي صاحب موسى أن يخبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتهاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال أ رأيت اذا أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسجى عليه بثوب

وقد جاء مفسر في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ﴿قلت﴾ يعني
انه ليس بنائم (قوله) فسلم عليه موسى (ع) فيه تسليم الماشي والمجتمز على القاعد والمضطجع (قوله)
أني بأرضك السلام (ع) أي من أين بأرضك السلام وأني تأتي بمعنى كيف وأين وحيث ومتى
وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء إذا كان موضع إقيامهم
بأرض كفر وقيل انه كان بافر بقيقة وتقدم ما في ذلك (قوله) انك على علم من علم الله علمه الله
(لأعلمه) (ع) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا معانيه موسى شيئاً وهذا
لا بعد فيه لأن الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد الله تعالى من الاحكام وان كان
غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بني اسرائيل اذ يمكن أن يكون ليس منهم ﴿قلت﴾ قول الله
تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني أفعال التفضيل
مما لا شراكة فيه وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران
﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لأن علم الغيب ينفرد به العليم ولا ينال بحيلة
ولا اكتساب بشئ وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها
وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بني اسرائيل موسى أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس
أعلم بأكرم العلوم وإنما سألوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لي
عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تبين العلمان فلا بد أن يشتركا في
بعض العلوم الظاهرة لأن الخضر عليه السلام مكلف فلا بد أن يكون متعبداً بشريعة فيشتركان في

في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه (قوله) أني بأرضك السلام) أي من
أين بأرضك وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء (قوله) انك على علم من
علم الله علمه الله (لأعلمه) (م) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا معانيه موسى
شيئاً وهذا لا بعد فيه لأن الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد الله سبحانه به من
الاحكام وان كان غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بني اسرائيل اذ يمكن انه ليس منهم (ب) قد تقدم من
قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني أفعال
التفضيل مما لا شراكة فيه وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما
متغايران ﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لأن علم الغيب ينفرد به العليم ولا ينال
بحيلة ولا اكتساب بسبب وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها
وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بني اسرائيل موسى عليه السلام أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي
الناس أعلم بأكرم العلوم وإنما سألوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى عليه السلام أنا أعلم فقال الله
عز وجل ان لي عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تبين العلمان لا بد
وأن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لأن الخضر عليه السلام مكلف ولا بد أن يكون مكلفاً بشريعة
فيشتركان في علم التوراة وغيرها ﴿قلت﴾ ويزاد في رد قول ابن العربي أن جعله ما حصل لموسى
عليه السلام ليس من علم الغيب لا يتحقق ضعفه أو بطلانه لأن حكم الله تعالى هو خطابه المتعلق بأفعال
المكلفين وذلك غيب لا يتوصل اليه الا من جهته اذ لا تحسن للعقل ولا تتبع على ما عرف من
مذهب أهل السنة الا أن يكون علم الغيب خصه الاصطلاح بعلم خاص من القيوب وهو الجزئيات
المعيّنات منه التي لا تضبطها قاعدة ولا تكتسب بقياس فيقرب وهذا امراده والله أعلم (قوله)

فسلم عليه موسى فقال
له الخضر أني بأرضك
السلام قال أنا موسى قال
موسى بنى اسرائيل قال
نعم قال انك على علم من علم
الله علمه الله لأعلمه وأنا
على علم من علم الله علمه

علم التوراة أو غيرها (قوله هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم ﴿قلت﴾ تقدم أن علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموهوبة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليمه مالا مكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت النفوس العلية تعرض على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم فقلت﴾ قيل في الجواب عنه انه اكتفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمنذور لان تلك الاشياء أمر ظاهر وأنت لا تعرف باطنه (ع) واحتج به مشايخنا على أن الاستطاعة لا تقتضي على الفعل خلافا للقدرية واحتج به من قال بنبوته أو من يقول بالكرامات لاخباره بقلة صبره وكذلك وقع (قوله فرت بهما سفينة) ﴿قلت﴾ كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله ففرقوا الخضر) ﴿قلت﴾ الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه الخضر بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) (م) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه) ﴿قلت﴾ الاظهر انه ليس برئى من أهلها اذ لم يثبت أن أحدا من أهلها أنكر عليه وقصده أن يظهرها

لا تعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم نخط به خبرا قال سجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى عليهما السلام بمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلما هم أن يحملوها ففرقوا الخضر فحملوها بغير نول فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم نخرقتها لتغرق

هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم (ب) تقدم ان علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموصوفة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليمه مالا مكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت﴾ النفوس العلية تعرض على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم فقلت في الجواب انه اكتفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن وموسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمنذور لانك لا تعرف باطنه (قوله فرت بهما سفينة) (ب) كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله ففرقوا الخضر) (ب) الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه) (ب) الاظهر انه ليس برئى من أهلها اذ لم يثبت

دون أن يقع بأهلها ضرر وهذا من خرق العادة (قول) لقد جئت شيأ إمرأ (ع) أي عجباً (قول)
 لا تؤاخذني بما نسيت (م) أي من عهدك (ع) وفيه حرص موسى على العلم لأن حرصه
 هو الذي أوجب نسيانه شرط الخضر عليه ترك السؤال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وددت
 أن موسى صبر حتى يقص علينا من أخبارهما (قول) ولا ترهقني من أمري عسراً (ع) قال مقاتل
 معناه لا تكلفني ما لا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قول) غلام يلعب مع الغلمان (ع) بدل
 أنه كان غير بالغ لأن الغلام لغة اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل أنه كان بالغاً لقوله بغير
 نفس لأنه لا يقتضى الأمن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب عن الأول
 بأننا لعلم شرعهم فلم له كان يقتضى فيهم من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من لا يقتل
 إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمآل أمره (ط) قال
 ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رجاء وقال
 ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم
 يبلغ (قول) زاكية (ع) يعني طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل أن القصاص مشرّع عندهم
 وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول) لقد جئت شيئاً نكراً (ط) النكر أشد المنكر وأخشه
 قاله قتادة (ع) وفيه الإغلاط على من فعل المنكر الشديد * واختلف أيما أشد من قول موسى أهذه
 أم قوله في الأولى لقد جئت شيئاً إمرأ فيل إمرأ لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك لأن في
 الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر أشد لأنه
 قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسمون من الفرق كما وقع وليس فيه اتلاف
 مال (قول) وهذه أشد من الأولى (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل أنك وكانت أشد

أن أحداً من أهلها أنكر عليه وقصده أن يعيها دون أن يقع بأهلها ضرر وهذا من خرق العادة (قول)
 لقد جئت شيئاً إمرأ (ع) أي عجباً (قول) لا تؤاخذني بما نسيت (م) أي من عهدك (قول) ولا ترهقني من أمري
 عسراً (ط) قال مقاتل معناه لا تكلفني ما لا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قول) غلاماً يلعب مع
 الغلمان (ع) يدل على أنه كان غير بالغ لأن الغلام اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل لأنه
 كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتضى الأمن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب
 عن الأول بأننا لعلم بشرعهم فلم له كان يقتضى فيهم من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من
 لا يقتل إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمآل أمره (ط) قال
 ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رجاء وقال
 ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم
 يبلغ (قول) زاكية (ع) أي طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل على أن القصاص مشرّع عندهم
 وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول) لقد جئت شيئاً نكراً (ط) نكراً أشد المنكر
 وأخشه قاله قتادة (ع) ففيه الإغلاط على من فعل المنكر الشديد * واختلف أيهما أشد من قول
 موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئاً إمرأ فيل إمرأ لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك
 لأن في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر
 أشد لأنه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسمون من الفرق كما وقع وليس
 فيه الاتلاف مال (قول) هذه أشد من الأولى (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل أنك

أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ
 قال ألم أقل أنك لن تستطيع
 معي صبراً قال لا تؤاخذني
 بما نسيت ولا ترهقني من
 أمري عسراً ثم خرجا من
 السفينة فبينما هما عشيان
 على الساحل إذا غلام
 يلعب مع الغلمان فأخذ
 الخضر برأسه فاقتلعه
 بيده فقتله فقال موسى
 أقتلت نفساً زاكية بغير
 نفس لقد جئت شيئاً نكراً
 قال ألم أقل لك أنك لن
 تستطيع معي صبراً قال وهذه
 أشد من الأولى قال

لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالثة قوله هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا الخو يدل انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بركة فان عاذر جرح وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عادنا لثمة عوقب بالمحجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعد هافلا تصاحبي) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان سأله نائمة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الأدب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من علم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (د) أي قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انه اخلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل انها انطاكية وتقدم ما قيل ان القضية كانت كلها بافر بقيقة وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما يظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا واجبالا لانه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثاما فلولا أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سألهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يحب عليه أن يستل ما يسد جوعه ويغفر الله للحري برى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية الكريمة فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعييب ولا نقص على فاعله فقال

ان سألتك عن شيء بعد هافلا
تصاحبي قد بلغت من
لدني عذرا فانطلقا حتى
اذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فابوا أن يضيفوهما

وكانت أشد لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالث هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا الخو يدل على انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بركة فان عاذر جرح وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عادنا لثمة عوقب بالمحجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعد هافلا تصاحبي) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان شاء الله وفي الثالثة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الأدب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من عدم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (ح) أي قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انه اخلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل انها انطاكية (ب) وتقدم ما قيل ان القضية كلها كانت بافر بقيقة وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما يظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا واجبالا لانه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثاما فلولا أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سألهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يحب عليه أن يستل ما يرد به جوعه ويغفر الله للحري برى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعييب ولا نقص على فاعله فقال

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

﴿قلت﴾ وهذا تلعب بالدين وانسلال من احترام النبيين عليهم السلام * ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايك أن تلعب بدنياك (قوله يريد أن ينقض) (ع) أي يسقط بسرعة قال الكسائي ارادة انقضاض الجدار ميله وقيل هو استعارة عن قرب سقوطه بارادة أن ينقض (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده فاقامه فنيه كرامات الأولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) (ط) هذه صدرت من موسى على وجه العرض لا الاعتراض فعندها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) ﴿مات﴾ لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشروط عليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) ﴿قلت﴾ من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وحينئذ يشكل التشبيه لانه يقتضي أن النقص بعرض لعلم الله سبحانه وذلك مستحيل فيتمين التأويل (ع) وتأويله أن يكون المراد بالعلم هو المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك الى معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقصه العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (د) هذا على التقريب للفهم والافسبة علمهما أقل وأحقر (ط) والمراد من التمثيل نفى الاثر والنسبة والمعنى

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

وهذا تلعب بالدين وانسلال من احترام النبيين ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايك أن تلعب بدنياك (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده اليه فاقامه فنيه كرامات الاولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) هذه صدرت من موسى عليه السلام على وجه العرض لا الاعتراض فنه ها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) (ب) لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول موسى عليه السلام هو المشروط عليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) * استشكل بان من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وذلك مستحيل في علم الله تعالى ﴿وأجيب﴾ بان المراد بالعلم المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك من معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقره العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (ح) هذا على التقريب للفهم والافسبة علمهما أقل وأصغر (ط) والمراد من التمثيل نفى الآثار والنسبة والمعنى أن معلومي ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر (ب) يعني أنه لا أثر له ولا نسبة تظهر والا فلما أخذ نسبة في نفس الامر والاولى أنه على وجه التقريب للفهم لان النسبة بين امرين متناهيين ومعنى نقر العصفور وماء البحر متناهيان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تعقل النسبة اليهما (ع) أو يكون ذلك بالنسبة اليهما أي مانقص معلومنا مما جهلناه من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الى هاهنا يعني ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم الله تعالى ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا

فوجدوا فيها جدارا يريد
أن ينقض فاقامه يقول
ماثل قال الخضر بيده
هكذا فاقامه قال له موسى
قوم قد أتيناكم فلم يضيفونا
ولم يطعمونا لو شئت لتخذت
عليه أجر اقال هذا فراق
بينى وبينك سأنبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم برحم الله موسى
لوددت أنه كان صبرا حتى
يقص علينا من أخبارهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء
عصفور حتى وقع على
حرف السفينة ثم نقر في
البحر فقال له الخضر مانقص
علمي وعلمك من علم الله
الامثل مانقص هذا
العصفور من البحر قال

سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصصا وكان يقرأ أو أمان الله فكان كافرا * حدثني محمد ابن عبد الأعلى القيسي ثنا المعمر بن سليمان التيمي (١٨٠) عن أبيه عن رقة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير

قال قيل لابن عباس ان نوحا يزعم أن موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل قال أسمعته يا سعيد قلت نعم قال كذب نوح * حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بينا موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماءه وبنائه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فأوحى الله اليه اني أعلم بالخبر منه أو عند من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب فدلني عليه قال فليلك تزدحونا لما فانه حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وفناه حتى انتهيا الى الخضر فعلمى عليه فانطلق وترك فناه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتمس عليه صار مثل الكوة قال فقال فناه ألا الحق نبي الله فأخبره قال ففسى فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبههم نصب حتى تجاوزا قال فتذكر قال أرايت اذا وينا الى الخضر

ان معلومى ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذى أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر * قلت * يعنى لا أثر لنسبة تظهر والا فلما أخذ نسبة في نفس الأمر والاولى انه على وجه التقريب للافهام لان التشبيه بين أمرين متناهيين ومانقص العصفور وماء البحر متناهيتان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تمقل النسبة اليها (ط) أو يكون ذلك بالنسبة اليها أى مانقص معلومنا مما جهلنا من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقبل ما علمنا من التمثيل في البخارى قال ما علمى وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بنقاره من البحر فأوقع العلم موقع المعلوم والمصدر يقع موقع المعلوم ومنه قولهم هذا درهم ضرب الامير أى مضروبه وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الا ههنا بمعنى ولا أى مانقص علمى وعلمك من علم الله ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أى ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا لا يفهم اليه كما بيناه (قوله في الطريق الثانى ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني) * قلت * في الطريق الاول سئل أى الناس أعلم قال أنا وفي هذه لم يذكرا نه سئل فترده هذه المعلقة الى تلك المعلقة على قاعدة رد المطلق الى المقيد وتقدم أن العتب في تلك انما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمى لان الخبر عن الشئ بمقتضى علمه ليس بكاذب ولكن حلت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم وفي هذه قيدت بذلك لقوله ما أعلم ومستنده صلى الله عليه وسلم في اخباره بأنه لا يعلم في الارض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الارض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق لانه انما أخبر على مقتضى علمه وتقدم ما لابن العربي من انه كان صادقا لانه شهد بمقتضى علمه ولكنه لما وقع فيه نوع من الافتخار عوتب ولا يخفى قوله هذا من نظريه (قوله تزدحونا لما) * قلت * هذا نص في ان الحوت انما وقع للزود وتقدم قول من قال ليكون دليلا على اقيان الخضر وكان الزاد غيره (قوله مستقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا) (ع) حلاوة القفا بفتح الحاء وضمها وسط أى لم يمل لأحد

لا يضطر اليه كما بيناه (قوله ما أعلم في الارض رجلا أخير وأعلم مني) (ب) في الطريق الاول سئل أى الناس أعلم وفي هذه لم يذكرا نه سئل فترده هذه المعلقة الى تلك المعلقة وتقدم ان العتب في تلك انما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمى لان الخبر عن الشئ بمقتضى علمه ليس بكاذب ولكن حلت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم ومستنده في اخباره بأنه لا يعلم في الارض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله تعالى على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الارض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق (قوله تزدحونا لما) (ب) هذا نص في أن الحوت انما وقع للزود (قوله فعلمى عليه) (ح) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المحجمة (قوله مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال بضمها وهى الطاق (قوله على حلاوة القفا) بضم الحاء وفتحها وسطها ان لم يمل لاحد الجانبين * أبو عبيد وليس الفتح بمعروف ويقال أيضا حلاوة والماء حلاوى

فانى نسبت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيلا في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبغى فارتد اعلى آثارهما قصصا فأراه مكان الحوت قال ههنا وصف لى قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال ومن موسى بنى

اسرائيل قال محيىء ما جاء بك قال جئت لنعلمنى بما علمت رشد اقال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
شئى أمرت به أن أفعله اذ ارأيت لم تصبر قال سجدنى (١٨١) ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعنى

فلا بأس لى عن شئ حتى
أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
حتى اذ اركبا فى السفينة
خرجها قال انتجى عليها قال
له موسى عليه السلام
أحرقها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا مراما قال ألم أقل
انك لم تستطيع معى صبرا
قال لا تؤاخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من أمرى عسرا
فانطلقا حتى اذ اقلعا غلاما
يلعبون قال فانطلق الى
أحدهم بادئ الرأى فقتله
فدعره عند هاموسى ذعرة
منكرة قال أفقتل نفسا
زكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
هذا المكان رحمة الله علينا
وعلى موسى لولا انه عجل
لرأى العجب ولكنه أخذته
من صاحبه ذماعة قال ان
أنتك عن شئ بعدها فلا
تصاحبنى قد بلغت من لدنى
عذرا ولو صبر لرأى العجب
قال وكان اذ اذكر أحدا
من الانبياء بدا بنفسه رحمة
الله علينا وعلى أخى كذا
رحمة الله علينا فانطلقا
حتى اذ أنبيا أهل قرية
لثام فطافا فى المجالس
فاستمعوا أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد أن ينقض

الجانين * أبو عبيد وليس الفتح معروف ويقال أيضا حلوا بالمدوح حلوى بالقصر * وحكى أبو عبيد
حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير فى الملكوت وفى بعض
روايات البخارى انه وجد على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب وكبد البحر وسطه وكبد
كل شئ وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء وقع
الغاء (قوله محيىء ما جاء بك) (ع) ضبطناه عن أبى جحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا وهو
أظهر أى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجبى ماله تنويل والتعظيم ومنه الامر ما ندرعت الدر وع وجاء
بك خبر لهذا المبتدا (قوله بادئ الرأى) قرئ فى الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول الرأى
وابتداؤه أى انطلق مسرعا الى قتله من غير فكر ولا تر ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور
أى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر (قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) قال وكان اذ اذكر
أحدا من الانبياء بدا بنفسه (ع) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من امور الآخرة
بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره * واختلف فى الرسائل فذهب كثير من السلف
الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون الكتاب
الامير والاب لابنه والسيد لعبده ومن البداءة بالنفس ككتبه صلى الله عليه وسلم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذماعة) (ع) أى
استخياء لكثرة الخالفة وقيل من الذمام لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين) (ط)
القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس بتشديد

بالقصر وحكى أبو عبيد حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير فى
الملكوت وفى بعض روايات البخارى انه وجد على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب
وكبد البحر وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء
وقع الغاء (قوله محيىء ما جاء بك) (ع) ضبطناه عن أبى جحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا
وهو أظهر أى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجبى ماله تنويل والتعظيم ومنه الامر ما ندرعت الدر وع
وجاء بك خبر لهذا المبتدا (قوله انتجى عليها) أى اعتد على السفينة وقد خرقها (قوله بادئ الرأى)
قرئ فى الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول الرأى وابتداؤه أى انطلق الى قتله مسرعا من غير
فكر ولا تر ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور رأى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر
(قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) (ع) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من
أمور الآخرة بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره واختلف فى الرسائل فذهب كثير
من السلف الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون
كتاب الاب لابنه أو السيد لعبده أو الامير (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذماعة) بفتح الذال المعجمة أى
استخياء لتكرار مخالفته وقيل ملازمة وقيل من الدم لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين)
(ط) القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس

فاقامه قال لو شئت لأخذت عليه أجزا قال هذا فراق بينى وبينك وأخذ بثوبه قال سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما
السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر

جمع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخمسة زمنا (قوله) فارت
 أن أعياها (ط) فسر ذلك في الرواية الأخرى بقوله فإذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة
 فجاوزها فأصلحها بخشبة (قوله) وراءهم أي خلفهم إن كان رجوعهم عليه والافان وراءهم
 أمام وهو أولى لقراءة سعيد وكان أمامهم ملك وقيل إن وراءهم أسماء الاضداد (قوله) ملك (ط) قيل
 اسمه عود بن يرد بن جريح وقال الضحاك اسمه الجندى (قلت) وكان الشيخ يقول والذي ينقح
 في نفسى إن هذا كان أيام بناء الحنايا الوصلة إلى قرطاجنة (قوله) وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر
 (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين
 قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر
 منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر
 كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن يلحقهم ما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل
 عليه السياق فالخشية على بابها وإن كان من قول الله تعالى فمضى خشينا غمنا وهذا القتل لا اشكال
 فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
 لا يستل عما يفعل وأما على أصول المعتزلة القائمين بالتكسين والتفكيح العقليين وما بنوا عليهم من
 التعديل والتجوز والاحتجاب على الله تعالى فأصول لا يلتفت إليها (ع) والحديث حجة لأهل السنة في
 أن الكافر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والرين والأكنة كناية عن خلق
 الكفر وقد أسند فعلها إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وإنما الفاعل الله تعالى خلافا
 للمعتزلة في قولهم في أن العبد يخلق أفعاله وأن إيمانه وكفره من فعله واختلفت أجوبتهم عما ورد من
 هذه الألفاظ مستند إلى فعل الله تعالى كقوله تعالى طبع الله على قلوبهم وكقوله تعالى وجعلنا على
 قلوبهم أكنة أن يفقهوه قال بعضهم هو اخبار عن الحكم بكفر من وصف بشيء من ذلك وتسميته
 كافرا وقال آخرون هي علامات يحلقها الله تعالى في القلب تميز الملائكة بها بين المؤمنين والكافرين وقال
 آخرون هي كناية عن الأسباب التي يخلق الكافر عندها ما قدر عليه من ذلك وقال آخرون هي كناية
 عن خلقها بعد الكفر عقوبة لهم على ما ارتكبوه من الكفر بمنعهم من الرجوع إلى الإيمان وهذا
 الموضع كله لا يجهم ولا يخلصهم من نقض أصلهم في التعديل والتجوز ومخالفة مذهبهم في الذي بنوا
 عليه ضلالهم والحق إن الله تعالى قال في ابتداء الخلق هؤلاء الجنة ولا أبالي هؤلاء النار ولا أبالي فمن

فأردت أن أعياها وكان
 وراءهم ملك الآية فإذا
 جاء الذي يسخرها
 وجدها متخرقة فجاوزها
 فأصلحها بخشبة وأما
 الغلام فطبع يوم طبع
 كافر أو كان أبواه قد عطفوا

بتشديد ما جمع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخمسة زمنا
 (قوله) وراءهم (ط) أي خلفهم وكان رجوعهم عليه والاولى أن وراءهم أي أمام وهو أولى لقراءة سعيد
 وكان أمامهم ملك وقيل إن وراءهم أسماء الاضداد (قوله) ملك (ط) قيل اسمه عود بن يرد بن جريح
 وقال الكلبي اسمه الجندى (ب) وكان الشيخ يقول والذي يقع في نفسى إن هذا كان أيام بناء الحنايا
 الوصلة إلى قرطاجنة (قوله) وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب
 الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو
 بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر
 عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن
 يلحقهم ما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل عليه السابق فالخشية على بابها وإن كان من قول
 الله تعالى فمضى خشينا غمنا وهذا القتل لا اشكال فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه

قضى له بالنار ختم وطبع على قلبه غشاوة وأكنة وجعل من بين يديه سدا ومن خلفه سدا وحجابا مستورا وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لئيم ما سبق به قضاؤه ولا أراد لحكمه ولا يستل عما يفعل **(قلت)** معنى عدلته نسبة للعمل وجورته نسبة للجور واتفقت الملل على وجوب العدل لله تعالى واستحالة الجور وإنما الكلام فيما هو عدل فالعدل عندنا وضع الشيء في محله ومتى فعل ماله أن يفعله فليس بجائر وإنما الجائر من عدل عما يجب له والباري تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء وإذا لم يجب عليه شيء فليس في أفعاله جور لأن له سبحانه أن يفعل وبما يشاء وليس فيها جور فليس فيها قبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع وهو سبحانه وتعالى الحاكيم دون غيره خلقه سبحانه الكفر في قلب الكافر ليس بقبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع لا ما قبحه العقل ولما كان من أصول المعتزلة أن العقل يستقل بآبائات الأحكام يستحسن الشيء فيوجبه ويستقبحه فيمنعه وقالوا على سياق ذلك يجب على الله تعالى الله عن قولهم فعل الأصلح لعباده في دينهم ودنياهم وأنه يفعل من ذلك أقصى ما يقدر عليه وإن وقع خلاف ذلك كإلزام الأطفال والبهائم ثم قول لأنه خلاف العدل عندهم قالوا وكذلك لا يخلق عندهم الكفر لأنه قبيح وهو سبحانه لا يفعل القبيح فإن وقع ما ظاهره خلاف ذلك كاستناد الختم والطبع وما ذكره عنهم فيقول ولهم فيها من التأويل ما تقدم وجميعها هوس كما ذكرنا كناية عن خشية الإطالة وكتب الكلام أولى به وكذلك إيلام الأطفال والبهائم لهم فيها من التأويلات ما هو مذكور في محله حتى قال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زياد منهم إن الأطفال والبهائم لا تتألم وهو جحد للضرورة **(قوله)** فلوانه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا) تقدم ما فيه **(قوله)** خير آمنه زكاة (ع) أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رحما (ع) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل هو من الرحم قيل كانت أنثى وقيل ذكر (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين) قيل اسمهما أصرم وأصبرم **(قوله)** وكان تحته كنزهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجب

شيء ولا يلحقه لوم بفعله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أن الكفر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والرين والاكنة كناية عن خلق الكفر وقد أسند فعلهما إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وإنما الفاعل الله تعالى **(قلت)** وما للمعتزلة من تأويل وهو سفسف في علم الكلام **(قوله)** خير آمنه زكاة) قيل أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رحما) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل المراد برحمته قيل كانت أنثى وقيل كان ذكرا (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين) قيل اسمهما أصرم وأصبرم **(قوله)** وكان تحته كنزهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجب لمن أيقن بالنار ثم يضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا لله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الآخر أنا الله الذي لا اله الا أنا لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجره على يديه والويل لمن خلقته للشر وأجره على يديه وقيل الكنز كان مالا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجب لمن أقر بالقدر كيف يحزن ولن آمن بالرزق كيف

عليه فلوانه أدرك أرهقهما
طغيانا وكفرا فاردنا أن
يسد لهما بهما خيرا
منه زكاة وأقرب رحما وأما
الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان
تحته كنزهما

وكان أبو هاشم الحارثي أخبرنا محمد بن يوسف ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله
ابن موسى كلاهما عن إسرائيل عن أبي اسحق (١٨٤) باسناد التيمي عن أبي اسحق نحو حديثه * وحدثنا

عمر والناقد ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو وعن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس عن أبي بن كعب
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ لتخت عليه أجرا
* حدثنا حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عقبة بن مسعود عن عبد
الله بن عباس أنه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن
الغزاري في صاحب موسى
فقال ابن عباس هو الخضر
فمرهما أي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس
فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا
فاني قد تماريت أنا وصاحبي
هذا في صاحب موسى
الذي سألت السبيل إلى لقبه
فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر
شأنه فقال أبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما موسى في
ملا من بني إسرائيل إذ
جاءه رجل فقال له هل تعلم
أحد أعلم منك قال موسى
لا فأوحى الله إلى موسى
بلي عبدنا الخضر فسأل
موسى السبيل إلى لقبه
فجعل الله له الحوت آية

لمن أيقن بالقدر ثم نصب عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية
عجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا لله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي
وفي الشق الآخر انه أنا لله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشرف وطوبى لمن خلقه
للخير وأجره على يديه والويل لمن خلقه للشر وأجره على يديه وقيل كان السكندر ملامد فونا (ط)
وقيل المسكتوب في اللوح عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ومن آمن بالرزق كيف يتعب ومن
أيقن بالموت كيف يفرح ومن آمن بالحساب كيف يغفل ومن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله) وكان أبو هاشم الحارثي (ط) قيل كان جدّهما السابع وكان اسمه
كانه فافيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وان بعدوا وروى أن الله يحفظ الصالح في سبعة
من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام
أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر
حكمة للعقول ولا يفهمه أكثر الناس فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها وحكما هو سبحانه أعلم
بمرادها فلا تعترض العقول ما لم تعرف منها كما يفعله المبتدعة بل يجب التسليم لأصح من ذلك
وموضع الدليل في المسائل قتل الغلام وخرق السفينة الصورية منكرة والامر صحيح في نفس الامر
وله حكمة لا يمكنها الا تظهر وفيه انه لا تحسب للعقل ولا تعقب وانما ذلك للشرع وكل ذلك محنة من الله
تعالى لعباده وابتلاء لهم ليميز الخبيث من الطيب وفي اخباره تعالى ان السفينة ان لم تخرق غصبت وان

يتعب لمن أيقن بالموت كيف يفرح ومن آمن بالحساب كيف يغفل ومن رأى الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله) وكان أبو هاشم الحارثي (ط) قيل كان جدّهما السابع وكان
اسمه كانه فافيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وروى أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة
من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام
أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر
حكمة للعقول فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها فلا تعترض العقول على ما لم تعرف منها كما يفعله
المبتدعة وفي اخباره تعالى أن السفينة ان لم تخرق غصبت وان الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفرا
دليل لمن ذهب من أهل الحق أن الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون (ب) مذهب أهل الحق
في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ان القدر قدران أول وثان وان القدر الاول عبارة عن
تعلق علم الله تعالى بالأحوال كائنات قبل وجودها فلا حادث الا وسبق علمه به سبحانه وقضاؤه وتعلقه
به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بان الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر
الثاني عبارة عن إيجاد العبد فعليه (ط) تنبيه على مغلطتين الاولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل
من موسى لما اشبهت عليه هذه القصة وهذا انظر من قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به
موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بني إسرائيل متعبدون
بها حتى عيسى عليه السلام والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى

وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فصار موسى ماشاء الله أن يسير ثم قال لغناه آتنا غدا فانا قال فتى موسى حين سألته الغداء
أرأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فقال موسى لغناه ذلك ما كتبنا بني فارتدنا
على آثارهما قصصا فوجدنا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل في كتابه الآن يونس قال فكان يتبع أثر الحوت

الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفر ادليل لمذهب أهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون * قلت * مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام أن القدر قد ران أول وثان وان القدر الأول هو عبارة عن علم الله أزلا بالكانات قبل وجودها فلا حادث الا ما سبق به علمه وقضاؤه وتعلق به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهنى وأصحابه القائلون بأن الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر الثانى عبارة عن ايجاد العبد فعله وهو مذهب المعتزلة (ط) تنبيه على مغلطتين * الأولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما اشتملت عليه هذه القصة وهذا نظرم قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بنى اسرائيل متعبدون بها حتى عيسى والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وانه أرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكليات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى عما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقه وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما تمسكتن بهما كتاب الله وسنة رسوله ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على انه لا طريق لمعرفة أحكام الله الراجعة الى

العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وأرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكليات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى عما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقه وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام وهم السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما تمسكتن بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى الراجعة الى أمره ونهيه ولا يعرف شئ منها الا من جهة الرسل فن قال ان هناك طريقا آخر يعرف به أمره تعالى ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بائبات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال انه ياخذ عن قلبه وان ما وقع فيه حكم الله تعالى وانه

أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل فمن قال إن هناك طريقاً آخر يعرف به أمره ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بائيات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال إنه يأخذ عن قلبه وإن ما وقع فيه حكم الله تعالى وأنه يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخترفين المتظاهرين بالدين أنه قال لا آخذ عن الموتي وإنما آخذ عن الحي الذي لا يموت وإنما أرى عن قلبي عن ربي ومثل هذا كثير نسأل الله الهداية والعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

﴿كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم﴾

﴿قلت﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وعند أهل الأصول أن الصحابي من رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله عنهما أو بالاستقاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وأمسكت فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطابية عمر رضي الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضي الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضي الله عنه وفضل أهل السنة أبا بكر رضي الله عنه (ط) لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) وقال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون * واختلف

يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخترفين المتظاهرين بالدين أنه قال أنا لا آخذ عن الموتي وإنما آخذ عن الحي الذي لا يموت وإنما أرى عن قلبي عن ربي ومثل هذا كثير فنسأل الله تعالى الهداية والعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله

﴿كتاب فضائل الصحابة﴾

﴿ش﴾ (ب) تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وبعض أهل الأصول أن الصحابي من رآه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله عنهما أو بالاستقاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه (م) أمسكت فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطابية عمر رضي الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضي الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضي الله عنه وفضلت أهل السنة أبا بكر رضي الله عنه (ط) لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الأولون

فيهم ف قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر و اختلف فيما بين عثمان وعلى ف قيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك رحمه الله ف قيل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر أوفي ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات ف قيل فعلى وعثمان قال ما أدركت أحدا من اقتدى به يفضل أحد هما على صاحبه ولا بى المعالى قريب منه قال أفضلهم أبو بكر ثم عمر وتحتاج الظنون في عثمان وعلى ~~قلت~~ قال ابن العربي قد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبى بكر لقتلته وبرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبى بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهىنا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك رحمه الله تعالى ف قيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه ووقف من يقتدى به انه لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى صار الناس فرقتين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينهما طلبه العلوية حتى امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل * واختلف القائلون بالتفضيل ف قيل هو قطعى واليه مال الأشعري واليه يشير قول مالك رحمه الله في المدونة في تفضيل أبى بكر أوفي ذلك شك وقال القاضى هو ظنى لان المسئلة اجتهدية لو ترك أحد النظر فيهما لم يأتهم وليس من مسائل الأصول التى الحق فيها في جهة ويقطع بمخاطة مخالفه وهذه لا يقطع فيها بمخاطة وكذلك اختلف هل التفضيل فى الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة وللقاضى نص على كل من القولين واحتج له وتعويله على انه فى الظاهر فقط قال لانه قد يكون فى الباطن على خلاف ما عندنا وذهبت طائفة الى أن من مات فى حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى

واختلف فيهم ف قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلى ف قيل هما على ترتيبهما فى الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك (ب) قال ابن العربي وقد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبى بكر لقتلته وبرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبى بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهىنا عليه (ع) واختلف فى تأويل وقف مالك ف قيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم فى الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل واختلف القائلون بالتفضيل ف قيل هو قطعى ومال اليه الأشعري واليه يشير قول مالك فى المدونة فى تفضيل أبى بكر أوفي ذلك شك وقال القاضى هو ظنى وكذا اختلف هل التفضيل فى الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة والقاضى نصر كلامه من القولين واحتج له وتعويله على أنه فى الظاهر فقط وذهبت طائفة الى أن من مات فى حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقى بعده واختاره ابن عبد البر الحديث أنا شهيد على هؤلاء وتركيته بعضهم وصلاته عليهم واختلف فيما بين عائشة وفاطمة وتوقف الأشعري فى المسئلة ولا يخرج بقوله صلى الله عليه وسلم فى عائشة انها أفضلت على النساء كما فضل الثريد على الطعام لانه خير آحاد ومعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما مرضين أن تكونى سيدة نساء هذه الأمة

بعده واختاره ابن عبد البر لحديث أما شهيد على هؤلاء وزكيتهم بعضهم وصلاته عليهم * واختلف فيما بين عائشة وفاطمة * واحتج كل بالأحاديث الواردة في تفضيل من فضل وتوقف الأشعري في المسئلة وتردد فيها ولا يحتج لتفضيل عائشة لكونها مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجة وفاطمة مع علي في درجة ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلى لأن كونها معه بالتبعية له لآلها ما لو انفردت ولا بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة أنها فضلت على النساء كما فضل الزيد على سائر الطعام لأنه خير آحاد ومعارض لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة * قلت * تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك ﴿ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

(ع) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وفي كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرة تصديقه وسمى أيضاً عتيق * واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال وأسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص قال الجوزي وجملة ما حفظ عنه من الأحاديث مائة واثنتان وأربعون حديثاً في الصحيحين منها ثمانية عشر (ط) ومن المقطوع به أنه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وأنما يتفرغ للحديث والرواية لا اشتغاله بالأمم ولأن غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) * قلت * قال (ب) تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك

﴿ باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرة تصديقه ويسمى أيضاً عتيق واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومن المقطوع به أنه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وأنما يتفرغ للحديث والرواية لا اشتغاله بالأمم ولأن غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) (ب) قال السهيلي الغار هو جبل ثور أحد جبال مكة ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه إلى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقبضه بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرأفة بالمد وهي شجرة من غلات الشجر تكون مثل قامة الإنسان لها حيطان وزهر أبيض تحشى به الخاد كالإش في خفته ولينه وفي مسند البزار أن الله تعالى أمر العنكبوت فانسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين

في البحر * حدثني زهير ابن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآثران ثنا حبان بن هلال ثنا ممام ثنا ثابت ثنا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال

السهمي الغار هو بجبل ثور أحد جبال مكة (ع) وكان من حديث الغاران المشركين اجتمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيتوه فأمر علياً أن يرقد على فراشه وقال انهم لن يضروك فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الباب ولم يروه و وضع على رأس كل واحد التراب وانصرف عنهم الى غار ثور فاختفى فيه وأخبر والله قد خرج عليهم ووضع التراب على رؤسهم فعدوا أيديهم الى رؤسهم فوجدوا التراب فدخلوا الدار فوجدوا علياً على الفراش فلم يتعرضوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون أثره بقائفة معهم الى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه ﴿ قات ﴾ قال السهمي ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقبضه بنفسه ورأى فيه جحراً فألقى عليه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرائحة بالمد وهي شجرة من غلاة الشجر تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به المخاد كالريش في خفته ولينه وفي مسند البزار ان الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجهه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فعششتا على فم الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قریش لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر على فم الغار فحين رأهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأنا أنا رجل وان قتلت أنت هلك الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلاءة (قوله ما ظنك بانين الله ثالثهما) ﴿ قلت جواب لا ي بكر رضي الله عنه و بيان انه جواب أن لازم الحالة التي قال فيها أبو بكر رضي الله عنه لو نظر أحدهم الخوف ولازم قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن لا خوف (ط) والحديث ظاهر في قوة توكاه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلة أبي بكر رضي الله عنه بهذا القول (قوله في الآخر عبد خير الله) (ط) هذا الكلام فيه إيهام وقصد به صلى الله عليه وسلم اختبار افهام أصحابه وكيفية تعلق قلوبهم به ففهم أبو بكر ما لم يفهم غيره فبادر بقوله فدينك ولذلك قالوا فكان أبو بكر أعلمنا به ﴿ قلت ﴾ فهم منه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه به (ع) وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض ﴿ قلت ﴾ وعبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختار (قوله فدينك) (ع) فيه جواز التقدمة وكرهه الحسن وبعض السلف وقال بعضهم لا يفدي بمسلم ويجوز بغيره واختاره الطبري وضعف ما جاء في ذلك من الآثار (قوله وكان أبو بكر أعلمنا به) (ع) فيه شهادة السلف له بذلك وفيه التعرض بالعلم للناس والقاء بحملاته عليهم لاختبار افهامهم (قوله ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) ﴿ قلت ﴾ كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري أبا

فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قریش لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر ووقفوا على فم الغار فحين رأهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأنا أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلك الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلاءة (قوله عبد خير الله) (ب) عبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختار (قوله فدينك) فهم منه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه لهم وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض (قوله ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) (ب) كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيل من زائدة على مذهب

يا أبا بكر ما ظنك بانين الله ثالثهما ﴿ حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى فقال فدينك يا أبا بكر وأما تها قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر

بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيس من زائدة على منذهب الاخفش
وقيل ان هاهنا بمعنى نعم كما في جواب قوله لعن الله ناقه ان وصاحبها فقوله أبو بكر مبدأ ومن أمن
الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن (ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينناك امتلاء قلبه من
محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الخ (ع) ومعنى
أمن الناس أكثرهم جودا وسما حالنا بنفسه وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع وقد سمي الله المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب
وغيره (ط) وزن أمن أفعل من المنة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثرهم منه أي ان له من الحقوق
ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة
والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولكنه لحسن عشرته صلى الله عليه وسلم يشكر الصنعة لمن وجدت منه ﴿قل﴾
تأمل أمن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وأحسن وأما الذي مصدره منه فهو ذكر النعمة على معنى
التقريب لها والتقرير بها وهذا هو المبطل للصدقة وليس المراد هاهنا اذ ليس لأحد أن يمن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فانه خرج مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قوله ولو
كنت متخذ خليل لا اتخذت أبا بكر خليل) (ع) أصل الخلعة الانقطاع وهي أيضا الحاجة وقيل هي
الاختصاص وقيل هي الاصطفاء واختاره غير واحد وسعى ابراهيم عليه السلام خليل على الاول
لانقطاعه الى الله عز وجل وعلى الثاني لقصر حاجته على الله عز وجل حين لقيه جبريل عليه السلام
في الهواء وقدرى في المنجنيق وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وعلى الثالث فانه كان محتصا بالله
تعالى يوالى في الله ويمادى فيه فهو على هذا فاعيل بمعنى فاعل وقال ابن فورك الخلعة صفاء المودة وتخلل

ولو كنت متخذ خليل
لا اتخذت أبا بكر خليل

الأخفش وقيل ان ههنا بمعنى نعم فقوله أبو بكر مبدأ ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن
(ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينناك امتلاء قلبه من محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر
بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الى آخره (ع) ومعنى أمن الناس أكثرهم جودا وسما
لنا بنفسه وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجميع وقد سمي تعالى ذلك المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب وغيره (ط) وزن أمن أفعل من
المنة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثرهم منه أي ان له من الحقوق ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب
الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه
في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكنه لحسن عشرته صلى
الله عليه وسلم يشكر صنعة ان وجدت منه (ب) تأمل المن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وإجاد
وأحسن وأما الذي مصدره منه فهو ذكر النعمة على معنى التقريب لها وهذا هو المبطل
للصدقة وليس المراد ههنا اذ ليس لأحد أن يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فانه خرج
مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قوله ولو كنت متخذ خليل لا اتخذت أبا بكر خليل) (ط)
المعنى أن أبا بكر رضى الله عنه أهل لان يتخذ خليل لا لولا المانع والمانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى
حتى مزجت باجزاء قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليل لا وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم ينه تطيق
قلبه الى ذلك فهو حبيب لا خليل (ب) وقيل ان معنى الحديث ان الخليل هو الصاحب الوادى
يفقر اليه ويعتمد في الامور عليه فالعنى لو كنت متخذ من الخلائق خليل أرجع اليه في الخلقة

الاسرار كما قال الشاعر

قد تخلفت مسلك الروح مني هـ ولذا سمي الخليل خليلا

﴿قلت﴾ سمي خليلا على هذا الوجه من التخلل لان الحب يتخلل شغاف قلبه واستولى عليه (ع) وقيل سمي خليلا لانه خلقه بتخلل حسنة ﴿قلت﴾ وعلى هذا سمي بذلك من الخلقة بالفتح وهي الخلقة فانه تخلق بتخلل حسنة أي بخصال حسنة اختصت به أو من الخلقة بالفتح أيضا وهي الحاجة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يفتقر ولا يحتاج الا الى الله وأما خلقة الله سبحانه له فهي نصره وجعله اماما للناس (ع) وقيل الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه وهذا معنى الحديث أي ان حب الله لم يبق في قلبه موضعا لغيره (ط) فالعني ان أبا بكر رضى الله عنه أهل لأن يتخذ خليلا لولا المانع والممانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى حتى مزجت باجزاء قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلا آخر وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم ينته تعلق قلبه الى ذلك فهو حبيب لا خليل ﴿قلت﴾ قيل معنى الحديث ان الخليل هو صاحب المواساة الذي يفتقر اليه ويعتمد في كل الأمور عليه فالعني لو كنت متخذ من الخلق خليلا أرجع اليه في الحاجة وأعتمد عليه في المهمات لانتخت أبا بكر خليلا لأهليته لذلك ولكن الذي أعتمد عليه وألجأ اليه هو الله سبحانه لا غيره (ع) وقد جاء في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لم ألا وأنا حبيب الله * واختلف أئمة فضل درجة الخلقة أو المحبة ف قيل هما بمعنى واحد فالحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة أرفع لقوله وأنا حبيب الله وإذا كانت المحبة درجته فهو أرفع من الخليل ومن سائر الأنبياء عليهم السلام وقيل الخلقة أرفع لانه أثبت لأبي بكر وعائشة أنهما أحب الناس اليه ونفى عنهما الخلقة وكذلك أثبت محبته لخديجة وأسامة وأبيه وقال فاتبعوني بحبيكم الله وفي حديث علي ان الله يحبّه ومحبة الله سبحانه لعبده تيسيره اياه للهداية وإفاضة رحمته عليه هذه مبادئها وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الآخر فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ومعنى هذا جاء في حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يمشط لخطه ويرضى لرضاه وعبر عن هذا الشاعر فقال

فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت الخيلا

(قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا للعنري باسقاط الألف ولغيره بانياتها وكذا اختلف فيه رواية البخاري ورواه بعضهم خلة وهذا اللفظ لم نجده في كلام العرب ولم نجد من الشراح من خرج له وجها

وأعتمد عليه في المهمات لانتخت أبا بكر لأهليته لذلك ولكن الذي ألجأ اليه وأعتمد عليه هو الله سبحانه لا غيره (قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا هو للعنري باسقاط الألف ولغيره بانياتها وكذا اختلفت فيه روايات البخاري وهذا اللفظ لم نجده في كلام العرب والذي عندي فيه ان صحت الرواية ولم يكن مغيرا من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى نون لكن الساكنة وسقطت الألف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير ألف وسكن النون كراهة لثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون * ولبعض شيوخنا النحويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها تشبيها بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم (ب) لا يقال الاستدراك ولكن انما يكون بعد النفي ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك لمضمون الجملة الشرطية قبلها كانه قال ليس يبنى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلقة المبينة على الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى للمساواة

ولكن اخوة الاسلام

والذي عندي فيه ان سكت الر واية ولم يكن مغيرا من اخوة بالألف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى نون
لكن السا كنة ونطق بها لكن خوة بضم النون فلما سقطت الألف في اللفظ كتبها لم يحسن بغير ألف
وسكون النون وقع قصد الثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون ولا وجه له الا هذا
* ولبعض شيوخنا النعويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى السا كن قبلها وحذفت تشبيها
بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم ومثله لكنها هو الله ربى والأصل
لكن أنا هو الله ربى نقلت حركة الهمزة ثم سكن وأدغم لاجتماع المثليين وقال أبو عبيد في الآية لما حذفت
الألف التقت نونان فجاء التشديد لذلك * قلت * لا يقال الاستدراك بلسانك انما يكون بعد النون
ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك بمضمون الجملة الشرطية قبلها أي كانه قال ليس بيني وبينه جملة
ولكن اخوة الاسلام في الجملة المبينة على الحاجة للاتخاذ المقضى للمواساة والمراد باخوة الاسلام
الذي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قول لا يبقين في
المسجد خووة الا خووة أبي بكر) (ع) الخووة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين وشبهه
ذلك وفيه أن المسا جد لا تطرق للدور ولا غيرها وتخصيص أبي بكر رضي الله عنه بذلك يدل على فضيلته
واستدل به على صحة خلافته بعده (ط) كان أصحابه فتحووا بين المسجد ومسا كنهم خووات اغتناما
للازمة المسجد لأنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خووة أبي بكر كراما
له لانها كانا لا يفترقان غالبا * قلت * قال الطيبي هذا الكلام كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيه تعريضا بانه المستخلف
بعده لانه سدا لجميع سوى خووة أبي بكر تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك
دون الناس وان أراد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وأرى باب المجاز
أقوى اذ لم يصح عندنا ان أبا بكر كان له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبخ من عوالي المدينة ثم انه
مهدهذا المعنى المشار اليه وقرره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ليعلم انه أحق
الناس بالنبيابة عنه وكفى بتقديمه للصلاة وابايته من تقديم الغير حجة (قول في الآخر وقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو يدل انه سبحانه ألحقه باراهيم في الجملة
غير انه مكنه فيها مالم يكن فيه ابراهيم بدليل قوله المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليلا من وراء
والمراد بالاخوة التي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قول
لا يبقين في المسجد خووة الا خووة أبي بكر) الخووة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين
وشبهه ذلك (ط) كان أصحابه صلى الله عليه وسلم فتحوا بين المسجد ومسا كنهم خووات اغتناما للازمة
المسجد الا أنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خووة أبي بكر كراما له
لانها كانا لا يفترقان غالبا (ب) الطيبي كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي منه في آخر
خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيها تعريضا بانه المستخلف بعده لانه سدا لجميع
سوى خوخته تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك دون الناس وان أراد به
المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وان باب المجاز أقوى اذ لم يصح عندنا ان
أبا بكر له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبخ من عوالي المدينة ثم انه مهدهذا المعنى المشار اليه
وقدره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ليعلم انه أحق الناس بالنبيابة عنه وكفى بتقديمه للصلاة
وانابته من تقديم الغير حجة (قول وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم

لا يبقين في المسجد
خووة الا خووة أبي بكر
* حدثنا سعيد بن منصور
ثنا فليح بن سليمان عن سالم
أبي النضر عن عبيد بن
حنين وبسر بن سعيد
عن أبي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس يوما
بمثل حديث مالك * حدثنا
محمد بن بشار العبدي ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن اسمعيل بن رجاء قال
سمعت عبد الله بن أبي الهذيل
يحدث عن أبي الاحوص
سمعت عبد الله بن
مسعود يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
لو كنت متخذا خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه
أخي وصاحبي وقد اتخذ الله
عز وجل صاحبكم خليلا
* حدثنا محمد بن مني وابن
بشار واللفظ لابن مني
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي اسحق عن
أبي الاحوص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو كنت متخدا
من أمي أحدًا خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا
* حدثنا محمد بن مني وابن
بشار قالا ثنا عبد الرحمن

ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله ح وثنا عبد ابن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس
عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى (١٩٣) الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت

ابن أبي قحافة خليلا
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
وزهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
جرير عن مغيرة عن واصل
ابن حيان عن عبد الله
ابن أبي الهذيل عن أبي
الاحوص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كنت متخذا
من أهل الارض خليلا
لاتخذت ابن أبي قحافة
خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية ووكيع ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير ح وثنا ابن أبي عمر
ثنا سفيان كلهم عن
الاعمش ح وثنا محمد بن
عبد الله بن غير وأبو سعيد
الاشج واللفظ لهما قالنا ثنا
وكيع ثنا الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن أبي
الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا اني أبرأ الى
كل خل من خله ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت أبا
بكر خليلا لان صاحبكم
خليل الله * حدثنا يحيى

وراء * قلت * والخليل لفظ مشترك بين المحب والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحبوب
وكون محبته تعالى مانعة من اتخاذ أبي بكر خليلا واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان
بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان كان بمعنى المحبوب فلا تنضج المانعة اذ لا يلزم من
محبة الله اياه أن لا يتخذ هو أبا بكر خليلا اذ لا يلزم من محبة زيد عمرا أن لا يحب عمر وخالد اقيمتين أن
يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا مخرج مخرج الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلا
غير الله تعالى (قوله اني أبرأ الى كل خل من خله) (د) هما بكسر الخاء فاما كسرهما في الأولى فتفق
عليه وهو الخلل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فبكسره عن جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا
نقله القاضي عن جميعهم ثم قال والصواب والوجه فتحها قال والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخوان
والصدقة أي برئت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض أن الخلة مصدر ومصادر هذا
الباب هي التي ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء ففتح القح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسر
اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم خليل (قوله في الآخريات السلاسل) (د) السلاسل مياه لبني
جندام بناحية الشام وهو بفتح السين الأولى وكسر الثانية ومنهم من يضم الأولى والمشهور المعروف
الفتح وكانت هذه الغزاة في جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها في جمادى الأولى من
العام فبادر أهل المغازي الا بن اسحق فقال قبلها * قلت * واحدة السلاسل سلاسل (قوله
أي الناس أحب اليك) (ط) هذا السؤال أخرجه اخرص على معرفة الاحب اليه ليحب اقتداء به
خليلا وهو يدل انه سبحانه ألحقه باراهيم في الخلة غير انه مكناه فيها ما لم يكن فيها ابراهيم بدليل قوله
المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليلا من وراء وراء (ب) الخليل لفظ مشترك بين المحب
والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحب وكون محبة الله تعالى مانعة من اتخاذ أبا بكر خليلا
واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان
كان بمعنى المحبوب فلا تنضج المانعة فيمتعين ان يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا مخرج مخرج
الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلا غير الله تعالى (قوله اني أبرأ الى كل خل من خله)
(ح) هما بكسر الخاء أما كسرهما في الأولى فتفق عليه وهو الخلل بمعنى الخليل وأما الثاني فقال عياض
هو بالكسر أيضا لجميعهم والارجح الفتح والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخوان والصدقة أي
برأت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض ان الخلة مصدر ومصادر هذا الباب هي التي
ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء ففتح القح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسر اني أبرأ
الى الله أن يكون لي منكم خليل (ح) والكسر صحيح كما جاءت به الروايات وذكر ابن الاثير انه روى
بكسر الخاء وفتحها وانهم بما معنى الخلة بالضم التي هي الصداقة (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل)
بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني اجندام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الأولى
والمشهور المعروف بالفتح وكانت هذه الغزاة في جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها في
جمادى الأولى من العام فبادر أهل المغازي الا بن اسحق فقال بعدا (قوله أي الناس أحب اليك)

صلى الله عليه وسلم فان المرء مع من أحب (قوله عائشة) (ط) جوابه بذلك يدل على جواز مثله وأنه لا يعاب على من ذكره اذا كان المقول له من أهل الصلاح والخير ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وبدأ صلى الله عليه وسلم بذكر عائشة لان محبتها جلية ودينية وغير هادينية لاجلية فقدم الاصل على الطارئ (قلت) ليس السؤال عن المحبة الجلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أبيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر رضى الله عنهما وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل (قوله في الآخر من كان مستخلفا واستخلفه) (قلت) هذا أنزليس بحديث اذ ليس على شرط مسلم رحمه الله فانه شرط في خطبته أن لا يذكر الا ما هو حديث وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير أراد أى لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف فيمن هو الحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه وانص عليه أو على غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف ووقع فيه تردد من طائفة ثم استقر الامر وانجزم الرأي عليه وقال بكر ابن أخت عبد الرحمن بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف ولا تردد طائفة في بدء الامر (ع) ولا طلبت الانصار أن تكون الخلافة فيهم ولا غيرهم من قریش ممن طاب ذلك اذ لا يعدلون عما عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوهم انه نص بأى الكلام عليه وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة يوجب الخلافة وانما يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب الامامة (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أنه لم يستخلفه ولا نص عليه اذ لم تذكر ذلك رواية وانما قاله بظنها (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم النص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص

(ط) هذا السؤال آخر جه المحرص على معرفة الاحب اليه ليعب اقتداء به صلى الله عليه وسلم قد كر عائشة لان محبتها جلية ودينية وغير هادينية لاجلية فقدم الاصل على الطارئ (ب) وليس السؤال عن المحبة الجلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أبيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل (قلت) اذا كانت المحبة دينية فيلزم من كون أبي بكر أحب اليه أن يكون أفضل والله أعلم (قوله من كان مستخلفا واستخلفه) (ب) هذا أنزليس بحديث وليس على ما شرط مسلم على نفسه في الخطبة وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير اراد أى لو اراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف من الاحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه أو نص عليه أو على غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف وقال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة يوجب الخلافة وانما يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب

قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر فقد رجلا وحدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى ح وثنا عبد بن حميد واللفظ له ثنا جعفر بن عون أخبرنا عميس عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قبل لها من بعد عمر قالت

على من زعم أنه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم وحتى قال الانصار منا أمير ومنكم أمير وقال عمر حين طعن وقيل له ألا تستخلف فقال ان تركتكم فقد ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وذلك بحضور علي والعباس وملائم الأصحاب ولم ينكر ذلك أحد على عمر وهم لا يداهنون ولا يخافون في الله لومة لائم ومن المحجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب المحض لا يقبله سليم عقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة بن الجراح) (ط) هذا لم يقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة رضى لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولذلك قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالني فيه شيء وان سألتني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان لانه لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وانما العبرة بالأصلح بالحال والوقت اما الحاجة الى شجاعته أو كثرة علمه ونفوذه معرفته وأنه أكثر قبولا ومحبة عند الرعية وخوف شعب يقع عند تقديم الأفضل وان عقدت للفضول دون الفضل ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد الا للأفضل وقد استدل بعض العلماء على تقديم الأفضل بتقديم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الفضل وهذا انما يتوجه على القول بوجوب تقديم الأفضل وأما على القول بعدم وجوب تقديمه فلا حاجة فيه وانما علمنا ترتيبهم في الفضل بغير هذا الطريق وقد قال بعض العلماء ان ترتيبهم في الخلافة كذلك انما هو لما سبق في علم الله تعالى أن الاربعة يستخلفون وان آجالهم متباينة فلو قدم غير أبي بكر لم يكن أبو بكر خليفة ولم تكن الخلافة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون (قوله في الآخر قال أبي كانهاتني الموت) (ع) كذا رواه بعضهم بياء مشاة من تحت وقائل ذلك هو جبير راوى الحديث عن رسول

أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا * حدثني عباد بن موسى ثنا ابراهيم ابن سعد أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرايت ان جنت فلم أجده قال أبي كانهاتني الموت

الامامة (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم الص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص على من زعم انه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم ومن المحجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب محض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة) (ط) هذا لم يقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة رضى لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولهذا قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالني فيه شيء وان سألتني ربي عنه قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان رضى الله عنهم الا انهم لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وانما العبرة بالأصلح في الحال والوقت وان عقدت للفضول دون الأفضل لغير عذر ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد

الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الفارابي بالباء الموحدة المسكورة وقائله محمد بن جبير (**قوله** فان لم
تجدني فائتي أبا بكر) واحتج به من يقول بالنص على أبي بكر وأنه فيه الاخبار أن يكون اماما بعده ولولم
يكن لها اهلا لا أمرها بالمجيء اليه (ط) والاخبار بأنه يكون اماما بعده حق لكن بأي طريق هل
بالنص أو بغيره فأين النص ونحن لا نشك في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص (**قوله** في
الآخر ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك) (ع) استحضاره أخاها إنما هو للكتب ومثله في البخاري لقد همت
أن أوجهه إلى أبي بكر وابنه وأعهد في رواية أبي ذر الهروي أو آتية مكان وابنه وصوبه بعضهم وإنما
صوبه لأنه لم يفهم ما المراد باحضار الأخ وقد بينه في هذا الكتاب بقوله حتى أكتب مع أن آتياه صلى
الله عليه وسلم متعذر لأنه كان مريضا وقد تختلف عن حضور الجماعة والدور على نسائه فكيف
بغيره (**قوله** فاني أخاف أن يتقني متقن) (ع) يريد الخلافة (**قوله** ويقول قائل أنا أولى) (ع) كذا لابن
ماهان أي أنا أحق وعند أبي العباس الدلائل أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي
أنا أولى بتخفيف النون وكسر اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وشدة اللام أي أنا الذي ولاء
والاول أولى أي أنا أولى بالأمر (**قوله** ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) (ط) فيه حجة بينة لصحة
امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا
حجة فيه للنص لأنه إنما هو ولم يفعل (ع) قوله ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك إلى قوله ويأبى الله والمؤمنون
الإيا بكر ليس نصافي استخلافه وإنما فيه أنه أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى أنه لم يكتب
* والحاصل أن هذه الأحاديث ليست نصوصا وإنما هي ظواهر قوية وإذا أضيف إليها ما في
الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقها وانعقادها له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف
هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع **قلت** لا يخفى عليك قوته حتى كأنه نص أو كالنص ثم الظاهر
أنهم لم يحضروا هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا برفع النزاع والنظر (**قوله**

اللام فضل (**قوله** فان لم تجدني فائتي أبا بكر) (ع) احتج به من يقول بالنص على أبي بكر وأنه فيه
الاخبار أن يكون اماما بعده ولولم يكن لها اهلا لا أمرها بالمجيء اليه (ط) والاخبار بأنه يكون اماما بعده
حق لكن بأي طريق هل بالنص أو بغيره فأين النص ونحن لا نشك في صحة امامته لكن بالاجماع
والظواهر لا بالنص (**قوله** ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك) استحضاره أخاها إنما هو للكتب (**قوله** فاني أخاف
أن يتقني متقن) يريد الخلافة (**قوله** ويقول قائل أنا أولى) (ع) كذا لابن ماهان أي أنا أحق وعند أبي
العباس الدلائل أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي أنا أولى بتخفيف النون وكسر
اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وتشديد اللام أي أنا الذي ولاء والاول أولى أي أنا أولى
بالأمر (**قوله** ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر) (ع) فيه حجة بينة لصحة امامته وعظيم فضيلته عند
الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا حجة فيه للنص لأنه أمرهم
ولم يفعل (ط) قوله ادعى لي أبا بكر ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ليس نصافي استخلافه وإنما فيه أنه
أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى أنه لم يكتب والحاصل أن هذه الأحاديث ليست نصوصا وإنما
هي ظواهر قوية وإذا أضيف إليها ما في الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقها وانعقادها
له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع (ب) لا يخفى عليك قوته
حتى كأنه نص أو كالنص ثم الظاهر أنهم لم يحضروا هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا

قال فان لم تجدني فائتي
أبا بكر وحديثه حجاج
ابن الشاعر ثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا أبي عن
أبيه أخبرني محمد بن جبير
ابن مطعم أن أبا جبير بن
مطعم أخبره أن امرأة أتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمته في شيء
فأمرها بما يري مثل حديث
عباد بن موسى * حدثني
عبيد بن سعيد ثنا يزيد
ابن هرون أخبرنا ابراهيم
ابن سعد ثنا صالح بن كيسان
عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه أدي لي أبا
بكر أباك وأخاك حتى
أكتب كتابا فاني أخاف
أن يتقني متقن ويقول
قائل أنا أولى ويأبى الله
والمؤمنون إلا أبا بكر * حدثنا
محمد بن أبي عمر المسكي ثنا
مروان بن معاوية الغزاري
عن يزيد وهو ابن كيسان
عن أبي حازم الانصبي عن

أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبيع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مني يضاف أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أنهم سمعوا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفقت إليه البقرة فقالت أنى لم أخلق لهذا ولكنى إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرعاً بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنى أومن بهذا وأبو بكر وعمر قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنفذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله فقال

من أصبح منكم اليوم صائماً (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه وفيه ما كان أبو بكر رضى الله عنه عليه من الحرص على تحصيل أنواع الخير (قوله أنا) (ع) ليس من تركية الإنسان نفسه ولا من اظهار عمل السر لان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره لكن من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ع) تذكر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل في عمره * قلت * كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم عام في أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو أن اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كاف في دخولها

حديث كلام البقرة والذئب *

(قوله فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرعاً بقرة تكلم) * قلت * هو استغراب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لكن أومن به أنا وأبو بكر وعمر أى إيماناً لا عن استغراب فان من استعضر ان نسبة الكائنات إلى قدرته تعالى على نسبة سواء لا يستغرب شيئاً ولا يدل على أن الحاضر بن لا يؤمنون به نعم يؤمنون به مع استغراب ثم الظاهر أن إيمانه صلى الله عليه وسلم بالخارق الذى هو كلام البقرة وصدق مدلوله وهو أنها لم تلقى للحمل فيكون أقراراً منه بذلك وحينئذ فلا يجوز أن يحمل عليها والحكم أنه يجوز أن يحمل عليها ما لا يضر بها أو يجاب بان إيمانه أنما هو بالخارق فقط (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم بطردكم السبع وتبقى لراعى لها غيرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فرسها فالعنى من لها يوم أكلى لها وأما على سكون الباء فقيس المراد بيوم السبع يوم القيامة فالعنى يوم لا راعى لها غيرى وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهها لكن أعرف في اللغة سمعت الرجل أسبعه سبعاً إذا طغنت عليه فلعلمها

يرفع النزاع والنظر (قوله من أصبح منكم اليوم صائماً) (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه (قوله أنا) ليس من تركية الإنسان نفسه ولا من اظهار عمل السر لان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ط) تذكر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل في عمره (ب) كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم في أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو أن اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كاف في دخولها (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم بطردكم السبع عنها وتبقى لراعى لها غيرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فالعنى من لها يوم أكلى لها وأما على سكون الباء فقيس المراد به يوم القيامة وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهها لكن أعرف

كان يوم القيامة يوما تكشف فيه المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت
الاسد أي ذعرته وأجزعته ومنه قول الطرمح

فما عوى الليث السماك سبعة * كما أن أحيانا لمن سبوع

يصف الذئب ويوم القيامة يوم فرع فالمعنى من لها يوم القيامة وقيل سمي يوم القيامة يوم سبع لأن
السبع اسم للموضع الذي عنده الحشر يوم القيامة فالمعنى من لها يوم القيامة ويحتمل أنه من أسبعت
الرجل إذا أهملته فالمعنى من لها يوم القيامة من الحارس والمانع لها أن تصح أن يستعمل الثلاثي مكان
الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا فاستعمل نباتا مصدر نبت الثلاثي في موضع نباتا
مصدر انبت الرباعي (ع) وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية
يستغلون فيه بلعهم فيما كل فيه الذئب الغنم وقال غيره إنما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم
الضياع أضعت واسعت بمعنى واحد وقال الحرابي السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن
ومأكل السبع بالسكون وكذا روى الحديث (د) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم
القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا لهاتعلق والاولى ما سبقت
الإشارة اليه من أنها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع فجعل السبع
راعيا لها أي منفردا بها ويكون كذلك بالضم للباء (ط) توفي أبو بكر رضي الله عنه ورجعه سنة ثلاث
عشرة في جادى الأخرى وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال * واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم
ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

في اللغة سبعت الرجل أسبعه سبعا أي طعنت عليه فله لما كان يوم القيامة يوما تكشف فيه
المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت الاسد أي ذعرته وأجزعته ويوم
القيامة يوم فرع ويحتمل أن يكون من أسبعت الرجل إذا أهملته فالمعنى من لها يوم القيامة من الحارس
والمانع لها أن تصح أن يستعمل الثلاثي مكان الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (ع)
وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه بلعهم فيما كل
الذئب فيه الغنم وقال السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن ومأكل السبع بالسكون
وكذا روى الحديث وقال بعضهم إنما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم الضياع أضعت واسعت
بمعنى واحد (ح) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم
القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا لهاتعلق والاولى ما سبقت الإشارة اليه من أنها عند الفتن حين
يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع فجعل السبع راعيا لها أي منفردا بها (ط) توفي أبو بكر سنة
ثلاث عشرة في جادى الأخرى وهو ابن ثلاث وستين وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم ومرض
خمس عشرة يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرقط

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا
وأبو بكر وعمر * وحدثنى
عبد الملك بن شعيب بن
الليث نفي أبي عن جدي
نفي عقيل بن خالد عن ابن
شهاب بهذا الاسناد قصة
الشاة والذئب ولم يذكر
قصة البقرة * وحدثننا محمد
ابن عباد ثنا سفيان بن
عيينة ح وثني محمد بن
رافع ثنا أبو داود الحفري
عن سفيان كلاهما عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى
الله صلى وسلم معنى حديث
يونس عن الزهري وفي
حديثهما ذكر البقرة والشاة

معا وقالا في حديثهما فاني
أومن به أنا وأبو بكر وعمر
وما هما ثم * وحدثننا محمد
ابن مشفى وابن بشار قالا
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
ح وثنا محمد بن عباد ثنا
سفيان بن عيينة عن مسعر
كلاهما عن سعد بن ابراهيم
عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثننا سعيد بن عمرو
الاشعني وأبو الربيع
العسكي وأبو كريب محمد
ابن العلاء واللفظ لابي
كريب قال أبو الربيع ثنا

(ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رزاح ابن زيد بن عدي بن كعب بن لؤي وفي كعب بن لؤي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلاً واحداً عشرة امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلاً وقيل أنه تمام الاربعين ويسمى الفاروق لأنه فرق بالإسلام بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بالإسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفي شهيداً رضي الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعن به بسكين ذات طرفين وطعن معه اثني عشر رجلاً مات منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنسا فخبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافة عمر سنين وستة أشهر وتوفي وهو ابن ثلاث وستين ~~قلت~~ كان من حديث مونه قال ابن المسيب لما صدر عمر من منى أناخ بالابطح وألقى عليه رداءه واستاقى ثم رفع يديه وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعييتي فأقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط فأنسلخ ذوا الحجة حتى قتل قال ابن سيرين قال عمر رأيت ديكاً يقرئ ثلاث نقرات فقالت يسوق الله إلى الشهادة ويقتلني رجل أعجمي وكان لا يترك أحداً من الجحيم يسكن المدينة فكتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يأمر المؤمنين أن عندى غلاماً نافعاً شجاعاً أحداً وفيه منافع لأهل المدينة فإن أردت أن تأذن لي أن أبعثه ففعلت فاذن له وقد كان المغيرة جعل عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين في كل شهر وكان اسمه فيرو وزاويدي بابي لؤلؤة وكان مجوسياً من سبي نهاوند فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكو نقل خراجه فقال له عمر ماتت حسن من الاعمال فاخبره فقال له عمر ما خرجك بكثير في جنب ماتت حسن فأنصرف عنه مغضباً ساخطاً مدبراً ثم مريوما بعمر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث انك تقول لو شئت أن أصنع رحي تطحن بالرج ففعلت فالتفت إلى عمر ساخطاً مغضباً وكان مع عمر رضي الله عنه رهط فقال له لأصنعن للرحي يتحدث الناس بها في المشارق والمغرب فلما ولى قال عمر للرهط توعدني العبد أنفاً وروى أن عمر قال له ألا تصنع رحي تطحن بالماء فقال بلى أعمل للرحي يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ففرع عمر من كلمته وقال لعلي وكان معه ما تراه أراد قال أوعدك يا أمير المؤمنين فقال عمر يكفيناه الله فلبث لما إلى ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فيكمن في زاوية المسجد فلما خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعن به ثلاث طعنات إحداها نتحت سترته وهي التي قتلت وطعن ثلاثة عشر رجلاً كما تقدم فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان فالتقى عليه كسائه ثم احتضنه فلما علم العليج أنه مأخوذ فخر نفسه بخنجره فمات فاخذ عمر بيده عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة بالناس فقرأ بأقصر سورتين بالعصر وأنا أعطيتك الكوثر ثم حمل

ابن رزاح بن زيد بن عدي بن كعب بن لؤي أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلاً واحداً عشرة امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلاً وقيل أنه تمام الاربعين ويسمى الفاروق لأنه فرق بالإسلام بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بالإسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفي شهيداً رضي الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعن به بسكين ذات طرفين وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنوسا فخبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافة عمر سنين وستة أشهر وتوفي

وقال الآخرون أخبرنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكفنه الناس بدعوى وبنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى البرجل قد أخذ بمنكبى من ورائى فالتفت إليه فآذاهو على فترحم على عمر (٢٠٠) وقال ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله

منك وإيم الله ان كنت لاظن أن يجملك الله مع صاحبك وذلك أى كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أو لأظن أن يجملك الله معهما * وحدثننا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله * وحدثننا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان ح وثنا زهير ابن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثنى أبو أسامة ابن سهل انه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت الناس يرضون على وعليهم قصص منها ما يبلغ الشدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قيص يحمره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول

عمر الى بيته فكان أول من دخل عليه ابن عباس فقال له انظر من قتلتى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبه فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا والحمد لله الذى لم يجعل قتلتي على يد رجل يدعى الاسلام فقال له الناس ليس عليك بأس فقال ارسلوا الى طيبيا ينظر جرحى فارسلوا الى طيب من العرب فسقاه اللبن فقتله النيد بالدم ح بن خرج من الطعنة التى تحت سرة فدا طيبيا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج من الطعنة أبيض فقال له الطيب اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقتنى أخابنى معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك فبعث ابنه الى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريد له لنفسى ولا تؤثر به فرجع اليه ابنه فقال مالديك قال قد أذنت فقال الحمد لله ما شئى أهم الى من ذلك ثم قال يا عبد الله اذا نامت فاجلنى على سرى ثم قف على الباب وقول يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فأدخلنى وان لم تأذن فادفنى فى مقابر المسلمين فكان المسلمين لم تصبهم مصيبة الا يومئذ فأذنت فدفن مع صاحبه (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا بكنافة أى بجهاته ومعنى لم يرعنى لم ينهى مما كنت فيه ولم يمنى فيه (قوله ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله منك) (ط) كانت الشيعة تنسب الى على انه كان يبعث الخليفتين وينسبهما الى الجور فى الامامة (ع) والحديث يرد عليهم ويكنبهم بل المعلوم منه فى حقهما ما دل عليه الحديث من محبة لهما واعترا فاه بفضلهما عليه وعلى غيره وثناؤه عليهما (قوله وإيم الله ان كنت لاظن) (ع) فيه صدق ظنه فى دفنه معهما كما ذكر (قلت) ولا يقال فيه الخلف على انظ لان حلفه انما هو على وقوع الظن منه لا على المظنون صدقه الذى جعله ابن المواز اليمين الغموس (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال الدين) (ع) قال أهل العبارة تأويل القميص بالدين لقوله تعالى وثيابك فطهر أى نفسك وصلاح عملك ودينك على تأويل بعضهم والعرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب وجر الثوب فى النوم يدل على فضل صاحبه بخلاف جره فى الدنيا للاختيال المذموم (ط) تأويل القميص بالدين من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والناس المعروفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من دون عمر وليس فيهم أبو بكر ولو كان فيهم أبو بكر رضى الله عنه لكان قيصه أكل لانه أفضل منه (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال العلم) (م) لما كان الدين فيه صلاح الأبدان وغذاء فى أول الفطرة وأوله بالعلم اذ بالعلم صلاح الدين والدنيا وقد يؤول بالحياة اذ به كانت أولا به فى الدنيا ويدل أيضا على الثواب لاله مذكور فى أنهار الجنة (ع) المناسبة بين اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الأبدان وهو ابن ثلاث وستين (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا به أى أحاطوا بكنافة أى بجهاته (قوله فلم يرعنى البرجل) هو بفتح الباء وضم الراء معناه لم يفجأنى الا ذلك (قوله البرجل) وهذا حجة على الشيعة والراوندية (قوله ماذا أولت ذلك قال العلم) (ط) المناسبة بين

الله قال الدين * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس ان ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى تجرى فى اظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم * وحدثننا عتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل ح وثنا الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح باسناد يونس

ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم **(قوله في الآخر رأيتني على قلب الحديث)** (ع) القلب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد يقال منه نزع بالفتح ينزع والذنوب الدلو اذا كانت ملاءى **(قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف)** (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفين بعده من الاسلام والبلاد والفي قال فالتبى صلى الله عليه وسلم هو بدأ الامر وأبو بكر بعده غير أن ما فتح الله سبحانه على يديه قليل لأن خلافة كانت سنتين وثلاثة أشهر اشتغل في معظمها بقتال أهل الردة ثم لما فرغ منهم أخذ في قتال أهل الكفر ففتح بعض العراق وبعض الشام ثم مات ففتح على يدي عمر سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام ثم قاو غر بارعراقا وشاما وكثرت البركات والخيرات التي فيها الناس إلى الآن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فبعد عن سنتي خلافة أبي بكر بالنزوين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور فليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر رضى الله عنه بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فإنه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لثمة قصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث أنها كلمة كان المسامون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك لا مثل قولهم ترتبت يمينك وقاتله الله **(قوله ثم استخالت غربا)** (ط) أي سارت وتحولت عن حالها من الصغر إلى الكبر **(قوله فلم أر عبقر يا)** (ع) قال أبو عمرو بن العلاء يقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله فيما قيل أنه نسب إلى عبقر أرض يسكنها الجن ثم صار مثالا لكل منسوب إلى شيء رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودون نسب إليها * لوثنى العبقرى قال تعالى وعبقرى حسان * ابن دريد إذا عجبوا من شيء واستحسنوه نسبوه إلى عبقر وقال بعضهم عبقر أرض الحجاز أبو عبيدة العبقرى من الرجال الذي ليس فوقه شيء **(قوله حتى ضرب الناس بعطن)** (م) معناه أرووا والبهم وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت الابل فهي عاطنة اذا بركت عند الحياض تستريح ثم تعاد إلى الشرب ثانية (د) قيل

اللبن والعلم ظاهرة لأن اللبن غذاء مستطاب به صلاح الابدان ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم **(قوله رأيتني على قلب الحديث)** (ع) القلب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد والذنوب بغض الذال الدلو اذا كانت ملاءى (ح) والغرب بغض العين واسكان الراعي الدلو العظيمة **(قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف)** بضم الضاد وفتحها والضم أفصح (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله تعالى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفين بعده من الاسلام والبلاد والفي فبعد عن سنتي خلافة أبي بكر رضى الله عنه بالنزوين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور وليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فإنه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لثمة قصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث أنها كلمة كان المسامون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك **(قوله ثم استخالت غربا)** أي صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر **(قوله فلم أر عبقر يا)** (ع) قال أبو عمرو بن العلاء ويقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله الوثنى والبر ودم صار مثالا لكل منسوب إلى شيء رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودون نسب إليها الوثنى العبقرى **(قوله حتى ضرب الناس بعطن)** معناه وواو وأرووا والبهم وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت

نحو حديثه * حدثنا حملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا ثم رأيتني على قلب عليا ولو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فزعر بها ذنوبا أودنو بين وفي نزع الله يغفر له ضعف ثم استخالت غربا فآخذها ابن الخطاب فلم أر عبقر يا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد وثننا عمر والناقد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح باسناد يونس نحو حديثه * حدثنا الحلواني وعبد بن حميد قال

غيرتك فبكى عمر وقال أي رسول الله أو عليك يغار * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكر عن جابر وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثني سفيان عن عمرو وسمع جابر جراح وثنا عمرو والناقد ثنا سفيان عن ابن المنكر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن خزيمة وزهير * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ابن اشباب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضع إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب فدكرت غيره عمر فوليت مدبرا قال أبو هريرة فبكى عمر ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار * وحدثني عمرو والناقد وحسن الخولاني وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد وحسن الخولاني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال حسن ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمدا بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أبا لهعدا قال استأذن عمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش

من خلق الفضلاء المحموده وفي الحديث الآخر انها كانت رؤى ينام ورؤى بالانبياء عليهم السلام
وحى (قوله في الآخر ويستكثرنه) أى يطلبن كثير من كلامه وجوابه لخواصهن (د) معنى
يستكثرنه يطلبن منه النفقات الكثيرة (قوله عالىة أصواتهن) (ع) يحتمل انه قبل النهى عن
رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم قيل وقد يكون لاجتماع كلامهن وكثرتهن ليس ان كلام
كل واحدة فوق كلامه صلى الله عليه وسلم (قوله أنهى) (ع) أى أتوقرنى ولا توقرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة الخلق وخشونة
الجانب وليست أفعول هنا للفاضلة بل بمعنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي فى حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك هو فى ذات الله تعالى عن الكفار كما قال تعالى واغلظ عليهم ولذا كان
يغضب عند انتهالك حرمة الله (قلت) يعنى انهن لم يردن أن عند عمر مز يدفظاظة وغلظة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه أفعول بل كان صلى الله عليه وسلم رجيا رفا (ع) وفيه ان لين
الجانب أفضل لانه خلقه صلى الله عليه وسلم (قوله ما ليك الشيطان قط) سالكا فجا الاسلاك فجا غير
فجك (قلت) الحديث ينبيه على صلابته فى الدين واستقراره على الجد والصرف والحق المحض
حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا أمضاء مضى وان كفه كف
كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذى يسلكه (ع) الفج الطريق
الواسع وهو أيضا المكان المنحرف بين الجبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان الشيطان متى رآه سالكا فجا
نفر منه لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه (قوله فى الآخر قد كان يكون فى
الامم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية ناقصة محدثون اسمها

(قوله ويستكثرنه) أى يطلبن كثير من كلامه وجوابه لخواصهن (ح) معنى يستكثرنه يطلبن منه
النفقة الكثيرة (قوله عالىة أصواتهن) (ع) يحتمل أنه قبل النهى عن رفع الصوت فوق صوته صلى
الله عليه وسلم وقد يكون لاجتماع كلامهن وكثرتهن لان كلام واحدة أعلى من صوته صلى الله عليه
وسلم (قوله أنهى) أى أتوقرنى (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة
الخلق وخشونة الجانب وليست أفضل هنا للفاضلة بل بمعنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي
فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك هو فى ذات الله تعالى على الكفار كما قال تعالى واغلظ
عليهم وكذا كان يغضب عند انتهالك حرمة الله تعالى (ب) يعنى انهن لم يردن ان عند عمر مز يدفظاظة
وغلظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه أفعول بل كان رجيا رفيقا (قوله ما ليك الشيطان
قط) سالكا فجا الاسلاك فجا غير فجا (ب) الحديث تنبيه على صلابته فى الدين واستقراره على
الجد والصرف والحق المحض حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا
أمضاء مضى وان كفه كف كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذى
يسلك (ع) الفج الطريق الواسع وهو أيضا المكان المنحرف بين جبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان
الشيطان متى رآه سالكا فجا نفر منه لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن بعد الشيطان عن
اغوائه وانه فى جميع أموره سالكا طريق الهدى والدين ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه
(قوله قد كان يكون فى الامم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية
ناقصة محدثون اسمها وخبرها فى المجرور ويحتمل أن تكون تامة والمجرور فى موضع الحال (قوله

وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بضحك فقال
عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبت من هؤلاء الذين كثر عندي فلما سمع من صوتك ابتدرن
الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله أحق أن يهين ثم
قال عمر أى عدوات أنفسهن أنهى ولأنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى
بيده ما ليك الشيطان قط سالكا فجا الاسلاك فجا غير
فجك محدثنا هرون بن معمر وثنا به عبد العزيز
ابن محمد أخبرني سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن عمر
ابن الخطاب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نسوة قد رفن أصواتهن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما استأذن عمر ابتدرن الحجاب
فذكر نحو حديث الزهري محدثي أبو الطاهر أحد
ابن عمرو بن سرح ثنا عبد الله بن وهب عن
ابراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
قد كان يكون فى الامم قبلكم محدثون

وخبره في المجرور ويحتمل أن تكون نامة والمجرور في موضع الحال (قوله محدثون) قال ابن وهب
 معنى محدثون ملهمون (م) وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال القابسي
 معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري الصواب على
 ألسنتهم (ع) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن في أمتي أحد
 منهم خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى إن في كثير من العوام
 من يقوى ظنه فتصح أصابته ﴿قلت﴾ فالملهم على الأول من كلام الإمام الرجل الصادق الظن
 والملك في الحقيقة إنما هو من ألقى في قلبه شئ من الملائكة الأعلى (ط) المحدثون الملهمون محدثون
 في ضمايرهم بأمور صحيحة فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله
 تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة الواردة فيها حديث
 الترمذي اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله * ثم قرأ أن في ذلك آيات للمتوسمين ﴿قلت﴾
 قال ابن العربي وقيل إن قولهم محدثين من صفاء القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وإنها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوحة
 المحفوظ لكان مطالعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان إلى الكاهن وقد ينتهي إلى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يسارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فينسا سارية يقاتل العدو وقد أضرمت
 العدو إذ سمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في الصالحين
 إلى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) ﴿قلت﴾ قال الطيبي المعنى أنه كان في الامم قبلكم أنبياء
 ملهمون من الملائكة الأعلى فإن يكن من أمتي من انتهى إلى درجة الأنبياء في الإلهام فهو عمر والأظهر أنه
 لا يعني بالملهمين في الأمم السابقة الأنبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله) فإن يكن في أمتي منهم أحد
 فعمر (ع) هذا التركيب يدل على القلة والندور وليس المراد بالمحدثين المصيبون في النظر لما

فإن يكن في أمتي منهم أحد
 فإن عمر بن الخطاب منهم قال
 ابن وهب تفسير محدثون
 ملهمون * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا
 عمر والناقد وزهير بن
 حرب قالنا ابن عيينة
 كلاهما عن ابن عجلان عن
 سعد بن إبراهيم هذا الإسناد
 مثله * حدثنا عقبة بن
 مكرم العمي ثنا سعيد بن

محدثون) قال ابن وهب معناه ملهمون وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال
 القابسي معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري
 الصواب على ألسنتهم (ط) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن
 في أمتي خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى إن في كثير من
 العوام من يقوى ظنه فتصح أصابته وإنما المحدثون الملهمون محدثون في ضمايرهم بأمور صحيحة
 فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح
 عباده (ب) قال ابن العربي وقيل إن قوله محدثين من صفات القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وإنها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوحة
 المحفوظ لكان مطالعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان إلى الكاهن وقد ينتهي إلى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يسارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فينسا سارية يقاتل العدو وقد
 اضطره إذ سمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في

تقدم وانما المراد تحقيق وجود ذلك في عمر وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بوقوع ذلك منه
لانه انما ذكر بصيغة الشرط ويدل على وقوع ذلك منه حكايات كثيرة كقصية سارية الجبل
﴿ قلت ﴾ لا يدل على القلة والندو لانه لم يخرج ذلك الا يخرج التأكيد والقطع بالوقوع كقول
من يقول ان يكن لي صديق ففلان صديقي وقول من يقول ان كمت عملت لك شيئا فوافني حتى فان
مراده في الاول اختصاصه بالكمال في الصداقة وثبوت الاجرة في الثاني لانها (قوله في الآخر
وافقت ربي في ثلاث) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي ما أحسن هذه العبارة وما أطفها حيث روى فيها
الادب الحسن ولم يقل وافقني ربي لان الآيات انما زلت موافقة لرأيه واجتهاده (ط) يعني انه وقع في
قلبه أن مقام ابراهيم عليه السلام محل شرفه الله تعالى بقيام ابراهيم عليه السلام فيه للدعاء وتقدم ما فيه
من الخلاف في كتاب الحج وكذلك وقع في قلبه عظيم منصب أزواجه صلى الله عليه وسلم وعظيم
حرمته فان المناسب أن يحتجب عن الاطلاع عليهن ابتذال لهن ونقص من حرمة صلى الله عليه وسلم
وحرمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحجب نساءك فانه يراهن البر والفاجر وتقدم الكلام
عليه في النكاح ووقع في قلب أسرى بدر وأشار أبو بكر رضي الله عنه بالفداء فتر القرآن العزيز كما
وقع لعمر رضي الله عنه في الثلاث فكان ذلك دليلا قاطعا على انه محدث (قوله في الآخر فأعطاه)
(ط) الاظهر في تعليل اعطائه اياه ما ذكر من سؤال ابنه ذلك ومكانته منه وصحة اسلامه ولانه صلى الله
عليه وسلم كان لا يسأل شيئا فيمنعه وقيل أعطاه مكافأة لانه كان ألبس العباس قيضا حين أسرو وقيل
فعله تطيبا لقلب ابنه والاظهر ما تقدم انه لسؤال ابنه وكذلك صلته عليه انما هي لسؤال ابنه ولم
يكن حينئذ نهى عن ذلك وانما الذي ورد ان الله لا يغفر لهم فلم يجعل ذلك على النهي عن الدعاء
والاستغفار وانما حمله على الاباحة والتخيير كما قال انما خيرني وفهم عمر من انه لا يغفر لهم النهي عن
الدعاء والاستغفار وهو معنى قوله هناك أن تصلي عليه لان الصلاة دعاء فرد عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله خيرني ربي وسأز يد على السبعين (قوله وسأز يد على سبعين) (ع) العرب تضع السبعين
مبالغة في التكثير لا لقصرها عليها والنبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بمقاصد الكلام رجا الرحمة اذ
للاحتيال فيها بعد السبعين مجال يخالف الظاهر ويحتمل انه طمع له في الرحمة لانه كانت له انايته عند
الموت فحمله يحمل المؤمنين فلماذا أمر باخراجه من قبره وأجلسه في حجره ونفث عليه من ريقه
المبارك كل ذلك رجا رحمة الله له تطيبا لقلب ابنه وبره به حتى جدد الله سبحانه الامر ورفع الاحتمال
بنهيه عن الصلاة عليه وعلى أمثاله

﴿ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

الصالحين الى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) (ب) قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم انبياء
ملهمون من المسلا الاعلى فان يكن في أمي من انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فهو والاظهر انه
لا يعنى بالملمين في الامم السابقة الانبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله لما توفي عبد الله بن أبي
ابن سلول) (ح) صوابه ان يكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه
عبد الله بن أبي وهو أيضا عبد الله بن سلول فابن أبوه وسلول أمه فنسب الى أبيه جميعا

﴿ باب من فضائل عثمان رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

عامر قال جويرية بن
أسماء أخبرنا عن نافع عن
ابن عمر قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث في مقام
ابراهيم وفي الحجاب وفي
أسارى بدر * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
اسامة ثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال لما
توفي عبد الله بن أبي ابن
سلول جاء ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يعطيه قصصه أن يكن
فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن
يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
أدصلي عليه وقد نهاك الله
أن تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
خيرني الله فقال استغفر لهم
أولا يستغفر لهم ان يستغفر
لهم سبعين مرة وسأز يد
على سبعين قال انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى
عليه وسلم فانزل الله عز
وجل ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره * وحدثناه محمد بن
مثنى وعبيد الله بن سعيد
قالا ثنا يحيى وهو اعطان
عن عبيد الله بهذا الاسناد

(ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندى أخرى زوجتها لألتم قديما وهاجر المهاجرين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافته صحيحة وقتلته فسقة ظلمة نقموا عليه له حتى الحى وفضل أقاربه في العطاء وأوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء المخرج له في ذلك ولو كان مما ينقم عليه ولا يخرج له لم يوجب قتله وقد وقعت المعزلة فيه وفي قتله وهو من جهلهم بالآثار واضراهم عن تأويلها واتباع العلماء في ذلك ﴿قلت﴾ لم يختلف في صحة امامته وكان من حديثها أن عمر رضى الله عنه ترك الأمر شورى في ستة فيه وفي طلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وعلى وسعد بن أبي وقاص وخص الشورى بهم لانه أراهم أفضل أهل زمانهم ولم ير الامامة تصلح لغيرهم وقال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه وإن سألتى عنه ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الأمة أبو عبيدة وقال في الستة هؤلاء مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ولكنه لم يترجح عنده واحد منهم بالتعيين وأراد أن يستظهر برأى غيره في التعيين فتركها شورى ﴿فان قلت﴾ كيف قصر الشورى عليهم وقد دح في كل أحد منهم فعن ابن عباس قال رأيت أمير المؤمنين مذكرا لفاقات يا أمير المؤمنين كأنك تكفر فيمن يصلح لهذا الأمر بعدك فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان قال كف بأقاربه يعمل ابنه أبي معيط على رقاب الناس فيحطمونهم فيدخل عليه الناس من ههنا فيقتلونه وأشار الى الشام والعراق والله ان فعلتم ليفعلن قلت فطلحة قال صاحب بار وزهو وهذا الأمر لا يصلح لك فقلت فالزبير قال بخيل يظل طول نهاره بالبيع يحاسب على الصاع من التمر وهذا الأمر لا يصلح الا للشرح

كلاب وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندى أخرى زوجتها لألتم قديما وهاجر المهاجرين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافته صحيحة وقتلته فسقة ظلمة (ب) قال الأمدى فان قيل لا نسلم أنه اجتمع على امائه فاتهم نقموا عليه ما تقدم من كلام القاضي وهو انه حتى الحى وفضل أقاربه في العطاء وأوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقموا عليه أيضا انه حرق المصاحف وانه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعين حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشرة ابن مسعود وانه أشخص أباذر من الشام وضرب به بالسوط ونفاه الى البدة ووجدت لذلك غفار عشرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه رفع أبناء أبي معيط على رقاب الناس بعد ان نهاه عمر عن ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح للولاية كالوليد بن عتبة وعبد الله بن أبي سرح فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا ونقموا أيضا عليه أنه فرق ييموت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أر بعائة ألف دينار وانه أراد تعطيل حشد شرب الخمر في الوليد بن عتبة وانه كتب لابن أبي سرح سمر اخلاف ما كتب له

المصدر قلت فسعد قال صاحب شيطان اذا غضب وانسان اذا رضى فن للناس اذا غضب قلت فبعد
الرحمن بن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الخلق لرجح لكنه ضعيف قلت فعلى فصق احدى يديه
على الأخرى وقال هو لها ولد عابة فيه ووالله ان ولى ليعملنكم على المحجة البيضاء **﴿الجواب﴾** انه لم
يقصد بذلك القدح بل لانهم اعتقد انهم افضل أهل زمنهم وان الامر منحصر فيهم أراد أن ينبه الناس
على ما فى كل واحد من الستة ليختار وامن هو أوفق لمصالحهم مباينة في التحرى والنصح
﴿فصل﴾ وكان من حديث الشورى أن عمر رضى الله عنه لما أصبح دعا الستة لطلحة فانه كان
غائبا فقال للخمسة انى نظرتكم فوجدتكم رؤساء الناس وخاصتهم ولا يكون هذا الأمر الا فيكم
وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذن وتشاوروا
واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم
ويحضركم عبد الله بن عمر مشيرا وليس له من الأمر شيء وان قدم طلحة في الثلاث فاحضر ودمعكم
وان مضى اليوم الثالث ولم يأت فامضوا أمركم ومن لى بطلحة فقال سعد أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله
تعالى ثم قال لأبى طلحة الانصارى ان الله قد أعزبكم الاسلام فاختر خسين رجلا من الانصار وكن
مع هؤلاء حتى يختاروا رجلا منهم فان اجتمع خمسة على رجل وأبى واحد فاشدخ رأسه واضربه
بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبى اثنان فاضرب رأسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا
فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا
الباقى ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فامامت عمر صلى عليه صهيب ولما دفن جمع المقداد أهل
الشورى الى بيت عائشة ومهم ابن عمر وطلحة غائب وجاء المغيرة وعمر وبن العاص فجلسا بالباب
فخصبهما سعد وأقامهما وقال تريدان أن تقولا كفى الشورى وكثر الكلام بين القوم في البيت
فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم يخلى نفسه ويتقلدها على أن يوليا غيره فلم يجبه أحد فقال انا انحلج منها
فقال عثمان أنا أول راض وقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال اعطنى موقفا

جهررا وبعث محمد بن أبى بكر أميرا على مصر وكتب لابن أبى سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى
المنبر الى حيث رقى رسول الله وكان أبو بكر رضى الله عنه نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين
﴿الجواب﴾ ان أكثر هذه أكاذيب وعلى تسليها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها وقولهم
حتى لنفسه قلنا كان ذلك في زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يحتمل انه لزيادة المشايبة وقولهم
فضل آثار به في العطاء قلنا ما زاد على القدر المستحق فعليه من مال نفسه وقولهم آوى طريقا يريده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وردده من الطائف قلنا انما رده لانه كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
له ولم يتفق له رده في زمنه صلى الله عليه وسلم فلما دلى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فطلبنا معه شاهدا
آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه فحكم بعمه وقولهم أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه
جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف
المصاحف ووجد الشيطان سبيلا للاختلاف في القرآن وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه
حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فابى مع ما كان فيه من الزيادة
والنقص فادبه على ذلك وقولهم انه أحرمه العطاء سنتين قلنا لعله صرف لمن هو أولى منه وقولهم
أنخص أبانذر ونفاه الى الربرة قلنا أشخصه الى الشام اذ كان صلى الناس الجمعة وأخذوا في مناقب
الشيخين يقول لورأيتما أحدثوا بعدهما شيئا يبدا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا

أن لا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم ولا تأبى الأمة نصحاء فقال عبد الرحمن اعطوني موافقكم على أن
تكونوا معي على من بدل وغير وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم لبعض وجمعوا
الأمر لعبد الرحمن ولما كان آخر أيام السورى وكثر الكلام في المسجد قال سعدى عبد الرحمن أفرغ
قبل أن يفتتن الناس فقال عبد الرحمن انى نظرت وشاورت ودعا عليا فقال عليك عهد الله لتعطين
بكتاب الله وستة رسوله وستة الخليفين بعده قال أرجو أن أعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال
له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم
انى جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وازدحم الناس ببايعون عثمان وتلكا على فقال عبد
الرحمن فن نكت فاما ينكت على نفسه الآيات فقام على فشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خذعة
وأى خذعة ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فصر جليل والله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله
كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيل فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم
لا يعدلون بعثمان فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال المقداد يا عبد الرحمن هذا تركته من
الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين قال ان أردت بذلك الله فهو بينك
ثم قال المقداد ما رأيت مثل الذي أودى به أهل هذا البيت بعد نبهم صلى الله عليه وسلم واني لا عجب من
قريش تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم منه ولا أقضى منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما أنت وفك
يا مقداد قال اني أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وان الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن واني
لا عجب من قريش انما تطاولوا على الناس بفضل أهل هذا البيت وقد أطبقوا على نزع سلطان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعده من أيديهم والله لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتال آبائهم فقال عبد
الرحمن اتق الله يا مقداد فاني أخشى عليك الفتنة وقد طلحة في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فقبل له ان
الناس قد بايعوا عثمان فقال أكل قريش رضى قال نعم فاني عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرنا
قال طلحة فان أبيت أتردها قال نعم قال أكل الناس بايعك قال نعم قال قد رضيت لأرغب عما اجتمع
عليه الناس فبايعه قال الأمدى * فان قيل لانسلم انه اجتمع على امامته فانهم تقموا عليه ماتقدم من
كلام القاضي ونقموا عليه أيضا انه أحرق المصاحف وأنه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعي
حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشيرة ابن مسعود وانه أشخص بأباز من الشام
وضربه بالسوط ونفاه الى الربدة ووجدت لذلك غفار عشيرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى
فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه رفع ابني أبي معيط على رقاب المسلمين بعد ان نهاه عمر عن
ذلك وانه ولي على المسلمين من لا يصلح للولاية كالوليد بن عتبة وسعيد بن العاصي وعبد الله بن أبي
سرح ومعاربة فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا وسعيد بن العاصي ولاه الكوفة ففعل ما أوجب

الطبيات وكاد يفسد بأقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان
يقول يوم يعمى عليها الآية فضر به أدبال ذلك وللأمام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى
هلاكة فقال له اما ان تكف أو تخرج الى حيث شئت فخرج الى الربدة غير منفي * وقولهم ضرب
عمار حتى فتق أمعاءه قلنا أساء الادب عليه وأغلظ له في القول فادبه * وقولهم رفع أبناء أبي معيط
قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله تعالى * وقولهم أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا
نسلم بل أخره حتى يثبت * وقولهم كتب في السر خلاف ما كتب في الجهر قلنا لانسلم ذلك فانه حلف انه
ما فعل شيئا من ذلك * وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا النزول غير واجب

ان أخرجه أهلها وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فاساء التدبير حتى شكاه أهلها وتظاهروا منه وولى معاوية الشام فأحدث من الفتن والعظام ونقموا عليه أيضا انه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربع مائة ألف دينار وانه أراد تعطيل حد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سرا خلافا ما كتب اليه جهرا بعث محمد بن أبي بكر رضى الله عنه أميرا على مصر وكتب لابن أبي سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى على المنبر الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله عنه قد نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين **﴿ فالجواب ﴾** ان أكثر هذه الاحاديث كاذب وعلى تسليمها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها **﴿ وقولهم ﴾** حتى لنفسه قلنا كان ذلك في زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يصح ان له زيادة الماشية والأمور المصلحية تختلف بحسب الاوقات والازمان **﴿ وقولهم ﴾** فضل أقاربه في العطاء قلنا ما زاده على القدر المستحق لعله من مال نفسه **﴿ وقولهم ﴾** انه أوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وردده من الطائف قلنا انما رده لانه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فيه ولم يتفق له رده في زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ما طلبا منه شاهدا آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه فحكم بعلمه **﴿ وقولهم ﴾** أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن **﴿ وقولهم ﴾** ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه قلنا حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فأبى مع ما فيه من الزيادة والنقص فادبه على ذلك **﴿ وقولهم ﴾** أحرمه العطاء سنتين قلنا ضربه لمن هو أولى منه **﴿ وقولهم ﴾** أنشخص أباذر ونفاه الى الربرة قلنا أنشخصه من الشام لانه كان اذا صلى الناس الجمعة وأخذوا في مناقب الشيخين يقول لو رأيتم ما أحدثوا بعدهما شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا الطيبات وكان يفسد بأقواله الأمور ويشوش الأحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان يقول يوم يحمى عليها الآية فضر به أدبال ذلك وللامام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى هلاكه ثم قال له اما أن تكف أو تخرج حيث شئت فيخرج الى الربرة غير منفي **﴿ وقولهم ﴾** ضرب عمار حتى قتق أمعاءه قلنا أساء الأدب عليه وأغلظ عليه في القول بما لا يجوز والتجرب به على الأئمة فأدبه وللامام أن يؤدب من أساء الأدب عليه وان أدى أدبه الى هلاكه **﴿ وقولهم ﴾** رفع ابن أبي معيط قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله عز وجل **﴿ وقولهم ﴾** أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا نسلم بل أخره حتى ثبت **﴿ وقولهم ﴾** كتب في السر خلافا ما كتب في الجهر وانه أمر في السر بقتل محمد بن أبي بكر قلنا لا نسلم ذلك فانه حلف ما فعل شيئا من ذلك **﴿ وقولهم ﴾** انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف الشيخين قلنا ان النزول غير واجب وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا وأما انه قتل ظمأ فأتى الكلام عليه **﴿ قوله ﴾** كاشفا عن نخذه أو ساقيه (ع) قد يخرج على من لا يرى الفخذ عورة وليس بالقوى للشك في الفخذين والساقين لكن يخرج منه مذهبتا في نسوية ذلك وانه لو كان لا يخذع لكان المصاحف منه انكشافه **﴿ قوله ﴾** فلم تهتس له (ع) أي لم تنبسط وتحرك وتستبشر يقال هتس اذا استبشر والمعروف نشط وخف ومثله بش والهاشية المبرة والنشاط يقال وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا **﴿ قوله ﴾** فلم تهتس له (ع) بفتح الهاء هتس هتس أي

في معنى حديث أي اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **﴿ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سمعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجما في بيته كاشفا عن نخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فحدث ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى نياحه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له**

ولم تباله ثم دخل عمان فجلس وسويت ثيابك فقال ألا استحي من رجل يستحي منه الملائكة؟ حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد بن أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا بأس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٠) ان عثمان رجل حيواني خشيت ان أذنت له

على تلك الحال أن لا يبلغ الى في حاجته حدثناه عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حيد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عثمان وعائشة حدثاه أن أبا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا ابن أبي عدي عن عثمان ابن غياث عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من المدينة وهو متكئ بر كز يعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال اقم وبشره

هش هش بفتح الهاء فاما من خبط ورق الشجر فبضم الهاء ومنه أهش بهاء على غنى (قوله ولم تباله) (ع) أي لم تكثر بدخوله (قوله ألا استحي من رجل يستحي منه الملائكة) قلت لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لما كان قريبا مما كما هو في العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواء الاكثر بزي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه وثرته قريبا من معنى الهش والفرع يكون بمعنى هذا ومنه فرع من نومه أي هب أو بمعنى الاغاة وبمعنى الذعر وهو في كتاب شيخنا أبي على فرغت بالراء والغين المحجمة ومعناه قصدت أو تفرغت له من كل شيء والفراغ يكون بالعينين جميعا وهما متقاربان راجعان الى التهم بالشيء والمرط كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير * ابن الاعرابي هو الازار (قوله في الطريق لآخر أن لا يبلغ الى في حاجته) قلت الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هلال بالامر بن فروى الاول الاول وروى الثاني الثاني (قوله في الآخر بركز) (ع) هو بضم الكاف من ركزت الرمح اذا أثبت طرفه في الارض ويرى ويضرب قلت هي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) (ع) هو تسليم لقضاء الله تعالى ولعله الذي منعه من الدفع عن نفسه لاعتلام نشط وخف فاما من خبط ورق الشجر فبضم الهاء (قوله ولم تباله) أي لم تكثر بدخوله (قوله ألا استحي) (ب) لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لما كان قريبا مما كما هو في العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه قلت بر دما علل به قوله تستحي منه الملائكة وانما الجواب أن هذه خاصة له رضى الله عنه والزيادة بالخاصية لا تستلزم الافضلية (قوله فقضى اليه حاجته) (ب) الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هلال بالامر بن فروى الاول الاول والثاني الثاني (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواء الاكثر بزي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه واكثرته له وهو في كتب شيخنا أبي على فرغت بالراء المهملة والغين المحجمة ومعناه قصدت أو تفرغت له من كل شيء والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير * ابن الاعرابي هو الازار (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المحجمة المفتوحة وبالياء المشددة وبالهاء المشددة (قوله في حائط) هو البستان (قوله بركز) بضم الكاف أي يضرب بأسفله ليثبتته في الارض وهي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) أي هب لي

بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال اقم وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وفات الذي قال فقال اللهم صبرا أو الله المستعان * حدثنا أبو الريع القتيبي ثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني أن أحفظ الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث * حدثنا محمد بن مسكين الجبلي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نعيم عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري أنه نوصا في بيته ثم خرج فقال لأرمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا كون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هنا قال فخرجت على أثره أسأله عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وباهام من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت إليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس (٢١١)

فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لاى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك سبق به القدر وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم (قوله ونوسط قفها) (م) القف شجر النخل وهو ايضا الشجرة اليابسة وهو ايضا شبيه الزنبيل من الخوص والمراد منه القف الذى يسقط الدلو ثم يمضى فيه الى الضفيرة وهى محبس الماء كالضهر يج (ع) لا يستقيم تفسير القف هنا بشئ مما ذكر غير أنه أراد بالقف الحجر وسط البئر وكيف يصح جلوس النبي صلى الله عليه وسلم ونوسط وتدل عليه رواية رجله من هنا فى البئر ثم جلوس أبى بكر وعمر حوله كذلك وجلوس عثمان أمامهم من الشق الآخر والاشبه فى القف هنا أنه البناء الذى حول البئر قال ابن دريد القف المرتفع من الارض ومثل هذا هو الذى يتفق من الجماعة الجلوس عليه وتدل عليه أرجاءهم منه فى البئر ومقابلة آخر لهم من الجانب الآخر لافى مسقط الدلو فسر بعضهم انه شفة البئر وهو نحو ما ذكرنا وأما قوله القف الشجر ويشبه الزنبيل فاعلمنا فى هذين الحرفين القف بالقاء فيها وكذا ذكرهما الناس لكن يقال للشجر اليابس قف بالفتح جمع قفة (ط) القفة بضم القاف قال ابن دريد هو الغليظ من الارض (قوله على رسلك) (د) أى تولى وترى وفى الرءاء الفتح والكسر (قوله وبشره بالجنة) (هـ) قالت والتبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع فى النفس ولكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم تحجیل التبشير (قوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) هذا باذن منه الآن وأنه تقررت له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس عن يمين الاستاذ الا باذن فقال وقد جرت العادة باقامة من لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ج) قالت يتسك به فى مسألة التأسى فى الافعال (قوله مع بلوى تصيبه)

صبرا وقد اوجب فى دعائه رضى الله عنه فانه لم يجزع ولا دافع مع التحكم من المدافعة (قوله خرج وجهه هنا) (ح) المشهور فى الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضى الوجهين ونقل الاول عن الجمهور ورجح الثانى لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله ونوسط قفها) بضم القاف وفتح القاف المشددة (ع) والاشبه فيها هنا أنه البناء الذى حول البئر (قوله على رسلك) هو بفتح الرءاء وكسرها والاكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن (قوله وبشره بالجنة) (ب) التبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع فى النفس ولعن قصد صلى الله عليه وسلم تحجیل التبشير (قوله فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) هذا باذن منه الآن أو تقررت له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس على يمين الاستاذ الا باذن فقال وقد جرت العادة باقامة ما لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يتسك به فى مسألة التأسى فى الافعال (قوله ودلى رجله) (ح) فيه دليل اللغة الغصيبة انه يجوز أن يقال دليت الدلو فى البئر ودليت رجلى فيه كما يقال أدليت قال تعالى فادلى دلو له ومنهم من منع الاول (قوله مع بلوى تصيبه) هو مقطوع لهم بالجنة لانه من

بالجنة فجئت هم وقات اذن ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخلى فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القف عن يساره ودلى رجله فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخلى فوجد القف

(ع) هو مقطوع له بالجنة لانه من اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلعاه وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يمهصك فيصا فان ارادوك على خلعاه فلا تخلعاه لهم وفيه ايضاع ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها عثمان مظلوما وذكرا ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له لا تقاتل عنك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وانا صابر فلهذا الحديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بتفصيل ما جرى له فاسلم نفسه لعنه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من اراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة (ووجه الامر) ان قوما من اهل مدينة مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجهل نعموا عليه امورا كثيرة كاذب وبقيناهل فيها وجهه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعاه ولا قتله فتعزوا واجتمعوا بالمدينة وحصره وفي داره فقيل شهرين وقيل تسعة واربعين يوما وهو في ذلك يعظهم ويذكرهم ويتصل مما يناسب اليه ولم يعظوا حتى قتلوه مظلوما فالتى على منزله ثلاثة ايام ولم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالبقيع وهمى قبه حتى لا يعرف ونسب اهل الشام قتله الى علي وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر واقسم انه ما امر بقتله ولا اعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منهم من المدافعة (قلت) ذكر البيهقي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب الان تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كفابا قار به يولي منهم من ليست له محبة ويوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم يجيئ منهم ما يسوؤه فلا يعزلهم وكان ولي ابن ابي سرح مصر فقطعه اهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج اهل مصر في سبع مائة راكب حتى اتوا المدينة فقتلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكنه كلا ما شيدا واورسلت اليه عائشة انه قد سالك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فايبت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقض بينهم وان

اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلعاه وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يمهصك فيصا فان ارادوك على خلعاه فلا تخلعاه لهم وفيه ايضاع ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها مظلوما وذكرا ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له لا تقاتل عنك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وانا صابر فلهذا الحديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بتفصيل ما جرى له فاسلم نفسه لعنه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من اراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة ووجه الامر ان قوما من اهل مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجهل نعموا عليه امورا كثيرة كاذب وبقيناهل فيها وجهه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعاه ولا قتله فتعزوا واجتمعوا بالمدينة وحصره وفي داره فقيل شهرين وقيل تسعة واربعين يوما وهو في ذلك يعظهم ويذكرهم ويتصل مما يناسب اليه ولم يعظوا حتى قتلوه مظلوما فالتى على منزله ثلاثة ايام ولم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالبقيع وهمى قبه حتى لا يعرف ونسب اهل الشام قتله الى علي وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر واقسم انه ما امر بقتله ولا اعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منهم من المدافعة (قلت) ذكر البيهقي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب الان تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كفابا قار به يولي منهم من ليست له محبة ويوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم يجيئ منهم ما يسوؤه فلا يعزلهم وكان ولي ابن ابي سرح مصر فقطعه اهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج اهل مصر في سبع مائة راكب حتى اتوا المدينة فقتلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكنه كلا ما شيدا واورسلت اليه عائشة انه قد سالك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فايبت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقض بينهم وان

وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا توله عليكم مكانه فاختاروا محمد بن أبي بكر
فكتب له فخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظر وافيا بين أهل مصر وابن أبي سرح فلما
بعدوا عن المدينة ثلاثة أيام اذاهم بغلام اسود على بعير يجبطه كانه يطلب أو يطلب فقالوا ما شأنك كانك
هارب أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين بعثني الى أمير مصر فقالوا له هذا أمير مصر قال ليس هذا
أريد فأتوا به الى محمد بن أبي بكر رضى الله عنه فجعل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا
غلام مروان فمره رجل انه غلام عثمان وأنكر أن يكون معه كتاب ففتش فوجد معه كتاب فجمع
محمد من معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان
فاقتل اقتلهم وأبطل كتابهم وقر على علك حتى يأتيك أمرى واحبس من جاء يتظلم منك حتى يأتيك
رأى ففتحوا الكتاب بخواتم القوم ورجعوا الى المدينة وجعوا عليا ومن بهامن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم فك الكتاب بمحضهم وأخبرهم بقضية الغلام فلم يبق أحدا من أهل المدينة
الا حنى وزاد غضب من كان غضب لابن مسعود رضى الله عنه من عشيرته هذيل ولأبى ذر من
عشيرته غفار ولعمار من عشيرته بنى مخزوم ثم دخل على وطلمة والزبير وسعد وهما على عثمان فقال
له على هذا غلامك قال نعم وبعيرك قال نعم وخاتمك قال نعم قالت كتبت الكتاب قال لا وخلف
ما كتب ولا أمر ولا وجه الغلام وأما الخط فمره أن يخط مروان وسأله أن يدفع اليهم مروان فابى
وكان مروان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا في عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا فحصر الناس
عثمان رضى الله عنه في الدار ومنعوه الماء فاشرف عليهم وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا قال
ألا أحد يبلغ عليا يسقيهم ماء فبلغ ذلك عليا فاسل اليه ثلاث قرب وما كادت أن تصل اليه فبلغ عليا ان
عثمان يراد قتله فقال انما أردنا مروان أما قتل عثمان فلا ثم قال لابنيه الحسن والحسين اذهبا بسيفيكما
حتى تقفعا على باب عثمان ولاتا عا حديدا تدخل اليه وبعث الزبير ولده وطلمة ولده وبعث عدة من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولادهم ورعى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسين بن علي
بالدم فغشى محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم للحسين فيمروهم فاخذ بيدي رجلين فقال ان جاءت
بنو هاشم ورأت دم الحسين على وجهه بطل ما تريدون ولكن مروا بنا حتى تتسور عليه الدار فقتله
من غير أن يعرف به أحد فتسور محمد وصاحبه من دار رجل من الانصار ودخلوا عليه وليس معه
الا زوجته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد ممن كان معه في الدار لانهم كانوا على

وجه من العذر وليس فيها ما يوجب قتله ولا خلعه ويذكرهم ويتصل مما نسب اليه ولم يتعظوا حتى قتله
مظلوما وألقى على مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالقيع
وعى قبره حتى لا يعرف ونسبه أهل الشام الى على وذلك كذب محض وقد صح انه كان في المسجد تلك
الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم آخر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه
ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضى الله عنه منهم من المدافعة (ب) قال ابن العربي
وكانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزاءها المصيبة برسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورجه وطالبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم
لا يريدون قتله ويريدون نصره لكن منع الكل واستسلم للأمر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من
في المدينة برئ من دمه إلا أربعة آلاف المكاشفين بالحصار والانكار وما أنكر والامعروف فاقود

البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بلحيته فقال ارسل لحيثي يا ابن أخي فلوراك أبوك لساء مقامك
فترأخت يده بلحيته وعمد الرجلان فقتلاه وخر جواهرا بين من حيث دخلوا فخرجت امرأته نائلة
وقالت قتل أمير المؤمنين فدخل الحسن والناس فوجدوه مذبوحا فدخل على والزير وسعد ومن
كان معهم فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ولطم على رضى الله عنه ولده الحسن وقال قتل أمير المؤمنين
وأنت بالباب وخرج على غضبانا فلقبه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن فقال يقتل
أمير المؤمنين ولم تقم حجة فقال طلحة لودفع مروان ما قتل فقال له على لودفع مروان قتل قبل أن
تقوم الحجة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي كانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في
الاسلام عامة عزاءها المصيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة
آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم للامر للعهد
الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله
تعالى المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المكشوفين
بالحصار والانكار وما أنكر والامعز وفاوق وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذروا أيها
الرهط المتطلبون العلم أن تقولوا على تاريخ فانكم تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل
متأخرين في العلم (قول) فجلس وجاهم (ع) أي قبالة وجهه وهو بكسر الواو وضمها (قول)
فاولتها قبورهم (ع) يعني انه لما حدث بكيفية جلوسهم الثلاثة في جهة عثمان في مقابلتهم وقع
في قلبه ان ذلك كان اشعارا بكيفية دفنهم وليس من باب الرؤيا فيأول وانما هو من باب الفراسة
وما يقع في القلب

﴿ فضائل على رضى الله عنه ﴾

(ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي

وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذروا أيها الرهط المتطلبون العلم أن تقولوا على تاريخ فانكم
تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل متأخرين في العلم (قول) فجلس وجاهم (ع) بكسر الواو وضمها
أي قبالة (قول) فاولتها قبورهم (ع) هو من الفراسة وما يقع في القلب

﴿ باب من فضائل على رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول
هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر ولد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب وهو أول من أسلم
من الرجال لحديث أولكم وارد على الحوض أولكم اسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبد الله
تعالى قبل أن يعبدته أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من
النساء فخديجة واختلاف في سن على حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل عشر شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أمله
رضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم
والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب ﴿بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل
فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار الانفريسيين وسئل عنهم فقال

قدمي فجلس وجاهم من
النسب الآخر قال شريك
فقال سعيد بن المسيب
فاولتها قبورهم حدثني

أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان الحديث أولكم وارد على الخوض أولكم أسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبيد الله تعالى قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرة وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من النساء خديجة واختاف في سن علي حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل اثنا عشر وقيل ثمانية عشر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق مالا يسعه كتاب * يورع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار الانفر يسير وسئل عنهم فقال أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل * وتحلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والتحمت بينهم ماجر وب لم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الفئة الباغية الى أن وقع التحكيم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم عن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله * قلت * لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم

أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل وتحلف من بيعته معاوية في أهل الشام والتحمت بينهم ماجر وب لم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الفئة الباغية الى أن وقع التحكيم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج اليهم عن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله (ب) لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم على بيعته على رضي الله عنه فقال ليس ذلك اليكم وانما هو لاهل بدر فبايع أهل بدر فقال أين طلحة والزبير وسعد فجئ بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس الانفر من قريش مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وسعد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلم يلبسوا بحداد من البيعة أنوا على ارضى الله عنه فتملك الوليد وكان السنهم فقال يا هذا انك وترت جميعنا أما أنا فقد قتلت أبي صبرا يوم بدر وأما سعيد فقد قتلت أباه يوم بدر وأما مروان فقد شقت أباه فنبأ على أن تضع عنانا وأصابنا وتغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صاحبنا فقال أما ماذا كرت من وترى اياكم فالحق وتركم وأما رضى عنكم ما أصبتم فليس لي ان نضيع حق الله تعالى وأما أغضائي عما في أيديكم فبالله وللمسلمين فالعدل يسهكم وأما ان أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وان شئتم فالحقوا بلاحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين اني سبقتك بالولاية فاتقدموك في الدين ولئن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك بحتاجون اليك فيما لا يعمرون وما احتجت الى أحد مع عامك ثم قام خزيمه الانصاري ذو الشهادتين فقال يا أمير

على بيعة على رضى الله عنه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل بدر فبايع اهل بدر فقال ابن طلحة والزبير وسعد فبجىء بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس وقيل اول من بايع طلحة وكانت أصبغة شلاء فطير وقال ما أحلقه أن ينكت فكان كقال وقيل ان حبيب بن أبى ذؤيب لما نظر الى طلحة يبايع وبده شلاء قال لا يتم هذا الامر وبايع الناس الانفرا من قريش مروان ابن الحكم والوليد بن عقبة وسعيد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا بداين البيعة أتوا عليا فتكلم الوليد بن عقبة وكان السهم فقال يا هذا انك وترت جميعنا ما أنا فقد قتل أبي صرا يوم بدر وأما سعيد فقد قتل أباه يوم بدر وأما مروان فقد شقت أباه فبايع على أن تضع عنا ما أصبنا وتغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صا حينا فقال أما ماذا كرت من وترى يا كمال الحلق وترى كمالنا وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضيع حق الله تعالى وأما غضاىي عما في أيديكم فما كان لله وللمسلمين فالله يدل يسعكم وأما أن أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وإن شئتم فالحقوا بما لحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لنن سب قولا في الولاية فابتعدوا في الدين وإن سب قولا أمس لقد لحقتم اليوم وقد كانوا وكنت ولا يخفى موضعك ولا جهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يهملون وما احتجت الى أحد مع علمك ثم قام خزيم بن خزيمة الانصارى ذرا الشهادتين فقال والله يا أمير المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعناها ومارفعتك وهى اليك أحوج منك اليها ثم قام

المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعناها ومارفعتك وهى اليك أحوج منك اليها ثم قام عقبة بن على فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوره والعالم الذى لا يخلف جهله واتصلت بيعة الا بالشام ودخل عليه المغيرة بن شعبة فقال له يا أمير المؤمنين أنفذ طلحة الى اليمن والزبير الى البحرين واكتب بعهد معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما تريد فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا أنصح لك بعدها وقدم ابن عباس المدينة بعد قتل عثمان بعد خمسة أيام فجاء عليا ليسلم عليه فقبل له عنده المغيرة قال فجلست بالباب حتى خرج المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على على ثم قلت له أخبرني عن شأن المغيرة ولم خلابك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين قال أخلى ففعلت فقال ان النصح رخيص وان الراى اليوم يحوز به ما فى غد والتضييع اليوم يضيع ما فى غد وأنت بقية الناس وأنتك ناصح وأشير عليك أن ترد عمل عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزهم الا بأبوسى الاشعري فانه كلم فى اقراره فأقره فاذا بايعوك واطمأن الامر عزلت من تحت فقلت والله لا أداهن فى ديني ولا أولى هؤلاء فقال لي فاذا أبيت فانزع من شئت وانرك معاوية فان له حدة وهو فى أهل الشام مسموع منه ولا حجة فى اثباته فان عمر كان ولأه الشام فقلت والله لا أستعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال اني أنشريت عليك وأبيت ثم نظرت فى الامر فاذا انت مصيبا لا يسعك الا ان تأخذ أمرى بصدقة قال ابن عباس فقلت له أما ولا فقد نصحتك وأما ثانيا فقد غشك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فعلى ان

عقبة بن عامر فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوره
والعالم الذى لا يخاف جهله واتصلت بيعة الالباشام ودخل عليه المغيرة بن شعبه فقال يا امير المؤمنين
انفذ طلحة الى اليمن والزيار الى البحرين واكتب بهد معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما
تريد فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا انصح لك بعدها وقد ام ابن عباس المدينة بعد
قتل عثمان بخمسة ايام فجاء عليا بالمسلم عليه فقيل له عنده المغيرة قال فجلست على الباب حتى خرج
المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على على ثم قلت له اخبرني عن شأن
المغيرة ولم خلا بك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخفى ففعلت فقال ان النصح رخيص
وان الراى اليوم يحوز به ما فى غد والتضييع اليوم يضيع ما فى غد وانت بقية الناس وانتالك ناصح
واشير عليك ان ترد عمال عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزهم الاياموسى الاشعري فانه كلم فى
اقراره فاقره فاذا بايعه ووك واطمان الامر عزلت من تحب فقلت له والله لا اداهن فى ديني ولا اول
هؤلاء فقال لي فان ابيت فاقع من شئت واترك معاوية فان له حدة وهو فى اهل الشام مسموع منه وله
حجة فى اثباته فان عمر كان ولاه الشام فقلت له والله لا استعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال
اني اشرت عليك وابيت ثم نظرت فى الامر فاذا انت مصيب لا يصيبك ان تأخذ امرى بخدعة قال ابن
عباس فقلت اما اولاً فقد نصحتك واما ثانياً فقد غشك واما اشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فلي
ان اقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب فى الحق اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لاصدرهم بعد

أقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب فى الحق اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لاصدرهم بعد ورد
ولا تر كنهم ينظرون ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنياتك وهنيات معاوية فى شئ قال
المغيرة نصحتك فلما لم يقبل غششته وخرج فاحق بمكة قال على لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم
فقلت ليس ذلك برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن ان يضرب رقبتي
بعثمان او يحبسني لقراءة ما بيني وبينك ثم كان من امر الله ما كان **﴿ وأما قتل ابن ملجم اياه ﴾** فكان من
حديثه ان عليا رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان انقلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن
ملجم المرادى والبرك الصيرى وبكر بن عمر والنمى فاجتمع الثلاثة بمكة فقتلوا امر الناس
وعاوا اعمالهم وترجوا على من قتل من اصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضنع بالبقاء بعد اخواننا الذين
كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ولا تأخذهم فيه لومة لائم فلو شربنا انفسنا وقتلنا اثمة الضلالة وأرحنا
منهم البلاد وانا نراهم اخواننا فقال ابن ملجم انا كفيكم معاوية وقال بكر بن عمر انا كفيكم عمرو
ابن العاصى وما هو دون هذين وما افسد امر الامة غيره فتعاهدوا على ذلك عند البيت وتوثقوا ان
لا يرجع احد عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه وتواعدوا ان يفعلوا ذلك صلاة الصبح فى السابع
عشر من رمضان فسموا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى المصر الذى به صاحبه فالى ابن
ملجم الكوفة التى بها على وبهائى من الخوارج ممن قتل آبائهم واخوانهم يوم النهر وان فاخبرهم
بما جاءه واستكفهم وانتدب الى قتله معه شيبة بن بجرة ورودان بن مجالد ولما كانت الليلة التى واعد
فيها ابن ملجم اصحابه اخذوا سيوفهم وقعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على رضى الله عنه
وكان يخرج كل غداة اول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى ايها الناس الصلاة الصلاة

ورود ولا تركهم ينظرون في ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنالك وهنات معاوية في شيء قال المغيرة نصحته فلما لم يقبل غششته وخرج فلحق بمكة ثم قال على لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم فقلت ليس هذا برأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب رقبتي بعثمان أو يجلسني لقراءة ما بيني وبينك وكان عمرو بن العاصي انصرف عن عثمان لعبد عثمان اياه عن مصر فلما حصر عثمان خرج الى الشام ومعه ابنه محمد وعبد الله فلما بلغه قتل عثمان كره ولاية على فقبل له ان معاوية بالشام لا يريد أن يبايع عليا فانه يعظم شأن قتل عثمان ويمرص على الطلب بدمه فكان معاوية اقرب اليه من على فقال لابنيه قد بلغكم قتل عثمان وبيعة على وماير بدم معاوية فمن مخالفة على فأتى ان فقال له ابنه عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمرو أرى أن نجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على امام قبايعه فقال له ابنه محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال أما أنت يا عبد الله فقد أمرتني بما هو خير لي في آخرى وأسلم في ديني وأما أنت يا محمد فقد أمرتني بما هو أئتمت لي في دنياي وأسوأ في آخرى ومال الى رأي محمد فكتب الى معاوية يهزه في الطلب بدم عثمان فكتب اليه معاوية بطلبه أن يبايعه ففسار اليه فطلبه أن يبايعه فقال لا أعطيك ديني حتى أنال من دنياك قال سل قال تجعل لي مصر طعما فقال له عتبة بن أبي سفيان أئتمن الرجل بدينه فابايعه فوافق على الطلب بدم عثمان فكان من أمر الله ما كان ويأتى حديث الحكمين وشئ من أمر الخوارج * وأما قتل ابن ملجم اياه فكان من حديثه أن عليا رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان أفلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن ملجم المرادي والبرك الصيرى وبكر بن عمر والنمبي فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكر وأمر الناس وعابوا أعمالهم ونزحوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضع بالبقاء بعد اخواننا الذين كانوا دعاة الناس

فضر به شية فوق سيفه في عضادة الباب وضرب ابيه ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شية بين الناس فجا بسيفه وقال على في ابن ملجم لا يفوتكم الرجل فضر بـرجل من همدان رجله وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال على رضي الله عنه على بالرجل فادخل عليه مكتوف فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال بلى قال ما حلك على هذا قال شدة أنه أربعين صباحا سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال على رضي الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل لما دخل على الحسن مكتوفا قالت له ام كلثوم بنت علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يجزيك قال فظلم تبكين والله لقد اشترىته بالف وسعته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل مصر ما بقي منهم احد وقبض على رضي الله عنه ليلة تسع عشرة من رمضان سنة اربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا ان تنبشه الخوارج واختلف في سنة فقيل سبع وخسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة اشهر وكان على اوصى الحسن وقال ان انا مت من ضربته فاضر به ضربته كضربته فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل انهم لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى اشي نفسي فقطع بديه ورجليه وحشي مسجرا حتى صار جرا فكهله به واما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الدولة

لعبادتهم ولم يأتأخذهم في الله لومة لائم فلو اشترينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد
وأثارتنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا كفيتكم عليا وقال البرك أنا كفيتكم معاوية وقال بكر بن
عمر وأنا كفيتكم عمرو بن العاصي وماهودون هذين وما أفسد أمر الأمة غيره فتعاهدوا على ذلك
عند البيت وتونقوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا
ذلك صلاة الصبح في السابع عشر من رمضان فسموا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم إلى
المصر الذي به صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة التي بها علي وبهائنا من الخوارج ممن قتل آباؤهم
واخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له واستكتمهم وانتدب إلى قتله معه شبيب بن نجدة ووردان
ابن مجالد ولما كانت الليلة التي وعد فيها ابن ملجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا متقابلين لباب
السدة التي يخرج منها على رضى الله عنه وكان يخرج كل غداة أول الأذان يوقظ الناس لصلاة الصبح
فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب فوق سيفه في عضادة الباب وضر به ابن
ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف
فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلاه به وردان حتى قتله ودخل شبيب بين الناس فجاء بنفسه
وقال علي في ابن ملجم لا يغوثكم الرجل فضر بـرجل من همدان رجلاه وضرب الغيرة بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطاب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي علي بالرجل فادخل
عليه مكتوبا فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حالك علي هذا قال شعثه أربعين
صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضى الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن
النفس بالنفس ان هلكت فاقتله ولا تتلوا به فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل انه لما أدخل على الحسن مكتوبا قالت له أم كلثوم
ابنة علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يخزيك قال فعلام تبكين والله لقد اشتريته
بالف وسميته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل مصر ما بقي منهم أحد وقبض على ليلة
تسعة عشر من رمضان سنة أربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا أن ينبشه الخوارج
وواختلف في سنة فقيل سبع وخمسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته
خمس سنين غير ثلاثة أشهر وكان علي أوصى الحسن وقال ان أمانت من ضربته فاضرب به ضربة
كضربته فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل انهم
لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي فقطع يده ورجليه وحشي مسارا
حتى صار جرافا كحمله به وأما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الليلة التي ضرب فيها علي فلما
خرج ضرب به فوق السيف على أليته وقيل ضرب به وهو يصلي فاخذ فقال لمعاوية ان عندي خيرا
يسرك فهل ذلك نافعى ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا قال لعلم لم يقدر علي

التي ضرب فيها علي فلما خرج ضرب به فوق السيف في أليته وقيل ضرب به وهو يصلي فاخذ فقال
لمعاوية ان عندي خيرا يسرك فهل ذلك نافعى ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا
قال لعلم لم يقدر علي ذلك قال ان عليا يخرج وايس معه من بحر سه فاضرب به معاوية فقتل وقيل انه حبسه
فلما جاء خبره على قطع يده ورجليه وبعث معاوية إلى الطبيب الساعدي فلما نظر إليه قال اختر ما
ان احب حديدة وأضعها في موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتك
مسمومة قال اما النار فلا يصير عليها واما ان اطاع الولد في يدي وعبد الله ما تقر به العين فسقاه تلك

أبو بكر بن اسحق ثنا سعيد بن غفير ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت سعيد بن المسيب يقول ثنا
أبوموسى الاشعري ههنا وأشار سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبوموسى الاشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سلك في الاموال فتبعته فوجدته (٢٢٠) دخل ما لا يجلس في القف وكشف عن ساقه ودلاهما

في البئر وساق الحديث
بمعنى حديث يحيى بن
حسان ولم يذكر قول سعيد
فأولتها قبورهم * حدثني
حسن بن علي الحلواني وأبو
بكر بن اسحق قالنا ثنا
سعيد بن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر بن أبي كثير
أخبرني شريك بن عبد
الله بن أبي نمر عن سعيد
ابن المسيب عن أبي موسى
الاشعري قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى حائط بالمدينة لحاجة
فخرجت في أثره واقتص
الحديث بمعنى حديث
سليمان بن بلال وذكر في
الحديث قال ابن المسيب
فتأملت ذلك فسورهم
اجفت ههنا وانفرد عثمان
* حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وأبو جعفر محمد
ابن الصباح وعبيد الله
القواريري ومريم بن
يونس كلهم عن يوسف
الماجشون واللفظ لابن
الصباح ثنا يوسف أبو
سلمة الماجشون ثنا محمد
ابن المنكدر عن سعيد بن
المسيب عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه

ذلك قال ان عليا يخرج وليس معه من يحرسه فامر به معاوية فقتل وقيل انه حبسه فلما جاء خبره على
قطع يده وخلي سبيله وبعث معاوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر ما أن أحجى جديدة
وأضعها في موضع السيف واما أن أسقيك شرابا تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتكم مسمومة قال أما
البار فلا صبر لي عليها وأما انقطاع الولد ففي يدي وعبد الله ماتت به العين فسقاه تلك الشراب فبرئ
ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وقيل ان
معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فزوجهها وولده أيام زياد فإرساله اليه زياد وقال أبلغك
ولا يولد لمعاوية ففرض عنقه * وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر وبن العاصي فلم يخرج عمر و
تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خديجة أن يصلي بالناس وكان خارجة على
شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفرض به فقتله فاخذته الناس
وانطلقوا به الى عمر فسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجة
هو الذي قال أردت عمر أو أراد الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا بدم من قتلك فامر بقتله فبقي فقتل له أجزعا من الموت بعد الاقدام فقال
لا والله ولكن علي أن يغوز صاحبنا ولا أفوز أنا بقتل عمر وفرض عنقه وصلب (قول) والا
فاستكتنا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا صغر الأذنين وكل ضيق من
الشراب فبرئ ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا
سجد وقيل ان معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فزوجهها وولده أيام زياد فإرساله اليه
زياد فقال يولد لك ولا يولد لمعاوية ففرض عنقه وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر وبن العاصي
فلم يخرج عمر وتلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خديجة أن يصلي بالناس وكان
خارجة على شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفرض به فقتله فاخذته
الناس وانطلقوا به الى عمر فسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجة
هو الذي قال أردت عمر أو شاء الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا بدم من قتلك فامر بقتله فبقي فقتل له أجزعا من الموت بعد الاقدام
قال لا والله ولكن علي أن يغوز صاحبنا ولا أفوز أنا بقتل عمر وفرض بقتله وصلب (قول)
عن يوسف بن الماجشون وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحذف لفظه ابن الماجشون
بكسر الجيم وضم الشين المجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الاحرا لبيض المور دسمي بمقبوب بذلك
لمرة وجهه وبياضه (قول) ولا فاستكتنا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت أن أشافه
بها سعاد فليقتل سعاد فحدثني عامر فقال أنا سمعته فقلت أنت سمعته فوضع أصبعه على أذنيه فقال نعم والافاستكتنا
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن
مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب في قزو

الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطلاحا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه (قوله أمارضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) (ع) احتجبت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركمهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا القول لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم بل اختلفوا فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هرون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هرون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هرون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هرون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما اقرفته الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققتنا الله تعالى لانه لا يعلب بال نار الا الله تعالى وما دل عليه الحديث من فضل على لا يخط من منزلة غيره **قلت** قال ابن العربي انما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك تأنيسا وبياننا لفضله حتى قال أهل النفاق انما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هرون أفضل الناس بعد موسى فكذلك يكون علي واجب بان هرون انما فضل على الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى أن عليا كان مستجما لمخالل شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وكال أنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بهم نسبنا وصهرنا

صغر الاذنين وكل ضيق من الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطلاحا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه (قوله أمارضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) (ع) احتجبت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركمهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضول على الافضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هارون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هارون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هارون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هارون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما اقرفته الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققتنا الله لانه لا يعلب بال نار الا الله وما دل

تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان
فقال أمارضى أن تكون
منى بمنزلة هرون من موسى
غير أنه لا نبي بعدي

كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس وقيل سأله
 معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمد من محمد الدين والدنيا حتى وصفه بها مع ما ورد فيه من
 الآثار المنبهة على مناقبه وذكر ابن عبد البر بإسناده إلى ضرار العدوي وقال له معاوية صف لي عليا
 يا ضرار فقال اعفني يا أمير المؤمنين قال لا بد قال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شهيد
 القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطوق الحكمة من نواحيه يستوحش من
 الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يجبه من اللباس
 ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا إذا سألناه أو يغتينا إذا استغتناه ونحو مع
 تقر به أيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيمته يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطعم القوي في
 باطله ولا يأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرنخ الليل سدوله وغارت
 نجومه قابضا على خيته يتأمل تأمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غري
 إلى تعرضت أم إلى تشوفت هيات هيات قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
 قليل آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسين
 كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من فزع ولداه في حجرها وهذان معاوية يدل
 على معرفته بفضل علي وعظيم منزلته وحقه ﴿قلت﴾ قال الأمدى هذه صفاته وأما اثبات امامته
 فاجماع الأمة عليها بعد قتل عثمان واتباعهم له في حله وإبرامه ودخولهم تحت قضائه من غير منازع فولا
 مدافع ﴿فان قيل﴾ سلمنا دلالة ما ذكرتم على أنه أهل للإمامة غير أنه معارض بما يدل على عدمها
 وذلك من وجهين الأول أنه ما لأعلى قتل عثمان ولم يستحق القتل ويدل عليه أنه شغل عن قتله فقال
 قتله الله وأنامعه وعنه أيضا أنه قال دم عثمان في جمعتي هذه ويؤيد ذلك أن قتله كان في عسكره
 وكان قادرا عليهم فلم يقتلهم بل كانوا أنصاره وبطانته والثاني أن الخوارج كفرته حين حكم الرجال ولم
 يحكم بكذاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون ولئن سلمنا أنه أهل للإمامة لكن لا نسلم الإجماع عليه ويدل عليه أمر أن أحدهما أن طلحة
 والزبير وقدرهما في الصحابة ما علم تخافا عن بيعته وأخر جامن منزه مكرهين لبيعته أحاط بطلحة
 أهل البصرة وبالزبير أهل الكوفة وجاءوا بهم إلى علي رضي الله عنه وبايعاه مكرهين ولذلك نقل عن
 طلحة أنه قال يا لعنا ما يدنا ولم نبايعه بقلوبنا الثاني أن جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وسعد
 ومحمد بن مسleme لم يعاضدوه على أعدائه ولو كان ممن عقدت امامته لم يخلفوا عن نصرته * فالجواب

عليه الحديث من فضل علي لا يحيط من منزلة غيره (ب) قال ابن العربي إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
 له تأنيسا وبيان الفضل قال أهل النفاق إنما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هارون أفضل الناس بعد
 موسى فكذلك يكون عليا أجيب بان هارون إنما فضل الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى ان
 عليا كان مستجما الخصال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من
 حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أنجع الصحابة
 وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقربهم نسباً وصهرامنه كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه
 رباني هذه الأمة ابن عباس وقد سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمد من محمد الدين والدنيا
 الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه (ط) وذكر ابن عبد البر بإسناده إلى ضرار

عن الجميع قولهم ما لأعلى على قتل عثمان قلنا لا نسلم فانه حلف انه ما فعل وبعث اليه ابنه الحسن والحسين يستأذناه في نصرته فقال لا حاجة لي في ذلك وقوله الله قتله وأنا معه معناه وأنا يقتلني الله معه وربما يذكر هذا اللفظ ارضاء للفر يقين حتى لا تغسد عليه الاحوال ولا تتشوش وأما قوله دم عثمان في ججمتي فيمكن أن يكون قاله على وجه الاستفهام أي أظنن أن دممه في ججمتي وقد يكون معلما على شرط في نفسه أي ان لم أستوفه مع القدرة عليه ويجب الحل على ذلك ليقع الجمع بينه وبين انكاره وحلفه وقولهم لم يقتل قتلة عثمان مع القدرة على ذلك قلنا روى أنه كان يقول لو قام لقتله عثمان لقام أكثره عليه فرأى المصلحة في تأخيرها الى وقت الامكان ولو قام به الآن آلت الحالة فيه الى ما آل اليه أمر عثمان وقد يقال انهم كانوا جماعة وقد كان لا يرى قتل الجماعة بالواحد وقولهم ان الخوارج كفرته قلنا لا نسلم أن ذلك يوجب التكفير وقولهم لا نسلم اجماع الامة على امامته قلنا دليله ما سبق وقولهم انما يابيه طلحة والزبير كرها قلنا لا نسلم بل انما يابيه طلحة والزبير طوعا وما ذكر من دليل الاكرام من ذنب المؤرخين وقولهم انما خراج عليه وقتاله قلنا ليس ذلك لنقض امامته بل لظنهما أنه كان متكنا من قتلة عثمان ولم يقتلهم ووطننا باجتهادهما ان ذلك يسوغ قتاله والخروج عليه وهما مخطئان في ذلك ولذلك نقل انهما اتا بقيل قتلهم وقولهم ان جماعة من سادات الصحابة لم يعصوه ولا نصروه قلنا لم يتركو ذلك لاعتقادهم انه ليس بامام بل لانهم استعفوه من الخروج معه لضعف كان بهم وعلم ضعفهم وايضا فانهم كانوا مجتهدين فغلب على ظهم جواز التخلف خوف الوقوع في الفتنة لحديث سعدانه ستكون فتنة والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي وأطاعوه في الامامة وخافوه في جواز التخلف (ع) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى دليل أن عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا لهذه الامة ولا يجد الشريرة وانما ينزل حاكما بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في آخر ما منعك أن تسب أبائنا) (م) ما يرد من حديث قاذح

لعدوى وقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار فقال اعفني يا أمير المؤمنين فقال لا بد فقال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا لا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وحشته وكان غزيرا للهمة طويلا للفكرة يحببه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويفتينا اذا استفتينا ونحن مع تفرقه بيننا او قر به منا لاننا كنا ذكنا كلمة هيبه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على حنيته يتمهل يتمهل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الى تعرضت أم الى تشوفت هيات هيات قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آمن قلة الزادو بعد السفر وحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته بفصل على وعظيم حقه ومنزلته (قوله ما منعك أن تسب أبائنا) (م) ما يرد من حديث قاذح في عدالة بعض الصحابة ان كان رواية غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعا للشغب ترك رأيه وان رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الا ما يمكن تأويله وتأويله انه ليس بصحيح في أنه أمره بسبه وانما سأل عن المانع وقد سئل عنه من لا يجيز السب وقد يكون معاوية رأى سعدا بين قوم يسبونونه ولم يمكنه الانكار فقال ما منعك بسخرج

* حدثنا عبيد الله بن معاذنا
أبي نناشعة في هذا الاسناد
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن عباد وتقارباني
اللفظ قالنا ثنا حاتم وهو
ابن اسمعيل عن بكير بن
مسبار عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه
قال أمر معاوية بن أبي
سفيان ما فقال ما منعك
أن تسب أبائنا فقال
أما ما ذكرت ثلاثا قلنا
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلن أسبه لأن تكون
لي واحدة ممن أحب الي
من جرائم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول له خلفه في بعض
مغازيه فقال له علي يا رسول
الله خلفني مع النساء
والصبيان فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما
ترضى أن تكون منى
بمنزلة هرون من موسى
الأنه لا نبوة بعدى وسمعت

يقول يوم خيبر لا عطين

الراية رجلا يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله

قال فقاطولنا لها فقال

ادعوا لي عليا فأتى به أرمدا

فبصق في عينه ودفع الراية

اليه ففتح الله عليه ولما

نزلت هذه الآية قل تعالى

ندع أبناءنا وأبناءكم دعا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليا وفاطمة وحسنا

وحسينا فقال اللهم هؤلاء

أهلي * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة ثنا غندر عن

شعبة ح وثنا محمد بن مثنى

وابن بشار قال ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة عن

سعد بن ابراهيم سمعت

ابراهيم بن سعد بن سعد

عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال لم لي أمارضى

أن تكون مني عزلة هرون

من موسى * حدثنا قتيبة

ابن سعيد ثنا يعقوب يعني

ابن عبد الرحمن القاري

عن سهيل عن أبيه عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

يوم خيبر لا عطين هذه

الراية رجلا يحب الله

ورسوله يفتح الله على يديه

قال عمر بن الخطاب

ما أحببت الامارة الا يومئذ

قال فتساورت لها رجاء أن

أدعى لها قال فدعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

علي بن أبي طالب فاعطاه

اياها وقال امش ولا تلتفت

في عدالة بعض الصحابة أن كانوا يهونه غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للثعب
ترك ورأيه وإن رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات إلا ما يمكن تأويله لأنه ليس
بصرح في أنه أمره بسبه وإنما سأله عن المانع وقد سئل عنه من لا يجوز السب وقد يكون
معاوية رأى سعد بن قيس بن مسعود ولم يهمله إلا أنكار عليهم فقال ما منعك أن تخرج من جوانبه
مثل ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويحصل
له المطلوب على لسان غيره من أصحابه وإن لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع
في حين الحق لا يمكن أن يعمل السب على التغيير في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك من أن
تبين له اس خطأه وإن ما نحن عليه أسوأ وأصوب ومثل هذا يسمى سباً في العرف فيقال ذلك في قرعة
خطأ أخرى في المذهب وهذا مما لا يمكن أحداً أن يمنع احتمال كلامه لهذه الوجوه (ط) قول
معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقمونه لاعتقادهم أنه أعان على قتل عثمان وأنه
كان متعدياً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب وجهه الصواب وحاشاه من
ذلك وقد أقسم أنه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضي الله عنه أسلم نفسه ومنع من
نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب
وقبح القول إنما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة
والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله
ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي وعظيم قدره ويدل عليه ما تقدم (قوله لأعطين
الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) (ع) هذا من أعظم فضائل علي وأكرم منافيه
وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية قوله يفتح الله على يديه فكان كذلك
والفعلية بصاقه صلى الله عليه وسلم في عينه وكان أرمداً فبرئ من ساعته (قوله ما أحببت الامارة الا
يومئذ) يعني الامارة ذلك اليوم فقط للوصف الذي وصف به من يعطاه من محبة الله تعالى ورسوله
ومحبته ماله ومعنى تساورت تطاولت كما قال في الآخر حرصت (قوله امش ولا تلتفت) (ع) حض
على التقديم وترك التاني والاتفات هنا النظر بمنتهى بسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقديم

من جوانبه مثل ما ذكر عن النبي فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويحصل له
المطلوب على لسان غيره من أصحابه وإن لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع
في حين الحق لا يمكن أن يعمل السب على التقييد في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك
من أن تبين للناس خطأه وإن ما نحن عليه أسوأ وأصوب ومثل هذا يسمى سباً في العرف (ط)
قول معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقمونه لاعتقادهم أنه أعان على
قتل عثمان وأنه كان متعدياً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب
فيه وجهه الصواب وحاشاه من ذلك وقد أقسم أنه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضي
الله عنه أسلم نفسه ومنع من نصرته وأما ما ذكره أن علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من
قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب وقبح القول إنما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية
فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك
فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي
وعظيم قدره (قوله امش ولا تلتفت) حض على التقديم وترك التاني والاتفات هنا بمنتهى بسرة وقد

حتى يفتح الله عليكم وقال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله الى ماذا اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا
 أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بجعها وحسابهم على الله * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين على (٢٢٥) بن أبي طالب فقالوا هو يارسول الله يشتكي عينيه قال

وبدل عليه قوله فسار على فوقه ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف بعد إيمانك العدو
 حتى يفتح الله تعالى عليك يقال التفت فلان أي انصرف وائتة أنا صرفته (قوله فبات الناس يدوكون) أي يخوضون يقال هم في دوكة أي اختلاط وخوض (قوله على رسلنا) (ع) أي على
 نودتك (قوله ادعهم الى الاسلام) (ع) فيه وجوب الدعوة قبل القتال وتقدم ذلك في الجهاد (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك جحر النعم) (ع) حضن عظيم على تعليم العلم
 وبش في الناس وعلى الوعظ والتذكير وهذا الحديث أن الله وملائكته يصلون على معلم الخير والنعم
 الأبل وجحرها خيارها يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وإرشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الأبل
 النفيسة لأن ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة الحديث
 إذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح بدعوله أو علم ينتفع به بعده (قوله
 ففتح الله عليه) * قلت وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه
 مقاتلتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه بيده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن
 نفسه فلم يزل يبيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة

يكون على وجهه مبالغة في التقديم وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت أي انصرف
 (قوله فبات الناس يدوكون) أي يخوضون (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً) يعني أن ثواب
 تعليم رجل واحد وإرشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الأبل النفيسة لأن ثواب الصدقة بها ينقطع
 بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة (قوله ففتح الله عليه) (ب) وفي كتاب الاكتفاء
 لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه مقاتلتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من
 يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه
 ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا منهم فجددنا نقب ذلك الباب فانقلبه (قوله

فارسوا اليه فأني به فبصق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عينيه ودعاه فبرأ
 حتى كأن لم يكن به وجع
 فأعطاه الراية فقال يارسول
 الله أقاتلهم حتى يكونوا
 مثلنا قال انعد على رسلنا
 حتى تنزل بساحتهم ثم
 ادعهم الى الاسلام وأخبرهم
 بما يحب عليهم من حق الله
 فيه فوالله لأن يهدي الله
 بك رجلاً واحداً خير
 من أن يكون لك جحر النعم
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 حاتم يعني ابن اسمعيل عن
 يزيد بن أبي عبيد عن
 سلمة بن الأكوع قال
 كان علي قد تخلف عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في خيبر وكان رمداً فقال
 أنا أتخلف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج
 علي فلحق بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فلما كان مساء
 الليلة التي فصحها الله في

﴿ ٢٩ ﴾ - شرح الأبى والسنوسى - سادس * صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياً أخذن الراية
 غداً رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلی وما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عتبة قال زهير ثنا اسمعيل بن
 ابراهيم ثني أبو حيان ثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جالسنا اليه قال
 له حصين لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد
 لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني ورفقت

عهدى ونسبت بعض الذى كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثكم فاقبلوا وما فلا تكلفوني به ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومافينا خطيبا بما يدعى خباين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا نارك فيكم نقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يازيد أليس نسأوه من أهل بيته قال نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء

(٢٢٦)

حرم الصدقة قال نعم وحدثنا

أنا منهم نجتهد أن نقبل ذلك الباب فما انقلب (قوله) وأنا نارك فيكم نقلين (م) قال لعلي ساهما نقلين لان العمل والاخذ بهما ثقيل والعرب تقول لكل شئ نفيس نقل فجعلهما نقلين لعظمهما (قوله) نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني أن نسأوه من أهل مسكنه وليس المراد وإنما أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده أى الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الأربعة لقوله بعده ويزيد كان عاش حتى أدرك ذلك لانه توفي سنة ثمان وستين ويحتمل أنه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي أساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي معهم بني المطلب لحديث أنما نحن وبنو المطلب شئ واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا هم بنو قصي وقيل قریش كلها وتقدم ذلك في الزكاة (قوله هو جبل الله) أى عهده الذى عاهدهم وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا معناه بعده وقيل هو اتباع

محمد بن بكر بن الريان ثنا حسن بن يحيى بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النسي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير بن جندب ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن إبراهيم ثنا جرير كلاهما عن أبي حبان بهذا الاسناد بنحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل وحدثنا محمد بن بكر بن الريان ثنا حسن بن يحيى بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خير القدا صاحب رسول

بما يدعى خباين مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم الغيبة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غير مشهور يضاف الى الغيبة فيقال غدير خم (قوله) وأنا نارك فيكم نقلين (م) قال لعلي ساهما نقلين لان العمل والاخذ بهما ثقيل والعرب تقول لكل شئ نفيس نقل فجعلهما نقلين لعظمهما (قوله) نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني أن نسأوه من أهل مسكنه وليس المراد وإنما أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده أى الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الأربعة ويحتمل أن يريد الذين حرموا الصدقة التي هي أساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي بني المطلب لحديث أنما نحن وبنو المطلب شئ واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا بنو قصي وقيل قریش كلها (قوله هو جبل الله) أى عهده الذى عاهدهم (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر) أى القطعة منه

الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حبان غير انه قال الا وانى نارك فيكم نقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نسأوه قال لا وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ايها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما اذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلى اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعى بها فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أبا التراب قال جاء رسول الله صلى

القرآن وترك الفرقة (قول وهو مضطجع) (ط) اقراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان هذا الاسم أحب إليه من جميع ما يدعى به فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق أسلم قديما وهو ابن سبعة عشر سنة وقال مكثت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام وقال أنا أول من رى سهمي في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو إذ ذاك والي المدينة وأدخلت جنازته المسجد وصلى عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن في جبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه ورحمه وروى له من الحديث مائتان وسبعون في الصحيح منها ثمانية وثلاثون ﴿ قلت ﴾ وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حجرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهورا بأجابة الدعوة مريوما بالكوفة على

(قول فلم يقل عندى) بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة (قول وهو مضطجع) (ط) قراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان ذلك الاسم أحب إلى على من جميع ما يدعى به فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال مكثت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام قال أنا أول من رى سهمي في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو إذ ذاك والي المدينة وأدخلت جنازته للمسجد وصلى عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن بجبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون (ب) وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حجرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهورا بأجابة الدعوة إذا دعا مريوما بالكوفة على جماعة فيهم رجل يسب عثمان وعليًا وطلحة والزبير فقال للرجل كف عن ذلك هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وإن لم أكف فقال أدعوا الله عليكم فنفض

الله عليه وسلم بدت قاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظن أنظرا بن هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب

جماعة فيهم رجل يسب طلحة وعليا والزبير فقال للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وان لم أكف قال أدعوا لله عليك فنفخ الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلا سبقك لهم منك الحسنى الأحالات به الساعة فارعة حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر أنه لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان فجتمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم نزل نخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجبت دعوة أبي اسحق ومريض في قصره القريب من الدادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالنصر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بعصم

فابنا وقد أمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الا سأل أهله فيشئون خيرا حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذنشدتنا فكان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطّل عمره وفقره وعرضه للقتل فقال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجباه من الكبر يتعرض للجوارى بنمزيهن وكان يقول اذا سئل شج مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهم دجلة وهي كالبحر لا تعبر الا بالسفن فقال للجند الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشد فلما سمع كلامهم أقحم الوادي بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ودواب حتى لا يرى وجهه الا

الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلا سبقك لهم منك الحسنى الأحالات به هذه الساعة فارعة حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان فجتمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم نزل نخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجبت دعوة أبي اسحق ومريض في قصره القريب من القادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالنصر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بعصم

فابنا وقد أمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الا سأل أهله فيشئون خيرا حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذنشدتنا فانه كان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطّل عمره وفقره وعرضه للقتل قال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجبه من الكبر يتعرض للجوارى بنمزيهن وكان يقول اذا سئل شج كبير مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهما دجلة وهي كالبحر لا تعبر الا في السفن فقال للجند الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشد فلما سمع كلامهم أقحم الوادي

من الشاطئ الى الشاطئ وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه
يعني عمر وليظهرن الله دينه ولهزمهن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس
بالاعياء أبان الله له رابية في جوف الماء يقف عليها حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت
تلك الخيل تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا رجل سقط له قدح فغيره
صاحبه فقال له أصابه القدر فطاح فقال ما كان الله ليدلني قدحى من بين أهل العسكر فضر بته الريح
والامواج حتى أخرجته الى الشاطئ فقال للذى غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلني قدحى من دون
غيري وكان ذلك بيانا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب
ببصره آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انى مال ولا يرثني الا ابنة أفأفرق مالى الحديث (قوله أرق) (ع) أى سهر ولم
يأته النوم (قوله ليت رجلا صالحا من أصحابي بحرسنى) (ع) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم
وكرهية التغرير والمخاطرة بالنفس وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى
انها لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم بالانصراف من حراسته ويحتمل أن يقال ليست عصمته من
الناس بمانعة من الحراسة كما انه تعالى أخبر بنصره واطهار دينه ولم يكن ذلك مانعا من القتال واعداد
العدو والآية خبر عن عافية الامر لكن تلك الباقية هل تحصل عن سبب معتاد أو غير معتاد فيحتمل
فيبحث عن ذلك في مواضع أخرى لكن بحثنا فوجدنا الشريعة طائفة بالامر له ولغيره بالتحصن
والتحرز (قوله غطيته) (ع) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير (قوله خشخشة)
(ع) هى صوت حلك السلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسى) (ط) فيه فضيلة سعد رضى الله
عنه وانه من المحسنين الملمهين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل على
بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ودواب حتى ما يرى وجهه الماء من الشاطئ الى
الشاطئ وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه يعني عمر
وليظهرن الله دينه ولهزمهن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس بالاعياء
أبان الله له رابية يقف عليها في جوف الماء حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت تلك الخيل
تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا رجل سقط له قدح فغيره صاحبه
فقال أصابه القدر فطاح فقال له ما كان الله ليدلني قدحى من بين أهل العسكر فضر بته الريح والامواج
حتى أخرجته الى الشاطئ فقال للذى غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلني قدحى من دون غيري وكان
ذلك بيانا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب ببصره
آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انى مالى ولا يرثني الا ابنة أفأفرق مالى الحديث (قوله أرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة) هو بنج الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أى سهر ولم يأته نوم (قوله ليت رجلا صالحا
من أصحابي بحرسنى) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وكرهية التغرير والمخاطرة بالنفس
وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم
بالانصراف من حراسته (قوله غطيته) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير (قوله خشخشة)
(ع) هى صوت حلك لسلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسى) (ط) فيه فضيلة سعد رضى
الله عنه وانه من المحسنين الملمهين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل

* حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب ثنا
سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن
عامر بن ربيعة عن عائشة
قالت أرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة
فقال ليت رجلا صالحا
من أصحابي يحرسنى الليلة
قالت ومعنا صوت السلاح
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا قال سعد
ابن أبي وقاص يا رسول الله
جئت أحرسك قالت عائشة
فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعت
غطيطه * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا
محمد بن ربح أخبرنا ليث
عن يحيى بن سعيد عن عبد
الله بن عامر بن ربيعة أن
عائشة قالت سهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ليلة فقال
ليت رجلا صالحا من أصحابي
يحرسنى الليلة قالت فيينا
نحن كذلك ومعنا خشخشة
سلاح فقال من هذا قال سعد
ابن أبي وقاص فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك قال وقع في نفسى
خوف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت
أحرسه فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنام

وفي رواية ابن ربح فقلنا من هذا * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن (٢٣٠) عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله * حدثنا عبد الله بن مسامة بن قعب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بن هذا الاسناد * حدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصت جنبه فسقط فاذا كشفت عورته فضحك

فضيلته (قوله في الآخر ما جع بويه لا حد غير سعد) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه لم يقدح في لم كانت عائشة فدت بأبويها وهما مسلمان (قوله ما جعهم الغيرة سعد) (ع) ذلك مبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) كره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله في سند الآخر أبو بكر وعمر وكيع عن مسعر) (م) زعم بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسعرا وهو خطأ ظاهر فان ابن أبي حاتم ذكر أن وكيعا آخر من روى عن مسعرا وأنه أدرك من حياة مسعر خمس وعشرين سنة (قوله في الآخر أحرق المسلمين) (ع) أي اتحن فيهم وعمل عمل النار وقد يكون بمعنى أغاظهم من قولهم فلان يحرق عليك الارم أي يضرب بانيابه فيظا فكاكته صير المسلمين بما فعل بهم بهذه الحالة (قوله فنزعت له بسهم) أي رميته به (قوله جنبه) (ع) هولاء كثير بضم الجيم والنون بعدها الباء الموحدة وهو للقاضي الشهيد بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بعدها التاء المثناة من فوق ومعناه ان لم يكن مغيرا أصاب قلبه وفي العين حبة القلب ثم رنه قال الشاعر * فأصاب حبة قلبها وطحها * (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لا لانكشافه لانه صلى الله عليه وسلم منزعه عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي رمى به من غير حديدة فقتل به (ط) والنواخذ بالذال الممجمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلقت أم سعد) * قلت * تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكتفاء أن أمه حنة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالغا على فضيلته (قوله ما جع أبو به لا حد غيري) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه يقدح في مسلم فان عائشة فدت بأبويها وهما مسلمان (قوله ما جعهم الغيرة) ذلك مبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) وكره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله قد أحرق المسلمين) أي اتحن فيهم وعمل عمل النار (قوله فنزعت له بسهم) (ح) أي رميته له بسهم ليس فيه زج (قوله جنبه) بالجم والنون بعدها الباء الموحدة كذا هولاء كثير وروى حبة بالحاء المهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوقه أي حبة قلبه (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لا لانكشافه

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجزه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير ثنا سفيان بن حرب ثني مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلقت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تا كل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بالديك فأنا أمك وأنا أمرك بهذا قال مكنت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهل فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصيتا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي وفيها وصاحبهما في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنجة عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأثبت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نعلني هذا السيف فأنا من قبل

علت حاله فقال رده من حيث أخذه فانطلقت حتى اذا أردت أن ألقيه في القبض لامثنى نفسي فرجعت اليه فقلت أعطينيه قال فشدلى صوته رده من حيث أخذه قال فأزل الله عز وجل يسألونك عن الانفال قال ومضى فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأناى فقلت دعنى أقسم مالى حيث شئت (٢٣١) قال فأبى قلت فالنصف قال فأبى قلت فالثلث فسكت

فكان بعد الثالث جائزاً قال وأبنت على نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خيراً وذلك قبل أن تحرم الخمر قال فأبنتهم في حش والحش البستان فاذا رأس جزور مشوى عندهم وزق من خمر قال فأبنتهم وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خبر من الانصار قال فأخبرني رجل أحد لحى الرأس فضررتى به فخرجت بانى فأبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأزل الله عز وجل فى معنى نفسه شأن الخمر انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان حدثنا محمد بن المننى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال أزلت فى أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماك وزاد فى حديث شعبة قال فكأنوا اذا أرادوا أن يطعموها شجرة وافاها بصا

فى ذلك وأتبعافيه أنفسهما فان الشرك باطل فى نفسه لا حقيقة له تعلم (ع) والقبض بفتح الباء اسم لما يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم فى الجهاد الكلام على ذلك فى قوله تعالى يسألونك عن الانفال وفى الوصايا الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمها بستان النخل ويجمع على حشان وقد يكتفى بالحش عن موضع الخلاء لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين وحاش النخل جماعة النخل وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والازلام قداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم بها وتمضى الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والانصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام ويعبد وهى أيضا حجارة تنصب ليدبحوا عندها لطواغيتهم ومعنى رجس اثم وقد بأتى الرجس بمعنى النجس وما يستقذر ومنه قولهم فى الخمر انها رجس ونجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة والعذاب ومنه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (قوله شجرة وافاها بمصانم أو جروها) (ع) شجرة وبالشين الممجمة والحجم معناها فتكوا فها وأدخلوا فيه عصا لثا لثاقه حتى يوجروها والغذاء والوجور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم والدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرتة وأوجرتة ثلاثا ورابعيا اذا ألقيت الوجور فى فيه أى الدواء روى بعضهم شكوا فافاها بالحاء المهملة والواو دون راء وهو قريب من الاول أى وسعوا فافاها والشعوا التوسع فى الشئ والدابة الشعواء الواسعة الخطا * ثعلب يقال ثعلب فلان فاه وشعافوه يريد قاصرا ومتعديا (قوله ففرزه) أى شقه وهو

لانه صلى الله عليه وسلم منزعه عن ذلك وفيه من آية السهم الذى روى به من غير حديدة فقتل به والنواجد بالذال الممجمة الأنياب وقيل الاضراس (قوله ان ألقيه فى القبض) بفتح القاف والباء الموحدة وبالضاد الممجمة (ح) هو الموضع الذى تجمع فيه الغنائم (ع) والقبض بفتح الباء اسم لما يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم فى الجهاد الكلام فى قوله تعالى يسألونك عن الانفال وفى الوصايا الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمها بستان النخل ويجمع على حشان وقد يكتفى بالحش عن موضع الخلاء لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين وحاش النخل جماعة النخل وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والازلام قداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم بها وتمضى الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والانصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام ويعبد وهى أيضا حجارة تنصب يدح عندها لطواغيتهم ومعنى رجس اثم وقد بأتى الرجس بمعنى النجس وما يستقذر ومنه قولهم فى الخمر انها رجس أى نجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة ومنه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (قوله شجرة وافاها بمصانم أو جروها) أى فتكوه ثم صبوا فيه الطعام والوجور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم والدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرتة وأوجرتة ثلاثا ورابعيا اذا ألقيت الوجور فيه أى الدواء (قوله ففرزه) هو بزاى ثم راء يعنى شقه وكان أنفه

ثم أوجروها وفى حديثه أيضا ضرب به أنفه سعد ففرزه وكان أنفه سعد مفزورا * حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد فى ولا تطرد الذين يدعون رهم بالغداة والعشي قال نزلت فى ستة أنما وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدنى هؤلاء * حدثنا أبو بكر بن أبى شعبة ثنا محمد بن عبد الله الاسدى عن اسرائيل عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم

بتقديم الزاى المخفضة على الرأى (قوله في الآخر فقال المشركون اطردهؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط) كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والافرع بن حابس أنفوعان مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم ومهجع وسعد هذا وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا بؤمارهم يوما وطبا وأن يكتب لهم بذلك فهم به ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع بانما هم بذلك استنلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر بأن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشي فكان إذا رآهم يقول مرحبا بقوم عاتبني الله فيهم وإذا جالسهم لم يتم حتى يكونوا هم الذين يتدنون بالقيام (قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي) (ط) يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشي المغفرة وقيل معناه يذكر الله بعد صلاة الغداة وبعد صلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكر لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل (قوله يريدون وجهه) أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى (قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط) أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحد لجأه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثته ثوبه

﴿ فضائل طلحة رضي الله عنه ﴾

مفروا رأى مشقوقا (قوله فقال المشركون اطردهؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط) كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والافرع بن حابس أنفوعان مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا بؤمارهم يوما وطبا وأن يكتب لهم بذلك ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع وانما هم بذلك استنلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر أن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشي فكان إذا رآهم يقول مرحبا بقوم عاتبني الله فيهم وإذا جالسهم لم يتم حتى يكونوا هم الذين يتدنون بالقيام (قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي) (ط) يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشي المغفرة وقيل معناه يذكر الله تعالى بعد صلاة الغداة وصلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكر لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل (قوله يريدون وجهه) أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى (قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط) أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحد لجأه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثته ثوبه (قوله غير طلحة وسعد عن حديثيهما) معناه هما حدثاني بذلك

سنة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرده هؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسهمهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء * حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى وحماد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الاعلى قالوا ثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبى عن أبى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التى قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثيهما

(ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكنا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير ويوم ذات العشرة بطلحة الغياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال فيه صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أي ممن وفي بنذره وجعله ماروى عنه من الحديث ثمانية وثلاثون حديثا في الصحيحين منها سبعة وقليل يوم الجمل ويقال ان سهمأصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين ويقال أربع وستين رضى الله عنه ورحمه **﴿ قلت ﴾** كان من حديث يوم الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا إلى مكة وبها عائشة وكانت خرجت إليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلي بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلي بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذني علي يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكراعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المسمى عسكريا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهاز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فن كان يريد اعزاز المسلمين وقتل الملحدين والطلب بثار عثمان وليس له مركوب ولا جهاز فهدأ جهازه وهذه نفقته وجل ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب وكانوا جميعا ألفا وكان علي يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس يريد بالأول يعلي

﴿ باب من فضل طلحة رضى الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش فلقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكنا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير ويوم ذات العشرة بطلحة الغياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فليتنظر إلى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أي ممن وفي بنذره وقتل يوم الجمل ويقال ان سهمأصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين وقيل أربع وستين رضى الله عنه ورحمه (ب) كان من حديث الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا إلى مكة وبها عائشة رضى الله عنها وكانت خرجت إليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلي بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلي بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة

لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدهم ابن عامر وقال بهامعاً وية ولا يتقادل لكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف ألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ علياً وهو بالمدينة خرو وجههم الى البصرة فبادرهم في تعييته التي عباها للشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين مخففين في تسع مائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخرج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله ان خرجت منها لا تعود اليها أبداً ولا يعود اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم الى البصرة فانتهاوا في الليل الى ماء ابن كلاب يعرف بالحوب عليه ناس من بني كلاب فنبتت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا الحوب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني لمه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتكن بينهما كلاب الحوب وقالت ردوني الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحاجة لي في المسير فخلفوا لها انه ليس الحوب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأتوا بالبصرة ولما قدموها بدت عائشة الى يزيد بن صوحان ان أباك كان رأساً في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أهلك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أُلحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والجان أشقى من الخبر فقيط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمري فكتب لها يزيد بن صوحان الى أم المؤمنين سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمر نافعير أمرت أن تقر في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تهيننا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سوار الاسدي الى طلحة والزبير أما بعد فانا غضبنا لعثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان يكن قتل ظلالا فالكوا له وان قتل مظلوماً فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب أشكل وكان

وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ به على يحرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكرأعاً وسلاحاً وهب عائشة الجمل المسمى عسكراً وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجاً من حرير وجهز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن كان يريد اعزاز الاسلام وقتل الملاحدين والطلب بشار عثمان وليس له مركب ولا جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته وحمل ستائة رجل على ستائة ناقه سوى من كان له مركب وكانوا جميعاً ألفاً وكان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس وأطوع الناس يعني بالاول يعني لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدهم ابن عامر وقال بهامعاً وية ولا يتقادل لكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف ألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ علياً وهو بالمدينة خرو وجههم الى البصرة فبادرهم في تعييته التي عباها للشام وخرج معه من نشط من البصريين والكوفيين مخففين في تسع مائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخرج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله ان خرجت منها لا ترجع اليها أبداً ولا يعود اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم الى البصرة فانتهاوا بالليل الى ماء بني كلاب يعرف بالحوب عليه ناس من بني كلاب فنبتت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا

الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل المقتولا فخن أبابيع قال أعليا قال فقلت أرضيانه قال نعم ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الا قدوم عائشة وطلحة والزبير قالت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفطع منه فأتيهم فقالوا أتيناك نستنصرك فقلت ناشدتكم الله ألم تأمروني ببيعته قالوا نعم ولاكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختار واحد ثلاثا ما أن يقتلوا لي باب الجسر فالحق بالجمع حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو اعزل وأكون قريبا قالوا أنا نأمر ثم اختاروا أن يعزل قريبا فاعزل بالجلحاء على عشرة أميال من البصرة ولم ير وأن يقتلوا باب الجسر خوف أن يلحق به غيره ولا أن يلحق بمكة خوف أن يحول قلوب الناس فاعزل بالجلحاء ومعه ستة آلاف من قومه ثم سار على من المدينة في سبعمائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدر يابا فيهم من الصحابة فساروا حتى نزلوا الكوفة واستنصر أهلها ثم سار بهم إلى البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الأنصاري ثم مثله عليهم خزيمه الانصاري ذو الشهادتين ثم مثله عليه أبو قتادة الأنصاري ثم مثله عليه عمار بن ياسر ثم مثله عليه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم ابن عباس أو معبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيه خلق كثير من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه في أوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلهم ما قيل من هذا قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنة ومعه الراية العظمى وهذا عبد الله ابن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فصلى أربع ركعات

الحوآب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني لميه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتيتكن نحتا كلاب الحوآب وقالت ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في المسير فخلفوا لها نه ليس الحوآب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأتوا البصرة ولما قدموها بعثت عائشة رضي الله عنها إلى يزيد بن صوحان أن أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وإنك من أيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والعيان أشقى من الخبر فنبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب إليهم يزيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره فأمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهيناعما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سور الاسدي إلى طلحة والزبير أما بعد فانا غضبنا لثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان كان قتل ظالمنا فالسيف له وإن قتل مظلوما فغير كما أولى به وإن أشكل على من حضر فهو على من غاب عنه أشكل وكان الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل المقتولا فخن أبابيع فقال أعليا قال قلت أرضيانه قال نعم قال ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الا قدوم عائشة وطلحة والزبير قلت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك

وعفر خديبه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد هذه البصرة أسئلك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم أنزل لها من خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلعوا طاعتي وذكروا بيعتي اللهم احقن دماء المسامين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء فجاءهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى سور في رقبته المصحف ينأشدهم الله تعالى في الدماء فجاءهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى جاء عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء رجل من الميسرة برجل مقتول فقال على اللهم أشهدكم قام عمار بن الصغين فقال يا أيها الناس ما أنصفتكم نبيكم كعفتهم عقائلكم في الخدور وأرزتم عقيلته للسيوف وعائشة على الجدل في هودج قد غشي بالدر وعقدناهم من موضعها ونادى الى مائتين يأم المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغين والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم تعلمون أينما المالى على قتل عثمان فوالوا عليه الرمي فحرك فرسه وزاله عن موضعه فأتى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم الا الحرب فقام على خطيبا رافعا صوته يقول اذا همز مقومهم فلا تجهرز وا على جرح ولا تقتلوا أسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تشفوا عورة ولا تملوا بقتيل ولا تقر بواشيأمن أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزبير أخرج الى نحر ج الى الزبير شاكبا في سلاحه فقيل ذلك لمائسة فقالت واخزك يا أسماء فقيل لها ان عليا حاسر فاطمأنت فالتعيا فاعتنق كل منهما صاحبه فقال له على ويحك يا زبير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا نادى عثمان أما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضلت الى

يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفطع منه فأتيتهم فقالوا أينما نستنصر لك فقلت ناشدكم الله ألم تأمروني ببيعة قالوا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختاروا احدى ثلاث اما أن تفتحوا الى باب الجسر فالحق بالجحيم حتى يقضى الله أو ألحق بك أو أعزل وأ يكون قريبا قالوا نأتمر ثم اختاروا أن يعزل قريبا فاعزل بالجمعاء على عشرة أميال من البصرة وبعده ستة آلاف من قومه تميم وسار على من المدينة في سبع مائتي راكب فيهم أربع مائتي من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدر ياو باقهم من الصحابة فسار حتى نزل الكوفة واستنصر أهلها ثم سار يوم البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الانصارى ثم مثله عليهم خزيم الانصارى ذو الشهادتين ثم مثله عليهم أبو قتادة الانصارى ثم مثله عليهم عمار بن ياسر ثم مثله عليهم قيس بن سعد بن عباد الانصارى ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم بن العباس أو معبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيهم خلق من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه أوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره كذلك وبين يديه شاب مثلها فقبل من هذا قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنه ومعها راية العظمى وهذا عبد الله بن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فصلى أربع ركعات وعفر خديبه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذه البصرة أسئلك من خيرها

وضحكت اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال ليس له زهواً تبعه يازير فقلت
والله اني لاحبه فقال أما لك ستقاتله وأنت له ظالم ولينصرن عليك فقال أستغفر الله لو ذكرت هذا
ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقنا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبداً قال له
يا زير ارجع قبل أن ترجع بالعار والنار فرجع الزير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت
الا وأنا فيه أعرف أمري غير موطنى هذا قالت فأتريه أن تصنع قال أذهبهم وأذهب فقال له ابنه
عبد الله جئت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بني ذكرني
أمر ا كنت أنسيته قال لا والله لكك فررت من سيوف بني عبد المطلب فانها طوال حداد فحملها
فتية أجياد فقال لا والله ولكن ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخبرت العار على النار بالجن تعبني لا أبالك
ثم قلع سنانه وشد على مئذنة على فقال على افرجوا له قد أهاجوه وشد على الميسرة ثم مضى منصرفاً عن
الجميع حتى أتى وادي السباع الى الجماع وفيه الاحنف في قومه معترلاً عن الفتيين فقبيل له هذا
الزير فار فقال الاحنف ما صنع بالزير وقد جمع بين فتيين عظيمتين يقتل بعضهم بعضاً ثم يذهب
الى أهله سالماً وفي طريق أن الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أتى بحمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوقها هتكت عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمة ثم أسامها وانصرف الأرجل يأخذ
لله منه فلاحقه نفر من بني تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرهموز وقد نزل الزير للصلاة فقتله وهو
ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ورحمه ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزير فخرج اليه وقال
يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله أولاً نابدمه أما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من يابى عني ثم نكثت وقد قال
تعالى ومن نكث فأما ينكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع

وأعوذ بك من شرها اللهم أزلنا منها خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على
وخلعوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المسلمين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء
فأبوا الا القتال وخرج كعب بن سور في رقبته المصحف ينأشدهم الله في الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر
على بالكف عن قتالهم حتى جاءه عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل مقتول
فقال على اللهم اشهد ثم قام حمار بين الصفيين فقال يا أيها الناس ما أنصقتم نبيكم كففتكم عقائلكم في
الخدور وأبرزتم عقيلته للسيوف وعائشة على الجمل في هودج قد غشى بالدرع فدنا حمار من
موضعها ونادى الى مد عينا يا أم المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم
الباغين والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم لتعاملون أينا الممالي على قتل عثمان فوالوا
عليه الرمي فخر فرسه وزال عن موضعه فأنى علياً فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم
الا الحرب فقام على خطيباً رافعا صوته يقول اذا هزمتموهم فلا تجزوا على حرج ولا تقتلوا أسيراً ولا
تتبعوا مولياً ولا تكشفوا عورة ولا تمشوا بقتيل ولا تقربوا شيأ من أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم
من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزير أخرج
الى فخرج اليه الزير شاكياً في سلاحه فقيل ذلك لعائشة فقالت واخرتك يا أساء فقيل لها ان علياً
حاصر فاطمة فالتقى فاعنتى كل واحد منهما صاحبه فقال له على رضى الله عنه ويحك يا زير ما
الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولاً نابدم عثمان أماناً ذكر يا زير يوم لقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضحك الى وضحكت اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول

الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رميت ههنا أو ههنا فرماه بسهم في أسنانه فقتله وقتل يومئذ محمد ابن طلحة قتله رجل من الأزد وكان طلحة أبوه أمروه ذلك اليوم يتقدم بالواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حمل عليه رجل من بني أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمد انما دخل الفتنة كرها وكان يعرف بالمجادل كثرة جهالاته رضى الله عنه فر به على وهو قتيل فقال السجادة هذا قتله بره بأبيه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قتلانهم الناس ووقفت عائشة فكان القتال مع الذين معهم من الأزد وضبة وماج الناس بعضهم في بعض وحمل أصحاب الجمل على ميمنة على وميسرة فكشفوهما فأرسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن اجمل فأبطأ بالجل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون فنادى سهاهم فأتاه على فقال هلا تقدمت فقال لا أجده متقدما الاعلى سنان فضر به على بقائم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الراية من يده فحمل وحمل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه فجعلت تنادى البقية يا بني البقية وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجل قتل وقيل انه قطع عليه يومئذ سبعون يدا من بني ضبة وكلما قطعت يدا رجل تركه وأخذته غيره قالت عائشة وكان أمر الجل معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبة ونادى على أن اعقروا الجل فانه ان عقر تفرقوا فضر به حتى سقط فتفرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن يضرب على عائشة فبه ويقال انه ضرب الهودج بقضيب وقال يا حبراء أرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بهذا انما أمرك أن تقرى في بيتك ويقال انها قالت له مديكت فاسبح ولما كان آخر الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وكانت

الله ما يدع على زهوه فقال ليس له زهواً تحبه يا زبير فقلت والله اني لاحبه فقال أما انك ستقاتله وانت له ظالم ولينصرن عليك فقال أسستغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبدا قال له يا زبير أرجع قبل أن ترجع بالنار والعار فرجع الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا فيه أعرف امرى غير موطنى هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله جمعت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بني ذكرني أمرا كنت أنسيته قال لا والله ولكن فررت من سيف بني عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتية أجياد فقال لا والله ولكن ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار أبا الجين تعيرني لأبالك ثم قلع سنانه وشده على ميمنة على فقال على أفرجوا له قد أهاجوه وشده على الميسرة ثم مضى منصور فاعن الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلحاء وبه الا حنف في قومه معتزلا عن الفتنة فقبيل له هذا الزبير فار فقال الاحنف ما أصنع بالزبير وقد جمع بين فتين عظيمتين يقتل بعضهم بعضا ثم ذهب الى أهله سالما وفي طريق ان الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أنى بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقها هتك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسترجمته ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ الله منه فالحقه نفر من بني تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرموز وقد نزل الزبير للصلاة فقتله وهو ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ثم نادى على طلحة بعد أن فرج الزبير فخرج اليه وقال يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله لولانا بدمه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من يابى ثم نسكت وقد قال تعالى ومن نسكت فامنا ينسكت على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رميت هاهنا أو هاهنا فرماه بسهم

وقعة الجبل بالبصرة بالموضع المعروف بالحريبة وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم من البصريين والكوفيين والقرشيين من هؤلاء وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجري ويجري

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ونزعنا منافي صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومري بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتييل فقال له في عليك فخاها يعسوب قريش ثم قال قتلت الغطاريف من بني عبد مناف والأعيان من بني جح شغيت نفسي وجذعت أنفي فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال قامت عني وعنهم نسوة لم تقم عليك وأصببت كف عبد الرحمن هذا يعني وقيل بالجماعة ألقنها عقاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجدت فيه الكف ثالث يوم الجبل * قال ابن عباس ولما انقضى أمر الجبل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب خطبته الطويلة التي يقول فيها يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اثنتفكت باهلها ثلاث مرات في الدهر وعلى الله تمام الرابعة يا حند المرأيا أتباع البهية رغافا جبتهم وعقر فانهمزتم

في أكله فقتله وقتل يومئذ محمد بن طلحة قتله رجل من الازد وكان أبوه طلحة أمره ذلك اليوم ان يتقدم باللواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حل عليه رجل يقول نشدتك بجمع فينصرف عنه حتى حل عليه رجل من بني أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمداً نادى فقتلته كرها وكان يعرف بالمجاهد لكثرة صلواته فخر به على وهو قتييل فقال للمجاهد هذا رجل قتله بره بابه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قتلوا هزم الناس ووقفت عائشة رضي الله عنها فكان القتال مع الذين معهم من الازد وضبة وماج للناس بعضهم في بعض وحل أصحاب الجبل على مينة على وميسرته فكشفوها فإرسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن احل فابطأ بالجبل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون فنادى سهامهم فأنابه على فقال هل اتى تقدمت فقال لا أجده متقدما الاعلى سنان فضر به على بقائم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الرابطة من يده فحمل وحل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجبل قتل وقيل انه قطعت عليه يومئذ سبعون بداء من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تركه وأخذه غيره قالت عائشة رضي الله عنها وكان أمر الجبل معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبة ونادى على أن اعقروا الجبل فانه ان عقرت فغرقوا فضر به حتى سقط فغرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن تضرب على عائشة رضي الله عنها قبة ولما كان من الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجري ويجري

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا منافي صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومري بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتييل فقال له في

أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد الله وأبعدها من السماء وسميت بشر
الأسماء هي البصرة والموتفة وتدمر ابن عباس فدعى له من كل جانب فقال ابن هذه المرأة
فلترجع إلى بيتها الذي أمر الرب أن تقر فيه قال فجمت فاستأذنت فلم تأذن لي فدخلت بلاذن ومهدت
يدي إلى وسادة فجلست عليها فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتي بغير إذن وتجلس على
وسادتي بغير إذن فقلت والله ما هو بيتك وإنما بيتك الذي أمر لك الله أن تقرى فيه فلم تفعل أن تأمر
المؤمنين بأمر لك أن ترجع إلى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر قلت
نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قالت آيت آيت قلت ما كان أبائك إلا فوق ناقته ثم آيت
ما تحكمين ولا تأمرين ولا تمنين فبكت حتى علان شديها ثم قالت ترجع فإن أبغض البلاد إلى بلادكم أتم
فيها فقلت أما والله ما كان جزاؤنا منك أن جعلناك أم المؤمنين وجعلناك أباك صديقهم قالت آتني على
برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم آمن عليك بمن لو كان منك بمنزلة من المنبت به علينا ثم آيت عليا
فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وأمي ذرية بعضهما من بعض والله سميع علم * وفي مسند ابن أبي
شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت
* وذكر أيضا بأسناده عن الأحنف بن قيس قال أرسل على رضى الله عنه إلى عائشة أن أرجعي إلى
المدينة وإلى بيتك فابت فاعاد عليها والله أترجعن أولا بعثن إليك نسوة من آل بكر بن وائل معهن
شغار حداد يأخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت * وذكر الطبري أن عليا جهزها بكل شيء ينبغي
من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لآخيهما محمد تجهز وبلغها فلما كان
اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم وقالت يا بني والله
ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحائها وأنه عندى على معتقى من الأحبار
فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها إلا ذلك وانها لروحة نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة فخرجت وشيعها على أميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت مكة فقامت بها
إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة وفي حديث أنها كانت إذا قرأت وقرن في بيوتكن الآية تبكي حتى
تبل خاها قال ابن عطية وبكاؤها عندى أمها وولح وجهها في قضية الجمل وذكر عند أبي سعيد

عليك فخلها يعسوب قريش ثم قال قتلت الغطاريف من بني عبد مناف والاعيان من بني جمح شهيت
نفسى وجذعت أنفى فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال
قامت على وعليهم نسوة لم تقم عليك ولما انقضى أمر الجمل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب
خطبته الطويلة يقول فيها يا أهل السبعة يا أهل الموتفة انتم فكت باهلا ثلاث مرات في الدهر وعلى
الله تمام الرابعة يا جند المرأة يا اتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزتم أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق
ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد وأبعدها من السماء وسميت بشر الأسماء هي البصرة والموتفة وتدمر
* وفي مسند ابن أبي شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثيرة
تنجو بعدما كادت وذكر أيضا بأسناده عن الأحنف بن قيس قال أرسل على إلى عائشة أن أرجعي إلى
المدينة وإلى بيتك فابت فاعاد عليها والله أترجعن أولا بعثن إليك نسوة من آل بكر بن وائل معهن
شغار حداد يأخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت * وذكر الطبري أن عليا رضى الله عنه جهزها بكل
شيء ينبغي من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لآخيهما محمد تجهز وبلغها
فلما كان من اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم

الخدرى على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركنهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحرث بن حوط قال لعلي أنظر أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ فضل الزبير رضي الله عنه ﴾

(ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سباه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وروى عنه من الحديث مثل ما روى عن طلحة وله في الصحيحين مثل ما لطلحة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم

وقالت يابني والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحباؤها وأنه عندي على معتق من الخيار فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها إلا ذلك وانها لوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وشيعها على رضي الله عنه أمياً لا وسرح بنيه معها يوماً وقصدت مكة فاقامت بها إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة ﴿ وفي حديث أنها كانت إذا قرأت وقرن في بيوت كن الآية تبكي حتى تبذل خمارها قال ابن عطية وبكاؤها عندي إنما هو لخر وجها في قضية الجمل وذ كر عند أبي سعيد الخدرى على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركنهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحارث بن حوط قال لعلي أنظر أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال علي يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ باب من فضائل الزبير رضي الله عنه ﴾

﴿ ث ﴾ (ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سباه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه (ب) لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم إلى داره وليس معه

في الكلام على فضل طلحة وتقدمت أيضا كيفية قتله وفي كتاب الالكفاء لابن الربيع بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم الى داره وليس معه شيء ولم يخلف دينار ولا درهم سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه اذا أتى بامانة يقول لربها كتبها على دينها حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان أبا عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتهما لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل هما حدثاه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أنقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله في الآخر ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (ع) أي رغبتهم في الجهاد وحثهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتهم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحواري الزبير) أي خاصتي والمفضل عندي وناصرى ويقال لكل ناصر نبي حوار به تشبها بحواري عيسى عليه السلام وحوار يوعى خاصة والمفضلون عنده * الازهرى الحواريون خلاصان الانبياء أي الذين أخلصوا من كل عيب والدقيق الحوارى الذى سبك مرة بعد أخرى * ابن ولادو رجل حوارى معناه نظيف الثياب ويسمى القصار حوارا بالنظيفة الثياب وسمى الخبز حوارا لانه أشرف الخبز وأنقاء (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه وأشبه ما يقال فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل وعن ابن عباس انه اسم خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه وسلم كما خص أبا بكر بالصدق وعمر بالفاروق * واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا منسوب الى حوار وقيدهناه عن أبي علي بن قتيبة

منه شيء ولم يخلف دينار ولا درهم سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه كان اذا أتى بامانة يقول لربها كتبها ديناه على حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتهما لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل هما حدثاه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أنقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (م) أي رغبتهم في الجهاد وحثهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتهم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحوارى الزبير) (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل * واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا

* حدثنا عمر والناسد ثنا
سفيان بن عيينة عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال سمعته يقول
ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يوم الخندق
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل
نبي حوارى وحوارى
الزبير * حدثنا أبو كريب
ثنا أبو اسامة عن هشام بن
عروة ح وثنا أبو كريب
واسحق بن ابراهيم جميعا
عن وكيع ثنا سفيان كلاهما

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عينة * حدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن ابن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم (٢٤٣) حسان فكان يطأطأ في مرة وأنظر وأطأطأ في

مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يابني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذاك أبي وأمي * وحدثنا أبو كريب ثنا أنو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الإسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان

الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصرخى (قوله في الآخر في أطم حسان) (م) الأطم بضم الهمز والطاء البناء المرتفع وجمعه أطام ومنه حديث حتى توارت بأطام المدينة أى بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالماء وأطام بالكسر كام (قوله يطأطأ) (د) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض لي ظهره وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحدثين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن خمس والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه (ع) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخلاه فيه كانه من حديث هشام (قوله في الآخر على حراء) هو بكسر الحاء والمجمل بمكة معروف يذكر فيصرف ويؤث فلا يصرف ومن رواه بفتح الحاء والقصر فليس بشئ (قوله فاعليك الانبياء) (ع) من اعلام نبوته لا تخراق العادة بتحركه وموت غيره وغير أبي بكر شهيدا كما ذكر لان الاربعة غيرهما قتلوا طاماً فقتل عمر وعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير بوادي السباع منصرفاً عن القتال تاركاً له يوم الجمل وكذلك طلحة اعزل الناس يومئذ تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وكان سبب انصرافهما منسوب إلى حوارى وقيدناه عن أبي علي بفتح الياء مشدداً منسوب إلى حوارى مثل مصدق (قوله في أطم حسان) بضم الهمزة والطاء وهو البناء المرتفع وجمعه أطام بالماء كعنفق وأعناق ومنه حتى توارت بأطام المدينة أى بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالماء وأطام بالكسر كام (قوله يطأطأ) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض ظهره (ح) وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحدثين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن خمس والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام (ع) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك لابي فقال رأيتني يابني الحديث ثم جاء بحديث أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لانه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخلاه فيه كانه حديث هشام (قوله على حراء) هو بكسر الحاء والمجمل

وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبياء أو صديق أو شهيد * حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالنا ثنا اسمعيل بن أبي أويس ثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعليك الانبياء أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان

ان عليا يوم الجمل ذكرهما امران لهما به الخطا في قتاله فانصرفا والخبر في ذلك معروف وشعر طلحة في ذلك مشهور وفيه أن من قتل ظمالة اسم الشهيد وأجره وان لم يكن له حكمه في الصلاة واختلف في معنى الصديق فقيل هو تابع النبي وقيل هو فاعيل من الصدق مبالغة في ذلك وقيل هو من كثرة الهدية **﴿قلت﴾** قد مناصورة قتل كل واحد من الاربعة وكذلك قد مناصورة ذكرهما به على يوم الجمل لكل واحد منهما وأما شعر طلحة الذي أشار اليه فذكر البيهقي انه لما ذكره على ذلك ولي وهو يقول

ندمت ما ندمت وضل حلمي * ولحفي ثم لطف أبي وأمي

ندمت ندامة الكسبي لما * طلبت رضا ابن خرم ابن عبي

وهو يجمع التراب عن وجهه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وقيل انه سمع منه الشعر وقد وقع صريعا يجود بنفسه وقيل انه قال يوم الجمل اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاءه سهم فخل ركبته بالمرج **(قوله في الطريق الآخر وسعد بن أبي وقاص)** انما سمى سعد شهيدا لانه مشهود له بالجنة وهو أحد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا **(قوله في الآراء أوالك)** (ع) يعني أبا بكر والزبير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر واستجابوا بمعنى أجابوا والسين والتاء زائدتان كما قال الشاعر

وداع دعايا من يجيب الى النداء * فلم يستجبه عنده ذاك مجيب

أي فلم يجبه **﴿قلت﴾** وقيل ان استجاب أخص من أجاب أعم من أن يكون الجواب بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح في الجراح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه

بكرة معروف يذكر فيصرف ويؤث فلا يصر ف ومن رواه بالفتح والقصر فليس بشئ **(قوله أوالك)** يعني أبا بكر والزبير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر (ط) واستجابوا بمعنى أجابوا والسين والتاء زائدتان (ب) وقيل ان أجاب أخص من استجاب لان أجاب أعم من أن يكون بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق **﴿قلت﴾** تقريره يشهد للعكس وان استجاب أخص من أجاب ولعل ما رأيت تصحيف من النسخ (ب) وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه أجمع على أن يرجع الى المدينة ليستأصل أهلها فقال ما أخبر الله سبحانه به عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية الى قوله تعالى وقالوا احسننا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاولي نعيم ابن مسعود والثاني قرين ويناقر يش محققون لذلك اذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال

وعلى وطلحة والزبير وسعد
ابن أبي وقاص * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
ابن عمر وعبد الله بن عاصم
عن أبيه قال قالت عائشة
أبوك والله من الذين
استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرح
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا أبو أسامة ثنا
هشام بهذا الاسناد وزاد
يعني أبا بكر والزبير * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا وكيع ثنا اسمعيل
عن أبي عن عروة عن
عائشة كان أبوك من الذين
استجابوا لله والرسول من
بعد ما أصابهم القرح
* حدثنا أبو بكر بن أبي

أجمع على أن يرجع إلى المدينة ليستأصل أهلها فقالوا ما أخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم إلى قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الأول نعيم بن مسعود وبالناسي قريش وبين قريش مجتمعون على ذلك إذا جاءهم معبد الخزاعي وكانت حراة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيبة نصحه وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال قريش وما هم عليه من العزم حمله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخوف قريشاً بأن قال إن تركت محمد وأصحابه بمجرأ الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تمزقوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشد لهم الشعر المذكور له في السير فأتى الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع صلى الله عليه وسلم مأجوراً منصوراً كما قال سبحانه وتعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية

﴿ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ قلت ﴾ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهر هو من قريش ومنه تفرشت قريش على الصحيح لأن النضر بن كنانة المذكور وإلى فهر تجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقريشي ويطون قريش خمسة وعشرون وتقدم استيفاء الكلام على من أين تفرشت قريش في كتاب الإيمان (قوله لكل أمة أميناً) (ط) الأمانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل إلى حفظه. أخوذة من قولهم ناقة أمون أي قوة على الحمل (قوله) وإن أميناً أي أمانة (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمانة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنهو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قوله أبو عبيدة) (د) أصحابه صلى الله عليه وسلم فضلاء مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما

قريش وما هم عليه من العزم وحمله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن أخاف قريشاً بأن قال إن تركت محمد وأصحابه بمجرأ الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تمزقوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشد لهم الشعر المذكور في السير فأتى الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مأجوراً منصوراً كما قال الله سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله الآية

﴿ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (قوله لكل أمة أميناً) (ط) الأمانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل إلى حفظه مأخوذة من قولهم ناقة أمون أي قوة على الحمل (قوله) وإن أميناً أي أمانة (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمانة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنهو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قوله أبو عبيدة) (ح) أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بأمي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأفضهم زيدا وأقروهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام تقدم

شبهة ثنا اسمعيل بن طيبة
عن خالد وثني زهير بن
حرب ثنا اسمعيل بن طيبة
أخبرنا خالد عن أبي قلابة
قال قال أنس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إن لكل أمة أميناً وإن
أميناً أيها الأمة أبو عبيدة
ابن الجراح حدثني عمرو
الناقد ثنا عفان ثنا حماد
وهو ابن سلمة عن ثابت
عن أنس أن أهل اليمن
قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابعث معارجلنا يعلمنا
السنة والاسلام قال فآخذ
بيدي أبي عبيدة فقال هذا
أمين هذه الأمة حدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار
واللفظ لابن المثنى قال ثنا

هو الاغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بآتي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمر
 واصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأقربهم زيد وأقربهم أبي ولكل أمة أمين
 وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام يتفقد أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة
 وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه
 ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رجل بعيره فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنت أمين هذه الأمة **قلت** وفي طريق انه لما دخل ووجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة
 رحله ومتوسده حقييته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك قال يا أمير المؤمنين هذا يباغني المقييل وقتل
 أباه يوم بدر وأتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة رضيت لكم أحدهما
 الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر حين جعل الأمر شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا
 ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخسين سنة رضي الله
 عنه ورحمه وقبره بالاردن وصلى عليه معاذ ونزل في قبره عمر وبن العاصي والضحاك بن قيس ومعاذ بن
 جبل ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة نزل له عمر وعانقه **(قول)** فاستشرف لها
 الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً أن يكون هو الأمين الموعود به في الحديث لا حرصاً على الولاية
 من حيث هي ولاية

﴿ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

(ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي حملت به
 فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسموماً مرضى الله عنه ورحمه في شهر ربيع الأول
 أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين
 لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رجل بعيره
 فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أمين هذه الأمة (ب) وفي طريق انه لما دخل
 ووجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة رحله ومتوسده حقييته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك
 قال يا أمير المؤمنين هذا يباغني وقتل أباه يوم بدر وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 نزل لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة
 رضيت لكم أحدهما الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر رضي الله عنه حين جعل الأمر
 شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر وهو ابن
 ثمان وخسين سنة وقبره بالاردن وصلى عليه معاذ ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة
 نزل له عمر وعانقه **(قول)** فاستشرف لها الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً على الوصف المذكور لأعلى
 الولاية من حيث هي ولاية

﴿ باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

(ش) (ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي
 حملت به فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسموماً مرضى الله عنه ورحمه في شهر
 ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين ودفن بالقيع إلى جنب قبائمه

محمد بن جعفر ثنا شعبة
 قال سمعت أبا إسحاق يحدث
 عن صلة بن زفر عن حذيفة
 قال جاء أهل نجران إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله
 ابعت الينار جلاً أميناً فقال
 لأبعثن اليكم رجلاً أميناً
 حق أمين حق أمين قال
 فاستشرف لها الناس

سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشرة سنين ودفن بالبقيع الى جنب قبر أمه وصلى عليه
 سعيد بن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين وقال لولا انها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذنت عائشة فاذنت ففزع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبهه الناس به فيما أسفل من ذلك وقد
 تواترت الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا أسود من سواده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه فضله
 وورعه الى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على يابعه أكثر من
 أربعين ألفا وكثير من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته فبقى خليفة بالعراق خمسة أشهر وما وراءها
 من خراسان ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما اتقى الجمعان
 بمسكن موضع بناحية الانبار كره الحسن القتال لعله ان إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر
 الاخرى فسلم الامر لمعاوية على شرط منها أن يكون له الامر بعد معاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة لما قدمها فقال
 السلام عليك يا مندل المؤمنين قال لم أذلهم ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول
 عمره سم فقال له الحسين من سمك فقال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذي أظن فالله أشد
 نقمة وإن كان غيره فما أحب أن يقتل بي برىء * وأما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال هماريحنا تاي من الدنيا وفي أبي داود انه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع
 الخطبة ونزل فأخذها وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة
 إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء بموضع يقال له الطف قرب الكوفة وكان من حديث

وصلى عليه سعيد بن العاصي وكان أمير المدينة وقال لولا انها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذنت عائشة فاذنت ففزع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبهه الناس به فيما كان اسفل من ذلك
 وقد تواترت الآثار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن أن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا أسيد من سواده صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه ورعه الى أن ترك
 الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على يابعه أكثر من أربعين ألفا وكثير
 من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته فبقى خليفة بالعراق سبعة أشهر وما وراءها من خراسان ثم سار
 الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما اتقى الجمعان كره الحسن القتال لعله ان
 إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يقتل أكثر الاخرى فسلم الامر لمعاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة فقال السلام عليك
 يا مندل المؤمنين قال لم أذلهم ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول عمره سم فقال له
 الحسين من سمك قال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذي أظن فالله أشد نقمة وإن كان غيره
 فما أحب أن يقتل بي برىء * وأما الحسين رضى الله عنه فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال هماريحنا تاي من الدنيا وفي أبي داود انه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع الخطبة

قتله **﴿** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير ليبياعا فقالا مثلنا لا يبيع سرا ولكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيالا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده وأخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرين رجلا وسبي نساءه وكان من تحجيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد أن قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه الى الخمار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقبل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم **﴿** قلت **﴾** كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداك قال أما الآن فالى مكة وأما بعد فاستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فإياك مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك واحتمل بطعنة كادت أن تأتي عليه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يبدل بك أهل الحجاز أحدا وينقاد اليك الناس من كل جانب فوالله إن هلك لسترقن بعدك فأتى مكة فأقبل اليه أهلها والمعتبرون بها وأهل الآفاق يختلفون اليه وابن الزبير بها والحسين أنقل خلق الله على ابن الزبير لانه أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين موجودا في البلدة ولما باع أهل الكوفة موت معاوية أرجف العراق باليزيد وقالوا امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة

ونزل فآخذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فمأصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة **﴿** وكان من حديث قتل **﴾** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير ليبياعا فقالا مثلنا لا يبيع سرا ولكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيالا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده وأخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وسبي نساءه وكان من تحجيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد أن قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقبل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم (ب) كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداك

فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية قد مات وان الحسين قد امتنع من بيعة يزيد وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانك تأتي بلادا فيها عما لهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم قال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع قال لقد أزمعت المسير احدى يوي هذين فقال اني أعيدك بالله من ذلك أتسير رحمك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالمهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليك أن يفرؤك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفرؤا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال فانا أستخير الله وأنظر ثم دخل عليه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين والانصار ولاة هذا الامر دونهم أخبرني ما تريد تصنع قال حدثني نفسي بآتيان الكوفة وقد كتب الى شيعتي بها وأشرف أهلها وأستخير الله تعالى فقال له ابن الزبير أما والله لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ثم خشي أن يتهمة فقال أما انك لو أقت بالحجاز ثم طلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم قام من عنده فقال الحسين

قال أما الآن فالى مكة وأما بعدها فأستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحد او تنقاد اليك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فالى مكة فاقبل اليه أهلها والمعتبرون وأهل الآفاق يحتفلون اليه ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية أوجف العراق باليزيد وقالوا قد امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية مات وان الحسين قد امتنع على القوم وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تروا بالرجل قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانه بلد فيه عما لهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم فقال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع فقال لقد أزمعت المسير احدى يوي هذين فقال اني أعيدك بالله من ذلك أتسير رحمك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالمهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليهم أن يفرؤك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفرؤا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال الحسين فانا أستخير الله وأنظر ثم رجع اليه ابن عباس بعد ذلك فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك ان أهل العراق قوم غدر فلا تأتهم وأقم هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان

أن هذا ليس شئ يؤناه من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شئ وإن الناس ليسوا يعدلون به فودأني خرجت منها لتخلوه ثم رجع اليه ابن عباس فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه المهلك ان أهل العراق قوم غيبر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفخوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك الذي تحب في عافية فقال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمتم على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصييتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه الحجاز والله الذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت بشعرك حتى يجتمع على وعليك الناس أظعني لعلت ثم خرج ابن عباس فربان الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خلالك الجوف فيضى واصغري * ونقري ماشئت أن تنقري
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميرا على البصرة من قبل يزيد فخين سمع بقدوم الحسين الى العراق جهز جيشا وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء كما تقدم مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلا من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيرا ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان

أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفخوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبك بها شيعة وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية قال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمتم على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصييتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت شعرك حتى يجتمع عليك وعلى الناس أظعني لعلت فربان الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خلالك الجوف فيضى واصغري * ونقري ماشئت أن تنقري
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميرا على البصرة من قبل يزيد فخين سمع بقدوم الحسين الى العراق جهز جيشا وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلا من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيرا ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان أخذت رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله أيقول الصبيان فما زال دأبي أدفع عنه كل من جاء به بدقله حتى جاء عمرو بن سعيد فقال لا بدخل على هذه النسوة أحد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين

احترز رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان فازال دأبي ادفع عنه كل من جاء يريد قتله حتى جاء عمرو بن سعد فقال لا يدخل على هذه النسوة احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة ارفل ثيابها وتكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدوتمكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطا ثم قال لها القدسي الله نغيبى من طاعتك ومن الطاعة المردة اهل بيتك فبكت وقالت قتلت كهلى وقطعت فرعى واجتمعت اصلى فان اشعالك هذا فقد اشتغيت ثم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الارجلا انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقله فقال على من توكل بهذه النسوة فاعتنقته همت زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امارويت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما الا قتلتني معه ان قتلتني ثم نظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم والله ما ظن الا انها ودت ان انا قتلتها ان اقلتها معه خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين وبالنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال نقلب هامنا من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعقوا ظمنا

قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة ارفل ثيابها وتكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدوتمكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر فقال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب القتل عليهم فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال له عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطا ثم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الارجلا انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقله فقال على من توكل بهذه النسوة فاعتنقته همت زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امارويت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما ان قتلتني معه فنظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين وبالنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال

نقلب هامنا من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعقوا وظمنا

ثم ادخلت النسوة الى داره فولدت نسوة فقالت فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما اسيانبات

ثم أدخلت النسوة إلى داره فولدت نسوة آل يزيد ثم أدخلن علي يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين
 أسية ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس
 وأجلس حوله وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان وبالنسوة فدخلوا عليه والناس
 ينظرون فلما جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم
 هكذا قالت فاطمة بنت علي فقام رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين هبني هذه الجارية يعني
 فقالت أختي زينب وكانت أكرمني وتعلم أن ذلك لا يكون كذبت وليس ذلك لك ولاله فغضب
 يزيد وقال كذبت بل ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من
 سنتنا وتغارق ديننا قال انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت
 في سلطانك فوالله لكانه استخيا ثم عاد الشامي فقال هبنيها فقالت أعدت وهبك الله حتفا قاصما ثم
 أمر بالنسوة فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن
 النياحة على الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن
 بشير جهزهم بكل ما يصلح وابعت معهم رجلا صالحا وابعت معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج
 دعا بعلي بن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة ما أني لو كنت صاحب إيلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها
 له ولد فمت عنه الحنف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله بما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك
 ولما وصلوا المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بشوها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
 بعدى بأهلي بعد مقتدى * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بشر في ذوى رحى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس وأجلس حوله
 وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان وبالنسوة فدخلوا عليه والناس ينظرون فلما
 جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم
 هكذا قالت فاطمة بنت علي رضى الله عنهما فقال رجل من أهل الشام هب لي هذه الجارية يعني فاطمة فقالت
 أختي زينب وكانت أكرمني وتعلم أن ذلك لا يكون ليس ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت ان
 ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من ملتنا وتغارق ديننا قال
 انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت في سلطانك فوالله لكانه
 استخيا ثم عاد الشامي أخراؤه الله وقبحه فقال هبنيها فقالت أعدت وهب الله لك حتفا قاصما ثم أمر بالنسوة
 فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن النياحة على
 الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم
 بكل ما يصلح وابعت معهم رجلا صالحا وابعت معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج دعا بعلي بن
 الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة ما أني لو كنت صاحب إيلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها له ولد فمت
 عنه الحنف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك ولما وصلوا
 المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بشوها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترى وباهلي بعد مقتدى * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(**قوله** اللهم انى أحبه فاحبه وأحجب من يحبه) (م) محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة وخصوصا من حض صلى الله عليه وسلم على محبته بالتعيين وطلب من الله أن يحب من يحبه وتلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة و يلعب باغضهما وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله بحسن دماء الأمة بسببه وتزويجهم من عرض الدنيا وتسليمه الملك خوف الفتنة وحوط على الأمة ونظرا لدينه (**قوله** فى الآخر فى طائفة من النهار) (ع) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها وأصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (**قوله** أتم لكع) (م) يعنى الحسن قال بلال بن جرير لكع فى لغتنا الصغير * الأصمعى هو فى الأصل من الملا كيع وهو ما يخرج مع السلا على الولد وفى الحديث أن الحسن قال لأنسان يالكع * الهر وى يا صغير العلم (ع) اللكع هنا الصغير فى لغة تميم ويستعمل للتحقير والتجھيل واللكع أيضا العبد والوغد من الرجال الدليل العقل ويحتمل أن يريد صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على وجه الممازحة لما فى الصغار من قلة الإدراك كأنه قال يا أحمق لا على وجه السب بل تقييلا وقد يكون على القلب أى ياسيدا كما يقال للجميلة قبيحة وقالوا للغراب أعور لحدته بصره وتأويل الهر وى قول الحسن بأن معناه يا صغير العلم ليس بشئ لأن الحسن لم يقل ذلك لأنسان معين وإنما قاله فى وعظه مخاطبا بذلك المقصر والمتقى على الله سبحانه فسببه وصغر له نفسه بقوله ذلك له واللكع الوغد والاحق فكانه قال يا أحمق * قلت * وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استصغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى يا حبراء (**قوله** فظننا انه أتم تحبسه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا) (ع) السخاب بالسين والصاد خيط ينظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا يلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استعجاب النظافة والتجمل فى جميع الامور ولا سيما عند لقيا الاكابر وتنظيف الصبيان وتزويجهم (**قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرحمة للصغار والكبار واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرهاها مالك وآها بدعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر ا حين قدم فقال مالك

ما كان هذا جزائى اذنصحت لكم * أن تحلفونى بشر فى ذوى رحى

(**قوله** فى طائفة من النهار) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها وأصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (**قوله** أتم لكع) بفتح الهمزة والناء المثناة ظرف مكان واللكع هنا بمعنى الصغير (ب) وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استصغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى حبراء (**قوله** وتلبسه سخابا) السخاب بالسين والصاد مكسورة فيها خيط تنظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا تلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استعجاب النظافة والتجمل لاسماع عند لقيا الاكابر (**قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والرحمة للصغير والكبير واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرهاها مالك وآها بدعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر ا حين قدم فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان

قال فبعث أباعبيدة ابن الجراح * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ثنا أبو داود الحفري ثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه * حدثنى أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنى عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحسن اللهم انى أحبه فاحبه وأحجب من يحبه * حدثنا ابن أبي هريرة ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطهم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكله حتى جاء سوق بنى قين قاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعنى حسنا فظننا انه أتم تحبسه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم تلبث ان جاء يسى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم اني احبه فأحبه
وأحبه من يحبه * حدثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
ثنا شعبة عن عدى وهو
ابن ثابت ثنا البراء بن
عازب قال رأيت الحسن
ابن علي على عاتق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول اللهم اني احبه فأحبه
* حدثنا محمد بن بشار
وأبو بكر بن نافع قال ابن
نافع ثنا غندر ثنا شعبة
عن عدى وهو ابن ثابت
عن البراء قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعاً الحسن بن علي
على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فأحبه
* حدثني عبد الله بن
الرومي الليثي وعباس بن
عبد العظيم العبدي قال
ثنا النضر بن محمد ثنا
عكرمة وهو ابن عمار ثنا
اباس عن أبيه قال لقد
قدت بنبي الله صلى الله
عليه وسلم والحسن والحسين
بقلته الشهاب حتى أدخلتهم
حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم هذا قدما وهذا خلفه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن عبد الله بن
نعمير واللفظ لابي بكر ثنا
محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبة عن
صفية بنت شيبة قالت قالت
عائشة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من

هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفر ايمنا فسكت مالك وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان
حتى يقوم دليل على التخصيص (ط) وهذا الخلاف انما هو في معانقة الكبير وأمامعانة الصغير
فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله في الآخر على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) العاتق مابين
المنكب الى العنق وقيل هو موضع الرداء من المنكب وهما معنى (د) كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم يعملون على مقتضى الخيفية السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الارض
ويلبسون الثياب الوسخة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة الآن فانهم يبالغون
في نظافة الظواهر والبواطن وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة
فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوبات وجهه ما يبسل ولم يأت عن السلف التحفظ من
ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب مالك لأنه أن تصلي في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه
وتغسل ما تتحقق (قوله في الآخر هذا قدما وهذا خلفه) (ع) فيه جواز ركوب ثلاثة على دابة لكن
اذ لم يجد غيرها وكرهه على وغيره جملة وجاء حديث بالنهي عن ركوب أكثر من اثنين ومحملة على ما اذا
فدحها كما يكره حمل ما هو أقل اذا فدح

﴿ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

(قوله مرط) (ع) المرط كساء وجمعه روط ومرحل برؤى بالحاء المهملة أى فيه صور الرجال
ويرؤى بالجيم أى فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة
وثوب مرحل (ط) هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد بقوله انه ممشوط خله وهو كما قال
امرؤ القيس

خرجت بها تمشى نجر وراعا * على أثر يناديل مرط مرحل

لانه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة وقد نهى عن ذلك وهتك السر التي هي فيه وغضب

ما يخص جعفر ايمنا وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان (ط) وهذا الخلاف انما هو في معانقة
الكبير وأمامعانة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله على عاتق) العاتق مابين المنكب والعنق
وفيه ملاطفة الصبيان ومما ستهم (ح) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعملون على مقتضى
الخيفية السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الارض ويلبسون الثياب الوسخة ولا
يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة اليوم فانهم يبالغون في نظافة الظواهر والبواطن
وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من
بصاقه ورطوبات وجهه ما يبسل ولم يأت عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب
مالك لانه أن تصلي في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تتحقق

﴿ باب فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مرط) بكسر الميم هو كساء ومرحل برؤى بالحاء المهملة أى فيه صور الرجال
ويرؤى بالجيم أى فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور (ط) هذا قول الشارحين
ويظهر لي أن المراد بقوله انه ممشوط خله ولأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة
وقد نهى عن ذلك وهتك السر التي هي فيه وغضب عند رؤيته ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله

عند رؤية ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون ﴿ قلت ﴾ قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمهين بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور المراد من أدخلهم صلى الله عليه وسلم معه في الموطأ لا غير لأحاديث وردت وقوله تعالى ويظهركم تطهيرا ولو أراد الزوجات لقال ويظهركن والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم وياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم وياهم نسب ثم نص في الحديث على ما ذكر

﴿ فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ﴾

(ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتمقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا قال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعند الأضياء أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورحمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخوأي ومؤنساي ومحدثاي ﴿ قلت ﴾ مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء بالشام وأما بلاهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهب لها فوهبته لرسول

ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون (ب) قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمهين بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور المراد به من أدخلهم صلى الله عليه وسلم في الموطأ لا غير لأحاديث وردت ولقوله تعالى ويظهركم تطهيرا والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم وياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم وياهم نسب

﴿ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله تعالى عنهما ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتمقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا فقال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعنه أيضا أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورحمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخوأي ومؤنساي ومحدثاي (ب) مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء وأما بلاهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهب لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى

الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الريح بن سالم أن زيد الما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد أشد يد ابكي عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل
في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيد فاعرفهم وعرفوه فاعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجبرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اغبر ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني احدا قالوا لقد ردتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال منهم قال هذا أبي وهذا عمي قال وأنا من قدامت ورأيت محبتي لك فاخذتني وأخترها قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك احدا أنت منى مكان الأب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وأهل بيتك قال نعم قال قدرأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه احدا أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) وما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد (م) كان النبي صلى الله عليه وسلم تبارك كانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه والرجل من غير قومه فينسب اليه ويوارثه حتى نزلت الآية فرجع كل الى نسبه ومن لم يعرف نسبه رجع الى مواله كما قال تعالى فان لم تعلموا آباءهم الآية (قوله) في الآخر ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره آية من قبل (ط) كتاب الاكتفاء لأبي الريح بن سالم أن زيد الما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد أشد يد ابكي عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل
في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيد فاعرفهم وعرفوه فاعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجبرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اغبر ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني احدا قالوا لقد ردتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فانا من قدامت ورأيت محبتي فاخذتني وأخترها قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك احدا أنت منى مكان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وأهل بيتك قال نعم قدرأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه احدا أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه رضيا وطابت أنفسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) ان تطعنوا في امرته (فتح العين

ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن هبسي أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدورى قالنا ثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارنى ثنا حبان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة ثنى سالم عن عبد الله بن مثله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أبوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره آية من قبل

هو خطاب لمن وقع منه ذلك الطعن على عادته صلى الله عليه وسلم في عدم التعيين طلبا للستر (م) كانوا يطعنون بانهم امن المولى ويتقدمون على العرب ولصغر سن اسامة لانه صلى الله عليه وسلم توفي واسامة ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن عشرين (ع) الامر بالكمس الهزيمة الولاية وبفتحها المرة الواحدة من الامر بالكمس يقال له على امره مطاعة (قوله) وأيم الله ان كان خليف للامره (ع) أى المستوجب لها فقيهه جواز اماره المولى وقضاؤه وتقديمه على العرب وغيرهم وتقدم الكلام على أيم الله (ط) ولا خلاف في اماره المولى والمفضول وانما الخلاف في اقامة المفضول (ع) وفيه ولاية الصغير على الكبار (قوله في الآخر قال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير) أذكرك ان تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك (ظاهرة ان قائل نعم ابن الزبير والمتروك ابن جعفر ومثله لابن أبي شيبة ولكن ذكر البخارى والنسائي ان قائل أذكرك ابن الزبير والحجيب بن نعم ابن جعفر والمتروك ابن الزبير وهو الاشبه وتدل عليه أحاديث الباب) قلت فاعل قال نعم ابن جعفر ولا يحتاج الى ما ذكره القاضى

﴿ فضائل خديجة رضى الله عنها ﴾

(ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وفي قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نيبا بعد زوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت له هندا وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه أربعين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يقال طعن في الامر والعرض والنسب ونحوها يطعن بالنسب وطعن بالرح ونحوه يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لثان فيهما والامر بالكمس الهزيمة الولاية وكذا الامارة (قوله فحملنا وتركك) (ح) معناه قال ابن جعفر وحملنا وتركك وتوضعه الرواية بعده ولا يحتاج الى ما ذكره القاضى

﴿ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وفي قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نيبا بعد زوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت له هندا وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه أربعين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاثون وأجمع أهل النقل انها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهما جرجير بنت وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على انها ولدت ولداسماء القاسم وبه كان يكنى * واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقليل لم تلد غيره وقيل ولدت لثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيرا قيل انه بلغ أن يمشى وقيل انه لم يمش الا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير ابراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله تثبته على أمره وتصبره على ما يلقي من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم ينزج عليها حتى

الجهلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تأتي بصبيان أهل بيته قال وأنه قدم من سفره فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جئ بأحدنا بنى فاطمة فاردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن موريث عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من

(٢٥٨)

الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تأتي بنا قال فتلقني وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة حدثنا شيان بن فروخ ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن ابن سعد بن مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأمرني حديثا لأحدث به أحدا من الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمير وأبو أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن غير ووكيع وأبو معاوية ح وثنا المعرق بن إبراهيم أخيرنا عبيدة بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث أبي أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون وأجمع أهل النقل على أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على أنها ولدت ولد اسماء القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقيل لا تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صبيها قيل أنه قبل أن يمسي وقيل أنه لم يمسي إلا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير إبراهيم ولدت له مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته إلا فاطمة فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تثبته على أمره وتصبره على ما بقي من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم تنزج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضي الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة) وأشار وكيع إلى السماء والأرض كأنه يشير إلى تفسير خير نسائها يعني الدنيا (ع) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد أنهما خير نساء الأرض ويبقى التفضيل بينهما مسكوت عنه (د) والصحيح الأول (قوله في الآخر كل من الرجال كثير) (ع) في ميم كل النفع والضم والكمال تنأى الشيء وكماله في بابيه والمراد هنا تنأى بهم في الفضل (قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) (ع) من يجوز زينة النساء يستدل به على نبوتهما والاكثر أنهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة وعلى أنهما صديقتان فلا يبعد أن يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة (ط) والظاهر في مريم عليها السلام أنها نبئت لأن الملائكة بلغنها الوحى بالتكليف

ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضي الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نسائها مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) (ع) من يجوز زينة النساء يستدل به على نبوتهما والاكثر أنهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة وعلى أنهما صديقتان فلا يبعد أن يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة (ط) والظاهر في مريم عليها السلام أنها نبئت لأن الملائكة بلغنها الوحى بالتكليف

وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت حويل قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية وايضا فقد صح حديث أبي هريرة من طرق عدة قال خير نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة وفاطمة وصح أيضا حديث ابن عباس أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية واذا كان الاولى أن مريم نبئت فهي أفضل نساء العالم من حواء الى آخر امرأته ثموت لان غير النبية لا تلحق بالنبوة ويشهد لذلك الآية وهذا الحديثان كما ذكرنا ثم بعد هذا في الفضل فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهذا الحديثان يرفعان الاشكال وهو اولى من قول من قال انها غير نبوية وأما من يرى انها غير نبوية وانما هي صديقة فلهم في تأويل هذين الحديثين طريقان * الاولى أن معناهما أن كل واحدة من الأربع خير عالم زمانها * والثانية ان هذه الأربع من أفضل نساء العالم وهن فيما بينهن على مراتب متفاوتة (قوله) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (ع) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديمه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو بنص في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بتربحها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة انما يدل أن لعائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء (د) قال العلماء معناها ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغته (قوله) في سندنا اخر عن أبي هريرة (د) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكره سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يسمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله) في الآخريتين في الجنة من قصب (ع) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء تفسير في حديث بيت من لؤلؤة مجوفة أي مجوفة أراد مجوفة فقدم الفاء وأخر الواو وأعلت بان أبدلت ألفا (قوله) لا صخب فيه (م) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى هذا البيت خاص به لا شريك له فيه فينازعها فيغضى الى صخب (قوله) ولا نصب (ع) النصب التعب وفي الصاد الفتح والسكون

الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية (قوله) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (ع) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديمه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو نصا في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة انما دل على ان لعائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء (ح) قال العلماء معناها ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغته (قوله) عن أبي هريرة (ح) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكره سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يسمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله) بيت من قصب (قوله) بيت من قصب (قوله) بيت من قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب ويقال لكل مجوف قصب (قوله) لا صخب فيه (م) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى ان هذا البيت خاص بها لا شريك لها فيه فينازعها فيغضى الى صخب (قوله) ولا نصب (ع) أى تعب لان الجنة

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير ثنا أبي ومحمد بن بشر العبدى عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر

خديجة بييت في الجنة قال نعم بشرها بييت في الجنة من نصب لاصعب فيه ولا نصب * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معوية
ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المعمر بن سليمان وجريح وثنا ابن أبي عمير ثنا
سفيان كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بييت

في الجنة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما كنت أسعفه يد كرها ولقد أمره ربه أن يبشرها بييت من نصب في الجنة وإن كان ليندج الشاة ثم يهديها إلى خللائها * حدثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة وإنى لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقائي خديجة قالت فاغضبه يوما فقلت خديجة قالت فقال اني رزقت بها * حدثني زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية ثنا هشام بهذا الاسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة

كماهما في الزاى من حزن (ط) وإنما انتفى النصب لان الجنة لا تعب فيها (ع) وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله عز وجل لاجزاء تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة في الأجر (قوله في الآخر هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين) (ط) تعنى يتزوجني العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسعفه يد كرها) (ط) تعنى يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا أكثر من ذكره واهداؤه صلى الله عليه وسلم لخللائها من كرم أخلاقه ورعيه عهد خديجة ولذلك كان يرتاح لاختها هالة أى بهش سرور رايها (قوله في الآخر فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله اللهم هالة) (ط) أى هذه هالة فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبرسها وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يباين الاحمر لثانها (ع) وقيل المعنى يضاء الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لانه يذهب الطين لانه يذهب بهاء الوجه أى يابيضاء وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالته عائشة بدل حمراء الشديقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والزهد فيها وإنما المعنى ما تقدم من انه إشارة إلى كبر السن وذلك ان من بالغ سن الشيخوخة وكان لا تعب فيها وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله تعالى لاجزاء عن تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة (قوله قبل أن يتزوجني ثلاث سنين) (ح) تعنى يتزوجني العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسعفه يد كرها) (ط) تعنى يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا أكثر من ذكره (قوله خللائها) أى صداقتها جمع خليلة (قوله فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله ان من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله فارتاح لذلك) إلى بهش سرور رايها (قوله اللهم هالة) (ط) أى هذه هالة فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبرسها وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يباين الاحمر لثانها (ط) وقيل معناه يضاء الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لانه يذهب الطين لانه يذهب بهاء الوجه أى يابيضاء وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالته عائشة بدل حمراء الشديقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والزهد فيها وإنما المعنى ما تقدم من انه إشارة إلى كبر السن وذلك ان من بالغ سن الشيخوخة وكان لا تعب فيها وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله تعالى لاجزاء عن تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة

الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها * حدثنا عبد الله بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت * حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد ففرت فقلت وما ند كرم من عجز من عجز فر يش حمراء الشديقين

قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم يذكر عليها شيئا مما قالت وأخذ الطبري منه ان الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر منها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها راجح حديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفلها وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب اليه بعد خديجة فجعل الصفع عنها البعض هذه الوجوه دون بعض تحكم (قوله فأبدلك الله خيراتها) (ط) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها ولا تعني انها خير عند الله تعالى وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت يدل على عظم قدرها ومحبة لها

فضائل عائشة رضي الله عنها

(ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع قال ابن شهاب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقبض صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمريت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبيع وصلى عليها أبو هريرة وأنزلها في القبر عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم ومحمد ابنا أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهم ورحمها وكانت فاضلة عالمة كاملة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة وقيل لعروة ما أروى يا أبا عبد الله قال وما رأت في رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا قال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم أزواجه صلى الله

هلكت الدهر فأبدلك الله
خيراتها * حدثنا خلف
ابن هشام وأبو الربيع
جميعا عن حماد بن زيد
واللفظ لأبي الربيع ثنا
هشام عن أبيه عن عائشة

يذهب بيها الوجه أي يبيضه وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالت عائشة بدل جوار الشديقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والتزهيد وإنما المعنى ماتت بغيره وأنه إشارة الى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم يذكر عليها شيئا مما قالت وأخذ الطبري أن الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر عنها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها راجح حديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفلها وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب الناس اليه (قوله فأبدلك الله خيراتها) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها

باب من فضائل عائشة رضي الله عنها

(ش) (ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمريت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبيع وصلى عليها أبو هريرة وكانت فاضلة كاملة عالمة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة

عليه وسلم وجميع علم النساء لكان علم عائشة أفضل وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلاثمائة (**قوله** أريتك في المنام ثلاث) (م) وفي البخاري منين (**قوله** جاءني بك الملك) (ع) فيه ان للرؤيا ملكا يمثل الصور في النوم كما حكى عنه عن بعضهم في باب الرؤيا (**قوله** في سرقة) (د) قال أبو عبيدة السرقة واحد السرقة شق الحريز الأبيض خاصة واحسبها فارسية وأصلها سريرة وأنشد غير أبي عبيدة

ونسجت لوامع الحرور * سباسب كسر ق الحريز

(ع) الصواب سبائب وهو مارق من الثياب كالخمر وأما السباسب فالفقار والارض المستوية وقيل السرقة الجيد من الحرير وقال المهلب السرقة الكلة والهودج لم يقل شيئا (**قوله** فأ كشف عن وجهك) (ب) قلت قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فاذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عند ما شاهدتك فاذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه يليغ حذف منه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (**قوله** ان بك هذان عند الله يعضه) (ط) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا (ع) ان كان هذا قبل النبوة وقبل تحليص احلامه من الاضغاث فواضح وان كان بعد النبوة فهو مشكل اذ رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى والوحى لا يشك فيه ولما عن ذلك ثلاثة أجوبة * الاول انه لم يشك في انهار ويؤمن الله تعالى وانما شك هل هي على وجهها من محي الملك بها فلا يحتاج الى تأويل أو المقصود منها غير معناها فيحتاج الى تعبير * الثاني انه لما شك هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط * الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أيا طيبة الوعاء بين حلال * وبين النقا أنت أم أم سالم

لانه لا يشك أن الطيبة ليست أم سالم وبهض أرباب البلاغة يسمى هذا مزج الشك باليقين (**قوله** في الآخرة اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبل الغيرة المعقولة

وقيل لعمرو مآر وال يا أبا عبد الله قال ومار وايتي في رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلثمائة (**قوله** في سرقة) بفتح السين المهملة والراء واحدة السرقة والمسرقة شق الحريز خاصة قال أبو عبيدة واحسبها فارسية (**قوله** فأ كشف عن وجهك) (ب) قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فاذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عند ما شاهدتك فاذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه يليغ حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (**قوله** ان بك هذان عند الله يعضه) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بثلاثة أجوبة الاول انما شك هل هي على وجهها لا يحتاج الى تأويل أولا الثاني انما شك هل هذا الزوج في الجنة أم فيها وفي الدنيا فالمعنى ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يعضها الله تعالى الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أيا طيبة الوعاء بين حلال * وبين النقا أنت أم أم سالم

وبعض أرباب البلاغة يسمى هذا مزج الشك باليقين (**قوله** اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبل الغيرة المعقولة عن النساء حتى أسقط مالك وأهل

أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأ كشف عن وجهك فاذا أنت هي فاقول ان بك هذان عند الله يعضه * حدثنا ابن نير ثنا ابن ادريس ح وثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة عن هشام هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة ثنا هشام ح وثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت

قلت أجل والله يا رسول الله ما أهرج الاسمك * وحدثناه ابن عمر ثنا عبد الله عن هشام بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه عن
ولم يذكر ما بعده * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد (٢٦٣) العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن

عنها في النساء حتى أسقط مالك وأهل المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالقاحشة من أجل
الغيرة والافغاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ألا ترى قولها إنما أهرج اسمك
فدل أن قلبها من حبسه صلى الله عليه وسلم على حاله لم يزل وأخذ بعضهم من الحديث أن مثل هذا من ترك
ذكر الاسم وبسط الوجه وترك السلام والاعراض هو الذي يباح عند المغاضبة بين المسلمين في أمر
الدنيا ولا يجل بعد الثلاث وأما الزيادة في الاجتناب وقطع الكلام جملة فإنما هو في أهل المعاصي (قوله)
أجل والله يا رسول الله ما أهرج الاسمك (ع) معنى أجل نعم وأخذ بعضهم منه أن الاسم غير المسمى
لأنه لو كان أيا لكانت هاجرة قال وهذا في المخلوق وأما في الخالق فلا اسم هو المسمى لأنه تعالى
في ذاته وصفاته لا يشبه ذوات المخلوقين ولا صفاتهم ولا أسماءهم وهو كلام من لا تحقيق عنده في معنى
المسئلة فإنه لا خلاف عند أهل السنة القائلين بأن الاسم هو المسمى ولا عند المعتزلة القائلين بأنه غيره
إن الاسم يطلق ويراد به التسمية كان في خالق أو مخلوق ثم التسمية أن كانت من الخلق فهي حادثة لأنها
مركبة من أصواتهم وحر وفهم الحادثة وأما تسمية الله تعالى نفسه فهي قديمة كما أن ذاته تعالى وصفاته
قديمة وكذلك لا يختلفون في أن لفظة الاسم التي ينطق بها البشر المركب من الأصوات والحرروف
إنها غير الذات وهي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منها من خالق ومخلوق ولهذا المسئلة في
أصول الدين موقع (قوله في الآخر كانت تلعب بالبنات) (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي
عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد
أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كره شراءها ومعناه عندي كراهة
الاكتساب للبائع وتنزيه ذوى المروآت عن تولى ذلك ببيع أو شراء لا كراهة اللعب بهالأنه جائز عند
الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله ينقمعن) أي يتعقبين في البيت حياء
وهيبة له صلى الله عليه وسلم ومعنى يسرهن يسرن (قوله في الآخر أن الناس كانوا يتعرون بهداياهم
يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه جواز محبة الزوج بعض
نساءه ومحبة الخليلها أكثر من غيرها وإنما العدل في غير محبة القلب لأن محبة القلب ليست بمقدرة
للعبد وقد منافي النكاح أن الاسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وإنما ألزمه التمسك به أمته (قوله)
في الآخر هو مضطجع معي في مرطى (ع) دخول فاطمة وزينب وهو صلى الله عليه وسلم على

المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالقاحشة من أجل الغيرة والافغاضة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهجره كبيرة عظيمة (قوله كانت تلعب بالبنات) (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي
عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد
أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كره شراءها ومعناه عندي كراهة
الاكتساب للبائع وتنزيه ذوى المروآت عن تولى ذلك ببيع أو شراء لا كراهة اللعب بهالأنه جائز
عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله ينقمعن) أي يتعقبين حياء منه

عائشة أنها كانت تلعب
بالبنات عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت
وكانت تأتيني صواحي
فكن ينقمعن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قالت فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسرهن
إلى * وحدثناه أبو كريب
ثنا أبو أسامة ح وحدثناه
زهير بن حرب حدثنا جرير
ح وحدثناه ابن نمير
* حدثنا محمد بن بشر
كلهم عن هشام بهذا
الاسناد وقال في حديث
جرير كنت ألعب بالبنات
في بيته وهن اللعب * حدثنا
أبو كريب ثنا عبد الله عن
هشام عن أبيه عن عائشة
أن الناس كانوا يتعرون
بهداياهم يوم عائشة
يبتغون بذلك مرضاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثني الحسن بن
علي الحلواني وأبو بكر بن
النضر وعبد بن حميد قال
عبد ثنى وقال الآخرون
ثنا يعقوب بن إبراهيم بن
سعد ثنا أبي عن صالح عن
ابن شهاب أخبرني محمد بن
عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام أن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت
أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت
عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها فقالت يا رسول الله أن أزواجك أرسلني إليك

يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وأنانا كنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلى قال فأحبي هذه قال فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرنهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها ما تراك أغضبت

(٢٦٤)

هنامن ثم فارجسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له أن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا كلمة فيها أبد قالت عائشة فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرامرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتق لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب به إلى الله ماعدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة قالت فاحتأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها أن أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أزواجك

تلك الحالة يدل على جواز مثلها إذ ليس فيه كشف عورة من فعل يستتر به عن الناس (قوله يسألك العدل) (ع) يستلنه ذلك حرصا على الاستكثار منه لا على وجه النظم منه (قوله ينشدنك) (ع) معناه يستلنك برفع الصوت (قوله وهي التي كانت تساميني) (ع) معناه تصاهيني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحساب ونجتم ما يشق ويكره كأنه يريد تقيظني وتؤذيني ولا يصح من جهة العربية لأن تساميني إنما هو من ما إذا ارتفع ولو كان من السوم لقالت تساموني (قوله ولم أرامرأة قط خيرا في الدين من زينب) (ع) أثبت عليها بهذه الحاصل الحميدة فغلب جواز أعمال المرأة يدها وكسها في بيت الزوج بالصدقة باذنه أو بغيره (قوله ماعدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ماعدا سورة حدة بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب قوته وسواره بضم السين ديبه في الرأس (م) تعني يعتريها ما يعتري الشارب من الشراب وقيل سورة حدة تعني سرعة غضب والغيبة الرجوع تعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن انتصر) (ع) ليس فيه أنه أذن لها ولا غرها وإن قالت نرقب طرفه لحديث ما كان لنبي أن تكون له خاتمة إلا عين وإنما فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها ألا ترى كيف قال أنها ابنة أبي بكر وهذا يدل أنه وافقها في أنها ابتدأتها ويدل على ذلك قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقيل بل أذن لها لتنتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيفة ثم رجعا إلى حال الصعبة (قوله لم أنشها) أي لم أتركها الأمر آخر (قوله حتى أتحيت عليها) (ع) ويروى حين ألحيت عليها وهذا أوجه ومعناه حين قصدت معارضتها وجواب كلامها يقال أتحيت عليها ضربا (قوله أهابنت أبي بكر) (ع) هو وهيبة ومعنى يسمرهن بتشديد الراء يرسلهن (قوله ينشدنك) أي يستلنك برفع صوت (قوله وهي التي كانت تساميني) أي تعادلتني وتصاهيتني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (قوله ماعدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ماعدا سورة حدة بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب قوته والحدة شدة الخلق والغيبة بفتح الغاء وبالهزم الرجوع يعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن انتصر) فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها وإنما لم ينهها القوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه وقيل بل لتنتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيفة ثم رجعا إلى حال الصعبة ولا يصح أن يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة في ذلك ولا أشار بعينه ولا غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه خاتمة العين (قوله لم أنشها)

أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رفعت بي فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن انتصر فلما وقعت بها لم أنشها حتى أتحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم أنها بنت أبي بكر * حدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاذ قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد أنه في المعنى غير أنه قال

فلما وقعت بهالم أنشبهان أثنىها غلبة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمتد يده فقلت يا رسول الله ان كان يوتي قبضه الله بين سحري ونحري * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها أخبرتني انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند الى صدرها وأصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو اسامة ح وثنا ابن خزيمة ثنا أبي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت

(٢٦٥)

أسمع انه لن يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحته يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي قالنا ثنا شعبة عن سعد بن الاسناد مثله * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد ثني أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة زوج النبي

اشارة الى كمال فهمها وحسن نظرها (قول في الآخر لم أنشبهان أثنىها غلبة) (ع) يحتمل ان هذه الرواية أصح والأولى مغيرة عنها مصحفة والله أعلم ومعنى أثنىها غلبة بالغت في الرد عليها وقهرتها (قول أين أنا اليوم أين أنشدنا) استبطاء ليوم عائشة (ع) هذه لمحبة فيها وحرصه أن يكون عندها حتى استأذن أزواجه في تمريره عندها ولم يكن القسم واجبا عليه ولكن فعله تطييبا لنفوسهن (قول قبضه الله بين سحري ونحري) (ع) السحر بفتح السين الرنة وما تعلق بها ويقال بضمها أيضا وذكر أبو علي القالي عن عمار بن عقيل انما هو شجرى بالشين المعجمة والجيم وشبك بين أصابعه وأما انها ضمت الى صدرها مشبكة يديها عليه (قول وألحقني بالرفيق وفي الآخر في الرفيق الاعلى وفي الآخر مع الرفيق الاعلى وفي الآخر اللهم بالرفيق) (ع) الرفيق يقال للواحد والجميع بلفظ واحد * واختلف فيه ههنا ف قيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وقيل المراد رفيق الرفيق وقيل أراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل سماء ولم يعرف ذلك أهل اللغة وهو هو وانما اسم السماء الرفيع بالعين ويبعده أيضا راية مع الرفيق وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماع راية مع وفي (قول بحته) (ع) هو بضم الباء وفتح الحاء المشددة أى خشونة فى الصوت (قول في الآخر أقرع بين نسائه) (ع) لم يكن عليه القسم واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن ثم اختلف فيمن أراد سعدا رابعه نسائه فقال مالك والشافعي

أى أثنىها غلبة أى بالغت في الرد عليها وقهرتها (قول بين سحري ونحري) (ع) الرفيق يقال للواحد والجمع بلفظ واحد واختلف فقيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماعا على رواية مع وفي (قول فأنخص بصره الى السقف) بفتح الحاء أى رفعه الى السماء ولم يطرف (قول أقرع بين نسائه) لم يكن القسم عليه واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن وذكر النواوي في وجوب القسم عليه

٣٤ - شرح الابن والسنوسي - سادس * صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأنخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد ثنا أبو نعيم ثنا عبد الواحد بن أيمن ثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخر جتا معهما جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة

الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فقارت فلما نزلوا جعلت تجعل رجلا بين الاذنين وتقول يارب سلط على عقربا أوحية تلدغني رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنبل ثنا سلمان بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال (٢٦٦)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل بن عمار بن عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل انه سمع أنس بن مالك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم ابن سليمان ويعلى بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة انها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله * حدثناه اسحق ابن ابراهيم ثنا الملائى ثنا زكريا بن أبي زائدة قال سمعت عامرا يقول ثنى

وأبو يوسف وهو أحد قولي مالك ليس له أن يسافر باحداهن الا بقربة لهذا الحديث وقيل له أن يسافر بمن شاء دون قرعة لان القسم ليس عليه حينئذ بواجب وأيضا فانه قد تكون احداهن أخف حجلا وأنشط في السفر والأخرى أحسن نظرا فيما يتخلفه وقد تكون الواحدة ذات بنين والأخرى منفردة وفيه جواز العمل بالقرعة ولم يختلف أن المقيمة لا تحاسب المسافرة بما مضى لها مع زوجها في السفر (د) فيه صحة الاقراع في السفر بين الزوجات وفي الأموال والعقود ونحو هذا وان من أراد سفره ببعض نسائه من غير النبي صلى الله عليه وسلم أقرع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في وجوب القسم عليه فمن أوجبه عليه أو جب الاقراع ومن لم يوجبه جعل الاقراع من حسن عشرته وكرم أخلاقه (قوله) الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب نحيل حفصة في الاكثر منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان القسم عليه غير واجب لانها لا تفعل الاما بأحدها وليس قوله بالبين لان القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لان السير والحديث لم يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء فارادت حفصة أن تستكثر من السير والحديث معه ولو كان ذلك حقا لعائشة لكان لحفصة مثله وليس على حفصة في ذلك درك لانها طلبت الخير لنفسها ولم يكن حقا واجبا لغيرها وسيره صلى الله عليه وسلم مع حفصة وحديثه بعد معرفته بهادليل على جوازه ولو كان غير جائز لم يقره ولم يسأله فيه كالم يسأله في تمر يرضه في بيت عائشة الا باذن مع جواز ذلك كله (قوله) سلط على عقربا أوحية (ع) هودعاء بعيرية حملها عليه البعيرة فهي غير مؤاخذه به ولا تجاب في الغالب قال الله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآتية (قوله) ان جبريل يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياءر باعيا لا غير واذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لا غير وقيل هما الغتان (قوله) وعليه السلام ورحمة الله (ع) فيه ان صورة الرد هكذا وهو اختيار ابن عمر فان

خلافا (قوله) الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب نحيل حفصة في الاكثر منه صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لانها لا تفعل الاما بأحدها وليس قوله بالبين لان القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لان السير والحديث لم يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء (قوله) سلط على عقربا أوحية (ع) هودعاء بعيرية حملها عليه البعيرة فهو غير مؤاخذه ولا تجاب في الغالب قال تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآتية (قوله) ان جبريل يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياءر باعيا لا غير واذا قلت يقرأ عليك فبالفتح لا غير وقيل هما الغتان

أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها مثل حديثي * وحدثناه اسحق بن ابراهيم ثنا أسباط بن محمد عن زكريا بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري ثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا أرى * حدثنا علي بن حجر السعدي واحد بن جناب كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة

اقتصصر على رد مثل ما قيل له فليقل السلام عليك وتقدم الكلام في السلام والله أعلم

﴿ حديث أم زرع ﴾

(قوله) عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة (ط) اتفق أهل الصحيح ان الحديث من قول عائشة الا قوله كنت لك كابي زرع لام زرع ووروى في طريق عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم أنشأ يحدث حديث أم زرع قال جلس إحدى عشرة امرأة فتوهم ان الحديث كله مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم محض فان القائل ثم أنشأ يحدث هو هشام يخبر بذلك عن أبيه انه أنشأ بعد ذلك يحدث حديث أم زرع (قوله) جلس إحدى عشرة امرأة (ع) وعند الطبري جلسن (ط) الافصح والاشهر ان الفعل اذا تقدم الأسماء وحدود قد تلحقه علامة في لغة قوم فيقولون يقولون الزيدون وكذلك يكون جلسن إحدى عشرة امرأة وعليه قوله تعالى وأسر والنجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث وتأويله عندي ان الذين ظلموا يدل من الضمير وكأنه قيل من الذين أسروا والنجوى قال هم الذين ظلموا قلت ﴿ وهذا بناء على ان الواو الدالة على الجمع في المواضع المذكورة ضمير وفيه خلاف فقيل علامة أى حرف يدل على ان الفاعل مؤنث أو مشنئ أو مجموع ولا يكون ضميرا لان الضمير لا يعود على ما بعده وقيل انه ضمير وما بعده بدل منه كما ذكر (قوله) فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ﴿ قلت ﴾ يأتي الخلاف هل هن بدويات أو من أهل الحضر (قوله) قالت الاولى زوجي لحم جبل غث على رأس جبل (م) معنى غث خزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرشد وكنت عن ذلك بكونه هزيلة وسيئ الاخلاق وكنت عن ذلك بكونه على رأس جبل في انه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي (ع) هو تفسير لكونه على رأس جبل (قوله) ولا سمين فينتقل (ع) هو تفسير لكونه هزيلة أى هولهزاله لا ينقله الناس الى بيوتهم زهادة فيه ويرى ولا سمين فينتقى وهو تفسير لكونه هزيلة أى فيخرج مخنه من نفوت العظم ونعته وانتقته اذا أخرجت مخه والنقي المخ (قوله) قالت الثانية زوجي لأبث خبره (قوله) أى لا أحدث بأمره (قوله) أخاف أن لا أذره (م) لازائدة كافي قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج كأنها خشيت فراقه ان ذكرته وكأنها كانت لا تحب فراقه (ط) ويحتمل أن

عن عروة عن عائشة انها
قالت جلس إحدى عشرة
امرأة فتعاهدن وتعاهدن
أن لا يكتمن من أخبار
أزواجهن شيئا قالت الاولى
زوجي لحم جبل غث على
رأس جبل لاسهل فبرتي
ولا سمين فينتقل قالت
الثانية زوجي لأبث خبره
انى أخاف أن لا أذره

﴿ باب حديث أم زرع ﴾

﴿ش﴾ (قوله) زوجي لحم جبل غث على رأس جبل (م) معنى غث خزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرشد وكنت عن ذلك بكونه هزيلة وبسوء الاخلاق والكبر وكنت بذلك عن كونه على رأس الجبل في أنه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي (ع) هو تفسير لصعوبة ذلك الجبل (قوله) ولا سمين فينتقى (ع) أى يخرج مخه من نفوت عظمه وانتقته اذا أخرجت مخه والنقي المخ (قوله) قالت الثانية زوجي لأبث خبره (قوله) أى لا أحدث بأمره (قوله) أخاف أن لا أذره (م) ولا زائدة كافي قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج لانه خشيت فراقه ان ذكرته وكأنها كانت تحبه (ط) ويحتمل أن تكون لا غير زائدة والمعنى انها أن لا تتركه زوجها (قوله)

تكون لا غير زائدة والمعنى انها كانت تخاف أن لا تتركز وجالها (قوله) ان أذ كرهه أذ كرهه
وبجهره (م) تعني عيوبه والجعر جمع عجرة (ع) العجرة أن تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائفة
من الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة ورجل أبحر اذا كان عظيم البطن وهو أيضا
المنفوخ السرة * ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان
الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكو عجرى وبجري * أي همي
وحزني (قوله) قالت الثالثة زوجي العشيق (م) قال أبو عبيد العشيق الطويل أي ليس عنده
أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت ما فيه من العيوب طلق وان سكنت تركني معلقة لا بما ولا ذات
زوج ومنه قوله تعالى فتدرى بها كالمعلقة (ط) هو الطويل الخارج بطوله الى حد المستكره ويقال
أيضا العشيق بالطاء (قوله) قالت الرابعة زوجي كليل نهامة (م) أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه
لان الحر والبرد مؤذيان ولا يسام فيل صحبتي (ط) مدحته بأنه معتدل وضربت له مثلا بليل نهامة لانه
لا حريقه ولا برد (قوله) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) تمدحه بالنوم والغفلة عما في البيت
ولا يستل عما فقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قوله) وان خرج أسد (م)
أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يقال أسد الرجل واستأسد بمعنى (ع) فهد
وأسد الرواية فيهما بكسر الهاء والسين فيحتمل انهما فعلان مشتقان من اسمهما أي من الاسد
والفهد ويحتمل انهما اسمان ويكون كسر الهاء والسين مثل نخذ ونكثف ويأتي أسد على الاتباع لفهد
وقال ابن أبي أويس ويحتمل أن يعني انه اذا دخل عليها وثب الفهد اما على ضربها أو بالمبادرة
لجماعها (قوله) قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اششف (م) معنى لف أكل كل كلاً

ان أذ كرهه أذ كرهه وبجهره
قالت الثالثة زوجي العشيق
ان أنطق أطلق وان أسكت
أعلق قالت الرابعة زوجي
كليل نهامة لآخر ولا قر
ولا مخافة ولا سامة قالت
الخامسة زوجي ان دخل
فهد وان خرج أسد ولا
يسأل عما عهد قالت
السادسة زوجي ان أكل
لف وان شرب اششف

أذ كرهه وبجهره) أي عيوبه * قال الخطابي أرادت بهما عيوبه الباطنة واسرارها الكامنة (ع)
العجرة أن تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائفة عن الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة
ورجل بجر اذا كان عظيم البطن وهو أيضا المنفوخ السرة * ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فان
كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكو
عجرى وبجري (قوله) وقالت الثالثة زوجي العشيق (م) بعين مهملة مفتوحة ثم شين مججمة مفتوحة
ثم نون مشددة مفتوحة ثم قاف وهو الطويل أي ليس عنده أكثر من الطول بلانفع ان ذكرت
ما فيه من العيوب طلقني وان سكنت تركني معلقة أي لا أيم ولا ذات زوج (ط) العشيق هو الطويل
الخارج بطوله الى الحد المستكره ويقال أيضا العشيق بالطاء (قوله) قالت الرابعة زوجي كليل نهامة
أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه (ط) مدحته بأنه معتدل وضربت له مثلاً بليل نهامة لانه لا حريقه
ولا برد (قوله) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) بفتح الفاء وكسر الهاء تمدحه بالنوم والغفلة عما في
البيت ولا يستل عما فقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قوله) وان خرج أسد
بفتح الهمزة وكسر السين أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة وفهد وأسد يحتمل
انهما فعلان مشتقان من اسمي الفهد والاسد ويحتمل انهما اسمان خبران عن مبتدأ محذوف أي هو
فهد وهو أسد ويكون كسر الهاء وسكونها مثل نخذ ونكثف وكسر السين من أسد للاتباع وقال ابن أبي
أريس ويحتمل أن تعني اذا دخل وثب عليها وثوب الفهد اما على ضربها أو بالمبادرة لجماعها (قوله) قالت
السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اششف (م) اللف في الطعام الاكثر منه مع الخلط من صنوفه

يجد ومعنى اشتف شرب كل ما يجد والاشتفاف في الطعام الاكثر مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء والاشتفاف في الشرب أن يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة وهي ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلعج التف ولا بوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب أنها كان بداخل جسدها عليه فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحته بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئاً فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فذمت ومنه العكس فذمت ومنه من كان زوجها جامع الامرين والى تفسير ابن الاعرابي ذهب الخطابي وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يفقه دهمي ومصالحى من قولهم ما دخل يده في أمرى أى لم يفقهه (ع) وقد تر يد وصفه بالبحر لان هذه نومة العاجز الفشل ويشهد لتفسير ابن الاعرابي ما جاء عن عرو في بعض طرق هذا الحديث انه ذكر خمساً من هذه احداهن وقال هذه الخمس يشكون (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقه (ع) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمل أو غيايا بالمججمة وأول الشك والشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المججمة وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا الذي تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذي يحجز عن الجماع والضراب ويطاق أيضاً على الرجل الذي لا يقوم بأموره في الصحاح جل عيايا اذ لم يهتد للضراب ورجل عيايا اذا عي بالامر وانطبق عليه (ع) وأما انكار غيايا بالمججمة فليس بصحيح ويظهر لي فيه وجه انه مأخوذ

حتى لا يبقى منه شيئاً والاشتفاف في الشرب ان يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة يضم الشين وهو ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلعج التف ولا بوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب انه كان بداخل جسدها عليه فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحته بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئاً فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة ومنه من كان على العكس ومنه من كان زوجها جامع الامرين وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يفقه دهمي ومصالحى (ع) وقد تر يد وصفه بالبحر لان هذه نومة العاجز الفشل (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقه (ط) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمل أو غيايا بالمججمة وأول الشك والشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المججمة وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا هو الذي تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذي يحجز عن الجماع والضراب ويطلق أيضاً على الرجل الذي لا يقوم بأموره وأما انكار غيايا بالمججمة فليس بصحيح ويظهر لي فيه وجه انه مأخوذ من الغياية وهي الظلة وكل ما ظل الشخص ومعناه أنه لا يهتدى وانما وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم لا اشراق فيه أو أرادت انه يغطي عليه في أموره أو يكون غيايا من النج وهو الانهمالك في الشيء او من النج الذي هو الحنة

وان اضطلعج التف ولا
بوج الكف ليعلم البث
قالت السابعة زوجي
غيايا أو عيايا طباقه

من الغيبة وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه انه لا يمتدى أو انها وصفته بشغل الروح وانه كالظلم المتكافئ المظلم الذي لا اشراق فيه أو أرادت انه يغطي عليه في أموره أو يكون غيباءه من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الغي الذي هو المحنة ومنه فسوف يلقون غيا أو أطاقبقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي الذي أظلمت عليه أموره * قال الخطابي وقال ابن ولاد يقال فلان طباقاء إذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر والعياء الذي لا يحسن الضراب من الابل ولا يقال ذلك في الرجل وإنما شرح ابن ولاد الطباقاء الذي في البيت الذي استشهد به لا الطباقاء من حيث هو والبيت طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ * قلاصا الذي أكوارها حين تعطف

ير بدليس صاحب غزو ولا سفر وقال الاصمعي والخليل الطباقاء الذي لا يلقح ولا يضرب البوق وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها رهون من مذام الرجال والنساء يكره من صدور الرجال على صدورهن وما فسر به ابن ولاد الطباقاء والعياء لم أجده في كتابه بل بعضه معنى وبعضه تفسير للفظ آخر فانظره فيه (قوله كل داء له داء) (ع) أى كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) (م) معنى شجك جرحك ومعنى فلك أثر في جسدك بالضرب أو أخوذ من فل السيف إذا انثلم (ع) الشج الجرح في الرأس والف الجرح في الجسد (د) القل الكسر والضرب والمعنى انها عند بين الجرح في الرأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب ويحتمل أن تريد طيب ريح جسده ويحتمل أن تريد طيب النساء عليه عند الناس ومس الاربب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله وقالت التاسعة زوجي رفيع العماد) (م) وصفته بالشرف وسناء الذكروا العماد الذي يقام عليه البيت وجمعه عمد وتعني ان بيت حسبه رفيع في قومه (د) وقيل تعني ان بيته الذي يسكنه رفيع العماد لبراء الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده وانه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) (م) تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فهو يحتاج الى تطويله لطول قامته وهو مما تمدح به الشعراء (قوله عظيم الرماد) (م) تصفه بالجود وكثرة الضيفان

كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلالك قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد

ومنه فسوف يلقون غيا أو أطاقبقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي أظلمت عليه أموره وقيل هو الذي يجزع عن الكلام فتنتطبق شفته وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها وهو من مذام الرجال والنساء يكرهه (قوله كل داء له داء) أى كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) معنى شجك جرحك في الرأس ومعنى فلك أثر في جسدك بضرب أو كسر عضو فالغبي انها عند بين جرح في رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب معروف وقيل أرادت طيب ريح جسده وقيل أرادت طيب ثنائه في الناس ومس الاربب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) وصفته بالشرف وسناء الذكروا العماد الذي يقام عليه البيت (ح) وقيل تعني أن بيته الذي يسكنه رفيع العماد لبراء الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده وانه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج الى تطويله لطول قامته به (قوله عظيم الرماد) كناية عن الجود وكثرة الضيفان فيكثر الوعود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطفأ بالليل فتهتدي بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في الليل ويوقدون بها على مشارف الارض

فيكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تظأ بالليل فيمتدى بها الضيفان يعظمون النار بالليل
ويوقدون عليها على مشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد)
(م) تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته بالناد الا المتصف بذلك أما بالكرم فان الاضياف
يقصدون النادى ليقوم لهم كرماد هو عكس اللثام فانهم يبعدون بيوتهم من النادى ويخفونها لئلا
ترى فيقصدون قال الشاعر

له نار تشب على قناع * اذا النيران البست القناعا

وأما السودد فان السيد يقرب بيته من النادى ليقرب على أهل النادى الوصول اليه فيما يرجعون فيه
من مهماتهم والتميم على العكس (قوله قالت العائشة زوجي مالك ومالك) (ط) هو تعظيم له ومنه
الحاقة ما للحاقة (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكمل من أن أصفه لشهرة فضله وكثرة خبره
(قوله له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل معنى كثيرات المبارك انها كثيرا ما توقفت لتحب
للضيفان ثم تترك وان سرحت سرحت قليلا وقيل المراد بكثرة المبارك مبارك نحرها للضيفان قال
هذا ولو كان المراد كثرة ما توقفت لتحب لماتت هزالا (ع) وهذا لا يلزم لانها تسرح وقتا تأخذ فيه
قدر الحاجة (د) وقيل المراد بكثرة مباركها انها تكثر في مباركها بمن يتخللها من الآخذين لها في
الحالات والعطايا والضيفان ومن تحلب له واذا سرحت سرحت قليلا لثقتا أولئك * واحية قائله بقول
عروة بن الورد

يرج على الليل قربان ماجد * كريم ومالى سارح مال معسر

يقول اذا راحت في العشى راح فيها الضيفان والمعتفون واذا سرحت سرحت قليلا لكثرة ما ينحصر
منها للضيفان (قوله اذا سمعن صوت المزهر) (م) المزهر العود الذي يضرب به وهو معروف عند

ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد) والنادى والمنندى مجلس القوم (م)
تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان هذا الموضع هو الذي
يقصده الضيفان فلا يقرب بيته منه الا الكريم أولان أهل ذلك المجلس عليه يعقدون مجلسهم لسيادته
فكان قريبا من بيته (قوله قالت العائشة زوجي مالك ومالك) هو اسم فاعل من الملك والتسكير
لتعظيم ماله (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكمل من أن أصفه لشهرة فضله وكثرة خبره (قوله
له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل المعنى انها كثيرا ما توقفت لتحب للضيفان ثم تترك
واذا سرحت سرحت قليلا لثقتا ذاتها وقيل المراد بكثرة مبارك نحرها للضيفان وقيل المراد بكثرة
مباركها انها تكثر بمن يتخللها من الآخذين لها في العطايا ونحوها واذا سرحت سرحت قليلا (قوله اذا
سمعن صوت المزهر) بكسر الميم وهو العود الذي يضرب والمعنى انه عود الضيفان الشراب والغناء

قريب البيت من الناد
قالت العائشة زوجي
مالك ومالك مالك خير
من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح
اذا سمعن صوت المزهر
أيقن أنهن هوالك

العرب والمعنى انه عود الضيقان بالشراب والغناء فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهن
منحورات للاضياف (ع) وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو
العود الامن خالط منهم الحضر وانما هو المزهر بضم الميم وكسر الهاء وفسره بوقود النار اذا سمعت
صوت مزهر النار للضيغان ولم يقل شيئا مع انه لم يره أحد بضم الميم وقد جاء لفظ المزهر والعود
والطيران في اشعار العرب ولا يعلم ان هذه النسوة من غير أهل الحضر ففي بعض الروايات
انهن من قرية من قرى اليمن فانهن أهل حضر (قوله قالت الحادية عشر) (ع) ضبطه الجاني
بأثبات الهاء في الموضعين والسجزي بإسقاطها من الثانية وهو عند العذري الحادى عشرة قاسم
الفاعل وأثبات الهاء في العشرة والمعروف والصحيح الاول وفي الشين وجهان السكون والكسر
والكلمتان مفتوحتان لانهما كالكلمة الواحدة كحضر موت * واختلاف أهل العربية اذا لم
يدخل عليها الألف واللام وأجاز بعضهم اجراء الثانية بوجوه الاعراب واباه سيبويه (قوله أناس من
حلى أذنى) (م) قال ابو عبيد النوس حركة كل شيء متدل يقال ناس ينوس وأناسه غيره قال ابن السكلي
وانما سمي ملك اليمن ذانواس لصغيرتين كانتا تنوسان على عاتقه والمعنى حلى اذنى باقرطة وشترق
فهي تحرك لكثرتها (قوله وملا من شعهم عضدى) (ع) أى سمعنى بكثرة خيره ولم ترد العضدين
خاصة بل كل الجسد وانما خصهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد فاذا سمن من الجسد (قوله
وبجحنى فبجحت الى نفسى) (ط) أما بجحنى فهو بفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها
بالفتح أيضا وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعلة ببجحت (ع) والمعنى فرحنى ففرحت فى نفسى
ابن الأنبارى المعنى عظمتى فعظمت عندى نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفخر قال الراعى
وما الفقر من أرض العشرة ساقنا * اليك ولكتابقر بك نبجح

قالت الحادية عشرة زوجي
أبوزرع فما أبوزرع
أناس من حلى أذنى وملا
من شعهم عضدى وبجحنى
فبجحت الى نفسى وجدنى
فى أهل غنمة بشق

أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء وضم التاء على انها المتكلم والى
حرف جر مجرور هانفسى (قوله بشق) (ع) الاعرف والاكثر فى الرواية انه بكسر الشين وذكره
فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهن منحورات للاضياف وقال ابن سعيد النيسابوري
انما هو اذا سمن المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف والعرب لم تكن تعرف المزهر بكسر
الميم الذى هو العود (ع) وهو خطأ لانه لم يره أحد بضم الميم لان المزهر بكسر الميم مشهور وفي اشعار
العرب ولانه لا يعلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة وفي بعض الروايات انهن من قرية من قرى
اليمن (قوله أناس من حلى أذنى) هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية هو الحلى بضم الحاء وكسر ها
والنوس بالنون والسين المهمة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس ينوس وناسه غيره والمعنى
حلى أذنى باقرطة فهو تنوس أى تحرك لكثرتها (قوله وملا من شعهم عضدى) أى سمعنى لكثرة خيره
ولم ترد العضدين خاصة بل كل الجسد وانما خصهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد (قوله
وبجحنى فبجحت الى نفسى) أما بجحنى فبفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها
بالفتح أيضا وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعلة لبجحت (ع) ابن الأنبارى معناه عظمتى فعظمت
عندى نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء
وضم التاء على انها المتكلم والى حرف جر مجرور هانفسى (ح) هو بتشديد جيم بجحنى فبجحت بكسر
الجيم وفتحها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهرى الفتح ضعيف (قوله بشق) (ع)
الاكثر والاعرف فى الرواية انه بكسر الشين ذكره أبو عبيد بفتحها وهو موضع * ابن الأثير

أبو عبيد بفتحها قال والمحدثون يكسر ونهاوا الصواب الفتح وهو موضع * ابن ولاد وهو بالفتح والكسر
 * واختلاف الذين كسر والشين فقال ابن أبي أويس تعني بشق جبل لقلة غنمهم وقتلهم وشق الجبل
 بالكسر ناحيته * القتيبي تعني بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق
 الانفس وهو عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (م) الصهيل جمجمة الخيل
 والأطيط أصوات الابل وحسها وقد يكون الأطيط لغير الابل لحديث عتبة بن غزوان ليأتين على
 باب الجنة وقتله فيه أطيط أي صوت من الزحام وتعني ان أهلها كانوا أصحاب غنم ليسوا بأصحاب
 خيل ولا ابل والعرب لا تعتمد بأصحاب الغنم وإنما تعتمد بأصحاب الخيل والابل (قوله) ودائس ومنق (م)
 تعني انهم أصحاب زرع يدسونه أي يدسونه من الخلط والزرعان قال يعقوب الدائس الذي يدوس
 الطعام أي يدرسه وقال غيره الدائس الاندر والدائس الطعام الذي أهله في دياره وعندهم غيره
 فغيرهم متصل (قوله) ومنق (ع) روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشد القاف اسم فاعل من نقي ينقي
 تنقية والمراد بالنقي الذي ينقيه من التبن والقشور وقال الهروي الذي ينقيه بالغربال والاول أجود
 (ع) قال أبو عبيد هو بفتح النون كما تقدم والمحدثون يكسر ونهاوا لأدري معناه (ع) وبالكسر
 ذكره ابن أبي أويس قال وهو من النقيق والنقيق أصوات المواشي والانعام تصف كثرة ماله وقال
 النيسابوري تريد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يتدح به يقال أنق الرجل اذا كانت له دجاج ينق
 وقال ابن أبي سراج يجوز ان تكون باسكان النون ان كان روى أي أصحاب انعام سمان ذات نقي
 والنقي المنخ (ط) وقول ابن أبي أويس والنقيق أصوات المواشي والانعام ليس بشئ اذ لا يقال في شئ
 منها أنق وإنما يقال أنق للمقرب والضفدع والدجاجة ويقال أنق للهرايض وهو قليل وكذلك قال
 النيسابوري يريد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يتدح بها العرب ولا تدكرها في الأموال ومقصود
 قولها هذا أنها كانت في قوم فقراء ضعفاء فنقلها الى قوم أغنياء أقوياء (قوله) فلا أقبح (م) أي
 لا يعاب علي قولی ولا يرد بل يستحسن ويمتثل (قوله) وأرق فأتصح (م) أي أديم النوم الى الصباح
 لانها مكربة مكفية الخدمة والعمل كما قال امرؤ القيس

* نؤم الضحى لم تنطق عن تفضل * يعني انها خدومة لم تبادر بعمل (قوله) وأشرب فأتصح (م)
 أي فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى من قولهم ناقة مقماح * قال الاصمعي وهى التى ترد الحوض

بالفتح والكسر واختلاف الذين كسر وافقال ابن أبي أويس تعني بشق جبل لقلة غنمهم وقتلهم - م
 * القتيبي تعني بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق الانفس وهو
 عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (الصهيل جمجمة الخيل والأطيط
 أصوات الابل وحسها) (قوله) ودائس ومنق (ع) يعني انهم أصحاب زرع يدسونه أي يدسونه (ع) منق
 روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشد القاف اسم فاعل من نقي ينقي تنقية والمراد بالنقي الذي ينقيه
 من التبن والقشور وقال الهروي الذي ينقيه بالغربال (ح) ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور
 فتحها قال والمحدثون يكسر ونهاوا لأدري ما معناه وقال ابن أبي أويس بالكسر هو من النقي وهو
 أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله (قوله) فلا أقبح (م) أي لا يعاتب علي قولی بل يستحسن ويمتثل (قوله)
 وأرق فأتصح (م) أي أديم النوم الى الصباح لانها مكربة مكفية الخدمة والعمل (قوله) وأشرب فأتصح
 أي فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى * قال أبو عبيد وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون

فجعلني في أهل صهيل
 وأطيط ودائس ومنق
 فعنده أقول فلا أقبح
 وأرق فأتصح وأشرب
 فأتصح

ولاشرب * أبو عبيد وما أراها قالت ذلك الالعزة الماء عندهم قال وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون ولا عرفه (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون وقال البخاري في حاشية الكتاب وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهو أصح وقال أبو زيد ويعقوب وأبو حنيفة أكثر كلامهم النون قال أبو علي القليل وشمر قحت الأبل قحاً إذا تكرر هـ الأكل والشرب والميم والنون بمعنى وكثيراً ما يتواردان كقولهم انتقمح لونه وامتقمح وقال شمر التقمح بالنون الشرب فوق الرى وقال النيسابوري هو الشرب على رسل الكثرة اللبن وقال يعقوب فاتقمح فلا يقطع غيرى شربى (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم معناه أتروى حتى أجم الشرب من الرى يقال ناقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه قوله تعالى فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد الرى وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلاً قليلاً (قوله أم أبى زرع فأأم أبى زرع) (م) رواه العذري أم زرع وهو وهم (قوله عكومها رداح) (م) قال أبو عبيد العكوم الاعدال والوعية يكون فيها الطعام واحدها عكم بكسر العين و رداح معناه عظام كثيرة الخشو ومنه قيل للمرأة العظيمة الكفل رداح وللكثيرة إذا عظمت رداح (ع) ويحتمل أنها أرادت بعكومها هنا كظها وعظمه وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يجبر به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهاب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أى ذات انقطاع على مذهب من قال ذلك أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى كما قال الشاعر

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(قوله وبينها فساح) (م) أى متسع يقال بيت فسح وفساح ويحتمل أنها كانت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) (م) مسل هو بفتح الميم والسين وشطبة بفتح الشين وأصلها ماشطب أى شق من جريد النخل وذلك أنه تشق منه قضبان رقاق ينسج منها الحصر وأخبرت أنه مذهب ضرب اللحم وهو مما يمدح به الرجل (ع) وقال ابن الأعرابي الشطبة هنا السيف يسلم من غمده (قوله

ولأعرفه) (ع) لم يروه في الصحيحين إلا بالنون (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم ومعناه أتروى حتى أجم الشرب من الرى يقال ناقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد الرى وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلاً قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذا الالعزة الماء عندهم (قوله عكومها رداح) العكوم الاعدال والوعية التى فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر الهمزة ومعنى رداح بفتح الراء عظام (ع) وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يجبر به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهاب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أى ذات انقطاع أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى (قوله وبينها فساح) أى متسع بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة ويحتمل أنها كانت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وشطبة بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم هاء موحدة وهى ماشطب من جريد النخل أى شق لأن الجريدة يشق منها قضبان رقاق ومزادها أنه مذهب خفيف اللحم وهو مما يمدح به الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من قشره وقال

أم أبى زرع فأأم أبى
زرع عكومها رداح وبينها
فساح ابن أبى زرع
ابن أبى زرع مضطجعه
كسل شطبة وتشبعه

ذراع الجفرة (م) هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والذعر يتقدح بقلة الا كل (ع)
اختلف فقال ابن الانباري انه من ولد الضأن وقال أبو عبيد انما هو ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه
وأخذ في الرعي وصار له بطن وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول) وملء كسائها (م) أى مملئة
الجسم (قول) وغيظ جارتها (م) أى ضررتها يعنى ويغيظ ضررتها ما ترى من حسناتها وعقلها (قول)
لاتبت حديثاً تبثينا (م) يروى بالناء من البث وهو الاظهار والاشاعة ويرى بالنون وهو بمعنى
الاول (ط) تصفها بكتمان ما تسمع من الحديث وذلك يدل على عقلها وأمانتها ومن البث بمعنى
الاشاعة قوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه * يبت وتكثير الوشاة فين

(قول) ولاتنقث ميرتنا نقيثا (م) يعنى لاتأخذ طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشى (ع)
روينا بضم التاء وفتح النون وكسر القاف ولبعض شيوخنا ضبط غير هذا وكلاء تصحيف وهم
وقال ابن حبيب معناه لاتفسد طعامنا وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع في المشى والميرة ما يمتاره
البدوى من الحضرى من طعام (ط) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا (قول) ولاتملأ بيتنا عيشيشا
(م) قال الخطابي التعشيش بالعين المهملة معناه لاتفسد طعامنا في صنعته، أخوذ من عشش الخبز
اذا فسد (ع) انما يصح هذا على رواية تفسد ميرتنا عيشيشا وأما على ما في الام ولا تملأ بيتنا فلا يستقيم
وانما معناه انها تهمد ميتة بالدنس والتنظيف ولا تترك الكساسة في البيت حتى يصير كعش الطائر
بالقدر وقيل معناه ولا تخوننا في طعامنا فجهله في زوايا البيت حتى يصير كعش الطائر وروى
تعشيشا بالعين المهملة من العش والحيانة قيل في الطعام أى لاتخون فى شئ من أمره ولا تترك النصبعة

ابن الاعرابى أراد بقولها كسل شطبة أى انه كالسيف يسيل من غمده (قول) ذراع الجفرة (م)
هى الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تتقدح بقلة الا كل واختلف فقيل من ولد الضأن
وقيل من ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه وأخذ في الرعي (ط) وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول)
طوع أيها وطوع أمها (أى مطيعة لهما منقاداً لأمهما) (قول) وملء كسائها (م) أى مملئة الجسم بمعينة
وفي رواية صغر ردائها بكسر الصاد والضم والفتح الخالى * قال المروى أى ضامرة البطن والرداء ينتهى الى
البطن وقال غيره معناه انها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء مملئة من أسفله وهو موضع
الكساء ويريدانه جاء في رواية ملأ ردائها والاولى انها أرادت ان امتلاء من كبتها وقيامهم لديها
يرفعان الرداء عن أعلى جسدها وهو كالعارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر

أبت الروادف والئدى لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا

(قول) وغيظ جارتها (م) أى ضررتها تعنى وتغيظ ضررتها ما ترى من حسناتها وعقلها (قول) لاتبت
حديثنا تبثينا (هو بالناء الموحدة بين المثناة والمثلثة أى لاتشيعه ولا تظهره بل تكتم سرنا وحديثنا
كله ويرى بالنون وهو بمعنى الاول (قول) ولاتنقث ميرتنا نقيثا (الميرة هى الطعام المجلوب تعنى
لاتذهب طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشى (ع) رويناه بضم التاء وفتح النون وكسر
القاف وقال ابن حبيب معناه لاتفسده وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع في السير والميرة ما يمتاره
البدوى من الحضرى من طعام (ط) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا (قول) ولاتملأ بيتنا عيشيشا (هو
بالعين المهملة أى لاتترك الكساسة والقمامة فيه مفرقة كمش الطائر بل هى مصلحة للبيت معقنة
بتنظيفه وقيل معناه لاتخوننا في طعامنا فجهله في زوايا البيت كعشاش الطائر وروى في غير مسلم

ذراع الجفرة بنت أبى
زرع فابنت أبى زرع
طوع أيها وطوع أمها
وملء كسائها وغيظ
جارتها جارية أبى زرع فـ
جارية أبى زرع لاتبت
حديثنا تبثينا ولاتنقث
ميرتنا نقيثا ولا تملأ
بيتنا عيشيشا قالت خرج

في شيء من صنعته وقيل من النخبة أي لا تحدث في نخبة (قوله والاطواب تمنخص) (م) الاوطاب
 أسقية اللين واحد اوطب وجمعها على ذلك نادر ولم يأت في الصحيح على ذلك الا حرف قليلة وجمعه
 القياسي وطاب في الكثرة وأوطب في القلة وجاء في رواية ابن السكيت والوطاب تمنخص على الاصل
 وفي النسائي اطاب بالهمز لان الهمز تبدل من الواو كما قالوا وشاح وإشاح وو كاف وإكاف (ط) ومعنى
 تمنخص تحرك ليخرج زبدها (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد
 بالبرمانتين الثديين ورده أبو عبيد وقال ليس هذا موضعه وإنما يعني أنها ذات كف عظيم اذا استلقت
 نتا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحت خصرها فجوة يجري الرمان فيها وما أنكره أبو عبيد
 هو عندي أشبه لاسيا وقدر وى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجررى الصبيان
 الرمان تحت أصلاب أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا شبهة انهما
 رمانتا الثديين شبهتا بذلك لنهودهما وذل ذلك على صغر سنهما (قوله فنكحت بعده رجلا سريا) (م)
 أي سيدا سريا وقيل سخيا وسراه كل شيء خياره وحكى يعقوب أنه يقال بالشين أيضا (قوله ركب
 سريا) أي فرسا سريا وهو بالمججمة لا غير والخطي الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (م)
 قال يعقوب فرس شري أي خيار فائق وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط لانه فاصل بين الماء
 والتراب وقيل الخط سيف البحرين وعمان وقيل ان سفينة في أول الزمان مملوءة رماحا فذها البحر الى
 ناحية البحرين فخرجت رماحها فنسب اليها ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح (قوله وأراح
 على نعمائيا) معنى أراح على أني بها الى منزلي للراح وهو موضع مبيتها والنعيم في قول الاكثر الا بل
 خاصة وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها بل قيل والنعيم والانعام بمعنى والثرى الكثير
 من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة زوا) (م) أي كل
 ما بروح من الابل والبقر والغنم والعيبد (قوله زوا) (م) أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف

أبوزرع والاطواب تمنخص
 فلقى امرأته معها ولدان لها
 كالفهدين يلعبان من
 تحت خصرها برمانتين
 فلفظني ونسكها فنكحت
 بعده رجلا سريا ركب
 سريا وأخذ خطيا وأراح
 على نعمائيا وأعطاني
 من كل رائحة زوا قال
 كلني أم زرع وميرى أهلك

تغشيشا بالعين المججمة من الغش قيل في الطعام وقيل في النخبة أي لا تحدث بنخبة (قوله والاطواب
 تمنخص) الاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وجمعها على ذلك نادر والقياس وطاب في
 الكثرة وأوطب في القلة وهي أسقية اللين التي بمنخص فيها (ط) ومعنى تمنخص تحرك ليخرج زبدها
 (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد بالبرمانتين الثديين ورده أبو عبيد
 قال ليس هذا موضعه وإنما تعني أنها ذات كف عظيم اذا استلقت على قفاهاتنا الكفل بها عن
 الارض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان وما أنكره أبو عبيد هو عندي أشبه لاسيا وقد
 روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجررى الصبيان الرمان تحت أصلاب
 أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا شبهة انهما رمانتا الثديين شبهتا
 بذلك لنهودهما وذل ذلك على صغر سنهما (قوله فنكحت بعده سريا) بالسين المهملة على المشهور نأى
 سيدا سريا وقيل سخيا وحكى يعقوب أنه يقال بالشين أيضا (قوله وأخذ خطيا) بفتح الخاء وكسر ها
 والفتح أشهر وهو الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (قوله وأراح على نعمائيا) معنى أراح على
 أني بها الى منزلي للراح بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعيم الابل والبقر والغنم وفي قول الاكثر الا بل
 فقط وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها بل والثرى بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من
 المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة زوا) أي كل ما بروح من الابل
 والبقر والغنم والعيبد (قوله زوا) أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف والزوج يقع على الصنف

والزواج يقع على الصنف وفيه الرد على من أنكر وقوع الزوج على الاثنين لانه لا يعلم انها لا تريد واحدا **(قوله)** فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحينئذ أبدا لاول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبة لها وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لعائشة تطيبا لنفسها وذكرا (ع) في كتابه الموضوع لهذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت لك كابي زرع زائدة أي أنا لك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام والمعنى كنت لك في القضاء السابق **(قلت)** كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين ويعنى بالتي على بابها انها ناقصة ومعنى الناقصة انها للدلالة على اقتران الجلة بالزمان الماضي فاذا قلت كان زيد قائما فالمعنى انه ثبت له القيام فيما مضى من الزمان وانقطع وقد تكون للدوام كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما والقاضي حملها هنا على الوجهين لانه يعني بالسابق الماضي المنقطع قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبلج الاخبار وتسليية النفس وقد ترجم عليه الترمذي في شمائله باب ما جاء من في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر **(قلت)** هذا بناء على ان الخبر عن النسوة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الصحيح خلافه وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله وبأساطه لمن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله وفي ذلك مرضاة لربك ومحبة لاهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغني ذلك عن بعض

(قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحينئذ أبدا لاول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبة لها وذكرا (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت زائدة أي أنا لك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام أو على بابها والمعنى كنت لك في قضاء الله السابق (ب) كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها هنا على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبعلم الاخبار وتسليية النفس ولهذا ترجم الترمذي في شمائله باب ما جاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر (ب) هذا بناء على أن الخبر عن النسوة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الصحيح خلافه **(قلت)** وفيه نظر فان المصدر وهو كلام في الترجمة يصح ان يكون مضافا للفعول فلا يلزم أن يكون مبنيا على

فلو جمعت كل شيء أعطاني
ما بلغ أصغر آنية أبي زرع
قالت عائشة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام
زرع * وحدثني الحسن
ابن علي الحلواني ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا سعيد بن
سالم عن هشام بن عروة
بهذا الاسناد غير انه قال

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول
يجب أن يتعجب الرجل إلى أهله حتى يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليية فقال
في كتابه الموضوع بروى عن علي أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة ساعة فانها تصدأ كما يصد الخديد
وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي إذا ملتم
من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعى ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح وفيه ان المشبه لا يتزل ولا تنزل المشبه به في كل
شيء وفيه ان كناية الطلاق والعق لا يلزم منها شيء الابنية لانه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كتبت
لك كابي زرع لأم زرع وأبو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لانه لم يردده ولم أن
رجلاً ذكراً محاسن امرأته طلقها ثم قال وأنت كذلك لم يلزمه الطلاق لأن ينويه أو يفهم منه بقرينة
أولم يذكر سوى طلاقه لها ثم قال لها وأنت كذلك قلت ما ذكركم من انهم يرد الطلاق جاء مصرحاً
بانه لم يردده في أحاديث قد كرت في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام انه قال لها كتبت
لك كابي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك وفي حديث آخر ذكره ابن الأنباري قال كتبت لك كابي
زرع في الألفسة والأرفلة في الفرقة والجلاء وفي آخر كتابه يشير إذا ادعبنى قال كتبت لك كابي زرع لأم
زرع وانه طلق ولكنه لم أطلق (م) قال بعضهم وفيه ان هذه النسوة عيب أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة
لانهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف وانما يحتاج إلى الاعتذار
عن هذا عندى لو كان عليه السلام سمع امرأته تغيب زوجها دون أن تسمعه فأقرها على ذلك وأما
عائشة فأنما حكمت عن نساء مجهولات ولسن حاضرات فيذكر عليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك
وحالها في ذلك حال من قال ان في العالم من سرق وذلك لا يكون غيبة لعين ولو نزلت فغابت اليوم امرأته
زوجها وهو معروف عند السامع فهو غيبة ولو كان مجهولاً عنه ولا يعرف الا بعد البحث فهذا لا يخرج
فيه عند هذا القائل وللنظر فيما قاله مجال (ع) صدق هذا القائل لان الغيبة هي ما يأتى به القول فيه
وإذا كان مجهولاً عند القائل والسامع فليس بغيبة اذ لا يتأذى الابتغية وقد قال ابراهيم رضى الله عنه
لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه يريد أو ينبه عليه بأمر معروف به وهذه نسوة مجهولات الاعيان
والازواج دارسات الزمان لم يثبت لهن ايمان يحكم فيه بالغيبة لوتعين جميعهن فكيف وقد جهلوا ولو

ما ذكره وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه
وسلم لاهله ومباسطه لهن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله تعالى وفي ذلك مرضاة لربك
ومحبة لاهلك ومراة في مالك ومنسأة في أجلك بلغنى ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول يجب أن يتعجب الرجل إلى أهله حتى
يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليية فقال عياض في كتابه الموضوع على هذا
الحديث بروى عن علي رضى الله عنه أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدأ كما يصد
الحديد وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي إذا
ملتم من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعى ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح وفيه ان هذه النسوة عيب أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لانهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف
(ب) تأمل فان الصور ثلاث الاولى ذكر عيب من يعرفه القائل والمستمع هو غيبة بلا خلاف الثانية

كن مؤمنات لكان ذكرهن لازواجهن وان جهلوا غيبة اذ قد تعينوا بهن كالموقيل ابن فلان ولولم يسم
 لكان غيبة ولو جهله السامع **قلت** تأمل فان الصور ثلاث * الاولى ذكر عيب من يعرفه القائل
 والمستمع فهو غيبة بلا خلاف * الثانية ذكر من لا يعرفه فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها هذا القائل
 من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها وكذلك كلام هذا الاخير لان عائشة رضي الله عنها ذكرت
 نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم * والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل
 دون المستمع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث
 وتعقب عليه بقوله وللنظر فيها مجال وليس الامر كذلك هذا ما وقع له في الاكمال في المسئلة وذكرها
 في كتابه الموضوع على هذا الحديث ونصها فيه أخذ بعضهم من الحديث أن ذكر عيب من لا يعرف
 ليس غيبة وان الغيبة أن تنيب معينة لانه عليه السلام حتى عن بعض هؤلاء النسوة ما ذكرت من
 عيب زوجها ولا يحكي الا ما يحل ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى هذا القول قال وانما يكون حجة
 لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها النبي صلى الله عليه وسلم وانما
 هذه الحكايات عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك فالحال
 حال من قال ان في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان
 غيبة ولو كان مجهولا لم يكن غيبة على رأي هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن لا نظرية
 مجال صحيح لان النهي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع
 ولم يذكر ولم يوصف بما يعرف به فليس بغيبة لان هذا لا يصل به أذى للمقول فيه اذ لا يتأذى الا
 بتعيينه اما عند القائل أو السامع وهذا مثل قوله ان في العالم من يسرق وقد أشار المحاسبي الى هذا
 قال وقال ابراهيم لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن أحد شيء
 لم يصرح به ويقول ما بال رجال أو ما بال أقوام وان كان يعرفهم فليس بغيبة لان لم يقصدها وانما قصد
 التحذير والعظة ولو فعل ذلك انسان بمثل هذا لم تكن غيبة اذ لم يصرح باسم ولا عرض بما يفهم منه
 تعيين وكذلك قوله في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان

ذكر من لا يعرفه فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها القائل من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها
 وكذا كلام هذا الاخذ لان عائشة ذكرت نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم
 والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل دون السامع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام
 أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث وتعقب عليه بقوله وللنظر فيه مجال وليس الامر كذلك
 قال (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى الاخذ من الحديث
 وقال انما يكون حجة لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها أو ما هذه
 الحكايات عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك وحال من
 قال في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان غيبة ولو
 كان مجهولا لم يكن غيبة على رأي هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن لا نظرية
 صحيح لان النهي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع ولم
 يذكر ولا يوصف بما يعرف به فليس بغيبة اذ لا يتأذى الا بتعيينه اما عند القائل أو السامع وكذا قوله
 في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نساء مجهولات الاعيان والاسماء مجهولات
 الازواج وان كان في بعض الصور ذكر أسماء النسوة فان الازواج غير معينين مع ان تلك التسمية

والاسماء مجهولات الازواج وان كان في بعض الطرق ذكرت أسماء النسوة كما تقدم فان الازواج غير مسمين مع أن التسمية اقدم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من أهل الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وكذلك لو بلغه أن فلانا الكذاب فعل قبيحا فحدث به من لا يعرفه واستمع الآخر كلامه لكانا متباينين لان ذلك المسمى لو بلغه ذلك تأذى به الآن يكون القائل يعرفه ولم يفصح وذكره تعذيرا أو عظما كما تقدم وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن غير سديد عندى لانه لو حكى رجل عن غائبة انما عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع وانما سقطت الغيبة في الحديث لان النساء مجهولات والمقول فيهم مجهولون هذا ما وقع في المسئلة في الكتاب المذكور وانما ذكرته لتقابل به ما وقع له في الاكمال ولتعرف أن المتعقب على ذلك ليس الامام وانما هو الشيخ التميمي المذكور (ع) وقد وضعت قديما على هذا الحديث كتابا مفردا كبيرا ذكرته فيه اختلاف راوايه وتسمية روايه وجميع زياداته وشرحت معانيه ولغاته وذكرته فيه من الفقه نحو العشر بن مسئلة ومن غريب العربية مثلها وهو كثير بين أيدي الناس ﴿ قات ﴾ وقفت على كتابه هذا ولم أرفعه كبير زيادة على ما في الاكمال الاما ذكر من اختلاف الروايات فيما تكلمت به كل واحدة منهن في زوجها وفي تقديم بعضهن على بعض في الذكر والترتيب وفي تسمية كل واحدة منهن وتسمية أبيها وهل هن بدويات أو من الحضرة وكثرة الاستشهاد على لغة الفاظ الحديث وبهذا طال كتابه المذكور وهو في نحو الخس كراريس وأحسن طرق الحديث المذكور مساقا وأعذبها لفظا ماد كرهه مسلم رضي الله عنه وقد نقلت من زيادات كتابه المذكور ما هو ضروري الذي ذكر في المحل اللائق به من كلامنا على الحديث وتركنا ما سواه مما هو مطوويل وذكر في الاكمال من مسائل الفقه المستزعة من الحديث ما رأيت وتتمام العشر بن التي ذكر انما نؤخذ من الروايات المذكورة في غير الام ولذلك تركنا ذكرها (قوله في الطريق الآخر وصغر رداؤها) (م) الصفر الشئ الفارغ الخالي وكونها صغر رداؤها أي خالية يناقض قولها في الاول ملء كسائها (ع) قال الجوهري تعني أنها ضامرة البطن والرداء انتهى الى البطن وقال غيره تريد انها خفيفة أعلا البدن وهو موضع الرداء ممثلة أسفله وهو موضع الكساء والازرة ويشهد له أن في بعض الطرق ملء ازارها والاولى أنها أرادت أن امتلاء منكبها وقيام نهديها برفعان الرداء عن جسدها فهو كالفارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر

أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

(قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح

لقدم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن غير سديد لانه لو حكى رجل عن غائبة انها عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع (قوله في الآخر وصغر رداؤها) بكسر الصاد وقد سبق شرحه عند قوله وملء كسائها (قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح والهلاك أو من العقر بمعنى الدهش فالمعنى على الاول ان جارتها ماتت منها حسدا وغيظا والمعنى على الثاني ان ماترى من حالها يدعشها يقال عقر اذا دهش وقيد الجاني عبر بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الانباري وفسره بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أي انها ترى من

عيانها طباقا ولم يشك وقال
قليلا المسارح وقال
وصفر رداؤها وخبر نساها
وعقر جارتها

وانه لأك ومنه صيد عقير أى جريح أو مقتول أو من العقر بمعنى الدهش والمعنى على الاول ان جارتها
تموت منها حسداً وغيطا والمعنى على الثانى ان ما ترى من حالها يدعها يقال عقر اذا دهش وقبسه
الجبانى عبر بضم العين وسكون الباء وكذا ذكره ابن الانبارى وأرى أن الجبانى من كتاب ابن
الانبارى أصلحه وفسره ابن الانبارى بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أى انها ترى من حسناتها
وجالها ما تعتبر به والثانى أنه من العبرة بفتح العين أى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عنها حسداً
(قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وهو فى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

(ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس أن الاولى زينب
ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من مولده
وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها على
بعد العدة بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ووسن على يومئذ
احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل بمائة أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
قدم من سفر بدأ بالمسجد فغسل ركبتيه ثم بيث فاطمة فيمائل عنها ثم يدور على نسائه اكراما لفاطمة
واعتناء بها وهى أول من ستر نعشها فى الاسلام لانها احتضرت قالت لبنت عميس انى استقبحت
ما يفعل بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقال أسماء يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
أريك شيئاً رأيتك فى الحبشة فذعت بجزيرة طيبة فخنتم ثم طرحت عليهن ثم قال فاطمة ما أحسن هذا
وأجمله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا نامت فاغسليني أنت وعلى ولاندخلى على أحد انما توفيت
جاءت عائشة لتدخل فقال أسماء لا تدخلين فشكت ذلك عائشة الى أبى بكر وقالت ان هذه الخثعمية
تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر

وقال ولا تنقث ميرتاتنا قمينا
وقال وأعطاني من كل
ذابحة زوجا

حسنها وكملها ما تعتبر به والثانى انه من العبرة بفتح العين وهى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عنها
حسداً (قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وفى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس ان
الاولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من
مولده وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها
على بعد العدة بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ووسن على
يومئذ احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بمائة أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم

فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك بها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسلها على وأشارت أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذي النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت لا تحمل ولو بما يحمل للانسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فان من فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحمله عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدو أبيها * واختلف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وفيه ان ما جاز اذا خيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياة للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني بريني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة والمضغة قدر ما يذبح من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى بريني يؤلمني ويشق علي * قال القراء وأبو زيد وغيرهما راب وأراب بمعنى واحد وحكى عن أبي زيد

اذا قدم من سفر بد بالمسجد فيصلي ركعتين ثم يبيت فاطمة يسأل عنها ثم يدور على نساءه اهتناء بفاطمة وكرامتها وهي أول من ستر نفسها في الاسلام لانها لما احتضرت قالت لبنت عيسى اني استقبحت ما يفعله بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقال أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أريك شيئا رأيته في الحبشة فانت بجرائد رطبة فخنثها ثم طرحت عليها ثوبا فقال فاطمة ما أحسن هذا وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخلني أحدا فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فسكت ذلك عائشة لابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فخاف أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسلها على وأشارت أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذي النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت لا تحمل ولو بما يحمل للانسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فان فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحمله عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدو أبيها واختلف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وقيل ان ما جاز اذا خيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياة للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني بريني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة ومنه والمضغة قدر ما يذبح من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى بريني يؤلمني ويشق علي

* حدثنا أحمد بن عبد الله ابن بونس وقيية بن سعيد كلاهما عن الليث قال ابن بونس ثنا ليث ثنا عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أن المسور ابن خزيمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول الان بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الآن يجب ان أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فاما ابنتي بضعة مني بريني ماراها ويؤذي ما آذاها * حدثني أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمرو وعن ابن أبي مليكة

عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها حديثي أحمد بن حنبل أخبرنا

حدثه أن علي بن الحسين
حدثه أنهم حين قدموا
المدينة من عند زيد بن
معاوية يقتل الحسين بن
علي رجة الله عليه لقيه
المسور بن مخرمة فقال له
هل لك إلى حاجة تأمرني
بها قال فقلت لا قال له هل
أنت معطى سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني
أخاف أن يغلبك القوم
عليه وأيم الله أن أعطيتني
لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ
نفسى ان علي بن أبي طالب
خطب بنت أبي جهل على
فاطمة فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخاطب الناس في ذلك
على منبره هذا وأبوا يومئذ
محتمل فقال ان فاطمة مني
وانى أخوف أن تغتني في
دينها قال ثم ذكر صهرها
له من بني عبد شمس فأثنى
عليه في مصاهرته إياه
فأحسن قال حدثني فصدقني
ووعدني فأوفى لي وانى
لست أحرم حلالا ولا
أحل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنت
عدو الله مكانا واحدا أبدا
* حدثني عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي أخبرنا

رابنى الامر تيقنت منه الريبة وأرابنى شككنى وأوهمنى ولم استيقنه (ط) يقال رابنى فلان اذا رأيت
منه ما تكره ثلاثيا والاسم منه الريبة وهذيل تقول فيه أرابنى رابعيا والمشهور ان أراب انما هو بمعنى
صار ذار ريبة فهو مررب وارتاب بمعنى شك والريب الشك (قوله في الآخر ذكر صهره له من بني عبد
شمس) قد فسرته في الآخر بأنه العاصي بن الربيع (ط) واسم العاصي أقيط على الأشهر وقيل
هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة
وكان صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك بمكة وكان محسنا لعشرتها ومحبا لها وأرادت منه قريش أن يطلقها فابى فشكره ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدر وحل إلى المدينة فعدته زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان
وعدا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن
خرج في غير قريش تاجرا قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب
فأجارتها وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال انه يؤدى
قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي
(قوله لست أحرم حلالا ولا أحل حراما) (ط) يخرج به من يقول ليس له أن يحكم باجتهاده ولا يجوز أن
يفوض إليه في الأحكام ولا حجة فيه لان المجتهد ليس بمنشئ للأحكام ولكنه مظهر لها (قوله
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله) (ع) نهى عن الجمع للسلتين
السابقتين وقيل ليس المراد به النهى عن الجمع بينهما بل معناه علم من فضل الله تعالى أنهم لا يجتمعان
كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تنعيم الجمع بينهما ويكون معنى
* قال القراء وأبو زيد راب وأراب بمعنى واحد وحيى عن أبي زيد رابنى الامر تيقنت منه الريبة
وأرابنى شككنى وأوهمنى ولم استيقنه (ح) وأما ربينى ففتح الياء قال ابراهيم الحربي الريب ما رابك
من شيء خفت عقابه (قوله ذكر صهره له من بني عبد شمس) قد فسرته الآخر بأنه العاصي بن الربيع
(ط) واسم العاصي أقيط على الأشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه
هالة بنت خويلد أخت خديجة وكان زوجه ابنته زينب وهى أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك بمكة وكان محسنا لعشرتها ومحبا لها وأرادت منه قريش أن يطلقها فابى فشكره ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدر وحل إلى المدينة فعدته زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان
وعدا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن
خرج في غير قريش تاجرا قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب
فأجارتها وكلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال انه يؤدى
أموال قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثني فصدقني ووعدني

أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره ان علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل
وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يصدون
أنك لا تغضب لبنتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال اما بعد فاني

أنكحت أبا العاصي بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وإنما كره أن يغشوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال فترك على الخطبة * وحدني أبو معن الرقاشي ثنا وهب يعني ابن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه أن عروة ابن الزبير حدثنا أن عائشة حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها فبككت ثم سارها فضحككت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبككت ثم سارك فضحككت قالت سارني فأخبرني بعونه فبككت ثم سارني فأخبرني أي أول من يتبعه من أهله فضحككت * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي متخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رأها (٢٨٤) رحب بها فقال مرحبا باني ثم اجلسا عن يمينه وأمن

لا أحرّم حلالاً أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحرّمه ولم أسكت عن تحرّمه لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت رسول الله وبنت عبدو الله **(قوله على الخطبة)** (ط) ولم ينزّج عليها ولا تسرى حتى ماتت قيل وفيه من إعاة الكفاءة اذ لم يراجماعهما المتباين من تبتهم ما وان كانتا حرتين مسلماتين فقص عليه تباين منازلهما كالخبرة مع الامة وفي هذا الاخذ عندي ضعف شديد **(قوله في الآخر لم يغادر منهن واحدة)** (ط) معناه لم يترك وكان هذا حين اشتمد مرضه ومريض في بيت عائشة والسرار السريرة قال سار سراً وسراراً ومساررة وبكاء فاطمة وأولاً اخرنا لما أخبرها به من قرب أجله وضحكها ثانياً فرحاً بما بشرها به من الكرامة وحسبها في ذلك ما أخبرها انها سيمة نساء أهل الجنة (ع) وفيه مجزأة اخباره صلى الله عليه وسلم بغميب وقع كما ذكر ويحتاج به من فضل فاطمة على عائشة **(قوله ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين)** (د) كذا وقع في هذه الرواية وذلك شك من بعض الرواة والصواب حذف مرتين

فوفى لى (قوله فترك على الخطبة) (ط) ولم يتزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت (قوله لم يغادر مهن واحدة) أى لم يترك وكان هذا حين أشد مرضه ومريض في بيت عائشة والسرار السر (قوله مرة أو مرتين) شك من بعض الرواة (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب أجله بخلافته للعادة المتقدمة وكان كثر عليه الوحى في السنة التى توفى فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ما شاء (قوله لا أرى الاجل الا قد اقترب) أرى بضم الهمزة أى أظن والسلف المتقدم ومعناه أنامتة تقدم أمهلك فتردى على وفي هذه الرواية أمانضى كذا هو في النسخ وهو لغة والمشهور وترضين

أما حين سارني في المرة الاولى فاحبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وانه عارضه الآن مرتين واني لأرى الاجل الاقداقرب فاتق الله واصبري فانه نعم السلف انالك قالت فبكيت بكائي الذي رايت فلما راى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة امانرضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الامة قالت فضحكك ضحكى الذي رايت * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وثنا عبد الله بن عمر عن زكريا ح وثنا ابن عمر ثنا أبى ثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادره من امرأة فجاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم انه أسمر اليها حتى فبكيت فاطمة ثم انه سارها فضحكك أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رايت كاليوم فرحا أقرب من حزن فقلت لها حين بكيت أخطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين وسألناها عما قال فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألناها فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وانه عارضه به في العام مرتين ولا أتراني الا قد حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا ونعم السلف أما لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال ألا ترضين أن تكوني

شماله ثم سارها فبكت بكاء
شديدا فلما رأى جرحها
سارها الثانية فضحكت
فقلت لها خضك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
بين نسائه بالمرار ثم أنت
تبكين فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سألتها ما
قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ما كنت
أفشى على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سر قالت
فلما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت عزمت
عليك بما إلى عليك من
الحق لما حدثتني ما قال لك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت أما الآن فنعم

كافي بعض الروايات (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب أجله لمخالفته العادة المتقدمة وكذلك كثر عليه الوحي في السنة التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ماشاء

﴿ فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(قوله في السند عن عثمان عن سلمان) (ط) روى مسلم هذا السند موقوفاً على سلمان من قوله ورفعته البزار من طريق صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رفعه البرقاني ورفعته هو الذي يليق لانه مما لا يدرك بالقياس (قوله لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة لشیطان) (ع) المعركة موضع القتال للماركة لا بطل بعضهم بعضها فشببه السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أعمال الباطل كالغش والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة وبخس المكيال والميزان والبيع على بيع أخيه وغير ذلك (قوله وبها ينصب رايته) (ط) اعلام بشوته فيها وانها مجتمع أعوانه (ع) ولما كانت الأسواق مواطن الشيطان فينبغي أن لا تدخل إلا بحكم الضرورة وأنه ان أقام هناك هلك ومن كانت هذه حاله اقتصر منها على قدر الضرورة ولذلك قال لا تكن ان استطعت أول داخل وآخر خارج لان من كان كذلك استحوذ عليه الشيطان وفي رواية البرقاني فيها باض الشيطان وفرخ (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) أم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزادراك وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسمة شهد أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث فخرج فيها جراحاً ندمل ثم انتقض به فتوفي منه سنة أربع وانتقض عتدها في شوال سنة أربع وبني بها عند انقضاء عتدها قال وذكر أبو عمر هذا في صدر الكتاب وجاء به على الصواب وتوفيت آخر خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها ورحمها (قوله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت هذا دحية) (د) فيه منقبة عظيمة لام سلمة وجواز رؤية الملائكة على صور الآدميين ولكن لا يعلمون انهم ملائكة لانهم لا يقدرون على رؤيتهم في صورهم الاصلية وكان صلى الله عليه وسلم يراه

﴿ باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (قوله فانها معركة لشیطان) المعركة موضع القتال وذلك لكثرة ما يقع فيها من الباطل (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزادراك وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسمة شهد أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث فخرج فيها جراحاً ندمل حتى

سيدة نساء المؤمنين أو
سيدة نساء هذه الامة
فضعت لذلك * حدثني
عبد الاعلى بن حاد ومحمد
ابن عبد الاعلى القيسي
كلاهما عن المعمر قال ابن
حاد ثنا معمر بن سليمان
قال سمعت أبي قال ثنا
أبو عثمان عن سلمان قال
لا تكونن ان استطعت
أول من يدخل السوق
ولا آخر من يخرج منها
فانها معركة الشيطان وبها
ينصب رايته قال وأنبت
ان جبرائيل أتى نبي الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
أم سلمة قال فجعل يتحدث
ثم قام فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لام سلمة من هذا
أو كما قال قالت هذا دحية
قال فقالت أم سلمة ايم الله

في صورة دحية وراه مرتين على صورته الاصلية وفيه ان الله تعالى يجعل صور الملائكة حتى شاء في
أى صورة شاء وانما كان يراه في صورة الانسان ليأنس به ولا يراه عظم خلقه (قوله حتى سمعت خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بخبر جبريل) (ع) كذا السكاني وعند المذري يخبر خبرنا والاول
الصواب بدليل سياق الحديث وعلى الصواب ذكره البخاري (ط) وكان دحية الكلبي حسن الصورة
ولذلك تمثل جبريل بصورته وكان من كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافة معاوية
وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر سنة ست وأمن قيصر وأبت بطارقته أن يؤمنوا
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثبت الله ملكه

﴿ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

(ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت عليها عائشة
بأوصافها الحسنة المذكورة في فضل عائشة وبها تفخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قول
الله عز وجل زوجناكم ونفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنهما وفي هذه السنة افتتحت
مصر وقيل سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقبه
وكانت له صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بني عامر توفيت في حياته صلى الله عليه
وسلم (قوله فكن يتناولن أينهن أطول بدا) (ع) معناه يتقاسمن وفعلن ذلك لانهن حلن الطول على
حقيقته وكانت سودة أطولهن بدا أى جارحة فكانت تظن انها تلك حتى انكشف ذلك بموت زينب
فعلم انه انما أراد طول اليد بالصدقة يبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده
قصير اليد وجعه الانامل

﴿ فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

(ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم أيمن بن عبيد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن حارثة
انقض به فموت في سنة أربع وانقضت عدتها في شوال سنة أربع وبع وبنى بها بعد انقضاء عدتها وتوفيت
أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها

﴿ باب من فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت
عليها عائشة بأوصافها الحسنة المذكورة وبها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قوله تعالى
زوجناكم ونفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وفي هذه السنة افتتحت مصر وقيل
سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقبه وكانت له
صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بني عامر توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (قوله
فكن يتناولن أينهن أطول بدا) أى يتقاسمن

﴿ باب من فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم ايمن بن عبيد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن

ما حسبته الاياه حتى سمعت
خطبة نبي الله صلى الله
عليه وسلم يخبر خبرنا أو كما
قال فقلت لاي عثمان ممن
سمعت هذا قال من أسامة
ابن زيد * حدثنا محمود بن
غيلان أبو أحمد ثنا الفضل
ابن موسى السميناني ثنا
طلحة بن يحيى بن طلحة
عن عائشة بنت طلحة عن
عائشة أم المؤمنين قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسرعكن لحاقبي
أطولكن بدا قالت فكن
يتناولن أينهن أطول بدا
قالت فكانت أطولنا بدا
زينب لانها كانت تعمل
بيدها وتصدق * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا أبو أسامة عن سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن

فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن بعد أمي لأنها حضنته وكفلته بعد أمه وكان يبرها بميرة الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الولادة * الاصمعي تذمر الرجل أي غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره لام نفسه (قوله) نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزورها (ع) زيارتهم لهما الاقصداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورعيالاهل مودته وفيه جواز زيارة النساء جماعة وزيارة المجالات منهن ومحدثهن

﴿ فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

(قوله) كان لا يدخل على أحد من النساء (ط) لما شرع من منع الخلوة بهن ولتقتدى به أمته وخوف أن يقذف الشيطان في قلب أحد من المسلمين ثم ارفهك كما قال للدخول آخرين انها صافية ولئلا يجد المنافقون وأهل الزيغ سبيلا (قوله) الأم سليم (ط) أم سليم هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فمالك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبى حتى يسلم وقالت لأريد منه صداقا لا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير وكان أبو طلحة غائبا حين فعلت به أم سليم ما أتى ذكره (ع) وقد بينا في كتاب الجهاد انها كانت ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم من الرضاع (قوله) اني أرحها قتل أخوها (م) مما كد حقها عنده وأوجب تأنيبها (قوله) فسمعت خشقة (ع) الخشقة بالخاء المعجمة وسكون الشين صوت الشيء يحك بعضه ببعض (م) وقال أبو عبيد هو الصوت ليس بالشديد وقال الهر وى الخشقة الصوت الواحد وسمى أيضا صوت السيف يقع على اللحم وهي أيضا الحركة * قال الهر وى ومنه حديث علي وفاطمة خشقنا أي تحركنا (قوله) قالوا هذه الغيمياء (ط) كان هذا الدخول في النوم (ع) قال أبو عمر كانت أم سليم تعرف بالغيمياء

حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن بعد أمي لأنها حضنته بعد أمه وكان يبرها بامير الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الولادة * الاصمعي تذمر الرجل غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره تذمر لام نفسه (ح) تذمر بفتح التاء واسكان الدال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والدال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب

﴿ باب من فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

(قوله) الأم سليم (ط) هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فمالك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبى حتى يسلم وقالت لأريد منه صداقا لا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامها فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير (قوله) فسمعت خشقة (ب) الخشقة بالخاء المعجمة وبضم الميم وفتح الشين ساكنة معجمة وهي حركة المشي وصوته والغيمياء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة

فلا أدري أصادقته صائما أو لم يردده جعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرها فاما انهيها اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما يبكي أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي ان الوحى انقطع من السماء فميجتعا على البكاء فجعل لا يبكيان معها * حدثنا حسن الحلواني ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبيد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الأم سليم فانه كان يدخل عليها فقبله في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها (م) وحدثنا ابن أبي عمر ثنا يشريعي ابن السري ثنا جابر بن سامة عن ثابت عن أنس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا قالوا هذه الغيمياء بنت ملحان أم أنس بن مالك * حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد العزيز بن أبي سامة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لا هلمها لاتحدوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت (٢٨٨) اليه عشاء فأكل وشرب فقال ثم تصنعت له أحسن

ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرايت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألم أن يمنعهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابي فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غابريلتك قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وعي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طر وقافد نوا من المدينة فصر بها المخاض فاحتبس عليها أبوطلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أبوطلحة انك لتعلم يارب انه يجيئني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بمأزى قال تقول أم سليم يا أباطلحة ما أجد الذي

وبالرمضاء قال وقيل المشهور فيها الغين وأما بالراء فاختها أم حرام وقال أبو داود الرميضاء بالراء هي أخت أم سليم من الرضاع والاول الصواب ولعله وصف لها مواعيد ما ومناهما تقارب قال صاحب العدين الرمز صمغ أبيض تلفظه العين * ابن دريد غمضت العين من البكاء إذا كثرت منه حتى انكسمرت والرمز قذى يابس يحذف في هذب العين

﴿ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

(ط) أبوطلحة اسمه زيد بن نغيل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الرواة المذكورين وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم أحدية طاول بصدريه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدري دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبوطلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فبات رضى الله عنه ورحمه فدفن في جزيرة وقال المدائني انه توفي سنة إحدى وخمسين والله أعلم أي ذلك كان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرين حديثا في الصحيحين منها أربعة (قوله لاتحدوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا الذي أحدثه) (ع) وعظها ياه إلى آخر ما فعلت يدل على كمال عقلها وفضلها واعلمها (قوله بارك الله لك في غابريلتك) أي في ماضيها وهو من الأضداد غير الشيء مضى وغير الشيء بقي والطر وق الجنى بالليل والمخاض طلق الولادة (قوله يارب انه يجيئني أن أخرج مع نبيك إلى آخره) (ط) كلامه يدل على كمال محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته في الجهاد وتحصيل العلم والخير (قوله يا أباطلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق) فيه كرامته وقبول دعائه ذلك وفيه كرامة الأولياء وان أباطلحة وأم سليم منهم (قوله ومعه ميسم) (ط) الميسم المكوى الذي توسم به الأبل أي تعلم (ع) والسمة العلامة ومنبه

﴿ باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) أبوطلحة اسمه زيد بن نوفل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم أحدية طاول بصدريه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدري دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبوطلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فبات رضى الله عنه فدفن في جزيرة (قوله في غابريلتك) أي ماضيها وهو من الأضداد

كنت أجد انطلق فانطلقا قال وضر بها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدوبه فغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطاعت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رأي قال لعل أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوة فمن بجوة المدينة فلا كهافي فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلعظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى سنسمعه على الخرطوم أى سنجعل على أنفه سوادا يعرف به يوم القيامة والخرطوم من الانسان الانف ومن السباع الشفة وقيل على الوجه (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابة دعونه صلى الله عليه وسلم لهما فى قوله بارك الله لكافى غابر ليلتكافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كما هم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة شيخ مالك رحمهم الله

﴿ فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

(قول فى السند عبيد بن يعيش) (ع) كذا جميعهم وعند العذرى عبد الله بن يعيش وهو خطأ إنما هو عبيد بن يعيش الكوفى (قول بلال) (ط) قال ابن اسحق كان بلال حبشيا لبعض بنى جحج من مولدى مكة قال ابن مسعود كان أول من أظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال فامار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعه الله سبحانه بعمره وأنا أبو بكر رضى الله عنه فذعه الله بقومه وأما سائرهم فآخذهم المشركون وعذبوهم فامتهم انسان الا وأنا هم على ما أرادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله تعالى رهان على قومه فآخذوه الولدان فكانوا بطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول أحدا حذو جملوا الجبل فى عنقه قال ابن المسيب كان بلال شحيجا على دينه فاشتراه أبو بكر بخمس أراقى وأعنته فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أراد أن يخرج الى الشام فقال له أبو بكر تكون عندي فقال ان أعنتنى لنفسك فاحبسنى وان أعنتنى لله فدعنى أذهب قال اذهب فذهب الى الشام فاقام به حتى مات رضى الله عنه (ط) وظاهر هذا انه لم يؤذن لأبى بكر وذكر ابن شبة انه أذن لأبى بكر حيانه ولم يؤذن لعمر فقال عمر مامنعك أن تؤذن قال أذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذنت لأبى بكر لانه مولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد فخرج يجاهد ويقال انه أذن لعمر حين دخل الشام فبكى وبكى المسلمون وكان بلال خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر أبو بكر سيدنا وأعنت بلالا سيدنا وتوفى بلال بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ورحمه (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) (ع) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (د) فضيلة الصلاة عقب الوضوء صلى عندنا فى أوقات المنع والله أعلم

﴿ فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

(ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلى وأمه أم عبد بن عبد ود الهذلية أيضا أسلم قديما وكان غير الشئ مضى وغير بقى والطروق الجبى بالليل والمخاض طلق الولادة (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابته صلى الله عليه وسلم لهما فى قوله بارك الله لكافى غابر ليلتكافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كما هم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة شيخ مالك

﴿ باب من فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (ح) فضيلة الصلاة عقب الوضوء صلى عندنا فى اوقات المنع

﴿ باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلى وأمه أم عبد الهذلية وكان سبب اسلامه انه كان

انظر والى حب الانصار
النمر قال فسخ وجهه وسماه
عبد الله * حدثنا احمد بن
الحسن بن خراش ثنا عمرو
ابن عاصم ثنا سليمان بن
المغيرة ثنائيت ثنى أنس
ابن مالك قال مات ابن لاي
طلحة واقتص الحديث
بمثله * حدثنا عبيد بن
يعيش ومحمد بن العلاء
الهمداني قالنا ثنا أبو اسامة
عن أبى حيان ح وثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير واللفظ
له ثنا أبى ثنا أبو حيان
التميمى يحيى بن سعيد عن
أبى زرعة عن أبى هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبلال صلاة
الغداة يا بلال حدثنى بأرجى
عمل عملته عندك فى
الاسلام منفعة فأتى سمعت
الليلة خشف نعليك بين
يدى فى الجنة قال بلال
ما عملت عملا فى الاسلام
أرجى عندي منفعة من
انى لا أنظر طهورا تاما
فى ساعة من ليل ولا نهار
الاصلية بذلك الطهور
ما كتب الله لى ان أصلى
* حدثنا مناجى بن الحرث
التميمى وسهل بن عثمان
وعبد الله بن عامر بن زرار
الحضرمى وسويد بن سعيد
والوليد بن شجاع قال سهل

ومُجاب أخبرنا وقال الآخرون ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع (٢٩٠) قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا

ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الاسود ابن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكننا حينما ومانرى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * حدثنا محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق أنه سمع الاسود يقول سمعت أبا موسى قال لقد قدمت أنا وأخي من اليمن فذكر بمثله * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن أبي موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى ان عبد الله من أهل البيت أو ما ذكر من نحوه * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت أبا

سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة هائل لم ينزع عليها فحل فالتيمته بشاة شوص فشح ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحلك الله انك علمي معلم فاسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكل يلج عليه ويلبسه نعله ويمشى معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام فقال له اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سواي حتى أتياهاك وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلما * وفضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير لا بوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه روى من الحديث ثمانمائة وأربعين حديثا في الصحيحين منها مائة وعشرون رضى الله عنه ووجه (قوله أنت منهم) أى من الذين آمنوا وعمالوا الصالحات الموصوفون بما ذكر (ط) تقدم الكلام على الآية وعلى سبب نزولها في كتاب الاشارة (قوله في الآخر فكننا حينما) أى مكثنا والحين يقع على الوقت طال أو قصر (ع) وقال ابن عرفة هو القطعة من الدهر كالساعة فافوقها (قوله ومانرى ابن مسعود وأمه الامن أهل البيت) (ط) يدل على ما قدمنا من أنه اختصه بخدمة وملازمته لما رأى من صلاحيته لقبول العلم ولذا قال أول ما لقيه انك علمي معلم وفي رواية انك فهم أى صالح لان تعلم فتعلم فلما رأى ذلك منه ضمه اليه وجعله في عداد أهل بيته (قوله ليؤذن له اذا حجينا) (ط) أى يؤذن له في الوقت الذي هو مشغول فيه بخاصيته (قوله ويشهد اذا غنبا) (ط) معناه يحضر اذا غاب الناس عنه

يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة هائل لم ينزع عليها فحل فالتيمته بشاة شوص فشح ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص * قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال رحلك الله انك علمي معلم فاسلم فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعله ويمشى معه أمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلما * وفضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير لا بوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه (قوله فكننا حينما) الحين يقع على الوقت طال أو قصر (قوله مانرى) بضم النون أى نظن (قوله دخولهم ولزومهم) جمعهم ما وهما اثنان هو وأمه لان الاثنين

موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده * مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجينا ويشهد اذا غنبا * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة هو ابن عبد العزيز عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الاحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده

(قوله أعلم بما أنزل الله) (ع) خصه بما أنزل الله كما قال و بعلم القرآن ولا يقال انه أعلم من الخلفاء لان أحد الرجلين قد يكون أعلم بباب والآخر أعلم بباب آخر ألا تراه كيف قال أعلم بكتاب الله (ط) وقد فسر ذلك بقوله أعلم حيث نزلت وفيما نزلت يعني بأسباب نزوله ومواقع أحكامه وأما القراءة فأبى أقرأ منه الحديث أقرؤكم أبى والخطاب للجميع (قوله في الآخر عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل بما غل يوم القيامة الى آخر ما ذكر) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكره ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الأم بطريق يفهم منها معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال انى غال مصحفى فن استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذواتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أى اكتبوها الى أن تلقوا الله بها فاما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتى يوم القيامة بما غل وكان هذا شيئا انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتب مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتب بها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفى الى أن وجد في خزائن بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فأمى صدر الدين قاضى الجماعة باحراقه على ماسمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني أقرأ أنه انكار اعلى من أمره بترك قراءة ورجوعه الى حفظ القرآن والى

جماعة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وني أن أقرأ الى آخره) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكر ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الأم بطريق يفهم منه معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال انى غال مصحفى فن استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذواتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أى اكتبوها الى أن تلقوا الله بها كما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتى يوم القيامة بما غل وكان هذا شيئا انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتب مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتب بها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفى الى أن وجد في خزائن بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فأمى صدر الدين قاضى الجماعة باحراقه على ماسمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني أقرأ أنه انكار اعلى من أمره بترك قرأته ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن والى أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم و يقرأ بقراءة زيد أو غيره وتسلط بمصحفه وقرأته وخفى عليه الوجه الذى ظهر للجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله عز وجل بها القرآن عن الاختلاف الخلل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الامور على

أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى أما ان قلت ذلك لقد كان يشهد اذا غلبنا يؤذن له اذا حجبنا وحدثني القاسم ابن زكريا ثنا عبيد الله هو ابن موسى عن شيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن أبي الاحوص قال أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ح و ثنا أبو كريب ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الاعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحديث قطبة أتم وأكثر حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبدة بن سليمان ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وني أن أقرأ لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعضا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحدا أعلم به مني لرحلت إليه قال شقيق فخلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعيبه * حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيها أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تباغع الإبل لركبت إليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير قالنا ثنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا أنى عبد الله بن عمر وفتحدث إليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا يوما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به علي أنه أقر من أبي لأن هذا الظاهر لا يعارض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ابن كعب وسالم مولى أبي

أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة زيد أو غيره وتمسك بمصحفه وقراءته وخفي عليه الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله به عز وجل القرآن عن الاختلاف المخل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الأمور على عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينو ذلك أربعة منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قریش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذليا وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغته قریش تبين عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قوله بعضا وسبعين سورة) (م) البضع والبضعة القطعة من المعد قال ابن السكيت هما بفتح الباء وكسرهما * واختلف في مدلولهما فقال المهرى العرب تستعملهما فيا بين الثلاثة الى التسعة وقال قتادة هما من الثلاثة الى التسعة والعشرة وقال أبو عبيد هما من الواحد الى الأربعة وقال الأخفش من الواحد الى العشرة وقال الفراء هو ما دون العشرة وقال ابن عباس من الثلاث الى العشرة وحدثني ابن الأنباري أنه لما نزل سيغلبون في بضع سنين قال النبي صلى الله عليه وسلم البضع ما بين السبع الى التسع قال ابن سلام في التفسير لما مضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس قال ابن الأنباري يقال في عدد المؤنث بضع وفي عدد المذكر بضعة مجرى خمس وخمسة وست وستة قال وأما البضعة من اللحم وهي القطعة منه فبفتح الباء لا غير وجعها بضع * قال المهرى البضاعة القطعة من المال يتجر فيها * قال الزجاج البضائع قطع الأموال والجميع مشتق من البضع وهو القطع (قوله ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله) (ع) فيه ذكر الرجل حال نفسه ومزله من العلم وشبهه من الفضائل اذا دعت الى ذلك ضرورة وليس من مدح الرجل نفسه والاعجاب بها (قوله لرحلت اليه) (ع) فيه الرحلة لطلب العلم والتزديد منه (قوله في خلق أصحاب محمد) (م) خلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وقال الخطابي في جمعها بكسر هاء مثل بدره وبدره قال الجرمي في جمعها بسكون اللام كقمرة وتمر والواحدة بفتح الحاء وسكون اللام هذا المعروف وحدثني فيها فتح اللام (ط) الخلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بفتحها قاله ابن العلاء وقال ابن الشيباني ليس في الكلام حلقة بالفتح بل الاقوله هم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حلق وقال الجوهرى الحلقة الدروع بالسكون وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حلق على غير قياس (قوله في الآخذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ط) لا ندل البداة به على أنه أقر من أبي لأن الظاهر لا يعارض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ويحتمل البداة به لأجل اختصاصه به وملازمته له

﴿ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينو ذلك أربعة منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قریش ولم يعرجوا على قراءة ابن مسعود لانه كان هذليا وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغته قریش تبين عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قوله في خلق أصحاب محمد) حاق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وحدثني فيها فتح اللام (قوله خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ع) لا ندل البداة به على أنه أقر من أبي لأن هذا الظاهر لا يعارض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ويحتمل البداة به لاختصاصه به وملازمته له

﴿ باب من فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

(قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذرا كبا منعه صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال أعلامكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عابدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما تقدم في القبر وكان مجاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل اليها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذ فأنكر وخطب فقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ فضائل سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه ﴾

(ط) هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس وكان من فضلاء الموالى من

(ش) (قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذرا كبا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال فيه أعلامكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عابدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما تقدم في القبر وكان مجاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل فيها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذ فأنكر وخطب وقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ باب من فضائل سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس من اصطخر وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاه زوجة

حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر وقد كنا حديثنا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرؤ القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبى حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله يقول * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش باسناد جرير ووكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أبي قبل معاذ * حدثنا ابن المنني وابن بشار قالوا ثنا ابن أبي عدي ح وفي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة * حدثنا

خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقه مولاه زوجه أبي حذيفة وهي حمرة بنت يعار وقيل سلمي تولى أبا حذيفة قتبناه وهو أيضاً معدود في الانصار لان مولاه المذكورة انصارية وهو معدود في القراء * قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يؤمهم لانه أكثرهم قرآناً وكان يؤم المهاجرين بقباء وفيهم عمر شهيد بدارا وقتل يوم النجاة ومولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

﴿ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

(ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديماً شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقراءهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ويأتي بيان ذلك في محله إن شاء الله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبي وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه على الأكثر قبل سنة عشر وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وجملة ما روي من الاحاديث مائة وأربعة وستون حديثاً في الصحيحين منها ثلثة عشر وتخصيص هذه الاربعه بالذكرو دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (م) طعن بعض الملحدين في تواتر القرآن بهذا الحديث * وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس نصاباً أنه لم يحفظه غيرهم

محمد بن المنثي وابن بشار قالاً ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكرنا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لأزال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأهم بدين لا أدري بأيهما بدأ * حدثنا محمد بن المنثي ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار

﴿ باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديماً شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقراءهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر على الأكثر قبل سنة عشر وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافة عثمان وتخصيص هذه الاربعه بالذكرو دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القرآن والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (ح) قال المازري هذا الحديث مما طعن به بعض الملحدين في تواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعه لم يجمعوه فقد يكون مراده الذين

لاحتمال أن يعنى بالاربعة الذين علمهم من الانصار وأما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم لكان المراد في علمه ومع هذا ففي غير مسلم انه روى انه جمعه جماعة وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالواضح في قطع لسان الناج وهو كتاب تقيينا فيه كلام رجل وصف نفسه بأنه كان من علماء المسلمين ثم ارتد وأخذ يؤلف القوادح في الاسلام تقيينا قوله في هذا الكتاب وأشبعنا لقول في هذه المسئلة وبسطناه في أوراق وعدنا فيه من جمعه منهم في عهده صلى الله عليه وسلم وبهينامهم خمسة عشر فمن أراد ذلك فليقف عليه فيه وقد صرح انه قتل يوم اليمامة من جمعه سبعون وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في أول سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه وإذا قتل ذلك اليوم من جمعه ذلك العدد فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضر ومن لم يحضر وبقي بمكة والمدينة وغيرهما وأيضا لم يذكر في هذه الاربعة أحدا من الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من كبار الصحابة الذين يبعد عنهم لم يجمعوه مع حرصهم على الخير كيف يظن بهم ذلك ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلد ألوف مع عدم مساواتهم لهم في الحرص على تحصيل الخير وكل هذا يشهد أن الحديث ليس على ظاهره في أنه لم يحفظه الا أربعة والجواب الثاني أنه ان سلم انه لم يجمعه الا أربعة فان ذلك لا يقدح في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلا لثاق لا نحصى وليس شرط التواتر أن ينقل جميعه عن جميعهم بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة ولم يخالف في هذا مسلم ولا محدولون قصيدة قفانبك روى كل بيت منها مائة ولم ير وغيره من أبيانها جعلت كلها متواترة أو يكون معنى لم يجمعه الا أربعة يعنى بقراءة السبع وفقهه وناسخه ونسوخه أو انه لم يذكر غير الاربعة عن نفسه أنه جمعه لانه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ حيا وكان يتوقع نزول القرآن ويحتمل أن غير الاربعة لم يذكر ذلك عن نفسه خوف الرياء ومع هذه الاحتمالات لم يبق للخصم متعلق وذكرنا في كتابنا المذكور اضطراب الرواة في هذا المعنى فمنهم من زاد على الاربعة ومنهم من نقص ومنهم من قال لم يجمعه أحد (ع) ولولم يكن في رفع اشكال هذا الحديث الا ما صرح من انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمعه وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم

علمهم من الانصار أربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم كان المراد في علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازرى خمسة عشر صحابيا ثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو لاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ولم يحضرها وبقي بالمدينة ومكة وغيرهما ولم يذكر في هذه الاربعة أبو بكر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انه لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات فكيف يظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم تكن لهم أحكام مقدرة يعمدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سماعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقدح ذلك في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلا لثاق لا يحصىون كثرة يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل عن جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا

في أول سنة من خلافة أبي بكر فاذا قتل من جمعه سبعون فكيف بمن حضرها ولم يحضرها
من أهل مكة والمدينة وغيرهما (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان العدد
مفهوم وما واما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **(فان قيل)** سألنا انه لا مفهوم له فلا شيء يخص الاربعة
بالذكر **(قيل)** يحتمل انه لا شهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله)** من أبو زيد قال أحد عموقي (ط)
أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد
القارى نوفي شهيد بالقادسية سنة خمس عشرة **(أبو عمر)** هذا قول أهل الكوفة وقال غيرهم هو قيس
ابن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر أبي عبيد **(قوله)** قال
لابي ان الله أمرني أن أقرأ عليك (م) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس والحديث
من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الاداء ووضع الوقف وصناعة النغم
فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره ولكل
ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (د) وقيل قرأ عليه
ليس عن عرضه على البارعين فيه وليس عن الأخذ من هو دونه في النسب والدين وغير ذلك نواضعها وليفهم
الناس على فضيلة أبي في ذلك ويحضرهم على الأخذ عنه وكان كذلك فانه كان رأسا واما ما بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ع) ويرفع الاحتمال ما روى عن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليقرأ
على فاخذ الفاظه ففسر أبي برفع كل احتمال **(قوله)** آله سمانى لك (أى نص على أو قال أقرأ على
واحد من أحبابك **(قوله)** أبي يبكى) (ع) بكى فرحا واستغفارا لنفسه عن أهليته لهذه النعمة
والنعمه فيها من وجهين أحدهما النص عليه بعينه والثاني قراءته عليه فانها مقبلة لم يشاركه فيها غيره
وقيل انما بكى خوف تقصيره في هذه النعمة **(قوله)** لم يكن الذين كفروا (د) خص هذه السورة

شك ولم يخالف في هذا مسلم من المسلمين (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان
العدد مفهوم وما واما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **(فان قيل)** سألنا انه لا مفهوم له فلا شيء يخص
الاربعة بالذكر **(قيل)** يحتمل انهم لا شهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله)** من أبو زيد قال أحد
عموقي (م) أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى
يعرف بسعد القارى مات شهيدا بالقادسية سنة خمس عشرة **(أبو عمر)** هذا قول أهل الكوفة وقال
غيرهم هو قيس بن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر
أبو عبيد **(قوله)** ان الله أمرني أن أقرأ عليك (م) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس
والحديث من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الاداء ووضع الوقف
وصناعة النغم فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره
ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (ع)
ويرفع الاحتمال ما روى ابن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليقرأ على فاخذ الفاظه ففسر أبي برفع
كل الاحتمال **(قوله)** آله سمانى لك (أى نص على أو قال أقرأ على واحد من أحبابك **(قوله)** أبي يبكى
بكى فرحا واستغفارا لنفسه عن أهليته لهذه المرتبة المنيفة والنعمه فيها من وجهين أحدهما النص عليه
بعينه والثاني تعليمه بقراءته عليه بالخصوص دون غيره وقيل انما بكى خوف تقصيره في شكر هذه
النعمه **(قوله)** لم يكن الذين كفروا (ح) خص هذه الصورة ولا ماع وجزأتها جامعة لاصول

معاذ بن جبل وأبي بن
كعب وزيد بن ثابت وأبو
زيد قال قتادة قلت لانس
من أبو زيد قال أحد
عموقي * حدثني أبو
داود سليمان بن معبد ثنا
عمرو بن عاصم ثنا همام
عن قتادة قال قلت لانس
ابن مالك من جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أربعة
كلهم من الانصار أبي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد
ابن ثابت ورجل من
الانصار يكنى أبا زيد
* حدثنا هدا بن خالد
ثنا همام ثنا قتادة عن
أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي ان الله عز وجل
أمرني أن أقرأ عليك قال
آله سمانى لك قال الله سمانى
لى قال فجعل أبي يبكى
* حدثنا محمد بن منق
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي
ابن كعب ان الله أمرني
أن أقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا قال وسمانى

لأنها مع وجازتها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار

﴿ فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

(ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أوري يوم الخندق بسهم فعاش ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضي الله عنه ورحمه وتقدم حديث حكمه في بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم للحاضر من أصحابه قوموا إلى سيدكم وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعني من الأنصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاث أنا فبين رجل كما ينبغي وما سواه أن أرا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله تعالى ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) (م) قيل الحديث على ظاهره لأن العرش جسم والحركة عليه جائزة والقدرة سالحة لتحريكه أشعار الملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدوم روحه الطيبة والعرب تقول فلان يهتز للكرام ولا يعنون أن جسمه يضطرب وإنما يعنون أنه يرتاح لها وذلك مشهور في أشعارهم وقيل ليس المراد بالعرش العرش بل سرير الميت أي نعشه وما أرى هؤلاء تأولوا ذلك إلا بما وقع في بعض الروايات من قوله اهتز العرش بحذف اسم الرحمن وأما مع ذكره كما ذكره مسلم فيبعد هذا التأويل (ع) روى عن ابن عمر أن العرش هنا سرير الميت وكذا جاء في حديث البراء تفسيره بالسري وتأوله الهر وى فقال يعني أنه فرح بحمله عليه وأما جابر بن عبد الله فقد بما هذه اللفظة في حديث على قائلها وقال الحرابي هو كناية عن تعظيم شأن موته على عادة العرب في تعظيم الأشياء والأغيا فيها يقولون قامت القيامة موت فلان وأظلمت الأرض له (قول حلة حرير) (ع) كذا هو بالحاء واللام لابن مثنى ولغيره جبة بالجمع والباء وهو أوجه لأن الثوب الواحد لا

وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضي الاختصار

﴿ باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أوري يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضي الله عنه وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعني من الأنصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاثة أنا فبين رجل كما ينبغي وما سواه أن أرا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) قيل على ظاهره لأن العرش جسم يمكن تحركه والقدرة سالحة لتحريكه أشعار الملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدوم روحه الطيبة وقيل المراد بالعرش

قال نعم قال فبني * حديثه يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بمثله * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا عمر والنقاد ثنا عبد الله بن ادريس الأودي ثنا الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ * حدثنا محمد بن عبد الله الرازي ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير

يسمى حلة وإنما الحلة ثوب على ثوب ومن يرى الحلة الثوب الجديد الذي ما حل من طيه فيصح لا كما جاء في السير أنها ثياب من ديباج مخوص بالذهب ورواه البخاري بالوجهين حلة وجة (قوله) للمناديل سعد بن معاذ خير منها (ع) هو كناية عن أدنى ثيابه في الجنة لأن المناديل هي ما تمسح فيها الأيدي والتدل الوسخ ومنه اشتق اسمها (ط) وإذا كان هذا شأن المنديل فما ظنك بغيره من اللباس ولا يدل أن طعام الجنة فيه ما يدنس الآكل حتى يفتقر إلى منديل وإنما ذلك اظهار لأن الله سبحانه وتعالى أوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف فأعد فيها الوشا أطا ومغارف وألوة ومناديل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا أن لم يتعج إليها التمام للنعمة (قوله) وكان ينهى عن الحرير (ع) تقدم الكلام على ذلك (قوله) أن كيدر ودومة الجنديل (ط) أ كيدر بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ع) ودومة بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونه والمحدثون يفتحونه وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل مجتمعه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك السكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم ورده إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه سهاك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنته شهيد برأوا أحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم البامة قال أنس

سرير الميث أي فرح بحمله عليه إلا أن هذا يبعد في رواية مسلم اهتز عرش الرحمن وإنما يصح على رواية اهتز العرش (قوله) فجعل أصحابه يمسونها بضم الميم وكسر ها (قوله) للمناديل سعد بن معاذ خير منها كناية عن أدنى ثيابه في الجنة (ط) ولا يظن أن طعام الجنة فيه ما يدنس حتى يفتقر إلى منديل وإنما ذلك اظهار لأن الله سبحانه أوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف أمشاطا ومغارف وألوة ومناديل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا وأن لم يتعج إليها التمام للنعمة (قوله) أن كيدر ودومة الجنديل (ط) بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ح) ودومة هو بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونها والمحدثون يفتحونها وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل مجتمعه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك السكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم ورده إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ باب من فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه سهاك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنته شهيد برأوا أحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم

فجعل أصحابه يمسونها وبجسبون من لينها فقال أنجبون من لين هذه المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين * حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي ثنا أبو داود ثنا شعبة أنبأني أبو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حر فذكر الحديث ثم قال ابن عبدة أخبرنا أبو داود ثنا شعبة أنس بن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا أو بمثله * حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة بهذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود * حدثنا زهير بن حرب ثنا يونس بن محمد ثنا شيخان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فحجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا * حدثناه محمد بن بشار ثنا سالم بن نوح ثنا عمر بن عامر عن قتادة عن أنس أن أ كيدر ودومة الجنديل

رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانهكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي قال أبو عمر واسناده في الحرز المنسوب اليه ضعيف (قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأحجم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ﴾

(ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار شهد العقبة وبدر اُقتل في أحد وقتل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك منكسرا مغتما قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قلت بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبيدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي وما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة بغير حساب ولا واسطة (قوله القيامة قال أنس روى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانهكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي (قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأحجم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ باب من فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار وشهد العقبة وبدر اُقتل في أحد ومثل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مالي أراك منكسرا مغتما قال يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبيدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله تعالى كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي ما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة

أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فندكر نعوه ولم يدكر فيه وكان ينهى عن الحرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سامة ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا أنا قال فن يأخذ بحقه فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا آخذ بحقه قال فأخذ ففلق به هام المشركين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمر الناقد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنذر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما

كان يوم أحدي بأبي مسيحي وقد مثل به قال فأردت أن أرفع (٣٠٠) الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي

فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع
 فجمع صوت باكية أو صائحة فقال من هذه
 فقالوا بنت عمر واو أخت عمر وقال ولم تبكي
 فازالت الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفع * حدثنا
 محمد بن المنصور ثنا وهب ابن جرير ثنا
 محمد بن المنصور عن جابر ابن عبد الله قال أصيب
 ألى يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه
 وأبى وجعلوا ينهونى ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ينهى قال وجعلت فاطمة بنت عمر
 وتبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه
 أو لا تبكيه مازالت الملائكة تظله بأجنحتها
 حتى رفعته * حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن
 عبيد بن عمير كلاهما عن محمد بن المنصور عن جابر
 بهذا الاسناد غير ان ابن جريج ليس فى حديثه
 ذكر الملائكة وبكاء الباكى * حدثنى محمد بن
 أحمد بن أبى خلف ثنا زكريا بن عدى أخبرنا
 عبيد الله بن عمر وعن عبد الكريم عن محمد بن
 المنصور عن جابر قال جئ بأى يوم أحد فأنفخ

(ح) به مسجى) أى مغطى بثوب ومعنى مثل به أى قطع أنفه واذناه وهو معنى الجدع المذكور (قوله)
 ولم تبكى) (ط) كذا الر واية لم التى للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكى لانه استفهام للخطاب من
 حيث هو لا أنه خطاب لها اذ لو كان خطابا لها لم تحذف النون (قوله) فازالت الملائكة نظهله باجنطها
 (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة فى نقله والصعود بروحه الى الله تعالى
 وتبشير به باله عند الله ويحتمل انه لتعظيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه) (ح)
 أى سواء بكيت أو لم تبكى فازالت الملائكة نظهله أى فقد حصل له من الكرامة هذا (قوله) فى سند
 الآخر عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر (ع) كذا الجلودى وابن ماهان عبد الكريم
 عن محمد بن على عن جابر وهو محمد بن على بن الحسين بن على ومن حديث ابن المنكدر خروجه
 الدمشقى قيل وهو الصواب

(فضائل جلیب رضی اللہ عنہ)

(ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذا تجدني كاسديا رسول الله قال انك عند الله ليس بك اسدي وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الأنصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت حين قال اني ليس لنفسى أريدها قال لمن قال جليبيب قال أستاذ امرأها فأناها فقالت حلقتا جليبيب لال عمر الله لالعمر الله لأزوجهما جليبيبا فما قام أبوها ليأني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويهما من خطبتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب أبوها إلى رسول الله

بغير حجاب ولا واسطة (قوله جيء بأبي مسجى) أى مغطى بثوب (قوله) وقد مثل به (م) بضم الميم وكسر الراء المثلثة المخففة يقال مثل بالقميل بمثل مثلاً كقتل يقتل قتلًا إذا قطع أطرافه وأنفه وأذنه أو مدا كبره ونحو ذلك والاسم المثلية والممثل بالنسب يد فهو للبالغه والرواية هنا بالتخفيف (قوله) ولم تبكى (ط) كذا الرواية بلم التى للاستفهام وانما سقطت النون من تبكى لانه استفهام للمخاطب من حيث هو لانه خطاب لها اذ لو كان لها لم يحذف النون (قوله) فازالت الملائكة نظله باجنتها (ع) يحتمل ان ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة لنقله والصعود بروحه الى الله تعالى وتبشيرهم بما عنده جل وعلا ويحتمل انه لتقيسه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه أى سواء بكيت أو لم تبكى فقد حصل له من الكرامة هذا وهو كون الملائكة نظله وفى هذا تسلية لها

(باب من فضائل جلیب رضی اللہ عنہ)

﴿ش﴾ هو بضم الجيم (ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفاً في الانصار قال أنس وكان في وجهه دلامة
فرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذن تعبدني كأسد ارسول الله قال نك
عند الله لست بكاسد وفي حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان
زوج ابنتك قال نعم ونعمة عين قال اني لست لنفسى أريدها قال لمن قال لجليب قال أستاذ من امها
فانما فقال حلقا لجليب لانه مر الله لأزوجه لجليب فاما قام أبوها لياتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت الفتاة من خدرها لا بويه من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفترى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره اذ دفناني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يضيعني فترى

بِأَيِّ يَوْمٍ أَحَدُ مُحَمَّدٍ عَافَوْضِعْ

صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال شأئك بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المراد به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا للناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكنني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملاسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جليباب يسمى به الرجل

﴿ حديث اسلام أبي ذر رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعين سنة انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فشقاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد في ما أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو فأقام في الربدة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصلى عليه ابن مسعود ومنصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكن فيه فكفنه رجل من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولي شيأ من أعمال السلطان

أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله كان في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المقصود به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا للناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكنني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملاسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جليباب يسمى به الرجل

﴿ باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعين سنة انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الآية فشقاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد في ما أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نحو حديثهم * حدثني اسحق ابن عمر بن سليط ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاه الله عليه فقال لا صحابه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلاناً ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلاناً ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكنني أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني

وأنامنه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير إلا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال فغفر له ووضع في قبره ولم يذ كر غسلًا به حنا
هداب بن خالد الأزدي ثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن (٣٠٢) هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبوذر

خرجنا من قريتنا فغار
وكانوا يحلون الشهر الحرام
فخرجت أنا وأخي أنيس
وأنا فنزلنا على خال لنا
فأكرمنا خالنا وأحسن
الينا فحسدنا قومه فقالوا
إنك إذا خرجت عن أهلك
خالف إليهم أنيس فجاء
خالنا فنشأ علينا الذي قيل
له فقلت له إماما مضى من
معروفك فقد كدرته ولا
جناح لك فيما بعد فخر بنا
صمرتنا فاحقنا عليها
وتعطى خالنا ثوبه فجعل
يبكي فانطلقنا حتى نزلنا
بمحضرة مكة فنفرا أنيس
عن صمرتنا وعن مثلها
فأتينا الكاهن فخير أنيسا
فأتانا أنيس بصمرتنا ومثلها
معها قال وقد صليت يا ابن
أخي قبل أن ألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين فقلت لمن
قال لله قلت فابن توجه قال
أتوجه حيث يوجهني
ربي أصلي عشاء حتى إذا
كان من آخر الليل ألقيت
كأني خفاء حتى تعلموني
الشمس فقال أنيس إن لي
حاجة بمكة فاكفني فانطلق
أنيس حتى أتى مكة فراث
على ثم جاء فقلت ما صنعت

وخبره في ذلك معروف (قوله من قومنا غفار) قلت تقدم نسب غفار (قوله فنشأ علينا)
(ع) من نشأ الحديث أى أظهره وأشاعه (ط) الثابتة قديم النون والقصر انما يقال في الشعر
وهو بتقديم الناء والمد الكلام الحسن (قوله ولا جناح لك) أى لا اجتماع بيننا (قوله صمرتنا) (م) هى
القطعة من الابل وصاحبها صمرم وهو في غير هذا القطعة من الخيل ابن السكيت الصرمم هى
الأيات المجتمعة (ع) الصرمة نحو السلائين والصرم القطع (قوله فنفر أنيس عن صمرتنا وعن
مثلها) (م) قال أبو عبيد المنافرة أن يفخر أحد الرجلين على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث وقال غيره
المنافرة المحاكاة تنافر الى فلان تحاكى اليه أيهما أعز نفرا (ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب
نفره غلبه (قوله فخير أنيسا) (ع) أى عليهم (م) وكانت هذه المنافرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في
الرواية الأخرى والمعنى أنه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن الصرمتين فأيهما أفضل
أخذها (قوله فابن توجه) (ع) بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح
(قوله كاني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية
وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله وجه والاول أوجه ابن الأنباري
الخفاء بالخاء الكساء يليق على الوطى (قوله فراث على) أى أبطأ (قوله على اقراء الشعر) (ع) (ط)
هو الشعر قندي بالراء أى على طرقة وأنواعه واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى طريقه وعند
عليه وسلم أذن له في البدو فاقام في الربد في موضع منقطع الى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله
ابن اسحق فولى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكفن فيه فكفنه
رجل من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولو شيئا من أعمال السلطان
وخبره في ذلك معروف (قوله فنشأ علينا الذي قيل له) (ح) هو بنون ثم مثلثة أى أفشاه وأشاعه (قوله
ولا جناح لك) أى لا اجتماع بيننا (قوله صمرتنا) بكسر الصاد وهى القطعة من الابل (ط) الصرمة نحو
السلائين (قوله فنفر أنيس عن صمرتنا) قال أبو عبيد وغيره المنافرة المفاخرة يفخر أحد الرجلين
على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث أو قيل المنافرة المحاكاة تنافر الى فلان تحاكى اليه أيهما أعز نفرا
(ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب نفره غلبه (قوله فخير أنيسا) أو جعله الخيار الأفضل وكانت
هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (قوله عن صمرتنا ومثلها) معناه تراهن
هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذاو صرمة ذاك فأيهما كان أفضل في الشعر أخذ الصرمتين
فحاكما الى الكاهن فحكم بان أنيسا أفضل (قوله فابن توجه) (ع) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض
النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح (قوله كاني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد
الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله
وجه والاول أوجه (قوله على فراث) أى أبطأ (قوله على اقراء الشعر) أى طرقة وأنواعه وهى بالقاف
والراء والمد واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى على طريقه عند العذرى واقواء بالواو ورواه

قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله فإيقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء
قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فاهو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر

الغزرى اقواء بالواو ورواه بعضهم بالواو وكسر الهمزة ولا وجه له والصواب الراء **(قوله)** فإيلتم على
لسان أحد بعدى (أى غبرى انه شعر **(قوله)** فتضعفت رجلا) (م) أى رأيت به ضعيفا أى علمت أنه
لا ينالنى بمكر وه ولا يرتاب بمقصدى (ع) كذا اللجلاوى وعند ابن مهران تضيفت رجلا بالياء ولا معنى
له فى هذا الحديث ورواه البزار نصفحت والاول أوجه وهى التى ذكرها السارحون ومعناها
استضعفته **(قوله)** قال القتيبي وقد تدخل استغفلت على بعض حروف تغفلت نحو تعظم واستعظم وتكبر
واستكبر والمعنى انه لم يسئل من يخشى منه ومع ذلك لم يسئل فقد نبه الناس عليه فقال الصابى وكان أهل
مكة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصباة جمع صاب ومن جمع الصابى جمعه على صباة مثل
كافر وكفرة وكانهم سهلوا الهمزة الأخيرة ثم حذفوها وكانت قریش لاتهمز وقرى بالوجهين
الصابون والصابى من خرج من دين الى دين **(قوله)** كانه نصب أحر (ع) يعنى انه شبه نفسه بماله
من الضرب وصار كانه نصب من كثرة الدماء والنصب الاحجار التى كانت الجاهلية تدع اليها آلهمم وهى
الانصاب والواحد نصب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى (ع) أى انطوت طاقات لم بطنه وهذا
من بركة زمزم (ع) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع (م) قال الاصمعى
السخفة الخفة ولا أحسب قولهم سخييف الامنة **(قوله)** قراء (أى مقمرة) ويسمى قرامن الليلة الثالثة
الى أن يبدر فاذا أخذنى النقص فهو قير مصغرا قاله ابن دريد **(قوله)** أضحيان (ع) هو بمعنى قراء
وروى قراضحيان على الاضافة واضحيان بكسر الهمزة والحاء وسكون الضاد معناه مضئة ويقال
ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيانة وضحياناء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على اصمختهم (ع) أى
ناموا والسباح بالسين والصاد الخرق الذى فى الأذان ويصل الى الرأس والصاد أفصح فيه **(قوله)** قلت
وأخطأ من قاله بالسين **(قوله)** اسافوا نائلة (ط) روى ابن أبى نجيع انه ما رجل وامرأة حجامن
الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فمشا حجرين ولم يزا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجا
منه **(قوله)** فأتاهما (أى فارجعنا **(قوله)** هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهنة يعبر بهما عن
بعضهم بالواو وكسر الهمزة (ع) والصواب الراء **(قوله)** فتضعفت رجلا (أى رأيت به ضعيفا فسأله أى لان
الضعيف مأمون الغائلة فى الغالب **(قوله)** كانى نصب أحر (ع) يعنى انه من كثرة الدماء التى سالت منه
بالضرب أشبهه النصب والنصب بضم النون والصاد وبسكانها هى الاصنام والاحجار كانت الجاهلية
تنصبها وتذبح عندها فحصر بالدم وجمعه أنصاب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى (أى انطوت طاقات
لم بطنى وهذا من بركة زمزم (ح) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع (ح) بفتح
السين المهملة وضحتها واسكان الحاء المجهمة وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله **(قوله)** فى ليلة قراء أضحيان
قراء أى مقمرة وتسمى قرامن الليلة الثالثة معناه مضئة ويقال ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيانة
وضحياناء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على اصمختهم (أى ناموا والسباح بالسين والصاد الخرق الذى فى
الأذن ويصل الى الرأس والصاد فيه أشهر (ط) أخطأ من قاله بالسين **(قوله)** وامرأتين (ح) كذا هو فى
معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين
(قوله) اسافوا نائلة (ط) روى ابن أبى نجيع انه ما رجل وامرأة حجامن الشام فقبل الرجل المرأة وهما
يطوفان فمشا حجرين ولم يزا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجا منه **(قوله)** فأتاهما (أى مارجعنا
(قوله) هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهنة يعبر بهما عن كل شئ وعن العورة وانما المراد هنا الذكر

فإيلتم على لسان أحد بعدى
أيه شعر والله انه لصادق
وانهم لكاذبون قال
قلت فاكفى حتى أذهب
فأنظر قال فأثبت مكة
فتضعفت رجلا منهم فقلت
أين هذا الذى تدعونه
الصابى فإشار الى فقال
الصابى فقال على أهل
الوادى بكل مدرة وعظم
حتى خررت مغشيا على
قال فارفعت حين ارتفعت
كأنى نصب أحر قال فأثبت
زمزم ففسلت عنى الدماء
وشربت من مائها ولقد
لبثت يا ابن أخى ثلاثين بين
ليلة ويوم ما كان لى طعام
الاماء زمزم فسمعت حتى
تكسرت عكن بطنى وما
وجدت على كبدى
سخفة جوع قال فبينما أهل
مكة فى ليلة قراء أضحيان
اذ ضرب على اصمختهم
فياطوف بالبيت أحد
وامرأتين منهم تدعوان
اسافا ونائلة قال فأتا على
فى طوافهما فقلت أنكها
أحد هما الاخرى قال لى
فأتاهما على قوله ما قال
فأتا على فقلت هن مثل
الخشبة غيرانى لا كنى

فانطلقنا نولولان ونقولان
لو كان ههنا أحد من أنفارنا
قال فاستقبلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وهما هابطان قال
مالكيا قالتا الصابي بين
السكبة وأستارها قال
ما قال لكيا قال انه قال لنا
كلمة تملأ الغم وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت
هو وصاحبه ثم صلى فلما
قضى صلاته قال أبو ذر
فكنت أنا أول من حياه
بنحية الاسلام فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال
وعليك ورحمة الله ثم قال
من أنت قال قلت من غفار
قال فاهوى بيده فوضع
أصابعه على جبهته فقلت
في نفسي كرهه أن انقبت
الى غفار فذهبت آخذ
بيده فقدمني صاحبه
وكان أعلم به مني ثم رفع
رأسه ثم قال متى كنت
ههنا قال قد كنت ههنا
منذ ثلاثين بين ليلة ويوم
قال فن كان يطعمك قال
قلت ما كان لي طعام الا
ماء زمزم فسكنت حتى
تسكسرت عكن بطني وما
أجسد على كبدى سخرة
جوع قال انها مباركة انها
طعام طعم فقال أبو بكر
يا رسول الله ائذن لي في
طعامه الليلة فانطلق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وانطلقت

كل شيء وعن العورة وانما أراد ههنا الذكر وأراد ههنا سبهما واغاطة الكفار وتقدم في ههنا
كتابة عن النكرات وأراد بذكره ههنا سب اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنكما أحدهما
الأخرى (قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله لو
كان ههنا أحد من أنفارنا) (ع) أي من قومنا وهو جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة
وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك (قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تملأ
الغم) أي عظيمة كالتى تملأ الشيء ولا يسع غيره ويحتمل أن تعني انها لا يمكن ذكرها (قوله فكنت أنا
أول من حياه بنحية الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك ان لم يكن
سمعا قبل وعلمه انه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني
صاحبه) أي معنى قد عنت الرجل وأدعته كفته (قوله انها مباركة) أي تظهر بركتها كما تقدم
(قوله انها طعام طعم) (ع) طعم هو بضم الطاء وسكون العين ومعناه انها تغني شاربها عن الطعام
أي انها تصلح للاكل والطعم مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم شهوة الطعام وقيل لعله
طعم بضم الطاء والعين أي طعام طامعين أي كثيرى الاكل ولا يكون طعم جمع طعوم أي انها تشبع
من كثرة أكله وقيل معناه طعام مسمن ومن أسماؤه أيضا شفاء سقم وشراب الاربار وهزة جبريل أي
همزة بعقبه (ط) الرواية فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي باضافته الى صفته والطعام اسم
لمسايتطعم وقال الجوهرى الطعم بالضم الطعام وبالفصح ما يشتهي منه وعلى الاول لاتصح الاضافة
لانه يصير طعام طعام ولا يصح اضافة الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهى طعام
طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر
بركتها على من صح صدق نيته فيها كما جاء في حديث جابر ماعزم لم يشرب له فينبى أن
يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحتمل من مائها وقد روى الترمذى عن عائشة أنها كانت تجعل
وانما أراد ههنا سبهما واغاطة الكفار وتقدم أن ههنا كناية عن النكرات وأراد بذكره ههنا سب
اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنكما أحدهما الآخر (ح) قال لهما ذكرا مثل الخشبة أي في الفرج
(قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله من أنفارنا) أي من
قومنا وأنصارنا جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك
(قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تملأ الغم) أي عظيمة كالذى تملأ الظنى
ولا يسع غيره وقيل تعني انه لا يمكن ذكرها كأنها سديم حاكبها (قوله فكنت أنا أول من حياه
بنحية الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك اذ لم يكن سمعا قبل وعلمه
انه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني صاحبه) أي معنى
وكفى قد عنت الرجل وأدعته كفته (قوله انها طعام طعم) (ع) طعم بضم الطاء وسكون العين ومعناه
انها تغني شاربها عن الطعام أي انها تصلح للاكل والطعام مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم
شهوة الطعام وقيل لعله طعم بضم الطاء والعين أي اطعام طامعين كثيرين في الاكل (ط) الرواية
فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي فاضافة الى صفته والطعام اسم لمسايتطعم وقال الجوهرى
الطعم بضم الطاء وبالفصح ما يشتهي منه وعلى الاول لاتصح الاضافة لانه يصير طعام طعام ولا تصح اضافة
الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع
وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر بركتها على من صح صدق نيته فيها كما

معه ما فتح أبو بكر بابا جعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام مأكله بهائم غبرت غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لأراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فأثبت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت (٣٥)

فاني قد أسلمت وصدقت فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت فاحتلنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصغهم وكان يؤمهم ايماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم وقال نصغهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نصغهم الباقي وجاءت أسلم فقالتوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لها وأسلم سالمها الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفى حتى أذهب فأظن قال نعم وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنغوا له وتجهموا * حدثنا محمد بن المنفى الغزي ثني ابن أبي عدي أنبأنا ابن عون عن حميد ابن بلال عن عبد الله بن

من ماء زمزم وتخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل له (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) (ع) أي رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعجيب وسماها طابة وتقدم هذا في الحج (قلت) وفي غيره استيفاء الكلام (قوله ما بي رغبة) (ع) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) (م) أي صرنا (قوله ايماء بن رخصة) (م) هو بفتح الهمز وكسر هاء ممدود و رخصة بفتح الراء والحاء المهملة والضاد الموحدة (قوله غفارا غفر الله لها وأسلم سالمها الله) (ط) انما دعاها لاسلامها طوعا وبجور انه خبر عما فعل الله سبحانه بالقبيلتين من المغفرة والمسالمة وهذا فيه من اعاءة التجنيس (قوله في الآخر وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنغوا له وتجهموا) أي بغضوه وعيبوه في وجهه والشفن البغض ورجل جهم الوجه غليظه منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمته) (ع) كذا للعنري ولم يجزى لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية العنري ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسبا يلائم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ صرمته لان السكاهن قضى له بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له السكاهن بالغلبة على الآخر وانه أشعر منه وكان هذا السكاهن شاعرا وانما ذكر هذا المعنى

جاء في حديث جابر ما زمزم ما شرب فينبغي أن يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحمل من مائها فقدر روى الترمذي عن عائشة انها كانت تعمل من ماء زمزم وتخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل له (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) أي رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعجيب وسماها طابة (قوله ما بي رغبة) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) أي صرنا (قوله ايماء بن رخصة) (ح) هو بيم ممدود والهمزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي قصها أيضا وأشار الى ترجيعه وليس براجح و رخصة براء وحاء مهملتين وضاد موحدة مفتوحات (م) هو بفتح الهمزة وكسر هاء غير ممدود (قوله فانهم قد شنغوا له) هو بشين موحدة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي أبغضوه ويقال رجل شنف مثل حذر أي شافى مبغض (قوله وتجهموا) أي قابله بوجوه غليظة كرهته منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمته) (ع) كذا للعنري ولم يجزى لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية العنري ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسبا يلائم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ

* ٣٩ - شرح الابي والسنوسي - سادس * الصامت قال قال أبو ذر يا ابن أخي صليت ستين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فابن كنت توجه قال حيث وجهني الله وافتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان قال فلم يزل أخى أنيس يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته فضممناها الى صرمتنا وقال أيضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فأتيت فاني لأول الناس حياء بتحية الاسلام قال قلت

ليبين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر ولما كان كذلك وسمع القرآن علم قطعا انه ليس بشعر كما قال وقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتزم أنه شعر وقد ظهر بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فبارواهم من حديث أبي ذر اختلاف يبعد الجمع بينهما فيه في حديث ابن الصامت أن أباذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قرينة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة يعلم أي المتين كان ويحتمل أن أباذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أباذر بقي مستترابحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليهم السلام من قولهم وعليك السلام ويستحب زيادة الرحمة والبركة على ما جاء في الأحاديث وقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقوله تعالى أو ردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انها نزلت في تشهيت العاطس وتقدم في حديث رد عائشة على جبريل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واختار ابن عمر فعل عائشة عليكم (قوله أنتحفي) (ع) أي خصني والتحقه بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله في الآخر اركب الى هذا الوادي) يعني مكة (قوله فانطلق الآخر) (ع) كذا للدلائل وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت) (ع) كذا المسلم وللبخاري مما أردت أي ما بلغتني غرضي من

صرمته لان الكاهن قضى بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له الكاهن بالغلبة على الآخر وأنه أشعر منه وكان هذا الكاهن شاعرا وانما ذكر من المعنى ليعين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر فلم يلتزم انه شعر وقد ظهر انه بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فبارواهم من حديث أبي ذر اختلاف يبعد الجمع بينهما فيه في حديث ابن الصامت أن أباذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قرينة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة أعلم أي المتين كان ويحتمل أن أباذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أباذر بقي مستترابحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليه السلام من قولهم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقوله تعالى أو ردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انها نزلت في تشهيت العاطس وتقدم في حديث رد عائشة على جبريل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واختار ابن عمر فعل عائشة عليكم (قوله أنتحفي) (ع) أي خصني والتحقه بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعر السامي) بالسين المهملة منسوب الى سامة بن لؤي (قوله اركب الى هذا الوادي) يعني مكة (قوله فانطلق الآخر) (ح) كذا للدلائل وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت)

السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك من أنت وفي حديثه أيضا فقال مذكم أنت ههنا قال قلت مذخس عشرة وفيه فقال أبو بكر أنتحفي بضيفته الليلة * وحدثني ابراهيم بن محمد ابن عرعر السامي ومحمد ابن حاتم وتعارفاني سابق الحديث واللفظ لابن حاتم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة عن ابن عباس قال لما بلغ أباذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم اتنى فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما أردت

فتر ودوجل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فرآه على فعر فأنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتفل قربته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضطجعه فر به على فقال ما آن للرجل أن يلم نزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معته ثم قال له ألا تجدني ما الذي أقدمك هذا البلد قال إن أعطيني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٠٧) فعلت ففعل فأخبره فقال فانه حق وانه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فأتى أن رأيت شيئا أخاف عليك قت كأتى أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق

يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم

نخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ونار القوم فضر به حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من الغد لملهم وانوارا إليه فضر به فأكب عليه العباس فأنقذه * حدثنا يحيى بن

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولما في مسلم وجهه أي ماشفتني من التقص فيما وجهتك فيه والشنة القرية البالية (قوله تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبه بسياق الكلام أي قال له اتبعني ويكون بسكون التاء كما قال وإذا اتبع أحدكم على شيء فليتب (قوله يقفوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) (د) هو بضم الراء أي لارفعن صوتي بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه

(ط) هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان * واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت إليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وأفدا يطلع عليكم خير ذي عن كان على وجهه مسحة ملك فطع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الأمة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أناكم كريم قوم فأكرموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها دارا ثم تحول إلى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصبحين منها خمسة عشر رضي الله عنه ورحمه (قوله ما حجبني رسول الله منذ أسلمت) (ع) يعني أنه بنفس ما يعلم أني استأذنت بترك ما يكون فيه وياذن لي ولا يفهم أنه كان يدخل بغير إذن (ط) فيه برأشراف الناس وحسن لغائهم لانه كان كبير قومه (قوله ولا رأ في الاضحك) (ط)

كند المسلم بالماء وللبخاري مما أردت بالميم (قوله وجل شنة) بفتح الشين وهي القرية البالية (قوله أنه غريب فلما رآه تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبه بسياق الكلام أي قال له اتبعني وهو بسكون التاء (قوله احتفل قريته) بضم القاف على التصغير (قوله ما آن للرجل) وفي بعض النسخ ما أنا وها العنان أي ما حان وفي بعض النسخ ما بن زيادة ألف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الأولى ولكن حذف وهو جائز (قوله يقفوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) بضم الراء أي لارفعن صوتي بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه

هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت إليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الاسلام

يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وثني عبد الحميد بن بيان ثنا خالد بن بيان قال سمعت قيس بن حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأ في الاضحك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل ح وثنا ابن غير ثنا عبد الله بن ادريس ثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأ في الاتيسم في وجهي زاد ابن غير في حديثه عن ابن ادريس ولقد شكوت

قول العلامة الابي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لم يبين كم المروي له ومحله بياض بالنسخ التي بأيدينا

فرجابه وسرورالانه كان من كلمة الرجال خلقا وخلقاً (**قوله** اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باكثر مما يطلب أن يجعله هادياً لغيره مهدياً في نفسه وقد ظهر قبول هذا الدعاء فنصر في مائة وخمسين فعلم ما لم تعمله خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (**قوله** ذو الخالص) (ع) رويناه بفتح الخاء واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (**قوله** وكان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية) (د) وفي بعض النسخ الكعبة الجمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخالص كان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرق بينهما للتمييز هذا هو المعنى فيما أول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة الجمانية والتي بمكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذا ان اللفظان أحدهما يدل الآخر (**قوله** هل أنت مريحي من ذي الخالص والكعبة الجمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة (د) وليس قول القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة الجمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (**قوله** من ذي الخالص بيت الخنم) (ع) وفي غير مسلم فيه ضم لها وفي البخاري بيت الخنم وبجيلة فيه نصب لها (**قوله**

والجاهلية وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل يطعم عليكم خير ذي عن كائن على وجهه مسحة لك فطعم جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الامة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا كم كريم قوم فاكرموا أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها داراً ثم تحول الى قريسيها ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة لمعاوية (**قوله** اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه صلى الله عليه وسلم باكثر مما يطلب بان يجعله هادياً لغيره مهدياً في نفسه وقد ظهر قبول الدعاء فنصر في مائة وخمسين فعلم ما لم يعمل خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (**قوله** ذو الخالص) بفتح الخاء المعجمة واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (**قوله** وكان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية) (ح) وفي بعض النسخ الكعبة الجمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخالص كان يقال له الكعبة الجمانية وكانت الكعبة الشريفة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية فرقوا بينهما للتمييز هذا هو المعنى فيما أول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة الجمانية والتي بمكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذا ان اللفظان أحدهما للآخر (**قوله** هل أنت مريحي من ذي الخالص والكعبة الجمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة الوهم (ح) وليس كلام القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة الجمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (**قوله** يدعى كعبة الجمانية) (ح) كذا هو في جميع النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفته وأجازة الكوفيين وقد البصريون فيه حرفاً أي كعبة الجهة الجمانية والجمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديد هاء سبق إيضاحه في كتاب الحج (**قوله**

اليه أي لا أثبت على الخليل
فضرب يده في صدرى وقال
اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً
* حدثني عبد الحميد بن
بيان أخبرنا خالد عن بيان
عن قيس عن جرير قال كان
في الجاهلية بيت يقال له ذو
الخالص وكان يقال له الكعبة
الجمانية والكعبة الشامية
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل أنت مريحي
من ذي الخالص والكعبة
الجمانية والشامية فنصرت
اليه في مائة وخمسين من
أحس فكسرنه وقتلنا
من وجدنا عنده فأثبته
فاخبرته قال فدعانا ولا أحس
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جرير عن اسمعيل
ابن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن جرير بن عبد
الله البجلي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جرير ألا ترى مريحي
من ذي الخالص بيت الخنم
كان يدعى كعبة الجمانية
قال فنصرت في خمسين
ومائة فارس وكنت لا أثبت
على الخليل فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب يده في صدرى
فقال اللهم ثبته واجعله
هادياً مهدياً قال فانطلق
فخرقها بالنار ثم بعث جرير

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشهره
يكفي أبا أرطاة منا فأتى
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال له ما جئتك حتى
تركنها كأنها جمل
أجرب فبرك رسول الله

صلى الله عليه وسلم على
خيل أحسن ورجلها خسر
مرات * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح
وثنا ابن غير ثنا أبي ح
وثنا محمد بن عباد ثنا

سفيان ح وثنا ابن أبي
عمر ثنا مروان يعني
الفزاري ح وثني محمد

ابن رافع ثنا أبو أسامة
كلهم عن اسمعيل بهذا
الاسناد وقال في حديث

مروان فجاء بشير جرير
أبو أرطاة حصين بن ربيعة
يشير النبي صلى الله عليه

وسلم * حدثنا زهير بن
حرب وأبو بكر بن النضر
قالا ثنا هاشم بن القاسم

ثنا ورقاء بن عمر الشكري
قال سمعت عبيد الله بن
أبي يزيد يحدث عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلاء

فوضعت له وضوءا فلما خرج
قال من وضع هذا في
رواية زهير قالوا وفي رواية

أبي بكر قلت ابن عباس
قال اللهم فقهم * حدثنا أبو
الربيع العتيبي وخفاف

كانها جمل أجرب (ع) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود كذلك من أحرأها
(قوله) فجاء بشير جرير أبو أرطاة حصين (د) كذا هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب
الصاد (ع) فيه استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما ﴾

(قوله في السند وأبو بكر بن النضر) (ع) كذا هم وللعذري ابن أبي النضر وكلاهما صحيح وهو أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر * واختلف في اسمه فسماه الحاكم أحمد وسماه الكلابة ماضي محمدنا وقال
السراج سألتهم عن اسمه فقال اسمي كنيق هذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم في كتاب الكني غيرة
والمشهور فيه أنه أبو بكر بن النضر (قوله اللهم فقهم) (ط) وفي البخاري فقهم في الدين وفي رواية
اللهم علمه الحكمة وفي رواية فاعلمه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه
واجعله من عبادك الصالحين * قلت * فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه
بذلك ويحكي عن جماعة من المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره أنهم كانوا يكرهون أن يناولهم
أحد شيئا ويرون أن اتعابهم أنفسهم في ذلك العمل أرجح لانه أكثر ثوابا وقد لا يتجرب بالحديث لان
هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو صلى الله عليه وسلم غنى عنه (ط) عبد الله بن عباس هو
عبد الله بن عباس بن عبد المطالب بن هاشم يكنى أبا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه
قبل خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين واختلف في سنة قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة رواه عنه ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة وعن

كانها جمل أجرب (ع) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود من أحرأها (قوله) فجاء بشير
جرير أبو أرطاة حصين (ع) هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب بالصاد (ح) فيه
استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ باب من فضائل ابن عباس رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قوله اللهم فقهم) (ط) وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين
(ب) فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه بذلك ويحكي عن جماعة من
المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره أنهم كانوا يكرهون أن يناولهم أحد شيئا ويرون أن اتعابهم في ذلك
العمل أرجح لانه أكثر ثوابا وقد لا يتجرب بالحديث لان هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو
صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك (ط) عبد الله بن عباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل
خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وتوفي
وهو ابن سبعين سنة وقيل احدى وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات
رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا وكان ابن عمر يقول ابن عباس في الكهول له لسان سؤل
وقاب عقول وقال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس واذا تكلم قلت
أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وكان يسمى الخبر لغزارة علمه والبحر لانتساع حفظه ونفوذ
فهمه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في الصحيح منها
مائتان وأربعة وثلاثون وقيلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وظهرت بركاتنا عليه
فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند اختلافهم اليه وعولوا

ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتمال ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير
لأنه أخرجه من مكة وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضي الله عنه ورحمه وقيل ابن إحدى وسبعين سنة
وقيل ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامّة وضرب
على قبره فسطاطا ويروي عن مجاهد انه قال قل رأيت جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
ودعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود فيه نعم ترجان القرآن ابن
عباس وكان ابن عمر يقول ابن عباس فقي الكهول له لسان سؤل وقلب عقول وقال مسروق
كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجل الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدثت قلت أعلم الناس
وكان يسمى الحبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه وكان عمر يقر به ويدينه لجودة
فهمه وحسن تأنيه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في
الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ﴿قلت﴾ وقلبت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند
اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان
للمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل
خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وقال عبيد الله بن عبد الله
ما رأيت أعلم بالسنة ولا أجل رأيا ولا أنقب نظرا من ابن عباس ولقد كان عمر بعده للعضلات
مع اجتهاد عمر ونظرة للمسلمين وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وروي أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألولوه أن علمه خرج الى الناس ويقال بل دخل قبره طائر
أبيض فقبل انه بصره في التأويل قال أبو الزبير مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل
في نعشه حين حمل ما روى خارجا منه وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

(ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته الخندق ولم يشهد
بذرا ولا أحد الصغرة فانه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة

على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان للمعاوية موكب ولابن
عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن
عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته
الخندق ولم يشهد بذرا ولا أحد الصغرة وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه
أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري

سنة فلم يجزه وأجاز به يوم الخندق وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لترك قتال الغثة الباغية مع علي وقال جابر بن عبد الله ما مننا من أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال مجنون بن مهران ما رأينا أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأففى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جاور روى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبأيعوه فقال كيف بالناس فقال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخرجوا من عنده ومروان يقول

انى أرى فتنة تغلى مرأجلها * والمالك بعد أبى ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بسنة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنه ورحمه وكان سبب موته ان الحجاج أمر رجلا فسم زج رجه فزجه في الطواف فوضع الزج في ظهر قدمه فرض منها فأت حكا أبو عمر وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم قطعة استبرق) (ع) هو غليظ الديباج وقيل هو فارسي عرب (قولم أرى عبد الله) (ع) وجدته بخط شيخنا أيوب بفتح الهمزة مبنيا للفاعل من رؤية القلب فيكون علما وان كان بضمها فغناه الظن وهو معصوم في ظنه كما هو معصوم في علمه (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قولم في الآخر أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على رضى الله عنه لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لتركى لقتال الغثة الباغية مع علي وروى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبأيعوه فقال كيف بالناس قال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخرجوا من عنده ومروان يقول

انى أرى فتنة تغلى مرأجلها * والمالك بعد أبى ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بسنة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنهم وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق وهو ما غلظ من الديباج مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قولم أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

ابن هشام وأبو كامل
الجدرى كلهم عن حماد
ابن زيد قال أبو الربيع
ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال
رأيت في المنام كأن في
بدي قطعة استبرق وليس
مكان أرى يد من الجنة الا
طار اليه قال فقصصته
على حفصة فقصصته حفصة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أرى عبد الله
رجلا صالحا * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد
واللفظ لعبد قالا أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر قال كان الرجل
في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
قصها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتثبت ان
أرى رؤيا أقصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
وكنت غلاما شابا عزبا
وكنت أنام في المسجد على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت في النوم
كأن ملكين أخذاني
فذهبا الى النار فاذا هي
مطوية كطى البئر واذا

دطو بالحجارة فهي القلب (قوله قرنان) (ع) هما الخشبان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جانبي البكرة (قوله لم ترع) (ع) أي لا تحفظ وروى ابن أبي شيبه الحديث كان ما كان انطلق به إلى النار ولقي آخر وهو يزعه فقال لم ترع ولا أرى هذه الرواية إلا وهما وزع بمعنى كف ولا وجه له هنا (قوله) نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل (ط) فهم من الرؤيا أنه ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصالحه غير أنه لم يكن يقوم بالليل إذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا رآها وفيه أن قيام الليل مما يتق به من النار ﴿قلت﴾ قيام الليل ليس شرطاً في المدح المذكور وإنما هو حوض عليه وتكمل (قوله) في سنده الطريق الآخر موسى بن خالد ختن الفرابي (ع) كذا الشيوخناور واه بعضهم موسى بن خالد عن الفرابي وهو خطأ ويقال الفرابي والفرابي منسوب إلى مدينة فرياب

﴿فضائل أنس رضي الله عنه﴾

(ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة روى عنه أنه قال كنتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلعة كنت اجتمعيتها وأمه أم سليم بنت ملحان كان سن أنس مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة شهيد بدر وتوفي بقصره بالطيف على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ورحمه إلا أبا الطفيل ﴿واختلف في سن أنس يوم توفي فقيل مائة وعشرون وقيل وتسع سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكراً واثنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وكل ذلك من تعميره وتسكينه بركة

بالحجارة فهي القلب (قوله قرنان) هما الخشبان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في حافتي البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرؤيا أنه ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصالحه غير أنه لم يكن يقوم بالليل إذ لو كان كذلك لما عرض على النار ولا رآها وفيه أن القيام مما يتق به من النار (قوله ختن الفرابي) ختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي زوج ابنته والفرابي بكسر الفاء ويقال له الفرابي والفرابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى فرياب مدينة معروفة

﴿باب من فضائل أنس رضي الله عنه﴾

﴿ش﴾ (ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة وأمه أم سليم بنت ملحان كان سنه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة وشهد بدر وتوفي بقصره بالطيف على فرسخين من البصرة واختلف في سنه يوم توفي فقيل مائة وعشرون سنة وقيل وتسع سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكراً واثنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم ووجه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه أنس بن مالك يكنى أبا أمية القشيري وقيل الكعبي وكعب أخو

لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم جعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فليهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً ﴿حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد ختن الفرابي عن أبي اسحق الغزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلى بئر فقد كر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن أبيه ﴿حدثنا محمد بن مثنى وابن بشر قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم أنها قالت يارسول الله خادمك أنس

ادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيتهم * حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمتك فذكر نحوه * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك * وحدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خوبدتك ادع الله قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم اكثر ماله (٣١٣) وولده وبارك له فيه * حدثني أبو معن الرقاشي

ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة ثنا اسحق ثني أنس قال جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزرعتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليمتعدون على نحو المائة اليوم * حدثنا قتيبة

ابن سعيد ثنا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان ثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادع لي فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات قدرأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة * حدثنا أبو بكر ابن نافع ثنا بهز ثنا حماد

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما أتى * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وثمانية عشر وفي الصحابة رجل أخرجه أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل السلمي وكعب أخو قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله أن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله) (ع) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيف عليه الهلاك من الاكثار لانه تعالى حذر من ذلك فقال سبحانه انما أموالكم وأولادكم فتنة يعني في الغالب * قلت * يحتمل انه انما دعا له بكثرة المال لما رأى عليه من حالة الفقر وهو دليل تردية بنصف الخار فلا يكون فيه دليل على تفضيل الغني (قوله فدعا لي بكل خير) يحتمل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل ان التعبير بذلك من أنس (قوله وأنا ألعب مع العلمان) (ط) فيه تحلية الصبيان واللعب فيما لا مفسدة فيه (قوله فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية اسلام على الصبيان وفائدة تمرينهم على فعله وكتمان سره عن أمه دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله أن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله وولده) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا أن هذه الكثرة لأنس حصتها دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالها بركته لكانت من أعظم المهاسكات لقوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي في الغالب (قوله ليمتعدون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة (قوله فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية السلام على الصبيان وفائدة تمرينهم على فعله وكتمان سره عن أحد دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وفضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ باب من فضائل عبد الله بن سلام بن الحارث

الاسرائيلي رضى الله عنه ﴾

(ش) (ط) هو من ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه

﴿ ٤٠ ﴾ - شرح الابي والسنوسي - سادس * أخبرنا ثابت عن أنس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع العلمان قال فسلم علينا فبهمني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما بك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة قالت ما حاجته قلت انها سرقا لا تخدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال أنس والله لو حدثت به أحدا لحدثت يا ثابت * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عازم بن الفضل ثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم سرا فإخبرت به أحدا بعد ولفسألتني عنه أم سليم فإخبرتها به * حدثني زهير

(ط) هو عبد الله بن سلام بن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري هومن ولد يوسف بن يعقوب وكان اسلمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمما (**قوله** ما سمعت) (د) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال في الحسين انهم ما سيد اشباب أهل الجنة وان عكاشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ما سمعت ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (د) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين ثم خرج هذه الاخرة بينة وأما اثبات فيهما أو فيها فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص ونماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) (ع) لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا من بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك لا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم يحتمل انه لم يبلغه حديث سعد أو انه بلغه ولم يذكره توأما وتسترا * قلت * الاظهر انه تواضع ونسئلانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية يدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الآن يقال الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي بدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك * قلت * وهذا نص أنه انما فهم عنهم ان ما قالوه قالوه مستندين للرواية وهي انما فيها أنه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هولم برأوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من دخول الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخوله

وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمما (**قوله** ما سمعت) (ح) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال في الحسين انهم ما سيد اشباب أهل الجنة وان عائشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (ح) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين ثم خرج هذه الاخرة بينة وأما فهم ما فهموا الموجود لمعظم الرواة وفيه نقص ونماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) أي لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا من بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم ويحتمل انه لم يبلغه حديثه أو بلغه ولم يذكره تواضعا وتسترا (ب) الاظهر انه تواضع ونسئلانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية يدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الآن يقال ان الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي بدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك (ب) وهو نص انه انما فهم عنهم أن ما قالوه مستندين فيه للرواية وهي انما فيها أنه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هولم برأوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخوله في المشقة

ابن حرب ثنا اسحق بن عدي ثنى مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي عيسى انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام * حدثنا محمد ابن مثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس ابن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلهما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثكم ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه رأيتني في روضة ذكر سعتها

وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي أرقه فقلت لا أستطيع فجاءني منصف قال ابن عيون والمنصف الخادم فقال بشيبي من خافي وصف أنه رفعه من خلفه بيده فركبت حتى كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فلقد استعظمت وانها لم يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى وأنت على الاسلام حتى تموت قال والرجل عبد الله ابن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد ثنا حرمي بن عمارة ثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فقمت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به (٣١٥) علم انما رأيت كأن عمودا وضع في روضة

خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل لي أرقه فركبت حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل من العروة وهي شجرة تبنى على الجذب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها الى زمان الخصب ويجمع على عرى (قوله) وتلك العروة عروة الوثقى (ط) معنى الوثقى القوة التي لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قوله) فاذا جواد منهج (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة بتشديد الدال وقد تخفف وهي الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أي جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح وكذلك المهاج وأنهج الطريق استبان وأنهجته اذا أوضحته ونهجت الطريق ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قوله) ووسط (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قوله) منصف (ع) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف قالوا هو الوصيف الذي أدرك الخدمة (قوله) فرقت (ط) روى بكسر القاف وفتحها والفصح الكسر ومعناها صعدت (قوله) بالعروة (ط) العروة الشيء المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو قال بعضهم وأصله من عروته اخذ الممت به معلقا واعتراه لهم تعلق به وقيل من العروة وهي شجرة تبنى على الجذب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها الى زمان الخصب ويجمع على عرى (قوله) وتلك العروة عروة الوثقى (ط) معنى الوثقى القوة التي لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قوله) فاذا جواد منهج (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة بتشديد الدال وقد تخفف وهي الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أي جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح

ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قوله) ووسط (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قوله) منصف (ع) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف قالوا هو الوصيف الذي أدرك الخدمة (قوله) فرقت (ط) روى بكسر القاف وفتحها والفصح الكسر ومعناها صعدت (قوله) بالعروة (ط) العروة الشيء المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو قال بعضهم وأصله من عروته اخذ الممت به معلقا واعتراه لهم تعلق به وقيل من العروة وهي شجرة تبنى على الجذب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها الى زمان الخصب ويجمع على عرى (قوله) وتلك العروة عروة الوثقى (ط) معنى الوثقى القوة التي لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قوله) فاذا جواد منهج (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة بتشديد الدال وقد تخفف وهي الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أي جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح

قال فقلت والله لا تبعنه فلا علم من مكان بيته قال فقبته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك لمساقت من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلم ينظر الى هذا فأعجبني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك اني بينا أنا نائم اذا نأى رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت معه قال فاذا انبجواد عن شمالى قال فأخذت لأخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق أصحاب الشمال قال فاذا جواد منهج على يميني فقال لي خذها فقال فأتى بي جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد خربت على اسقي قال حتى فعات ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى أتى بي عمود رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال

سلكته (قوله فزجل بي) (ع) هو بالزاي والجيم ومعناه رمى بي وأكثرت ما تستعمل في الشيء الرخو وزجل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (ط) وروى بالوجهين ورواية الجيم أصح وأولى (قوله وأما الجبل فنزل الشهداء ولن تناله) (ط) أخبره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الإسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

(ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام * قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً الانصار في الجاهلية وشاعراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً أجمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر فقال له أبو حاتم تأتي له اشعار ليلة نسبت اليه فقال الأصمعي نسبت له وليست له ولا تصح عنه وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يا أبا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك فكل ما يجوز شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه ورحمه قيل سنة أربعين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما من شعره وكلاهما استجادا شعره ﴿ قلت ﴾ طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي من لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام

وكذا المهاج وأتبع الطريق استبان وأهبطه اذا أوضحته ونهجت الطريق سلكته (قوله فزجل بي) هو بالزاي والجيم ومعناه رمى بي وأكثرت ما تستعمل في الشيء الرخو وزجل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (قوله ولن تناله) (ط) أخبره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الاسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمير بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً الانصار في الجاهلية وشاعراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً أجمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يا أبا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني ان الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك وقال ما يجوز شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه قيل لاربعةين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما استجادا شعره (ب) طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي من لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام والجاهلي من قال الاخفش من

فأخذ بيدي فزجل بي قال فاذا أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت * حدثنا عمر والناقد

واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن سفيان قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

والجاهلية قال الأخفش من قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتان هي في
الكثرة والسعة فسمى الرجل بذلك كأنه استوفى الأمرين وزعم بعضهم أنه لا يكون مخضرم ما حتى
يكون إسلامه بعدموت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده ابن رشد بان النابغة الجعدي
ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان مخضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض
وكذلك سباه ابن رشيق يعني أنه سباه مخضرم ما والمحدث من حدث بعد الطبقة الاولى من الاسلاميين ثم
المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة واما أن حسان شاعر الأنصار فقال ابن رشيق كانت
القبيلة من العرب اذ نبغ فيهم شاعر أتت القبائل تهنيهم ويصنعون الأطعمة وتقبل النساء يلعبن
بالزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتغاضون الرجال بذلك لانه حامية لأعراضهم ويذب عن أحسابهم
وتحميد لما أثرهم واشادة لذكورهم وكانوا الابهنون الابهلام ولدأوشاعر نبغ وكان حسان شاعر الأنصار
لهذا الوجه واما انه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن
رفعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت فإنه لم تكن له سابقة في الجاهلية والاسلام الاشعره وقد نبغ
من رضا الله تعالى ما أرجب له الجنة واما انه شاعر العرب كلها في الاسلام فاولا انه قيده بقوله في
الاسلام لم يصح لان امرؤ القيس كندى وكندة يمن وهو أشعر منه لقوله صلى الله عليه وسلم
في امرئ القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية قال دعبل الخزاعي ولا
يقود قوما الا مبهرهم وقال عمر حين سأله العباس عن الشعراء امرؤ القيس سائقهم وفي حديث آخر
امرؤ القيس يبيده لواء الشعراء قال من فضل الأعشى على امرئ القيس من هذا الحديث صح
للاعشى ما قلت لانهم لا يحملون اللواء الا على رأس الأمير فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير
وقد اختلف في أي الناس أشعر اختلافا كثيرا وتعبت كل طائفة من فضلت ومن جلة ما قيل ان
أشعر الناس في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام حسان وعلى هذا يصح ما ذكر (قول) وهو ينشد
الشعر في المسجد فلحظ اليه (ط) أي أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره
انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة خارجه وقال من أراد أن يأنط وينشد شعرا فليخرج الى
هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك (ع) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الانشاد في
المسجد ان كان يتضمن شعر حسان من هجاء عدا الاسلام ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتان هي في الكثرة والسعة وزعم بعضهم
انه لا يكون مخضرم ما حتى يكون إسلامه بعدموت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده
ابن رشد بان النابغة الجعدي ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان مخضرم على الاول
لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سباه ابن رشيق أعني أنه سباه مخضرم ما والمحدث من أحدث بعد الطبقة
الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة (قول) فلحظ اليه (ط) أي
أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة
خارجه وقال من أراد أن يأنط أو ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك
يعني النبي صلى الله عليه وسلم (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل
فان تضمن مدحا لاسلام وأهله ومدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهما أو هجاء
للكفار أو تمجيزا على قتالهم أو وعظا فهذا حسن لان هكذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز
لان الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه

سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن عمر مر بمحسان
وهو ينشد الشعر في
المسجد فلحظ اليه فقال
قد كنت أنشد فيه وفيه
من هو خير منك ثم التفت

والذب عنه (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدحا
 للاسلام وأهله أو مدحا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهم أو وهجا للكفار أو تحريضا على
 قتالهم أو وعظافهنا حسن لان هكذا كان شعر حسان وماليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب
 لا يتناول عن الفواحش والكذب والبرين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقول ما فيه اللغو وتزهد المساجد عنه
 لقوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ولهديث ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما
 هي للعبادة والذكر والقرآن ﴿قلت﴾ ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تيزه عنه المساجد وان
 ابن البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وإنما كان يروى بها في ديرة الجامع الأعظم من تونس **قوله**
 أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ الحجة إنما هي في اقراره صلى الله عليه
 وسلم على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة فاعلم
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية كما تقدم **(قوله أجب عني)** (ط) إنما قال ذلك لان نفر من
 قريش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقبل لعلهم يهجونهم فقال ان أذن لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعلت فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عليا ليس عنده ما يراد من ذلك ثم قال ما يمنع
 القوم الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان
 أنا لها ﴿قلت﴾ بعث كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأوعده رسول الله فأرسل اليه أخوه يحيى وبك يا كعب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك وكان أوعد رجلا بمكة من كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن

الى أي هرة فقال أنشدك
 الله أسمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 أجب عني

اللغو وتزهد المساجد عنه (ب) ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تيزه عنه المساجد وان ابن
 البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وإنما كان يروى بها في ديرة الجامع الأعظم **(قوله** أنشدك
 الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) الحجة إنما هي في اقراره صلى الله عليه وسلم
 على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة فاعلم
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية **(قوله أجب عني)** (ط) إنما قال ذلك لان نفر من قريش
 كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد
 المطلب وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنع القوم الذين
 نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان أنا لها (ب) بعث
 كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوعده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه أخوه يحيى بك يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعدك
 لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجلا بمكة من كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن اصابة وغيرهما
 وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء ثابا والافاخ الى نجائك فانه والله قاتلك فضاقت بكعب الأرض
 فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متذكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر
 وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى ثابا مستأمنا فقتلته فأتيتك به **قوله**

اللهم أيد بروح القدس قال اللهم نعم * وحدثناه اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم (٣١٩) أبو هريرة أنشدك الله يا أبا هريرة أمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله * حدثنا
عبد الله بن عبد الدار
أخبرنا أبو الجان أخبرنا
شعيب عن الزهري أخبرني
أبو سامة بن عبد الرحمن
سمع حسان بن ثابت
الانصاري يستشهد أبا
هريرة أنشدك الله هل
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يا حسان أجب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم أيد بروح
القدس قال أبو هريرة نعم
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثمانية عن عدي
وهو ابن ثابت قال سمعت
البراء بن عازب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لحسان بن ثابت
أهجم أو أهجم وجبريل
معل * حدثني زهير بن
حرب ثنا عبد الرحمن ح
وثني أبو بكر بن نافع ثنا
غندر ح وثنا ابن بشار ثنا
محمد بن جعفر وعبد الرحمن
كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
مثله * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالنا أبو سامة عن هشام
عن أيمنه ان حسان بن
ثابت كان ممن كثر على
عائشة فسبته فقالت يا ابن

صباية وغيرهما وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا والافاخ الى نجاك فانه والله فاك فضاقت بكعب الارض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متكررا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى نائبا مستأمننا أفتؤمنه فأكثبه فقال هو آمن فخر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فامنه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول * فجاوز عنه ولم ينكر عليه انشادها وهرب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألف درهم وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وتبركا وذكر جماعة أنه وهبه معهما ثمانية من الابل (قول اللهم أيد) (ط) أي قومه من الأيد وهو القوة وروح القدس جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر أهجم وجبريل معل أي بالالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع ونفخت الدابة برجلها أي رحمت وهو يدل ان هجوه لهم انما كان انتصار المتقدم هجوه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (قول يشب بأبيات له) (د) معنى يشب يتغزل (قول حصان) (ط) حصان بفتح الحاء بينة الحصن أي عفيفة وفرس حصان بكسر هاء بين الحصن اذا كان منيعا ورجل رزين اذا كان حصين العقل وامرأة رزان ومعنى لا تزن بريئة أي لا تنهم ازننت الرجل بالشئ اهتمته به قال صاحب الافعال ازننته وزنته اهتمت به خيرا كان أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) (ع) أي جئته رجل غرنا وامرأة غرني يريد لا تغتاب الناس فتكون بمنزلة من يأكل لحوا يشبع منها الكها غرني * قلت لا يقال اذا كانت غرني فهي مشبهة للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدي بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدي بمن أي غرني منه أي جئته منه لم تتاوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من العاشية ويعني أن بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة بحيث آمن فخر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فامنه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول * متيم اثرها لم يقدم مكبول فجاوز عنه ولم ينكر عليه انشادها وهرب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألفا وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وذكر جماعة أنه وهبه معهما ثمانية من الابل (قول بروح القدس) هو جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر وجبريل معل أي بالالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع (قول يشب بأبيات له) أي يتغزل (قول حصان) بفتح الحاء أي عفيفة (قول مازن) أي ماتهم يقال زنته وأزننته اهتمت به خيرا أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) أي جئته كناية عن كونها لا تغتاب الناس (ب) لا يقال اذا كانت غرني فهي مشبهة للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدي بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدي بمن أي غرني منه أي جئته منه لم تتاوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من الغواحيش ويعني ان بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة رضي الله عنها بحيث

أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثناه عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام هذا الاسناد * حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشد هاشميا يشب بأبيات له فقال
حصان رزان مازن بريئة * وتصع غرني من لحوم الغوافل

تنتصر ولكن منعها الورع (**قوله** لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحنيفة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة برأت حسان وقالت لم يقل شيئا
أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال صريحا ولكنه عرض وقد اختلف فيه هل خاض في الافك أم لا وهل
حدأ أم لا وقول عائشة وأى عذاب أشد من العمى يدل انه ممن تولى كبره وهو خلاف ما حكى غيره
عن ابن الذى تولى كبره عبد الله بن أبي (**قوله** وان سنام المجد) (ط) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف
والقميد الذى البيت منه هو

ألا أبلغ أبا سفيان أن محمدا * هو الفصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد

وان سنام المجد الخ

ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لئيم لا يقوم له زيد

وان امرؤ كانت سمية أمه * وسمره مغموزا إذا بلغ المجد

وأنت هجين نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب الفدح الفرد

الأفنان الأغصان واحدها فنن والوغد الذى من الرجال والمحمد الاصل ودونك ظريف يعزى به وبنت
مخزوم هي فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بنى عبد المطلب عبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى طالب والزبير * ومن ولدت زهرة منهم يعنى به هالة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة ولدت لعبد المطلب حمزة وصفيية والعباس هو ابن عبد المطلب وابن أمه شقيقة

تنتصر ولكن منعها الورع (**قوله** لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحنيفة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة رضيت الله عنها برأت حسانا ولم يقل شيئا
وقد أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال في ذلك صريحا ولكنه عرض وقد اختلف هل خاض في الافك أم لا وهل
حدأ أم لا (**قوله** لاسنك منهم كما نسل الشعرة من الجبر) المراد بالجبر المجين (ط) ومعناه لا تلتطعن في
تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في ذنبهم الذى ناله الهجو كما أن الشعرة إذا
سلت من المجين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقيت فيه منها

بقية (**قوله** وان سنام المجد) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف (ط) والقصيد الذى البيت منه

ألا أبلغ أبا سفيان ان محمدا * هو الفصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم والدك العبد

وما ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

فقال له عائشة لكنك

لست كذلك قال مسروق

فقلت لهم تأذنين له يدخل

عليك وقد قال الله والذى

تولى كبره منهم له عذاب

عظيم فقالت فأى عذاب

أشد من العمى انه كان ينافح

أوبهاجى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم * حدثناه

ابن المنفى ثنا ابن أبى عدى

عن شعبة في هذا الاسناد

وقال قالت كان يذب عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يذكر حصان رزان

* حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا يحيى بن زكريا عن

هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت قال حسان

يا رسول الله أئذنى لى فى أبى

سفيان قال كيف بقرايتى

منه قال والذى أكرمك

لأسلنك منهم كما نسل الشعرة

من الجبر فقال حسان

وان سنام المجد من آل

هاشم * بنو بنت مخزوم

والدك العبد

ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن وسمية هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحرث
واللؤم ذئابة الآباء والأفعال والمغموز المطعون فيه والهجين من كانت أمه ذئبة ومعنى نيط تعلق
والقدح يعني به قدح الركب ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغيب عنه ابن أبي
قحافة يعنون لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أنت أبا بكر
حتى يخص لك نسبي (قوله) اهجوأقریشا فانه أشد عليها من رشق بالنبل (ع) رشق النبل
بفتح الراء الرمي بها وأما الرشق بكسر هاء فهو اسم النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء وفيه جواز
هجو المشركين وأذا نيتهم بكل ما يقدر عليه وجواز سبهم في وجوههم وانه لا غيبة في كافر ولا فاسق معلن
بفسقه وأما أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم مع انه لم يكن فاحشاً ولا يأمر بالفحشاء وطلبه لغير من
أصحابه واحد بعد واحد ولم ير ضه قول الاول والثاني حتى أمر حسان فأنشد المقصود نسكائهم وكف
أذا نيتهم بهجروهم المسلمين لانهم اذا علموا أنهم يجاون عن قولهم كفوا وقد قال تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الآية وكذلك يجب أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء خوف هذا وتزبها
للسنة المسلمين عن الفحشاء الآن تدعو ضرة لا بقداهم ككف أذا هم (قوله) قد أن لكم أن
ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها بالأسد الغضبان لانه غضب لهجو قریش رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين وأحسن من نفسه أنه قد أعين ببركة دعائه النبي صلى الله عليه وسلم فاستحضر في نفسه
ما بهجروهم واقتخاره في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم يمدحون انفسهم ويذكرون
ما تروهم وهو ما يدل على ثبوت الجأش والشجاعة ﴿ قلت ﴾ اختلف الادباء أيما أفضل السكاك

ولست كعباس ولا كبن أمه * ولكن لثيم لا يقوم له زند
وان امرأ كانت سمية أمه * وسمراء مغموزا اذا بلغ الجهد
وأنت هجين نيط في آل هاشم * كناية خلف الركب القدح الفرد

الاقبال الاعمار واحدها قبر * والوغد الدني من الرجال * وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بني عبد المطلب عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي طالب والزبير * ومن ولدت زهرة منهم * يعني بها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت
لعبد المطلب حمزة وصفيّة والعباس * وابن أمه شقيقة ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن
وسميت هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث * واللؤم ذئابة الآباء والأفعال والمغموز المطعون فيه
والهجين من كانت أمه ذئبة ومعنى نيط تعلق والقدح يعني به قدح الركب (ح) أمأ قوله واللدك
العبد فهو سب لابي سفيان بن الحارث ومعناه ان أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي
سمية بنت موهب وموهب غلام لابي عبد مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهي
مراده بقوله ولم يقرب عجاثرك الحميد (ط) ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغيب عنه ابن
أبي قحافة يعني لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبا بكر حتى يخص لك
نسبي (قوله) فانه أشد عليها من رشق بالنبل بفتح الراء وهو الرمي بها وأما الرشق بكسر الراء فهو اسم
النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء (قوله) قد أن لكم أن ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها
بالأسد الغضبان لانه غضب بهجو قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن من نفسه أنه قد أعين
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم واقتخاره في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم يمدحون انفسهم
ويذكرون ما تروهم وهو يدل على ثبوت الجأش والشجاعة (ب) اختلف الادباء أيهما أفضل

قصيده هذه * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا عبدة
ثنا هشام بن عروة هذا
الاسناد قالت استأذن
حسان بن ثابت النبي صلى
الله عليه وسلم في هجاء
المشركين ولم يذكر أبا
سفيان وقال بدل الخير
الحجين * حدثنا عبد الملك
ابن شعيب بن الليث ثني
أبي عن جدي ثني خالد
ابن يزيد ثني سعيد بن
أبي هلال عن حمارة بن
غزيرة عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اهجوأ قریشا فانه أشد
عليها من رشق بالنبل فأرسل
الى ابن رواحة فقال اهجه
فهاجم فلم يرض فأرسل
الى كعب بن مالك ثم أرسل
الى حسان بن ثابت فلما
دخل عليه قال حسان قد
آن لكم أن ترسلوا الى

هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل بحركة فقال والذي بعثك بالحق لا فرينهم بلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمل فان أبا بكر أعلم قرش بأنسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فأنا هـ حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد تلخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لا سلنك منهم (٣٢٢) كما نسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخث عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتى واشتفى قال حسان هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء فان أبى ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء نكلت بنيتى ان لم تزوها تثير النقع من كفى كداء يبارين الاعنة مصعدات على أكتافها الاسل الظماء

تظل جبادنا مقطرات تلطمهن بالخر النساء فان أعرضنم عنا اعتزنا وكان الفخ وانكشف الغطاء

والافاصبر والضراب يوم يهز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جنداً هم الانصار عرضتها للقاء

النائر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه من غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أى أخرجه وحرره للنشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله هجاءهم حسان فشتى واشتفى) (ط) أى شفى الالم الذى أجده بهجؤهم واشتفى هو فى نفسه (قلت) الهجاء ما تضمن من النظم سباً أو ذكر عيب أو تحقق برا والابيات ذكرها مسلم أثر قوله هذا ليس فيها شئ من ذلك وانما هي انصاف فلعنه عفى بقوله هجاءهم غيرهما إما الابيات السابقة الذكراً وغيرها والله أعلم (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها وذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان يردها كثيراً على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس بها أحد

ديار من بنى الحساس قفر * تعفها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نغم وشاء

الديار المنازل وبنو الحساس قبائل معروفه وسميها تغيرها والروامس الرياح والسماء المطر وخلال معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والنعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر

الكاتب النائر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه في غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله الضارب بذنبه) أراد هنا لسانه (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أى أخرجه وحرره للنشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله لا فرينهم بلساني فرى الاديم) أى لا مرقن أعراضهم تمزيق الجلد (قوله فشتى واشتفى) أى شفى المسلمين واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها وذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان كثيراً ما يردها على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس فيها أحد

ديار من بنى الحساس قفر * تعفها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نغم وشاء

لنأفى كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء فن هجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * حدثنا عمر والناقد ثنا عمر بن بونس النجاشى ثنا عكرمة

ابن عمار عن أبى كثير بن زيد بن عبد الرحمن بنى أبوهريرة قال كنت أدعو أئمة الى الاسلام وهى مشركة فدعوتها يوماً فسمعتنى في رسول الله ما أكره

والغنى والشاء الغنى

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقنى اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه وهو مصدر طاف الخيال يطوف طيفا ولم يقولوا في اسم القاعل منه طائف
قال السهيلي لانه تخيل لاحقيقة يؤرقنى أى يسهرنى اذا ذهب العشاء أى بعد العشاء أى في الوقت
الذى ينام الناس فيه يعنى انه يسهر بفكرته في الطيف
لشعنا الذى قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
قل شعنا هذه بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته

كان سبية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الجر وبيت رأس موضع تكون فيه الجر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحته عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول
قوله في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفاته قد يره كان في فيها سبية
والانياب الاسنان التى بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وصره دلته لاه وأدناه والجناء
بكسر الجيم والمد الاجتناء والجناب فتح الجيم والقصر ما يجنى من الشجر
نولها الملامة ان ألمانا * اذا ما كان مقت أولياء
ونشرها فتنر كنما لو كا * وأسدا ما ينهننا اللقاء

الديار المنازل وبنو الحساس قبائل معروفة وتعنيها تغيرها والى وامس الرياح والسماء المطر وخلال
معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والسم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغنى والشاء الغنى

فدع هذا ولكن من طيف * يؤرقنى اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه يؤرقنى أى يسهرنى اذا ذهب العشاء أى بعد العشاء أى في الوقت الذى
ينام الناس فيه يعنى أنه يسهر بفكرته في الطيف
لشعنا الذى قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
قل شعنا هذه هي بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته

كان سبية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الجر وبيت رأس موضع تكون فيه الجر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحته عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول قوله
في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفاته قد يره كان في فيها سبية والانياب
الاسنان التى بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وصره دلته لاه وأدناه والجناء بكسر الجيم والمد
الاجتناء والجناء بفتح الجيم والمصر ما يجنى من الشجر

نولها الملامة ان ألمانا * اذا ما كان مقت أولياء
ونشرها فتنر كنما لو كا * وأسدا ما ينهننا اللقاء
ألمانا فعلنا ما نلام عليه والمقت ما يمقت عليه أى ينقص من ضرب واللحاء بالمد الملاحة باللسان يريدان

ألمنا معناه فعلنا ما نلام عليه والمقت ما عقت عليه أى ينقص من ضرب واذى واللحاء بالمد الملاحاة
باللسان يريد ان فعلنا شيأ من ذلك اعتدنا بالسكر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا اذ لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

تبارينا الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلا مكة وكدى بضم الكاف والقصر الثنية التى بالسفلى
مكة تبارينا نتاجدنا (ع) يعنى انها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها نضاهى أعنتها الحديد فى القوة وقد
يكون ذلك فى معنى مضغها الحديد فى الشدة وعند ابن الحذاء تبارينا الأسنة فان صحت فغنناها اليها فى
قواها واعتد الهاء وعلو الاسل الرماح والظماء العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها
يريد أن يروىها بدم أعدائه ومصعدات مرتفعات (ع) أى متوجهات اليكم من أصدع فى الارض اذا
ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وأما فى صعود الجبل فيقال صعد وأصدع وفى رواية
مصغيات وله وجه من الاصغاء أى انها الحدة نفوسها مستعرة والخيل توصف بذلك وفى المثال اسمع من
فرس وقد جاء فى شعر كعب بن مالك

يبارين الاعنة مصغيات * اذا نادى الى الفرع المنادى

ومصغيات مائلات ومعنى الظماء الرقاق البطن كما هو هاذوا بل ومنه وجه ظمآن أى قليل اللحم
والماء وقد يكون عطشها للماء الاعداء وفى بعض الروايات على أكتافها الاسد الظماء يعنى الرجال
المتشبهين بالاسد

تظل جياتنا مقطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجيات الخيل ومقطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن قال ابن دريد اللطم أن تضرب خبزا
الملة بيدك لتزيل ما تعلق به من الرماد والمعنى أن هذه الخيل لسكرها على أهلها تبارزها النساء فتقسح
وجوه هذه الخيل بالخر ومعنى البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله اذ لم يفرق ريشا وكان الخليل

فعلنا شيأ من ذلك اعتدنا بالسكر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

تبارينا الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلى مكة وكدى بضم الكاف الثنية التى بالسفلى
تبارينا نتاجدنا (ع) يعنى انها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها نضاهى أعنتها الحديد فى القوة وفى
رواية ابن الحذاء يبارين الاسنة فان صحت فغنناها أنهن يضاهين قواها واعتد الهاء ومصعدات أى
متوجهات اليكم من أصدع فى الارض اذا ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وفى رواية
مصغيات أى انها الحدة نفوسها مستعرة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح والظماء
العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها يريد ان يروىها بدم أعدائه وفى بعض الروايات على
أكتافها الاسد الظماء

تظل جياتنا مقطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجيات الخيل ومقطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن ان هذه الخيل لسكرها على أهلها
تبادرهن النساء فتقسح وجوه هذه الخيل بالخر بضم الخاء والميم جمع خمار ومعنى قوله عدمتنا خيلنا
الى هذا البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله ان لم يفرق ريشا وروى مسلم هذا البيت ثكلته بنيتى

يقول تطلمهن بتقديم الطاء على اللام وروى مسلم هذا البيت شككت بنيتي ان لم تروها والشكل فقد
الولد وبنيتي تصغير بنت ﴿قلت﴾ وذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به
حسان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة عدمنا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله
عدمنا الى آخر البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن
الغبار عنها بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدمنا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان
الناس أمروا أن يسيروا الى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الغال الحسن وقال ثلاث لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل
فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
قال ابن رشيقي ومن ملج ما وقع في التغافل بالشعر ان المأمون ولي خالد بن يزيد الموصلي وأشخص معه
الشعقمي الشاعر فلما مر خالد ببعض الدروب انكسر اللواء فاغتم خالد وتطير فقال الشعقمي

ما كان دق اللواء لطيرة * تخشى ولا سويكون مجلا

ولكن هذا العود أضعف منه * صفر الولاية فاشتق الموصل

فتسلى خالد * وكتب صاحب السرية الى المأمون يخبر بذلك فزاده ديار ربيعة وأعطى خالد
الشعقمي عشرة آلاف درهم

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن اسحق
ان حسانا قالها في فتح مكة وفيه بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف وهو أحد القاب البديع لان حسانا يعلم ان الله قد أعز دينه بقوله سبحانه والله
العزة ورسوله وللمؤمنين وغيرها من الآيات وقد دل على ذلك في البيت الذي بعده

ان لم تروها والشكل فقد الولد وبنيتي تصغير بنت فهو بضم الباء وعند النواوي بكسر الباء لانه قال
و بنيتي أى نفسى (ب) ذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به حسان فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة عدمنا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله عدمنا الى آخر
البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن الغبار عنها
بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدمنا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان الناس
أمروا أن يسيروا الى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الغال الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما
المخرج يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

(ط) ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن
اسحق ان حسانا قالها في فتح مكة وفيها بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف لان حسانا تعلم ان الله تعالى قد أعز دينه بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين
وقد دل على ذلك في البيت بعده

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهد حسان رضى الله عنه بتصديقه صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ولذلك قال في البيت الذى بعده
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشاء
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فمأندوا ولما كان كذلك قال
 وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 (ع) عرضتها بضم العين قصدها يقال اعترضت عرضه أى قصدت قصده وقد يكون عرضتها بمعنى
 صولتها وقوتها في اللقاء يقال فلان عرضة الكذا أى قوى عليه عرضتها قصدها وهما لقاء كم ويعنى
 انهم لما عاندوا نصر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالانصار ولم يذكروا المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر
 الاعند اجتماعهم بالانصار

لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا وبالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام
 الحرب

ألا أبلغ أبا سفيان عني * مغلفة فقد برح الخفاء
 (ط) أبو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب وهو كان الهاجى وهو أحد الشعراء والمغلفة الرسالة
 تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمرة

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشاء
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فعاندوا ولما كان ذلك قال
 وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 عرضتها بضم العين أى قصدها ولم يذكروا المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر الاعند اجتماعهم بالانصار
 لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا وبالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام الحرب
 ألا أبلغ أبا سفيان عني * مغلفة فقد برح الخفاء
 المغلفة الرسالة تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمرة

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

الخطاب لأبي سفيان ويروى أنه لما أنشد هذا البيت قال له صلى الله عليه وسلم جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء

ويروى * هجوت مباركاً براتقيا * والبر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضاً بمعنى المتزهد عن المآثم ومنه يبيع مبروراً إذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى حنيفاً في الرواية الأخرى مستقيماً والخنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أخنفاً تغاؤلاً وقيل بل أصل الخنف الميل والخفيف المائل إلى الشيء والمسلم حنيف وملة إبراهيم عليه السلام الخفيفة لميلها إلى الرشيد والخير والخفيف أيضاً الذي على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ودينه وشيمته أى خلقه (ط) الخفيف المائل عن الأديان إلى دين إبراهيم عليه السلام والشيمة السجدة والخلقة والجبلة كلها الطبيعية

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما للخير كما الفداء

(ط) المعنى انه دعا بانزال المسكاره لأكثرهما شراً وانزال الخير لأكثرهما خيراً وألفظ شر كما لمشكل لان أفعال التفضيلية تقتضى الشركة في أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم وأجاب السهيلي بان شر هنا بمعنى انقص وحكى عن سيبويه أن العرب تقول مررت برجل شر منك أى أنقص عن أن تكون مثله قال السهيلي ومنه شر صغوف الرجال آخرها براد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول ولا يجوز أن يريد به التفضيل في الشر (ط) وأوضح منه أنه يكون ذلك على اعتقادهم فانهم يزعمون أن في النبي صلى الله عليه وسلم شراً * قلت * وأبين منهم أن تكون ليست للمفاضلة لانها قد تجرد عنها ومنه قولهم العسل أحلى من الحل

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

يروى لما أنشد هذا البيت قال له عليه الصلاة والسلام جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمداً برا حنيفاً * رسول الله شيمته الوفاء

البر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضاً بمعنى المتزهد عن المآثم ومنه يبيع مبروراً إذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى حنيفاً مستقيماً والخنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أخنفاً تغاؤلاً وقيل أصل الخنف الميل والخفيف المائل وشيمته أى خلقه

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما للخير كما الفداء

استشكل بان أفعال التفضيل يقتضى الشركة في أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم * وأجيب * بان ذلك على اعتقادهم أو ان أفعالهم ليست للمفاضلة كقولهم العسل أحلى من الحل فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

(ع) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسأفه لانه قد ذكر سلفه بعرضه وغيره بابي ذلك

فان أنى والده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

(ط) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسلفه لانه قد ذكر سلفه مع عرضه وغيره بأبى ذلك ويقول عرض الرجل أموره كلها التي بحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وحتهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض عن اذائته بالقول والوقاء بالممد والوقاية ما وقيت به الشئ وسترته بما يصيبه

لسانى صارم لا عيب فيه * وبحرى لا تكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره الدلاء لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحليم الذي لا يبالى بما يرد عليه من الأمور وبهذا البيت سمي حسان بالحسام

﴿ فضائل أنى هريرة رضى الله عنه ﴾

(ط) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا بلغ الى ثمانية عشر قولاً وأشبه ما فيها أن يقال كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته حتى كأنه ليس له اسم غيرها وكنى بأبى هريرة لانه وجد هرة في صغره فحملها في كفه فكنى بها وغلب ذلك عليه وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدا ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة في العلم راضيا بشيخ بطنه فكانت يده مع يد رسول الله

ويقول عرض الرجل أموره كلها التي بحمد بها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وحتهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض كناية عن اذائته بالقول

لسانى صارم لا عيب فيه * وبحرى لا تكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحليم الذي لا يبالى بما يرد عليه من الامور وبهذا البيت كنى حسان أبا الحسام

﴿ باب من فضائل أنى هريرة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا وأشبه ما فيه انه كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته وكنى بها لانه وجد هرة صغيرة فحملها في كفه فكنى بها وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدا ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة في العلم راضيا بشيخ بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لا يحضر غيره ثم اتفق أن حصلت له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ من الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى قلت يا رسول الله انى كنت أدعواى الى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره فادع الله أن يهدى أم أبى هريرة فقال رسول الله (٣٢٩) صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت

مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت الى الباب فاذا هو مخاف فمضت أى خشف قدى فقالت مكانك يا أباهريرة وسمعت خضضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أباهريرة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا بكى من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشرك استجاب الله دعوتك وهدى أم أبى هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خير اقال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببى أنا وأمى الى عبادته المؤمنين ويحببهم الينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعنى أباهريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخالق مؤمن يسمع بي ولا يرانى الا حبنى * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال

صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لم يحضره غيره ثم اتفق ان حصل له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذى أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ كل ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وتسعة وأحاديث قال البخارى روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابى وتابعى قال أبو عمر استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراد رده على العمل فأبى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان وكان أميرا على المدينة ومروان معزول وكان من علماء الصحابة وفضلائهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السيرة بنت غزوان بطعام بطنى فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفر وجنيتها الله فالله الذى جعل الدين قواما (قوله) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى (قوله) يحتمل بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار اليه أولان تلك التى سمع أيسسته من إيمانها (قوله) مخاف (ع) أى مغلق وخشف القدمين صوت وقوعهما فى الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفى الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحببى أنا وأمى الى عبادته المؤمنين (ب) يحتمل أنه تطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه اياه للحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل فى السماء الحديث الخ (قوله) فخالق مؤمن يسمع بي ولا يرانى الا حبنى (قوله) علمه بذلك ممن رآه دليله المشاهدة وأما من لم يره أو خالق بعده فستنده فى ذلك علمه بقبول دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فى الآخر والله الموعود (د) أى لقائه ومجازاته ويحتمل انه يعنى وعند الله المجتمع ويجازى كل بعمله (ع) معناه الله وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانية وتسعة وأحاديث قال البخارى روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابى وتابعى قال أبو عمر ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وكان من علماء الصحابة وفضلائهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السيرة بنت غزوان بطعام بطنى فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفر وجنيتها الله فالله الذى جعل الدين قواما (قوله) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكى (ب) يحتمل أن يكون بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار اليه أولان تلك التى سمع أيسسته من إيمانها (قوله) مخاف (قوله) خشف قدى أى صوت وقعها فى الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفى الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحببى أنا وأمى الى عبادته المؤمنين (ب) يحتمل أنه تطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه اياه للحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل فى السماء الحديث الى آخره (قوله) والله الموعود (أى

سمعت أباهريرة يقول انكم تزعمون ان أباهريرة يكثر

٤٢ - شرح الأبى والسنوسى - سادس *

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مكيئا

أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى وكان المهاجرون يشغلهم المصق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ييسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه منى فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ثم ضمته الى فئاسيت شيئا سمعته منه * حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد أخبرنا عن أحمد بن مالك ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر كلاهما عن الزهري عن الا عرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير ان مالك انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر فى حديثه الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم من ييسط ثوبه الى آخره * وحدثنى حرب بن يحيى التميمى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء مجلس الى جنب حجرى يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم

سبحانه بحسبى ان نعمت كذا وحسب من يظن بى السوء (قوله اخذم على مل بطنى) (ط) أى
الآزمه وأقع بقوتى ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل اذا حصل القوت من وجه مباح كفى
وليس هو من الخدمة بالاجارة (قوله يشغلهم الصفق بالاسواق) (د) يشغلهم هو بفتح الياء
وحكى ضمها وهو غريب (م) والصفق قال الهروى يقال أصفق القوم على الامر وصفقوا بالبيع
والبيعة (ع) وأصله من صفق البائعين أيديهم ببعضها على بعض أو عاقدى البيعة عند عقدهم (د)
هو كناية عن التبايع لانهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي ببعضها على بعض (قوله بالاسواق)
(د) السوق نذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس اليها ما يلباع
(قوله) من بسط رداءه لم ينس شيئا سمعه منى (قلت) قوله اخذم على مل بطنى كناية عن ملازمته
له وبسط الرداء مجموعهما هو السبب فى كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب
عدم النسيان ويبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضر فيه الا هو لاسماع قوله صلى الله عليه وسلم من بسط
رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فتهم
مشاركون له فى عدم النسيان فكان أحفظهم لانهم لم يشاركوه فى السبب الأول الذى هو كثرة
الملازمة وأما ان بسط الرداء سبب فى عدم النسيان فالثمة أعلم بالحكمة فيه (قوله فى الآخر ألا نجيبك
أبوهريرة جاء فجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه ألا نسمعك العجب من شأن أبي هريرة
وأبوهريرة مبتدأ وفى رواية ألا نجيبك أبوهريرة وهو على هذا فاعل أى بريك أبوهريرة من شأنه
العجب والاول أصح وفى البخارى ألا تعجبك (ط) رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة
أى ألا يحملك على التعجب النظر فى أمره وقالته انكارا عليه الاكثر من الحديث فى المجلس الواحد
لغاؤه مجازاته ويحتمل أن يعنى وعند الله المجمع ويجازى كل بعمله (ح) معناه الله بحسبى ان
نعمت كذا وحسب من يظن بى السوء (قوله اخذم على مل بطنى) (ط) أى الآزمه وأقع بقوتى
ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل اذا حصل القوت من وجه مباح كفى وليس هو من الخدمة
بالاجارة (قوله يشغلهم الصفق بالاسواق) وهو بفتح الياء وحكى ضمها وهو غريب والصفق كناية
عن التبايع لانهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي ببعضها على بعض (قوله بالاسواق) جمع سوق
نذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس اليها ما يلباع (قوله من
بسط رداءه لم ينس شيئا سمعه منى) (ب) قوله اخذم على مل بطنى كناية عن ملازمته له وبسطه
الرداء مجموعهما هو السبب فى كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم
النسيان ويبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضره الا هو لاسماع قوله صلى الله عليه وسلم من بسط رداءه
ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فتهم مشاركون له فى
عدم النسيان فالثمة أعلم بحكمة ذلك (قلت) وظاهر الحديث أن بسط الرداء اختص به أبوهريرة فاصل
المروى من قوله من بسط من يادرى ذلك أولا أى مقالته فوقعت من أبيهريرة المبادرة الى البسط
قبل غيره والله تعالى أعلم (قوله ألا نجيبك أبوهريرة جاء فجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه
الأنسمعك العجب من شأن أبيهريرة وأبوهريرة مبتدأ وفى رواية ألا نجيبك أبوهريرة وهو على
هذا فاعل أى بريك أبوهريرة من شأنه العجب والاول أصح وفى البخارى ألا تعجبك (ط)
رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أى ألا يحملك على التعجب النظر فى أمره وقالته
انكارا عليه الاكثر من الحديث فى المجلس الواحد ولذا قال انما كان يحدث حديثا لو عده المباد

يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب (٣٣١) ان أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة قد أكثر

والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أيكم يسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جمعتها الى صدرى فناديت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا ان الذين يكتبون ما نزلنا من الينان والهدى الى آخر الآيتين وحديثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الجمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة قال انكم تقولون ان أبا

ولذا قالت انما كان يحدث حديثا لوعده المادأ حصاه أي يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أي أتفضل والسبحة صلاة النافلة (قوله ولو أدركته لرددت عليه) (قلت) هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور ولو لم يكن منعها أنها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره ويتابعه (قلت) وقد يقال انه لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان حديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين للعلم وهو مناسب للاكثر والمرجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت (قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار عائشة أنكرت سرد الحديث وهو لاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم ومعرفة بحالته ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فرع لذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكتمه خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فضائل حاطب بن ابي بلتعة رضى الله عنه

(ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير وقيل احصاه أي يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أي أتفضل والسبحة بضم السين النافلة (قوله ولو أدركته لرددت عليه) (ب) هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور ولو لم يكن منعها أنها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره ويتابعه (ب) وقد يقال لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان حديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين وهو مناسب للاكثر والمرجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت (قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار عائشة أنكرت سرد الحديث وهو لاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم ومعرفة بحالته ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فرع ذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكتمه خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير

باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه

(ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير

هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنافذ وزهير بن حرب وأصحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ لعمر وقال اسحق أخبرنا وقال الاخرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وعن الحسن بن محمد أخفى عني عبد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير

لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (**قوله** روضة خاخ) (ع) خاخ بجاء من مجتمين موضع قرب حمراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفي البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (د) والتبست عليه بجناح التي بين المدينة والشام (**قوله** ظمينة) يعني امرأة وأصل الظمينة هودج وسحيت المرأة بذلك لانها تكون فيه (**قوله** تعادى بناخيلنا) (ع) أي تجرى والعادية الخيل تجرى والعداء بالمد وفتح العين المطلق من الجرى والعاقص ضفائر الرأس (**قوله** دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسرم ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته انه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وإن فيه نخوة يقال فر يش ويحكى أنه كان في الكتب تعظيم أمر جيشه صلى الله عليه وسلم وأنه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا من مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سحنون عن بعض أصحابنا انه ينكح جلداء ويطلب سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان قتل به فله مسلم قتل والاعوقب وان خيف أن يعود لثله خلد في السجن * وقال الشافعي يتجافى من ذى الهيئة غير المتهم الفاعل ذلك جهلا لافراة ابن وهب للحارب الذي يطول أمره ويريق الدماء ويعظم ضرره فيقتل الآن يتوب وراه ابن القاسم كالزنديق والساحر لانه أسرم فعليه

وقيل لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله سبحانه بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (**قوله** روضة خاخ) بجاء من مجتمين موضع قرب حمراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفي البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (ح) والتبست عليه بجناح التي بين المدينة والشام (**قوله** ظمينة) يعني امرأة وأصلها هودج وسحيت به المرأة لانها تكون فيه (**قوله** تعادى بناخيلنا) هو بفتح التاء أي تجرى وهو مضارع حذفت منه إحدى التائين (**قوله** من عقاصها) بكسر العين أي شعرها المصغور رقيقة (**قوله** دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسرم ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته انه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا عن مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سحنون عن بعض أصحابنا انه ينكح جلداء

والمقداد فقال اثوار وروضة خاخ فان بها ظمينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بناخيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا أخرجى الكتاب فقالت ما جى كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أولنقلبن الشيا فآخرجه من عقاصها فأثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبى بلتعبة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تتجمل على يارسول الله انى كنت أمرا ملصقا في قر يش قال سفيان كان حليفالم ولم يكن من أنفسها وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يعمون بها أهلهم فأحببت اذفاني ذلك من النسب فيهم ان أتخذ فيهم بدا يحمون بها قرابتي ولم أفعله كفرا ولا ارنداد اعن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعنى يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال انه

ومن لم يقتله واقتصر عنه على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغرى والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى أن المعتاد يعظم ضرره فيسجن قياسا على المحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب ولما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها غيرها ويكون هذا كما قيل في الاصول ان الحكم الملل بعملة معينة لا يقاس عليه كعمله المحرم بانه يبعث يوم القيامة مليا ﴿ قلت ﴾ تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان من ذلك فيتضح كونه حجة للشافعي (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حرييا نزل بامان سقط امانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا ينجس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانقال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدر (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أوجب لهم ان يفعلوا ما شاؤوا والشرع يابى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله اعملوا ليس للاستقبال وانما هو للماضى قال والتقدير كل شئ كان منكم فقد غفرته لكم وبدل على أنه للمضى قوله قد غفرت لكم اذ لو كان للاستقبال لقال في الجواب سأغفر وبوضع ذلك ان القوم

ويطال سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان قتل بفعله مسلما قتل والاعوقب وان خيف أن يعود لئلا يخلد في السجن وقال الشافعي يتجافى عن غير المنهم الفاعل ذلك جهلا فلا يراه ابن وهب كالحارب الذي يعظم ضرره وراه ابن القاسم كالزندق والساحر لانه أسرف فعله ومن لم يقتله واقتصر به على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغرى والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى ان المعتاد يعظم ضرره فيقتل وغير المعتاد دون ذلك فيسجن قياسا على المحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب وهذا لما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها (ب) تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان كذلك فيتضح حجة للشافعي ﴿ قلت ﴾ يحتمل ان تكون العقوبة سببا احتمال النفاق فاذا قطع بنفيه مع عدم القصد الى اذابة المسلمين كما في قضية حاطب فلا عقوبة ولا يقاس على حاطب غيره لعدم القدرة على تحقق صدقه فصاح اذن ما قاله المازري (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حرييا نزل بامان سقط امانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا ينجس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانقال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم أن حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدر (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أوجب لهم أن يفعلوا ما شاؤوا والشرع يابى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله

قد شهد بدر وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأمر الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية وجعلها الحق في روايته من تلاوة صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ادريس ح وثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين قد ذكر بمعنى حديث عبيد

خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل أنا فيهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها وصيغة الامر اذا وردت للاباحة فاعلمها في معنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي فتدبر هذا فانه حسن (ع) ولا يدل ان العفران يسقط الحد في الدنيا بدليل انه صلى الله عليه وسلم حذمه عزرا والغامدية وقد أخبر بقبول توهمه ما حذمه مسطحا وكان بدر ياقال الطبري ومن ظن أنه ترك اقامته لانه صدقه فقد أخطأ لان أحكامه إنما تجرى على الظاهر كما حكم بالظاهر في المنافقين وقد أطلع الله تعالى على سرائرهم ﴿قلت﴾ هذا يشهد لما قدمنا أنه حجة للشافعي (ع) وفي الحديث من العفة هلك سائر المذنب اذا كان في ذلك بعض عقوبة وفيه ان الجسس لا يخرج عن الايمان وانه لا يحد من وجب حده في قتل أو غيره الا باذن الامام وفيه اشارة الوزير بالرأى وفيه الشدة على أهل المعاصي بالقول والفعل وبالسبب تأديبا لهم

﴿ فضائل أهل الشجرة رضى الله عنهم ﴾

(قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله سبحانه فيها القدر رضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسائة ويايعوا على الموت أو على أن لا يفر وأعلى اختلاف الرواة في ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين القتال (ع) قوله لا يدخل النار هو منه على القطع وإنما استثنى اعمال ليس للاستقبال وإنما هو للماضي والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم ويدل على انه للماضي قوله قد غفرته لكم ولم يقل سأغفر ويوضح ذلك أن القوم خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل لنا فيهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها ﴿قلت﴾ وهو بعيد أيضا من جهة ان الحديث سببه قضية حاطب فتسكون مرادة الدخول مع أنها وقعت بعد بدر وإنما الأظهر في الجواب أن المغفرة لأهل بدر على العموم في الماضي والمستقبل فالماضي ظاهر والمستقبل بمعنى الحفظ من المعاصي وان وقع شيء منها فغفر الله له منه ونحو ذلك مما يكفرها أو أورد بعضهم معارضة بين قضية حاطب وقضية كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك من كونه صلى الله عليه وسلم عفا عن حاطب ولم يهجره ولا وجعه وكعب لم يعف عنه بل هجره وكلاهما بدرى فان كان حضور بدر هو السبب في العفو فهو قدر مشترك بينهما مع أن ما فعله حاطب بحسب الظاهر أعظم مما فعل كعب ﴿وأجيب﴾ بان حضور بدر إنما هو سبب في عدم المؤاخذه في الآخرة أما في الدنيا فلا بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم حذمه مسطحا وكان بدر ياقا أخذ كعبا في الدنيا اظهر معصيته في التخلف بغير عذر وقد أقر هو بذلك وحاطب لم يؤاخذه لانه لم يتعمد معصية بل أخطأ وظن ان فعله ذلك يسوغ لانه ينفعه ولا يضر النبي صلى الله عليه وسلم ولا المسلمين

﴿ باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﴾

رضي الله تعالى عنهم ﴿

﴿ش﴾ (قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها القدر رضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسائة ويايعوا على الموت وعلى أن لا يفر وإنما انه صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين واستثنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغظ المشيئة ليس على جهة الشك بل على وجه

الله بن أبي رافع عن علي
* حذ ثناقبية بن سعيد
ثنا لث ح وثنا محمد بن
ريح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر بن عبد
الحاطب جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو
حاطبا فقال يا رسول الله
ليدخلن حاطب النار
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدر
والحديبية حدثني هرون
ابن عبد الله ثنا حجاج بن
محمد قال قال ابن جريح
أخبرني أبو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول
أخبرتني أم مبشر انها
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عند حفصة
لا يدخل النار ان شاء الله
من أصحاب الشجرة أحد

لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الآية على وجه التبرك (قول) قالت بلى يا رسول الله فانتهرها (ع) لم تقصد رد قوله صلى الله عليه وسلم وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وموجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورود والدخول وأجابه صلى الله عليه وسلم بأن المقصود آخر الآية فتلائم نجي الذي اتعوا* وحاصل الجواب انه سلم عموم الورود لكن المراد بالورود العبور لا الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمه المحشر من الجواز عليه فنج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والتنجية في قوله فنج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من المؤمنين في الآيات فاذ امتحنوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقتم له الحسنى ويوبق أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أتصلي عليهم وقد نهك الله **قلت** هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وتقدم الاشكال وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان التنجية انما تكون بعد الوقوع في المهلك لان التنجية حقيقة فان لا يلحق المسكر وهاد لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن أوقع به المسكر وهاد كما يقال نجافته اذ لم يلحقه مكر وهاد (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفائدة وهو مقصود حفصة لأنها ردت ما قال صلى الله عليه وسلم **قلت** التعبير بلفظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقول وجواز الاستشكل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

التبرك وبيان أن ذلك بفضله تعالى وإرادته ولا يجب على الله نهي (قول) قالت بلى يا رسول الله فانتهرها (ع) لم تقصد رد قوله وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وموجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورود والدخول وأجابه صلى الله عليه وسلم بأن المقصود آخر الآية فتلائم نجي الذي اتعوا* وحاصل الجواب انه سلم عموم الورود ولكن المراد بالورود والعبور لا ورود الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمه المحشر من الجواز عليه فنج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والتنجية المذكورة في قوله فنج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من المؤمنين في الآيات فاذ امتحنوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقتم له الحسنى ويوبق أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أتصلي عليهم وقد نهك الله (ب) هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان التنجية انما تكون بعد الوقوع في المهلك لان التنجية حقيقة فان لا يلحق المسكر وهاد لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن وقع بالمكر وهاد كما يقال نجافته اذ لم يلحقه مكر وهاد (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفائدة وهو مقصود حفصة لأنها ردت ما قال صلى الله عليه وسلم (ب) التعبير بافظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقال وجواز الاستشكل **قلت** مراد عياض انه يؤخذ من الحديث جواز المناظرة وجواز الاعتراض بالنسبة الى من يصحان في حق وجه الأخذان ذلك

الذين يابغوا عنها قالت بلى
يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة وان منكم الا
واردها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قد قال الله
عز وجل ثم نجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثما * حدثنا أبو عامر
الأشعري وأبو كريب
جميعا عن أبي أسامة قال
أبو عامر ثنا أبو أسامة
ثابر يد عن جده أبي بردة

﴿ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن حضان بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد من ولد الأشعر وهو سب بن ادو ويقال من ولد الأشعر بن سبأ أخى حمير قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم ألبمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعر بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمرو وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا منها مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل لم يقسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزله عنها ولاها عبد الله ابن عامر بن كرز فنزل أبو موسى حينئذ الكوفة ثم لما وقع أهل الكوفة في سعيد بن العاصي ولوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يشكونه أن يقره فأقره فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان واستخلف على فخره عنها قال أبو عمر فلم يزل واجداً منها على علي ثم كان من أبي موسى بصفين وفي التحكيم ما كان وكان يصر فاعن علي لأنه عزله وغلب أهل اليمن علياً على إرساله في التحكيم وكان منه ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بها رضي الله عنه ورحمه وقيل مات بالكوفة في داره بجانب المسجد

كله مما يظهر به الحق ويزول به الاشتكال وليس مراده أن في الحديث مناظرة واعتراضاً بدليل أنه نصوص عند ذكره جواز السؤال لاستخراج الفوائد منه مقصود حفصة أي وليس مقصودها الأولين وهما المناظرة والاعتراض والحاصل أنه أخذ من جواز الأخير الواقع في الحديث وهو جواز السؤال لاستخراج الفوائد جواز الأولين وهما المناظرة والاعتراض ووجه الاختلاف على ما سبق فاعتراض الأبي عليه لا يحسن

﴿ باب من فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان وحضان بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم أسلم بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعر بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمرو وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل أنه لم يقسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله

عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني (٣٣٧) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له

الاعرابي أ كثر على من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشري فأقبلا أنهما قالوا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ماء فغسل يديه ووجهه فيه ووجه فيه ثم قال انتم بانه وأفرغ على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذ القدح فغصلا ما أمرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادهما أم سلمة من وراء الستار ففضلا ماكما في انائكهما ففضلا لها منه طائفة * حدثنا عبد الله ابن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش الى أوطاس فأتى يزيد بن الصمة فقتل في ريدوه هزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرى أبو عامر في ركبتة رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته

ثم اختلف فقيل توفي سنة اثنين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم له أوتيت مزارا من مزامير آل داود وسئل على عن موضع أبي موسى من العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى له من الحديث ستمائة وستون حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) (ع) لو صدر هذا من مسلم كان ردة لان فيه تهمة صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتمكن الاسلام من قلبه ممن كان يستألف من أنصار العرب وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله انتم بانه وأفرغ على وجوهكما ونحوركما) قلت * يحتمل ان هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الاعرابي أن يصنع وانه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به والاظهر أن عمر رضى الله عنه لم يحضر لهذا ولا فقد قال في غيره دعني أضرب عنق هذا المنافق (قوله في سند الآخر عن يزيد بن أبي ردة عن أبيه) (ع) كذا للأكافى وللغزالي عن يزيد بن عبد الله عن أبي ردة وكل صحيح نسبته في الاول الى جده ونسبه عند الغزالي الى أبيه وسامع أبي ردة من أبيه ابي موسى معلوم والحديث متصل السند على الروايتين (قوله في الآخر فأتى يزيد بن الصمة فقتل) قلت * هذا يدل أن يزيد اقل في وجهته ابن عامر هذه والذي في السير خلافة قال ابن اسحق لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هوازن فجمعهم مالك بن عوف مع ما انضاف اليهم من ثقيف وبني نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يشهد هاهنا من قيس بن غيلان غيره هؤلاء وفي بني جشم يزيد بن الصمة شيخ كبير لا يقدر على شيء الا برأيه وعزم جميعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف جيشه الذين اقتح بهم مكة ولم تزلت هوازن أوطاس قال يزيد أي وادهذا قيل أوطاس قيل نعم مجال الخيل لا خزن خرس ولا سهل دحس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغير وبعار الشاء قيل ان مال الكاساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأولادهم فقال أين مالك فدعني فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده فلم سقت مع الناس ما سقت قال أردت ان أجعل خلف كل رجل ماله وأهله ليقا تل به قال راع والله وهل يرذل المهزوم شيء على رضى الله عنه فلم يزل واجدا من ذلك على علي ثم كان من أبي موسى بصفين وفي الحكميم ما كان ثم انصرف أبو موسى الى مكة ومات بها وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وسئل على رضى الله عنه عن موضع أبي موسى في العلم فقال صبغ في العلم صبغة روى ستمائة وستين حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) لو صدر هذا من مسلم لكان ردة لان فيه تهمة للنبي صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتمكن في الاسلام وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله انتم بانه) (ب) يحتمل أن هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الاعرابي أن يصنع وانه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به (قوله فأتى يزيد بن الصمة فقتل) (ب) هذا يدل أن يزيد اقل في وجهته ابن عامر هذه

* ٤٣ - شرح الابي والسنوسي - سادس * في ركبتة فانهيت اليه فقتل ياعم من رماك فاشار أبو عامر الى أبي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعتدته فالحقته فلما رأني ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عرييا ألا تتب فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا أنا وهو ضربت بين فضربت بالسيف فقتلته ثم رجعت

انها ان كانت لك لا ينفعك الا رجل بسيفه ورعده وان كانت عليك فضعت في اهلك وامالك
يامالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هو ان الى نحو الخيل شيئاً ارجعهم الى مقنع بلادهم وعلما
قومهم ثم القهم على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك احرزت اهلك
وامالك فقال لا افعل كبرت وكبر عتلك ثم لما كان من نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهزيمة
هو ان ما كان وتفرق جمعهم اى مالك وناس معه الطائف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم قبل
نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة
ابن ربيع دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جله وهو يظن انه امرأة فاناخ به فاذا هو شيخ واذا هو دريد بن
الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال قتلك قال من تكون قال ربيعة بن ربيع السلمي
ثم ضرب به بسيفه فلم يغن فقال له دريد بشما سلحتك به أمك خذ سيفي من مؤخر رحلي ثم اضرب به
وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا انتيت أمك فأخبرها أنك
قتلت دريد بن الصمة فرب يوم منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات
لك ثلاثا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من توجه الى أوطاس أبا عامر فادرك بعض المنهزمين
بها فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتله وأخذ الراية ابو موسى ففتح الله عليه وهزمهم وقيل ان الذي
قتله سلمة بن دريد وذكرا بن هشام أن أبا عامر اتي يوم أوطاس عشرة اخوة فحمل عليه أحدهم وحمل
عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد فقتله أبو عامر وكذلك فعل ببقية التسعة من
اخوته ثم حمل العائش على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام وهو يقول اللهم
اشهد فقال اللهم لا تشهد فكف عنه أبو عامر فالت الرجل ثم أسلم وحسن اسلامه فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا شر يد أبي عامر (قوله) على سرير مرمول وعليه فراش وقد أثر رمال
السرير بظهر رسول الله وجنبه (ع) المرمول بضم الميم الاولى وسكون الراء المنسوج وجهه بسيف
وشبهه بشراك أو شرائط وأما ان عليه فراشا وكذا في البخاري وهو مشكل لانه لو كان عليه
فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره قال القاضي الذي أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد فان صح
فانما سقطت على من تقدم على أبي أسامة شيخ من شيوخ مسلم والبخاري لاتفاقهما وروايتهم على
اسقاطها وقد جاء في حديث تخيير نساءه صلى الله عليه وسلم من طريق عمر على سرير ليس بينه وبينه
فراش (قوله) وقد أثر بجنبه وظهره ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه رأى ذلك من تحت ثوب رقيق (قوله) فدعا
بماء فتوضأ ﴿ قلت ﴾ فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله) ثم رفع يديه (ط) فيه استحباب
رفع الايدي في الدعاء وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً أن
يعتقد انه سنة راتبة ﴿ قلت ﴾ والا قرب تفسير صفة هذا الرفع بما في صفة رفعهم للصلاة وأما رفع

والذي في السير خلافه وقد سبقت حكاية (قوله) فترامنه الماء) هو بالنون والراء أى ظهره وارتفع
وجرى ولم ينقطع (قوله) على سرير مرمول بضم الميم الاولى وسكون الراء وفتح الميم بعدها وهو المنسوج
وجهه بسيف وشبهه بشراك وشرائط (قوله) وعليه فراش وكذا في البخاري وهو مشكل لانه
لو كان عليه فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره والذي أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد أى
ما عليه فراش (قوله) وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله وجنبه (ب) يحتمل انه رأى ذلك من
تحت ثوب رقيق (قوله) فدعا بماء فتوضأ (ب) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله) ثم رفع يديه
(ط) فيه استحباب رفع الايدي وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً

الى أبي عامر فقلت ان الله
قد قتل صاحبك قال فانزع
هذا السهم فترامته فترامنه
الماء فقال يا ابن أخي انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقرئه مني السلام
وقل له يقول لك أبو عامر
استغفر لي قال واستعملني
أبو عامر على الناس ومكث
يسيراً ثم انه مات فلما رجعت
الى النبي صلى الله عليه
وسلم دخلت عليه وهو في
بيت على سرير مرمول
وعليه فراش وقد أثر رمال
السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه
فأخبرته بخبرنا وخبر أبي
عامر وقلت له قال قتل له
يستغفر لي فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بماء
فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم

قال اللهم اغفر لعبيد أبي
عامر حتى رأيت يياض
ابطيه ثم قال اللهم اجعله
يوم القيامة فوق كثير من
خلقك أو من الناس فقلت
ولى يا رسول الله فاستغفر
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لعبيد الله
ابن قيس ذنبه وأدخله
يوم القيامة مدخلا كريما
قال أبو بردة أحدهما الأبى
عامر والأخرى لابي موسى
* حدثنا أبو كريب محمد
ابن العلاء ثنا أبو أسامة
ثنا برید عن أبي بردة عن
أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى
لا عسرف أصوات رفقة
الاشعريين بالقرآن حين
يدخلون بالليل وأعرف
منازلهم من أصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت
لم أرمنازلهم حين نزولنا بالنهار
وممن حكيم اذا لقي الخيل
أو قال العدو وقال لهم ان
أصحابي يأمرؤنكم أن
تنظروهم * حدثنا أبو عامر
الاشعري وأبو كريب
جميعا عن أبي أسامة قال أبو
عامر ثنا أبو أسامة ثنى
بريد بن عبد الله بن أبي
بردة عن جده أبي بردة عن
أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الاشعريين اذا أرملوا فى
الغزو وأوقل طعام عيالهم
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم

الأئمة الیدين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما الذى كرهه مالك رحمه
الله رفع الأیدی (قوله اللهم اغفر لعبيد) * قلت * المراد بالمغفرة هنا رفع الدرجات كما أشار
اليه بقوله وارفعه على كثير والا فالشهادة تكفر الذنوب

﴿ فضائل الاشعريين رضي الله عنهم ﴾

(قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل) (ع) هو بالخاء المعجمة
من الدخول للكفاة ور واه بعضهم يدخلون من الرحيل وكذا هو بالوجهين فى كتاب الجبانى
وفى البضارى * قلت * فيه قراءة القرآن بالطرق ولكن بالطرق الطاهرة وهو قول مطرف وفيه
أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم واذاجاز فى سور
متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخطيط بعضهم على بعض وفيه أيضا الشهادة على
الصوت (قوله ومنهم حكيم) (ط) اختاف فقال الجبانى هو اسم رجل وقال الصدفي هو اسم من الحكمة
(قوله أن تنظروهم) (ع) أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور
والقروسية والشجاعة ولذلك يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى
طلحة واستبأ خبر العدو ورجع فلقى أصحابه خارجين فاخبرهم انه لا روع وقد يجوز أن يكون ذلك
الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون قال ذلك قبل قتله (قوله فى الآخرا ان الاشعريين اذا أرملوا فى
الغزو) (م) أى فى زادهم أرمل الرجل وأقوى وأنقض اذا فى زاده وفى هذا الحديث فضل المواساة
والسماحة وانها كانت خلقه صلى الله عليه وسلم وخلق صدر هذه الأمة وأشرف الناس * قلت * وفيه
جمع المسافرين أز وادهم ان كانت عن طيب نفس منهم

﴿ فضل أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

أن يعتد أنه سنة رتبة (ب) والاقرب أن تفسير صفة هذا الرفع بما فى صفة رفعه بالصلاة وأما فتح الأئمة
اليدى للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما كرهه رفع الأیدی

﴿ باب من فضائل الاشعريين ﴾

* (قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعريين) بضم الراء وكسرهما (قوله حين يدخلون)
رواه الجمهور بالخاء ور وى بالخاء من الرحيل (ب) فيه قراءة القرآن بالطرق لكن بالطرق الطاهرة
وهو قول مطرف وفيه أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم
واذاجاز فى سور متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخطيط بعضهم على بعض وفيه أيضا
الشهادة على الصوت (قوله ومنهم حكيم) قيل اسم رجل وقيل من الحكمة (قوله أن تنظروهم)
أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور والقروسية والشجاعة ولذلك
يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى طلحة وقد يجوز أن يكون
ذلك الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل قتله (قوله اذا أرملوا
فى الغزو) أى فى زادهم فيه فضل المواساة والسماحة وفيه جمع المسافرين أز وادهم اذا كان عن
طيب نفس منهم

﴿ باب من فضائل أبى سفيان بن حرب رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قرش وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن وذكره وعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال رأيت أبا سفيان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل وهو يقول يا نصر الله اقرب ورؤي أيضاً عنه أنه قال فقدت الأصوات يوم اليرموك الأصوات رجل واحد يقول يا نصر الله اقرب قال المسيب فذهبت أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه ورؤي أنه كان يوم اليرموك يقف على كراديس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الشرك اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للنافقين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلمتي الشهادة حين عرضت عليه أما هذه في النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الأصفر (قوله لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه) (قوله) ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك (ط) إنما كانوا يفعلون ذلك لصنعته بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله) عندي أحسن العرب وأجله (ع) هذا مثل قوله في صفته صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً قال أبو حاتم والمعنى وأجلهم ولكن لا يتكلمون به إلا فردا يريد إذا عطفوه والخاصة يقولون معناه أحسن من ثمة (ط) ضمير أجله عائذ على الحسن الذي دل عليه لفظ أحسن العرب واسم أم حبيبة رملة (قوله) أز وجكها قال نعم (م) هذا الذي ذكر أبو زميل عن ابن عباس

في ثوب واحد ثم اتسموه بينهم في ثناء واحد بالسوية فهم مني وأمانهم حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعمرى قال ثنا النضر وهو ابن محمد الجبلي ثنا عكرمة ثنا أبو زميل ثنى ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث أعطينهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجله أم حبيبة بنت أبي سفيان أز وجكها قال نعم

(ط) اسمه صخر بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قرش وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن ورؤي أنه كان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد وأنه كان يقف على كراديس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الشرك اللهم ان هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للنافقين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلمتي الشهادة حين عرضت عليه أما هذه في النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الأصفر (قوله) أحمد بن جعفر المعمرى (بفتح الميم) وسنئون المين وكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن وأبو زميل بضم الزاي (قوله) لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه (ط) كانوا يفعلون ذلك لصنعته بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله) عندي أحسن العرب وأجله قال أبو حاتم يريد وأجلهم ولكن لأنهم لا يتكلمون به إلا فردا يريد إذا عطفوه والخاصة يقولون أحسن من ثمة (ط) ضمير أجله عائذ على الحسن الذي يدل عليه لفظ العرب واسم أم حبيبة رملة (قوله) أز وجكها (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ أنه أنما تزوجها قبل الفتح وقبل اسلام أبيها وابن أبي سفيان قدم قبل الفتح طالبا لتجديد العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بيت أم

انه زوجه اياها بعد اسلامه غريب جدا عند أهل السير فان المعروف انه انما تزوجه قبل الفتح ثم
اختلف أين تزوجه فقيل بالمدينة عند قدموها من أرض الحبشة وقيل في أرض الحبشة ثم اختلف فقيل
عقد عليها هناك عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي وقيل بل عقد عليها هناك عن النبي صلى الله
عليه وسلم النجاشي لانه سلطان الموضع (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ انه انما تزوجه قبل الفتح
وقبل اسلام أبيها وان أناسه فيان قدم المدينة قبل الفتح طالباً للتجديد الهديينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه دخل بيت أم حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزعته من تحته وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك
بعدي شر ثم طلب من علي وفاطمة وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى
مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها
بالحبشة انها كانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيته بها
وأسلمت وأسلم زوجه اياها جرحها الى الحبشة ثم ان زوجه اتت نصرانيا ثم أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهي بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم
حبيبة فاشعرت الاو جارية النجاشي يقال لها أبرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها
فقال ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه فقلت بشرك الله
بخير وأعطيته سوارين من فضة كانا على وخواتم فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به
وقالت يقول لك الملك وكلتي من يزوجه فإرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر
النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه
الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته

حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعته من تحته وقالت انه بساط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك بعدي شر ثم طلب من علي وفاطمة
وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم
لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها بالحبشة انها كانت تحت عبد الله بن جحش
الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيته بها وأسلمت وأسلم زوجه اياها عبد الله وهاجر بها الى
بالحبشة ثم ان زوجه اتت نصرانيا ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهي
بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم حبيبة فاشعرت الاو جارية النجاشي يقال لها
أبرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها فقلت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب ان أزوجه فقلت بشرك الله بخير وأعطيته سوارين من فضة كانا على وخواتم من
فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكلتي من يزوجه فإرسلت الى
خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته الى ما دعا اليه وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم كب
الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد فخطب فقال * أما بعد فقد أجيبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لرسوله وقبض خالد الدنانير ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا
فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل الطعام على التزويج فدعا طعاماً فاكلوا ثم تفرقوا قال أبو عمر

الى مادعا اليه وقد اصدقها أربع مائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد
نخبط فقال أما بعد فقد أحبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لرسوله وقبض
خالد الدنانير ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على
الزواج قد عابط عام فأكلوهم ثم تفرقوا قال أبو عمرو مروي ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ابن أبي سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل الذي لم يجمع أنفه قال أبو عبيدة وكان تزويج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره سنة سبع وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين
(ط) واذا صح أنه تزوجها قبل الفتح فيكون ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجه
منه بعد اسلامه خطأ وهم ما وقع في النقاد عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار
قال الجوزي أنهم موه بذلك وقد ضعف أحاديثه يحيى بن معين وابن حنبل ولذلك لم يخرج عنه البخاري
وانما خرج عنه مسلم لانه قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة وقال الحافظ علي بن أحمد هذا حديث موضوع
لا شك في وضعه والافة فيه من عكرمة بن عمار قال بعضهم ومما يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أريد
أن تؤمرني قال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد
هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان قال ان أبي سفيان انما طلب من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة
عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك بان الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب امكان
ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده
بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم

✽ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل

السفينة رضي الله عنهم ✽

وماروى ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ان
أبا سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل
الذي لم يجمع أنفه فقال أبو عبيدة وكان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره
سنة سبع قال أبو عمرو وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين واذا صح أنه تزوجها قبل الفتح فيكون
ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهامنه بعد اسلامه خطأ وهم ما وقع في النقاد
عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار وقد ضعف أحاديثه يحيى بن سعيد وابن حنبل
ولذلك لم يخرج عنه البخاري وانما خرج عنه مسلم لانه قد قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة قال بعضهم ومما
يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أريد أن تؤمرني فقال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف
يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان
قال ان أبي سفيان انما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك
يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك لان
الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب امكان ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له
مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها

قال ومعاوية تجعله كتابين يدك قال نعم قال وثوري حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا انه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك (٣٤٣) لانه لم يكن يسأل شيئا الا قال نعم * حدثنا عبد الله بن

براد الاشعري ومحمد بن
العلاء الهمداني قالانا
أبو أسامة نفي بردهن
أبي بردة عن أبي موسى
قال بلغنا عن جرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه أنا وأخواني أنا
أصغرهما أحدهما أبو بردة
والآخر أبو رهم اما قال بعضنا
واما قال ثلاثة وخمسين
أو اثنين وخمسين رجلا
من قومي قال فركبنا سفينة
فألقنا سفينتنا الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن
أبي طالب وأصحابه عنده
فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا
هنا وأمرنا بالاقامة فأقموا
معنا فأقمنا معه حتى قدمنا
جميعا قال فوافقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
افتتح خيبر فأقسم لنا وقال
أعطانا منها وما قسم لاحد
فأب عن فتح خيبر منها
شيئا الا نحن شهداءه الا
لاحباب سفينتنا مع جعفر
وأصحابه قسم لهم معهم قال
فكان ناس من الناس
يقولون لنا يعني لاهل
السفينة نحن سبقناكم
بالمجرة قال فدخلت
أسماء بنت عيسى وهي بمن
قدم معنا على حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم

(ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين
هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بآبها ما أنا أشد
فراحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة واختط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب المسجد وقال له أشبهت خاقي وخلق ثم غزا غزوة
مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يدها معا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوالجناحين ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عيسى فعزاه فافيه فدخلت فاطمة
تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلبك البواكي وأما أسماء
فهي بنت عيسى بن معد الخثعمية من ختم أعمار وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت أخواتها وهن تسع وقيل عشر هاجرت مع زوجها جعفر
الى الحبشة فولدت له محمد وأبو عبد الله وعوناهم هاجرت الى المدينة فاما قتل جعفر رضي الله عنه تزوجها
أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجها على فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك
وقيل كانت أسماء تحت حزة بن عبد المطلب فولدت له ابنة تسمى أمة الله وقيل امامة ثم خلف عليها
بعده شداد بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم خلف عليها بعد جعفر ثم كان الامر
على ما ذكر (قول من هذه) ﴿قلت﴾ فيه السؤال عن مثل هذا (قول الحبشية هذه البصرية
هذه) (ط) نسبها الى الحبشة لقامها بها وللبحر لحيث فافيه وهو استقهام قصده بالمباشطة فانه علم من
هي حين رآها (قول سبقناكم بالمجرة) (ط) هذا القول من عمر علي وجه الفرح بنعمة الله
تعالى والحدث به الماعلم من عظيم شأن أجرة الهجرة لاهل وجه الفخر ولما سمعت أسماء ذلك غضبت ملي

باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى

وأهل السفينة رضي الله عنهم

﴿ش﴾ (ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين
الأوليين هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بآبها ما أنا
أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة واختط
فيها بعد ان قاتل حتى قطعت يدها معا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوالجناحين ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر جعفر أتى
امرأته أسماء بنت عيسى فعزاه فافيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مثل جعفر فلبك البواكي وأما أسماء فهي بنت عيسى بن معد الخثعمية أنصارية وتزوجها بعد
جعفر أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات فترجها على فولدت له يحيى بن علي (قول الحبشية هذه
البصرية هذه) نسبها الى الحبشة لقامها بها وللبحر لحيث فافيه وهو استقهام قصده بالمباشطة لانه علم من هي حين
رآها (قول سبقناكم بالمجرة) قاله على وجه الفرح بنعمة الله تعالى لاهل وجه الفخر وغضب أسماء

زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فبين هاجر اليه فدخل عمر علي حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه
قالت أسماء بنت عيسى قال عمر الحبشية هذه البصرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالمجرة فنحن أحق برسول الله

وجه المنافسة في الاجر وقالت كذبت أي أخطأت وقد استعملوا الكذب بمعنى الخطأ (قوله كذا)
(ط) أي لا يكون ذلك وهو نفي لما قال وزجر عنه وهو أصل كذا وقد تأتي للاستفتاح بمعنى ألا (قوله)
في أرض البعداء البغضاء (ط) أما البعداء في النسب وأما البغضاء في الدين لانهم يكن أسلم منهم إلا
النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم) (ط) يعني في الهجرة
لا مطلقا ولا فرقة عمر وخصوصية صحابيته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان) (ع) هاجر عمر
وأصحابه من مكة إلى المدينة هجرة واحدة في طريق واحد وهاجر جعفر وأصحابه إلى الحبشة وتركوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم لما سمعوا به هجرتهم إلى المدينة ابتدوا هجرة أخرى فتكرر الأمر
بتكرار العمل والمشقة فيه ﴿قلت﴾ هذا بناء منه على أن فضل الهجرتين أكثر من فضل الهجرة
الواحدة من مكة وهو الذي فهمه أهل السفينة لانهم كانوا يأتونها ارسالا أي قطعيا سألونها عن
الحديث وقد يحتمل أن يكون أجر الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
أجابها بما أرضاها صلى الله عليه وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم ﴾

(ط) أما سلمان فيمكن أن يعبده الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام وبعد من موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير
وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من راءهم من قرية يقال
لهماحي وقيل بل من أصهان وكان أبوه مجوسي من قوم مجوس فبه الله تعالى على قبح ما كان عليه
أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه إلى أن وصل إلى الشام
فلم يزل يجول في البلدان ويحتمل الأديان ويكشف الأخبار والرهبان إلى أن ذل على راهب الوجود
فوصل إلى المقصود بدعوى كبرية المشقات والصبر على المسكاره حسبما هو منقول في اسلامه في

للمنافسة في الأجر وقالت كذبت أي أخطأت (قوله البعداء البغضاء) بعداء في النسب بغضاء في الدين
أفلم يكن أسلم منهم إلا النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم)
(ط) يعني في الهجرة لا مطلقا ولا فرقة عمر وخصوصية صحابيته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان)
يعني إلى الحبشة ثم إلى المدينة فتكرر الأمر بتكرار العمل والمشقة فيه وقد يحتمل أن يكون أجرة
الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن عقله صلى الله عليه وسلم أجابها بما أرضاها (قوله ارسالا) أي
منقطعة متتابعة وأورد هاعرا كأي محقة

﴿ باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم ﴾

﴿ش﴾ (ط) أما سلمان فيمكن أن يعبده الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام وبعد
من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف
بسلمان الخير وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من
رامهرمز وكان أبوه مجوسي من قوم مجوس فبه الله تعالى على قبح ما كان عليه وجعل في قلبه
التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه إلى أن وصل الشام فلم يزل يجول في البلدان ويكشف الأخبار
والرهبان حتى وصل إلى المصود على ما هو مذكور في السيرور وعنه أنه قال ندأ أولتي في ذلك بضعة
عشر ربا من رب إلى رب حتى أفضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال غيره فاشتره رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت وقالت كلمة كذبت
يا عمر كذا والله كنتم مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطعم جائعكم ويعط
جاهلكم وكنا في ذارأوفي
أرض البعداء البغضاء في
الحبشة وذلك في الله وفي
رسوله وإيم الله لا أطعم
طعاما ولا أشرب شربا حتى
أذكر ما قلت (رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
كنا نؤذي ونخاف وسأذكر
ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأساله والله
لا أكذب ولا أزيغ ولا
أزبد على ذلك قال فلما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا نبي الله إن عمر قال
كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
بأحق بي منكم وله ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم أنتم
أهل السفينة هجرتان
قالت فلقد رأيت أبا موسى
وأصحاب السفينة يأتوني
أرسالا يسألوني عن هذا
الحديث ما من الدنيا شيء
هم به أفرح ولا أعظم في
أنفسهم مما قال لهم رسول

كتب السير وروى عنه انه قال تداولني في ذلك بضعة عشر رباً من رب الى رب حتى أفضى بي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال غيره فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين ولى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده المباركة فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يمته بعد ذلك مشهده وقيل انه شهد بدر أو أحد أو الأول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جازاه الله ما تمته فاعطاه الحسن رضي الله عنه كان عطاء سامان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يديه وكان له عبادة يغترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سامان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالي به حاجة فزال به الرجل حتى قال اني أعرف البيت الذي يوافقك فقال فمعه لي قال أني لك بيتاً اذا قت أصاب رأسك سقفه واذا مددت فيه رجلك أصابك الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالنا له سامان وفي رواية رجال من الغرس وعن عائشة كان لسامان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه من الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسامان وعن أبي هريرة سامان صاحب الكتابين وقال علي سامان علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سامان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر الأول أكثر وقال الشعبي توفي بالمداين رضي الله عنه ورحمه وكان من المعمرين أدرك رضي الله عنه وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة قال الجوزي الأول أصح وجلة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً في الصحيح منها سبعة وأصاهايب فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملاً لكسرى على الابل وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شاطئ

عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين ولى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يمته بعد ذلك مشهده وقيل انه شهد بدر أو أحد أو الأول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جازاه الله ما تمته فاعطاه الحسن رضي الله عنه كان عطاء سامان خمسة آلاف واذا خرج له تصدق به ويأكل من عمل يديه وكانت له عبادة يغترش بعضها ويلبس بعضها قال مالك كان سامان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالي به حاجة فزال به الرجل حتى قال اني أعرف البيت الذي يوافقك قال فمعه لي قال أني لك بيتاً اذا قت أصاب رأسك سقفه واذا مددت فيه رجلك أصابها الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالنا له سامان وعن عائشة كان لسامان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي سامان رضي الله عنه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسامان وقال علي سامان علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سامان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل في خلافة عمر الأول أكثر قال الشعبي توفي بالمداين وكان من المعمرين أدرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخمسين سنة وقيل بل ثلاثمائة

الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسببت صهيبا غلاما صغيرا فصار إليه كن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجرا إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش حين خرج يريد الهجرة أتت جعنا بنفسيك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبا يحيى وأنزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا أحب الوالدة ولدها وقال صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسامان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وانما نسبته إلى الروم لما ذكر أنه نشأ فيهم صغيرا وتلقاهن لسانهم وقد تقدم ذكر نسبه وقال له عمر مالك يا صهيب تسكني بأبي يحيى وليس لك ولد وترغم أنك من العرب وتطم الطعام الكثير وذلك سرف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بأبي يحيى وأبى من النمر بن قاسط من أنفسهم ولكني سيئت صغيرا أعقسل أهلي وقومي ولو انفلقت عن روثي لانقيت لها وأما طعام الطعام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خياركم من أطعم الطعام ورد السلام وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين وأما بلال فقدم (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا (قوله) قلت الظاهر أن هذا كان قبل إسلامه ولذا قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (قوله) لأن كنت أغضبهم فقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخى (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا ير بد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاءها نفيه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأوليزول الإيهام (قوله) ذكر الغفر في مقدمة شرح المحصل

وجملة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين منها سبعة (قوله) وأما صهيب فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملا لكسرى على الأيلة وكانت منازلهم بارض الموصل في قرية على شاطئ الفرات مما يلي الجزيرة والموصل فغارت الروم على تلك الناحية فسببت صهيبا غلاما صغيرا فصار إليه كن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجرا إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش أتت جعنا بنفسيك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع أبا يحيى فأنزل الله تعالى فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا أحب الوالدة ولدها (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا (ح) هذا الاتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية (ب) ولذلك قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (ج) ويرى مأخذا العصر وفتح الخاء وبالماء وكسر الخاء (قوله) قالوا لا يغفر الله لك (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا ير بد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاءها نفيه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأوليزول الإيهام

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليس متعبا هذا الحديث مني * حدثنا محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاذ بن مرة عن عاذ بن عمر وأن أسفيان أتى على سامان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا قال فقال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعنك أغضبهم لأن كنت أغضبهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخى * حدثنا إسحق ابن إبراهيم الحنظلي وأحمد ابن عتبة واللفظ لإسحق قالوا أخبرنا سفيان عن عمر وعن جابر بن عبد الله

قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة وما نحب انهما لم تنزل لقول الله والله وليهما
* حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن (٣٤٧) مهدي قالوا ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن

أنس عن زيد بن أرقم قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اغفر للانصار

ولابناء الانصار وابناء

أبناء الانصار * وحدثنه

يعقوب بن حبيب ثنا خالد

يعقوب بن الحرث ثنا شعبة

بهذا الاسناد * حدثني أبو

معن الرقائي ثنا عمر بن

يونس ثنا عكرمة وهو

ابن عمار ثنا اسحق وهو

ابن عبد الله بن أبي طلحة أن

أنس حدثه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم استغفر

للانصار قال وأحسبه قال

ولذراري الانصار ولولو الى

الانصار لا أشك فيه * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

ابن حرب جميعا عن ابن عليه

واللفظ زهير ثنا اسمعيل

عن عبد العزيز وهو ابن

صهيب عن أنس ان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى

صبيانا نرساء مقبلين من

عرس فقام نبي الله صلى الله

عليه وسلم ثم لا فقال اللهم

أنتم من أحب الناس الى

لهم أنتم من أحب الناس الى

يعني الانصار * حدثنا محمد

ابن المثنى وابن بشار جميعا

عن غندر قال ابن المثنى ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن هشام بن زيد سمعت

﴿ فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

(قوله) قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة (ط) هم الطائفتان بالغسل كان يوم أحد لما خرج صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي في جمع كثير تفشلا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ع) سامة في الانصار هي بكسر اللام ﴿ قلت ﴾ ان قيل ما وجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى ولي كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالصل عليه أثبت من ثبوته له من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى وليه انما هو باعتبار وصف كونه مؤمنا والله سبحانه أعلم بخاتمة أمره (قوله) اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار (ط) ظاهره انتهاءه الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من القرن الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار ﴿ قلت ﴾ والله الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) في الآخر فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى وسكون الثانية وأما التاء فهي للجهمه وور بالفتح وهي في البخاري بالكسر

﴿ باب من فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (ط) هم الطائفتان بالغسل كان يوم أحد لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي مع كثير تفشلا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ب) ان قيل ما وجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى ولي كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالنص أثبت لثبوته عليه من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى وليه انما هو باعتبار وصف كونه مؤمنا والله أعلم بخاتمة أمره (قوله) بنو سامة (قوله) اللهم اغفر للانصار الخ (ط) ظاهره الانتهاء الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من الفوز الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار (ب) والى الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها والجهمه وور على الفتح وهي في البخاري بالكسر ومعناها قائما منتصبا وعند الجياني وابن ماهان مقبلا وللبخاري في كتاب النكاح ممثنا من المنة أي متفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه ممثا بكسر التاء وتخفيف النون أي مطيلا

أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لأحب الناس الى ثلاث مرات * وحدثنه يعقوب بن حبيب ثنا خالد بن الحرث ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا محمد

ومعناهما قائما منتصبا وعند الجبائي وابن مهران مقبلا وللبخاري في كتاب النكاح ممتنان المنسة أي متفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه بعضهم ممتنا بكسر التاء وتخفيف النون أي مطبلا قيامه لهم والاشبهه عندي الاول بدليل قوله في الآخر فمثل قائما يقال مثل يمثل مثلا اذا انتصب قائما وائم الفاعل ملثل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكافئ نفسه ذلك فعدي فعله ﴿ قلت ﴾ فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل الشيخ عز الدين فقيلا ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا فلترك القيام اليوم لافضي الى المقاطعة والمدابرة ولوقيل بوجوبه ما بعد قال القرافي وهو ناظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد ثوامن الفجور فانه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة فتعارض مكره وهو محرم فيقدم المكره وههنا قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجبر من غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه لرفع فساد قلب الذي يقام له ويباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريد وينبغي للقادم من سفر فرحاقدمه ليسلم عليه أو يفعل شكر الاحسان أو لذي مصيبة لتعزيته بمصيبته وهذا التقييم يقع الجمع بين قوله من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وبين قيامه صلى الله عليه وسلم لمكرمة بن أبي جهل حين قدم من اليمن فرحاقدمه وقيام طلحة لكعب بن مالك ليهنه بتوبة الله عليه ولم ينهه صلى الله عليه وسلم وكان كعب يقول لأنساها طلحة وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا السيدكم تعظيما له وقيل انما أمرهم بذلك ليعينوه على التزول عن الدابة قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغي أن يحمل على من يريد تعجيرا وامان يريد دفع الضرر والتقية فلا ينهى عنه لان وقع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله في الآخر الانصار كرشى وعيبتي) (ع) أي جماعتي وخاصتي التي اعتمدتها في أمورى الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغذاء الذي به القوام وبالعيبه التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (د) الكرش هو

ابن جعفر أخبرنا شعبة سمعت فتادة يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعيبتي وان الناس سيكثرون ويقولون

قيامه لهم والاشبهه عندي الاول بدليل قوله في الآخر فمثل قائما يقال مثل يمثل مثلا اذا انتصب قائما وائم الفاعل ملثل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكافئ نفسه ذلك فعدي فعله (ب) فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل عز الدين فقيلا ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا فلترك القيام الآن لافضي الى المقاطعة والمدابرة ولوقيل بوجوبه ما بعد وهذا ينظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد ثوامن الفجور فانه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة فتعارض مكره وهو محرم فيقدم المكره وههنا قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجبر من غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه لرفع فساد قلبه ويباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريد وينبغي للقادم من سفر فرحاقدمه ليسلم عليه أو يفعل شكر الاحسان أو لذي مصيبة لتعزيته بمصيبته وبهذا يجمع بين الاحاديث قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغي أن يحمل على من يريد تعجيرا وامان يريد دفع الضرر والتقية فلا ينهى لان رفع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله الانصار كرشى وعيبتي) أي جماعتي وخاصتي التي اعتمدتها في أمورى (ط) الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغذاء الذي به القوام وبالعيبه التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (ح) الكرش بفتح الكاف وكسر

فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقل قد فضلكم على كثير * حدثناه محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يحدث عن أبي

(٣٤٩)

أسيد الانصارى عن النبي

صلى الله عليه وسلم نحوه

* حدثنا قتيبة وابن ربح

عن الليث بن سعد ح وثنا

قتيبة ثنا عبد العزيز

يعنى ابن محمد ح وثنا ابن

المثنى وابن أبي عمر قالوا ثنا

عبد الوهاب الثقفي كلهم

عن يحيى بن سعيد عن أنس

عن النبي صلى الله عليه

وسلم مثله غير انه لا يذكر

في الحديث قول سعد

* حدثنا محمد بن عباد

ومحمد بن مهران واللفظ

لابن عباد قالوا ثنا حاتم

وهو ابن اسمعيل عن عبد

الرحمن بن حميد عن ابراهيم

ابن محمد بن طلحة قال

سمعت أبا أسيد خطيبا

عند ابن عتبة فقال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم خير دور الانصار دار بني

النجار ودار بني عبد الاشهل

ودار بني الحارث بن الخزرج

ودار بني ساعدة والله لو كنت

مؤثرا بها لأحد الآثر بها

عشرين * حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن

عن أبي الزناد قال شهد أبو

فتح الكاف وكسر الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) الكرش للانسان كالحوصلة للطائر * قلت * ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الا به وهم كذلك (قوله) فاقبلوا من محسنهم * قلت * الاظهر انه يعنى المباشرين لنصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناءهم

* أحاديث التخيير بين دور الانصار *

(قوله خير دور الانصار) (م) الهروى المراد بالدور هنا القبائل ومنه حديث فباقيت دار الابنى

فيها مسجد أى فباقيت قبيلة * وتفضيلهم هكذا انما هو بحسب سبقتهم الى الاسلام وفيه جواز التفضيل

وانه ليس بغيبة ويدل ان مراده القبائل قوله فى أكثر الروايات بنو فلان ثم بنو فلان (ع) تفضيلهم

هكذا بحسب السبقية فى الاسلام وأعمالهم فيه وهو خبر من الشارع عمالهم عند الله تعالى من الميزة

فلا يقدم من آخر ولا يؤخر من قدم والدور جمع دار فى السكرة ويجمع أيضا على ديار ويجمع فى القلة

على أدور بضم الواو وقد تبدل همزة استمقالا للهمزة على الواو وأصل الدار المسكن الذى يقام فيه ثم

يعبر بها عن ساكنها كما فى هذا الحديث لانه أراد بالدور القبائل * قلت * السبقية فى الاسلام

ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء فى مثل هذا العطف البداءة

بالادون كما فى قوله * يرى غمرات الموت ثم يزورها * وقد يبدأ بالارفع كما هنا وكما فى قوله

خير القرى من قرى ثم الذين يلونهم (قوله) وفى كل دور الانصار خير * قلت * يفيد أن الخبر مفعول

عليهم بالتشكيك (قوله خلفنا) (ع) أى جعلنا فى آخر الناس خلف فلان فلان اذا أخره فى آخر

الراء وبكسر الراء وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع)

والكرش للانسان كالحوصلة للطائر (ب) ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الا به وهم

كذلك (قوله خير دور الانصار) أى قبائلهم لنزول كل قبيلة دار أى محلة * وتفضيلهم ذلك بحسب

سبقتهم الى الاسلام وأعمالهم (ب) السبقية فى الاسلام ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل

والاصل باعتبار استعمال الأدباء فى مثل هذا العطف البداءة بالادون كما فى قوله

* يرى غمرات الموت ثم يزورها * وقد يبدأ بالارفع كما هنا وكما فى قوله خير القرى من قرى ثم

الذين يلونهم (قوله) وفى كل دور الانصار خير (ب) يفيد أن الخبر مفعول عليهم بالتشكيك (قوله) سمعت

أبا أسيد (ح) بضم الهمزة على المشهور وحكى القاضى عن عبد الرحمن بن مهادى فتحها (قوله) ابن

عتبة (يعنى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان على المدينة (قوله) خلفنا) أى أخرجنا خلفنا آخر الناس (قوله)

سألت اسمع أبا أسيد الانصارى يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ابن الخزرج ثم بنو ساعدة وفى كل دور الانصار خير قال أبو ساعدة قال أبو أسيد أنهم أناعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بعومى بنى ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عباد فوجدنى نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الاربع أسرى جوارى حمارى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابن أخيه سهل فقال أذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أو ليس حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه * حدثنا عمرو بن علي

ابن بجر ثني أبو داود ثني حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير ثني أبو سلمة أن أبا سعيد الانصاري حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار بمنزل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة رضي الله عنه * حدثني همر والنقاد وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود معاً بأمر به يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحفكم بجر دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو الجار قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو الحرث بن الخزرج قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم من يارسل الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عبادة مغضباً فقال أئمن آخر الرابع (٣٥٠) حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الرابع الدور التي سمى فخر ترك فلم يسم أكثر من سمى فاتى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنصور وابن بشار جميعاً عن ابن عروة واللفظ للجهمي ثني محمد بن عروة ثنا شعبة عن يونس ابن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ليت أن لأصحب أحداً

الناس ولم يقدمه (قوله في الطريق الآخر بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو الجار قالوا نعم من قال بنو الحرث) * قلت * تقدم في الطريق الاول أن بنى الجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه الطريق بنى عبد الاشهل على بنى الجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى الجار على بنى الحرث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى باللزم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لا سماع قول ثم من يارسل الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر والمنا شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضى حضور سعد والاولى تقتضى غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار ﴾

(قوله غفار غفر الله له وأسلم سلم الله) * قلت * يحتمل الخبر ويحتمل انه دعاء (قوله في الطريق

بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو الجار) (ب) تقدم في الطريق الاول أن بنى الجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه الطريق بنى عبد الاشهل على بنى الجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى الجار على بنى الحرث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى باللزم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لا سماع قول ثم من يارسل الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر وإنما شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضى حضور سعد والاولى تقتضى غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة وأشجع ومزينة وتيم ودوس وطى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله غفار غفر الله له وأسلم سلم الله) (ب) يحتمل الخبر والدعاء (ع) سلمها بمعنى سلمها (قوله

منهم الاخذ ممة زاد ابن المنى وابن بشار في حديثهما وكان جريراً أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس * حدثنا هادي بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له وأسلم سلم الله * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المنى وابن بشار جميعاً عن ابن مهدي قال قال ابن المنى ثني عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي هرمان الجوفى عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمت قومك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سلم الله وغفار غفر الله له * حدثنا محمد بن المنى وابن بشار قالوا ثنا داود داود ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا محمد بن المنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا ثنا عبد الوهاب الثقفي

عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهيدي قالنا ثنا شعبه عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وثني محمد بن رافع ثنا شعبة ثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثنا يحيى بن حبيب ثنا روح بن عبادة ح وثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاهما عن ابن جريح عن أبي الزبير عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها * وحدثني حسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها أماني لم أقها ولا لكن قالها الله عز وجل * حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن الليث عن عمر بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن حفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعد لاؤذ كوان وعصية عصو الله ورسوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال (٣٥١) يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن

جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله * حدثنا ابن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا عبيد الله ح وثنا عمرو ابن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرني أسامة ح وثني زهير بن حرب والحاوي وعبد بن حميد عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وفي حديث صالح وأسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الآخر أماني لم أقها ولا لكن قالها الله (ع) يحتمل أنه أوحى إليه بهذا اللفظ ويحتمل بعناه دون لفظه * وهذا يرجح أنه خبر لا دعاء (قوله من بني عبد العزى من غطفان وكذلك جاء مفسرا بعد هذا فسميهم بني عبد الله وأسماءهم بنو عبد العزى فسميهم العرب بني محولة لتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أبيهم (قوله في الآخر قريريش والانصار ومزينة الحديث) (ع) المولى يكون بمعنى الولي والناصر والقائم بالرجل فعني الله ورسوله مولاهم أي وليهم والمتكفل بهم وقال محمد بن نصر معنى لا مولى لهم إلا الله ورسوله لا ولا عليهم لمن سواهم خصهم بذلك كما قال في قريريش الطلقاء وقال في غيرهم العتقاء الميجر على قريريش ملك ولا عتق (قوله في الآخر غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما أعلم) (ع) كذا السائرهم وعند العذري قال شعبة بدل سعد وهو وهم والصواب الاول وان سعد اذاد في هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريريشا وفي بعض الكلمات فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر (قوله في الآخر خير من بني تميم الحديث) (ع) تفضيل هذه القبائل عليهم لسبقهم الى الاسلام دون تلك والخليفتان هو بالخاء المهملة من لكن الله قاله (يرجح أنه خبر (قوله الله ورسوله) مولاهم أي وليهم والمتكفل بهم وبصالحهم) (قوله من بني عبد الله) (ع) يريد بني عبد العزى من غطفان (قوله غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما أعلم) (ع) كذا السائرهم عند العذري قال شعبة بدل سعد وهو وهم والصواب الاول وان سعد اذاد في هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريريشا وفي بعضها فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر

ذلك على المنبر * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد عن يحيى ثني أبو سامة ثني ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد وهو ابن هريرة أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريريش والانصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم سمعت أباسامة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من وجهينة أو وجهينة خير من بني تميم وبني عامر

والخليفين أسد و غطفان * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن الحزالي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا عمر والنقاد وحسن الخواوي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآثران ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد و طي و غطفان * حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالوا ثنا اسمعيل يعني ابن علية ثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار وثني من مزينة وجهينة أو ثني من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد و غطفان وهو ازن ونعيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا عبدك سراق الخبيث من (٣٥٢) أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي

شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أرايت ان كان أسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسود و غطفان أخا واوخسرا فقال نعم قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير فيهم وليس في حديث ابن أبي شيبة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد مثله وقال وجهينة ولم يقل احسب * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا

الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله في الآخر والذي نفسي بيده انهم لا خير فيهم) (ع) أهل العربية يقولون لا يقال أخير وأشر وانما يقال خير وشتر وقد جاء أخير وأشر (قوله في الآخر) حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحارث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم فانظره

﴿ فضائل طي ﴾

(قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي فرحتهم وسررتهم وضده سواد الوجه عندما يكره ويحزن

﴿ فضائل بني تميم ﴾

بما لم (قوله والخليفين) بالهاء المهمة من الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله سيد بني تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وانما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحارث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ فانظره (ع) يحتمل أن يكون ضيبا بالحلف (قوله بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي

شعبة عن أبي بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم ومن بني عامر والخليفين بني أسد و غطفان * حدثنا محمد بن المثنى وهرون بن عبد الله قالوا ثنا عبد الصمد ح وحدثني عمر والنقاد ثنا شابة بن سواد قال ثنا شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لا بي بكر قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان كان جهينة وأسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني عبد الله بن غطفان وعامر بن صعصعة ومديها صوتة فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسر وقال فانهم خير وفي رواية أي كريب أرايت ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار * حدثني زهير بن حرب ثنا أحمد بن اسحق ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليهم افعيل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وثبت بهم * حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا جرير عن مغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال (٣٥٣) أبو هريرة لا تزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقها فانها من ولد اسمعيل (لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل عليه السلام لا من اليمن وقد تقدم الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام أو هم عربان اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث قوله عليه السلام تجدون الناس معادن ﴿

(م) أي أصولا والاصل الشريف يعقب مثله ويسرى كرم أخلاقه الى نسله ولكن لا كرم في الاسلام الا بالاتباع والعفة فمن اتفق له ذلك مع أصل جيد وحسب في الجاهلية كملت فضيلته (ع) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نفيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ﴿قلت﴾ المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من الفقه بضم القاف وكسر ها وأما من الفهم فبالكسر (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ع) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالدين الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته

فرقتهم (قوله) اعتقها فانها من ولد اسماعيل (ب) لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسماعيل لا من اليمن وقد تقدم في الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسماعيل أو هم عرب اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسماعيل (قوله) تجدون الناس معادن (أ) أي أصولا (ط) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نفيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (ب) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من فقه بضم القاف وكسر ها (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ب) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالدين الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته على غير طلب أعين عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقها فانها من ولد اسمعيل (لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل عليه السلام لا من اليمن وقد تقدم الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام أو هم عربان اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث قوله عليه السلام تجدون الناس معادن ﴿

(م) أي أصولا والاصل الشريف يعقب مثله ويسرى كرم أخلاقه الى نسله ولكن لا كرم في الاسلام الا بالاتباع والعفة فمن اتفق له ذلك مع أصل جيد وحسب في الجاهلية كملت فضيلته (ع) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نفيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ﴿قلت﴾ المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من الفقه بضم القاف وكسر ها وأما من الفهم فبالكسر (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ع) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالدين الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته

فرقتهم (قوله) اعتقها فانها من ولد اسماعيل (ب) لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسماعيل لا من اليمن وقد تقدم في الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسماعيل أو هم عرب اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسماعيل (قوله) تجدون الناس معادن (أ) أي أصولا (ط) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج ما في أصله وكذا الناس يظهرون على كل ما في أصله فمن له شرف في الجاهلية فأسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نفيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (ب) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من فقه بضم القاف وكسر ها (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ب) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر وخالدين الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته على غير طلب أعين عليها

وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب بن نجر عن عمارة عن أبي هريرة عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خيرا الناس في هذا الطان أشدهم له كراهية حتى يقع فيه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٤) خير نساء ركن الابل قال أحدهما صالح نساء قریش

وقال الآخر نساء قریش
أحناء على يتيم في صغره
وأرعاه على زوج في ذات
يده * حدثنا عمر والنقاد
ثنا سفيان عن أبي الزناد

عن الأعرج عن أبي هريرة
يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم وابن طاوس عن أبيه
يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله غير أنه قال أراعاه
على ولدي في صغره ولم يقل يتيم

* حدثني حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب ثني
سعيد بن المسيب أن أباه هريرة

قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نساء
قریش خير نساء ركن
الابل أحناء على طفل
وأرعاه على زوج في ذات
يده قال يقول أبو هريرة
على أثر ذلك ولم تركب
مريم بنت عمران بعير أقط
* حدثني محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبيد
أخبرنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر

على غير طلب أعين عليها وحديث أخونكم من طلبه (قوله) وتجدون من شر الناس ذا الوجهين (م) هو كما قال لأنه نفاق وكذب ومخادعة قال بعضهم هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿ فضائل نساء قریش ﴾

(قوله) خير نساء ركن الابل نساء قریش (م) إنما فضلن على نساء العرب ولذا قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير أقط * قلت * والظاهر أنها وقية أي في ذلك الوقت لادائمه (قوله) أحناء على يتيم (م) هذه خصلة حميدة وهي رافقها بولدها وشفتها عليه في تربته وتركها الزواج بعده موت أبيه ومنه حديث أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية ومنه حديث أم هانئ حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كبرت ولي عيال تشير الي حنوها عليهم (قوله) وأرعاه على زوج في ذات يده (ع) ذات يده المال ومعنى أراعاه أن أحوطهن وأحفظهن للمال وسنن التدبير فيه والامانة عليه (قوله) خطب أم هانئ * قلت * يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والافسكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد أنها فهمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

وحديث أخونكم من طلبه (قوله) وتجدون من شر الناس ذا الوجهين (هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وقد جمعت نفاقا وكذبا ومخادعة

﴿ باب من فضائل نساء قریش ﴾

* (قوله) خير نساء ركن الابل نساء قریش (م) إنما فضلن على نساء العرب ولذلك قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير أقط (ب) والظاهر أنها وقية أي في ذلك الوقت لادائمه (قوله) أحناء على يتيم (أي أشفقته (م) هذه خصلة حميدة وهي رفقها بولدها وشفتها عليه وتركها الزواج بعده موت أبيه ومنه حديث أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقدم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية (قوله) ذات يده (أي ماله المضاف اليه (قوله) خطب أم هانئ (ب) يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والافسكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد أنها فهمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير أنه قال أحناء على ولدي في صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال عبدنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل صالح نساء قریش أحناء على ولدي في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي ثنا خالد بن عيسى بن محمد ثني

﴿أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم﴾

(قوله) أخى بين أبى عبيدة بن الجراح وبين أبى طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسباً وقديسمى ذلك حلفاً كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك أمراً معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفاً ولما جاء الاسلام عمل صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد نبأه المسجد على المواساة والحق وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبى طالب ونفسه فقال أنت أخى وصاحبي وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وكان علي يقول أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا بعدى الا كاذب مفتر وأخى بين أبى بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين عثمان وأوس بن مالك أخى حسان بن ثابت وهكذا بين بقيتهم حسبها هو منذ كور في السير (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (م) كان الحلف في الجاهلية يقع به التوارث حتى نزلت وأولو الارحام الآية ففسخت ذلك ورد التوارث الى القرابة (ط) معنى لا حلف لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شئ فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالماً او يقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق ويتنصر به على الظلم والفساد ولما

﴿باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار﴾

رضي الله عن جميعهم *

﴿ش﴾ (قوله) أخى بين أبى عبيدة بن الجراح وبين أبى طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسباً وقديسمى ذلك حلفاً كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك معروفاً في الجاهلية معمولاً به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفاً ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد نبأه المسجد على المواساة والحق فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (ط) معناه لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شئ فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالماً حتى يمنع الحقوق ويتنصر به على الظلم والعناد ولما جاء الشرع بالانصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرته الحق وأوجب ذلك على من قدر عليه ثم أنه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه على ذلك بان عقديهم حلفاً على ذلك كما تقدم تأكيدهم للقيام بالحق والمواساة وسعى ذلك

سليمان وهو ابن بلال ثنى سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث معمر هذا سواء * حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ثنا حماد يعني ابن سامة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أبى عبيدة بن الجراح وبين أبى طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم الاحول قال قيل لأنس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير قال ثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى التي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جابر بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في

الاسلام وأيمأ حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وعبد الله بن عمر بن
أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا وجلسنا حتى نضلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما لتم ههنا قلنا يا رسول
الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نضلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه
الى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فاذا ذهبت أتى

أصحابي ما يوعدون وأصحابي
أمانة لأمتي فاذا ذهب
أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
* حدثنا أبو خيثمة زهير
ابن حرب وأحمد بن عبدة
الضبي واللفظ زهير قالنا
سفيان بن عيينة قال سمع
عمر وجابر يخبر عن أبي
سعيد الخدري عن النسي
صلى الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يفرز وفئام
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يفرز وفئام
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى من صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
يفرز وفئام من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من صحب
من صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم * وحدثني سعيد
ابن يحيى بن سعيد الاموي
ثنا أبي ثنا ابن جريج عن
أبي الزبير عن جابر قال زعم
أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل ترون فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل ترون فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قالنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

جاء الشرع بالانتصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود وبين
الاحكام أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرة الحق وأوجب
ذلك على من قدر عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه من ذلك بان عقد بينهم حلفا على ذلك كما
تقدم تأكيده للقيام بالحق والمواساة وسمى ذلك اخوة مبالغة في التأكيده ولذلك حكم فيه بالتوارث
حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب فنسخ ذلك (قوله في الآخر النجوم أمانة للسماء) (ع) الامنة فتح
الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) (ع) من الانفطار والتغير وهلاك
ساكنها عند تناثر كواكبها وهذا هو التمثيل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أمانة لأصحابي (قوله أتى
أصحابي ما يوعدون) (ع) يعني من ظهور الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب
(قوله أتى ما يوعدون) (ع) يعني ظهور البدع والفتن وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم
وغيرهم (قوله في الآخر فئام من الناس) (ع) هو بكسر الفاء وبهمز ويسهل ولا تشد الياء عند
من يسهل ومعناه جماعة مأخوذ من العام وهي القطعة من الشيء (قوله فيفتح لهم) * قلت * يحتمل
أنه اعلامة عندهم في ذلك أو بانه بركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه مجزة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر * قلت * وهذا بناء على أنه وقع وان لم يقع
فلا بد أن يقع للقطع بصدق خبره صلى الله عليه وسلم

❦ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ❦

(م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحربي قيل فيه من عشرين سنين الى مائة
وعشرين سنة وليس فيه شيء واضح قال وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد قيل
القرن أربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون وقال ابن الاعرابي

أخوة مبالغة في التأكيده ولذلك حكم فيه بالتوارث حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب فنسخ ذلك
(قوله النجوم أمانة للسماء) بفتح الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) أي من
الانفطار والتغير وهلاك ساكنها عند تناثر كواكبها (قوله أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفتن
وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب (قوله أتى أمتي ما يوعدون) يعني من
ظهور الفتن والبدع والحوادث في الدين وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك
(قوله فئام من الناس) بقاء مكسورة وحكى فتحها همزة وقد تبدل ياء ومعناه جماعة (قوله فيفتح لهم)

أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل ترون فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل ترون فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قالنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

هو الوقت من الزمان قال غيره لانه يقرن أمة بامة وقال غير واحد القرن كل طبقتين مقترنتين في وقت وقيل كل مدة بعث فيها نبى طالت أو قصرت * واختلاف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبناء أبنائهم وقال شمر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا واختلف في الصحابي فقال البخاري وابن حنبل وجماعة هو كل من رآه قال أحد ولورآه لحظـة وزاد أبو عمر وآخر رن أو أسلم أو ولد في الاسلام في حياته قبل موته بوقت وان قصر قال ابن الباقلا في الصحابي من رآه ولو لحظـة هذا يقتضى اللغة وأما في عرف الاستعمال فاعلم الصحابي من كثرت صحبته له وانصل لعاقبه له لامن لقيه ساعة وقال ابن المسيب الصحابي من صحبه سنة أو سنتين أو غزاة أو غزاتين وهذا نحو ما استحسن الباقلا في وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوى أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى * (قلت) وتقدم في ترجمة فضل الصحابة ترتيبهم في الفضل (قول) ثم يجي قوم (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قول) تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك رضي الله عنه وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قاذح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إى ربي (قول) كانوا يهنونا ونحن غلمان عن العهد والشهادات (ع) قيل معناه أن يجمع بين الجاهل والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهود والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالله فانه يقتضى انقطع عما حلف عليه وأما بهما

(ب) يحتمل انه لاملامة عندهم في ذلك وأنه يبركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قول) عن عبيدة الساماني بفتح العين والسين وسكون اللام منسوب الى بنى سامان (قول) خير أمتى قرنى (م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحاربي قيل فيه من عشرين سنين الى مائة وعشرين سنة وليس فيها شئ واضح وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبناء أبنائهم وقال شمر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوى أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى (قول) ثم يجي قوم (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قول) تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قاذح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إى ربي (قول) عن العهد والشهادات (ع) قيل عن الجمع بين الجاهل والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهود والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالله فانه يقتضى انقطع عما حلف عليه وأما بهما

عن عبيدة الساماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى القرن الذين يلوئى ثم الذين يلوئى ثم الذين يلوئى ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هذا القرن في حديثه وقال قتبية ثم يجي أقوام * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس خير قال قرنى ثم الذين يلوئى ثم الذين يلوئى ثم يجي قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته قال ابراهيم كانوا يهنونا ونحن غلمان عن العهد والشهادات * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة ح وثنا
 محمد بن المنقذ وابن بشار
 قالا ثنا عبد الرحمن ثنا
 سفيان كلاهما عن منصور
 باسناد أبي الاحوص
 وجري بمعنى حديثهما
 وليس في حديثهما سئل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحدثني الحسن بن
 علي الخلواني ثنا أروهر بن
 سعد السمان عن ابن عون
 عن ابراهيم عن عبيدة
 عن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال خير الناس
 قرني ثم الذين يلونهم ثم
 الذين يلونهم فلا أدري في
 الثالثة أوفي الرابعة قال ثم
 يتخاف من بعدهم خلف
 تسبق شهادة أحدهم
 يمينه ويمينه شهادته
 * حدثني يعقوب بن
 ابراهيم ثنا هشيم عن
 أبي بشر ح وثني اسمعيل
 أن سالم أخبرنا أبو هشيم
 أخبرنا بشر عن عبد الله
 ابن شقيق عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير أمتي
 القرن الذين بعثت فيهم ثم
 الذين يلونهم والله أعلم
 أذكر الثالث أم لا قال ثم
 يخاف قوم يحبون السمانة
 يشهدون قبل أن يستشهدوا
 * حدثنا محمد بن بشار ثنا
 محمد بن جعفر ح وثني
 أبو بكر بن نافع ثنا غندر
 عن شعبة ح وثني

الله فانه لا يقدر أحد على القيام به والخلف بعدهم الله يمين عند مالك وأبي حنيفة وغيرهما نوى بها
 اليمين أم لا وليست عند الشافعي رضي الله عنه وجماعة من التابعين بيمين إلا أن ينوي بها اليمين
 وأما وقال أشهد أو أحلف أو أقسم أو أعزم ولم يقل بالله في جميع ذلك فالثالث رضي الله عنه لا يراه
 يميناً حتى يقول بالله أو يريده واختلف في أعزم وفي أقسم وأحلف في كتاب ابن شعبان (ط)
 المعنى أنهم كانوا يهونونهم عن التزام اليمين لما يلزم الملتزم من الوفاء فيخرج ويأثم بالترك وكذلك عن
 تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة الأداء وصعوبة التخلص من الأداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من
 السلف تدريب للصبيان عما يجتنبونه في كبرهم (قوله ثم يتخلف من بعدهم خلف) (د) كذا هو في
 معظم النسخ يتخلف بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام
 هكذا الرواية والمراد خلف سوء والخلف لغة ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل خلف في الخير والشر
 والاكثر في خلف في الخير فتح اللام وفي الشر سكونها (قوله في الآخر يحبون السمانة) يفسره قوله
 في الآخر ويفسوفهم السمن (ط) يغلب عليهم النهم والشهوات فيكثر ون الا كل فيظهر فيهم السمن
 وقديماً كلون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي ويدخلون في الاكل الشرعي الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً ابن آدم وعاء شراً من بطن فان كان ولا بد فلتلث للطعام
 وثلث للماء وثلث للنفس (د) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل
 معنى الحديث أن يتكثر واما ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله
 يشهدون قبل أن يستشهدوا) (م) حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة
 والجمهور على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا ما في الحديث اذا شهد كاذباً لا ترى كيف قال ويفسوف
 فيهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر وأن لا يهتك الرجل
 عورة أخيه فلا يبادر بالرفع الى الامام من قبل نفسه والافقد جاء في الصحيح خير الشهداء الذي يأتي
 بشهادته قبل أن يسألها وفسره مالك بالرجل تكون عنده شهادة بحق لاخر فيخبر بها ويرفعه الى
 السلطان قال الطحاوي والاولى الحمل على هذا التأويل ليلتئم النظر به في الاحاديث (ط) السابق
 بالشهادة قبل أن يسئل يدل على ان له فيها هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل
 الاداء وصعوبة التخلص من الاداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من السلف تدريب للصبيان عما
 يجتنبون في حال كبرهم (قوله ثم يتخلف من بعدهم خلف) (ح) كذا هو في معظم النسخ يتخلف
 بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء
 والخلف لغة ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل في الخير والشر والاكثر في خلف في الخير فتح اللام وفي
 الشر سكونها (قوله يحبون السمانة) يفتح السين بمعنى السمن (ط) أي يغلب عليهم النهم والشهوات
 فيكثر ون الاكل فيظهر فيهم السمن وقديماً كلون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي
 (ح) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل معنى الحديث أن يتكثر واما
 ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله يشهدون قبل أن يستشهدوا) (ع)
 حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا
 ما في الحديث اذا شهد كاذباً لا ترى كيف قال ويفسوفهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي
 حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر ولا يهتك الرجل عورة أخيه (ط) السابق بالشهادة قبل أن يسئل
 يدل على ان له هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل وذلك بحسب الضرورة

حجاج بن الشاعر ثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا جزة ثني زهد بن مضر سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثة ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون (٣٥٩) وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * حدثني

محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح ونا عبد الرحمن ابن بشر العبدى ثنا بهز ح وثني محمد بن رافع ثنا شابة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم قال لا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة وفي حديث شابة قال سمعت زهد بن مضر و جاءني في حاجة على فرس فحدثني انه سمع عمران بن حصين وفي حديث يحيى وشابة ينذرون ولا يوفون وفي حديث بهز يوفون كما قال ابن جعفر * وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الاموى قالانا

وذلك بحسب الضرورة الشرعية وعليه يعمل حديث خبر الشهداء (قوله في سند الآخر سمعت أبا جزة) (ع) كذا ضبطناه بالجيم والراء وفي بعض النسخ عن أبي الخداء بالخاء المهملة وهو وهم وهو أبو جزة بن نصر بن عمران الضبي (قوله في الآخر يشهدون ولا يستشهدون) (م) احتج به لقول ابن شبرمة ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وان الشاهد اذا استوفى الكلام فيما يشهد به من اقرار أو دين أو طلاق أو غير ذلك جاز أن يشهد وهو معنى ما وقع في المدونة واليه يرجع كلام مالك وابن القاسم والكلام يفسر بعضه بعضا وبعضهم أراد أن يجعله خلافا وقد أشبعنا القول في ذلك في تعليقهنا على المدونة وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون أنهم امن شهادة اليمين كقوله في الآخر يحلفون ولا يستحلفون واليمين تسمى شهادة ومنه فساد أحدهم أربع شهادات بالله (قوله في الآخر ويخونون ولا يؤتمنون) (د) هو في أكثر النسخ ولا يؤتمنون بتشديد التاء وفي بعضها يؤتمنون بالهمز ومعناه يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة بخلاف من خان بقليل مرة فانه يصدق أنه خان ولا يخرج به عن الامانة في بعض المواطن (قوله وينذرون ولا يوفون) (د) هو بكسر الدال وضمها (ط) وفي بعضها يوفون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه وفي هذه الاحاديث مجزأة ظاهرة لان الامر وقع على نحو ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في سند الآخر عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة) (م) استدرك الدارقطني على مسلم ادخاله وقال انما يرويه عن عروة عن عائشة (ع) محذور ورواه عن عائشة وعن فاطمة بنت قيس وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة واسمه عبد الله مولى مصعب بن الزبير واسم أبيه

الشرعية وعليه يعمل حديث خبر الشهداء (قوله سمعت أبا جزة) بالجيم والراء * حدثني زهد بن زاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله يشهدون ولا يستشهدون) احتج به لقول ابن شبرمة ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وقيل الشهادة هنا بمعنى اليمين واليمين تسمى شهادة ومنه فساد أحدهم (قوله يخونون ولا يؤتمنون) و يروى ولا يفتنون بشد التاء ويروى ياتمنون بالهمز والاول أكثر والمعنى أنهم يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة (قوله ولا يوفون) وفي بعضها ولا يوفون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه وينذرون بضم الدال وكسرها (قوله ابن مضر) بضم الميم وفتح الصاد المحجمة وكسر الراء المشددة (قوله عن عبد الله الهبي) يفتح الباء الموحدة وكسر الهاء واستدركه الدارقطني بان الهبي انما رواه

يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهد بن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحلفون ولا يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قالانا ثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة قالت سألت رجلا النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته

فلما سلم قام فقال أرايتكم ليتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من (٣٦٠) هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله

يسار يكتنى أبا محمد وقيل مولى الزبير نزل السكوفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث تقاصر الاعمار ﴾

(قوله لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد) (ع) تفسيره في الحديث الآخر أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول ابن عمر ينخرم القرن فاعني ان كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (د) واحتج به من شذو وقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي كما تقدم في موضعه ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو أنه عام مخصوص ﴿قلت﴾ هذا بناء على أن الالف واللام في الارض للجنس والعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون وعليها يخاطبون دون أرض يأجوج ومأجوج وجزائر الهند والسند مما لا يعرفون سمعهم ولا يعلمون علمه وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر عليه السلام وان كان حيا كما قيل لانه ليس بمشاهد للناس ولا خالط لهم حتى يحظر ببالم حين مخاطبة بعضهم بعضا كما لا يتناول عيسى عليه السلام ولا الدجال لان عيسى عليه السلام حي وكذلك الدجال بدليل الجساسة (قوله فوهل الناس) (م) يقال وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باومعناه غلط وذهب وهمه الى ما ليس كذلك وإنما وهات بكسر الهاء أو هل وهلا كحذرت احذرت حذرا فغنائه فرغت (قوله في الآخر تسألوني عن الساعة) ﴿قلت﴾ ما تقدم من قول ابن عمر يدل على أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل انه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهم أن مراده بقيامها معي قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة

عن عروة عن عائشة (ع) قد صححوار وابته عن عائشة

﴿ باب تقاصر الاعمار ﴾

﴿ش﴾ (قوله من هو على ظهر الارض أحد) تفسيره في الحديث أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول أبي عمر ينخرم القرن يعني أن كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (ح) واحتج به من شذو فقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو عام مخصوص وهذا بناء على أن الالف واللام في الارض للعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون دون أرض يأجوج ومأجوج وجزائر الهند والسند وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر ولا عيسى عليهما السلام ولا الدجال (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باوأما وهل بالكسر وهلا بفتح فغنائه فرغت (قوله ينخرم ذلك القرن) أي ينقطع (قوله تسألوني عن الساعة) (ب) ما تقدم من قول ابن عمر يدل أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل أنه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهم أن مراده بقيامها معي قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المند كور لا يصدق عليه (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) معطوف على قوله معتمر بن سليمان

صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد ير يد بذلك أن ينخرم ذلك القرن * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن رواد الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه * حدثني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قالنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله رب ما على الارض من نفس منغوسة تأتي عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي قال ثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر

أو نحو ذلك مامن نفس منغوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وفسرها عبد الرحمن قال قال نقيص العمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ﴾

(قوله في سنده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (م) كذا المسلم عن شيوخه قال الدمشقي وهو وهم وانما هو من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة وسئل الدارقطني عن هذا السند فقال يرويه الأعمش عن أبي صالح واختلف فيه عنه فرواه ابن أبي أنيسة عن الأعمش كافي مسلم واختلف فيه عن أبي معاوية عن الأعمش فرواه عفاً وبجي ابن حنبل عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وسفيان عن أبي معاوية فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد ورواه مسدد أيضاً عن الحرابي عن أبي سعيد وحده دون شك وهو الصواب والصحيح عن الأعمش (ع) كان في نسخ من المعالم تغيير فاصل حناهم من كتاب الجياني الذي نقله منه (قوله لا تسبوا أصحابي) (ع) سب أحد منهم أو تنقصه كبيرة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وجعله من ايذائه وايداء الله تعالى (ط) وجوب احترامهم من المعالم الذي لاشك فيه لان الله تعالى اختارهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا قامت دينه بجميع ما نحن فيه من الإيمان والهولم والاعمال والسلطان والعزائم احواسهم هذا مع ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وفي قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى غير ذلك من الآي وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين الى غير ذلك من الأحاديث ويكفي في ذلك حديث الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال حديث غريب والحديث وان كان غريب السند فهو صحيح المتن ويعضده ما تقدم من الآي والأحاديث الصحيحة السند (ع) واختلف في حكم من تنقصهم أو سبهم فشهروا قول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وأما من قال انهم كانوا على ضلالة وكفر فانه يقتل وعن سحنون مثله فممن قال ذلك في الخلفاء الاربعة وينسكل في غيرهم وعنه أيضاً انه يقتل في الجميع كقول مالك (ط) لم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى

﴿ باب تحريم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا تسبوا أصحابي) هو من الكبائر العظيمة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهو من ايذائه وايداء الله تعالى ومشهروا قول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وعن سحنون انه يقتل مطاعاً ولم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم وانما اختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالمرتد (ط) وان سبهم بغير ذلك فان سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينسكل التنكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة فان من قذفها قتل لانه كذب الكتاب والسنة واختلف فممن قذف غيرهما من نسائه صلى الله عليه وسلم فممن يقتل لانه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ثم ينسكل وان سبهم بغير ذلك جلد الحد الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى أن يموت وعن مالك أن من سب عائشة رضي الله تعالى عنها يقتل وقد يحمل على سبها

سليمان التيمي بالاسنادين جميعاً مثله * حدثنا ابن نمير ثنا أبو خالد عن داود واللفظ له ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سليمان ابن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال المارجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منغوسة اليوم * حدثني اسحق ابن منصور أخبرنا أبو الوليد أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منغوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم نذا كرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ * حدثنا يحيى ابن يحيى التيمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون

ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً

ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم واختلف هل يستتاب كالمترد أو لا يستتاب كالزنديق وإن سبهم بغير ذلك فإن سبهم بما وجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينكح الشديدة بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة رضي الله عنها فإنه من قذفها قتل لأنه مكذب لما جاء من براءتها في الكتاب والسنة * واختلف فيمن قذف غيره هان من نسائه صلى الله عليه وسلم فقيل يقتل لأنه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بحد ثم ينكح على ما تقدم وإن سبهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد قال ابن سيب وبحد في السجن إلى أن يموت وعن مالك رضي الله عنه أن من سب عائشة رضي الله عنها يقتل وقد يعمل على سبها بالقذف (قوله ولا نصيفه) (م) النصيف لغة في النصف وكذلك يقولون في الخمس خيس وفي الثمن ثمين وفي التسع تسيع * قال أبو عبيد واختلفوا في الربع والسدس والسبع فنه من يقول ذلك فيه ومنهم من لا يقوله ولا أسمع أحدا منهم يقوله في الثلث وفي نون النصيف الحركات الثلاث والمعنى أن اتفاق مثل أحد ذهب لا يعدل صدقة أحدهم بنصف مد والمراد بالمد المذكور في الصدقة وهذا لأن نفقتهم كانت في وقت الحاجة وإقامة الدين ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعدهم وأيضا فإن نفقتهم كانت عن قلة ونفقة غيرهم عن غنى وكذلك جهادهم وجميع أعمالهم وإذا كانت نفقة أحدهم وجهاده قبل الفتح لا تعدل نفقة الآخر وجهاده بعد الفتح فكيف بمن يأتي بعدهم بفضلهم رضي الله عنهم بفضيلة الصحبة ولو لمحة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها والفضائل جعلية لا تؤخذ بقياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخواص أصحابه الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة كمن وفد عليه من الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح ما عليه الأكثر أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الأحاديث (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبته خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي الحديث) (ط) خالد وإن لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه وتأخر إسلام خالد قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثله خالد فعلى غيره أولى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ أحاديث فضل أويس رضي الله عنه ﴾

بالقذف (قوله ولا نصيفه) لغة في النصف والحاصل أن فضيلة الصحبة ولو لمحة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها بجهاد والفضائل جعلية لا يدخلها القياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة خاصة بخواص أصحاب الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة من وفود الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح الأول وعليه الأكثر (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبته خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي) (ط) خالد وإن لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله صلى الله عليه وسلم عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثله خالد فعلى غيره أولى

﴿ باب من فضائل أويس القرني رضي الله تعالى عنه ﴾

﴿ش﴾ أسيد بن جابر بضم المهملة وفتح السين المهملة ويقال أسيد بن عمرو ويقال يسيد بضم الياء

ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبته خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهب ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن الأعمش عن وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم ابن القاسم ثنا سليمان بن المغيرة ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير ابن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل

ممن كان يسخر باو يس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أو يس لا بدع (٣٦٣) باليمن غير أنه قد كان به بياض فدعا الله فأذهب

عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالوا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سامة عن سعيد الجريري ههنا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أو يس وله والدة وكان به بياض فرأوه فليستغفر لكم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الآخران ثنا واللفظ لابن مثنى ثنا عبد الله بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر ابن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيم أو يس بن عامر حتى أتى على أو يس فقال أنت أو يس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أو يس بن عامر مع أمداد

(قوله ممن كان يسخر باو يس) أي يحقره ويستعزى به (قوله فدعا الله) (قلت) فيه دعاء الصالح لما به من كشف ضرر وليس ذلك بمرجوح خلاف طريق بعضهم حتى انه كان يتلذذ بالمصيبة (قوله) فان قلت هذا بلاء خاص مستقذر (قلت) قد كان نزل ببعضهم الجذام ومع ذلك لم بدع بكشفه وانظر هل دعاء في كشف كاه فلم يجب في موضع الدرهم ليتذكر ما أنعم الله عليه به من كشفه (قوله) فمن لقيه منكم فليستغفر لكم (ع) يخرج به من ذكرناه من أهل الحديث والنظروان في القرن الثاني من يفضل به من في القرن الاول (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أو يس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين وأو يس تصغير أو س والوس الذنب وبه سمى الرجل وقيل سمى بأوس الذي هو مصدر أوسيت الرجل أوسا اذا أعطيته والأوس العطية (قوله امداد أهل اليمن) أي جماعتهم (قوله أنت أو يس) (ع) ويقال ابن عمر (قوله أنت أو يس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم) (ع) قرن بفتح القاف والراء حتى من مراد لانه قرن بن رومان بن ناجية بن مراد قال ابن السكيت ومراد اسم جابر بن مالك بن أد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن قحطان بن سبأ (قوله لو أقسم على الله لأبره) يشير الى عظيم مكانته عند الله تعالى وانه لا يخيب أملة فيه ولا يرد دعوته وقسمه عليه هو بصدق توكفه عليه وقيل معنى أقسم دعاه ومعنى أبره أجابه (ط) كان أو يس من أولياء الله الخفيين الذين لا يؤبه بهم ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به وصفه ما عرفه أحد (قلت) ومن العجب ان صاحب كتاب عقلاء الجناين عده فيهم وهذا والله أعلم لما تقدم من انه كان يسخر به ولا يؤبه له (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم انه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للإجماع على أن عمر أفضل وأيضا فانه تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر رضي الله عنه الى الازدياد من الخير وهذا كنحو ما أمرنا به من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان أفضل بن آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتق أشركنا في دعائك يا أخى والحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن اسمه واسم أبيه ونعمته

المثناة من تحت (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أو يس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وأو يس تصغير أو س والوس الذنب والأوس أيضا مصدر بمعنى العطية أوسيت الرجل أوسا أعطيته (قوله امداد أهل اليمن) جمع مدد أي الجماعات المغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو وقوله من مرادهم من قرن بفتح القاف والراء (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي أقسم بصدق توكفه عليه وقيل أقسم بمعنى دعا (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم أنه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للإجماع على أن عمر رضي الله تعالى عنه أفضل وأيضا فهو تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير وهذا كنحو ما أمرنا به من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان صلى الله عليه وسلم أفضل بن آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتق

أهل اليمن من مرادهم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو ههنا لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك الى عاملها قال

أكون في غبراء الناس
أحب إلى قال فلما كان من
العام المقبل حج رجل من
أشرافهم فوافق عمر فسأله
عن أويس فقال تركته
رث البيت قليل المتاع قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي عليكم
أويس بن عامر مع امداد
من أهل اليمن من مرادهم
من قرن كان به برص فبرأ
منه الاموضع درهم له والدة
هو بها ولو أقسم على الله
لأبره فان استطعت أن
يستغفرك فافعل فأنى
أويس فقال استغفرك
فقال أنت أحدث عهدا
بسفر صالح فاستغفرك
قال لقيت عمر قال نعم
فاستغفرك ففطن له الناس
فانطلق على وجهه قال أسير
وكسوته بردة فكان كلما
راه انسان قال من أين
لاويس هذه البردة
حدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني
حمرلة ح وثني هرون بن
سعيد الايلي ثنا ابن وهب
ثنا حمرلة وهو ابن عمران
التجبي عن عبد الرحمن
ابن شماسه المهري قال
سمعت اباذر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم ستفككون أرضا
بذكر فيها القبراط

وقبيلته وأنه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك (قوله أكون في غبراء أحب إلى) (ع)
قيدنا غبراء بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أى ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه بهم
ويقال للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض كان الفقر والحاجة ألصقتهم بالأرض وغبراء الناس
بالشاء المثلثة عامتهم وجهاتهم والغبرة واحدة بمعنى الجهالة * وقال أبو علي الغالى غبراء الناس
الصعاليك ورواه بعضهم غبراء الناس بضم الغين وشدة الباء أى بقاياهم ومتأخروهم (ط) أراد أن يكون
خاملا لا يلتفت اليه فان وجوه الناس يتقدمون في الأمور ويتأخرون عنها ضعفاؤهم (ع) والاول
أوجه (قوله تركته رث البيت) أى رديته بمعنى قليل المتاع رديته ورثائه الثياب خلقها والرثانة والبذانة
بمعنى واحد وهذا كله دليل على ارادته اخفاء نفسه وقتل أويس بصفين مع على (ط) واختلف في
زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزو وناذر ييجان في زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع
مرض فمئلاه فلم يستمسك فأت فتر لنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه
وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا فمئلاه فاذا لا قبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى
قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أويس خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في أصحاب على
قال عبد الرحمن فوجدته في قتلى أصحاب على وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم
والجوزي في كتابيهما رضى الله عنه ورحمه ونفع به آمين

﴿ أحاديث ما ذكر في مصر وأهلها ﴾

(قوله يذكر فيها القبراط) (ع) هي مصر والقبراط وزن مامن أو زان الاشياء وهو هنا
بعض الدرهم (ط) معنى يذكر أى يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره
غالبا لأن أجزاء الدينار الأربعة والعشرين يسمونها قراريط وقطع الدرهم يسمونها كنك
أشركنا في دعائنا يا أختي وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى (قوله أكون في
غبراء) بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أى ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه منهم ويقال
للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض لان الفقر والحاجة ألصقتهم بها ورواه بعضهم غبراء الناس
بضم الغين وشدة الباء أى بقاياهم ومتأخروهم (قوله رث البيت) أى قليل المتاع رديته وقتل أويس
بصفين مع على رضى الله تعالى عنه (ط) واختلف في زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزو ونا
أذر ييجان زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع مرض فمئلاه فلم يستمسك فأت فتر لنا
فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا
فمئلاه فاذا لا قبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين
أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل في أصحاب على قال عبد الرحمن فوجد
في قتلى أصحاب على وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم والجوزي في كتابيهما

﴿ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ﴾

﴿ش﴾ (قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المعجمة وفقها (قوله يذكر فيها القبراط)
هي مصر (ط) معنى يذكر أى يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره

بمخلاف غيرهم من الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله) فاستوصوا باهلها خيرا (أى وصوا غيركم وفيما بينكم) (قوله) فان لهم ذمة ورجا (أوقال صهرا) (ع) يحتمل انه الذمام للرحم والصهر لذي ذكر ويحتمل أن يريد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر رضى الله عنه فان مصر فكت صالحا الا لاسكندرية (قلت) فالدمام على الاول الحرمه أى ان لهم احتراما وحقا لمكان الرحم والصهر فيكون ابتداء احترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر لان الثانى لا خصوصية لأهل مصر فى الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله) ورجا (ع) الرحم هى كون هاجر أم اسمعيل عليه السلام أبى العرب منهم وأما الصهر فلأن مارية أم ابراهيم عليه السلام ولد النبي صلى الله عليه وسلم منهم (ط) مارية هى من جدّة قرية من قرى الصعيد معروفة وكلم الحسن ابن على معاوية أن يضع الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر وسميت الفرماة باسم بانها وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بن أبى الاسكندرية اليونانى وذكر أن الاسكندر حين أراد بناء الاسكندرية فقال أبنى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس وقال الفرماة ابنى مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله عليها الخراب سرىعا وذهب رسمها وبقيت الاسكندرية وسميت مصر بمصر بن النبط ولد كوش بن كنعان (قلت) وفى الحديث مراعاة الصهر والنسب وان بعد (قوله) فاذا رأيت رجلين يقاتلان فى موضع لبننة فاخرج منها قال فر ربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل وأخاه يتنازعا فى موضع لبننة فخرج منها (ط) يعنى بذلك كثرة أهلها وتشاحجهم فى الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة

غالب لان أجزاء الدينار الاربعة والعشر بن يسمونها اقرار بطوقاق الدراهم يسمونها كذلك بمخلاف غيرهم من أهل الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله) فاستوصوا باهلها خيرا (أى وصوا غيركم وفيما بينكم) (قوله) فان لهم ذمة ورجا (أوقال صهرا) (ع) يحتمل أنه الذمام للرحم والصهر الذى ذكر ويحتمل أن يريد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر فان مصر فكت صالحا الا لاسكندرية (ب) فالدمام على الاول الحرمه أى ان لهم احتراما وحقا لمكان الرحم والصهر فيكون ابتداء الاحترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر لان الثانى لا خصوصية لأهل مصر فى الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله) ورجا (ع) هى كون هاجر أم اسماعيل أبى العرب منهم وأما الصهر فلأن مارية القبطية أم ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم (ط) مارية هى من جدّة قرية من قرى الصعيد معروفة وكلم الحسن بن على معاوية أن يضع الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر وسميت الفرماة باسم بانها وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بن أبى الاسكندرية اليونانى وذكر أن الاسكندر حين أراد بناء الاسكندرية قال أبنى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس وقال الفرماة أبنى مدينة غنية عن الله تعالى فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله تعالى عليها الخراب سرىعا وذهب رسمها وبقيت الاسكندرية وسميت مصر باسم مصر بن النبط ولد كوش بن كنعان (ب) وفى الحديث مراعاة النسب والصهر وان بعدا (قوله) رأيت رجلين يقاتلان الى آخره (ط) يعنى بذلك كثرة أهلها وتشاحجهم فى الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمره بالخر وج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس اذا ازدحوا على الارض وتنافسوا

فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت رجلين يقاتلان فى موضع لبننة فاخرج منها قال فر ربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل بن حسنة يتنازعا فى موضع لبننة فخرج منها (ط) حدثني زهير ابن حرب وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا وهب بن جرير ثنا أبى سمعت حملة المصرى يحدث عن عبد الرحمن بن

شامة عن ابي نصر عن
ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم
ستفتحون مصر وهي
ارض يسمى فيها القيراط
فاذا فتحتموها فاحسنوا
الى اهلها فان لهم ذمة ورجا
أوقال ذمة وصهرها فاذا
رايت رجلين يختصمان
فيها في موضع لبنة
فأخرج منها قال فرأيت
عبد الرحمن بن شر حبل
ابن حسنة وأخاه ربيعة
يختصمان في موضع لبنة
فخرجت منها * حدثنا
سعيد بن منصور ثنا
مهدي بن ميمون عن أبي
الوازع جابر بن عمر
الراسبي سمعت أبا رزة
يقول بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا
الى حي من أحياء العرب
فسبوه وضربوه فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو أن
أهل عمان أتيت ماسبوك
ولا ضربوك * حدثنا
عقبة بن مكرم العمي ثنا
يعقوب يعني ابن اسحق
الحضرمي أخبرنا الاسود
ابن شيبان عن أبي نوفل
رأيت عبد الله بن الزبير
على عقبة المدينة قال جعلت
قريش تمر عليه والناس
حتى مر عليه عبد الله بن
عمر فوقف عليه فقال
السلام عليك أبا خبيب

عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمرهم بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس
اذا تزاحوا على الارض وتنافسوا كثرت خصومتهم وشرورهم وفشافهم البخل فيتمتعين الخروج
عن محل يكون فيه ذلك (ع) والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما
ذكر (قوله في الآخر لو أن أهل عمان) (ع) ضبطنا عمان هنا بضم الميم وتحفيتها وهما باللسان
ذكرناهما في حديث الخوض (د) وهي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين * وحكي عياضها
هنا للتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني أن أهل عمان فيهم علم وعفاف وثبت والاشبه انما
عمان التي تلي اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين
من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير *

(قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة (ط) رآه ملبوا على خشبة منكسا صلبه بالحجاج بعد
ان قتله في المعركة * وكان من حديث قتله * أنه لما توفي معاوية ولم يستخلف وبقى الناس بلا خليفة
مدة فعند ذلك بايع أهل مكة ابن الزبير واجتمع على طاعته أهل الحجاز والعراق وخراسان وحج
بالناس ثمانى حجج ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم واجتمع على طاعته أهل الشام ومصر
والمغرب وكان مالك يقول ابن الزبير أولى من مروان وابنه وهو الحق لعلمه وفضله ونسبه (ق)
وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (ط) فجرت بينه وبين مروان حرب
عظيمة الى أن توفي مروان بعد أشهر من خلافته وولى ابنه عبد الملك واستجمل أمره فوجه
الحجاج الى مكة في جيش عظيم فحصر ابن الزبيرها خمسة أشهر وسبعة عشر يوما ثم دخلها عليه فقتل
وهو ابن اثنين وسبعين سنة رضى الله عنه ورجعه وكان يبيع له وهو ابن خمس وستين ثم في مصلو بالي
أن دخل عروة بن الزبير الى عبد الملك وسأله أن ينزل من خشبته فاسعفه قال ابن أبي مليكة كنت
الأذن لمن بشر أمه أسماء بنزوله فامر تنابغسله فكننا لا نتناول منه عضوا الا جاء نافكنا فغسل العضو
ونضعه في الكفن حتى فرغنا منه وكانت أسماء تقول قبل ذلك اللهم لا تمنى حتى تفر عني بجثته فأتيت
عليها جعة حتى ماتت وفي صلبه مربة ابن عمر وقال له ما يدكر (قوله السلام عليك أبا خبيب) (ع)
هي كنيته وخبيب الذي كنى به هو بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده ويكنى أيضا أبا بكر وأما

كثرت خصومتهم وشرورهم وفشافهم البخل فيتمتعين الخروج عن محل يكون فيه ذلك والحديث من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله عن أبي نصر) بالباء الموحدة
والصاد المهملة (قوله لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك) (ح) هي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين
وحكي عياض فيها هنا للتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني أن أهل عمان فيهم علم وعفاف
وثبت والاشبه انما عمان التي تلي اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها
وأصل هذين الاسمين من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

* باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها *

* (قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة (ط) رآه مصلو با على خشبة منكسا صلبه
الحجاج بعد أن قتل في المعركة (ح) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (قوله
السلام عليك أبا خبيب) هي كنيته بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده

بكبروذ كره البخاري ان الثلاثة كناه وفيه السلام على الموتى وقدمضى ذلك في الطهارة والجنائز (**قوله**)
 لقد كنت أنهلك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكأنه قد أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة عدوه
 وشدة شوكرته (**قلت**) ويحتمل أنه كان ينهيه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (**قوله**) أما والله ان
 كنت ما علمت صواما قواما (د) فيه منقبة لابن عمر لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل ما أشاع
 عليه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس بمحاسنه
 وأنه على ضد ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان ابن
 الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل ويرى بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (**قوله**) وصولا
 للرحم (ع) هذا أصح مما نسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كمال الله تعالى عن لم يستحقه
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو الذي يشبه أفعاله وشيمته (**قوله**) أما
 والله لامة أنت أشهر الامة خير (ط) يعنى انهم انما صلبوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه من
 الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم فيما فعلوا
 به (ع) ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج فانه لم تصده سطوته عن الشهادة له بما علم فيه
 ليبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعدو الله والكفر والبخل وغير ذلك لانه قد علم انه يباغ
 الحجاج موقفه هذا (**قوله**) فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه (ط) ظاهره انما انزله لقول
 ابن عمر وتقدم انما انزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
 انزاله عنهما (**قوله**) فألقى في قبور اليهود (**قلت**) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (**قوله**) أولأبعثن اليك من
 يسحبك بقر ونك) أى بجرك والقر ون الضعفاء من الشعر (**قوله**) أرونى سبى (ع) هى بكسر
 السين وهى النعال التى لا شعر عليها (**قوله**) يتوذف (ع) أى يتبختر وقيل بمشى مسرعاً يقال ذاف

(**قوله**) لقد كنت أنهلك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكأنه أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة
 عدوه وشدة شوكرته (ب) ويحتمل أنه كان ينهيه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (**قوله**) أما والله
 ان كنت ما علمت صواما قواما (ح) فيه منقبة لابن الزبير لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل
 ما أشاع عنه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس
 بمحاسنه وأنه على خلاف ما قاله الحجاج مع علمه أن كلامه يصل الى الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان
 ابن الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل ويرى بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (**قوله**) وصولا
 للرحم (ع) هذا أصح مما نسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كمال الله تعالى عن لم يستحقه
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو الذي يشبه أفعاله وشيمته (**قوله**)
 أما والله لامة أنت أشهر الامة خير (ط) يعنى انهم انما صلبوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه
 من الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم
 فيما فعلوا به (**قوله**) فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه (ط) ظاهره انما انزله لقول ابن عمر
 وتقدم انما انزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
 انزاله عنهما (**قوله**) فألقى في قبور اليهود (ب) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (**قوله**) أرونى سبى (ع)
 بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى النعال التى لا شعر عليها (**قوله**) يتوذف
 هو بالواو والذال المهملة والفاء أى يتبختر وقيل بمشى مسرعاً يقال ذاف بذوف وانما يصح يتوذف

السلام عليك أبا خبيب
 السلام عليك أبا خبيب
 أما والله لقد كنت أنهلك
 عن هذا أما والله لقد كنت
 أنهلك عن هذا أما والله
 لقد كنت أنهلك عن هذا
 أما والله ان كنت ما علمت
 صواما قواما وصولا للرحم
 أما والله لامة أنت أشهر
 لامة خير ثم نفذ عبد الله بن
 عمر فبلغ الحجاج موقف
 عبد الله وقوله فأرسل اليه
 فانزل عن جذعه فألقى في
 قبور اليهود ثم أرسل الى
 أمه أسماء بنت أبي بكر
 فأبى أن تأتيه فاعاد عليها
 الرسول لتأتينى أولأبعثن
 اليك من يسحبك بقر ونك
 قال فأبى وقالت والله
 لا أتيتك حتى تبعث الى
 من يسحبني بقر ونك قال
 فقال أرونى سبى فأخذ
 نعليه ثم انطلق يتوذف
 حتى دخل عليها فقال
 كيف رأيتني صنعت بعدو
 الله قالت رأيتك أفسدت
 عليه دنياه وأفسد عليك
 آخرتك بلغنى أنك تقول

يدوف وانما يصح يتودف الذي في الحديث على القلب (قوله) أنا والله ذات النطاقين (أما أحدهما فكانت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه (ع) وقع تفسير النطاقين في البخاري بأبين من هذا وأنها الما صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفرة أبي بكر حين هاجرا شقت نطاقها نصفين فربطت السفرة بأحدهما وانتطقت بالآخر (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الأول قلت لما عرض الحجاج بماتها لان التي تنتطق أي تحزم انما هي الخادم لتقوى على الخدمة أجابته بان أحدهما الذي لا بد للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها (قوله) حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه (نعني بالكذاب المختار بن أبي عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كاه الله تعالى (قوله) وأما المبير فلا خالك الاياه (ع) تريد لكثرة قتله والمبير المملك والبرار الهلاك وعليها تأول الناس الحديث وبه فسرهم الترمذي (ط) كان الحجاج في بدء الامر قد بايع الميمان بالطائف وهو الذي خرب القرآن وكان من قدراته تعالى ان ولاة عبد الملك الحزمين ثم ولاة العراقيين ودامت ولايته خمسا وعشرين سنة يبير ويقتل في الاسلام فقتل من الصحابة عبد الله بن الزبير وتحييل في ان قتل عبد الله بن عمر على ماتقدم وأهان أنس بن مالك وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت قتلاه صبرا ما ذكر وانتهى عدد من في سجونه الى مائة وعشرين ألفا ولما امتلأت السجون صار يسجن في الحمامات قلت وذكر ظلمه في مجلس أبي جعفر المنصور وما كان عليه من القتل فقال انظر واهل بقى من رجاله أحد يجترأ عن بعض فعاله فقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره المنصور وقال له يا شيخ أخبرنا عما عينته من فعله فقال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه وخرج مسرعا فمشى في أزقة البلد ونحن معه فلقى رجلا فقال له ما أخرجك في هذا الوقت وأنت تعلم أني أقتل من يخرج فيه فقال أصاب والدتي وجع شديد كاد أن يقضى عليها فلم أزل معها حتى أذهب الله تعالى فقالت بحق عليك الامام ضيت الى أهلك ودارك فأمر بضرب عنقه ولم يقبل حجته ولا نصرعه ثم مشى فسمع رجلا يقرأ القرآن في مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال غريب قدمت هذه الليلة اليوم من موضع كذا فأمر ببطحه ونزل عن فرسه ويده سكين فقال له الرجل ما جئتك عند الله فسكت ساعة ثم قال أقول أنت سلطاني عليه وكان الشيخ يصيح بكفره لعظيم ما صدر منه وكان يقول ابن رمية بيت الله بالمنجنيق وجرا أنه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكه الدماء من لبس الزنار الذي جعله العلماء دليلا على كفر لا بسنه فقلت لم يقصد بالرى البيت وقد صلى عليه الحسن وقيل

له يابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكانت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا خالك الاياه قال

والذي في الحديث على القاب (قوله) أنا والله ذات النطاقين (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الأول (ب) لما عرض الحجاج بماتها لان التي تنتطق أي تحزم والتي تحزم انما هي الخادم لتقوى على الخدمة فاجابته بان أحدهما الذي لا بد للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها (قوله) ان في ثقيف كذابا ومبيرا (نعني بالكذاب المختار بن عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كاه الله تعالى (قوله) وأما المبير فلا خالك الاياه (ع) تريد لكثرة قتله والمبير المملك وأخاله بفتح الهمزة (ب) وكان الشيخ يصيح

له في ذلك فقال استحييت من الله أن أستعظم ذنوب الحجاج في سعة عفوهِ فقال لي الشيخ صلاة الحسن
تغفر لي سند صحيح * قلت * وقد نقل المؤرخون عنه مقالات ان صحت في بعضها كافي في الدلالة
على كفره وتكرارها يدل على زندقته فان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة وانما تثبت بما تكرر
فهما ما تقدم من قوله أنت سلطتني على قتله لما فيه من الجرأة وزعمه اقامة الحجة على الله تعالى ومنها ان
عباد بن عباد قال لم يتعلق على الحجاج الا بكلمتين أحدهما انه أقبل من الشام وحاديحدهو ويقول
ان عليك أيها البغى * أكرم من تحمله المطى

فقال له صدق فوقك والثانية قوله حدثت بعد أمير المؤمنين أمور وقد صررتها حتى أخبر بها يوم
القيامة يعني بأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان قال الياسي وقد تعلق عليه باكثر من هذا فعن ابن
سيرين انه قال ما ذكرت من قتل مع ابن الاشعث الا قلت ليهم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا
قلت ما يسمعهم الا ما صنعوا قال يا أهل الشام تزعمون ان خبر السماء انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء
عند خليفة الله عبد الملك بن مروان وقد أنبأه انه مشردهم وقتلهم ومنها انه أرسل الى مطرف بن المغيرة
ابن شعبة فقال له يا مطرف أرسولك أكرم عليك أم خليفتك في أهلك فقال بل خليفتي في أهلي أكرم
فقال الحجاج ان عبد الملك خليفة الله في عبادته وهو أكرم عليه من كذا وغيره من كذا فأسرهما مطرف
في نفسه وقال جهادك والله أولى من جهاد العدو وعن يزيد بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج على المنبر
يقول أخليفة أحدكم في أهله أكرم أم رسوله فقلت لله على أن لا أصلي خلفك ولئن رأيت من
يجاهدك لجاهدتك معه وهذه مقالات شنيعة وتكرارها كما ترى ولكن الأئمة الذين خرجوا مع ابن
الاشعث وهم خمسة عشر كانوا يحرضون الناس على قتاله في حين القتال بكلمات ليس فيها ما هو
صريح في كفره من الخمسة عشر ابن أبي ليلى وسعيد بن جبيرة والشعبي وأبو الشعثاء وابن عوف
وطلق بن حبيب وطلحة بن مصرف والحكم بن عيينة ومسلم بن يسار فن كلام الشعبي قاتلوهم يا أهل
الاسلام ولا يأخذكم حرج في قتالهم فوالله لا أعلم أظلم ولا أجور في الحكم منهم وقال ابن جبيرة قاتلوهم
بنية وجاهدوهم على جورهم وتجبرهم في الدين واستذلهم الضعفاء واماتتهم الصلاة وقال ابن أبي ليلى
قاتلوا هؤلاء الملحدين المحدثين المبتدعين الذين نبذوا الحق فلا يعترفونه وعلموا بالعدوان فلا ينكرونه
وقال أبو البختري قاتلوهم على دينكم ودنياكم فوالله ان ظهروا ليغسبون عليكم دينكم وليغلبنكم
على دنياكم وصدرت من بعض السلف كلمة ترجي الامر فيه منها صلاة الحسن عليه ومنها انه قيل لابي
وائل أنشهد ان الحجاج في النار قال سبحان الله أيحكم على الله ومنها انه قيل للحسن ان الحجاج قال عند
موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي فقال الحسن أو قالوا انهم قال فعسى قولهم فقام
عنها ولم يراجعها (د) روى انه قال اللهم مبيرا كذاب

﴿ ما جاء في فارس ﴾

(قول لذهب به رجل من فارس) * قلت * فيه جدتهم على تحصيل الايمان (قول في الآخر

بكفره لعظيم ما صدر منه) (قول فقام عنها ولم يراجعها) (ط) وروى انه قال اللهم مبيرا كذاب

﴿ باب فضل فارس ﴾

﴿ ش ﴾ (قول لذهب به رجل من فارس) فيه جدتهم على تحصيل الايمان

فقام عنها ولم يراجعها * حدثني
محمد بن رافع وعبد بن حميد
قال عبد أخبرنا وقال ابن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الدين
عند الزنا لذهب به رجل
من فارس أو قال من أبناء
فارس حتى يتناوله * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد
العزيز يعني ابن محمد عن
نور عن أبي الغيث عن
أبي هريرة قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأ وآخر
منهم لما يلحقوا بهم قال

تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لتجارتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة عند العرب هي البعير أو الناقة الجميلة والهاجج بها للبالغة كما في رجل داهية ونسابة وسميت راحلة لأنها ترحل فهي بمعنى مرحولة كعيشة راضية أي مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكلف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

(قوله) تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لتجارتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة بمعنى المرحولة كعيشة راضية بمعنى مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكلف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفيما سامان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سامان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لئله رجال من هؤلاء * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة

﴿ تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله كتاب البر والصلة ﴾

فهرست الجزء السادس من شرحى الامامين الابى والسنوسى
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين ❦

صحيفة

- ٢ كتاب الطب
- ٣ قوله صلى الله عليه وسلم العين حق
- ٦ باب السحر
- ١١ باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٢ باب رقى النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٥ أخذ الأجر على الرقى بكتاب الله تعالى
- ١٧ باب التداوى
- ٢١ أحاديث الحى
- ٢٧ قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء لكل داء
- ٢٨ التداوى بالعسل
- ٣٠ كتاب الطاعون
- ٣٧ قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
- ٤٢ أحاديث الشوم
- ٤٤ باب تحريم الكهانة واتبان الكهان
- ٤٨ باب اجتناب المجدوم ونحوه
- ٤٩ كتاب قتل الحيات
- ٥٤ باب قتل الوزغ
- ٥٤ باب قتل النمل
- ٥٦ باب قتل الهرة
- ٥٧ باب سقى البهائم
- ٥٨ باب النهى عن سب الدهر
- ٥٩ باب النهى عن تسمية العنب كرمًا
- ٦٠ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدى وأمتى
- ٦٢ باب النهى عن قول الانسان خبثت نفسى
- ٦٣ حديث الاسرائيلية
- باب أطيب الطيب المسك
- ٦٤ كتاب الشعر
- ٦٦ باب تحريم اللعب بالنردشير
- ٦٧ كتاب الرؤيا

- ٧٨ قوله صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام فقد رأى
 ٩١ حديث مسيامة لعنه الله
 ٩٥ كتاب المناقب
 ٩٧ معجزة تنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
 ٩٩ أصابته صلى الله عليه وسلم فى الخرص
 ١٠٠ توكفه صلى الله عليه وسلم على الله وعصمته من الناس
 ١٠١ بيان ما بعث به صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
 ١٠٦ أحاديث الخوض
 ١١٤ قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم
 ١١٥ باب أخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٦ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٨ موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٢٠ حياؤه صلى الله عليه وسلم
 ١٢٧ كيفية إتيان الوحي
 ١٣١ صفته صلى الله عليه وسلم
 ١٣٣ شبيهه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٢ حديث أسمائه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٦ وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم
 ١٥٢ إنكاره صلى الله عليه وسلم نذ كبير النخل
 ١٥٥ فضائل عيسى عليه السلام
 ١٥٧ فضائل إبراهيم عليه السلام
 ١٥٩ قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم
 قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث
 كذبات
 ١٦٢ فضل موسى عليه السلام
 ١٦٤ وفاة موسى عليه السلام
 ١٦٥ النهى عن التفضيل بين الأنبياء
 ١٦٩ فضل يوسف عليه الصلاة والسلام
 ١٧٠ فضل زكريا عليه الصلاة والسلام
 قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
 ١٨٦ كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم
 ١٨٨ فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه

- ١٩٧ كلام البقرة والذئب
 ١٩٨ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ٢٠٥ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ٢١٤ فضائل علي رضي الله عنه
 ٢٢٧ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 ٢٣٢ فضائل طلحة رضي الله عنه
 ٢٤١ فضائل الزبير رضي الله عنه
 ٢٤٥ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
 ٢٤٦ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
 ٢٥٤ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم
 ٢٥٥ فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما
 ٢٥٧ فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
 ٢٦١ فضائل عائشة رضي الله عنها
 ٢٦٧ حديث أم زرع
 ٢٨١ فضائل فاطمة رضي الله عنها
 ٢٨٥ فضائل أم سلمة رضي الله عنها
 ٢٨٦ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها
 ٠٠٠ فضائل أم أيمن رضي الله عنها
 ٢٨٧ فضائل أم سليم رضي الله عنها
 ٢٨٨ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه
 ٢٨٩ فضائل بلال رضي الله عنه
 ٠٠٠ فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 ٢٩٢ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه
 ٢٩٣ فضائل سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه
 ٢٩٤ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه
 ٢٩٧ فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه
 ٢٩٨ فضائل أبي دجانة رضي الله عنه
 ٢٩٩ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما
 ٣٠٠ فضائل جليبيب رضي الله عنه
 ٣٠١ اسلام أبي ذر رضي الله عنه
 ٣٠٧ فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه
 ٣٠٩ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما

- ٣١٠ فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 ٣١٢ فضائل أنس رضي الله عنه
 ٣١٣ فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 ٣١٦ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه
 ٣٢٨ فضائل أبي هريرة رضي الله عنه
 ٣٣١ فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه
 ٣٣٤ فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم
 ٣٣٦ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
 ٣٣٩ فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
 ٠٠٠ فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه
 ٣٤٢ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى
 وأهل السفينة رضي الله عنهم
 ٣٤٤ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم
 ٣٤٧ فضائل الأنصار رضي الله عنهم
 ٣٤٩ أحاديث التخيير بين دور الانصار
 ٣٥٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاسم وغفار
 ٣٥٢ فضائل طي
 ٠٠٠ فضائل بني تميم
 ٣٥٤ فضائل نساء قریش
 ٣٥٥ وأخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
 والانصار رضي الله عنهم
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
 ٣٦٠ حديث تقاصر الاعمار
 ٣٦١ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
 ٣٦٢ فضائل أويس القرني رضي الله عنه
 ٣٦٤ وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر
 ٣٦٦ ذكر كذاب تعيف ومبيرها
 ٣٦٩ ماجاء في فارس